المجلد الثاني والثلاثون

الجــزء الأول و (٢)

مجلة المجمع العلمي العراقي



ربيــع الأول ١٤٠١ هـ

كانون الثـــاني ١٩٨١ م

الجـــزء الأول و (٢)　　المجلد الثاني والثلاثون

مجلة المجمع العلمي العراقي





ربيــع الأول ١٤٠١ هـ
كانون الثــاني ١٩٨١ م

امتداد العرب في صدر الإسلام

الدكتور صالح أحمد العلي
(رئيس المجمع العلمي العراقي)

(١) العرب في شبه الجزيرة العربية

لم تكن في شبه جزيرة العرب عند ظهور الاسلام دولة واحدة تجمعها وتنظم امورها العامة ، فكان السائد فيها هو النظام القبلي الذي يجمع افرادا مرتبطين برابطة الدم ، وهي رابطة بيولوجية غير قابلة للتوسع او التقلص .

وكان في شبه جزيرة العرب عدد من المدن تقيم في كل منها عدة قبائل أو عشائر ، غير أن معظم هذه المدن كانت تفتقد سلطة مركزية قوية تعمل على صهر الجماعا ت القبلية أو العشائر التي تسكنها .

وكانت في شبه جزيرة العرب أيضاً عدة أمارات ، مثل آل الجلندي في عمان . وهوذة بن علي الحنفي في وادي اليمامة ، وعدد من الأذواء الذين يسيطر كل منهم على منطقة يتوقف حجمها أو مدى سلطانه عليها على شخصيته وما تحت تصرفه من قوة أساسها قبيلته ومن ينظم إليه ، ولم يكن بعد زوال إمارتي المناذرة والغساسنة من هذه الامارات من له قوة واسعة ، وكان كل منهم منشغلا بمشاكله الخاصة ومصالحه الآنية دون أن تكون له أفكار عقائدية تجمع اتباعه وتطبعهم بطابع سياسي أو فكري موحّد أو مميّز .

وعند ظهور الاسلام كانت في الجزيرة روابط عامة تربط العرب كافة أبرزها اللغة العربية الفصحى التي كان يُنظم فيها الشعر والتي نزل فيها القرآن الكريم ، وهي لغة كانت عامة ومقدَّرة ، بدليل أن القرآن الكريم أكد في ست آيات أنه نزل بها ، فكان غير ذي عوج ، وهو مبين ، وقد عملت عدة عوامل على نشر وتثبيت هذه اللغة العامة الفصحى.

ولاريب في أن اللغة العامة تعبّر عن أصول عرقية عامة ، فمن المعلوم أن شبه جزيرة العرب لم تكن مركز جذب ، وأحوالها الداخلية لا تشجع الهجرة إليها ، وقد بقيت الجزيرة مستقلة ولم تخضع لأي من الدول الكبيرة التي سيطرت على عدد من أقاليم الشرق الأوسط ، وأن العناصر الأجنبية التي دخلتها واستقرت فيها ، كالعبيد والتجار ورجال الأعمال ، كان عدد أفرادها قليلاً ، ودورهم أضعف من أن يؤثر في النقاء العام للدم العربي ، وهذا ما تظهره اللغة ، فقد اقتبس العرب وخاصة في مناطق الأطراف التي اتصلت بالأعاجم عدداً من المفردات الأعجمية ، ولكن هذه المفردات قليلة نسبياً ، ولم تبدل لغة العرب المقيمين في المناطق التي عاش فيها هؤلاء الأجانب.

إن الروابط العامة التي تجمع سكان الجزيرة ، وهي اللغة الفصحى المشتركة والدم النقي نسبياً ، رغم عمق جذورها ، لم تكن لها فاعلية ايجابية عميقة في الحياة العامة ، وخاصة في الحياة السياسية ، ولذلك ظلت الجزيرة مفككة سياسياً ، وكانت كل كتلة ، سواء كانت قبيلة أو مدينة أو إمارة أو دولة ، تنظر إلى مصالحها المحلية المحدودة ، فتكون هذه المصالح الرابطة الأساسية للمواطنين فيها ، ولذلك ظلت الروابط ذات الفاعلية السياسية محدودة في نطاقها وفي العناصر القائمة عليها . ومما زاد في تغلغل هذه المشاعر المحدودة أن أهل جزيرة العرب لم يتعرضوا لخطر عام قد يدفعهم للتكتل ، فان الدول الأجنبية التي احتكت بهم ، قصرت نشاطها على محاولة فرض سلطة محدودة وفي مناطق ضيّقة نسبياً ، ولم يحاول أي منها أن يُكَوّن خطراً عاماً على كل الجزيرة ؛ غير أن السيطرة القوية الطويلة التي فرضتها الدول المجاورة على أطراف الجزيرة حصرت عرب الجزيرة في داخل جزيرتهم وأدت الى اقتصارهم على

الإكتفاء الذاتي في حياتهم ، رغم ما في هذا من عبْ على حياتهم المادية في بلادهم التي لم تكن غنية في إنتاجها .

فبالرغم من وجود العناصر التي تقوم عليها القومية ، وهي الاشتراك في اللغة والاصول العرقية والمصالح المشتركة ، إلا أن هذه العناصر لم تقم بدور إيجابي في توحيد أهل الجزيرة وفي جعلهم يشعرون بالرابطة القومية العامة ، فظلوا مقتصرين على روابطهم المحلية القبلية ، وظلت العصبية القبلية هي القوة الرئيسة الفاعلة في المجتمع .

وقد أكدت الدعوة الاسلامية وخاصة في العهد الملكي على الوحدانية وفكرة البعث وما يتصل بهما من فهم جديد للخالق وللتنظيم الكوني ، وللعلاقة بين الانسان والخالق ، وأكد الاسلام على أهمية السلوك والمسؤولية الفردية في المجتمع [1] ولم يقتصر على جماعة معينة أو على أمة بذاتها ، بل كان دعوة للعالمين كافة ، فدعوته عالمية ، وهدفه إنشاء مجتمع عالمي ، فمثُله عقائدية أخلاقية ، وأساليبه فكرية ، ونطاقه عالمي .

إن الدعوة الاسلامية كانت قائمة في أساسها على العقائد والأفكار ، وفي نطاقها وغايتها عالمية ، إلا ان معتنقيها من البشر ، والوسط الذي ستنتشر فيه إجتماعي ، وضمان نجاحها يتطلب إختيار أكثر الأوساط ملاءمة لتحقيق نجاحها . والواقع إن الإسلام لم يقف من الروابط القبلية أو القومية الموقف المعادي الذي وقفه من الشرك وما يتصل به ، فان نظرة الاسلام العالمية لم تحجب حقيقة أن الدولة التي يسودها والافراد والمؤمنين به كونوا عبر مختلف عصور التاريخ وفي مختلف الأماكن علاقات منوعة ومتعددة وخاصة في الميادين الإجتماعية والإقتصادية .

وفي القرآن الكريم إشارات واضحة الى الأوساط المحدودة التي أمر الله تعالى الرسول أن ينشر الدعوة الاسلامية بينها في المراحل الاولى ، فقد قال تعالى « وأنذر عشيرتك الأقربين » « لتنذر أم القرى وما حولها » « وإنه لذكر لك ولقومك » . والواقع إن كل

---

(١) تم بحث المبادئ الأساسية للاسلام والآيات التي وردت فيها في كتابي « محاضرات في تاريخ العرب» الجزء الأول .

المسلمين الأولين من العرب ، وأغلبهم كانوا من الشخصيات المحترمة في عشائرها المكيـــة المتعددة .

أكدت الدعوة الاسلامية في العهد المكي على العقائد والأفكار ، إلا ان مقاومة المشركين تعبر عن رد فعل اجتماعي أكثر مما هو عقائدي ، ويتضح من الآيات القرآنية أن الواقفين بوجـــه الدعوة الإسلامية في مكة ، لم يكونوا من رجال الدين ، حيث إن القرآن الكريم لم يشر الى وجود « رجال دين» في مكة وانما ذكر ان الذين قاوموا الدعوة الاسلامية هم الكبراء والسادة الذين كانوا رأس المقاومة ومستقطبيها ، تدفعهم الى ذلك مصالحهم الاجتماعية والاقتصادية ونفوذهم السياسي [٢] . .

لم ترد في القرآن الكريم كلمة « أسرة » ولا كلمة « عائلة » ولكن ورد فعل «تعولوا» (النساء ٣) ، كما وردت كلمة « عائل » بمعنى قليل المال « ووجدك عائلاً فأغنى» .

ووردت كلمة العشيرة في ثلاث آيات قرآنية « قل إن كان آباؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم» «التوبة ٢٤» ، « ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم او إخوانهم أو عشيرتهم ، « المجادلة ٢٢ » « وأنذر عشيرتك الأقربين» (الشعراء ١٤» ووردت كلمة « قبائل » بصفة الجمع في آية واحدة (الحجرات ١٣) ، ووردت كلمة « قبيل » في آيتين (الاسراء ٢ ، الاعراف ٢٧) وصفاً لجماعة الملائكة .

إن الكلمة ذات مدلول التكتل الإجتماعي التي كثر ورودها في القرآن الكريم هي كلمة « قوم » حيث ذكرت في ٣٨٣ آية وكلها بمعنى جماعة اجتماعية تشد أفرادها روابط معينة تميزهم عن غيرهم ، وهي تعبر عن روح التكتل الجماعي ، ولكن القرآن الكريم لم يذكر ما يمكن معرفة حدودها وامتدادها ، ولكنها على أي حال لا يمكن اعتبارها مرادفة للقومية المعاصرة ، لان المشركين من قريش قوم متميزون ، وبعض الجماعات التي لها مع الرسول ميثاق هم أيضاً قوم متميزون .

(٢) انظر كتابي « محاضرات في تاريخ العرب » ١/٣٥٠ فما بعد .

إن أمر الله تعالى الرسول أن ينذر عشيرته الأقربين إنما هو أمر مرحلي في بداية الدعوة غرضه الإفادة من الأثر القوي للرابطة العشائرية في جلب الناس الى الاسلام ؛ والدليل على أنه مرحلي هو أن القرآن الكريم أمر بعد ذلك بنشر الدعوة في أم القرى وما حولها حتى في هذه المراحل الاولى من الدعوة الإسلامية .

لقد ذكرت المصادر أسماء العشرة الأولى من السابقين الى الإسلام ، كما حددت تاريخ إسلام بعضهم ، غير أنه من المؤكد أن ثمار الدعوة الاسلامية في مكة تجلت في المهاجرين ، وهم غالبية من أسلم ، ونقول غالبية وليس كل من أسلم ، ففي القرآن إشارات إلى عدد من المسلمين الذين لم تسمح لهم ظروفهم بالهجرة ، غير اننا لا نعلم عددهم وعشائرهم بالضبط .

ويتبين من قائمة السابقين الى الاسلام ، وقائمة المهاجرين : —

١— أن غالبيتهم المطلقة من أحرار قريش وليسوا من منبوذيها أوحلفائها أو عبيدها .

٢— أنهم من عشائر متعددة ، وفيهم كثير من بني أمية وأقلهم من بني عبدالمطلب .

٣— أنهم كانوا متمسكين بالاسلام عقائدياً وليس بسبب المصالح الشخصية المادية .

٤— أنهم جميعاً من المقيمين في مكة ، اذ توقف الرسول عن محاولة بث الدعوة خارجها بعدأن لم يلق الإستجابة في الفترة القصيرة التي حاول فيها نشر الدعوة خارج مكة .

وكانت في المدينة عندما هاجر اليها الرسول جماعتان متمايزتان ، هما اليهود والعرب فأما اليهود فقد ذكرهم القرآن الكريم بدينهم « هود » (٣) هادوا (١٠) ، يهود (٩) وأكثر ما ذكرهم باسم بني اسرائيل (٤٣) وهو تعبير يسمهم بالقبلية اكثر مما يسمهم بالقومية ، والكلام عنهم يتناول عقائدهم أو تاريخهم المشترك ، والغالب أنه يقصد بني اسرائيل القوم الذين عاشوا في الأزمنة القديمة وليس في زمن الرسول .

أما العرب فقد سمّاهم « الأنصار » (٣) وهو تعبير سياسي ديني اسلامي ، وسماهم أيضاً « أهل يثرب » وكلا التعبيرين لا يتصل بالقومية أو الثقافة .

قضى الرسول (ص) طيلة السنوات العشر الأخيرة من حياته في المدينة، ولم يخرج منها الا فترات قصيرة محدودة قاد خلال كل منها حملات لم تستغرق وقتاً طويلاً، وصرف جهده في توضيح معالم الدين الاسلامي وتثبيته في النفوس، وفي التنظيم السياسي والاجتماعي للمجتمع الاسلامي الذي كان يضم عشائر مختلفة. وقد اتضحت في هذه الفترة عالمية الدعوة وعمومية مُثُلها الإنسانية، وانضم إليها عدد من غير العرب، غير أن عدد هؤلاء المنضمين من غير العرب قليل جداً، وهم أفراد ليسوا من ذوي المكانة العالية في المجتمع، وأشهرهم ثلاثة هم سلمان الفارسي، وصهيب الرومي، وبلال الحبشي، وكلهم ممن أصابه الرق قبل إسلامه، لذا بقي تعامله بالدرجة الأولى مع العرب، سواء في داخل المدينة، أو في خارجها عندما بدأ التوسع.

وكان كثير من سكان الحجاز بدواً متشبعين بالروح البدوية وتقاليدها التي كثير منها لا ينسجم مع المثل الروحية والأخلاقية الاسلامية، كما أن أرتباطهم بالدولة غير وثيق، فقد وقف بعضهم موقفاً معادياً من الدولة الجديدة، وشن بعضهم غارات عليها واعتدى على أملاك المسلمين ومواشيهم، واتخذ بعضهم مواقف قلقة غير مستقرة من دولة الاسلام، فكانوا ينضمون إلى المشركين مرة، والى المسلمين مرة أخرى، كالذي فعله عيينة بن حصن الفزاري؛ ومن حيث العموم لم تكن لاستجابتهم نفس قوة استجابة أهل المدن، وكان لوقوع ديارهم بعيدة عن مقام الرسول أثر في بطء تشبعهم بروح الإسلام ومُثُله.

وقد أطلق القرآن الكريم تعبير الأعراب على هؤلاء البدو، وذكرهم في عشر آيات كلها تعيب عقائدهم الضحلة وسلوكهم السياسي القلق « قالت الأعراب آمنا، قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا » (الحجرات ١٤) « الأعراب أشد كفراً ونفاقاً وأجدر ألاّ يعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله » (التوبة ٩٧) « ومن حولكم من الأعراب منافقون ومن أهل المدينة » (التوبة ١٠) « سيقول لك المخلّفون من الأعراب شغلتنا أموالنا وأهلونا » (الفتح ١) « قل للمخلّفين من الأعراب ستُدعون إلى قوم أُولى بأس شديد »

«وجاء المعذرون من الأعراب» (التوبة ٩٠) وانظر أيضاً التوبة ٩٨ ، ٩٩ ، ١٢٠ ، الأحزاب ٢٠) .

غير أن الانتقاد الموجه الى الموقف العقائدي السياسي القلق للبدو ليس معناه أن الرسول اعتبرهم أعداء ألداء للمسلمين ، كمشركي قريش ، ولذلك قصر موقفه على توجيه غزوات متفرقة غير ثابتة أو عنيفة ضدهم ، واكتفى منهم بإظهارهم الموقف السلمي المؤيد ، أو على الأقل غير المعارض ، فلم يجبرهم على الهجرة إلى المدينة ، ولم يفترض أن يتشبعوا بين عشية وضحاها بروح الاسلام ، وهذا واضح من مدلول الآية القرآنية « قالت الأعراب آمنا ، قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم » وقد أدى إسلام هؤلاء الأعراب وبقاؤهم في ديارهم إلى توسع دولة الإسلام لتشمل ديارهم أيضاً ، وبذلك كوّن الأعراب قسماً كبيراً من مواطني الدولة الجديدة ، وساهموا في الاعمال الحربية الكبيرة التي قام بها الرسول (ص) .

وكلمة «الاعراب» المذكورة هي تعبير حضاري سياسي ، والمقصود بها الجماعة الذين يسكنون البادية وتجرى حياتهم على نمط حياة أهل البادية ، وهم مرتبطون سياسياً بدولة الاسلام ولكن سكناهم خارج المدينة ؛ وعدم تشبعهم بروح الاسلام ، ومبادئهم جعلهم يختلفون عن إخوانهم من نفس عشائرهم الذين أسلموا وهاجروا الى المدينة واستوطنوها ، فالأعراب لا يتميزون بلغة أو لهجة خاصة أو بأصول من العرق والدم والوراثة ، بل بأسلوب الحياة والموقف السياسي الذي كثيراً ما يظهر مبايناً لما في مركز الدولة وقلبها من أوضاع ونظم . والأعراب رغم اشتراكهم في عدد من الخصائص العامة ، إلا انهم لم يكوّنوا كتلة متماسكة متميزة ، بل ظلوا قبائل وعشائر متفرقة في مواطنها ومواقفها إلا ما فرضه عليهم الإسلام من الارتباط به عقائدياً وسياسياً .

إن تحرك الرسول (ص) لزيارة مكة والذي انتهى بصلح الحديبية ، كان أوسع تجمع لنشاط يجري خارج المدينة ، وقد ذكر ابن اسحق فيه أن الرسول (ص) « إستنفر العرب ومن حوله من أهل البوادي من الأعراب ليخرجوا معه . فأبطأ عليه كثير من الأعراب وخرج

رسول الله (ص)بمن معه من المهاجرين والانصار ومن معه من العرب[٣] .

ذكر ابن اسحق في هذا النص المهاجرين والأنصار ، والأعراب أهل البوادي والعرب ، ويظهر من الشطر الأول أن العرب والأعراب كانوا يقيمون خارج المدينة ، وأن الذين ساروا مع الرسول هم المهاجرون والأنصار (أي مسلمي المدينة) والعرب ، غير أن دراسة المشاركين بالحديبية ، وكذلك بغزوة خيبر التي اقتصرت على من شارك في الحديبية[٤] ، لا يظهر فيها غير مسلمي المدينة والقبائل التي حولها، مما قد يدل على أن كلمة (العرب) قد اقحمت في النص دون أن تكون لها دلالة محددة لتمييز جماعة عن غيرهم .

ويذكر إبن إسحق أن مشركي قريش لما أصَرُّوا على عدم دخول المسلمين مكة قال الرسول (ص) « يا ويح قريش لقد أكلتهم الحرب ، ماذا عليهم لو خلّوا بيني وبين سائر العرب فإن هم أصابوني كان الذي أرادوا ، وإن أظهرني الله عليهم دخلوا في الإسلام وافرين »[٥] .

إن هذا النص يظهر أن الرسول (ص) كان يريد، بعد تأمين خطر تهديد قريش، أن يُرَكِّز على نشر الدعوة بين العرب الذين يدل سياق الكلام على أن المقصود بهم أهل الجزيرة عموماً بصرف النظر عن أوضاعهم أو مستوياتهم الحضارية .

إن نشر الاسلام بين العرب المقيمين في جزيرة العرب ، هو الخطوة الثانية التي كان لا بد من العمل على تنفيذها بعد تحقيق الخطوة الاولى وهو تأمين خطر تهديد قريش ، وهذا لا ريب في أنه تدبير منطقي ومرحلي ، فأما أنه منطقي فلأن العرب كانوا هم سكان جزيرة العرب ، فهم المتصلون بدولة الاسلام والمحيطون بها ، ولمّا تزل الدعوة الإسلامية وثيقة الصلة بهم ، ولا يمكن توسيع نشر الاسلام قبل إتمام نشره في الجزيرة .

(٣) سيرة إبن هشام ٣/٢٥٥-٦ .
(٤) الطبقات لإبن سعد ٢ - ١/٧٦ .
(٥) كذلك ٣/٥٢٧

غير أن الاهتمام بنشر الإسلام بين عرب الجزيرة كخطوة ثانية ، لا يعني أن الرسالة الاسلامية كانت إقليمية محدودة أو محلية ضيقة أو أنها كانت ذات هدف وقتي ، وأما أنها كانت إنسانية عالمية فهذا واضح من الآيات الكثيرة التي نزلت حتى ذلك الوقت تؤكد أن الله تعالى أرسل الرسول للناس كافة ورحمة للعالمين ، وأما أن هدفه لم يكن ضيقاً أو قصيراً فيتوضح من الرسائل المتعددة التي وجهها الرسول بعد الحديبية الى حكام الدول والأقاليم في خارج الجزيرة ، وكل هذه الرسائل تعلن الاسلام وتعرف به وتدعو الى اعتناقه .

إن السلم الذي حققه صلح الحديبية مع مشركي قريش، هيأ للرسول (ص) الفرصة لزيادة توسيع الدولة الاسلامية ، ونشر الاسلام ، والواقع انه حالما عاد الى المدينة بعد إتمام صلح الحديبية توجه الى الشمال وأخضع المستعمرات اليهودية كافة في شمال الحجاز ، بما في ذلك خيبر وفدك ووادي القرى ، ثم انه ثبّت سلطة الدولة على الأعراب ، وضم اليها عدداً من القبائل والعشائر التي لما تكن قد اعتنقت الاسلام ، أو انضمت إلى دولته ، فلما تقدم الرسول (ص) لفتح مكة كان معه عشرة آلاف مقاتل من المسلمين [٦] ، وكلهم طبعاً من العرب ، وهو أكبر جيش شهدته الجزيرة خلال قرن من الزمن على الأقل .

كان فتح مكة حدثاً خطيراً في تاريخ الدولة الاسلامية ، فقد انتهى به ذلك الصراع الدامي المرير الذي استمر سنوات عديدة أخذ فيه معظم وقت الرسول (ص) وجهده ، وبهذا الفتح أزيلت العقبة الرئيسة بوجه نشر الاسلام وتوسيع دولته ، وزال الشرك من مكة ، وأصبح كل أهلها مسلمين ، ولم ينتقم الرسول من أهل مكة بل أمّنهم وعاملهم باللين والحسنى ، وأغدق الهبات على زعمائهم « ليؤلف قلوبهم » إلى درجة اغاظت بعض الأنصار وحملتهم على الاحتجاج عليه . وظلت مكة حرماً مقدساً وقبلة الصلاة ومركزاً للحج ، وأُبقيت مراسم الحج وشعائره مع تعديلات بسيطة ، وبقيت الوظائف المتعلقة

(٦) الطبري ١/١٦٢٨

بالحج ، كالسقاية وعمارة البيت ومفاتيح دار الندوة ، بيد أصحابها ، وعيّن على ادارة مكة شاباً أموياً من أهلها ، وهو عتاب بن أُسيد .

وقد قدّر أهل مكة حسن معاملة الرسول لهم ، وأدركوا أن الاسلام يُبقي لمكة مكانتها الدينية وقدسيتها ، ويوفر لهم تأمين وتوسيع مصالحهم المادية ، فأعلنوا إسلامهم وتمسكوا بدولة الاسلام وبقوا عليه ، فلما توفي الرسول (ص) لم يرتدوا بينما ارتدت معظم العرب [7] .

وكان من أهم نتائج فتح مكة ان علت سمعة الرسول (ص) في الجزيرة العربية وأدركت القبائل قوته وسلطانه ، كما شعرت أن الدين الجديد كان يهدف إزالة الفاسد من نظمهم ولذلك بدأت وفود القبائل تأتيه من مختلف انحاء الجزيرة وأطرافها معترفة برسالته ومعلنة إسلامها وطاعتها . وقد حفظت كتب السيرة والتاريخ أخبار عدد من هذه الوفود وأسماء رجال بعضها وشروط مبايعتهم وما كتب الرسول لهم من كتب [8] .

وقد قبِل الرسول (ص) إسلام هؤلاء الوفود ، واعتبره معبراً عن إسلام قبائلهم ولم يفرض عليهم تبديل أماكن سكناهم ، أو تغيير نظامهم القبلي وتنظيماته بل اكتفى بالسيادة الإسمية وفرض الصدقة ، وكان مقدارها صغيراً ، لا يتجاوز ٢ر٥ ٪ ويبدو أنها كانت تؤخذ من حواشي أموال الاغنياء ، لتصرف على الفقراء من من اهل القبيلة ذاتها ، والراجح ان رؤساء العشائر أنفسهم في معظم القبائل كانوا يقومون بجمع الصدقات وتوزيعها على المعوزين في العشيرة ، وأن قليلاً جداً من هذه الصدقات كانت ترسل إلى المدينة ذاتها .

ومن أهم نتائج هذه السياسة هو انتشار الأمن والسلام في الجزيرة ، وبداية طاعة العرب لسلطة مركزية واسعة وخارجة عن نطاق القبيلة الضيق ، كما أنهم اصبحوا جميعاً ضمن دولة واحدة تعلو فيها كلمة الله ويظلها الاسلام ، وهذه الدولة تجمع العرب

(٧) الطبري ١٨٧١/١

(٨) جمع حميد الله كتب الرسول الى وفوده في كتابه «الوثائق السياسية في عهد الرسول والخلافة الراشدة»

وتوحدهم سياسياً وتجمعهم عقائدياً ، فيرتبطون جميعاً برابطة واحدة هي فوق الروابط القبلية وعصبياتها المحدودة الضيقة .

ولما توفى الرسول (ص) إنتُخب أبو بكر بعد مناقشات قصيرة تمت في المدينة وشارك فيها القاطنون في المدينة ، غير أن بعض القبائل كانت تتصور أن التزاماتها تجاه الاسلام ودولته هي إلتزامات تجاه شخص الرسول (ص) ، فلما توفى (ص) ظنوا أنهم في حل من هذه الالتزامات ، وأرادوا التحلل منها ورفضوا الاعتراف بخلافة ابى بكر ، ونشط عدد من الانفصاليين ومدّعي النبوة ، الامر الذي عرض الدولة الاسلامية الجديدة الى التفكك والى خطر تجدد الحروب الداخلية .

واجه أبو بكر هذه الأخطار ، وأدرك أن تساهله سيؤدي الى تفكيك الدولة والمجتمع الاسلامي ، والى هدم ما بذل الرسول (ص) خلال سنوات طويلة في تكوينه وتثبيته .

وكان أبو بكر يرى أن التزامات القبائل والمسلمين هي لدولة الإسلام وأنها تظل باقية تجاه كل من يرأس تلك الدولة ، باعتباره خليفة الرسول (ص) اي وريثه في المركز السياسي ، لذلك يجب أن تبقى له كافة ما للرسول (ص) من حقوق والتزامات ، وأن واجبه الإستمرار بما قام به الرسول (ص) من الناحية السياسية ، وانه اذا فرّط في أي شيْ منها فانه سيفرط في الدين الاسلامي الذي سيكون نطاقه محصوراً ، ويتعرض لتهديدات الانفصاليين الذين يريدون بقاء النظم والأفكار البالية التي عمل الإسلام على إزالتها .

لذلك أصر أبو بكر على وجوب إقرار القبائل واعترافهم بسيادته ، باعتباره خليفة للمسلمين ورئيساً للدولة الاسلامية . وقام من أجل ذلك بتجهيز قوات عسكرية استطاعت أن تتغلب على المنشقين والإنفصاليين أو المرتدين وبذلك أعادت وحدة الدولة ، وثبتت سلطان الخلافة . وركز فكرة سيادة الدولة وسلطانها الأعلى في الجزيرة العربية.

وكانت قد ظهرت في أواخر حياة الرسول حركات محلية إنعزالية قادها بعض الأفراد متبعين اساليب منوعة ، فبعضهم ادعى النبوة ، وبعضهم اقتصر على التمسك

بزعامته السياسية. ولكن كافة هذه الحركات الانعزالية رغم تفرقها تتسهم بخصائص متشابهة، فكل منها لا تقر بسلطة الرسول ولا تتعاون معه، كما أن كلاً منها كان أنصاره من العرب، وتعتمد في وجودها ومدى قوتها على شخص رئيسها، ولم يكن لأي منها فكرة واضحة دافعة عن إيجاد نظام شامل لكل العرب، كما أنه لم تجر بينهم أية محاولة للتعاون أو تكوين جبهة موحدة تقف بوجه توسع الدولة الاسلامية في الجزيرة.

لقد نشطت هذه الحركات على أثر وفاة الرسول وازداد عددها بما انضاف إليها من حركات ذات موقف سلبي من الدولة الاسلامية الجديدة، أي انها إنعزالية مفرقة تتسم بالرجعية دون أن يكون لأي منها فكرة جديدة تجمع أنصارها وتحركهم. وقد استطاع الخليفة الأول أبو بكر الصديق من القضاء على كافة هذه الحركات، فثبّت مكانة الخلافة كسلطة عليا لم يعد وجودها موضع نقاش، بصرف النظر عن الخلافات حول أشخاص شاغليها، كما أنها أكملت وثبتت وحدة الجزيرة في دولة واحدة تقوم على فكرة عامة عليا جديدة، وهي الاسلام، وتدفع معتنقيها الى الحركة والتوسع.

وبعد القضاء على حركات الردة أصبحت دولة الاسلام تشمل كل الجزيرة، وصار مواطنوها كلهم تقريباً من العرب، تجمعهم دولة واحدة، ودين واحد ولغة واحدة تعبر عن ثقافة وأصول مشتركتين، وكانت السلطة المركزية تؤكد على هذه الروابط المشتركة وتعمل على جعلها ذات فاعلية.

ولا ريب في أن الدين هو القوة الفاعلة والفكرة الأساسية في الدولة الجديدة، إلا أننا يجب أن نلاحظ أن أحكام الدين ومبادئه واسعة، فهي تشمل الأفكار عن الخالق والكون، وعن علاقة الفرد بالخالق وبالمجتمع، وما يتصل بذلك من جوانب أخلاقية واجتماعية واقتصادية، واذا كان العرب قد عرفوا كثيراً من جزئياتها وألفوها، فان الصورة الكلية الشاملة هي جديدة عليهم، وأن حركات الردة تظهر عدم إقبالهم على تقبلها تلقائياً والواقع أن معظم أهل الجزيرة ظلوا يتسمون بالأعرابية التي أساسها العصبية القبلية والمثل البدوية، وقد تطلب إزالة هذه السمة واحلال الأفكار الدينية في حياتهم وقتاً غير قصير.

لم تقم الدولة الجديدة بعمل إيجابي حازم لاجتثاث التنظيم القبلي والروح القبلية الأعرابية التي عند ازدياد عنفها تناقض وتهدد الرابطة العامة للدولة كما تهدد مثلها الدينية الجديدة، غير أن قيام هذه الدولةوترسخهاجعل لها اليد العليا والمكانة الأولى لمنعها ، وهكذا ضبطت الروابط القبلية ووجد مناخ جديد لتثبيت وتنمية الرابطة العامة للدولة الجديدة،أيرجحان العوامل الموحدة لهذهالدولةالجديدة.ولاريب في أن أبرز هذه العوامل الموحدة هي اللغة العربية وما يتصل بها من أفكار ونظرات وثقافة وأصول مشتركة .

ونظراً لقدم هذه اللغة ، وعمومية استعمالها ، وتقدير العرب إياها واعتزازهم بها ، هذا بالإضافة إلى أنها أساسية للدين الإسلامي الجديد باعتبارها لغة القرآن الكريم ، ولغة الفرائض الاسلامية ولغة الرسول ، فقد أصبحت قوة فاعلة في توحيد مجتمع الدولة الجديدة .

إن بروز اللغة كعامل موحد ، وتثبت الدولة كمعبر عن المصالح المشتركة أدى الى إنماء الدولة الجديدة عملياً الظواهر التي نسميها اليوم مقومات القومية ، فالواقع أن عرب الجزيرة أصبحوا كلهم تقريباً مسلمين ، كما أن دولة الاسلام في هذا الوقت كانت تشمل الجزيرة فحسب ، أي أنها أصبحت دولة العرب .

غير أنه لابد من الإشارة إلى أن عدداً من العرب ظلوا حتى فيالجزيرة غيرمسلمين، كبني الحارث بن كعب في نجران ، وربما عدد من النصارى في أماكن اخرى ؛ وقد أباح الإسلام بقاء معتنقي الأديان السماوية الأخرى التي اعتنقها عدد من العرب ، وخاصة النصرانية،ولكنه لم يقر بقاء الشرك والوثنية . وقد اعتنق بعض غير العرب الإسلام ، ولكن عددهم كان قليلا جداً في هذا العهد المبكر .

ولما انتهى أبو بكر من القضاء على أخطار حركات الردة وجه الجيوش الى الأقاليم المجاورة ، ومع أن أبا بكر لم يستخدم المرتدين [٩] إلا أن جيوشه ظلت من العرب ،

(٩) الطبري ١/٢٠٢٠ ، ٢٢٢٥ ، ٢٤٥٨

كما أنه أختار قواده من العرب، ويلاحظ أنه لم يراع في اختيار القواد أسبقيتهم في الإسلام، فكل قواده الكبار تقريباً، وهم خالد بن الوليد، وخالد بن سعيد، ويزيد بن ابي سفيان، وعمرو بن العاص، وشرحبيل بن حسنة، وعكرمة بن أبي جهل، هم ممن أسلم بعد الحديبية كما أنهم جميعاً من أهل مكة، وإن كانوا من عشائر متعددة، وان الإنجازات العسكرية العظيمة التي حققها هؤلاء لا تعنى أنهم احتكروا خبرة القيادة العسكرية، بدليل ظهور عدد آخر من عظماء القواد بعدهم بقليل. وقد يكون اختيارهم من أهل مكة لشدّ أهلها بالاسلام بعد أن وقفوا موقف المؤيد ولم يرتدوا، أو قد يكون اختيارهم راجعاً الى إدراك ابي بكر تقدير العرب مكانة أهل مكة فاختار قادته من أهلها، وعلى أي حال فإن هذا الإختيار عزز مكانة أهل مكة في الدولة الجديدة، فلم تعد المكانة الكبرى حكرا للمقيمين في المدينة التي ظلت محتفظة بمركز القيادة لوجود الخلافة والمهاجرين والانصار من الصحابة الأولين فيها. فأبو بكر لم يعتبر السابقة في الاسلام شرطاً أساسياً لإختيار القادة، كما أنه لم يراع العصبية القبلية بدليل أنه اختارهم من قبائل متعددة، وليس فيهم أحد من عشيرته (تيم) غير أنه لم يختر قائداً من القبائل العربية في الجزيرة، وهي التي كونت عظم الجيوش الاسلامية.

(٢) إمتداد الدولة إلى الأقاليم المجاورة للجزيرة

إن الأقاليم المجاورة لجزيرة العرب التي توجهت اليها الجيوش العربية مرتبطة بالجزيرة جغرافياً وبشرياً، فأما العراق فأرضه متصلة بالجزيرة ومناخه كمناخها، واذا كان الإداريون قد اعتبروا حدود العراق الغربية هي حدود الأراضي المزروعة فيه، فان هذا التحديد عمراني إداري قابل للتبدل، والواقع أن المنطقة الصحراوية، أي التي لا تكفي أمطارها للزراعة، تمتد الى أطراف دجلة الجنوبية والوسطى.

أما بلاد الشام فان طبيعة اراضيها تتشابه مع أرض الجزيرة الى أطراف جبال لبنان، وعلى هذا فلم تكن توجد حدود طبيعية تفصل بين هذا الاقليم وبين جزيرة العرب، وبالنظر لثروة هذا الإقليم، فقد استمرت الهجرات الصغيرة والكبيرة اليه

بحيث إن هؤلاء المهاجرين كونوا الغالبية العظمى للسكان ، منذ أقدم الأزمنة ، وثبتوا لغتهم وخصائصهم في ذلك الاقليم .

غير أن الأوضاع الحضارية في بلاد الشام جعلت كثيراً من هؤلاء السكان الذين هم من أهل جزيرة العرب في الأصل ، يستقرون ويعملون في الزراعة والصناعة والتجارة والاعمال التي تنشط عادة في المدن ، ورافق هذا تطورات ثقافية وسعت اختلافاتهم عن أهل الجزيرة ، غير أن هذه الاختلافات لم تكن عرقية أو كبيرة ، يضاف إلى هذا أن الأطراف المتصلة بالصحراء ، حيث الزراعة غير كثيفة والمدن قليلة ، وصلتها بالجزيرة وثيقة ، كانت أحوال أهلها الحضارية أقرب الى أحوال أهل الجزيرة ، ولذلك كوّنوا قبائل كان بعضها يتمتع بسلطان على المناطق التي يقيمون فيها ، ومن هذه القبائل الضجاعم وسليح ، أما عند ظهور الاسلام فقد كانت ابرز هذه القبائل هي لخم وجـذام في فلسطين ، وبلقين وعاملة وبلى وبعض عشائر قضاعـة في أطراف فلسطين ، وغسان في منطقة الجولان ، وكلب في بادية الشام وأطراف دمشق ، وتنوخ بين حماة وحلب ، وتغلب في وادي الفرات والخابور ، واياد التي كانت تقيم بين تكريت وسنجـار ، وبكر التي تسكن في الاطراف الغربيـة من العـراق بفروعها عجل قرب الجيرة ، وشيبان بين الحيرة والابلة .

وكانت تحكم هذين الاقليمين دول أجنبية في أُصولها وثقافاتها ، ففي العراق كان الحكام هم الساسانيون ، وهم فرس زرادشتيون ، أما في بلاد الشام فالحكام هم البيزنطيون المتمسكون بالحضارة الرومانية والثقافة الاغريقية .

لم يحاول الساسانيون تضييق الاختلاف بينهم وبين أهل العراق ، فلم ينشروا بينهم اللغة الفارسية أو الدين الزرادشتي ، أما البيزنطيون فقد اعتنقوا المسيحية التي كان يعتنقها اهل الشام ، غير أن الدولة البيزنطية اهتمت بالأمور المذهبية ولم تعتنق المذهب اليعقوبي المونوفستي الذي اعتنقـه أهل الشام أو المذهب النسطوري الذي اعتنقه أهل الجزيرة ، واذا كان الساسانيون لم يهتموا كثيرا بأمر الاختلاف الديني ،

فان الحكام البيزنطيين اهتموا بالمشكلة وخاصموا السكان لعدم اعتناقهم مذهب اهل القسطنطينية ، ومن حيث العموم فان الخصومة كانت أقوى بين سكان المناطق الصحراوية وبين الحكومة القائمة في كل من هذين الإقليمين .

فلما تقدمت الجيوش العربية الى هذين الإقليمين ، لم يتحمس سكانها للدفاع عن الدول الحاكمة ، وأظهر واميلاً نحو الجيوش العربية الاسلامية وتأييداً كان أقوى عند القبائل القاطنة في أطرافها حيث أسرع كثيرمنهم الى الانضمام الى الجيوش العربية الاسلامية والقتال معها منذ المراحل الأولى التي لم تتم فيها انتصارات باهرة أو حاسمة بعد ، ويلاحظ أن الميالين إلى الجيوش الاسلامية العربية ، وكثير منهم قاتل مع العرب في هذه المراحل الاولى كانوا نصارى ، كبني تغلب وعجل مثلا ، وإن كنا لا نستطيع الجزم بمقدار نسبة من اعتنق الإسلام منهم في هذه المرحلة الاولى ، وهذا الموقف يظهر أهمية العامل القومي في الانضمام الى الجيوش .

إن كتاب تاريخ الامم والملوك للطبري فيه اوسع المعلومات والنصوص عن حوادث الفتوح والتوسع العربي ، وقد نقل الطبري هذه المعلومات من مصادر كتبت في نهاية القرن الثاني وأوائل القرن الثالث الهجري ، وحافظ على دقة النقل ، فما جاء فيه يعبر عن معلومات الرواة في القرن الثاني ، والراجح ان هؤلاء الرواة كانوا متفهمين للجو السائد عند الفتوح ، فكانت كتاباتهم تُعَبِّر إلى حد كبير عن ذلك الجو .

يظهر من النصوص التي وردت في الطبري ، أن أكثر ما أُطلق على الجيوش التي خرجت من الجزيرة لفتح العراق خاصة هي كلمة « العرب » وليس كلمة « المسلمين » ففي الحوادث التي بين تقدم العرب الى اطراف العراق ، وموقعة نهاوند ، وهي أشد الفترات إزدحاماً بالحوادث تكررت كلمة العرب اكثر من عشرين مرة ، أما كلمة المسلمين فتكررت في اربعة مواضع .

وقد ترددت كلمة العرب مقابل العجم (العرب والعجم) في ستة مواضع (١٠)

(١٠) الطبري ١/٢٠٤١ ، ٢٠٥٩ ، ٢٠٦٧ ، ٢٠٦٩ ، ٢١٩٤ ، ٢٥٤٧

وذكر أهل فارس في مكانين [11] ، ومن الطبيعي أن يكون أبرز ما يميز أهل الجزيرة عن الفرس هو العروبة ، فيوضع العرب مقابل العجم ، لأن التباين الجنسي واللغوي والديني والثقافي كان واسعاً بينهما .

ولا ريب في أن سياسة أبي بكر كانت ذات طابع اسلامي ، فهو لم يستعن بأهل الردة حتى بعد عودتهم إلى الإسلام ، ولا يمكن ان نعزو ذلك الى صحة شكه فيهم ؛ لأن ضعف مقاومتهم في ارتدادهم للجيوش الاسلامية ، هو مظهر لسطحية عقائدهم وان توجههم للفتوح لم يكن يتطلب اكثر من طاعة لسلطة مركزية لا تمارس نفوذاً مباشراً كبيراً ، فضلاً عن أنها تأتيهم بالغنائم .

إن معظم النصوص التي توضح اعتماد الجيوش الاولى على « العروبة » بالدرجة الاولى ، صادرة من القواد ، ولعل مما حملهم على التأكيد على رابطة العروبة هو إدراكهم قوتها في الجمع بين العرب وتمييزهم عن الفرس الذين كونوا في العراق طبقة ارستقراطية تدين بالزرادشتية ، وهو دين متشدد ، وبذلك عزلوا أنفسهم عن الناس .

اما العرب فكانوا إما نصارى ، وعقائدهم أقرب الى الاسلام ، أو مشركين فعقائدهم تشبه عقائد أهل مكة قبل اسلامهم . ويلاحظ أن أهل مكة عند ظهور الاسلام ، لم تكن علاقاتهم سيئة مع بقية العرب ، فهم قوم يهتمون بالتجارة ويعملون على نشر السلم ، فهم مصدر نفع للعرب . ويلاحظ ايضاً ان القواد المسلمين الأولين هم من أهل مكة في الأصل ، وأن الخلفاء أيضاً قريشيون .

وكان المناذرة يسيطرون على الاراضي الواقعة في شرقي جزيرة العرب ، ويمتد سلطانهم ونفوذهم من أطراف العراق الى البحرين ، والى جبلي طي ، وقد عملوا على نشر السلم والأمن في الجزيرة ، ولم يفرضوا سلطاناً دكتاتورياً على أهل الجزيرة أو يعسفوهم ، وكانت مرونتهم في المعاملة عاملا في منع اصطدام العرب بالأقاليم الشرقية ، فلما زالت دولة المناذرة ، توترت علاقة الساسانيين بالعرب في أطراف العراق

---

(١١) الطبري ١/٢١٧٩ ، ٢١٨٩

وأصبحت المواجهة بينهما مباشرة ، وصاحب ذلك اضطراب الحكم الساساني وازدياد الخلافات على العرش .

فلما تقـدم خالد بن الوليد الى العراق اهتم بالعامل القومي لانه الرابطة القوية العريقة التي تربط العرب وتميزهم عن الفرس وغيرهم ، ويلاحظ أن الإسلام لما يكن قد تغلغل في النفوس كافة ، وأن كثيراً من القبائل التي انضمت الى الاسلام مؤخرا لم تتشبع بروح الاسلام .

فلما حاصر خالد بن الوليد قصور الحيرة بدأ باصحاب عدى فقال ويحكم ما أنتم ؟ أعرب ، فما تنقمون من العرب ، أو عجم فما تنقمون من الإنصاف والعدل ، فقال له عدي : بل عرب عاربة وأخرى متعربة ، فقال لو كنتم كما تقولون لن تعادونا وتكرهوا أمرنا ، فقال له عدي ليدلك على ما نقول إنه ليس لنا لسان إلا بالعربية ، فقال صدقت [١٢] وقال عمر بن بقيلة « والله يا معشر العرب لتملكن ما أردتم ما دام منكم أحد » [١٣] ، .

وقد أشارت النصوص الى أن عدداً من العرب غير المسلمين عاونوا الجيوش الاسلامية في المراحل الأولى على مقاتلتها الفرس ، ومن هؤلاء أهل الحيرة الذين ذكرنا أعلاه موقفهم ، وكذلك أهل الأنبار [١٤] .

ومن ابرز من استجاب لنداءات الجيوش العربية هم بنو النمر ، وبنو تغلب ، وهم نصارى ، فقدذكر الطبري ان المثنى حرض أنس بن هلال للانضمام اليه وقال له « يا أنس إنك امرؤ عربي وان لم تكن على ديننا » [١٥] وأن أنساً جاء مسنداً للمثنى في أناس من بني النمر نصارى وجلاّب جلبوا خيلا ، وقدم ابن مردى الظهري التغلبي في أناس من بني تغلب نصارى وجلاّب جلبوا خيلا ، وهو عبدالله بن كليب بن خالد ، فقالوا حين رأوا نزول العرب بالعجم نقاتل مع قومنا [١٦] .

---

(١٢) الطبري ٢٠٤١/١
(١٣) كذلك ١٠٤٤/١
(١٤) كذلك ٢٠٦١/١
(١٥) كذلك ٢١٤٤/١
(١٦) كذلك ٢١٩٠/١

غير أن المصادر ذكرت أن بعض نصارى العرب قاوموا الجيوش العربية في العراق مثل أهل عين التمر الذين قاتلوا خالداً فانتصر عليهم وأخذ منهم عدداً من الاسرى [١٧] ويذكر الطبري أن بعض عرب الضاحية قاوم خالد بن الوليد في معركتي الوَلَجة وأُلَّيس فأثار عملهم استياء من انضم الى خالد من عرب العراق ، وكان أشد الناس عليهم ، مسلمو بني عجل ، عتيبة بن النهّاس ، وسعيد بن مُرّة ، وفرات بن حيّان ، والمثنى بن لاحق ومذعور بن عدي [١٨] ، واذا لم يكن في هذه الرواية تحيز ضد بكر ، فانها تعبر عن موقف عدد محدود قلق عند أول قدوم جيش خالد حين لم يكن إنتصار العرب واضحاً ، وكان قدوم خالد مفاجئاً ؛ والواقع أن الموقف تبدل بعد ذلك فلم يقف عرب العراق موقفاً معادياً للجيوش العربية ، فاستسلمت الحيرة والأنبار . ولم تذكر المصادر خبراً عن أي عربي حارب مع الفرس في المعارك التالية .

وكان عمر أكثر تقديراً للدور الذي يمكن أن يقوم به العرب في الفتوح ، وتدل أعماله وبعض الأقوال المنسوبة له أنه كان يرى أنهم العماد الأول للمقاتلة والفتوح ، لذلك أباح لمن كان قد منع في خلافة ابي بكر من الاشتراك في الفتوح ، وكان أبو بكر امتنع عن الاستعانة بهم [١٩] ، أي أنه كان يريد الابقاء على وحدة العرب دون أن يتيح المجال لمطالبهم أن تكون سبباً في انشقاقهم ، وأدت هذه السياسة الجديدة إلى سد الثغرة التي كان يمكن أن تقسم العرب وتهدد وحدتهم ، وكان هؤلاء «المرتدون» عند حسن ظن الخليفة عمر فقد أقبلوا ينضمون الى الجيوش الإسلامية بأعداد كبيرة ، وقاتلوا بحمية وحماس حتى غدا بعضهم من أبرز فرسان المسلمين مثل طليحة الذي رأس ردة بني أسد ، ولم يخلق هؤلاء « المرتدون » أية مشاكل إدارية أو عقائدية للجيش ، وانغمروا بالروح العامة السائدة ، فلم يعد أحد يذكر موقفهم الرديء السابق.

ومن مظاهر اهتمام الخليفة عمر بالعرب أنه منع استرقاق العرب وأمر بتحرير

(١٧) كذلك ٢٠٦٢/١

(١٨) كذلك ٢٠٣٠/١ - ٢٠٣٢

(١٩) كذلك ٢١٨٣/١ ، ٢٢٢٥ ، ٢٤٥٨

المسترقين منهم ، وكان بيت المال يدفع المبالغ المطلوبة لاسترقاقهم [٢٠] وقد أوصى عند وفاته أولياء الأمور من بعده بأن يحسنوا معاملة العرب حيث قال « ولا تَجلُدوا العرب فتُذِلوها ولا تُجَمّروها فتفتنوها ولا تغفلوا عنها فتحرموها » [٢١] كما اوصى الخليفة من بعده بالعرب لأنهم مادة الاسلام [٢٢] وفي مكان آخر « والأعراب الذين هم أصل العرب ومادة الاسلام [٢٣] .

وعندما وضع ديوان العطاء للمقاتلة ، رتبهم عمر تبعاً لعشائرهم ، وبذلك جعل التنظيم القبلي أساساً لتنظيم ديوان العطاء ، غير أن مقدار العطاء في المدينة تقرر تبعاً للسابقة في الاسلام ، وفي الأمصار الاخرى تبعاً لقدم ومدى المساهمة في الفتوح [٢٤] .

ومنع عمر زواج المقاتلة العرب بنساء الاقاليم التي ضمت حديثاً الى الدولة ، وأمر بابطال كل زيجة من هذا النمط [٢٥] ، ولا ريب في أن هذا المنع يؤدي الى عزل المقاتلة عن أبناء البلاد المستوطنين ، والى تحديد اختلاط العرب ببعضهم فيحتفظوا بثقافتهم الخاصة وروحهم العسكرية كما يؤمن للنساء العربيات المهاجرات مع المقاتلة أزواجَهن ، ذلك المجال الذي لا بد ان يضيق اذا فشا الزواج بالأعجميات بين الرجال المقاتلة .

وكان عطاء المقاتلة هو الباب الرئيس في النفقات ، ولما كان المقاتلة — في هذه الفترة المبكرة — هم من العرب ، فان هذه النفقات كانت تصرف عليهم .

ومن الطبيعي ان الخليفة ومستشاريه ، وكبار الولاة والقادة هم من العرب لذلك يمكن القول ، ان العرب اصبحوا هم المهيمنين على الدولة .

---

(٢٠) الأموال لابي عبيد ١٣٣ – ٤ فتوح البلدان ١٠٤

(٢١) الطبري ٢٧٤١/١

(٢٢) الطبري ٧٢٤/١

(٢٣) كذلك ٢٧٧٥/١ ، وقد وردت في شرح نهج البلاغة « وأهل البادية الذين هم أصل العرب . .» ٩٥/٣

(٢٤) انظر مقالنا « العطاء في الحجاز » المنشور في مجلة المجمع العلمي العراقي وعن تنظيم العطاء في البصرة : التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة » .

(٢٥) الأموال لابي عبيد ١٣٩

(٣) العرب في العراق

عندما تم فتح العراق وتشتتت الجيوش الساسانية المندحرة ، واتضحت سيطرة العرب على إقليم العراق ، إهتم عمر بأمر إيجاد قواعد للسكنى الدائمة للمقاتلة العرب ، فأمر بإنشاء أمصار ، ووضع لاختيار مواقعها شروطاً راعى فيها أن تلائم أحوال العرب وحاجة الدولة ، فاشترط أن يكون كل منها على طرف الصحراء متصلاً بها لا يفصل بينهما ماء ، وأن يكون مناخها صحراوياً جافاً ، لملاءمـــة هذا المناخ للابل وللعرب وكانت الامصار التي اتخذها ستة هي المدينة (في الحجاز) وجواثا (في البحرين) والبصرة والكوفة (في العراق) والجابية (في بلاد الشام) والفسطاط (في مصر) ، ثم أنشئت في خلافة معاوية القيروان في شمالي إفريقية ، وكانت لها نفس السمات والخصائص . (٢٦)

إن ثلاثة من هذه المراكز الستة ، وهي المدينة ، وجواثا ، والجابية ، هي مدن عربية كانت قائمة ومزدهرة منذ القديم ، أما الثلاثة الاخرى ، فهي جديدة وقـــد أسست لأول مرة في هذا الزمن ، غير أن كلا منها كان بالقرب من مركز حضاري وثقافي قديم ،فالبصرة قرب الأبُلّة وفرات البصرة ، والكوفة قرب الحيرة ، والفُسْطاط قرب هليوبوليس .

كانت هذه الامصار قواعد للاقامة الدائمة للمقاتلة العرب وعيالاتهم ، ومراكز لاقامة الولاة وما يتصل بهم من دواوين ، فهي تتميز عن المدن العربية الأخرى بكون كل منها مركزاً إدارياً لمقاطعات وأقاليم واسعة ، كما تتميز عن المدن الأعجمية بكون أهلها من العرب المسلمين ؛ وقد تأثر تنظيمها وادارتها بهذين العاملين القويين .

وتشترك هذه الأمصار بخصائص مشتركة ، ففي كل مصر جامع واحد واسع جداً يتسع لكافة الرجال من السكان ، والجامع ساحة واسعة محاطة بسياج يحددها ،

---

(٢٦) في كتابي « التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة » تفاصيل اوفى عن الموضوع.

ثم أبدل بالسياج حائطاً كالسور ، يتمكن أن يدافع فيه من في الجامع عن أنفسهم عند حصاره .

وفي الطرف المواجه للقبلة منبر يخطب منه الوالي في الصلاة ، أو عندما يريد إعلان الأوامر وتبليغها في الأيام الأخرى عند الحاجة ، وفي هذه الجهة من الجامع ظلة تقوم على أعمدة وسواري من الخشب أو الحجارة ، لتقي المصلين الشمس أو المطر .

والجامع هو البناء العام الرئيس لأهل المصر ، فهو مركز يقيم فيه الناس صلاة الجمعة والصلوات الأخرى ، ويجتمع فيه الوالى بالناس لتبليغ ما يقتضي تبليغه ، ويجلس فيه القاضي للنظر في القضايا المعروضة عليه ، وفي الجامع أيضاً يجتمع الناس ويتحدثون في الأمور الخاصة والعامة ، أو ينشدون الشعر أو يتناقشون في الأمور السياسية والفكرية ، وهو مكان يستريح فيه البعض ، فهو مركز للحياة الدينية والإدارية والإجتماعية والفكرية . وقد اتخذه بعض الولاة في أحوال اضطرارية مركزاً عسكرياً تحصنوا فيه مع جندهم عندما دهمتهم الأخطار .

وفي إحدى جهات الجامع من خارجه ، بنيت للأمير دار يقيم فيها ، وبالقرب منها بيت المال وربما الدواوين . ودار الامارة وبيت المال تقع عادة في جهة القبلة .

وتحيط بالجامع ودار الامارة من كافة الجهات رحبة واسعة جعل سعد بن ابي وقاص في الكوفة عرضها مرمى سهم ، وتتفرع من هذه الرحبة شوارع عريضة يمتد كل منها الى طرف المدينة ، ويتفرع من كل شارع طرق ودروب أضيق وأقصر .

لم تكن في أي من هذه الامصار التزيينات التي تكثر في المدن الاغريقية والرومانية كالتماثيل والأقواس والزخارف ، ولم تخصص فيها مناطق للحدائق أو للملاعب ، بل لم يذكر في أي منها ساحة لسباق الخيل أو لتدريب الجند رغم أن أهل هذه المدن مقاتلة يحتاجون الى التدريب .

ولم تخصص فيها ارض لتكون سوقاً ، فكانت البيوع تجري في الساحات المكشوفة أو في بعض البيوت . ويبدو أن الرحبة صارت مكاناً أوسع للبيوع ، فكان لكل امرئٍ أن يختار بقعة يقيم فيها سلعة ذلك اليوم ، وليس لأحد أن يمنعه ، كما أنه ليس له أن يمنع من يسبقه إلى مكانه في اليوم التالي[٢٧] .

لقد ذكرنا انه بعد استقرار العرب في العراق انشئت فيه قاعدتان لاستيطان المقاتلة العرب ، وهما الكوفة والبصرة. فأما الكوفة فقد تأسست بعد اتمام فتح المدائن واستوطنتها المقاتلة التي شاركت في المعارك الرئيسة الكبرى التي أدت الى دحر الفرس وإقصائهم عن حكم العراق . وكان عدد من سكنها من المقاتلة اربعين ألفاً[٢٨] ، وقد ظل هذا العدد للمسجلين في ديوان العطاء الى زمن الإمام علي[٢٩] ، ثم زاد في زمن معاوية فبلغ ستين الفاً [٣٠] ؛ ثم نقص الى اربعين ألفاً في زمن الحجاج [٣١] .

إن هذه الارقام مقصورة على الرجال المقاتلة ، ولا يدخل فيها العيال والنساء المسجلون ، كما انه لا يدخل فيها من لم يكن في العطاء . فأما العيال فقد كانوا في أول خلافة الامام علي سبعة عشر الفاً (والموالي والعبدان ثمانية آلاف) ؛ ثم اصبح عددهم في زمن زياد ثمانين الفاً ، ونقص العدد في زمن الحجاج الى عشرة آلاف[٣٢] .
ان هذه الارقام لا تشمل النساء ، كما أنها لا تشمل من لم يكن مسجلا في العطاء ، ولا ريب في ان عدد الأخيرين كان يتزايد باستمرار الهجرة الى الكوفة وبتكاثر النسل ، حيث لم يكن يسجل من الاولاد إلا واحد فقط ؛ اما المجموع الكلي لاهل الكوفة

(٢٧) فتوح البلدان ٢٧٥ الطبري ١/٢٤٨٩
(٢٨) الطبري ١/٢٨٠٥
(٢٩) الطبري ١/٣٣٧١
(٣٠) فتوح البلدان ٣٥٠
(٣١) الطبري ٢/٩٤٨
(٣٢) مصادرها في الهوامش الثلاثة السابقة

فيذكر سيف بن عمر أنه كان في العهد الأموي يبلغ مائة الف [٣٣] ، ويروي الشعبي ان اليمن كانت تعد في الكوفة اثني عشر الفاً ، وان نزاراً تعد ثمانية آلاف [٣٤] ، غير أنه لم يحدد الزمن الذي كان فيه هذا عدد اهل الكوفة .

ويروي بشر بن عبدالوهاب القرشي أنه كان في الكوفة خمسون ألف دار لربيعة ومضر ، وأربعة وعشرون ألفاً لسائر العرب ، وستة (؟) الف لليمن [٣٥] ولا ريب في أن الرقم الذي ذكره لاهل اليمن لا يتناسب مع كثرتهم في الكوفة ، ولعله ستة وعشرون الفاً ، فيكون عدد أهل الكوفة مائة الف بيت ، وهو ينسجم مع ما رواه سيف بن عمر . فإذا قدرنا لكل بيت خمسة ، فيكون عدد سكانها من العرب حوالي نصف مليون .

أما البصرة فكان عدد سكانها عند تأسيسها قليلا نسبياً ، لان مقاتلتها كانت تعمل في جبهة ثانوية ، غير أنها سرعان ما أزدادت اهميتها عندما اصبحت مسؤولة عن فتح جنوبي وشرقي الهضبة الايرانية، فهاجرت اليها العرب وخاصة من منطقة شرقي وأواسط جزيرة العرب . وأصبح عدد مقاتلتها المسجلين في الديوان في أول خلافة الإمام علي ستين ألفاً [٣٦] ، ثم ارتفع عددهم في زمن ولاية زياد الى سبعين الفاً ، وكانت عيالاتهم ثمانين الفاً ، ثم اصبح عددهم في زمن ولاية عبيدالله بن زياد تسعين الفاً ، وعيالاتهم مائة واربعين الفاً [٣٧] . وهذه الأرقام تشمل المسجلين في العطاء ، فإذا حسبنا من لم يكن في العطاء فربما زاد العدد على نصف مليون .

وقد نظمت البصرة والكوفة ، والأمصار العربية الأخرى ، على أسس عشائرية ؛ فكانت كل عشيرة وحدة يسكن أفرادها متقاربين في خطة خاصة ، أي في رقعة معينة من المدينة ، وتسمى الخطة باسم العشيرة، ولأفراد العشيرة الواحدة حقوق وواجبات

---

(٣٣) الطبري ٢٦٧٩/١

(٣٤) فتوح البلدان ٢٧٥

(٣٥) ياقوت : معجم البلدان ١٧٤/٣

(٣٦) الطبري ٣٣٧٠/١

(٣٧) الطبري ٤٣٣/٢ فتوح البلدان ٣٥٠ انساب الاشراف ١١٦/٢ البيان والتبيين ١٣٥/٢ .

مشتركة في القانون الجنائي وبعض نواحي القانون المدني . فهم يشتركون مثلاً في وراثة من لا وارث له ممن يموت من أفرادها ، ويشاركون جميعاً في دفع دية القتل الخطأ الذي يرتكبه أحد أفراد العشيرة أو مواليها بصرف النظر عن علاقاتهم بالقاتل أو المقتول .

وكان توزيع العطاء يتم على أسس عشائرية فكان يحسب ما يستحقه أفراد العشيرة من العطاء ، ويسلم مجموع ذلك الى عريف يكون مسؤولا عن توزيعه على أفراد العشيرة تبعاً لسجلات منظمة تدوّن فيها اسماؤهم ومقدار عطاء كل منهم . وقدجعل العريف مسؤولاً عن تبليغ العشيرة أوامر الحكومة ، وجمع الجند عندما يضرب عليهم البعث ، وضبط الأمن والنظام فيها ، وإلا عوقبت العشيرة كلها .

وقد اعاد زياد بن ابي سفيان تنظيم العرافات في البصرة والكوفة ، فجعل كل عرافة تضم ألف مقاتل [٣٨] .

كان هذان المصران المقام « الرسمي » للعرب ، غير أن عدداً منهم امتلك القرى وصار يقيم فيها ، ومن الراجح أن كلا من هؤلاء ، كان يقيم معه أيضاً عدد من أقاربه وربما من عشيرته ، وقد ذكرت المصادر عدداً ممن امتلك القرى وأشارت الى استيطانه فيها . ومن المؤكد ان هذا قد بدأ بصورة واسعة منذ خلافة عثمان ، حيث كان من أسباب نقمة أهل الكوفة عليه .

إن معظم القرى والضياع التي ذكرت المصادر استيطان العرب فيها تقع كلها قرب الكوفة ، ولا ريب في أن أماكن أخرى استوطنها العرب ولم تذكرها المصادر .

وممن ذكرت المصادر تملكهم القرى خبّاب بن الأرت [٣٩] وعمّار بن ياسر [٤٠]

---

(٣٨) « التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة » ص ٤٩ فما بعد .

(٣٩) ياقوت ٥٤٤/١

(٤٠) كذلك ٧١/٣

وقد امتلكا في استيينا ، وطلحة الذي امتلك الصنين [٤١] ـ والنشاستج [٤٢] ومروان ابن الحكم الذي امتلك نهر مروان ، وكان أجمة [٤٣] والأشعث بن قيس الذي امتلك ظيز ناباد [٤٤] وامتلك عبـــدالله بن عمر بن الخطاب كويفـــة إبن عمر قـــرب بزيقيا [٤٥] وكانت لعمر بن سعد حمام عمر [٤٦] .

وامتلك حـَكـَمـَة بن حذيفـــة بن بدر سوق حـَكـَمـَة [٤٧] وصَلاَبة بن مالك العبدي قرية أبي صلابة على الفرات [٤٨] .

واستوطن هيت اولاد مِدْلاج بن عمرو السُلَمي الذي قام بفتحها [٤٩] .

وفي العهد الاموي كان المختار يمتلك لَقْفا في خطرنية [٥٠] ويذكر المسعودي ان المختار « بنى لنفسه داراً واتخذ بستاناً ،أنفق على ذلك أموالاً عظاماً» [٥١] وامتلك قُدَامة بن العَجْلان الازدي ديلمايا من أَســتان بهر سير [٥٢] وكانت لعبيد الله ابن الحر ضيعة بالجبة والبداة [٥٣] كما كانت لبني هند بنت اسماء ضيعة بالسواد [٥٤] .

---

(٤١) كذلك ٣/٤٨٠

(٤٢) كذلك ٤/٧٨٣ ، الطبري ١/٨٥٤ ، ٢٩٠٨

(٤٣) الطبري ١/٢٨٥٥

(٤٤) كذلك ١/٢٨٥٥

(٤٥) تاريخ اليعقوبي ٢/١٨٨ ياقوت ٤/٣٣١

(٤٦) فتوح البلدان ٢٨١

(٤٧) ياقوت ٣/١٩٤

(٤٨) فتوح البلدان ٢٨٣ ياقوت ١/٧٦٠

(٤٩) فتوح البلدان ١٧٨

(٥٠) الطبري ٢/٥٢٠ انساب الأشراف ٥/٢١٤

(٥١) مروج الذهب ٥/١٧١

(٥٢) الطبري ٢/٥٧

(٥٣) الطبري ٢/٧٩٦

(٥٤) الأغاني ١٣/٧٠

وكانت لبني غاضرة بن أسد قرية الغاضرية عند كربلا [٥٥] ويبدو أن الهمدانيين كانت لهم اراضٍ في مختلف انحاء السواد ، فلما ثار عبيدالله بن الحر لم يدع مالا لهمداني الا أخذه في السواد [٥٦] .

وكانت ذات المطامير «لبني الحارث بن كعب ، خمسة وثلاثون رجلاً ، ومن غيرهم ثمانية عشر رجلاً ، ومن مواليهم سبعة عشر رجلاً »[٥٧] وكان في جَبُّل نفر من بني تيم اللات بن ثعلبة [٥٨] .

ولاريب في أن الإقامة الدائمة لكل من هؤلاء كانت في الأماكن التي ذكرناها ، وهذا لا يمنع إقامة عدد من المقاتلة العرب في الريف لمدة مؤقتة ، فيذكر الدينوري أن الامام علياً أراد بعد عودته من صفين دعوة المقاتلة ، فلم يستجب له عدد كبير « فأمر منادياً في الناس لا يتخلفن أحد ، وأمر معقل بن قيس أن يسير في الرساتيق فلا يدع أحداً من جنوده فيها إلا حشره ، فلم ينصرف معقل بن قيس الا بعد ما قتل علي [٥٩] » .

ويذكر المدائني « كان عامة عمال خالد (القسرى) الدهاقين ، فقتل دهقان منهم بفارس فأمر خالد بنفي العرب وعيالاتهم من السواد ، فقال له ابن نوفل .

أيقتل عامل بدرا بِجَرْد فتنفون العبـــاد مـــن الســـواد

لعلك أن ترى عما قليـــل عيالك يسكنون بكل وادي [٦٠]

ومن الصعب الجزم بصحة ما قاله المدائني ، إلا أنه يظهر انتشار العرب في العراق بعد الفتح .

---

(٥٥) مروج الذهب ٤٧/٥ ياقوت ٣٨٨/٣

(٥٦) الطبري ٧٩٦/٢

(٥٧) الطبري ٧٧/٢

(٥٨) الطبري ١٦٣٤/٢

(٥٩) الأخبار الطوال ٢٢٦

(٦٠) أنساب الأشراف ٢٩٢/٨

وفي البصرة إمتلك عدد كبير من العرب أملاكاً واقطاعات في الاراضي التي حول المدينة ، وخاصة في الجانب الغربي من شط العرب [٦١]

وقد اقتضت متطلبات الأمن إقامة حاميات في مدن ومراكز عراقية متعددة ، ولعل أهم هذه الأماكن هي المدائن التي كانت قاعدة ملك الساسانيين ، فلما طردهم سعد بن ابي وقاص إتخذها مقراً له ولجنده إلى أن أُنشئت الكوفة فانتقلوا عنها [٦٢] غير أن العرب لم يجبروا جميعاً على الانتقال الى الكوفـــة فقد خُيِّرَ المسلمون بالمدائن فمن أعجبه المقام فيها ترك فيها كالمسلّحة ، فبقى من الأفناء وأكثرهم من عبس [٦٣] وكان في المدائن في العهد الاموي رجال من أشراف أهل المصر (الكوفة) وبيوتات الناس وبها مقاتلة لا تسعها ، عدة إن كان بأرض جوخي أو بأرض الأنبار [٦٤] ، وكان بها في سنة ٧٦ ﻫ « ألف فارس أخـــذ منهم عدي بن عميرة خمسمائة لقتال الخوارج » [٦٥] ومن مسالح أهل الكوفة الراذان ، فكانت ترسل إليها البعوث [٦٦] ويبدو ان هذه المسلّحة كانت ثابتة ، وأنه كان يسمح لرجالها بزيارة الكوفة ، فيروى ابن سعد عن أبي عبيد عن العوام بن حوشب « كان مكتب إبراهيم النخعي بِرَاذان ، وكـــان على تلك الناحيـــة حوشب بن يزيد الشيباني ، قال فاستأذنه الجند إلى عيالهم فأذن لهم وأجّلهم أجَلا ، وقال من غاب أكثر من الأجل ضربته لكل يوم سوطاً » [٦٧] .

---

(٦١) انظر تفاصيلها في فتوح البلدان ٣٥٥ فما بعد وفي مقالنا عن خطط البصرة المنشور في مجلة سومر ١٩٥٣

(٦٢) الطبري ١/ ٢٤٨١

(٦٣) كذلك ٢٤٨٧/١

(٦٤) كذلك ٩٨٠/٢

(٦٥) كذلك ٨٩٩/٢

(٦٦) الأغاني ٦٢/٢٠

(٦٧) ابن سعد ١٩٥/٦ – ٦

وكانت في الانبار في زمن خلافة الامام علي « مسلحة تكون خمسمائة رجل » عليهم أشرس بن حسان البكري [٦٨] .

كما كانت ببغداد لهشام بن عبدالملك وغيره من الخلفاء خمسمائة فارس رابطة يغيرون على الخوارج اذا خرجوا من ناحيتهم قبل أن يضعف أمرهم [٦٩] .

وفي السنين الأولى من تقدم الجيوش العربية لمطاردة الجيوش الساسانية ، كان لا بد من وضع قوات أمامية لمراقبة القوات الساسانية ومنعها من مباغتة المسلمين بهجوم مقابل ، فلما فتح العرب المدائن ارسلوا قوات الى كسكر بقيادة النعمان بن مُقرّن ، وثانية الى تكريت ، وثالثة الى جلولاء .

وعندما تقدم العرب لمقاتلة الفرس في نهاوند « ساروا من مرج القلعة نحو نهاوند ، حتى إذا انتهوا الى قلعة فيها قوم خلفوا عليها النسير بن ثور في عجل وحنيفة ، فنسبت إليه وافتتحها بعد فتح نهاوند ، ولم يشهد نهاوند عجلي ولا حنفي ، أقاموا مع النسير على القلعة ، فلما جمعوا في نهاوند والقلاع أشركوا فيها جميعاً لأن بعضهم قوى بعضاً ، ثم وصفوا ما استقروا فيما بين مرج القلعة وبين نهاوند مما مروا به قبل ذلك فيما استقروا من المرج اليها بصفاتها » [٧٠] .

وبعد انتصار العرب في معركة نهاوند الحاسمة فرّق سعد دُسْتُبَى بين نفر من أهل الكوفة بين عصمة بن عبد الله الضبي ، ومهلهل بن زيد الطائي ، وسماك بن عبيد العبسي ، وسماك بن مخرمة الاسدي ، وسماك بن خرشة الانصاري ، فكان هؤلاء أول من ولي مسالح دستبى التي تقاتل الديلم [٧١]

غير أنه بعد انهيار المقاومة الساسانية كان لا بدمن إعادة تنظيم القوات الإسلامية في العراق فأبقيت القاعدة الرئيسة في الكوفة ، وانشئت قواعد امامية تنطلق منها

(٦٨) الطبري ٣٤٤٥/١
(٦٩) ابن سعد ٧ - ٦٧/٢
(٧٠) الطبري ٢٦٤٨/١
(٧١) كذلك ٢٦٤٩/١

الجيوش الاسلامية وكانت ثغور الكوفة أربعة هي حلوان، وماسبذان ،وقرقيسيا ، والموصل (٧٢) . وقد نزل حلوان قوم من ولد جرير بن عبدالله فأعقابهم بها(٧٢أ)

وكانت الاهواز متصلة بكسكر وكور دجلة والبصرة منذ اقدم الازمنة ، وارضها امتداد جغرافي للاراضي التي في جنوب العراق ، فهي أرض منبسطة منخفضة تقطعها انهار كثيرة وبطائح واسعة ، وتكثر فيها زراعة النخيل وقصب السكر والارز ، وقد أدت هذه الصلة الجغرافية الوثيقة الى تغلغل العرب فيها منذ أقدم الازمنة ، وظهرت فيها في القرن الاول قبل الميلاد دولة ميسان التي ظلت تحكم هذه المنطقة قرابة اربعة قرون ، الى أن قضى عليها الساسانيون ، وكانت الثقافة السائدة في هذه الدولة نفس ما كان سائداً في جنوب العراق ،من لغة وعبادات وثقافة ، وقد انتشرت فيها المسيحية ، وكانت في جنديسابور مدرسة للطب تدرس باللغة التي كانت سائدة في العراق . وكانت القبائل العربية فيها بنو حنظلة الذين اسكنهم سابور ذو الاكتاف في نهر تيرى(٧٢ب) وجود حواجز ولما اتم العرب فتحها كانت صلاتها بمنطقة البصرة خاصة وثيقة، بسبب القرب وعدم تعرقل الانتقال . وقد اتخذها الخوارج ميداناً لحركاتهم ، وكانت للعرب فيها سبعة مراكز ادارية يقيم فيها الولاة وتسك في معظمها النقود ، وبذلك طغوا على الخوز ، وهم فيما يبدو من بقايا العيلاميين استوطنوا في الاطراف المرتفعة الواقعة في الجهات الشمالية ، والشمالية الشرقية .

(٤) إستيطان العرب في أذربيجان

كان من أهم نتائج معركة نهاوند وانهيار المقاومة الساسانية أن انساح العرب في الهضبة الايرانية واتموا فتح أقاليمها ومدنها بسهولة ويسر ، وكان لا بد من اعادة

(٧٢) كذلك ٢٤٩٧/١

(٧٢أ) فتوح البلدان ٣٠١.

(٧٢ب) الطبري ٨٣٩/١، ٢٥٣٥ البيان والتبين ٨٣/٣ ، وأنظر عن صلتهم بالعراق أحسن التقاسيم ٤٠٣ ، ٤١٦ .

تنظيم قواتهم لتأمين السلم والأمن في هذه الهضبة ، ولحماية حدودها الواسعة ، ولذلك قام العرب في خلافة عثمان باحداث تبديلات اخرى ، فجعلت قرقيسيا والموصل تابعة لوالي الشام ومكملة للجزيرة ، واصبحت مغازي اهل الكوفة الري واذربيجان ، وكان بالثغرين عشرة آلاف مقاتل من أهل الكوفة ، ستة آلاف بأذربيجان ، وأربعة الآف بالري ، وكان بالكوفة آنذاك اربعون الف مقاتل . وكان يغزو هذين الثغرين منهم عشرة الآف كل سنة ، فكان الرجل يصيبه في أربع سنين غزوة[73]

فأما **آذربيجان** فإن الوليد بن عقبة استطاع إعادة السيطرة عليها في خلافة عثمان «وأسكنها ناساً من العرب من أهل العطاء والديوان ، وأمرهم بدعاء الناس إلى الاسلام»[74]

فلما ولي الإمام علي الخلافة ولىّ الأشعث بن قيس آذربيجان « فلما قدمها وجد أكثر أهلها قد أسلموا وقرأوا القرآن ، فأنزل أردبيل جماعة من أهل العطاء والديوان من العرب ومَصّرها ، وبنى مسجدها » ثم « ان العرب لما نزلت آذربيجان نزعت إليها عشائرها من المصرين والشام ، وغلب كل قوم على ما أمكنهم ، وابتاع بعضهم من العجم الأرضين وألجئت إليهم القرى للخفار ، فصار أهلها مزارعين لهم »[75] .

وكانت المراغة قد نزلها مروان بن محمد ابان ولايته ارمينية ، وعسكر قربها . فاستقر الناس فيها ، والجأ كثير من أهلها اراضيهم الى مروان ، وتألف وكلاؤه الناس فكثروا فيها للتعزز وعمروها ، ثم قبضت مع ما قبض من ضياع بني أمية ، فصارت لبعض بنات الرشيد ، فلما ولي خازم اذربيجان في خلافة الرشيد بنى سورها ومصرها وانزلها جنداً كثيفاً[76] وصارت منزل السلطان باذربيجان[77] .

---

(٧٣) الطبري ٢٨٠٥/١

(٧٤) فتوح البلدان ٣٢٧

(٧٥) كذلك ٣٢٩

(٧٦) كذلك ٣٢٥

(٧٧) تاريخ الموصل للأزدي ٣٨٣

وفي خلافة ابي جعفر ولي أذربيجان يزيد بن حاتم المهلبي وظل في ولايتها ست عشرة سنة [٧٨]، « فنقل اليمانية من البصرة اليها ، وكان أول من نقلهم ، وأنزل الروّاد بن المثنى الازدي تبريز إلى البذ ، وأنزل مر بن علي الطائي زيز (....) الهمداني الميانج ، وفرق قبائل اليمن ، فلم يكن بأذربيجان من نزار أحد إلا الصقر بن الليث العتبي وابن عمه البعيث بن حليس » [٧٩] وكان بنو الرّوّاد قد انتقلوا اليها من الموصل [٨٠].

وقد نزل بنو الروّاد تبريز وحصنوها بسور فنزلها الناس معه ، اما مرند فقد نزلها حليس ابو البعيث وهو من بني اسد ، ثم حصنها البعيث ثم بنى ابنه محمد فيها حصوناً ، وبنى صدقة في اراضيه قصوراً ، اما إرمية فقد دخلها صدقة بن على بن صدقة مولى الازد وغلب عليها وبنى إخوته بها قصوراً ، « وكانت الميانج وخلباثا منازل الهمدانيين وقد مدّن عبدالله بن جعفر الهمداني محلته بالميانج ، وصير السلطان بها منبرا.

واما كورة برزة فللأود ، وقصبتها لرجل منهم جمع الناس اليها وبنى بها حصنا ، وقد اتُخذ بها سنة ٢٣٩ منبر على كره من الاودي.

واما نويد فكانت قرية لها قصر قديم فتشعث ، فنزلها مُرّ بن عمرو الموصلي الطائي فبنى بها واسكنها ولده ، ثم انهم بنوا بها قصوراً ومدّنوها ، وبنوا سوق جابروان وكبروه ، وافرده السلطان لهم ، فصاروا يتولونه دون اذربيجان .

فاما سراة فان فيها من كندة جماعة ، أخبرني بعضهم انه من ولد من كان مع الأشعث بن قيس الكندي » [٨١]

وكان الحرشي ولي الموصل سنة ١٨٠ « فعسف اهلها عسفاً شديداً ، وطالبهم بخراج سنين مضت ، فجلا عن البلد كثير من أهله الى اذربيجان : ورحل اهل باسحاق

(٧٨) كذلك ٢١٨
(٧٩) تاريخ اليعقوبي ١٠٧/٣
(٨٠) تاريخ الموصل ٩٢
(٨١) فتوح البلدان ٣٢٩ – ٣٣٠ ويذكر الازدي أن برزة للأود (تاريخ الموصل ٣٨٣) .

من بني الحارث بن كعب الى اذربيجان،وخربت وكانت مدينة ؛ واهل القادسية من رستاق الخازر ، واهل قرى غير هذه ، وأخرب سطرنينه ونرستاباد وهاعله وباتلّي وغيرها من القرى ،فلم تعمر الى هــذه الغاية ، ورحل اهلها وبادوا» (٨٢) . وكانت آذربيجان ، أو أكثرها ، في يد اليمانية (٨٣) .

وذكر الأزدي ما يشير الى القبائل اليمانية في آذربيجان ، فقال ان المأمون أرسل زريق بن علي بن صدقة الازدي لحرب بابك « فلما ورد على زريق عهده جمع خيله ورجله ، وكتب الى عشائره بالموصل واعمالها يستنجدهم ، فوافاه منهم خلق كثير ، واجتمع له أمره ، فرحل حتى توسط آذربيجان وجمع إليه من بها من عشائره وأصحاب الجموع ، فبلغ عدة من اجتمع اليه خمسين الف فارس وراجل .

وكان من أصحاب الجموع والوجوه في خراسان محمد بن حميد الهمداني ، وقد نصح زريقاً أن يقيم في الشتاء « بأذربيجان بالقرب من منزله وضياعــه بين أظهر عشائره ، فلم يقبل رأيه ورحل فأقام ببردعة » (٨٤) .

ثم ثار زريق على المــأمون ، فوجه إليــه الخليفة محمد بن حميد « ولما قــدم محمد بن حميد لحرب زريق اجتمع اليه محمد بن السيّد ، وتليد ، وطمثان ، وهمدان ، وطي ، وبنو الحارث بن كعب ، فصار معه منهم خلق كثير (٨٥).

ثم ان محمد بن حميد « وافاه محمد بن ايوب مولى آل المهلب عن محمد بن يوسف بن عبدالرحمن الطائي ، وستة وعشرون رجلاً ، كل يملك بلداً وجبلاً وناحية ورستاقاً ، وكلٌ اصحاب جمعٍ وعزٍ ورياسة » وطلب منه المأمون أن يسير من اجتمع

---

(٨٢) تاريخ الموصل ٢٨٧

(٨٣) تاريخ الموصل ٣٨٤

(٨٤) كذلك ٣٥٦

(٨٥) كذلك ٣٧٩

من أصحاب الجموع بأذربيجان اليه ، فسيرهم وكان فيهم علي بن مرّ الطائي وبنو حيّان ونظراؤهم من اليمانية » [٨٦] .

ثم حمل محمد بن حميد الميرة الى بلد الهمدانيين ليعدها هناك لمحاربة بابك، وفرض على أهل كل ناحية من أهل اذربيجان من اليمانية وغيرهم رجالاً يخفرون عسكره ويحاربون معه [٨٧] .

ويلاحظ انه وضع في القلب من جيشه محمد بن يوسف بن عبدالرحمن الطائي وهو المعروف بابي سعيد المطوعي ، وضم اليه ربيعة . ووضع على الميمنة الصفدى ابن أصرم، وضم اليه اليمانية ، ووضع على الميسرة العباس بن عبدالجبار اليقطيني وضم إليه رجالاً من همدان والدينور ، وكان عدد الميسرة فيما يقال ستة آلاف ووضع على الساقة أخاه أبا نصر بن حميد[٨٨] .

(٥) استيطان العرب في الهضبة الايرانية

لقد ذكرنا أن إنهيار المقاومة الساسانية بعدمعركة نهاوند فتح الهضبة الإيرانية أمام الجيوش العربية ، وكانت للري أهمية خاصة من حيث كونها أحد الثغور الرئيسة في شمالي الهضبة الايرانية. ويلاحظ أن التقدم العربي وقف عندها ، وظلت جرجان خارج الدولة الاسلامية الى خلافة يزيد بن عبدالملك الذي أرسل قوة فتحت جرجان وضمتها الى الدولة الاسلامية ، وبذلك أصبح الطريق الرئيس الى خراسان يسير من الري الى جرجان [٨٩] .

وبالنظر لأهمية الري وموقعها العسكري فقد استوطنها العرب ، وكان لها ديوان خاص، فيذكر البلاذري أن الخليفة عثمان كتب الى سعيد بن العاص والى الكوفة «ان

---

(٨٦) كذلك ٣٨٣- ٤

(٨٧) كذلك ٣٨٥

(٨٨) كذلك ٣٨٧

(٨٩) الطبري ١٣٢٧/٢

يضرب كعب بن عبدة عشرين سوطـاً ويحوّل ديوانه الى الري ، ففعل[٨٩أ] » وفي سنة ٧٧ هـ أمر الحجاج بضرب البعث على ثلاثة ارباع الناس والسير لقتال الخوارج فكان عدد من ضرب عليه البعث من اهل الري ثلاثة آلاف رجل [٩٠] اي ان عدد اهل العطاء من العرب فيها اربعة آلاف رجل .

وقد وصف اليعقوبي أهل الري بأنهم « أخلاط من العجم وعربها قليل » [٩١] .

ويذكر البـلاذري « وبالري أهل بيت يقال لهم بنو الحريش نزلوا بعد بناء المدينة »[٩٢] .

وفي زمن خلافة عثمـان ولي الكوفة سعيد بن العاص فاهتم بأمر الديلم « ومَصّر قزوين فكانت ثغر أهل الكوفة وفيها بنيانهم » [٩٣] وقزوين تقع في الطرف الجنوبي الغربي من بحر قزوين الذي كان منذ العصر الساساني مسلكاً لشعوب تهدد الدولة . وكانت منطقتها جبلية وعرة ، وفيها غابات كثيفة ويسكنها الديلم ، وهم مقاتلة أشداء لم يتعودوا الخضوع للنظام ، وكان المسلمون قد غزوها في خلافة عمر بقيادة البراء بن عازب « فصالحه أهلها ، فرتب البراء معهم خمس مائة رجل من المسلمين معهم طليحة بن خويلد الاسدي، وأقطعهم أرضاً لا حَقّ فيها لأحد »[٩٤] وينقل إبن الفقيه أن سعيد بن العاص غزا أهل حصن قزوين فطلبوا الصلح وأسلموا وأقاموا مكانهم فصارت أرضوهم عشرية كما اشترطوا ، فرتب البراء من عازب طليحة بن خويلـد الأسدي مع خمسمائة فارس على دستبى وقزوين فتناسلوا هناك ، فأولادهم واولاد اولادهم الى اليوم فيها توارثوا الضياع ، وكانت قبالة من السلطان في أيديهم الخمسين

(٨٩أ) أنساب الأشراف ٥ / ٤٢ .
(٩٠) الطبري ٢/٩٩٦
(٩١) البلدان ٢٦٩
(٩٢) فتوح البلدان ٣١٩
(٩٣) كذلك ٣٢٥
(٩٤) كذلك ٣٢١

سنة والأقل والأكثر اذ كانت أرضين وَضياعاً لاحقّ لأحد فيها ، وهم عمّروها وأجروا أنهارها ، فسمّوا تناءها متقبلين لانهم تقبلوا ضياعاتهم من السلطان(٩٥) ولما ولى الامام علي الخلافة وأراد مقاتلة معاوية ، كره فريق من أهل الكوفة مقاتلة معاوية ؛ فوجههم علي الى الديلم لمقاتلهم فكانوا بين اربعة آلاف وخمسة آلاف (٩٦) وكان معظمهم من أصحاب الربيع بين هيثم وهم من أصحاب ابن مسعود(٩٧) وممن أرسلهم الإمام علي الى الديلم بنو باهلة ، فيذكر نصر بن مزاحم « دعا علي باهلة فقال يا معشر باهلة اشهد الله انكم تبغضوني وابغضكم فخذوا عطاءكم واخرجوا الى الديلم ، وكانوا قد كرهوا أن يخرجوا معه الى صفين » (٩٨) .

لم يقتصر سكنى العرب على الثغور الثلاثة الآنفة الذكر التي مصرها العرب وأوطنوها مقاتلة يأخذون العطاء ، وإنما امتد سكناهم الى عدد غير قليل من المدن الأخرى . وقد ذكر اليعقوبي في جغرافيته عدداً من المدن في الهضبة الايرانية وصف أهل كل منها بانهم « أخلاط من العرب والعجم » وهذه المدن التي ذكرها هي السيروان ، والصيمرة ، وحلوان ، والدينور ، ونهاوند ، بالإضافة الى قزوين والري .

لم يذكر اليعقوبي عدد العرب في كل من هذه المدن أو زمن هجرته ودوافع استقراره فيها ؛ ولعل بعضهم كانوا مقاتلة أقاموا كحاميات عسكرية ، غير أن كثيراً منهم استقروا للتجارة وممارسة اعمالها ؛ والمؤمل أن تحتوى كتب تواريخ المدن والاقاليم معلومات عن العرب الذين استوطنوها . غير انه من سوء الحظ لم يبق من هذه الكتب الا بعض تاريخ قم ، وكتابان في تاريخ إصبهان ، وكتاب في تاريخ جرجان ، وبعض كتاب في تاريخ نيسابور ، وكتاب في تاريخ بخارى ، وآخر في تاريخ سمرقند . وفي الكتب الثلاثة الاولى مادة نستطيع أن نكون منها صورة واضحة ، وإن لم تكن كاملة ، عن سكنى العرب المدن التي بحثتها هذه الكتب .

---

(٩٥) البلدان ٢٨ وانظر أيضاً : التدوين في أخبار قزوين ١١ (مخطوطة الاسكندرية)

(٩٦) فتوح البلدان ٣٢١) .

(٩٧) وقعة صفين ٣٢ وأنظر أيضاً : فتوح البلدان ٣٢١ .

(٩٨) وقعة صفين ١٣٠

فأما **اصفهان** فهي من المدن الكبيرة الغنية القريبة من العراق ، وقد استوطنها عدد من العرب ،ثم جاءتها هجرات تالية لا نعلم زمنها إلا ما ذكره ابن الكلبي وابو اليقظان من ان العنبريين استوطنوها في خلافة مروان عندما وليها الهذيل بن قيس العنبري (٩٩)

وصف اليعقوبي إصبهان بقوله « وأهلها أخلاط من الناس ، وعربها قليل وأكثر أهلها عجم من أشراف الدهاقين ، وبها قوم من العرب انتقلوا اليها من الكوفة والبصرة ثقيف وتميم وبني خُصَفَة وخزاعة وبني حنيفة ومن بني عبدالقيس وغيرهم (١٠٠)

ذكر أبو نعيم في كتابه « أخبار إصفهان » قبائل عدد ممن ترجم لهم ومن سكن اصفهان ، ومعظمها قبائل حجازية الأصل ، وكلهم ممن لهم خطط في الكوفة مما يدل على أنهم من أهل الكوفة ، وهذا يظهر العلاقة الوثيقة بين إصفهان والكوفة .

لقد ذكر أربعة وخمسين من أهل المدينة دون أن يحدد عشائرهم ؛ وحدّد ٨ من الأنصار و ٣ من عبد الأشهل ، كما ذكر عدداً من أهل مكة : ١٥ من قريش و ٥ من بني أمية و ٥ من زهرة ، و ١١ من تيم وواحداً من كل من سهم ومخزوم ونفيل وسامة .

وذكر أيضاً ٢٩ من ثقيف ، و ٦ من خزاعة ، و ٣ من كنانة ، و ٣ من سليم و ٢ من أسلم و ٢ من هذيل ، و ١ من مزينة .

وذكر ١١ من أسد ،و٧٥ من عقيل ، و ٥ من كل من هلال ، وباهلة و ٣ من بجيلة و ٢ من فزارة وواحداً من كل من نمير وفهم .

أما تميم وعشائرها فقد ذكر ١٢ من تميم دون تحديد عشائرها و ٢٥ من ضَبّة و ١٢ من العنبر و ٧ من حنظلة و ٦ من بني سعد بن زيد مناة ، و ٣ من البراجم و ٢ من مجاشع ، وواحداً من كل من نهشل ورياح والحبطات .

---

(٩٩) فتوح البلدان ٣٠٩

(١٠٠) البلدان ٢٧٤

ولم يذكر أحداً منسوباً الى بكر ، ولكنه ذكر ٨ من شيبان و ٤ من ذهل و ٣ من حنيفة و ٢ من كلٍ من عجل وسدوس و ١ من كلٍ من زِمّان وقيس بن ثعلبة ، كما ذكر ٧ من عبدالقيس .

وذكر ٦ من الأزد و ١٨ من الأشقر وواحداً من كل من العتيك وفرقد . أما القبائل اليمانية فذكر ٨ من همدان و ٣ من كندة و ٣ من النخع و ٢ من حضرموت وواحداً من كل من جعفى وحمير وحضرموت ولخم ومذحج .

وذكر في كتابه عدداً من المعالم الخططية في إصفهان منسوبة الى العرب ، ومنها أربعة مساجد منسوبة الى أفراد أسماؤهم عربية ولكن لم يذكر نسبهم أو عشائرهم وهم حفص ، وأيوب بن زياد ، وعمرو بن راشد ، وعبدالله بن كثير . كما ذكر سكة الجارود ، وخطة أُسَيد بن عبدالله الخزاعي

أما قم فهي من أهم المدن التي استوطنها العرب ؛ وقد ذكر اليعقوبي أن أهلها الغالبين عليها قوم من مذحج ثم من الأشعريين ، وبها عجم قدم ، وقوم من الموالي يذكرون أنهم موالي لعبدالله بن العباس بن عبدالمطلب»(١٠٠أ) وقد خصص الحسن بن محمد القمي في كتابه « تاريخ قم » أربعة فصول لمجيء العرب من الكوفة وسكناهم قم في زمن الحجاج وأخبار الاشعريين وأهل اليمن وأخبار العرب المتوطنين بقم عدا الفصول التي خصصها للحوادث التي مرت بقم غير انه من سوء الحظ لم يبق من الكتاب الا الترجمة الفارسية للابواب الخمسة الأولى من الكتاب ، اما الابواب الباقية من العشرين التي يتكون منها الكتاب فمفقودة حتى اليوم ؛ ويدل عنوان الباب السابع على احتوائه على مادة قيمة في موضوع بحثنا ، غير أنه من الابواب المفقودة ؛ وفي الابواب الاولى الباقية في ترجمتها الفارسية ما يؤيد قول اليعقوبي في كثرة الاشعريين في قم .

ويذكر اليعقوبي أن « رستاقي سردقاسان وجرمقاسان فيهما أشراف من الدهاقين ، وقوم من العرب من أهل اليمن من همدان ، وهما الحد بين عمل أصبهان وقم .

(١٠٠) ب البلدان ٢٧٤

ورستاق أردستان . . ورستاق التيمري ، وهما رستاقان يسكنهما قوم من العرب من بني هلال وغيرهم من بطون قيس ، وهو الحد بين عمل أصبهان والكرج [١٠١] .

أما **جرجان** فقد غزاها المسلمون في خلافة عمر ، وعقدوا مع حاكمها مرزبان صول معاهدة ، غير أن المسلمين لم يثبتوا حكمهم فيها ، مما أدى الى أن ينقطع الطريق التجاري القديم المشهور الذي كان يصل بين أواسط آسيا والعراق ويمر بنيسابور وطوس والري .

فلما ولي سليمان بن عبدالملك أرسل سنة ٩٨ حملة بقيادة يزيد بن المهلب فتحت جرجان وضمتها إلى دولة الاسلام ، وكان معه جماعة من الأزد وقريش وغيرها .

يذكر السهمي أن يزيد بن المهلب بعد أن فتح جرجان « بنى سورها واختط بها مساجد نحواً من أربعين مسجداً . . . قبيلة كان معه مسجداً لنفسه ؛ وتلك المساجد معروفة بجرجان بعضها داخل قصبتها وبعضها في الربض» [١٠٢] ولا ريب في أن بناء المساجد يدل على أن العرب استوطنوها .

عقد السهمي فصلا بعنوان « ذكر تسمية خطط المساجد التي بنيت في أيام بني أمية» [١٠٣] ذكر فيها المساجد التالية : —

(١) مسجد بجيلة على رأس سكة الحجاج مقابل الدباغين، مربعة على بن زهير !

(٢) مسجد محارب في سكة البريد .

(٣) مسجد قريش في دار عبدالله بن عيسى .

(٤) مسجد حمراء ، وكان يعرف بمسجد إبن أبي رافع في سكة محرز ، وتعرف اليوم بسكة الخلنجيين .

(٥) مسجد بني أسد في سكة محرز ، وهو مسجد إسحاق الوزدولي .

---

(١٠١) البلدان ٢٧٥

(١٠٢) تاريخ جرجان ٩

(١٠٣) كذلك ١٦ — ١٧

(٦) مسجد العشيرة وكان يعرف بمسجد برجو براه العطار .

(٧) مسجد الموالى في سكة الموالي .

(٨) مسجد خثعم وكان يعرف بمسجد داود بن عبد ربه .

(٩) مسجد همدان في درب همدان ، ويعرف اليوم بدرب همدان .

(١٠) مسجد بني ضبة ، وكان سكن فيه عفان بن سيار قاضي جرجان .

(١١) مسجد الأزد ، وهو مسجد عبدك عبدالكريم الفقيه بباب خان عبدك يدعى اليوم بمسجد أبي الخطاب .

(١٢) مسجد بني عجل ، وهو المسجد الذي بباب الجديد الذي فيه القبر ، وشجرة الزيتون (!) .

(١٣) مسجد تيم بن ثعلبة على طرف من مربعة باب الجديد .

(١٤) مسجد بني قيس بن ثعلبة وكان يعرف بشجاع المحتسب في هذه السكة .

(١٥) مسجد الحضرميين في سكة الحضرميين ، وكان يعرف بخلاد بن محمد .

(١٦) مسجد بني سنان ، وهو مسجد أبي طيبة يعرف اليوم بمسجد عبدالواسع

(١٧) مسجد أفتاء العرب ، ويعرف اليوم بمسجد البصريين .

(١٨) مسجد بني ذهل وهو مسجد البزازين على باب خان ابن المستنير وسط السوق

(١٩) مسجد مراد ، وهو مسجد السراجين الذي جدد سنة ٣٣٩ .

(٢٠) مسجد نخلة في سكة اساكفة .

(٢١) . . . سكة سجن وتحته حوض (!) .

(٢٢) مسجد قضاعة في سكة المرزبان حيث . . . . حسان (!) .

(٢٣) مسجد بني تميم بباب اليهود يعرف ببحر السواق . . .

(٢٤) مسجد عبدالقيس في صف القبتين ، ويعرف بالقحطبيين .

(٢٥) مسجد زفر في مربعة جلاباذ .

وفيما عدا مسجدي زفروسنان [١٠٤] المنسوبين الى أشخاص لم يذكر عشائرهما ، ومسجد نخلة ، وسكة سجن [١٠٥] ، اللذين لا نعرف الى أي العشائر انتسبا فان كافة العشائر التي ذكرت مساجدها في هذا النص من عشائر أهل الكوفة رغم أن بعضها كان من عشائر البصرة أيضاً ، وبعض هذه العشائر يمانية (خثعم ، همدان العشيرة (ربما سعد العشيرة) ، الأزد ، الحضرميين ، مراد ، وبعضها من ربيعة (عجل تيم بن ثعلبة ، قيس بن ثعلبة ، ذهل ، عبدالقيس) وبعضها من مضر (قريش ، محارب ، بجيلة ، أسد (والحمراء) ضَبّة ، تميم ، قضاعة .

ويلاحظ أن بعض هذه المساجد كان قرب السوق ، فمسجد بجيلة مقابل الدباغيين ، ومسجد الأزد بباب خان عبدك ، ومسجد بني ذهل هو مسجد البزازين على باب خان المستنير وسط السوق ، ومسجد مراد في السرّاجين ، ومسجد نخلة في سكة الأساكفة .

غير أن بعض هذه المساجد كانت عند أبواب المدينة ، أي في أطرافها ، كمسجدي بني عجل ، وبني تيم بن ثعلبة ، وهما في باب الجديد ، ومسجد بني تميم بباب اليهود . ويلاحظ أن باب اليهود كان قرب السوق ، وفيه محلة الحناطين [١٠٦] والغزالين والجزارين [١٠٧] .

وقد ذكر مسجد واحد قرب الدواوين ، هو مسجد محارب في سكة البريد .

وقد أصبح كثير من هذه المساجد تسمى بأسماء أشخاص ، مما يدل على تبدل أحوال السكن حولها ، أو الاهتمام بالأفراد ، والواقع أن السهمي ذكرا عدداً من المساجد الأخرى منسوبة الى أشخاص ولكن لم يذكر أن عشيرة سكنت بقربه .

وقد ذكر السهمي « سكة الأنصار ، وهي « وسط السوق » ، وذكر ممن ينزلها أبا

(١٠٤) كذلك ٢٥ ، ١٦
(١٠٥) كذلك ٢٠ ، ٢١
(١٠٦) كذلك ٤١١
(١٠٧) كذلك ٣٤

عمرو الأنصاري [١٠٨] ولعل الأنصار كونوا عشيرة لها مسجد سقط ذكره من قائمة السهمي .

ومن البلاد التي سكنها العرب **الكَرَج** وهي « منازل عيسى بن إدريس بن معقل ابن شيخ بن عمير العجلي أبي دُلَف . . فنزلها العجليون ، فبنوا الحصون والقصور فقصورها تنسب إلى أبي دُلَف واخوته وأهل بيته . . وأهلها قوم من العجم إلاّ من كان من آل عيسى بن إدريس العجلي ومن انضوى إليهم من سائر العرب » [١٠٩]

ويقول البلاذري « وكان ادريس بن معقل العجلي تاجراً ، فقدم الجبل في عدة من أهله ، فنزلوا قرية من قرى همدان تدعى مس ، ثم انهم أثروا واتخذوا الضياع ثم أن عيسى بن إدريس نزل الكرج وغلب عليها وبنى حصنها وكان حصناً رثّاً » « واستطاع إبنه أبو دلف القاسم بن عيسى أن يحظى بمكانة عند الخليفة » فكبّر ذلك الحصن ومدّن الكرج ، فقيل كرج أبي دلف ، والكرج اليوم مصر من الأمصار » [١١٠]

ومن الأماكن التي سكنها العرب **ماسبذان** ، وكان كثير بن شهاب قد ولي تلك المنطقة في خلافة يزيد ، واتخذ إقطاعات بالجبل وبنى قصره المعروف بقصر كثير قرب الدينور ؛ ثم اتخذ زهرة بن الحارث ، وهو من نسل كثير ، بماسبذان ضياعاً .

وفي أواخر زمن بني أُمية نزع خشرم بن مالك بن هبيرة الأسدي من الكوفة الى ماسبذان فنزلها [١١١] .

اما اقليم **فارس** ، وهو الواقع على الشواطئ الشرقية من الخليج العربي مقابل البحرين وعمان ، فان العرب وجهوا اليه حملة من البحرين في خلافة عمر بن الخطاب وكانت في قول ابي مخنف بقيادة عثمان بن أبي العاص الذي « قطع البحر الى فارس فنزل

(١٠٨) كذلك ١٣١
(١٠٩) اليعقوبي : البلدان ٢٧٣
(١١٠) فتوح البلدان ٣١٣
(١١١) كذلك ٣٠٨

توّج ففتحها وبنى بها المساجد، وجعلها داراً للمسلمين ، واسكنها عبدالقيس وغيرهم ، فكان يغير منها على أرّجان ، وهي متاخمة لها . . وقال غير أبي مخنف إن الحكم فتح توج وأنزلها المسلمين من عبدالقيس وغيرهم سنة ١٩هـ [١١٢] »

غير ان الجيوش العربية المتقدمة الى فارس من البحرين لم تنجز أعمالا مهمة فلما ولي عثمان الخلافة أودع لمقاتلة البصرة مهمة فتح اقليم فارس ، فتقدمت قواتهم البرية عن طريق الشرق ، واستطاعت أن تفتح الأقاليم الواقعة جنوبي الهضبة الايرانية ففتحت فارس وسجستان وكرمان .

ويذكر الاصطخري أن عروة بن أُديّة الخارجي لما قُتِل انتقل أولاده آل حنظلة ابن تميم «من البحرين الى فارس .. فسكنوا إصطخر ونواحيها وملكوا الأموال الكثيرة والقرى النفيسة [١١٣] »

وقد قام محمد بن القاسم الثقفي والي فارس في زمن الحجاج ببناء شيراز حيث مصّرها [١١٣أ] ، ولا بد أنه أسكنها العرب .

وبفسا قلعة تعرف بخرشة بن مسعود من بني تميم ، ثم من بني شقرة ، وكان مع ابن الأشعث ، فتحصن في القلعة ثم أومِنِ فمات بواسط ، له عقب بفسا[١١٣ب] .

يذكر الطبري انه في أوائل الحكم الساساني ازداد سلطان العرب بفارس وإن « عبدالقيس أناخوا على ايرانشهر وسواحل اردشير خرّه واسياف فارس وغلبوا أهلها على مواشيها »[١١٣ج] غير أن سابور ذا الاكتاف جرّد حملة عليهم « واسكن بعض قبائل تغلب وعبدالقيس وبكر بن وائل كرمان وتوج والأهواز [١١٣د] » .

---

(١١٢) كذلك ٣٨٥ وانظر ياقوت ٨٩٠/١

(١١٣) المسالك ١٤٢

(١١٣ أ) الاصطخرى

(١١٣ب) فتوح البلدان ٣٩٠

(١١٣ج) الطبري ٨٣٦/١

(١١٣ د) الطبري ٨٤٥/١

فاقليم فارس من الأقاليم التي استوطنها العرب منذ الأزمنة السابقة للاسلام وأكثر من انتقل اليها أهل عمان ؛ فممن استقر بها منهم آل عمارة أولاد الجلندي وهم « أقدم ملوك الإسلام بفارس ، وأمنعهم جانباً »[١١٤] ويقول الاصطخري إن آل عمارة « كانت لهم مملكة عريضة وضياع كثيرة وقلاع على سيف البحر بفارس متاخمة لحدود كرمان ، ولهم إلى يومنا هذا منعة وعدّة وبأس وعدد ، لا يستطيع السلطان أن يغيرهم ، وإليهم أرصاد البحر وعشور السفن »[١١٥].

ولآل عمارة « سيف آل عمارة الذي يعرف بالجلندى »[١١٦] ولهم أيضاً حصن إبن عمارة « وهو حصن منيع على هذا البحر ، وليس بجميع بلاد فارس حصن أمنع منه »[١١٧] ؛ ولهم أيضاً قلعة ابن عمارة « وهي مرصد لآل عمارة في البحر يعشّرون منها المراكب ، وهي قلعة منيعة جداً لا يقدر أحد أن يرتقي اليها بنفسه إلاّ ان يرقى بها شيءٌ من البحر »[١١٨] ، وهو يقع على مضيق هرموز ؛ ومن أملاكهم أيضاً قلعة هرمز ، وهي تقابل جزيرة كيش[١١٩].

وممن سكن فارس من العرب آل الصفار ، وهم من بني الجلندى ، ومنازلهم بسيف الصفار على ساحل البحر العربي[١٢٠] ؛ وفي هذا السيف تقع أكثر حصون فارس[١٢١] وكان آل الصفار يسيطرون على رمّ الكاريان الذي كان يمتلكه في أوائل

(١١٤) الاصطخري : مسالك الممالك ١٤١ . وقد درس الدكتور عبدالرحمن عبدالكريم استيطان العرب بفارس في رسالته « عمان في العصور الاسلامية الأولى » وعليه اعتمدت في المعلومات التي أوردها هنا عن فارس .

(١١٥) كذلك ١٤٠

(١١٦) كذلك ١٠٥ – ٦

(١١٧) كذلك ٣٤ – ٥

(١١٨) كذلك ١٠٦ وانظر ياقوت ٧١١/٢ ، ٨٣٨/٣

(١١٩) ياقوت ٩٧٤/٤

(١٢٠) الإصطخري ١٤١ ، ياقوت ٢١٧/٣

(١٢١) الإصطخري ١٠٠

القرن الرابع أحمد بن الحسن ، ثم امتلكه من بعده ابنه حجربن أحمد [١٢٢] .

ومن الأزد الذين ذكر ابن دريد سكناهم بإقليم فارس بنو قيس بن ثوبان وهم من بني شهميل بن الأسد بن عمران ، ويقول « إن لهم عدداً بفارس [١٢٣] وكذلك آل الصفاق بن حجر بن بجر [١٢٤] ، وكانوا يقيمون في سيف بني الصفاق [١٢٥] .

وقد ازدادت هجرة أزدعمان الى الأقاليم الواقعة في شرقي الخليج بعد سنة ٢٨٠ ه حين بعث المعتضد جيشاً للسيطرة على عمان ، فخاف أهلها وهاجر كثير منهم ؛ وكان ممن هاجر سليمان بن عبدالملك بن بلال السليمي الذي هاجر الى هرمز واستقر بها وكوّن إمارة ، وولي إبنه الإمارة من بعده ، فلما مات زالت الامارة فعاد بعض اصحابه الى عمان وبقي بعض [١٢٦] .

وفي خضم هذه الحوادث « هاجر أهل صحار باموالهم وأهليهم الى سيراف والبصرة وهرموز وغيرها من البلاد » [١٢٧] .

وممن سكن فارس منذ الأزمنة السابقة للاسلام آل ابي زهير ، وهم من بني سامة ابن لؤي ، وينسب اليهم سيف بني زهير [١٨٢] ، وقد وصفهم الاصطخري بانهم « ملوك ذلك السيف ولهم منعة وعدد » ، [١٢٩] وكان منهم جعفر بن ابي زهير الذي وفد على الخليفة هارون الرشيد فاعجب به . وكان المظفر بن جعفر في اوائل القرن الرابع «يملك عامة الدستقان، وله مملكة السيف من حدّ جنّابا الى حد نُجَيرم»

(١٢٢) الإصطخري ٩٩ ، ١٤١ المقدسي ٤٤٧ ياقوت ٢/٨٢١

(١٢٣) الأشتقاق ٤٨٤ (طبعة عبدالسلام هارون)

(١٢٤) كذلك ٤٩٩

(١٢٥) ابن الفقيه : البلدان ١١

(١٢٦) كشف الغمة ٣٣٥ أ ؛ تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان ١/٢٣٠

(١٢٧) تحفة الأعيان ١/٢٢٠

(١٢٨) ياقوت ٣/٢١٧

(١٢٩) الإصطخري ١٤١ ، ١٠٥ وانظر أيضاً ياقوت ٣/١٧ ٢

وكان مسكنه على ساحل البحر بصفارة . وكان « سائر آل ابي زهير من حد نجيرم الى حد بني عمارة ، ومسكن آل ابي زهير كران » [١٣٠] .

اما **كرمان** فان سابور ذا الاكتاف أسكن بعض قبائل تغلب وعبدالقيس وبكر ابن وائل كرمان وتوج والاهواز[١٣٠أ]، و« اسكن من كان من بكر بن وائل كرمان، وهم الذين يدعون بكر ابان [١٣١ب] » .

كـــان سليمة بن مالك بن فهم قـــد سيطر على كرمان قبل الإسلام وأنشأ فيها إمارة ، ثم سقطت دولته[١٣١] ولكن اكثر بني سليمة ظلوا بعد سقوط دولتهم « بأرض كرمان ، ولهم بأس وشدة وعدد كثير ، وبعمان الأقل منهم » [١٣٢] .

ولما تقدم العرب لفتح كرمان « هرب كثير من أهل كرمان فركبوا البحر ، ولحق بعضهم بمكران ، واتى بعضهم سجستان ، فأقطعت العرب منازلهم وأرضهم فعمروها وأدوا العشر فيها ، وأحتفروا القنى في مواضع منها . . وولى الحجاج الحكم بن نهيك الهجيمي كرمان بعد ان كان ولاّه فارس ، فبنى مسجد أرّجان ودار إمارتها » [١٣٣] .

وكانت تقيم بكرمان حامية عربية عددها «أربعة آلاف فارس من أهل الكوفـــة والبصرة، [١٣٤] و « أهل كرمان يزعمون أنهم عرب » [١٣٥] .

ومن أُقطع أرضاً بكرمان يزيد بن زياد بن ربيعة بن مفرغ الحميري ، وقد حصل على إقطاعه من شريك بن الأعور عامل كرمان في زمن معاوية [١٣٦]

(١٣٠) ياقوت ٣/٢١٧
(١٣٠أ) الطبري ١/٨٤٥
(١٣٠ب) الطبري ١/٨٣٩
(١٣١) كشف الغمة ٢/٢٦ – ٢٨ تحفة الاعيان ٣٢ أ ، ٣٧ أ
(١٣٢) كشف الغمة ٢٨ تحفة الأعيان ٣٧
(١٣٣) فتوح البلدان ٣٩١
(١٣٤) الطبري ٢/١٠٦٠
(١٣٥) المقدسي ٤٧١
(١٣٦) كذلك ٣٩١

وقد استوطن بعض آل المهلب في مدينة جيرفت ، وهي من أهم مدن كرمان [١٣٧]
ومن المدن التي استوطنها العرب بكرمان مدينة ماهان التي يسميها المقدسي « مدينة العرب » [١٣٨] .

اما الشيرجان فكان اول من نزلها من العرب محمد بن غزية ، ثم استقدم من أهله قوماً ، وسيطر عليها [١٣٩] .

اما مكران فقد فتحها سنان بن سلمة في خلافة معاوية وأسكنها العرب [١٤٠]
وفتح أمير بن أحمر اليشكري قوهستان « وهي بلاد أبي بكر الى اليوم » [١٤١] .

(٦) استيطان العرب في خراسان

اما خراسان ، وهي الاقليم الواسع الواقع في الجهات الشمالية الشرقية من الهضبة الايرانية ، فقد اتمت فتحه مقاتلة البصرة بقيادة عبدالله بن عامر في زمن خلافة عثمان بن عفان ؛ وكان العرب ينفذون حملاتهم في الصيف ثم يعودون الى البصرة في الخريف « وكانوا اذا رجعوا خلفوا أربعة آلاف للعقبة ، فكانوا على ذلك حتى كانت الفتنة (النزاع بين علي ومعاوية) [١٤٢] .

غير أن العرب شعروا بعجز هذه السياسة عن تثبيت سلطان العرب في هذا الاقليم البعيد عن القواعد الرئيسة في البصرة والكوفة ؛ وأدركوا ضرورة إنشاء قواعد ثابتة تقيم فيها القوات العربية بصورة دائمة ، لتهيمن على أقاليم المشرق ، وتدافع عن حدودها ، وتوسع رقعة الدولة في الشرق .

---

(١٣٧) ياقوت ٢/١٧٤ — ٥
(١٣٨) احسن التقاسيم ٤٦٢
(١٣٩) الروض المعطار ٣٥١
(١٤٠) جوامع السيرة ٣٤٩
(١٤١) فتوح البلدان ٤٠٢
(١٤٢) الطبري ١/٢٩٠٦ . لقد بحثت في مقالي « استيطان العرب في خراسان » الموضوع بتفصيل اوفى ، وقد اعتمدت على ذلك في كثير مما اورده هنا .

يروي البلاذري أن زياد بن أبي سفيان ولي البصرة سنة ٤٥ هـ « فولّى أمير ابن أحمر مرو ، وخليد بن عبدالله الحنفي أبرشهر ، وقيس بن الهيثم مرو الروذ والطالقان والفارياب ، ونافع بن خالد الطاحي من الأزد ، هراة وباد غيس وبوشنج وقادس من أنواران ؛ فكان أمير أول من أسكن العرب مرو »[١٤٣] ؛ إن تخصيص النص لسكن العرب في مرو قد يدل على أنها ، دون غيرها ، كانت أول مكان سكنه العرب ، ويدل السياق على أن هؤلاء المتوطنين أسكنوا مع عيالاتهم .

وفي سنة ٥١ هـ ولّى زياد « الربيع بن زياد الحارثي خراسان وحوّل معه من أهل المصرين زهاء خمسين ألفاً بعيالاتهم .. واسكنهم دون النهر »[١٤٤] . ويروي الطبري أن زياداً « بعث الربيـــع بن زياد الحارثي الى خراسان في خمسين ألفاً ، من أهل البصرة خمسة وعشرون ألفاً ، ومن الكوفة خمسة وعشرون ألفاً ، على أهل البصرة الربيع ، وعلى أهل الكوفة عبدالله بن أبي عقيل ، وعلى الجماعة الربيع بن زياد »[١٤٥] غير أن الأخبار المتأخرة عن تنظيم العرب في خراسان تظهر أن أهل الكوفة كانوا وحدة مستقلة لا تزيد على سدس العرب ، كما ان هذا التنظيم كان قائماً على أساس الأخماس المتبع في البصرة ، فضلاً عن أن خراسان ظلت أوثق صلة بالبصرة . وهذا يدل على عدم دقة الطبري في قوله إن نصف الناقلة كانت من أهل الكوفة .

ثم تتابعت هجرات العرب الى خراسان ، فلما وليها سعيد بن عثمان خرج معه أوس بن ثعلبة التيمي ، وطلحة بن عبدالله الخزاعي ، والمهلب بن أبي صفرة ، وربيعة ابن عسل اليربوعي ، واخرج قوماً من بني تميم منهم مالك بن الريب المازني[١٤٦] . ولما ولى سلم بن زياد خراسان شخص معه « خلق كثير من خراسان البصرة واشرافهم ، فقدم سلم بن زياد بكتاب يزيد بن معاوية الى عبيدالله بن زياد بنخبة الفي رجـــل

(١٤٣) فتوح البلدان ٤٠٩ – ١٠
(١٤٤) فتوح ٤١٠
(١٤٥) الطبري ٨١/٢ البلاذري ٤١٠ .
(١٤٦) الطبري ١٧٨/٢

ينتخبهم ، وقال غيره بل نخبة ستة آلاف رجل ، فكان ينتخب الوجوه والفرسان ، ورغب قوم في الجهاد فطلبوا اليه أن يخرجهم »[١٤٧]

وبعد أن قضى أمية بن عبدالله والي خراسان على حركة بكير بن وشاح كتب الى عبدالملك « فضرب عبدالملك بعثاً إلى أمية بخراسان ، فتجاعل الناس ، فأعطى شقيق بن سليل الأسدي جعالته رجلاً من جـَرم »[١٤٨]

وفي سنة ٩٥ هـ بعث الحجاج جيشاً من العراق الى خراسان ، فلما وصلوا قـام قتيبة « فغزا ، فلما كان بالشاش أو بكشماهن أتاه موت الحجاج في شوال ، فغمه ذلك ، وقفل راجعاً الى مرو »[١٤٩]

وعندما ولي الجنيد خراسان « قدمها مع خمسمائة »[١٥٠]

ولما قتل سورة بن الحر « كتب الخليفة هشام بن عبدالملك الى الجنيـد ؛ قد وجهت اليك عشرين الفاً مدداً : عشرة آلاف من أهل البصرة عليهم عمرو بن مسلم ، ومن أهل الكوفـة عشرة آلاف عليهم عبد الرحمن بن نعيم ، ومن السلاح ثلاثين ألف رمح ، ومثلها ترسه ، فافرض فلا غاية لك في الفريضة لخمسة عشر الفاً »[١٥١].

إن النصوص التي أوردناهـا توضح الهجرات الواسعـة النطاق ، ولا بد أنه كانت بجانبها هجرات فردية أو محدودة العدد ، تجري باستمرار . ولا ريب في ان عدداً من هؤلاء المهاجرين كان يعود الى العراق او الجزيرة ، كما أنه كان يسقط في ميادين القتال عدد غير قليل ، غير ان المصادر لم تذكر عددهم .

لقد ذكر الرقم الإجمالي لعدد المقاتلة العرب في خراسان مرتين : **الاولى** في زمن الربيع بن زياد الحارثي (٥٤ هـ) عندما نقل خمسين ألفاً[١٥٢] ، والثانية عند مقتل

(١٤٧) الطبري ٢/٣٩٣ تاريخ اليعقوبي ٢/٣٩٣
(١٤٨) الطبري ٢/١٠٢٩
(١٤٩) كذلك ٢/١٢٦٧
(١٤٠) كذلك ٢/١٥٢٨
(١٥١) كذلك ٢/١٥٦٥
(١٥٢) الطبري ٢/٨١ البلاذري .

قتيبة ابن مسلم (٩٦ هـ) حيث كان عددهم حوالي أربعين الفاً . واذا افترضنا أن عائلة كل مقاتل مكونة من خمسة ، فان عدد العرب يكون حوالى ربع مليون ولا ريب في أن هذا العدد لا يشمل من لم يكن مسجلاً في الديوان ، ممن كان عددهم قليلاً ، ولكن دورهم في الحياة الاقتصادية والفكرية كبيراً .

يذكر الطبري ان المقاتلة العرب كانت عند مقتل قتيبة كان فيها تسعة آلاف من أهل العالية (الحجاز) ، وسبعة آلاف من بكر ، وعشرة آلاف من تميم ، وأربعة آلاف من عبدالقيس ، وعشرة آلاف من الأزد ، وسبعة آلاف من أهل الكوفة ، بالاضافة الى سبعة آلاف من الموالي (١٥٣) . ويتبين من هذا ان المقاتلــة في خراسان كانوا منظمين على الأخماس ، على غرار تنظيمهم في خراسان ، وأن أهل الكوفة كونوا وحدة قائمة بذاتها ، وكذلك الموالي .

وقد تردد ذكر الأخماس ورؤوسها ، فلما قتل سعيد الحرشي سبقرى قال الراجز :

اذا سعيد سار بالأخماس ... في رهج يأخذ بالأنفــاس

دارت على الترك أمرّ الكأس ... وطارت الترك على الأحلاس

ولّوا فراراً عطل القياس (١٥٤)

ولما تقدم اسد بن عبدالله القسري الى غورين قال الشاعر

ندبت من كل خميس الفيــن ... من كل لحاف عريض النصين (١٥٥)

وعندما سار نصر بن سيار الى الشاش لقتال كور صول « كان مع نصر أهــل بخارى وسمرقند وأشروسنة ، وهم عشرون ألفاً، فنادى نصر في الأخماس ألاّ يخرجن أحد من بنائه ، واثبتوا على مواضعكم» (١٥٦)

---

(١٥٣) كذلك ٢/١٢٩٠ - ٩١ فتوح البلدان ٤٢٣

(١٥٤) كذلك ٢/١٤٤٩

(١٥٥) كذلك ٢/١٤٩٣

(١٥٦) كذلك ٢/١٦٩٠

وقد رددت المصادر ذكر مقاتلة من أهل الشام في خراسان ؛ ويرجع أول ذكر لها الى زمن ولاية عبيدالله بن زياد خراسان في سنة ٥٣هـ حيث قدممعه أسلم بن زرعة الكلابي ، فخرج معه من أهل الشام الجعد بن قيس النميري [١٥٧] ؛ ولما ولى سَلْم بن زياد خراسان وجه الحارث بن معاوية الحارثي من الشام الى خراسان [١٥٨] ومع أن هاتين الحالتين فرديتان ، إلا أنهما قد تدلان على وجود حالات أخرى لم تذكرها المصادر .

وأول اشارة واضحة لوجود أهل الشام في خراسان ترجع الى زمن يزيد بن المهلب الذي « أدنى أهل الشام وقوماً من أهل خراسان » [١٥٩] ومنذ ذلك الزمن بدأ يتردد ذكر أهل الشام كوحدة مستقلة ؛ فلما حاصر الترك سَورة بن الحر وترددت المقاتلة في التقدم، قال الجنيد «لو لم أكن إلا في بني مُرّة أو من طلع معي من أهل الشام لعبرت » [١٦٠] ؛ ولما هاجم الحارث بن سريج مرو ، قاومه عاصم ، ومع عاصم رجل من بني عبس في خمسمائة من أهل الشام ، وابراهيم بن عاصم العقيلي في مثل ذلك ، ثم ارسلت اليمانية رجلاً من أهل الشام اسمه ابو داؤود في خمسمائة [١٦١] ثم ارسل اسد بن عبدالله قوة مع عبدالرحمن بن نعيم الغامدي في أهل الكوفة واهل الشام في طلب الحارث ، ولكن هذا انتصر عليهم وقتل من أهل الشام عدداً من فرسانهم [١٦٢] .

ويبدو أن أهل الشام احتفظوا بتنظيماتهم الداخلية على غرار ما كان في الشام، فيذكر الطبري أنه لما اشتبك أسد بن عبدالله القسري مع الترك « كان على التعبية : القاسم بن بخيت المراغي ، فجعل الأزد وبني تميم والجوزجان وشاكريته ميمنة ،

(١٥٧) كذلك ١٦٨/٢
(١٥٨) كذلك ٣٩٢/٢
(١٥٩) كذلك ١٣١٣/٢
(١٦٠) كذلك ١٥٣٣/٢
(١٦١) كذلك ١٥٧٩/٢، ١٥٨٠
(١٦٢) كذلك ١٥٨٣/٢ ، ١٥٨٥

وأضاف اليهم أهل فلسطين عليهم مصعب بن عمرو الخزاعي ، وأهل قنسرين عليهم مغراء بن أحمر وجعل ربيعة ميسرة عليهم يحيى بن حضين ، وضم اليهم أهـــل حمص وعليهم جعفر بن حنظلة البهراني وأهل الأردن وعليهم سليمان بن عمرو المقري من حمير ، وعلى المقدمة منصور بن مسلم البجيلي ، وأضاف اليهم أهل دمشق عليهم حملة بن نعيم الكلبي ، وأضاف اليهم الحرس والشرطة وغلمان أسد»[١٦٣]

كانت مرو هي المركز الرئيسي للعرب فهي «بيضة خراسان» [١٦٤] وكان عمال خراسان يغزون فاذا دخل الشتاء قفلوا من مغازيهم الى مرو الشاهجان »[١٦٥]

وقد ذكرت المصادر بعض المعالم الخططية البارزة في مرو ، ومنها عدد من قصور ومساجد منســـوبة لرجال من العرب ، ولكنها لم تذكر ما يشير الى اية قبيلـــة عربية استوطنت داخل مرو ، ولكنها ذكرت قرى قرب مرو سكنها بعض العرب ، فكانت بونيه ، وهي على فرسخين من مرو ، قرية لطي [١٦٦] كما ذكرت قرية بأعلى مرو لكندة ، واخرى لبني العنبر [١٦٧] ولخزاعة قرية سفيذنج وبالين[١٦٨] وفنين[١٦٩]. واتخـــذ العرب مركزا لهم بالبروقان ، قرب بلخ ، ثم نقل اسد القسري مركزهم الى بلخ سنة ١٠٧ هـ [١٧٠] وكان عددهم ٢٥٠٠ ومعظمهم من اهل الشام [١٧١] ويذكر اليعقوبي ان بلخ بها قوم من العرب من الأزد وتميم وغيرهم » [١٧٢]

---

(١٦٣) كذلك ٢/١٦٠٩ وانظر أيضاً ١٦١٢

(١٦٤) كذلك ٢/١٥٦٨

(١٦٥) كذلك ٢/٣٩٤

(١٦٦) كذلك ٢/١٠٢٦

(١٦٧) كذلك ٢/١٥٧٩

(١٦٨) كذلك ٢/١٩٥٢

(١٦٩) كذلك ٢/١٩٦٤

(١٧٠) كذلك ٢/١٤٩٠

(١٧١) كذلك ٢/١٥٩٠

(١٧٢) البلدان ٢٧٩

ويلاحظ ان المصادر التالية تذكر عــددا من المدن قرب بلخ كان يسكنها العرب فيذكر ياقوت «وخلم على عشرة فراسخ من بلخ وهي بلاد العرب نزلها الاسد وبنو تميم وقيس ايام الفتــوح [١٧٣] وان سمنجان (وهي عــلى خمسة ايام من خلم) « بها طائفة من عرب تميم » [١٧٤] وفي صحاري الجوزجان » عشرين الف عربي اغنياء يملكون كثيرا من الغنم والجمال » [١٧٥] .

ومن مراكز العرب في خراسان هراة التي كانت مركزا اداريا تتبعه عدة مــدن واشارت المصادر الى الجنــد العربي الذي كان يسكنها في زمن ولاية الجنيــد [١٧٦] ولعل سكناهم ترجع الى زمن أقدم . وجدير بنا ان نذكر ان اليعقوبي يذكر ان هراة « بها قوم من العرب » [١٧٧] ويذكر مؤلف حدود العالم ان هراة « يسكنها كثير من العرب » [١٧٨] .

ومن المدن التي استوطنها العرب نيسابور ، فيذكر اليعقوبي انها « فيها اخلاط من العرب والعجم [١٧٩] ويقول عن بست ، وهي احدى ارباع نيسابور «أهلها من العجم ، وأكثرهم يقولون إنهم ناقلة من اليمن من حمير » [١٨٠] .

ولما أتم العرب فتح بلاد ما وراء النهر في زمن قتيبة أسكنوا في عدد من المدن أهمها سمرقند ، وكان عدد هذه القوة في زمن قتيبة أربعة آلاف [١٨١] غير أن هــذا

---

(١٧٣) ياقوت ٤٦٥/١

(١٧٤) ياقوت ١٤٢/٣

(١٧٥) حدود العالم ١٠٨

(١٧٦) الطبري ١٩٤٨/٢

(١٧٧) البلدان ٢٨٥

(١٧٨) حدود العالم ١٠١

(١٧٩) البلدان ٢٨٠

(١٨٠) البلدان ٢٨١

(١٨١) الطبري ١٢٤٥/٢

العدد لم يبق ثابتاً ، ويقول الاصطخري إنه كان في سمرقند عدة « لقوم من بكر ابن وائل يعرفون بالسباعية [١٨٢] ويقول المقدسي في كلامه عن رساتيق بوز حاجز وباركث وكبو نحكث وذار « وكثير من قرى هـــذه الرساتيق لقوم من بكـــر ابن وائل يعرفون بالسباعية كانت لهم بسمرقند ولايات وكانت لهم بها دور ضيافات واخلاق حسنة [١٨٣] .

ولا بد ان بخاری كان يسكنها عدد من العرب ، إذ ان من ابوابها باب بني اسد وباب بني سعد [١٨٤] .

ان الغالبية المطلقة للعرب الذين بحثنا عنهم اعلاه هم من المقاتلة المدونين فـــي الدواوين ، وهم بعض ؛ وليس كل ، من انتقل واستوطن اقاليم الدولة الاسلامية ، ولا بد ان هجرات فردية او جماعية اخرى جرت الى هذه المناطق وغيرها ، قوامها « مدنيون » أي اناس لم يكونوا من المقاتلة ، حيث نجد في اخبار العصور التالية عددا من المدن والاقاليم التي استوطنها العرب خارج المراكز التي ذكرناها ، وقد قام هؤلاء المهاجرون بدورهم في الحياة الاقتصادية والاجتماعية ، كما أسهموا بدور كبير في نشر الاسلام واللغة العربية وفي إزدهار الحركة الفكرية .



(١٨٢) الاصطخري ٣٠٧
(١٨٣) احد التقاسيم ٤٦٢
(١٨٤) الاصطخري ٣٠٦

القَصِيدَة النشْوانِيَّة

الدكتور جواد علي

(عضو المجمع)

لنَشْوان بن سعيد الحِمْيَري المتوفّى سنة « ٥٧٣ هـ » [١] ، قصيدة مشهورة مطلعهـــا :

الأمرُ جِدٌّ وَهْوَ غيرُ مـــزاحِ   فاعمَلْ لنفسك صالحاً ، ياصاح !

وبعد عشرة أبيات أوردهافي البقاء والموت والحياة ، وصحبة الدنيا ، والتهالك عليها ، وفلسفة الوجود ، جاء بأمثلة لتعزيز رأيه ، بمنْ هلك من الأمم القديمة ، من العرب القحطانية ، فقال :

أفأين هود ذو التقى ، ووصيُّــه   قحطان زرع نبوة وصـــلاحِ ؟

أم أين يعرُب ، وهو أول مُعربٍ   في النّاس أبدى النّطق بالإفصاح؟

أم أين يشجُبُ خانه من دهــره   شجبٌ وحاه له بقدْرٍ واحي ؟

وسبا بن يشجُبَ ، وَهْو أوّل من سبا   في الغزوِ قدماً كلَّ ذات وِشاحِ ؟

أو حِميرٌ وأخوه كهلان الــذي   أودى بحادث دهره المجتاحِ ؟

وملوك حِميَر ألفُ ملك أصبحوا   في التُّرْب رهنَ ضرائح وصِفاحِ ؟

آثارُهم في الأرض تخبِرُنا بهم   والكتبُ من سِيَرٍ تقصّ صِحاحِ

---

(١) « نشوان بن سعيد بن سعد بن سلامة بن حميربن عبيد بنأبي القاسم بن عبد الرحمن بن منصور بن إبراهيم بن سلامة بنحمير بن حمى بن أبي حمير بن أفرع بن قيس بن مرائد بن عبد الرحمن بن الحارث ذي عمران بن حسان بن ذي مرائد بن ذي سحر » ، أو غير ذلك ، ملوك حمير وأقيال اليمن ، قصيدة نشوان بن سعيد الحميري ، المتوفى سنة ٥٧٣ هـ ، تحقيق إسماعيل بن أحمد الجرافي ، وعلي ابن إسماعيل المؤيد ، دار العودة ، بيروت (١٩٧٨) ، (الطبعة الثانية) .

أنسابُهم فيهــا تنير ، وذكرهم في الطّيب مثل العنبــر النّفّاحِ
ملكوا المشارق والمغارب واحتــووا ما بين أنْقـرَةٍ ونجدِ الجـاحِ
ملكت ثمودَ وعاداً الأخرى معاً منهم كرامٌ لم تكن بشُحاحِ
أين الهمَيْسَعُ ؟ ثم أيمنُ بعدَه وزهير ملكٍ زاهرٍ وضّاحِ ؟
في عصره هلكت ثمــود بناقــة لقيت بها تَرَحاً من الأتراحِ (١)

ثمّ سار على هذا النمط من تذكير النّاس بفساد دنياهم ، ووعظهم بمن أصاب من ذكرهم من المال والملك ، والقوة والجَبَرُوت ، حتى إذا جاء أجلهم صاروا كأنْ لم يكونوا بالأمس ، تدوسهم الأرجل ، وتمشي على قبورهم الدوابّ .

وختم قصيدته التي جمعت تأريخ اليمن من أيام قحطان الى أيّام الإسلام ، بأبيات في الوعظ والابتعاد عن الغرور ، عددها تسعة أبيات ، تنتهي بقوله :

سكنوا الثّرَى بعدَ القصور ولهوِهم بمطاعمٍ ومشــاربٍ ونِــكاحِ
أضحت مدعثرة قصــورُهم الّتي بنيت بأعمدة مــن الصُّفّاحِ
والدهر يمزج بؤســه بنعيمــــه ويُرِي بنيه الغمَّ في الأفراحِ (٢)

وقحطان على حدّ رأي « نشوان » هو وصيّ هود، الذي هو « هود بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح بن لمك بن منوشلخ بن أخنوخ ، وهو إدريس عليه السلام ، ابن يارذ بن مهلائيل بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم ، وذلك على حدّ قول شارح هذه القصيدة(٣) ، وزعم كثير من أهل الأخبار أنه كان أوّل نبيّ مرسل بعثه الله بعد نوحٍ ، وأنه كان أبا العرب العاربة ، وأيدوا رأيهم بشعر زعموا أنه من شعر علقمة ذي جدن الحميري ، المعروف بالنوّاحة ؛ لأن شعره كله مراث في حِمْيَر وقصورها (٤) .

(١) القصيدة النشوانية (ص ١٩) .
(٢) القصيدة النشوانية ، وسأرمز اليها بـ « القصيدة » ، (ص ١٨٧) .
(٣) القصيدة (ص ٢) .
(٤) القصيدة (ص ٢) .

فقد ذكروا أن « علقمة » المذكور ، ذكر في شعر له أن هوداً أبو العرب ، والعرب العاربة نسله ، فهم أهل العزة والفخار .

أبونا نبيّ الله هـود بن عـابـر ونحن بنو هود النبي المطهّـر
لنا الملك في شرق البلاد وغربها ومفخرنا يسمو على كلّ مـفخر
فـمَنْ مثل كـهْلان القواضب والقنا؟ ومَنْ مثل أملاك البريّة حـِميَرِ؟

وعابر ، هو ابن شالخ بن ارفكشاذ بن سام في التوراة [1] ، وله من الولد ابنان : « فالج » ، « فالك » ، « فالغ » و « يقطان »[2] ، وفي أيّام « فالج » ، قسمت الأرض [3] ، حسب رواية التوراة ، ويظن أن المراد بذلك ، هو أن عشيرة عابر ، انقسمت في أيام فالج فبقى القسم المتسلسل من فالج في « ما بين النهرين » ، وارتحل القسم المتسلسل من يقطان الى العربية [4] .

ففي التوراة إذن أن يقطان هو ابن عابر ، وليس ابناً للنبي « هود » ، وقد ذكرت التوراة أولاده على هذا النحو : الموداد وشالف ، وحضرموت ، ويارح ، وهدورام ، وأوزال ، ودقلة ، وعوبال ، وابيمايل ، وشبا ، وأوفير ، وحويلة ، ويوباب. كل هؤلاء بنو يقطان. وكان مسكنهم من ميشا وأنت آت نحو سفار جبل المشرق[5] .

فيتبين من الشرح المذكور لقصيدة نشوان أن الشارح قد أقحم اسم هود بين عابر وبين يقطان الذي هو في نظره قحطان ، فلم يوفق في ذلك ، ولا في تحويل « يقطان » الى قحطان ؛ لأن التوراة قد نصت كما رأينا على ولده وحددت مواضع سكنهم من « ميشا » ، وهو موضع على التخم الشرقي لأرض اليقطانيين ، ويظن

(١) التكوين ، الاصحاح العاشر ، الآية ٢١ ، الاصحاح ٢٥ ، الآية ١١ وما بعدها ، الأيام الأول ، الاصحاح الأول ، الآية ١٩ .
(٢) التكوين ، الاصحاح العاشر ، الآية ٢٥ ، الاصحاح الحادي عشر ، الآية ٤ وما بعدها .
(٣) التكوين ، الاصحاح العاشر ، الآية ٢٥ .
(٤) قاموس الكتاب المقدس (١٤٩/٢) .
(٥) التكوين ، الاصحاح العاشر ، الآية ٢٥ وما بعدها .

البعض انه « ميسان » أو « مسيني » عند مصب « الباستيغرس » في الخليج ، ويرى غيرهم أنه « موزح » ، أو « موسج » في نجد [١] .

وأما « سفار » ، فهو تخم من تخوم « بني يقطان »، ويرجح أنه « ظَفـارِ » وهو موضع معروف ، بين حَضْرَمَوْتَ وعُمان [٢] .

وليس لهودٍ ذكر في التوراة ، وإنما هو مذكور في القرآن الكريم [٣] ، وقد كان « أخا » عادٍ ، ونزل الوحي عليه ، ودعا قومه إلى الدخول فيما أوحاه الله إليه من الإيمان به ربّاً لا شريك له ، فلم يؤمنوا به ، وأصروا على كفرهم . فأهلكهم الله ، وبقي هو ومن آمن بنبوّته ، وبقي من آمن بنبوته أحياء ، لم يمسهم العذاب الذي ارسله الله عليهم . وعاش خمسين ومئة سنة ، وزعم أنه لما مات دفن بحَضْرَمَوْتَ في موضع عرف بـ « قبر هود » ، وما زال باقياً يزوره الناس [٤] .

وكانت منازل عاد وجماعتهم حين بعث الله فيهم هوداً الأحقاف ، والأحقاف الرمل فيما بين عُمان الى حَضْرَمَوْتَ باليمن ، وكانوا مع ذلك قد فشوا في الأرض كلّها ، وقهروا أهلها بفضل قوتهم التي آتاهم الله ، وكانوا اصحاب أوثان يعبدونها من دون الله ، صنم يقال له صداء ، وصنم يقال له: صمود ، وصنم يقال له : الهباء ، فبعث الله اليهم هوداً ، فكذبوه ، فأمسك الله عنهم المطر وهلكوا .

ولعلماء التفسير والأخبار ، أخبار عن هود وعن رسالته الى قومه قوم عاد ، وقد ورد ذكرهم في السور المكية .

ولمّا مات هود صار الأمر الى ابنه « قحطان » ، وزعم أن قحطان هو الذي دفن هوداً ، دفنه بالأحقاف ، بموضع يقال له « الهنيق » بجوار نهر الحقيف[٥] .

(١) قاموس الكتاب المقدس (٣٩٩/٢) .
(٢) قاموس الكتاب المقدس (٥٥٨/١) .
(٣) الأعراف، رقم السورة ٧ ، الآية ٦٥ ، سورة هود ، رقم ١١ ، الآية : ٥٠ ، ٥٣ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ٨٩ ، الشعراء ، رقم ٢٦ ، الآية ١٢٤ .
(٤) Shorter Ency., P., 140
(٥) القصيدة (ص ٥) ، راجع المفصل في تأريخ العرب قبل الاسلام (٣١١/١) .

فالرواية العربية هي الرواية المذكورة في التوراة نفسها ، غير أن الرواية التوراتية تجعل « يقطان » ، ابناً لعابر والرواية العربية جعلته ابناً لهود بن عابر .

وورث الحكم بعد « قحطان » ابنه « يعرب » الذي هو أكبر أولاد قحطان ، تنفيذاً لوصية والده ، وهو على حدّ قول بعض أهل الأخبار أول من تكلم بالعربية ، وأول من حيي بتحية الملوك : « أبيت اللعن » ، [1] ومن اسمه اشتق اسم العربية ولمّا شعر بدنو أجله ، أوصى الى ابنه : « يشجب » بالملك [2] ، وهو والد سَبَأ ، جد السبئيين الأكبر .

ولا نجد ليعرب اسماً في التوراة ، غير أننا قياساً على ما رأينا من أن أهل الأخبار قد أخذوا الأنساب العربية القديمة من التوراة ، نستطيع أن نقول إن « Jareb » « يرب » المذكور في التوراة قد يكون هو يعرب أهل الأخبار ، ويمكن أن يكون ملكاً على العربية ، أو على « يثرب » ، أو « عريبي » « Aribi » [3] التسمية الواردة في النصوص الآشورية ، غير أن التوراة لا تشير الى صلة له بقحطان .

وثبت « يشجب » على ما أوصاه به والده ، وساد الجميع بلزومه منهج أبيه ، وحفظه لما أمره به ، وندبه اليه ، « فساد بني سام وملك أمرهم » ثم إنه تُوُفّي ، فانتقل الحكم الى ابنه « سبأ » ، وهو أول من سبى في الغزو ، وكان يعبد الشمس ، فسُمّي عبد شمس [4] .

ونسب أهل الأخبار إليه الفتوح ، فهم يذكرون أنه استغل الأوضاع الفاسدة والاضطراب الذي عم العالم في أيّامه ، فجمع بني قحطان وبني هود ، ثم زحف

---

(١) القصيدة (ص ٧) .

(٢) القصيدة (ص ٩ وما بعدها) .

(٣) Hastings, Dictionory of The Bidle., P., 427,

(٤) وسبا بن يشجب بن يعرب ، وهو أول من سبا * في الغزو قدماً كل ذات وشاح القصيدة (ص ١٠)

إلى بابل ، فافتتحها ، وسار يتعقبهم الى أن بلغ أرض خراسان ، ثم رجع من ناحية الديلم والخَزَر إلى أرمينية ، يقتل كلّ من لقيه ، ويستخلف على كل أمة قوماً من المتعربين معه ، حتّى بلغ الى أرض الجزيرة ، ثم لم يزل يحارب حتى عبر الشام ، فقاتل « بني عوجان بن يافث » ، ثم رجع الى بلاده بعد أن خلف ابنه « بابليون » والياً على مصر وعلى اولاد حام ، وأقام في بلاده السّدّ ، واسمه « العَرِم » ، وهو سدّ يقبل إليه سبعون وادياً بالسيول ، ولكنه لم يتمه ، إذ جاءه أجله ، وكان قد جعل لابنه « حِمْيَر » السيف والقلم والسوط » ،ولكهلان ابنه الآخر العِنانَ والتُّرْسَ والقوس والدّواة [1] . ومات وعمره « خمس مئة سنة وسبعون عاماً » [2] .

وذكر شارح القصيدة أن سبأ لما تُوُفّي رثاه ابنه حمير بشعر هو أول شعر رثاء قيل في العرب ، مطلعه :

عجبتُ ليومك مـاذا فعـل ! وسلطان عزك كيف انتقـل ؟

ويقول فيـه :

وشيـدت ذُخْراً لـدار البقـا فلمـا أفلتَ اليها أَفَـلْ
فلم يبـق من ذاك غـير التّقى وذاك لَعَمْرِيَ أبـقى العَمَلْ
وأحكمـت من هـودٍ المحكما تِ،وآمنت من قبلـه بالرُّسُلْ
وأحرمت بالبيـت تُوفِـي الـنذو رَ، كما كان هـود لديها فَعَـلْ

وهو في واحد وثلاثين بيتاً [3] . وهو شعر يوحي اليك أن قائله مؤمن مسلم ، آمن بالله وبالرسل وبالبيت ، وأدى ما عليه من حقوق الله ، وهكذا صوّروا بقية ملوك قحطان ، ليظهروا بالطبع أن القحطانيين أصحاب دين وإيمان ، وأنهم مسلمون إسلام النبي ، فهم ارسخ إذن اسلاماً من أبناء عدنان !

(١) القصيدة (ص ١٢ وما بعدها) .
(٢) القصيدة (ص ١٤) .
(٣) الاكليل (٨/٢٠٥ وما بعدها) ، القصيدة (ص ١٥) .

وفي قصيدة نشوان أن ملوك حمير كانوا ألف ملك ، إذْ يقول :

وملوك حميرَ ألفُ مَلْكٍ أصبحوا في التُّرْب رهنَ ضرائح وصِفاحِ [(١)]

واستدل شارح القصيدة على هذا الزعم بشعر زعم أنه من شعر « علقمة بن ذي جَدَن » ، هو :

وأقاويــلَ حِمْيَرٍ قــد تولّوا بعد عَقْد للأمر منهم ونقضِ
ألف ملك سقاهــم الدهرُ كأساً مُرَّةً زُلزلت بهم كل أرض [(٢)]

ولم يذكر الشارح كيف بلغ عدد ملوك حمير هذا الحدّ ، وذكر أن عــدد التابعة منهم الذين غزوا بلاد العجم ، سبعون تبعاً ، بدليل قول نعمان بن بشير الأنصاري :

لنا من بني قحطان سبعون تُبّعاً أطاعت لها بالخرج منها الأعاجم [(٣)]

وقد أدرك بعض أهل الأخبار ما في هذه الأقوال من مبالغات ، فقال حمزة : « وليس في جميع التواريخ تأريخ أسقم ولا أخلّ من تأريخ الأقيال ملوك حمير ، لما قد ذكر فيه من كثرة عدد سني من ملك منهم مع قلة عددهم »[(٤)] ، وأما أنهم كانوا ألف ملك وسبعين تُبّعاً ، فكلام من كلام أهل الأخبار أيضاً ، فيه مبالغة أيضاً ، وكيف تمكنوا من حصر هذا العدد وتحديده مع عدم علمهم بقراءة المساند؟

وليس في المسند أن كلان ابنٌ من أبناء سبأ ، ولا أن حمير ابنٌ آخر من أبنائه . والذي في المساند أن هذه الأسماء هي أسماء قبائل ، لا أسماء رجال أفراد، وهي من القبائل الكبرى آنذاك ، وورد في نص : « سبا كهلن » ، « سبأ كهــلان » أهل مأرب [(٥)] ، أي أن سبأ وكهلان كانتا تقيمان يوم ذاك في مأرب ، ومن ثَمّ

---

(١) القصيدة (١٩) .
(٢) القصيدة (ص ٢١) .
(٣) كذلك (ص ٢١) .
(٤) حمزة (ص ٨٩) .
(٥) Ja 735.

ظن بعض أهل الأخبار أن سبأ اخٌ لكهلان ، وظن بعض آخر أن كهلان ولد من أولاد سبأ ، وأنه أخو حمير ، ومرجع هذا التصور التصاق سبأ بكهلان وتجاورها معها ، ثم اتصال القبيلتين بحمير .

فلمّا تـُوُفـّي حمير ، قام بعده ابنه « الهميسع » ، وآزره عمـّه كهلان، وساعده كثيراً ، فندب الى أرض الحجاز : « جرهم بن الغوث » ، وولـّى عليهم سيدهم « َهيّ بن بيّ بن جرهم بن الغوث بن شدّاد بن سعد بن جُرْهُم بن قحطان » ، وأمرهم أن يسمعوا له ويطيعوا ، وكتب لهيّ بن بيّ الى ساكني الحجاز من العمالقة ، وهو سعد بن « هزان » ، وبني مطر ، وبني الأزرق ، وغِفار ، بالسمع والطاعة ، ودفع الإتاوة إليه ، وَجهـّز الى أرض نجد مما تياسر من الطائف الى حصر ، فالى ضريـّة ، فحدود اليمامة ، الهميم بن عاصم بن جُلهمة الجديسي فيمن تخلف من جديس باليمن ، ومن لحقهم من الأتباع ، وكتب له الى ساكني ظهر نجد من العمالقة وعَبْس الأولى ، وعبد ضخم ، كتاباً بأن يطاع ويُعْطَى خرجَ السوائم ، وخرج حتى توسط بلاد نجد ما بين اليمامة وجبلي طيء والطائف ، فملكها وأخذ الإتاوة من أهلها وأنفذ بها الى كهلان [١] .

ثم إنّ كهلان دعا ابن جحدر ، أحد من تخلف باليمن من ثمود ، ليتجهز الى تيماء فالوادي فخيبر فتلك النهوج إلى ما قارب أيلة ، وعقد له الولاية على ساكني هذه البلاد من ثمود وزهرة بن عمليق ، فتجهز عمرو بن جحدر ، وسار في أهل بيته وعشائره حتى قطن تيماء [٢] .

ولما تقدم كهلان في العمر ، أقبل على ابنه « زيد بن كهلان » فأوصاه أن يكون مثله ، وعلى سنته في خدمة « الهميسع » . ولمّا تـُوُفـّي « كهلان » قام ابنه « زيد » قيام أبيه كهلان ، وتقلد ما كان يتقلده ، وأرسل ابنه عمراً الى مدين ، وأمرهم بالسمع والطاعة ودفع الإتاوة ففعلوا [٣] .

---

(١) القصيدة (ص١٧) وما بعدها .

(٢) القصيدة (ص ٢٢) .

(٣) القصيدة (ص ١٧ وما بعدها) .

وتُوُفّي الهميسع بن حمير ، وتولى ابنه « أيمن » الملك بعده ، ثم توفي « أيمن » ، وولى الملك بعده ابنه « زهير بن أيمن » ، وآزره على أمره « نبت بن مالك بن زيد بن كهلان » . ولمّا أسن زهير ، جعل ابنه « عريب » وصيه ، ولم يكن له ابن غيره ، وفي زمان زهير كان هلاك « ثمود »[1] ، ثم ولي الحكم « قطن بن عريب » بعد أبيه « عريب بن زهير »[2] . وسار سيرة حسنة ، على سنة آبائه وأجداده ، ثم لما شعر بدنوّ أجله ، أوصى ابنه « جيدان » بوصيته على عادتهم في أن يوصي كل ملك منهم وصيته ، يذكر فيها من يخلفه بالملك ويطلب منهم بالتسليم والطاعة له .[3]

وفي ذلك يقول نشوان :

أين الهميسع ، ثم أيمن بعده وزهير ملكٍ زاهرٍ وضّاح ؟
في عصره هلكت ثمود بناقة لقيت بها تَرَحاً من الأتراحِ[4]
وعريب أو قطن وجيدان معاً أضحوا كأنهم نوى وضاحِ !

ورأى « جيدان » أن يقلد في حياته الملك الى ابنه « الغوث بن جيدان »[5] ، وتزوج ابنة ذي القرنين « أم البنين » ، فلم يلبث معها إلاّ شهراً حتى تُوفّي وهي حامل بوائل ، فخلف في الملك ذا القرنين ، ورضيت به حمير وكهلان . ولما نشأ وائل ، قام هو بالملك ، وبلغ ملكه في عهده جزيرة العرب كلّها ، وأداني الشأم ، وخافت منه ملوك بابل والمشرق والمغرب ، فراسلوه وأرسلوا اليه التحف والهدايا وصانعوه ، ثم انه نصب ابنه « عبد شمس » ملكاً بعده[6] . ولمّا بلغ « عبد شمس »

---

(١) القصيدة (ص ٢٨) .
(٢) القصيدة (ص ٣٦ وما بعدها) .
(٣) المصدر نفسه (ص ٣٨ وما بعدها) .
(٤) القصيدة (ص ٢٢ ، ٣٦) .
(٥) القصيدة (ص ٤١) .
(٦) المصدر نفسه (ص ٤٢ وما بعدها) .

من عمره منتهاه ، أوصى الى ابنه الصوّار بالملك ، وكان من معاصريه : « ابراهيم الخليل » ، وذو القرنين [١] .

ثم ولي « ذو يقدم » ابنه مكانه ، ثم حكم ابنه « ذو أنس » مكانه ، وفي أيامه وقعت « سنو يوسف عليه السلام » ، وفيها كان ذهاب أهل اليمن إليه يمتارون من مصر ، فقال لهم : « أين أنتم من النواضح ؟ » وقد وصفها لهم ، فاحتفروا آبار النواضح ، التي تسمى اليوسفية والعادية [٢].

وفي هؤلاء يقول نشوان :

والغوث غوثُ المُرْملين ووائـــلٌ | أو عبدُ شمسٍ ذو الندى الفيّاحِ
وزهير الصوّار أو ذو يقـــدمٍ | مُنيا بدهرٍ ســالبٍ طــرّاحِ
أم أين ذو أنس وعمرو وابنـــه الـ | ـملطاط لطّ بمسحت جــلاّحِ ؟

ولما تـُوُفي « ذو أنس » ، قام ابنه « عمرو » مكانه ، ثم قام ابنه « الملطاط » مقامه [٣] ، ثم انتقل الى « شدد بن الملطاط ، ولم يكن لشداد من الولد غير ابنين : الحارث الرائش ، ووتار ، فأوصى الى ابنه « وتار » بالملك [٤] ، ولم تطل مدة وتار ، ولا ثبتت قدمه ، وخاصمه « بنو الصوّار » ، فخلع ونصب « بتع بن زيد » ، صاحب سدّ « بتع » مكانه ، ورضي بذلك بنو الصوار [٥] .

وكان لبتع ولدان : علهان ونهفان ، فأوصى اليهما بالملك مشتركين ، فأحسنا السيرة ، وتوفي نهفان ، واستقر الملك بعلهان ، حتى جاء أجله ، فولي الحكم من بعده ابن أخيه شهران [٦] .

---

(١) القصيدة (ص ٤٥) .
(٢) القصيدة (ص ٤٩) .
(٣) القصيدة (ص ٥١) .
(٤) القصيدة (ص ٥٥ وما بعدها) .
(٥) القصيدة (ص ٥٦ وما بعدها) ، « بتع بن زيد بن عمران بن همدان » ، الإكليل (١٠/١١ وما بعدها) .
(٦) القصيدة (ص ٥٧ وما بعدها) .

و « بتع » في المساند قبيلة من قبائل حاشد ، وحاشد تذكر مع هَمْدان، وقد ورد اسمها في عدد كثير من الكتابات في أرض تلاصق أرض هَمْدان ، وكانت لهم أرَضُون واسعة يؤجرونها لقبائل صغيرة ، لذلك كانوا ينعتون أنفسهم بـ « ادم بتع » ، أي خول بتع ، أو أتباع بتع [١]. ولم يصل الينا اسم ملك يقال له « بتع » .

أما الملكان : « علهان » و « نهفان » ، فهما في الواقع ملك واحد ، اسمه « علهان نهفان » ، وهو ابن الملك « يرم ايمن » من ملوك هَمْدان ، وهو والد الملك « شعرم أوتر » . وقد جعل « نشوان » زمانه في أيام « يوسف بن يعقوب » النبي [٢] ، وقد أخطأ الهَمْداني قبل نشوان في الاسم كذلك ، بأن جعله اسمين : علهان ونهفان ، وسبب ذلك اعتماده على مشايخ له كانوا قد وقعوا في هذا الوهم[٣] ، كما كان خطأ « نشوان » هذا بسبب اعتماده على الهَمْداني .

وليس بصحيح أن « علهان » كان في أيام « يوسف بن يعقوب » ، وانما كان قد حكم قبل الميلاد بنحو مئتي عام ، على رأي ، أو فيما بين السنة « ١٣٠ » والسنة « ١٤٠ » بعد الميلاد [٤] ، على رأي آخرين . ولما كان « يرم ايمن » هو والد « علهان نهفان » ، يكون حكمه إذن على هذا التقدير بعد الميلاد .

وملك « شهران » على زعم « نشوان » ، بعد « نهفان » ، ثم أوصى الى ابنه «تالب ريم » من بعده ، « وقد ذكرته حمير في كثير من مساندها ، ولم تعـــرف له همدان عهداً ، ولا وصية ، لأنه كان أكثر أيّامه في بلد حمير [٥] » . ثم ملك من بعده « حاشد ذو مرع » ، وقد جمع حمير وكهلان ، فأخبرهم أنه ترك الأمر إلى «الحارث

---

(١) المفصل (٤٠٨/٢) .
(٢) منتخبات (ص ٧٥) .
(٣) الاكليل (٨٣/٨) .
(٤) Le Muséon, 1964, Tome, 3-4, P., 498.
(٥) القصيدة (٦٠).

الرائش » ، فتولى الحارث الملك ، وهـو المعروف بـ « ملك الأملاك » وهو فاتح الهند وبلاد الترك [١] .

وذكر شارح القصيدة أن « شهران بن نهفان » أمر ببناء ما حول ناعط من القصور « وأمر بتزبير أيامهم في حجارة القصور ، واستعمل ابنه تالب ريم في أرض حمير [٢] » ، وكل هذا من قصص أهل الأخبار بالطبع .

و « تالب ريم » هو «تالب ريمم» إلّه هَمْدان في الكتابات ، وليس في المسند اسم ملك بهذا الاسم ، وقد ورد ذكره في كتابات هَمْدان ، وتقدم له الهَمْدانيون بالهدايا والنذور ، فما ذهب اليه « نشوان » . اذن من أن تالب ريم هو ملك ، خطأ من غير شك .

وحاشد قبيلة ، وليس فيما بين أيدينا اسم ملك يقال له : « حاشد ذو مرع » ، كما لا أعرف اسماً في المساند لملك يعرف بـ « الحارث الرائش بن شدد بن قيس بن صيفى بن حمير الأصغر » ، كان من ولده التبابعة ، وعدتهم سبعون تُبّعاً [٣] ، ولا تعرف المساند نسباً على هذا النحو من التسلسل في النسب .

وقد اتخذ الرائش « الخيل والسلاح ، وعرك جزيرة العرب والحجاز واليمن ، حتى استوسقت له . فلمّا اشتد ملكه » ، خافته ملوك الأرض ، فأرسلوا اليه الهدايا والألطاف ، وتطلعت نفسه الى غزو بلاد الهند ، فأعد أسطولاً كبيراً قدّم له مقدمة بقيادة « يعفر ابن عمرو بن شرحبيل بن عمرو بن ذى أَبين بن ذى يقدم بن الصوار بن عبد شمس » ، ثم سار بعده حتى دخل الهند ، فقاتل وسبى ، وغنم الأموال ، وأذعنت

---

(١) القصيدة (٦١ وما بعدها) .

(٢) القصيدة (ص ٥٨) .

(٣) تتابع الأملاك من حمير ... عدتهم سبعون لا تقصر
من ولد الرائش جمهورهم ... من حمير الأصغر ، ما حمير
يا أيها السائل عن تبع ... وتبع كالشمس بل أشهر
القصيدة (ص ٦٢) .

له الملوك ، وأدّت اليه الخراج ، وأمر يعفر ببناء مدينة هناك ، سمّاها « الرايشة » ، حرفها أهل الهند الى « الراية » أو « الواية » ، ثم قرر الرجوع الى اليمن بالغنائم العظيمة ، تاركا بها « يعفر » في اثني عشر ألف فارس .

ولما عاد الى اليمن ، راش بغنائمه حمير وكهلان ، فسمّي الرائش لذلك ، وقسّم السبي ، لاستخدامهم في إثارة الأرض ، وفتق لهم العيون ، ودلهم على اتخاذ المستغلات [1] .

ويذكر شارح القصيدة الحميرية أن الرائش أقام باليمن دهراً ، لا يغزو ، حتى أتاه رسل ملوك بابل وكتاب « منوشهر » أحد ملوك الأكاسره بهدايا نفيسة ، فاشتاقت نفسه الى غزو بابل وخراسان والترك ، وكان ذلك في زمان موسى ، فنهض في مئة ألف وخمسين ألفاً ، وسار روّاده على طريق جبلي طيْ ، وسار في أثرهم حتى خرج ما بين العراق والجزيرة ، ونزل الموصل ، وبعث « شمر ذا الجناح الأكبر ابن عطّاف حتى دخل على ترك أذربيجان ، فأوقع فيهم ، وسبى الذرية ، وتتبع الفارّين حتى اوغل في بلاد الترك ، وكتب الى الرائش يخبره بما قتل وسبى وما احتوى من الأموال ، ثم أخذ الرائش الى أرض أرمينية ، ثم رجع الى بلاد الشام ، ثم الى بلد الله الحرام ، ثم رجع الى غمدان ، فقال في ذلك شعراً ، رواه عُبَيْد بن شَرْيَةَ ، فيه إشارة الى النّبيّ ، والى المهدي ، أوله :

أنا الملك المقدم حين أمضى   جلبت الخيل من أوطان سام

والمهدي المذكور هو « المنصور » ، وهو قحطاني ، يعيد الحكم مرة أخرى الى قحطان بعد أن صار في بني عدنان .[2]

وزعم أنه كان في أيّام « منوجهر » ، « منوشهر » ، وأن في زمانه مات لقمان

(١) القصيدة (ص ٦٢) .
(٢) القصيدة (ص ٦٧ وما بعدها) .

ابن عاد [1] ، وفيه كان خروج موسى من مصر ، وذكر « ابن الأثير » أنه ملك اليمن بعد يعرب بن قحطان . [2]

وولي أبرهة بن الرائش الملك بعد أبيه ، ويسمى ذا المنار ؛ لأنه أول من نصب المنار والأعلام والأميال على الطريق ، ليهتدي بها جيشه عند القفول من غزوهم في رجوعهم ، وكان غزوهم إلى منقطع العمارة في المغرب ، فملك تلك النواحي ، وولى بها الولاة والعمال والكُفاة .

وزعم أن أبرهة تزوّج امرأة من الجنّ ، فولدت له العبد بن أبرهة ، ولما سار « أبرهة » نحو المغرب غازياً ، أخذ معه ابنه العبد ، واستخلف على اليمن ابنه افريقيس ، وسار أبرهة حتى أوغل في أرض السودان بـرّاً وبحراً ، وسرّح ابنه العبد في غرب الأرض حتى انتهى الى قوم ٍ وجوهـُهم في صدورهم ، فوضع فيهم السيف حتى أفناهم ، ورجع الى أبيه بسبي كثير ، وأخذ منهم قوماً . فلمـّا قدم الى أبيه ، ذعر الناس منهم ، فسـُمّي ذا الاذعار لذلك .

وزعم عـُبـَيـْدُ بن شـَرْيـَةَ أنّ أبرهة لما رجع أمر بمنارة ، فبنيت ، وشب فيها النار . وكان ذلك أول منار وضعه الملوك ، فلذلك سمي ذا المنار [3] .

ويذكر أهل الأخبار أن القوم الذين غزاهم العبد ، هم « النسناس » ، المخلوق الغريب ذو الخلقة الوحشية المنكرة ، والوجه البشع الكائن في الصدر . وللنسناس قصص في الأساطير العربية ، وهم في زعم بعضهم من تركيب ما بين الشـق والإنسان [4] ، قال أعشى سُلـَيـْم :

---

(١) الطبري (٣٨٣/١ ، ٤٤٠) ، حمزة (٨٢) ، اليعقوبي (١٦٩/١)، الإكليل (٥٢/٢)، الكامل (٩٤/١) .

(٢) الكامل (٩٤/١ وما بعدها) .

(٣) القصيدة (ص ٧٠ وما بعدها) .

(٤) الحيوان (١٨٩/١) .

فما أنا من جنٍّ إذا كنت خافياً ولستُ من النّسْناس في عنصر البشر[1]

ووصف النّسناس بأنه دابة في عداد الوحش تصاد وتؤكل ، وهي على شكل الإنسان ، بعين واحدة ورجل ويد ، تتكلم مثل الإنسان ، وقيل إن النسناس يثب على رجل واحدة ، وزعم أنهم كانوا من قوم عاد العصاة ، فمسخهم الله نسناساً[2] .

وغزا إفريقيس بن أبرهة ذي المنار الغرب ، عن يمين مسير أبيه في أرض البربر حتى انتهى الى طنجة ، فرأى بلاداً كثيرة الخير قليلة الآهل ، فأمر ببناء « أفريقية » ، وأسكن فيها قبائل من قومه ، وهم أهل كُتامة وعُهامة وناتة ولواتة وصنهاجة قبائل ضخمة في المغرب من حِمْيَر ، ونقل البربر إلى بربرة ، وهم من كَنْعان . وفي ذلك يقول :

بربــرت كنعان لمّا سقتها من بلاد الملك للعيش العجيب[3]

وفي ملك الحارث الرائش ومن حكم بعده ، يقول نَشْوان :

والحارث الملكُ المُسمى رائشــاً إذْ راش من قحطان كل جَنَاحِ
وحباهُـم بغنائم الفرس التي فاضت على الجندي والفلاّح
وغزا الأعاجم فاستباح بلادهم ملكٌ حِماهُ كان غيرَ مُباحِ
ركِب السفين الى بلاد الهند في لُجَج يسيرُ بها على الألواحِ
وبنى بأرضهم مدينة راية فيهــا الجبــاة لعامل جراح
والترك كانت قد أذلت فارساً لم يُستروا من شرّهم بوجاح
فشكوا إليه ، فزارهم بمقانبٍ فيهــا صُراحٌ ينتمي لصُراحِ
تركوا سبايا الترك فيما بينهم للبيــع تعرضُ في يد الصيّاح

(١) الحيوان (٦/١٩٣) .
(٢) اللسان (٦/٢٣١) ، (نسس) .
(٣) القصيدة (ص ٧٢) .

وغدا منوشهر يمتّ بطاعـــة ... وولاية من منعم منّاحِ [1]
أو ذو المنار بنى المنارَ إذا غزا ... ليدُلّـــهُ في رجعـــة ومراح
ألقى بمنقَطَع العمارة بَرْكَهُ ... في الغرب يدعو لاتَ حينَ براح
والعبد ذوالأذعار إذ ذعر الورى ... بوجوه قومٍ في السباء قِباحِ [2]
قوم من النّسْناس مذكورون في ... أقصى الشمال شِمال كلّ رياحِ
وأخوه أفريقيس وارث ملكه ... حتـــف العـــدو وجابر الممتاح
ملك بنى في الغرب أفريقيةً ... نُسِبت إليه بأوضح الإيضاح
وأحل فيها قومه فتملكوا ... مـــا حولها من بلدة ونَواحِ [3]
وكذلك الهدهادُ أيضاً عامر ... هُدّت قواعد ملكـــه المنصاح [4]

وملك الهدهاد ، والد بلقيس عرش اليمن ، ولم يكن له ولد ذكر ، ولا عقب غير بلقيس ، وأمها من الجن ، بنت ملك الجن . فلمّا مات ، خلفته ابنته بلقيس . وكانت في أيّام سليمان . وقد وضع أهل الأخبار قصصاً عريضاً عن هذه الملكة ، التي ذكرت في سورة النحل من القرآن الكريم ، دون أن يرد اسمها فيها[5] ، أما أن اسمها « بلقيس » ، فهو من وضع القصاص ، وأهل الإسرائيليات ، الذين نسجوا لها قصصاً مع سليمان ، وصيّروها تابعة له ، وزوجها بعضهم به ، وجعلوا جن سليمان بناة قصور اليمن .

وقد زعم بعض أهل الأخبار أنها حكمت تسعين عاماً ، مستشهدين على ذلك بشعر زعموا أنه من شعر التبع : « أسعد تبع » :

ملكهتم بلقيس تسعين عامـــاً ... بِأُولـِي قوة وبأس شديـــد [6]

(١) القصيدة (ص ٦١) .
(٢) القصيدة (ص ٧٠) .
(٣) المصدر نفسه (ص ٧١) .
(٤) أيضاً (ص ٧٤) .
(٥) سورة النمل ، الرقم ٢٧ ، الآية ٢٣ وما بعدها .
(٦) أخبار عبيد (ص ٧٠) ، الإكليل (٨/٦٣) ، القصيدة (٨٦) .

وقوله :

ولقد بنت لي عمتي في مـأرب عرشاً عـلى كرسي ملك متلد
عمرت به أزمانها في ملكها مغبوطة واستدعيت بالهدهـد
عمرت به تسعين عاماً دوخت أرض العراق الى مفازة حيهد [1]

أمّا « اليعقوبي » ، فذكر أنها ملكت « عشرين ومئة سنة ، ثم كان من أمرها مع سليمان ما كان ، فصار ملك اليمن لسليمان بن داوود عشرين وثلاث مئة سنة . ثم ملك رحبعم بن سليمان بن داوود عشر سنين ، ثم رجـع الأمر الى حمير . فملك ياسرينعم بن عمرو بن يعفر بن عمرو بن شرحبيل، واشتد سلطانه فكان ملكه خمساً وثمانين سنة » [2] .

وقال عنها « نشوان » في قصيدته :

أم أين بلقيس المعظم عرشها أو صرحها العالي على الأصراح
زارت سليمان النبي بتَدْمُرٍ من مأرب ديناً بـلا استنكاح
في ألف ألف مذحج من قومها لم تأت في إبـلٍ إليه طِلاحِ
جاءت لتسلم حين جاء كتابه بدعائها مـع هدهد صدّاح
سجدت لخالقها العظيم وأسلمت طوعاً وكان سجودُها لبراحِ [3]

ونجد في موارد أخبارية أخرى أن الملكة بلقيس هي ابنـة « ايليشُرح » أو « بلقمة ابنة اليشرح » أو « بلقيس بنت ذى شرح بن ذي جدن بن ايلي شرح بن الحارث بن قيس بن صيفى بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان » ، وغير ذلك من نسب [4] .

(١) القصيدة (٨٦) .
(٢) اليعقوبي (١٧٠/١) .
(٣) القصيدة (ص ٧٧) .
(٤) الطبري (٢٥٤/١) ، (طبعة المطبعة الحسينية) ، اليعقوبي (١٥٨/١) ، كتاب التيجان (ص ١٥١) ، مروج الذهب (٤/٢) .

وأنت إذا فتّشت نصوص المسند، لا تجد فيها اسم الملكة بلقيس ، ولا اسم آبائها على كل حال . أما « اليشرح » ، فهو « الشرح » من ملوك سبأ ، ولكنه يحتاج الى اللقب ، مثل : « الشرح يحضب » . وأما الأسماء الأخرى ، مثل : « أبرهة » و « افريقس » « والهدهـــد » فهي من مخترعـــات القصاص وردّ « ياسر ينعم بن عمرو بن العبد بن أبرهة بن الرائش » ، الملك الى حمير بعد أن انتقل الى سليمان، وسار غازياً ، فدوّخ الشام ، وقبض أقواتها . وتوجه نحو المغرب، حتى إذا بلغ وادي الرمل ، الذي يسيل ، ولم يبلغه ملك قبله ، أرسل اليه رجل من أصحابه ليأتي إليه بخبره، فلم يرجـع ، فعلم أنه ليس وراء هذا الوادي نبات ولا شيْ من الحيوان ، فأمر بصنع صنم من نُحاس ، ونصب على صخرة ، وكتب عليه بالمسند : « أنا الملك الحميري ياسر ينعم اليعفري ، ليس وراء ما بلغته مذهب ، فلا يجاوزه أحد فيعطب » ، وقال شعراً على لسان حال الصنم [1] .

وقد نظم « نشوان » أعمال « ياسر » معيد الملكية الى أصحابها حمير في هذه الأبيات :

أو ياسر الملكُ المعيدُ لِما مضى	من ملك حيٍّ لا تراه لَقَاحِ
أبقى بوادي الرمِل أقصى موضعٍ	بالغرب مُسند ماجدٍ جَحْجاحِ
لم يلق بعد عُبُورِه بيتاً ، ولا	شيئاً من الحيوان ذي الأرواحِ [2]

وقد صور أهل الأخبار اليمن في عهد بلقيس ، وكأنها أرض خاضعة لسليمان، ثم لابنه « رحبعام » ، لا تفعل بلقيس شيئاً إلاّ بأمره ، حتى زواجها كان برأيه . فلمّا مات ، وملك رحبعام بعده ، ثار أهل الشام على رحبعام ، وقتله أهل أنطاكية ، فنهض « ياسر ينعم بأمر اليمن ، وأعاد الملك الى أهله [3]

(١) القصيدة (ص٨٩ وما بعدها) ، الكامل (١٥٦/١) .
(٢) القصيدة (ص ٨٨) .
(٣) القصيدة (ص ٨٧) .

وهذا القول هو من مبتدعات مُسْلِمة يهود ، ومن قصص يهود اليمن الذين طمعوا في السيطرة على اليمن وتهويدها، وهو قصص ذو غرض مقصود له من قَصّته وحكايته أهداف سياسية لا تحتاج الى شرح .

و « ياسر ينعم » ، هو « ناشر ينعم » في رواية حمزة ، وهو ابن شراحيل[١] ، وهو « ياسر ينعم بن عمرو بن يعفر بن عمرو بن شرحيل»في تأريخ اليعقوبي[٢] ، و « ياسر بن عمرو بن يعفر»في تأريخ ابن الأثير[٣] .

وذكر « ابن الأثير » أن الذي حكم بعد«ياسر بن عمرو بن يعفر » الذي حكم بعد بلقيس هو « تبع ، وهو تبان ، وهو أسعد ، وهو أبو كرب بن ملكيكرب تبع ابن زيد بن عمرو بن تبع . وهو ذو الأذعار بن أبرهة ، تبع ذي المنار بن الرائش بن قيس بن صيفي بن سبأ » ، وهو الرائد . ونسب اليه الفتوح التي بلغت الصين ،واستولى على الترك ، فهابته ملوك العالم ، وترك قوماً من العرب بالتُّبّت ، من حِمْيَر ، ثم رجع الى اليمن .

وعلق ابن الأثير على ذلك بقوله : « وقد خالف هذه الرواية كثير من أصحاب السير والتواريخ ، وكل واحد منهم خالف الآخر ، وقدم بعضهم من أخره الآخر ، فلم يحصل منهم كثير فائدة ، ولكن ننقل ما وجدنا مختصراً »[٤] .

وملك « شمر يرعش بن افريقيس بن أبرهة » بعد « ياسر ينعم » ، وهو صاحب فتوح ، دخل بجنوده أرض بابل ، ثم توجه الى الصين ، فأخذ أرض فارس ، وسجستان ، وخراسان ، وبلاد الترك ، ودخل مدينة « السُّغْد ؟» « الصُّغْد » ، فهدمها ، فقالوا « سَمَرْكَنْد » بلغة الأعاجم ، أي : « شمر أخربها » ، وقيل : هو أول من أمر ببنائها ، ثم توجه الى الصين ، فخدعه أحد وزراء الصين ،

(١) حمزة (٨٣) .
(٢) اليعقوبي (١٧٠/١) .
(٣) الكامل (١٥٦/١) .
(٤) الكامل (١٥٧/١ ، ١٩٦) .

بأن جدع أنفه ، وخرج الى شمر في مظهر الناقم على ملك الصين ، وهو أحب الوزراء الى الملك ، وطلب من « شمر يرعش » أن يدله الى الصين ، فهو خبير بالطرق ، فوافق شمر ، وسار به على غير الطريق ، حتى بعدوا عن الماء بعداً عظيماً ، وأخبره الوزير أنه أوقع شمر في هذه المهلكة ، لأنه أراد إهلاك بلاده ، ففعل به ما فعل ، فأمر بقتله ، وهلك أكثر جند شمر ، وتناثر من جنوده ثلاثون ألفاً ، فوقعوا في بلاد « التبت » ، فسكنوا بها ، و « تأقلموا » ، وأخلاقهم أخلاق العرب ، ويقال إن شمر يرعش قفل الى اليمن .[1]

وقال نشوان عن شمر يرعش :

أم أين شمْر يرعش الملك الذي	ملك الورى بالعنف والإسجاحِ ؟
قد كان يرعش من رآهُ هَيْبَةً	ورنا اليــه بطرفــه اللمّاحِ
وبه سمرقند المشارق سُمّيت	لله من غــازٍ ومن فتّاحِ !
وأتى بمالكِ فارسٍ كيقاوس	في القيد يعثر مُثْخَناً بجِراحِ
فأقام في بئر بمأرب بــرهــةً	في السجن يجأر معلناً بصياحِ
فاستوهبت سُعدى أباها ذنبه	فعفا وسيّره بحسن سراحِ[2]

وسُعدى هي ابنة « شمر » ، سمعت « قيقاوس » يجأر في البئر التي حبسه شمر بها في مأرب، فكلمت والدها في أمر العفو عنه ، فعفا عنه ، ورده الى بلاده على خراج يؤديه اليه في كل سنة [3] .

و « ياسر ينعم » ، أو « ناشر ينعم » هو « يسر يهنعم » في الكتابات ، وهو والد « شمر يهرعش » الذي هو « شمر يرعش » عند أهل الأخبار . وهو من رجال ما بعد الميلاد ، وقد كان حكمه في النصف الثاني من المئة الثالثة بعد الميلاد ، لا في أيام « رحبعام » « Rehoboam » كما ذهب إلى ذلك أهل الأخبار، وقد عاش

(١) القصيدة (ص ٩٤ وما بعدها) .
(٢) القصيدة (ص ٩٣) .
(٣) القصيدة (ص ٩٤) .

« رحبعام » بنحو ألف عام قبل الميلاد [١] ، وقد كان ملكه سبع عشرة سنة ، وفي عهده انقسمت المملكة قسمين [٢] .

وذكر « نشوان » اسم « تبع الأقرن » ، بعد شمر يرعش ، وهو ابنه ، وقد غزا بلاد الروم ، وتوغل فيها ، وأراد الوصول الى وادٍ فيه الياقوت ، وبالقرب منه عين يسمى ماؤها « ماء الحياة » ، الذي ظفر به الخضر . فلمّا بلغ الى هذه الناحية ، أدركه الشتاء هناك فمات ، ودفن هناك . ويزعم كثير من حمير أنه ذوالقرنين المذكور في القرآن الكريم [٣] .

وفي هذا التبع يقول نشوان :

والأقرن الملكُ المتوّجُ تبـعٌ عرك البــلاد بكلكلٍ قدّاحِ
وغزا بلاد الروم يبغي وادي الـ ياقوتِ صاحبَ عزةٍ وطماحِ
فقضى هنالك نَحْبَهُ ، وأتى الى أجلٍ مُعدٍّ للحِمامِ مُتاحِ [٤]

وجعل « نشوان » تبع بن تبع الأقرن بن شمر يرعش تبعاً بعد تبع الأقرن ، ويعرف بـ « الرائد » و بـ « تبع الأكبر » لعظم ملكه ، اذ ملك الصين ، وبنى سدّ يأجوج ومأجوج ، واستولى على بلاد الترك ، وخضعت له « التبت » ، ووضع في كل مكان تملكه آباؤه قوات عسكرية ، وذلك حين رجع من الصين . [٥]

وفيه يقول نشوان :

والرائد الملكُ المتوّج تبـعٌ ملك يرود الأرضَ كالمسّاحِ
فتح المدائن في المشارق ، وانتحى للصين في بريّة وبَــراحِ
فأذاق يعبرَ حتْفَه فــدحا به في قعر لحدٍ للمنيّةِ داحي

(١) قاموس الكتاب المقدس (٥٧٦/١) .
(٢) قاموس الكتاب المقدس (٤٧٧/١) ، Hastings, p., 789.
(٣) القصيدة (ص ٩٦ وما بعدها) .
(٤) القصيدة (ص ٩٥ وما بعدها) .
(٥) القصيدة (ص ١١٤) .

وأحلّ من يمنٍ بتُبّتَ معشراً أضحوا بها عنّا من النُزّاحِ
والتركُ قبل الصين كان لهم به يوم شتَيمٌ الوجه والأكلاح[1]

وتولى الملك « أسعد الكامل بن ملكى كرب بن تبع الأكبر » بعد تبع الأكبر ، ورووا له قصصاً مع الجنيات الثلاث ، وذكروا أنه كان شاعراً فصيحاً ، عارفاً بالنجوم وأحكام القِرانات ، وقد عاش احدى وخمسين وثلاث مئة سنة ، وكان مؤمناً بالله ، وهو الذي نهى النّبيّ عن سبّه ، وقد آمن برسول الله ، وقال في ذلك شعراً أوّله :

شهدت على (أحمد) أنــه رسولٌ من الله باري النّسَمْ[2]؟

وكان قد أكثر الغزو في كل ناحية ، ودخل الظلمات ، وسار فيها بالشموع ، وهو الذي كسا البيت الأنطاع المذهبة اليمانية ، وقال في ذلك شعراً ، وأقام بغمْدان حتى جاءه أجله ، فانتقل الملك الى ابنه حسان .[3]

وهذا ما قاله « نشوان » عنه :

والكامــل الملك المتوّجُ أسعدٌ فيه تقصّر مدحةُ المدّاحِ
كم قاد من جيشٍ أجشّ لبابلٍ وكتيبة تغشى البلاد رَداحِ
حتى استباحَ بلادَ فارس بالقنا وبكلّ أجردَ في الجياد وقاح
والترك والخزر استباح بلادهم والرومُ منــه تتّقي بالرّاحِ
والصين تجبى خرجها عمالُه في بكرة من دهرهــم ورواحِ
نطحَ الأعاجم في جميع بلادهم بأحدٍّ قِرنٍ في الوغى نَطّاحِ
وأذاق موليس الحِمام وجؤذراً ونجا قباذُ كثعلبٍ صيّاحِ
حتى أتاه ذو الجَناح برأســه من أرض بلخَ ونهرِها المُنْساحِ

(١) (ص ١١٣ وما بعدها) .
(٢) القصيدة (١٢٢) .
(٣) القصيدة (١٣٤ وما بعدها) .

وأتى بقُسطنطين في أغلاله وبهرُمزٍ في قيده الملحاحِ
وغزا إلى أرض الشمال فخاض في ظلماتها بمنارة المصباحِ
وكسا البَنِيّة ثم قرَّبَ هديه سبعين ألفاً من بنات لقاحِ[1]

وولى « حسان بن أسعد » الحكم بعد والده ، ونسبوا اليه إفناء « جديس » ، وفيه يقول نشوان :

أم أين حسانُ بن أسعدَ خانه دهر تلا الإحسان بالاقباح ؟
ورياحٌ الطّسْميُّ لما جاءه مستعدياً فشفى غليل رِياحِ
أفنى جَديساً باليمامة إذ علوا طَسْماً بحدِّ ذَوابلٍ وصفاحِ[2]

وكانت حمير لا تريد إبادة جَدِيس ، فخالفهم حسان . ولما أبادهم ، نهض بجنوده يريد العراق ، فصعب ذلك على حمير ، وعلموا أنه لا ينتهي عن غزوته ، حتى يبلغ بهم حيث بلغ أبوه وجدّه ، وأنه يبلغ بهم الصين وبلاد الروم وغيرها . فشق ذلك عليهم ، وطلبوا منه العودة الى اليمن فأبى ، فاتفقوا مع أخيه على قتله ، وقتلوه ، وانتقل الملك الى أخيه عمرو .[3]

وذكر نشوان ، أن عمراً هذا هو « عمرو بن تبع الأخير بن حسان بن أسعد تبع ، وهو آخر التبابعة . وقد كان غزا الأعاجم ، وقفل على طريق المدينة ، وفي نفسه على اليهود الذين بها حقد في حدث أحدثوه » ، فأراد قتل من بها منهم ، ولكن حبرين أقنعاه بالعدول عن ذلك ، وكلّماه في قرب ظهور نبيّ ، فأعجب بهما وتهوّد ، وأخذهما معه الى اليمن ، وهي قصة تنسب الى جده أبي كرب كذلك .[4]

(١) القصيدة (ص ١١٧) .
(٢) القصيدة (ص ١٣٨) .
(٣) القصيدة (ص ١٤٣) .
(٤) القصيدة (ص ١٤٦) .

وفي عمرو يقول نشوان :

أم أين عمرو صِنوُه المُردِي له فأصاب صفقةَ خاسرٍ كدّاحِ؟
لم يستمع من ذي رعين عذلَه والحين لا يثنيه لَحْيُ اللاّحي
فبدت ندامته وجانبه الكَرَى فرأى السلوّ بغير شُربِ الرّاحِ
أفنى رجالاً شاركوه ، فأصبحوا ككباش عيدٍ في يدى ذَبّاحِ
أو تبع عمرو بن حسان الذي سفح الدماء بسيفه السّفّاحِ
قتل اليهود بيثرب وأراهمُ أنياب ثغرٍ للمنية شاحِ[1]

وذكر نشوان بعده « عبد كلال » ، ثم « ذا معاهر بن حسان الأضخم » ، ثم « ذا نُواس » صاحب الأُخدود ، ثم تطرق الى قصة استعانة سيف بن ذي يزن بالفرس لطرد الأحابش عن اليمن وأنهى كلامه بذكر الأذواء والملوك المثامنة ، وهم أقيال تلقبوا بلقب ملك ، وهم كما يقول نشوان :

ذو ثعلبان، وذو خليل ، ثم ذو سحرٍ، وذو جَدَن ، وذو صرواحِ
أو ذُو مقارٍ قبل ، أو ذو حزفرٍ ولقد محا ذا عثكلانٍ ماحِ
تلك المثامنة الذُّرا من حمير كانوا ذوي الإفساد والإِصلاحِ[2]

وقد ذكرهم الشاعر علقمة ذو جدن ، بقوله :

كانت لحمير أملاك ثمانية كانوا ملوكاً وكانوا خير أقيالِ
فذو خليل، وذو سحرٍ، وذوجدن وذو حزفرٍ كريم الجد والخالِ
فاسمع هديت، ومنهم حين تنسبه ذو ثعلبان بأعلى باذخٍ عالِ
ومن صميمهم ذو عثكلان ، ولا ينبيك مثل امرئٍ بالعلم قوّالِ
وذو مقارٍ ، وذو صرواح ثامنهم أولاك أملاكنا في دهرنا الخالي

(١) القصيدة (ص ١٤٥) .
(٢) القصيدة (١٥٧) ، (منتخب ٨٩) .

وقد ذكر شارح القصيدة أنساب هؤلاء الملوك المثامنة على الطريقة المألوفة عند أهل الأخبار في سرد النسب ، وبين هذه الأسماء أسماء أقيال ترد في المسند . قديمة عهد ، وبينها أسماء عشائر ، أو أسماء أذواء ، ومن الأسر القديمة : « ذو خليل » . وقد ورد في المسند ذكر « كبر خلل » ، أي « كبير خليل » ، أو « كبراء خليل » ، وقد أرخ بأيامهم ، فأرخ بأيام « حيوم بن أبيكرب » وهو من « ذ خلل» « ذى خليل »[1] ، وأرخ بالسنة السادسة من « كبارة » « ودد ال بن ابكرب بن كبر خلل » ، « ودد ايل بن أبوكرب » من « كبراء خليل » [2] ، وأرخ بآخرين من « كبراء » هذه الأسرة العريقة التي بقي ذكرها الى الإسلام .

وقد أشار القرآن الكريم الى حادث تعذيب نصارى نجران في سورة البروج : « قُتِلَ أصحابُ الأُخْدُودِ ، النّارِ ذاتِ الوُقُود ، إذْ هُمْ عليها قُعُود ، وهم على ما يفعَلُونَ بالمؤمنين شُهُودٌ ، وما نقموا منهم إلاّ أن يُؤمِنوا بالله العزيز الحميد»[3] وقد ذهب بعض المفسرين الى أن المراد بهم قومٌ من المجوس أو قومٌ من يهود ، والأغلب أنهم نصارى نجران عذّبهم ملك اليمن المتهود بتحريض من يهود ، انتقاماً من النصارى ، ولا سيما الروم الذين أساؤوا معاملتهم في انْبِراطوريتهم . وذكروا أن هذا الملك المتهوّد هو « ذو نُواس » [4] ، وقد حرق عدداً كبيراً من الناس ممن أبى الدخول في ديانه يهود [5] ، وسعى في نشر اليهودية في اليمن ، وفي القضاء على النصرانية ، واجتثاثها من البلاد [6] .

(١) مجلة كلية الآداب ، « بجامعة القاهرة » ، مجلد (١٦) ، (السنة ١٩٥٤)، (جـ٢ ص ٣٨).
(٢) مجلة كلية الآداب بجامعة القاهرة ، « ١٩٥٨م » ، (جـ١ص ٥٦).
(٣) البروج ، رقم السورة ٨٥ ، الآية ٤ وما بعدها ، تفسير السيوطي (٣٣١/١ وما بعدها)، ابن الأثير (١٤٦/١ وما بعدها) .
(٤) تفسير الطبري (٨٥/٣٠ وما بعدها) ، تفسير النيسابوري (٣٠ / ٦٢) ، (حاشية على تفسير الطبري) ، حمزة (ص ٨٨) ، الكشاف (٢٠٠/٤) ، تفسير الرازي (١١٤/٣١)، الخازن (١٨٨/٧) .
(٥) حمزة (ص ٨٨) ، تفسير الطبري (٤٦٤/١٠) ، تفسير البيضاوي (٣٤٢/٨) .
(٦) Graetny, II, S., 88 ولفنسون ، تأريخ اليهود في بلاد العرب (ص ٤٥) .

وتذكر الأخبار أن رجلاً من النصارى يقال له « ذو ثعلبان » عبر البحر الى ملك الحبشة ، وحرضه على غزو اليمن ، والانتقام من ذي نُواس ، محرق النصارى إخوان الحبش في الدين . وقد حرضه ملك الروم على ذلك كذلك ، فغزا ملك الحبشة اليمن في سبعين ألفاً ، وانتصر على ذي نُواس الذي توجه الى البحر فاقتحمه على فرسه فغرق فيه [1] . وعرف ذو نُواس أيضاً بـ « مسروق » و « بيوسف اسأريثأر ».

وقد تجلت أخبار الأُخدود بالعثور على كتابتين اثيوبيتين ، ورد فيهما اسم الملك الذي غزا اليمن ، وهو « كلب » « كالب » « Kaleb » ، وبما جاء في كتاب الحميريين » ، « The Book of the Hinyarites » عن هذا الحادث ، الذي أدى الى غزو الحبش لليمن في نحو السنة «٥١٩ م» تقريباً [2] ، وبما جاء في بعض كتابات المسند مما له صلة بموضوع الغزو .

ولسيف بن ذي يزَن قصص عند أهل الأخبار ، تحول الى قصص شعبي ، جَسّدت فيه البطولة في استرداد الوطن . ولهشام ابن الكلبي ، كتاب اسمه : «كتاب اليمن وأمر سيف [3]» ، ويتداول الناس في هذا اليوم قصص سيف بن ذي يزن.

وزعم شارح قصيدة نشوان أن جملة ما ملك من ملوك حمير يزيد على ثلاث مئة وثلاثة آلاف سنة « على ما ذكر أصحاب السير في تأريخهم » [4] ، وأن عدد الملوك من التبابعة سبعون ، هم من ولد « الحارث الرائش » ، كما أشار نشوان الى ذلك بقوله :

تتابع الأملاك من حمير ... عِدتُهم سبعون لا تقصرُ
من ولد الرائش جُمهورهم ... من حمير الأصغر ، ما حِمْيَرُ !
يا أيها السائل عن تُبّع ... وتُبّع كالشمس بل أشهر [5]

(١) حمزة (ص ٨٨) .
(٢) Roydan, Vol. I, P.. 27, « Kaleb and Himyar,
(٣) الفهرست (ص ١٠٩) ، (طبعة طهران) .
(٤) القصيدة (ص ٢٢) .
(٥) القصيدة (٦٢) .

وزعم « حمزة » أن جميع ملوك حمير ستة وعشرون ملكاً في مـــدة عشرين وألفي سنة [1] .

وزعم شارح القصيدة أن التابعة الذين غزوا بلاد الأعاجم سبعون تبعاً . واستشهد على قوله هذا بشعر للنعمان بن بشير الأنصاري يقول :

لنا من بني قحطان سبعون تـُبعـّاً أطاعت لها بالخرج منها الأعاجم

وقد كتبه النعمان متبجحاً به عند معاوية بن أبي سفيان بالقحطانية ، التي كان يفخر بها .

وقد وضع « نشوان » لكل ملك وصية ، زعم أن الملك أوصى بها ولي عهده وآله ، طالباً منهم العمل بها حفاظاً على الملك ،وفيها نصائح وحضّ على عمل الصلاح والخير ، والابتعاد عن الظلم والفساد ، وذكر لبعضهم شعراً ، في بعضه دعوة الى التوحيد والى عبادة الله ، بل تبشير بمجيء الرسول وحضّ على تأييده ومقاتلة المشركين والمعارضين له .[2]

وبين الأسماء المذكورة في قصيدة « نشوان » أسماء معروفة ، مثل سَبَأ وكَهْلان وحِمْيَر ، ذكرت في المسند كذلك ، إلا أنها في المسند أسماء قبائل ، لا أسماء ملوك كما هو عند أهل الأخبار ، وبينها أسماء لا نعرف لها وجوداً حتى الآن في المساند ، مثل يَعْرُبَ ويَشْجُب ، ولكن عدم ورودها فيها لايكون دليلاً على أنها مفتعلة ، فقد يعثر في المستقبل عليها في الكتابات التي لا تزال مطمورة تحت الأتربة ، كما عثر على اسم قبيلة قحطان ومَعَدّ ، ونِزار ، بعد أن ظن قبل العثور عليها في كتابات ما قبل الإسلام أنها أسماء خرافية ابتدعتها مخيلة أهل الأخبار .

---

(١) حمزة (ص ٨٩) .
(٢) وصية يعرب الى بنيه ، القصيدة (ص ٨) ، وصية يشجب ، القصيدة (ص ١٠) .

وبين الأسماء التي تحدث عنها أسماء ملوك حقاً ، مثل : علهان نهفان ، وياسر يهنعم، وشمر يهرعش «شمر يرعش» ، و «اسعد الكامل بن ملكى كرب»، و «حسان بن أسعد» ، ثم من ذكر بعده من صغار الملوك والأذواء لكن في الذي أورده عنهم مبالغات لا تؤيدها التواريخ المعروفة عن أيّامهم ، وهم بصورة عامة ممن حكموا بعد الميلاد ، ولهذا بقيت بعض أخبارهم عالقة بالأذهان ، وهي التي اعتمد عليها أهل الأخبار فدوّنوها على الصورة التي نجدها في أخبار : دَغْفَل النّسّابة ، وعبيد بن شَرْيَة ،وكعب الأحبار ، ووهب بن منه ، وابن سلام ، ومحمد بن كعب القرظي، وغيرهم ، ممن رووا تأريخ العرب التبابعة على حدّ استعمالهم لهذا الاصطلاح .

ولم أعثر في الأسماء المعروفة عن رواة تأريخ اليمن القديم ، أو تأريخ جزيرة العرب قبل الإسلام على اسم راوية نصراني تكثر الرواية عنـــه ، على شاكلة كعب الأحبار ، أو وهب بن‌منبه أو ابن سلام ، أو غيرهم من مسلمة يهود . وهذه ظاهرة تلفت النظر ، ولعلّ سبب ذلك أن كعب الأحبار أو وهب بن‌منبه وأمثالهما تمكنوا من إدخال الإِسرائيليات بين المسلمين بسبب دخولهم في الإسلام ، وقد كانت بالمسلمين حاجةٌ ماسة الى شروح لما جاء مقتضباً في القرآن الكريم من آيات على سبيل العبر والاتعاظ ، ولها ذكر في التوراة ، فأخذوا يقصون عليهم ما جاء عندهم من قصص عنهم . أما النصارى ، فلم يدخل في الاسلام منهم من كان له علم بأمور التوراة وبقصص يهود ، وهي التي وردت الإشارة اليها في القرآن ، ولهذا لم يظهر منهم من نافس مسلمة يهود في هذه الأمور . وتأييد هذا أننا نجد للمذكورين من مسلمة يهود روايات وأقوالاً في النواحي التي ترد في القرآن الكريم وفي التوراة ، حين يختفي صوتهم أو يخفت في الأمور التي لا يكون لها ذكر في كتب يهود، مثل قوم هود وقوم صالح ، فأنت إذا قرأت تفسير الطبري ، وسجلت الرواة الذين روى عنهم أنباء هود وصالح ، ترى أنهم من العرب [1] ، ذلك لأن كتب أهل

(١) تفسير الطبري (١٢/٣٥ وما بعدها) .

أهل الكتاب لم تعرف شيئاً عن عاد وثمود ، وأمثالهما مما كان تتحدث به العرب .

ويفيدنا هذا الذي يذكره علماء الأخبار عن تفسير أسماء الملوك فائدة مهمة في الوقوف على أسمائهم وألقابهم ، فـ « ياسر يهنعم » ، هو « ياسر ينعم » عند أهل الأخبار ، و « شمر يهرعش » ، هو « شمر يرعش » . ويلاحظ أن الكتابات السبئية ، قد كتبت ألقاب الملوك على هذا الوزن « ياسر يهصدق » ، و « لعزز يهانف يهصدق » ، « ذمر على وتر يهبار » ، و « ثارن يهنعم » ، و « ملكيكرب يهامن » ، وهكذا ، وقد أسقط أهل الأخبار حرف الهاء من هذه النعوت ، ولابد أن يكون لاسقاطهم هذا الحرف سبب ، إذ لا يعقل أن يكون ذلك قد جاء عفواً .

وبين الروايات القحطانية عن التبابعة ، والروايات الأعجمية خلاف كبير في القول ، والتبابعة في الروايات القحطانية ، رجال غزو وحروب حتى ذكروا أن التبع منهم لا يُسمى تبعاً حتى يغزو خارج بلاده ، ونسبت لهم الفتوح الضخمة التي بلغت حدود الصين من المشرق وحدود بحر الظلمات ، أي المحيط الأطلسي من المغرب ، وذكرت أن التبابعة أَسَرُوا عدداً من ملوك الفرس والروم ، أما الروايات الأعجمية ، فتذكر أن ملوك اليمن كانوا عمّالاً لملوك الفرس في أيام منوجهر [1] ، وتنسب الى الفرس في بلوغهم اليمن ، كالذي كان في أيام « كيكاوس » من غزوه اليمن في أيّام التبع « ذي الأذعار بن أبرهة ذي المنار » ، ووقوعه في أسر « ذى الأذعار » ، وحبسه في بئر ، فسار رستم الى اليمن وأخرج « كيكاوس » وأعاده الى ملكه [2] .

ونحن في هذا اليوم بنا حاجة ماسة إلى دراسة الروايات العربية عن جزيرة العرب قبل الإسلام ، ومناقشتها ودراسة أصولها ، والى دراسة الروايات الأعجمية من فارسية وعبرانية وسريانية ، ويونانية ولاتينية ومقابلتها بالروايات العربية ، للتوصل

---

(١) الكامل (٩٥/١) .

(٢) الكامل (١٣٩/١) .

إلى نتائج معقولة منطقية تجلو هذا التضاد الذي نجده في روايات أهل الأخبار عن أحوال عرب ما قبل الإسلام ، وما فيها من فوضى .

وفي شرح القصيدة أشعار نسبها الشارح الى التبابعة في فتوحهم وفي ايمانهم بالله الواحد الأحد ، وفي حجهم بيت الله الحرام ، تجدها في أخبار عبيد ، وفي أخبار وهب بن منبه ، وفي موارد أخرى [١] . وبعض هذه الأشعار ينسب الى غيرهم ، ومن الممكن ذكر قائليه .

وقد ألف جماعة من أهل الأخبار في التبابعة ، فلابن الكلبي مؤلف اسمه : « كتاب ملوك اليمن من التبابعة » [٢] ، ولكن مؤلفاتهم متضاربة غير منسقة ، وقد علق حمزة الاصفهاني على هذا التضارب بقوله : « وليس في جميع التواريخ تأريخ أسقم ولا أخل من تأريخ الأقيال ملوك حمير ، لما قد ذكر فيه من كثرة عدد سني من ملك منهم مع قلـة عدد ملوكهم » وتشكى غيره من المؤرخين من هذه الظاهرة التي تدل على أن تأريخ اليمن القديم لم يكن مسطوراً في كتب على نحو تواريخ الفرس والروم ، وأن القسم القديم منه كان منسياً ، ولم يبق في الذاكرة منه إلا ما وقع منه بعد الميلاد ، وهو ما يسمونه بتأريخ التبابعة ، فلمّا شرع المفسرون وأهل الأخبار في شرح ما جاء في القرآن الكريم عن ملكة سبأ وسليمان ، وعن سيل العَرِم وعن قوم تُبّع ، وعن هود وقوم صالح ، لم يجدوا أمامهم شيئاً مدوّناً في زُبُر تتداولها الأيدي ، وإنما وجدوا شيوخاً بقيت في ذاكرتها بقية من هذا التأريخ القريب من الإسلام ، فرووه ، ووجدوا نفراً من يهود مثل وهب بن منبه وكعب

---

(١) مروج الذهب (٨٢/١) .

وكسونا البيت الذي حرم اللـ ... ـه ملاء معضداً وبرودا
فأقمنا به من الشهر عشراً ... وجعلنا لبابه إقليدا
ونحرنا بالشعب ستة ألف ... فترى فناس نحوهن ورودا

الروض الأنف (٢٧/١) .

(٢) حمزة (ص ٨٩) .

الأحبار ، ربطوا بين ما جاء في الأساطير اليهودية عن سليمان وملكة « شبا » مثلاً ، وبين ما جاء في القرآن الكريم عنها ، كما أضافوا عليه ما سموه من قصص شعبي ، فتولد من ذلك هذا الذي نقرؤه اليوم باسم تأريخ اليمن القديم .

وقد وقعت في الإسلام مناظرات بين القحطانية والعدنانية ، دخل بعضها بطون الكتب ، قال المسعودي : « ولولد نزار وولد قحطان خطب طويل ومناظرات كثيرة لا يأتي عليها كتابنا هذا ، في التنازع والتفاخر بالأنبياء والملوك ، وغير ذلك مما قد أتينا على ذكر جُمَل من حجاجهم ، وما أدلى به كلّ فريق منهم ممن سلف وخلف ، وكذلك مناظرات السودان والبيضان والعرب والعجم ومناظرات الشعوبية في كتابنا أخبار الزمان »[١] .

ومَعَدّ ، كناية عن بني عدنان ، وأكثر معدّ أعراب في شَظَف من العيش ، وخشونة[٢] ، وهم « معدينى » « Maddenoi » « Maddeni » في كتاب : «تأريخ الحروب» لبروكبيوس « Procopius » ، المتوفى سنة « ٥٦٥ م » ، وقد ذكر أنهم كانوا في حكم الـ « Homeritae » ، أي حِمْيَر ، وأن القيصر «جستنيانس» « ٥٢٧ – ٥٦٥ » ، أرسل رسولاً الى ملك حمير «Homeritae» ليقنعه بالانضمام الى الروم ، ولتعيين شيخ اسمه « Kaisus » على مَعَدّ ، وليتفق مع هذا الشيخ على غزو الفرس وشنّ الغارات عليهم ، وكان اسم ذلك الملك « Esimiphaeus » أي « السمفع أشوع »[٣] .

وفي شرح قصيدة نشوان ، ومؤلفاته الأخرى ، فوائد كثيرة تفيد الباحث الحديث في تشخيص ألفاظ ترد في المسند في أمور مختلفة ، من تشخيص أعلام رجال ، أو أمكنة ، أو مصطلحات في الزراعة أو في الري ، أو في البناء والعمران ، أو في

(١) مروج الذهب (٤٦/١) ، الجاحظ ، كتاب فخر السودان على البيضان ، رسائل الجاحظ (١٧٣/١) .

(٢) المفصل (٣٨٥/١) ، اللسان (٤١٤/٤) ، ديوان النابغة ، شرح البطليوسي (ص ١٠) .

(٣) Procopius, History of the wars, P., 181,

التشريع . وقد استعان « نشوان » ، وكذلك شارح القصيدة ، بعلم الَهمْداني ، صاحب المؤلف النفيس : « الإكليل » ، بأخبار اليمن ، واستند الهمداني نفسه الى شيوخ برّزوا في رواية تأريخ اليمن وأنسابها ولهجاتها ، مثل : « أبى نصر اليهري » الذي اعتمد عليه في كتابه الإكليل إذْ يقول : « جميع ما في كتابنا هذا أخذناه عن أبي نصر اليهري ، عالم حمير ونسّابتها ، ووارث ما ادّخرته في خزائنها من مكنون علمها »[1] ، ومثل : « محمد بن عبدالله الأوساني النسّابة »[2] ، وغيرهما ممن يهمّنا علمها بأمور اليمن قبل الإسلام كثيراً، لأنهم أقدم عهداً من الَهمْداني ، وأقرب منه الى أيّام ظهور الإسلام .

ويظهر أن سجلات هؤلاء الشيوخ وزبرهم التي وقف عليها الهمداني وأخذ علمه منها ، قد فقدت فيما بعد ، وهذا أمر يؤسف عليه ، ولو بقيت كانت ثروة قيمة لمؤرخ ما قبل الإسلام ، ولا سيما السجلات القديمة منها التي يقرب عهدها من عهد ما قبل الإسلام ، ففي وسع هذه السجلات تقديم ما نحتاج اليه من معارف عن تأريخ اليمن قبل الإسلام .

وسند شارح القصيدة الذي استند إليه في تدوينه شرحه ، هو الأشعار المروية عن « علقمة ذي جَدَن » ، وهو شاعر متعصب لقحطان ولليمانية وأحد الأعمدة التي يستند اليها القحطانيون في تبجحهم بقحطان[3] ، ثم « عبيد بن شَرْيَةَ الُجرهميّ » ، وهو من الشخصيات التي لا نعرف عنها شيئاً يذكر ، قيل إنه كان من المُعَمّرين ، وأنه أدرك أيّام معاوية ولازمه ، وقصّ عليه قصص الماضين ، وكان معاوية شغفاً بسماع القصص ، ونسبوا إليه كتاباً طبع في الهند بعنوان : «أخبار عبيد بن شَرْيَةَ الُجرْهُميّ في أخبار اليمن وأشعارها وأنسابها »[4] ، وقد زعم

(١) القصيدة (ص ١٧٩ وما بعدها) .
(٢) القصيدة (ص ١٨٣) .
(٣) القصيدة (ص ٢ ، ٢٠ ، ٨٥ ، ١٠٢ ، ١٥٠ ، ١٥٨ .)
(٤) طبع بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بالهند بحيدرآباد الدكن ، سنة ١٣٤٧ ، «أخبار عبيد بن شرية الجرهمي في أخبار اليمن وأشعارها وأنسابها » ، الفهرست (ص ١٣٨) .

أن معاوية استحضره من صنعاء ، وأمره أن يقص عليه الأخبار المتقدمة . وملوك العرب والعجم ، وسبب تبلبل الألسنة ، وأمر أن يدوّن وينسب الى عبيد ، وذكر أنه عاش الى أيّام عبدالملك بن مروان ، وأن له من الكتب : كتاب الأمثال ، وكتاب الملوك وأخبار الماضين [١] .

وقد نقل شارح القصيدة نقولاً كثيرة جعل سندها « عبيد بن شَرْيَة » ، مثل ذكره أولاد قحطان [٢] ، وحديثه عن هلاك عاد وثمود [٣] وعن « قُدار » وأصحابه وانكبابهم على الناقة [٤] ، وعن الفج الذي عقرت فيه الناقة [٥] ، وحديثه عن أهل بابل ، الذين هم من ولد نوح من غير العرب [٦] ، وروايته شعراً على لسان الرائش ، بشر فيه بظهور المصطفى [٧] ، ثم خبره عن بناء « أبرهة » للمنار ، فكان ذلك المنار أول منار وضعه الملوك ، فلذلك سمّي ذا المنار [٨] ، وخبره عن كيفية خروج سليمان حين يهمّ بالخروج [٩] ، وعن البعث الذي بعثته بلقيس الى سليمان [١٠] .

واقتبس الشارح من عبيد خبره عن العرب التُبَّيِيّن ، أي العرب من حِمْيَر الذين أسكنهم التبع أرض التُبّت ، وأورد له قصيدة زعم أن تبع الأكبر قالها ، وذلك حين رجع من الصين [١١] ، وأورد له حديثاً عن التبّع أسعد الكامل [١٢] ، ثم عن

(١) الفهرست (ص ١٠٢) ، (طبعة طهران) ، ابن خلكان (٤٨/٤) ، القصيدة (ص ٤) .
(٢) القصيدة (ص ٧) .
(٣) القصيدة (ص ٢٨ ، ٣٠) .
(٤) القصيدة (ص ٣٢) .
(٥) القصيدة (ص ٣٥) .
(٦) القصيدة (ص ٦٥) .
(٧) القصيدة (ص ٦٧) .
(٨) القصيدة (ص ٧١) .
(٩) القصيدة (ص ٧٨) .
(١٠) كذلك (ص ٨٠) .
(١١) أيضا (ص ١١٤ ، ١١٥) .
(١٢) القصيدة (ص ١٢٢) .

قفول التبّع من أرض فارس، وتوجهه الى الشام ، ثم ما فعله بأرض معدّ ، من تقتيل وتأسير ، ذكره شعراً [١] ، وهو بالطبع مما يَغيظ معدّاً ، خصوم القحطانيين .

وروى شارح القصيدة رواية تفيد أن « أسعد تبع » قتله قومه ، بسبب سماحه للحبرين بتهويد حمير [٢] ، كما روى عن عبيد نبأ مسير « حسان بن أسعد تبع » على جَدِيس [٣] ، ثم عزمه على الغزو حين انتهى من أمر جَدِيس ، مما أدى الى تآمر حمير على قتله ، إذْ ملّت من الغزو [٤] .

وقد استعمل شارح القصيدة جملة : « قال عبيد بن شَرْيَة في كتابه » [٥] ، ولم يذكر عنوان الكتاب ، ويلاحظ أن بين نقول الشارح من النسخة التي اعتمد عليها من كتاب عبيد ، والنسخة المطبوعة من أخبار عبيد ، فروقاً ، وتهمنا دراسة هذه الفروق ، وكذلك الفروق التي نراها بين الكتب التي نقلت من كتاب عبيد والنسخة المطبوعة للوقوف على طبيعة هذا الكتاب المهم الذي يعد من الكتب القديمة بالنسبة الى المؤلفات الى هذا العهد .

ثم « البختريّ عن محمد بن إسحاق » [٦] ، فوهب بن منبه [٧] ، الذي يسند أخباره الى « ابن عباس » في بعض رواياته [٨] وأكثر روايات وهب في شرح القصيدة وفي الموارد الأخرى التي رواها عن تأريخ اليمن القديم ، هو خلط يدل على أنه لم يكن ذا علم ، ولو قليلاً بِهذا التأريخ .

---

(١) القصيدة (ص ١٢٤) .

(٢) القصيدة (ص ١٣٨) .

(٣) القصيدة (ص ١٣٨ وما بعدها) .

(٤) القصيدة (ص ١٤٣) .

(٥) القصيدة (ص ١٤٣) .

(٦) القصيدة (ص ٥) .

(٧) القصيدة (ص ٥ ، ٦٧ ، ٧٨ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ١٠٧ ، ١١٩) .

(٨) القصيدة (ص ١٠٧) .

والإكليل للهَمْداني مرجع مهم لشارح القصيدة ولغيره عن تأريخ اليمن [1] ، كما نقل عن ابن اسحاق [2] ، وكذلك عن « ابن الكلبي » ، وهو من شيوخ أهل الأخبار في تأريخ العرب القديم [3] ، هؤلاء هم أهم من اعتمد عليهم شارح القصيدة في شرحه هذا ، وكلّهم ممن عرف بعلمه بأخبار ما قبل الإسلام .

وأشار في شرحه للقصيدة الى « كتاب مفاخر هَمْدان » ، لعبدالله بن عباس المرهبي [4] .

وممن استشهد شارح القصيدة بشعرهم الشاعر النعمان بن بشير الأنصاريّ ، وهو من الأنصار ، أي من أهل « يثرب » ، وأهل يثرب يرون أنهم من اليمن في الأصل ، ولذلك كان تعصبهم للقحطانية ، وقد اغتاظ من تجاسر « الأَخْطل » وتطاوله على الأنصار ، بقوله فيهم :

ذهبت قريشٌ بالسماحة والنّدى واللؤمُ تحتَ عمائمِ الأنصارِ

قال ذلك بتحريض « يزيد بن معاوية » له ، فذهب النعمان الى معاويةمشتكياً، وقال له شعراً طويلاً ، فيه :

لنا من بني قحطان سبعون تبعاً أطاعت لها بالخرج منها الأعاجم [5]

ونشبت معركة هجاء بين اليمانية والنِّزارية شارك فيها : الأخطل ، والكميت ، وجَرير بن عطيــة بن الخَطَفَى التميمي واسحاق بن سويد العــدوي وغيرهم ، واستمرت هكذا فيزمن العباسيين كذلك .

وقد تلونت القحطانية والعدنانية بلون سياسي في العهد الأموي فما بعده ، فالقحطانيون حزب ، لهم أنصار وأعوان ، والعدنانيون لهم دعاة وجماعة وأعوان ،

(١) القصيدة (ص ٦١) .
(٢) كذلك (ص ٨٣) .
(٣) أيضاً (ص ٩٠) .
(٤) القصيدة (ص ١٦١) ، الاكليل (١٨٢/٨) .
(٥) القصيدة (ص ٢١) ، ابن سلام ، طبقات الشعراء (ص ١٦٠) .

والدولة بين هذين الحزبين ، حزب حاكم ما دام الخليفة بحكم دمه وميوله في ذلك الحزب ، وحزب معارض يعارض بحكم عواطفه القبلية ومصالحه الضيقة ، وتلونت بلون أسطوري منمق ، بأن استعان القحطانيون والعـدنانيون بالأحاديث العربية والأعجمية ، وبأساطير الأولين ، لبناء تأريخ قديم ، يستند إليه كل حزب في دعواه في تفوق عنصره على عنصر خصمه ، فهذا « الضحاك » مثلاً : وهو بطل أسطوري من أساطير فارس ، ادعته اليمن ، زاعمة أنه من نفسها ، وأنه الضحاك ابن علوان بن عبيد بن عويج ، وأنه ملّك على مصر أخاه سنان بن علوان بن عبيد ابن عويج ، وهو أول الفراعنة ، وأنه كان ملك مصر حين قدمها إبراهيم[1] ، وأيد دعواهم هذه شاعر متعصب لليمن على النزارية ، مع أنه لم يكن من اليمن إلا من ناحية الأب ، على رواية وأمه فارسية ، وأعني به الشاعر أبا نواس : الحسن ابن هانئ .

وذلك بقوله :

وكانَ منّا الضّحّاكُ يعْبُدُهُ الـ ـخابلُ والجن في مساربها[2]

ثم يستمر فيقول في هجاء نزار :

واهج نزاراً وافـر جلدتهـا وكشّف السترَ عن مثالبها[3]

وسبب تعصبه لليمن أنه كان في ولاء « بني الحكم بن سعد العشيرة » ، وهم من اليمن ، ومضى في هجاء نزار ، مما سبب الى إثارة النزارية عليـه ، وامتعاضها منه ، حتى أمر الخليفة « هارون الرشيد » بحبسه ، وقيل إنه حدّه لأجلها .

ولم تسكت النزارية بالطبع على قصيدة الحسن بن هانئ ، بل انبرى شعراؤها في الردّ عليه ، فهذا أحدهم يقول :

---

(١) الطبري (١/١٩٤) ، (١/٢٠١ وما بعدها) .
(٢) الطبري (١/١٩٤) ، (١/٢٠١ وما بعدها) .
(٣) التنبيه والاشراف (ص ٧٦ وما بعدها) .

دع مدحَ دارٍ خَبا وانتهى   عهد معدٌ بزعم عاتبها

الى أن قال :

فامدح معداً وافخر بمنصبِها الـ   ـعالى على الناسِ في مناصبها

وهتِّكْ السترَ عن ذوى يمن   أولاد قحطان غير هائبها [1]

والعجم تدعي الضحاك ، وتنسبه الى غير النسبة التي ذكر هشام ابن الكلبي عن أهل اليمن ، وهو منهم ، وبنو عدنان لا يوافقون القحطانيين على هذا الحَدّ بالطبع .

أما المجوس ، فتزعم أن « تاجاً » ، وهو جد الضحاك ، هو أبو العرب[2] ، فيكون الضحاك على هذا من العرب عامة ، لا من اليمن حَسْبُ .

ولقول المجوس أصل وجِذر ، فقد عرف العرب بـ « تاجك » وبـ « تازي » في الفهلوية والفارسية ، ومن هذه التسمية جاءت لفظة « تجك » في الأرمنية بمعنى عرب ومسلمين ، و « تشى » في الصينية ، وذكر « حمزة » أن الفرس أطلقوا على العرب لفظة : «تاجيان» نسبة الى « تاج بن فروان بن سيامك بن مشى بن كيومرت»[3]

وأصل التسمية على ما يظهر من « طيايو » Tayayo ، اسم قبيلة « طيْ » ، والظاهر أنها كانت قوية كبيرة قبل الإسلام ، وقد اتصلت بالساسانيين وبالعبرانيين ، وربما حاربتهم ، فأطلقوا اسمهم على جميع العرب ، حتى صار في مرادف عرب[4] .

وربما جاء ربط نسب العرب بـ « تاج » من لفظة « تاز » الفارسية التي تعنى الأرض المقفرة الخالية ، ومن « تازي » بمعنى صحراوي وبدوي ، أي أعرابي في هذه اللغة ، وكانوا يطلقونها على الأعراب . فربط النسابون هذه التسمية بـ « تاج » وصاروا « تاجيان » من نسل تاج .

---

(١) التنبيه (٧٧) .
(٢) الطبري (١٩٥/١) ، (٢٠٣/١) .
(٣) حمزة (٣٢) .
(٤) Ency . ,Vol .,4 ,P. 598,Nŏldeleke, in Zdmg., Lxix. 713

وتشاجرت قحطان وعدنان في العربية وفي العروبة ، فزعمت قحطان « أنهم العرب العاربة ، وأن مَنْ سِواهم العرب المتعربة ، وأن اسماعيل ، عليه السلام ، بلسانهم نطق ، ومن لغتهم أخذ ، وإنما كانت لغة أبيه ، صلى الله عليه وسلم ، العبرية »[1] . ويرد عليهم من رد بأن قحطان إنما تعلم العربية من العرب البائدة ، ولا يمكن أن يتكلم بها من ذات نفسه[2] ، وأبت نِزار أن يكون اسماعيل نشأ على لغة جُرْهُم ، ويقولون : اِن الله أعطاه هذه اللغة ، ولغة جرهم غير هذه اللغة ، ووجدنا لغة ولد قحطان خلاف لغة ولد نِزار بن معد ، فهذا يقضي بإبطال قول من قال : إِن إسماعيل أعرب بلغة جرهم ، وزعموا أن قحطان كان سرياني اللسان ، وولده يعرب بخلاف لسانه ، وليس لقحطان فضل على اسماعيل[3] .

وفي أخبار القحطانية تشديد متعمد بتعظيم حمير للبيت العتيق ، وبشدها الرحال إليه لحجّه ، وبكسوته الأنطاع والبرود ، ويقول شاعرهم :

وكسونا البيتَ الذي عظم ا للهُ ملاءً مُقَصَّباً وبُرُودا[4]

وفي هذا التشديد تنديد بقريش ، وغمز بهم ، ونزع لفخرهم عليهم بأنهم حماة البيت وأصحابه .

وفي رواية ٍ أن البيت المذكور هو من شعر تبع أبي كرب تبان أسعد ، قاله لما كسِي البيت[5] ، وقد أشرت اليه قبل قليل .

---

(١) الصاحبي (ص ٥٦) .
(٢) ابن خلدون ، القسم الأول ، الجزء الثاني (ص ٨٦) .
(٣) مروج الذهب (٨٦/١) .
(٤) مروج الذهب (٨٢/١) .
(٥) وكسونا البيت الذي حرم ا لله ملاء معضداً وبرودا
فأقمنا به من الشهر عشراً وجعلنا لبابه اقليذا
ونحرنا بالشعب ستة الف فترى الناس نحوهن ورودا
ثم سرنا عنه نؤم سهيلا فرفعنا لواءنا معقودا
الروض الأنف (٢٧/١) .

ولا نجد في أخبار عدنان ما وجدناه في أنباء ولد قحطان من فتوح وغزو ، فأنت لا تجد عندهم مثل سبأ وبلقيس وناشر النعم وشمر يرعش ، وتبان أسعد الكامل ، بسبب غلبة البداوة عليهم ، التي تحول دون تكون الحكومات الكبيرة ، وبسبب طبيعة أرضهم ، ودولة المناذرة وإمارة الغساسنة ، من أصل يماني ، وكذلك كندة ، فلم يكن للعدنانيين التباهي بهذه الإمارات ، بل تباهى بها دعاة قحطان من أمثال حسان بن ثابت الأنصاري .

ولمّا تباهى العدنانيون بالنبوة وبفضل ظهور رسول الله من بينهم ، وهو فضل لا يمكن لليمانية تجريدهم منه ، والغض من شرفه ، جاءهم القحطانيون من ناحية أخرى ، فذكروا أن فضل النبوة في العدنانية فضل مستحدث ، والنبوة في القحطانية أقدم ، فـ « هود » نبي يماني . هذا علقمة ذو جدَن الحميري الشاعر يقول :

أبونا نبيُ الله هود بن عابرٍ فنحن بنو أبناء النبي المطهرِ
ملكنا بلاد الله شرقاً ومغرباً ومفخرنا يسمو على كلّ مفخرِ[1]

ولم يجعل الطبري لملوك اليمن فصلاً خاصاً كما فعل معظم المؤرخين ، وإنما ذكرهم نتفاً ها هنا وهناك ، بين أخباره عن الأنبياء وعن ملوك الفرس ، فتطرق في أثناء حديثه عن « منوشهر » الى « الرائش بن قيس بن صيفى » ، وهو « الحارث ابن أبي شدد » ، المعروف بالرائش[2] ، ثم الى ابنه « أبرهة بن الرائش » ، المعروف بذى منار ، وقد زعم « الطبري » أن ملوك اليمن كانوا عمالاً لملوك فارس بها ، وأن الرائش بزعمه هذا يكون من عمال منو شهر»[3] . ولم يشر الى المورد الذي أخذ منه هذا الرأي ، ولابد أن يكون من مورد فارسي متعصب للفرس .

---

(١) كتاب قرة العيون بأخبار اليمن الميمون ، لابن الديبع « تحقيق محمد بن علي الأكوع الحوالي » (٣١/١) .
(٢) الطبري (٣٨٣/١) .
(٣) الطبري (٣٨٤/١) ، (٤٤١/١) ، « منوجهر » ، الكامل (٩٥/١) .

وبعد ، فان لنشوان بن سعيد أشعاراً أخرى في الفخر بقحطان على عدنان ، من ذلك شعره الذي يقول فيه :

منّا التَبابعةُ اليمانون الأُلَى ملكوا البسيطة سَلْ بذلك تُخبَرِ
من كلّ مرهوب اللقاء مُعَصَّبٍ بالتاج غازٍ بالجيوش مُظَفَّرِ
تعنو الوجوهُ لسيفه ولُرمْحِه بعد السجود لتاجه والمِغْفَرِ
يارُبّ مُفْتَخِرٍ ، ولولا سعْيُنا وقيامُنا مع جدّه لم يَفْخرِ
فافخر بقحطانٍ على كلّ الورى فالناس من صَدَفٍ وهم من جَوْهَرِ
وخلافة الخلفاء نحن عمادُها فمتى نَهُمُّ بعزلِ والٍ فاقْدِرِ
مثل الأمين أو الرشيد وفتكنا بهما ، ومثل ابن الزبير القَسْوَرِ

. . . .

وإذا غضبنا غضبة يمنية قطرت صوارمُنا بموتٍ أحمرِ (١)

ودفعته عصبيته على قريش الى مخالبتهم بقوله :

من أين يأتينا الفسادُ ، وليس لي نسبٌ خبيثٌ في الأعاجم يوجَدُ
لا في علوج الروم خالٌ أزرقٌ أبداً ، ولا في الحُبْش جَدٌّ أسوَدُ
إنّي من النسب الصريح إذا امرؤٌ غلبت عليه الروم فهو مُوَلّدُ
ما عابني نسب الإماء ، ولا غدا باللؤم مُعْرِقُهنّ لي يتَرَدَّدُ
موتى قريشُ ، فكلّ حيٍّ ميّتٌ للموتِ منا كلُّ حيّ يُوكدُ
قلتم : لكم إرث النبوةِ دوننا ، نِعْمَ المقول إنِ النبوة سَرْمَدُ
منكم نبيٌّ قد مضى لسبيله قِدْماً ، فهل منكم إلهٌ يُعْبَدُ ؟

مما حمل عماد الدين الاصبهاني راوي الشعر على التعليق عليه بقوله : « قاتله الله ولعنه وأخزاه ! ما أشدّ ما افتراه ، على الله وأجراه ! وأية فضيحة فوق هذا !

(١) المنتقى (ص ٨٢) .

ولولا النبيّ المصطفى الذي اختاره الله واجتباه ، وجعله الوسيلة إلى نيل رضاه ، صلوات الله عليه وسلامه ، ما سعدوا ولا فازوا ، ولا حازوا من الفضيلة ما حازوا »[1] .

وبعد ، فقد اعتمد محققا القصيدة : اسماعيل بن أحمد الجرافي وعلي بن اسماعيل المؤيد على أربعة مخطوطات وعلى « رقيقتين » مصورتين لمخطوطتين ، إحداهما لمخطوطة في مكتبة « خدابخش » ، والأخرى بالاسكندرية ، وقد أشار « بروكلمن » الى وجود شروح للقصيدة في مواضع أخرى مثل برلين وليدن والمتحف البريطاني وغيرها ، كما أشار الى شرح ذكر أنه لمجهول اسمه : « خلاصة السيرة الجامعة لعجائب أخبار الملوك التابعة وغيرهم من ملوك الآنام » ، والى شرح لها بالفارسية ، والظاهر أن المحققين لم يرجعا الى ما كتبه هذا العالم الألماني عن نشوان وعن مؤلفاته الأخرى المنتشرة في مختلف دور الكتب [2] .

وآمل أن يعيد المحقّقان النظر في التحقيق بالرجوع الى ما ذكره « بروكلمن » من المخطوطات التي لم يقفا عليها ، وعلى ما كتبه العرب والمستعربون عن نشوان ، وعن مؤلفاته الأخرى ، وعن الشروح الأخرى للقصيدة ؛ ليكون بحثهما بحثاً علمياً دقيقاً ، يخدم تأريخ العرب ، كما اقترح قيام غيرهما بهذا المجهود أيضاً ، لتكون لدينا آراء متعددة ووجهات نظر قد تكون مختلفة في الرأي والاجتهاد ، وفي اختلاف الإجتهاد في العلم رحمة وتوسعة .

* * *

(١) المنتقى (ص ٨٣) .

(٢) بروكلمن ، تأريخ الأدب العربي (٢٩٩/٥) .

النبات في المعجمات العربية

الشيخ محمد حسن آل ياسين
(عضو المجمع)

كان الانبهار الذي خيّم على الناس من ابناء الامم المغلوبة في مطلع هذا القرن « العشرين » حادّاً جداً وذا هزّات نفسية عميقة الآثار ، وكان للامة العربية من هذا الانبهار حظ كبير ونصيب واف ، ذلك لأنها امة ذات تاريخ وحضارة ومجد ، وقد عزّ عليها أن تستيقظ متأخرة من سباتها الذي أكرهت عليه فترى شعوب الغرب قد سبقتْها أميالاً الى أمام ، وليس لديها في حالها تلك من العُدَد والوسائل الماديّة ما يأخذ بعضدها للّحاق بهذا الركب الصاعد المغذ في الصعود .

واستغلّ اعوان الاستعمار وبطانته حالة الانبهار هذه فبدأوا ينفثون السموم والدسائس ؛ في محاولة خبيثة لاستثمار هذا الموقف النفسي المتأزم ؛ في إحكام السيطرة على هذه الأمة وقطع صلتها بتاريخها وحضارتها وتراثها المجيد .

وكان من جملة وسائلهم لتحقيق ذلك الهدف ما أشاعوه من قصور الفكر العربي واللغة العربية وعجزهما عن مواكبة مسيرة التقدم العلمي ؛ وما علّلوا به هذا العجز والقصور من كون العرب ـ وهم أهل هذه اللغة وصُنّاع هذا الفكر ـ أبْعَدَ أُمم الأرض عن مسائل العلم ومشاكله وتعقيداته ، بل لم تكن لغتهم في تاريخها البعيد والعريق سوى لغة التعبير عن الذات بما تحمله من عواطف ونزعات ونزغات ، بدءً بالبكاء على الأطلال وانتهاءً بالفخر والحماسة والمهاجاة

وعندما يحتدم النقاش مع هؤلاء الخصوم ويتم تذكيرهم بالكتب والدراسات العربية المعنية بالعلم بمعناه الواسع ومجالاته المختلفة ؛ وقد طبقت شهرتها الآفاق ؛ وترجمت الى العديد من اللغات ، لا يجدون جواباً الّا الادعاء بأن هذه الكتب لا تمثّل فكر العرب ولا لغتهم الخاصة ، وانما هي من وحي امتزاج ثقافات الامم التي دخلت في الاسلام ؛ وقد تمّ التعبير عنها باللغة العربية من قِبَل العرب أو غيرهم ممن أتقن لغتهم ، بعد استعانتهم ــ مضطرين ــ بمجموعة كبيرة من الألفاظ الأجنبية والكلمات الأعجمية ؛ أُقحمتْ في اللغة اقحاماً ، ثم دُعيتْ على لسان المعنيين بـ « المعرَّب » و « الدخيل » .

وواضح لكل ذي عينين ان المعنى المتحصّل أو الهدف المنشود من وراء هـــذا الادعاء وما شاكله : هو تجريد اللغة العربية من شرف الاصالة العلمية ونفي هذه الاصالة بضرس قاطع .

ولكنّ الحقيقة الموضوعية تنادي بملءْ شدقيها بأن هذه الاصالة قائمة وثابتة ومؤكدة بالدليل الناصع القاطع .

وغير خفي ان اقامة الدليل على وجود المفردات العربية المعنية بشؤون العلم وعلى تأصُّل تلك المفردات في الوجود منذ أقدم العهود ، لن يعني ابداً انكار ما أسفر عنه امتزاج حضارات الشعوب وتفاعل افكارها تحت ظل الاسلام ؛ من ثورة علمية كبرى كانت هي الأساس الأول والوحيد لانطلاقة العلم في عالمنا المعاصر ، غير ان الاعتراف بذلك لن ينفي ابداً ما كانت تتمتع به كل امة من تلك الامم ــ ومنها الامة العربية ــ من سمات معينة ؛ وعلامات مميّزة ؛ وموروثات أصيلة ؛ وملامح خاصة في الفكر والذات والشخصية الاجتماعية .

واذا كُنّا لا نعجب ولا ندهش اذا ما وقف عدد من المستشرقين موقف التشكيك في هذه الاصالة أو الانكار المطلق لها ، لأنّها شنشنة خبرناها وعرفنا دوافعهـــا واسبابها بوضوح ، فان العجب كل العجب من اولئك المسلمين القائلين بهذه المقالة

والمتحمسين لها كل التحمس ، وهذا كتاب الله بين ايديهم ، وهو الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وقد خاطب الله تعالى به هذه الامة بادئ بدء ، وأنزله بلسانهم العربي المبين ، فقد حفلت آيات كريمة منه بالتنبيه على بعض المسائل العلمية والحقائق الكونية ، بتبيانٍ جلي محدّد في بعض الأحيان ، وبتلميح مقتضب مجمل في أحيان اخرى .

واذا كان القرآن الكريم بما أوجز وأعجز لا يكفي في الاستدلال التفصيلي الشامل على اثبات الاصالة المطلوبة فان معجمات اللغة وكتب مفرداتها تمثل الدليل اليقيني الثابت الذي لا ينفذ فيه الطعن والمصدر القطعي الصادق الذي لا يرقى اليه الشك ؛ ذلك لأنها قد عنيت عناية فائقة بتسجيل الشارد والوارد من الفاظ هذه اللغة وكلماتها . مع التمييز بين العربي منها والمعرّب والصريح والدخيل ، في ضوء استقراء شامل ورَصْد دقيق لجميع ما تلفظ به العرب الأولون في عامة استعمالاتهم اليومية وما عبّروا به عن مختلف اغراضهم في البيان والتخاطب .

وليس من حقيقة في تاريخ الأرض يمكن اثباتها بطرق أسلم من هذا الطريق ولا أصدق ولا أوثق .

وهكذا انقدحت في ذهني فكرة القيام بجمع كل ما ضمّته المعجمات وكتب المفردات من الفاظ العلم والحضارة ، ثم سرعان ما بدأت العمل في هذا الميدان ، لاعتقادي بضخامة نتائج هذه المهمة من حيث قطعيتها الحتمية وسلامتها من كل الشوائب والشبهات .

وقد وُفّقت — بحمد الله تعالى وعونه — الى الانتهاء من جمع معظم مواد الموضوع ، بعد جهد جهيد أفرغته في القراءة المستوعبة والفحص الدقيق والمسح التام لتلك الكتب والمعجمات .

ويسعدني أن أدفع للنشر اليوم نموذجاً مصغراً من ذلك العمل الكبير ؛ متضمناً

قسم النبات وما يتعلق به ويدخل فيه ، وقد ارتأيت تقديمه على غيره لما يتضمنه بحث النبات بالذات من طرافة علمية اولاً ، ولما يعطي من صورة حضارية مشرقة ثانياً .
وكل الأمل بالعلماء والمعنيين أن يفيدوني بملاحظاتهم وتعليقاتهم ، ليخرج المعجم في شكله الأخير أكثر قرباً الى الكمال وأوفر مادة في موضوعه . والله ولي التوفيق .

ولا بد لي قبل الدخول في صميم البحث من تسجيل عدة ملاحظات تعين على وضوح المنهج وتيسير الفائدة المرجوة :

١ ــ اخترتُ في تنظيم المفردات على الحروف الهجائية ملاحظة آخر الكلمة لا أولها ــ وان كانت مرتبة على تسلسل أولها داخل الحرف الواحد ــ ، وذلك لتسهيل الأمر على من يريد الرجوع الى المعجمات في أي مفردة منها للتأكد وزيادة اليقين. ومعلوم ان معظم المعجمات قد اختار هذا الترتيب في إثبات مواده ، ابتداءً بالصحاح وتكملته ، ومروراً بالعباب واللسان ، وانتهاءً بالقاموس وشرحه .

٢ ــ بدأتُ في كل حرف من حروف الهجاء بذكر اسماء النبات تحت عنوان (النبات) ، ثم أوردت تحت عنوان (ما يتعلق بالنبات) سائر المعلومات النباتية الاخرى من اسماء الأغصان والفروع ؛ والثمار والأزهار ، والآلات والأدوات ؛ والأمراض والآفات ؛ وكل ما يمت الى الزراعة بصلة نسب أو سبب .

٣ ــ حاولت الإبقاء ــ ما أمكن ــ على صيغ الأقدمين ونصوص كلامهم في الوصف والتحلية والتعريف ، رغبةً في دعم الصلة الذهنية بينهم وبين القارئ المعاصر ؛ وزيادة الألفة بالجمل والطرائق والأساليب التي عبّر بها السلف الروّاد عن افكارهم وكتبوا بها مؤلفاتهم .

٤ ــ رجعت في موضوع النبات الى معجمات : التهذيب للأزهري ، والصحاح للجوهري ، والمخصص لابن سيده ، والعباب للصغاني ، ولسان العرب لابن منظور ، القاموس للفيروزابادي ، وتاج العروس للزبيدي . والى كتابي النبات ؛ والنخل

والكَرْم للأصمعي ، وما طُبع من كتاب النبات لأبي حنيفة الدينوري . وسنذكر الطبعات والتعريف بها في خاتمة البحث .

وبعـــد :

فهذا هو مدى جهدي وغاية كدّي ، لي ما كسبتُ فيه من صواب ونفع ؛ وعليَّ ما اكتسبتُ من وهم وسهو ، وحسبي من كل ذلك أن يقدم البرهان الجليّ الساطع على اصالة الفاظ العلم والحضارة في اللغة العربية ، لتكون هذه الاصالة برهاناً جليّاً آخر على قدرة هذه اللغة وتمكّنها اليوم من القيام بمهمة صياغة الفكر العلمي الجديد والتعبير عنه بدقة ووضوح وتبيين ، والله من وراء القصد .

(حرف الهمزة)

النّبات :

الأبَاءُ : القَصَبُ ، وماؤه شَرُّ المِيَاهِ .

الأَلاءُ : شَجَرٌ يعظُمُ ويطُول ، حَسَنُ المنظر ، مُرُّ الطّعْم شَديدُ المَرارَةِ ، طيِّبُ الريح ، شديدُ الخُضْرَةِ لا يزال أخْضَرَ شتاءً وصَيْفاً ، ورَقُه وحملُه دِباغٌ وهو شر ما دُبغ به ، لا تأكُلُه الأبلُ ولا الغَنَمُ ، الّا المعزى ربّما أصابَتْ منه يَسِيراً .

وقيل : انّ الألاءَ شجرةٌ تُشْبِه الآسَ ، لا تتغيّر في القَيْظ ، ولها ثَمَرَةٌ تشبه سُنْبُلَ الذُّرَةِ ، ومنبتُها الرَّمْلُ والأودِيَةُ .

آءٌ : شَجَرٌ ، من مَراتِعِ النَّعَامِ .
وقيل : هوعِنَبٌ ابيضُ يأكُلُه النَّاسُ ويتَّخِذونَ منه رُبّاً .
وقيل : هو ثَمَرُ شَجَرٍ .

البُدْءَةُ : نَبْـــتٌ .
وقيل : هي هَنَةٌ سَوْداءُ كأنّها كَمْءٌ ، ولا يُنْتَفَعُ بها .

البَلْكُ : نباتٌ كالجِرْجِيرِ .

الثُّدّاءُ : نبتٌ سُهْلِيٌّ ، له وَرَقٌ كأنّه وَرَقُ الكُرّاثِ ، وقُضبانٌ طوالٌ يَدُقُّها الناسُ وهي رَطْبَةٌ فيتّخِذون منها أرْشِيَةً يَسْقُونَ بها . وهي شَجَرَةٌ تكونُ مثل قِعْدَةِ الصَّبِيِّ ، طيِّبَةٌ يحبُّها المالُ ويأكُلُها ، واصولُها بيضٌ حلوةٌ ، ولها نَوْرٌ مثْلُ نَوْرِ الخِطْمِيِّ ، وفي أصلها شيٌ من حُمرةٍ يسيرةٍ ، ينبُتُ في أصْلِها الطّراثيتُ .
ونبات الثُّدّاءِ نباتُ الإذْخِرِ غير أنّه أطْوَلُ من الإذْخِرِ وأعْرَضُ .
ويُسَمّى اليابِسُ من الثُّدّاء : المُصَاص .

الجَنْبَءُ : الكَمْأةُ الحَمْراءُ .
وقيل : الجَبْأةُ الكَمْأةُ السَّوْداءُ ، والسُّودُ خيارُ الكَمْأة .
وقيل : الجَبْأةُ هَنَةٌ كأنّها كَمْءٌ ، ولا يُنْتَفَعُ بهـــا .

الحَزَاءُ : شجرةٌ ترتفع على ساقٍ (تراجع التفاصيل في « حزا ») .

الحَزَاءُ : نباتٌ يُشْبِه الكَرَفْسَ (تراجع التفاصيل في « حزا ») .

الحَفَأُ : البَرْدِيُّ .
وقيل : هو البَرْدِيُّ الأخْضَرُ ما دامَ في مَنْبِتِه .
وقيل : هو أصْلُه الأبيضُ الرَّطبُ الذي يُقْتَلَع فيُؤْكَل .

الحَمْأَةُ : نَبْتٌ ينبتُ بنَجْدٍ ، في الرَّمْلِ وفي السَّهْلِ .

الحِنَاءُ : نبتٌ يَخْضِبُونَ به الأطرافَ ، وهو شَجَرٌ يعظُم حتى يكون كالسِّدْر ، وفيه فاغِيَةٌ هي نَوْرَتُه ، وهي طيِّبةٌ ، تخرجُ امثالَ العَناقيدِ ، وينفتِحُ فيها نَوْرٌ صِغارٌ ، فيُجتَنَى ويُرَبَّبُ به الدهنُ الذي يقال له دهن الحِنّاء ، واذا تفتّحتْ اطرافُ النَوْر شَبّهتَها بما يَنْفَتِحُ من الكزبرَةِ ، واذا تحاتَّ نَوْرُه بقيتْ له حبّةٌ غَبْراءُ صغيرةٌ أصْغَرُ من الفلفلة ، وشَجَرُه يورِقُ في كل عامٍ مرتَيْن ، ومَنابِتُه بأرضِ العَرَبِ كثيرةٌ ، ويُشَبَّبُ الحِنّاءُ بالكَتَم ليَشُدَّ لَوْنَه ويُقَنِّنُه ، كما يُشَبَّبُ بالوَسْمَةِ وبالخِطْرِ وبالسّنا وبالصَّبيبِ .

الحُوّاءةُ : نبتةٌ تَنْسَطِحُ على وَجْهِ الأرض (تراجع التفاصيل في « حوا ») .

الدُّبّاءُ : من اليقطين (تراجع التفاصيل في « دبي ») .

الرَّشَأُ : شجرةٌ تَسْمو فوق القامَةِ ، ورَقُها كورَقِ الخِرْوَع ، ولا ثَمرَةَ لها ، ولا يأكُلُها شيئٌ ، وهي من نبات السهول .

الرَّشَأُ : من أحْرارِ النَّبْتِ ، مثلُ الجُمَّةِ ، لها قُضْبانٌ كثيرة العُقَد ، مُرَّةٌ جداً . شديدة الخُضْرَةِ ، لَزِجَةٌ ، تنبتُ بالقِيعانِ ، مُتَسَطِّحةٌ على الأرض ، ورَقَتُها لطيفةٌ محدَّدَةٌ ، ولها زهرة بيضاء ، والناسُ يطبخونها ، وهي من خيرِ بقلةٍ تنبت بنَجْدٍ .

الرَّاءُ : شَجَرٌ ، من الأغلاثِ ، سُهْليٌّ وقيل جبَليٌّ ايضاً ، له ثَمرٌ أبيضُ رقيقٌ تحُشْى به بَدائدُ الرَّحل والبَرَاذِعُ . ولا تكون شجرةُ الرَّاءِ أطْوَلَ ولا أعْرَضَ من قَدْرِ الانسانِ جالساً .

وقيل : هي شجيرةٌ ترتفِعُ على ساقٍ ، ثم يرتَفِعُ لها وَرَقٌ مُدَوَّرٌ أحْرَشُ غليظٌ ، ثم يتفرَّعُ لها خِيطانٌ دقاقٌ طوالٌ عليها مثلُ فقّاح القَصَبِ وهو أبْيَضُ ، وزَهْرَتها لِيِّنَةٌ كأنّها قُطْنٌ تُحْشى به المَخادُّ وسائرُ الأديم فتكون كأنّها حُشِيَتْ بالرِّيش خِفَّةً ولِيناً .

وقيل : الرّاءةُ شُجَيْرَةٌ جبَليَّة كأنّها عِظْلِمَةٌ .

السَّرَاءُ : ضَرْبٌ من الشجر ، من نباتِ جِبالِ السَّرَاة ، تُتَّخَذُ منه القِسِيُّ والقِداحُ ، الاّ انه أسْرَعُ القِداح تَعَوُّجاً حين يصيبُه النَّدى . وقيل : هو أجْوَدُ النَّبْعِ .

الشأشاءُ	:	الشِّيصُ ، وهو التَّمْرُ الرَّديءُ .
الضَّهْيَأُ	:	شَجَرَةٌ كالسَّيَالِ ، ذاتُ شَوْكٍ ضَعيفٍ ، مَنْبِتُها الأودِيَةُ والجِبَالُ . وقيل : هي شَجَرَةٌ من الغَضا عظيمةٌ ، لهـا بَرَمَةٌ وعُلَّفٌ ، كثيرةُ الشَّوْكِ ، وعُلَّفُها أحْمَرُ شَديدُ الحُمْرَةِ ، وَوَرَقُها مثلُ وَرَقِ السَّمُرِ .
القَبْأَةُ	:	حشيشةٌ تنبتُ في الغَلْظ ولا تنبتُ في الجَبَل ، تَرْتَفِع على الأرضِ قِيْسَ الاصْبَع أو أقَلَّ ، يَرْعاها المال .
القِثَّاءُ	:	الخِيَـارُ . وقيل : هو نَوْعٌ يُشْبِه الخِيارَ .
القِرْضِئُ	:	من غَريبِ شَجَرِ البَرِّ شكلاً ولَوْناً ، ينبتُ في أصْل السَّمُرَةِ والعُرْفُطِ والسَّلَمِ ، وزَهرُه أشَدُّ صفرةً من الوَرْسِ ، وورقُه لِطافٌ رقاقٌ .
الكَتْأَةُ	:	نباتٌ كالجِرْجِير يُطْبَخُ فيُؤْكَلُ . وقيل هي الكَثْأَةُ الآتية الذكر .
الكَثْأَةُ	:	الكُرّاثُ . وقيل : هو الجِرْجِيرُ البرِّيُّ . أو بَذْرُ الجرجير . أو نَبْتٌ كالجرجير يُطْبَخُ فيُؤْكَل . وقيل : هو الخِنْزَابُ .
الكَرِيْثَاءُ	:	ضَرْبٌ من البُسْرِ معروفٌ ، ويقال انه أطْيَبُ التَّمْرِ بُسْراً . والبُسْرُ أخْضَرُ التَّمْر . وقد وردت

الكريثاء في عددٍ من المعجمات في تركيب ك رث.

الكِرْفِئةُ : شجرةُ الشَّفلَّحِ ، وثَمَرُها أسودُ كأنّه رَأْسُ زنجيٍّ

الكَلأُ : العُشْبُ الرَّطْبُ .
وقيل : العُشْبُ عامّةً يابِسُه ورَطْبُه .
وقيل: الكَلأُ يجمعُ النَّصِيَّ والصِّلِّيانَ والحَلَمةَ والشِّيْحَ والعَرْفَجَ وضُروبَ العُرا ؛ وكذلك العشب والبقل وما أشبههما .

الكَمْءُ : نباتٌ يُنَقِّضُ الأرضَ فيخرج كما يخرج الفُطْرُ.
وهو شَيْءٌ أبْيَضُ من شَحْمٍ ينبتُ من الأرض يقال له شَحْمُ الأرضِ .
وقيل : الكَمْأةُ هي التي الى الغُبْرَةِ والسَّوادِ ، والجَبْأةُ الى الحُمْرَة ، والفِقَعَةُ البِيْضُ .
وكَمْأةُ السَّهْلِ : بيضاءُ رِخْوَةٌ . وكَمْأةُ الإكام : سُوْدٌ جَيِّدَةٌ ، وكذلك كَمأةُ الدَّكادِكِ التي ليس فيها رَمْلٌ ولا جَبَلٌ تنبتُ القَصِيْصَ والإجْرِدَ ، وأكْثَرُ ما تنبتُ الكمأةُ قريباً من حيث ينبتانِ . واذا سمنت الكمأة تَشَقَّقَتْ من شدّة السمن .
وأنْجَعُ الأمطارِ فيها أمطارُ الوَسْميِّ ، والرَّواعِدُ أبْلَغُ فيها من الخُرْس ، وأوَّلُ زَمانِ إجْنائها مُفْتَتَحُ الدَّفَنيِّ وهو سُقوطُ الجَبْهَةِ .
ويُسْتَدَلُّ على الكمأة بِتَشَقُّقِ الأرضِ وارتفاعِها عنها ، وذلك اذا كَبِرَتْ وسمنتْ وضاقَ موضعُها

عنها فارتفعتْ قِلْفِعَةُ الأرضِ وانْصَدَعَتْ فَدَلّتْ عليها .

ويقال : ان ماءَ الكمأةِ ينفع من أدواء العَيْنِ .

اللّياءُ : حَبٌّ ابيض مثلُ الحِمّصِ ، شَديدُ البياضِ ، يُؤْكَلُ .

النُّفأُ : نباتٌ ينبتُ بالسّهْلِ .

اليُرَنّأُ : هو الحِنّاءُ . أو شيىءٌ مثلُ الحِنّاء . ويُقال له اليَرَنّأُ واليُرَنّاءُ .

ما يتعلّق بالنبات :

الأبَاءُ : أطْرافُ القَصَبِ .

الأُبَاءُ : من آفاتِ المَراتع (يراجع تركيب ا ب ي) .

الأبَاءةُ : الأجَمَةُ مطلقاً . وقيل : أجَمَةُ الحَلْفاء .

وقيل : أجَمَةُ القَصَبِ .

الأشَاءُ : صِغَارُ النّخْلِ .

الثُّفَاءُ : الحَرْدَلُ المُعالَجُ بالصِّبَاغ .

وقيل : هو الحُرْفُ ، أي حَبُّ الرَّشَادِ .

وقيل : هو الصَّبِرُ .

الجِذَاءُ : اصولُ الشجرِ العِظام (يراجع تركيب ج ذ ا) .

الجازِئُ : النّخْلُ المُسْتَغْني عن السّقْي .

الجُزْءَةُ : خَشَبَةٌ يُرْفَعُ بها الكَرْمُ عن الأرضِ . وتُسَمّى المِرْزَحَ ايضاً .

جَسَأ النَّبْتُ : خَرَجَ عن نَعْمَتِه وغُضُوْضَتِه .

حَفَأ العُشْبَ : قَطَعَه ، وكذلك احْتَفَأه .

الاحْتِفاءُ : استِخراجُ كلِّ نَبْتٍ له أصْلٌ ؛ ليُؤْكَلَ .

حَنَأ المَكانُ : اخْضَرَّ والْتَفَّ نبتُه .

الحِبَاءُ : أغطِيةُ الحنطةِ والشعير اذا كانا في سَنابِلِهما . وتُسَمّى البَراعِيْمَ والأَكِمّةَ ايضاً .

الرُّوَاءُ : ما تَساقَطَ من حَبِّ العِنَبِ (يراجَع تركيب روى)

السَّدَاءُ : البَلَحُ (يراجَع تركيب س دا) .

السَّدَاءُ : وقوعُ البَلَحِ (يراجع تركيب س دا) .

السُّلاءُ : شَوْكُ النَّخْلِ .

شأْشَأتِ النخلةُ : لم تقبَلِ اللقَاحَ ولم يكن لبُسْرِها نَوىً .

الشَّأْشاءُ : النَّخْلُ الطوالُ .

الشَّطْءُ : فِراخُ الزَّرْعِ أو ورَقُه . وشَطَأ الزَّرْعُ والنَّخْلُ : أخرَجَ شَطْأه : أي فِراخَه .
وأشْطَأتِ الشَّجَرَةُ بغُصُونها : أخرَجَتْها .

الصَّأْصاءُ : الشِّيْصُ . ويُقال له الصِّنْصَاءُ ايضاً .

الصِّنْصَاءُ : قِشْرُ حَبِّ الحَنْظَلِ . ويقال له الصِّيْصَاءُ ايضاً

الصِّئْصَاءُ : النخلُ اذا لم يَقْبَلِ اللقاحَ ولم يكنْ لبُسْرها نوىً أو كان له نوىً ضعيفٌ ، وهو من امراض النخل وعيوبِه . ولعلّه الشِّيْصُ المتقدم الذكر .

الصَّرَاءُ : الحنظلُ (يراجَع تركيب ص ر ى) .

صَيّأ النّخلُ : اذا ظهرتْ ألْوَانُ بُسْرِه .

الفَـدَاءُ : جَرينُ التّمْرِ (يراجَع تركيب ف د ي) .

الفَدَاءُ : الحَبُّ المُعْتَزِلُ (يراجَع تركيب ف د ي) .

فَقَأتِ البُهْمى : أي انْشَقّتْ لَفائفُها عن نَوْرِها أو عن ثَمرَتِها، وكذلك اذا حَمَلَ عليها المَطَرُ أو السّيْلُ تُرَاباً فلا تَأْكُلُها النّعَمُ حتّى يَسْقُطَ عنها ، ويقال ذلك لكُلِّ نبتٍ . وتَفَقّأتْ بمعنى فَقَأتْ .

قَفِئتِ الأرْضُ : مُطِرَتْ وفيها نبتٌ فَحَمَلَ عليه المَطَرُ فأفْسَدَه وقيل : هو أنْ يَقَعَ التُّرَابُ على البَقْلِ فإنْ غَسَلَه المَطَرُ وإلاّ فَسدَ .

الكِباءُ : من اسماء عُوْدِ الطِّيب (يراجع تركيب ك ب ا) .

كَدَأ النبتُ : أصابَه البَرْدُ فَلَبّدَه في الأرض – أي جَعَلَ بعضَه فوق بعضٍ – ، أو ساءَ خُروجُه ، أووَقَفَ نموُّه ، أو انْتُكِسَ ، أو عَطِشَ فأبْطَأظُهورهُ

الكَفْأةُ : حَمْلُ النخلةِ سَنَتَها ، وهو في الأرضِ : زِراعَةُ سَنَتِها . ويقال له الكُفْأةُ ايضاً .

الكَلأُ : العُشْبُ ، ويجمَعُ الرَّطْبَ واليابِسَ منه .

اللّبْءُ : أوّلُ السّقْيِ ، يقال لَبَأْتُ الفَسيلَ : أي سَقَيْته حين غَرْسِه .

اللّحاءُ : القِشْرُ الرّقيقُ (يراجع تركيب ل ح ا) .

النّشْأةُ : نبتةُ الكَرْمِ اِذا نبتتْ ثانيةً من اصلها في الأرضِ .

النّشيئةُ : التّفرَةُ اذا غلُظَ نباتُها قليلاً وارتفعَ وهو رَطْبٌ . وهي ايضاً : ما نَهَضَ من كلٍّ نباتٍ ولكنّه لم يغلظْ بعْدُ ، ويقال له النّشأةُ ايضاً .

النُّفأ : العُشْبُ اذا كانَ قِطَعاً مُتَفرِّقةً .

النّهيئةُ : الثّمرَةُ اذا عقَدَ الشّجرُ وارتفعتْ عن ذلك ولمّا تَطِبْ وتُدْرِكْ .

الهِراءُ : فَسيلُ النّخْلِ أوّلَ ما يُقْلَعُ شَيْءٌ منها من أمِّه .

الهِراءُ : هو الطّلْعُ ، في لُغَةِ عَبْدِ القَيْسِ .

(حرف الباء)

النبات :

الأبُّ : جَميعُ الكَلأ الذي تعتلِفُه الماشيَةُ .

الإلْبُ : شجرةٌ شاكَةٌ كأنّها شَجَرُ الأُتْرُجِّ ، مَنابتُها ذُرى الجِبال . وهي سُمٌّ ، يؤخَذُ خَضْبُها وأطرافُ افنانها فيُدَقُّ رَطْباً ويُقْشَبُ به اللحمُ ويُطْرَحُ للسِّباع كلِّها فلا يُلْبِثُها اذا أكَلَتْه ، فانْ هي شَمّتْه ولم تأكُلْه عَمِيتْ وصمّتْ منه . ويقال انأخبَثَ الإلْبِ إلْبُ حَفَرْضَضٍ ، وهو جبَلٌ من السّراة في شِقِّ تِهامَةَ .

الأَثَبُ : ثَمَرُ شجرٍ باليَمنِ ، كبيرٍ ، يحمل كالباذنجان، يبدو صغيراً ثم يكبُرُ ، حُلْوٌ مَمْزوج بالحموضة . وقيل : هو الباذنجانُ نفسُه .

التَأْلَبُ : شجرٌ من نبات جِبال السَرَاة، تُسَوّى منه القِسيُّ العَربية ، وله عَناقيدُ كعناقيد البُطْمِ يُتَّخَذُ منها القَطِرانُ ، وانما يُتَّخَذ من عُروقِها واعجازِها فاذا أدْرَك وجَفَّ اعْتُصِر للمَصابيح ، وهو أجْوَد لها من الزَّيْت . ويُسَمّى القَطِرانُ الذي يخرج منها : الخَضْخاضَ ، وقيل : ان قَطِرانَ التَأْلب رَديءٌ ولكنّهم يغشُّونَ به الجَيِّدَ ليثخن . وتَقَعُ السُّرْفَةُ في شجرة التَأْلب فتُعَرّيها من وَرَقِها .

التَّبِّيُّ : ضَرْبٌ من التَمْرِ بالبَحْرين وعُمَان كالشُّهْريزِ بالبَصْرَة ، وهو رَديءٌ يأكُلُه فقراءُ النّاسِ .

التَرِبَةُ : نبتٌ سُهْليٌّ ، مُفَرَّضُ الوَرَقِ ، من احرار النبتِ وقيل : هي شجرةٌ شاكَةٌ ، لا تطول ولا تعظُم ، كالأظفار ، وثَمَرَتُها كأنّها بُسْرَة مُعَلّقة ، مَلأى تراباً ، خَضْراء ، مَنْبِتُها السَّهْلُ والحَزْنُ وتِهامَةُ ، تَسْلَحُ عنها الابلُ .

التُرْبِيَةُ : من اجناس البُرِّ ، وهي حِنْطةٌ حمراءُ ، وسُنْبُلُها ايضاً أحمر ناصِعُ الحُمرة ، عظيمةُ السُّنْبُل ، غليظةُ القَصَب ، مُدَحْرَجَة الحَبِّ ، مُرَبَّعَةٌ ، رقيقة تنتشِر مع أدْنى ريحٍ .

التَّنُّوْبُ : شجرٌ يعظُم جداً ويسمُو ، ومَنابتُه جبال دُروب الرُّوم ، ومنه يُتّخَذُ أجوَدُ القَطِرانِ .

الأثْأبُ : شجرٌ عظام جداً يُشْبِه الأثْلَ ، مَنابِتُه بُطون الأوْدية بالبادية وقد ينبت في الجبال ، وهو على ضَرْب التِّين ، ينبت ناعِماً كأنّه على شاطىءِ نَهرٍ وهو بعيدٌ من الماء .

وعَرَّف بعضُهم الأثْأبَةَ بأنها دَوْحَة مِحْلال واسعة يستَظِلُّ تحتها الأُلوفُ من الناس ، تنبُتُ نباتَ شجر الجَوْز ، وورَقُها ايضاً كورَقه ، ولها ثَمَرٌ مثل التين الأبيض الصغار ، قد يُؤْكَل ، وفيه كَرَاهةٌ ، وله حَبٌّ مثلُ حَبِّ التينِ . وزِنادُها جَيِّدةٌ .

وقيل : الأثْأبُ شِبْهُ القَصَبِ ، له رؤوسٌ كرؤوس القَصَب وشَكِيرٌ كشَكِيرِه .

الثُّعْبَةُ : شجرةٌ شبيهةٌ بالثُّعْلَةِ إلاّ انّها أخْشَنُ ورَقاً ، وساقُها غَبْراءُ ، وليس لها حَمْلٌ ، ولا منفعةَ فيها ، ولها ظِلٌّ كثيف ، وهي من شجر الجبل ، تنبت في مَنابتِ الشُّوَع .

عِنَبُ الثّعْلَبِ : نبتٌ يُتَداوى به ، قابِضٌ مُبَرِّدٌ ، يقال ان ابْتِلاعَ سَبْع أو تسع حَبّاتٍ منه شِفاءٌ لليَرَقانِ وقاطِعٌ للحَبَل .

الثّلِيبُ : نَبْتٌ من نَجِيلِ السِّباخِ .

الجُلُبَّانُ : حَبٌّ أغبَرُ أكْدَرُ على لَوْنِ الماشِ الاّ انّه أشدُّ كُدْرةً منه وأعظَمُ جِرْماً ، يُطْبَخ ، ويقال له الجُلُبّان ايضاً .

الجَنْبَةُ : اسْمٌ لنُبُوْتٍ كثيرة تصغُر عن الشجر الكبار وترتفع عن التي لا أرُوْمَةَ لها في الأرض ، أي ما كان من العُشْب بين الشجر والبَقْل .
وقيل : هو كلُّ نبتٍ يُورِق في الصيف من غير مَطَرٍ .
وقيل : هو ما كان من النباتِ ينبُت على بَزْرِه ولا ينبُتُ في أرومَةٍ وكان ممّا يهلك فَرْعُه ، سُمّيَ بذلك لأنه فارَقَ الشجرَ الذي يبقى اصلُه وفرعُه والشجرَ الذي يَبيدُ فرعُه واصلُه وكان جَنْبَةً بينهما .

الجَنِيْبُ : تَمْرٌ جيِّدٌ معروف من انواعِه .

الحَبُّ : الزَّرْعُ صغيراً كان أو كبيراً .

الحِبَّةُ : نبتٌ صغيرٌ ينبُتُ في الحَشيش .

أمُّ حَبِيْب : شجرةُ عِنَب ،سَوْداءُ زَرْقاءُ ، تعظُمُ عَناقيدُها ، ويعظُمُ حَبُّها .

الحَبْحَبُ : البِطِّيْخُ الشاميُّ الذي يُسَمِّيه أهلُ العِراق « الرَّقّيّ » لما أنَّ اهلَ العراقِ يأتيهم من جهة الرَّقّة ،وبعضُهم يسمّيه الجَوْحَ ، ويسمّيهالمَغاربةُ الدُّلاّعَ .

الحُثْرُبُ : يأتي في (الحُرْبُث) في حرف الثاء .

الحُلْبَةُ : نِبْتَةٌ لها حَبٌّ أصفرُ يُتَعالَجُ به ، وينبُتُ (ويُبَيِّتُ) فيؤْكَل ، وتسمّى في الشام الفَرِيْقَة .
وهو نافِعٌ للصَّدْر والسُّعال والرَّبْو ، وفيه منافِعُ للظّهْر والكَبِد والمَثانَة .

المَحْلَبُ : شجرٌ له حَبٌّ يُجْعَل في الطِّيب والعِطْر .

الحُلَّبُ : نبتٌ ينبُتُ في القَيْظ بالقِيعان وشُطْآنِ الأوْدِيَة ، ويَلْزَقُ بالأرض حتى يكاد يَسُوخ ، ولا تأكُلُهُ الابلُ انما تأكله الشّاءُ والظِّباءُ ، وهو مَغْزَرَةٌ مَسْمَنَةٌ ، وتُحتَبَلُ عليه الظِّباءُ .
وعَرَّفه بعضهم بأنه : بَقْلَةٌ حامضةٌ جَعْدَةٌ غَبْراء في خُضْرَة ، تَنْبَسِط على الأرض ، يسيل منها اللّبَنُ اذا قُطِعَ منها شيءٌ ، وتدُوم خضرتُها ، ولها وَرَقٌ صغارٌ مُرٌّ كوَرَقِ الحَنْدَقوق الاّ انّه أكْثَفُ ، وأصْلٌ يُبْعِد في الأرض ، وقُضْبانٌ صغار ، ويُدْبَغ به ، وأكْثَرُ نباتها حين يشتدُّ الحَرُّ .

الحِلْبابُ : نَبْتٌ .

الحُلْبُوبُ : ضَرْبٌ من النبت .

الحُلْبِيبُ : ضَرْبٌ من النبت .

الحُلُّبانُ : نَبْتٌ يُتَحلَّبُ ، وهو من القَطَاني ، لا يؤْكَلُ لمَرارةٍ فيه ، يقال للبرِّيِّ منه القُرَيْناءُ .

الحِلِبْلابُ : نبتٌ سُهلِيٌّ ، تدوم خُضْرَتُه في القَيْظ ، له وَرَقٌ أعرَضُ من الكَفِّ ، تسمَن عليه الظِّباءُ والغَنَم . وهو الذي تسمِّيه العامّةُ اللَّبْلابَ الذي يتعلّق على الشجر .

الحِنزَابُ : ويُسمّى الحُنْزُوبَ ايضاً ، وهو جزَرُ البَرِّ ، من احرار النبتِ وذُكورهِ ، له وَرَقٌ عِراضٌ ، وعِرْقٌ في الأرض أبيضُ كأنّه عِرْق الفُجْلة ، يأكله الناسُ ويطبخونه .

وقيل : هو حُلْوٌ شَديدُ الحَلاوةِ ، ورَقُه فُطْحٌ ، وقد ينبُتُ في الغَلْظ .

الخَرُّوبُ : ويسمّى الخُرْنُوبَ ايضاً ، وهو شَجَرٌ ، منه بَرِّيٌّ ومنه شاميٌّ :

وبَرِّيُّه : ذو شَوْك ، يَرْتَفِعُ قَدْرَ الذِّراع ، وهو الذي يُسْتَوْقَدُ به ، ذو أفْنان وحَمْلٍ أحَمّ خفيفٍ كالنُّفّاح لكنّه بَشِعٌ لا يُؤْكَلُ إلاّ في الجَهْد ، وفيه حَبٌّ صُلْبٌ زَلاّل . ويُسَمّى اليَنْبُوتَ ايضاً .

وشامِيُّه : حُلْوٌ يُؤْكَل ، وله حَبٌّ كحَبِّ اليَنْبُوت الاّ أنّه أكْبَر ، ذو حَمْلٍ كالقِثّاء الصِّغار (كالخِيارِ شَنْبَرٍ) الاّ انّه عَرِيضٌ ، يُتَخَذُ منه رُبٌّ وسَوِيقٌ ، ويسمّيه صبيانُ أهْلِ العراقِ القِثّاءَ الشاميَّ ، وهو يابِسٌ أسْوَدُ .

الخِصَابُ : النَّخْلُ الدَّقَلُ ، عند أهْلِ البَحْرَيْن .

الحُطْبَانُ : نبتٌ ينبُتُ في آخرِ الحَشيشِ كالهلْيَوْن أو كأذناب الحَيّاتِ، أطرافُه رقاقٌ تُشْبِهُ البَنَفْسَجَ أو هو أشَدُّ منه سَواداً ، وما دون ذلك أخْضَرُ، وما دون ذلك الى أصلِه أبْيَضُ ، وهو شَديدُ المَرَارَةِ .

الدُّعْبُبُ : النباتُ المُسَمّى عِنَبَ الثَّعْلَبِ ، لُغَةٌ يَمانِيَة .

الدُّلْبُ : شجرٌ عظيمٌ معروف ، مُفَرَّضُ الوَرَقِ واسِعُه، يُشْبِه ورقُه وَرَقَ الخِرْوَعِ الاّ انّه أصْغَرُ منه، وقيل : يشبِه ورق الكَرْم ، ومَذاقُه مُزٌّعَصف ، وله نُوّارٌ صغار ، ويُتّخَذ منه النّواقِيْسُ .ويقال له بالعربية الفصحى : العَيْثام .

ذَنَبُ الخَيْلِ : من احرار النبتِ ، وهو عُشْبَةٌ جَعْدَة ، وَرَقُها امثال الكُرّاثِ ولا ترتَفِع ارتفاعَه ، تؤْكَلُ ، ويُتَداوى بعَصيرِها . وتسمى ايضاً : اذنابَ الخَيْل والعُشْبَةَ ولِحْيَةَ التَّيْسِ .

الذَّنَبانُ : عُشْبٌ أخْضَر ، من ذكور البَقْل ، له جَزَرَةٌ لا تُؤْكَل ، وقُضْبانٌ مثمرةٌ من أسْفلِها الى أعلاها كأنّها اذ نابُ الحَرَابي أو أذناب الضِّبابِ ، وله ورقٌ مثلُ ورقِ الطِّرْخُون ، وهو ناجِعٌ في السّائمة ، وله نُوَيْرَةٌ غَبْراءُ تجرسُها النّحلْ . وتَسْمو القُضْبَان نحو نصف القامَة ، تُشْبِعُ الثِّنْتانِ منه بعيراً . وينبُتُ الذَّنَبانُ في السّهْل

من الأرضِ ، ولا ينبُتُ الاّ في عامٍ خَصِيْبٍ . ويُسَمّى ايضاً ذَنَبَ الثّعْلَب .

الرِّبّـةُ : شجرةٌ قيل انها شجرةُ الخَرْنُوبِ ، وقيل : هي بقلةٌ ناعِمَةٌ . وقيل : هي النّبْت الذي تَدُوم خُضْرَتُه ، ويَتَجَدَّدُ له وَرَقٌ وأفنانٌ رطبةٌ في دُبُر القَيْظ وبَرْد الليل كهيئة ما ينبُتُ في اول الزّمانِ ، وربما أزْهى وأثْمَرَ ثَمَراً جَديداً .

الرّاضِبُ : ضَرْبٌ من السِّدْر .

الرّاكِبُ : الفَسِيْلُ ينبت في جذوع النخل وليس له في الأرض عِرْقٌ ، وربما حَمَلَ مَعَ أُمِّه ، واذا قُطِعَ كان أفْضَلَ للأُمِّ . ويقال له الرَّكُوبُ والرّاكُوْبُ ايضاً .

الرَّكّابَةُ : الفَسِيْلَةُ تخرُج في أعْلى النخلة عند قِمّتِها ، وربما حملتْ مع أمِّها ، واذا قُلِعَتْ كان أفْضَل للأُمِّ .

الأرْنَبَةُ : نبتٌ ينبت بالحجاز . وقيل : هو تصحيف الأرِيْنَةِ

الأُرَيْنِبَةُ : عُشْبَةٌ كالنّصِيِّ الاّ انّها أدَقُّ (أرَقُّ) وأضْعَفُ وألْيَنُ ، وهي ناجِعَةٌ في المال جدّاً ، ولها – اذا جفّتْ – سَفىً كلّما حُرِّكَ تَطايَرَ فارْتَزَّ في العيون والمَناخِرِ .

الزَّرْنَبُ : ضَرْبٌ من دِقِّ النبت طيِّبُ الرّائحة . وقيل : هو شجرٌ طيب الرِّيح .

الأزْغَبُ : جنسٌ من التِّين ، أكْبَرِ من الوَحْشِيِّ ، عليه زَغَبٌ ، فاذا جُرِّدَ من زَغَبِه خرَجَ أسْوَدَ ، وهو تينٌ كبيرٌ غليظ حُلْوٌ ، وهو من دَنيٍّ (رَديء) التين .

الأزْغَبُ : قِثّاءٌ يَعْلُوه مثلُ زَغَبِ الوَبَر ، فاذا كَبِرَت القِثّاءةُ تَساقَطَ زَغَبُها وامْلاسَّتْ .

السَّبْسَبُ : شجرٌ تُتَّخَذُ منه السِّهامُ والرِّحالُ .

السَّذابُ : بَقْلُ معروف يُسَمّى الفَيْجَنَ باليونانية ، وهو بلُغَة اهل اليَمَنِ : الخُتُفْ .

السّاسَبُ : ويُسَمّى السَّيْسَبَ ايضاً ، شجرٌ شاهقٌ يُتَّخَذ منه القِسِيُّ والسِّهام .

وقيل : هو الشِّيزْ .

وقبل هو الآبَنوُس .

السَّيْسَبَانُ : شَجَرٌ ينبتُ من حَبّةٍ (حَبِّه) ويطولُ ، ولا يبقى على الشِّتاء ، له وَرَقٌ نحو وَرَق الدِّفْلى حَسَنٌ ، والناسُ يزرَعُونه في البَساتين يريدون حُسْنَه ، وله ثَمَرٌ نَحْوُ خَرائط السِّمْسِم الاّ انّها أدَقُّ . ويقال له إلسَّيْسَبى ايضاً .

السَّكَبُ : شجر طيِّب الريح كأنَّ رِيحَه ريحُ الخلُوْقِ ، ينبُتُ مستقلاً على عِرْقٍ واحد ، له زَغَبٌ ، وورقٌ مثلُ وَرَق الصَّعْتَر الاّ انّهأشَدُّ خُضْرَةً ، ينبُتُ في القِيعان والأوديَة ، ويَبيسُه لا ينفع احداً ، وله جَنىً يُؤْكَل ، ولا ينبت جنَاه في في عامٍ حَياً انّما ينبت في اعوام السِّنين .

السَّكَبُ	:	من ذكور البَقْل ، عُشْب يرتفع قَدْر الذراع ، وله ورقٌ أغبر شَبيهٌ بورق الهِنْدِباء ، وله نَوْرٌ ابيض شديد البياض في خِلْقَة نَوْرِ الفِرْسِكِ .
السَّلَبُ	:	شجر طويل ينبت مُتَناسِقاً ، ويَرْتفِع في مثل خِلْقَة الشَّمْع الذي يُسْتَصْبَحُ به الا أنّه اعظم وأطول ، يُؤْخَذُ ويُمَدُّ ثم يُشَقَّقُ فيخرج منه مُشاقَةٌ بيضاء كالليف . وهو من أجود ما تُتخذ منه الحِبالُ ، ومَنابته التِّهائمُ . وكانوا يقطَعون شجرة السَّلَب من اصولها ، ثم يَعْمَدُون الى أُخْدُودٍ في الأرض قد حفروه فيُوْقِدون عليه حتى يَحْمى ثم يستخرجون جَمْرَه ورَمادَه ، ثم يُلْقُون ذلك السَّلَبَ فيه حتى يغملوه بالورق والتراب فيتركونه حتى ينضج ، ثم يُخرِجونه اذا بَرَد فيأتون به الماء فيغسلونه حتى يَنْقى ويذهَبَ ما بين أوتاره من حشوٍ ، وتُخلَّص الخيوطُ كأنّها اذناب الخَيْل وقد لانَتْ ، فيتّخِذون منه ضروب الحبالِ الدِّقاق والغلاظ .
الشَّرْبَةُ	:	النخلة التي تنبُتُ من النَّوى .
الشَّرْجَبَانُ	:	شُجَيْرَةٌ كالباذنجان نبتةً وثمرةً ، غير أنّه ابيضُ ولا يُؤْكَل ، يُدْبَغُ بِها ، وربما خُلِطَتْ بالغَلْقَة فَدُبِغ بها ، وهي كثيرة الشَّوْكِ وَرَقُها وقُضْبانُها .
الشَّرْجُبانُ	:	ثَمَرُ نبتٍ شَبيهٌ بالحَنْظَل أو أصْغَر منه .

الشَّقَبُ : شجرٌ ذو غِصَنَة وورق ، ينبُتُ كنِبْتَة الرُّمَّانِ ، يطول جدّاً ، وورقُه كورق السِّدْر ، وجَناه كالنَّبِقِ ، وفيه نَوىً ، وهو من شجرا لجبالِ ومنبتُه تهامَةُ ، وتُتَّخَذُ منه القِداحُ اذا لم يكن فيه جَوَفٌ ، وهو من عُتُق العِيدان التي تُتَّخَذُ منها القِسِيُّ .

الشَّنْبَاءُ : جنس من الرُّمَّانِ ، وهي الإمْلِيسِيَّةُ التي ليس فيها حَبٌّ ، انما هي ماءٌ في قِشْرٍ على خِلْقَةِ الحَبِّ من غير عَجَم .

الشَّهبَانُ : شجر معروف يُشْبِه الثُّمام ، ويسمّى الشَّبَهانَ ايضاً .

الصَّبِيبُ : شجر يُشْبه السَّذَابَ ، يُخْتَضَبُ به ، وقيل : هو السَّنَاءُ الذي يُخْضَبُ به كالحِنّاء . وقيل : هو شيىءٌ كالوَسْمَة . وقيل : هو ماءُ شجرة السمسم . وقيل : هو ماءُ الشُّقَّارى . وقيل : هو نُقَاعَةُ أو طَبِيخُ شجرةٍ تكون بالحجاز يُصْبَغُ بها وقيل : هو نُقَاعَةُ حِنّاءٍ تُصَبُّ على حِنّاءٍ فتُعْجَنُ بها .

الصَّابُ : شجر مُرٌّ اذا اعْتُصِر خرَجَ منه كهيئة اللَّبَن فربّما نَزَتْ منه نَزِيَّةٌ ـ أي قطرة ـ فتقع في العَيْن فكأنّها شِهابُ نارٍ ، فربّما أعْمَتْها وربما أضْعَفَ البَصَرَ . ومَنابتُه أغْوار تهامَة .

بَقْلَةُ الضَّبِّ : من ذُكور البَقْلِ .

عِذْقُ ابنِ طابٍ	:	نَخْلٌ بالمدينة المنوَّرة . وقيل : ابنُ طابٍ ضَرْبٌ من الرُّطَب .
الطِّيَابُ	:	نَخْلٌ بالبَصْرة إذا أَرْطَبَ فيُؤخّر عن اخْتِرافِه تَساقَطَ عن نَواه فبَقِيَتْ الكِباسَةُ ليس فيها الاّ نَوىً مُعَلّقٌ بالتّفاريق، وهو مع ذلك كِبارٌ .
العُبَبُ	:	شجرةٌ من الأغلاث ، تُشْبِه الحَرْمَلَ الاّ انّها أطْوَلُ في السّماء ، تخرج خِيْطاناً ، ولها سِنَفَةٌ مثل سِنَفَة الحَرْمَل ، وقد تقضم المعزى من ورقها ومن سِنَفَتِها اذا يَبِسَتْ .
العُثْرُبُ	:	شجرٌ كشجر الرُّمّان في القَدْر ، ورقه أحْمَرُ مثل ورق الحُمّاض،وكذلك ثَمَره ، وهوحامِضٌ عَفِصٌ ، مرعىً جيِّد ، تَرْعاه كلُّ الماشِيَة ، تَرِقُّ عليه بطونُها أوّلَ شَيْءٍ ، ثم تَعْقِد عليه الشّحم بعد ذلك ، وله عَساليجُ حُمْرٌ كالرِّيْباس تُقْشَر وتُؤْكَل ، وله حَبٌّ كحَبِّ الحُمّاض مُرٌّ خَشِنٌ ، والنّحلُ تجرس منه . ويُطْبَخ ورقُه حتى ينضج ثم يُعْصَر عنه ماؤه ثم يُلْقى في الرّائبِ المَنْزوعِ زُبْدُهُ الحامضِ ؛ يُقَوّي البَطْنَ
العَذَبُ	:	شجر من الدِّقّ .
العَرَبيُّ	:	من اجناس الشعير ، وهو أبْيَضُ ، وسُنْبُلُه حَرْفانِ عَريضٌ ، وحَبُّه كبارٌ أكْبَرُ من شعير العراق ، وهو أجْوَدُ الشعير .

العُشْبُ : الكَلأُ الرَّطبُ . وقيل : هو كلُّ ما أبادَه الشتاءُ وكان نباتُه ثانيةً من أرومةٍ أو بَذْر .

العُشْبَةُ : هي المُسَمّاة « ذَنَبَ الخيل » كما مرَّ .

العَصَبُ : ويُقال له العَصْبُ ايضاً ، وهو نَبات يلْتَوي على الشجر ، وله وَرَقٌ ضعيف ، ولا يُنْزَع عنه إلاّ بجَهْد ، ويُسَمّى اللّبْلابَ .

الغَرْبُ : شجرةٌ حِجازيّة خَضْراء ضخمة شاكَةٌ ، يُعْمَلُ منها القَطِرانُ الذي تُعالَج به الابلُ .

الغَرَبُ : ضَرْبٌ من الشجر تُسَوّى منه الأقْداحُ البِيْضُ ، وهو من العِضَاه .

رِجْلُ الغُرَابِ : حَشيشَةٌ كالشِّبتِّ في السّاقِ والخُمّة والأصل، غير أنَّ زهرَها أبْيَضُ بخِلاف الشبتِّ ، وهي تعقد حَبّاً كحَبِّ المَقْدُونِس . ويقال : ان دِرْهَماً من بَزْر رجْلِ الغُراب مَسْحُوقاً مَخْلوطاً بالعَسَل مُجَرَّبٌ في اسْتِئْصَال مادّة البَرَص والبَهَق شُرْباً ، وأصْلُه اذا طُبِخ نافعٌ من الإسْهَال .

الغُرَابيُّ : ضَرْبٌ من التّمْر .

الغِرْبِيْبُ : ضَرْبٌ من العِنَب بالطائف ، شَديد السّوَاد ، وهو أجْوَدُ العِنَب وأرَقُّه وأشَدُّه سَواداً .

القَسْبُ : أبْكَرُ نَخْلِ البَصْرَة .

القَيْسَبَةُ : شُجَيْرَةٌ تنبتُ خُيوطاً من أصْلٍ واحد ، وترتفع قَدْر الذراع ، لها ورقةٌ خضراء شديدة الخضْرة

وفيها تَطْويل ، ونَوْرُها مثل نَوْر البَنَفْسَج سواء ، ويُسْتَوْقَد برُطُوبَتها كما يستوقَداليَبيسُ . وهي أفْضَل الحمض .

القِشْبُ : نبات كالمَغْد (كالمَقِر) يسمو من وسَطَه فاذا طال تَنَكّس من رُطوبَته ، وفي رأْسه ثَمرَةٌ يُقْتَل بها سِباعُ الطّير . ومَنْ عالَجَه شَدّ أنْفَه وإلاّ ضَرّهُ .

القَصَبُ : كلّ نبات كان ساقُه انابِيبَ وكُعوباً .

القَضْبُ : شجر سُهْلِيٌّ ينبُتُ في مَجامع الشجر ، له ورق كورق الكُمّثْرى الاّ انه أرَقّ وأنْعَم ، وشجره كشجره ، وترعى الابلُ وَرَقَه وأطرافه ، فاذا شَبِعَ البعيرُ منه هجره حِيناً ، وذلك انه يُضَرّسُه ويُخَشّنُ صَدْرَه ويُورِثه السُّعال .
وتُتّخَذ القِداحُ من القَضْب ، ولم يُعْرَف له ثَمرٌ .

القَضْبَةُ : القَتُّ ، في لسان اهل مكّة .

القُطْبُ : نبات او عشب ، من ذُكور البَقْل ، له ثَمرَة وحَبٌّ مثل حَبّ الهَرَسِ ، يذهب حِبالاً على الأرض طُولاً ، وله زهرة صفراء ، وشوكة تكون اذا حُصِد ويَبِس مُدَحْرَجَة كأنها حَصَاة ، وهو مُرٌّ خَبيثٌ أشَدُّ من الحَسَك .

القِطِبّى : نبت يُصْنَع منه حَبْل مُبْرَم كحَبْل النّارَجيل ، وهو خَيْر من الكِنْبار .

القَيْقَبُ : شجر أو خَشَبٌ تُتّخَذ منه السُّروج .

القَيْقَبانُ : شجر معروف . ولعله القَيْقَب المتقدم الذكر .

القِنّبُ : ضَرْبٌ من الكتّان غليظٌ تُتّخذ منه الحِبال وما أشْبَهَها . وقد يكون القِنّبُ من الأبَقِ وهو نباتٌ ايضاً .

الكُبُّ : شجر من الحَمْض ، جيِّد الوَقود ، يصلح ورقه لأذناب الخَيْل يُحَسِّنُها ويُطَوِّلها ، وله كُعُوبٌ وشَوْك مثل السُّلّج ، ينبُتُ فيما رَقَّ من الأرض وسَهُلَ .

وقيل : هو نبت ذو شَوْك ، يَسْمو ذراعاً ، ولا ورق له ، وهو جيِّد للأُسْر .

المُكَبّبَةُ : من اجناس البُرِّ ، وهي حِنْطة غبراء مستديرةٌ غليظة السّنابل امثال العَصافير . وتِبْنُها غليظ لا تنشط له الأكَلَةُ ، وهي أرْيَعُ الحنطة كَيْلاً ودَقيقاً .

الكُرُنْبُ : نوع من السِّلْق أحلى وأغضُّ من القُنّبِيط ، والبَرِّيُّ منه مُرُّ الطّعْم ، ويقال : إنَّ درهَمَيْن من مسحوق عُروقه المُجَفّفَة في الشمس أو على النار مَمْزوجاً في شَرابٍ ترياقٌ مُجَرَّب من نَهْشَة الأفعى .

الكُزْبُ : شجر صُلْب .

الكسُّوبُ : نبت يُشْبِه العُصْفُرَ ، وله قُرْطُمٌ .

الكَوْكَبُ : نبات يسمّى كوكبَ الأرضِ . وقيل : هو الفُطْر.

الكَلْبَةُ	:	شجرةٌ شاكَةٌ ، من العِضَاه ، تُشْبِه الشُّكاعى ، لها جِراءٌ ، وهي من ذكور النبت .
أمُّ كلب	:	شجيرةٌ شاكةٌ ، تنبت في غَلْظ الأرض وجبالها ، صفراء الورق خَشْناء ، في خِلْقَة ورق الخِلاف ، يستَحْسِنها الناظِرُ اليها ، فاذا حُرِّكَتْ فاحَتْ بأنْتَن رائحة وأخْبَثها ، لها نَوْرٌ أصْفَرُ ، وليست بمرعى ، سُمِّيَت أمَّ كَلْبٍ لشَوْكها .
كَفُّ الكَلْبِ	:	وتُسَمّى راحَةَ الكَلْب ايضاً ، وهي عُشْبة من احرار النبت ، على قَدْر راحَة الكَلْب ، ليست لها زهرة ، وورقها عِراضٌ قِصارٌ ، تَتَسَطّح على الأرض ، تنبت بالقِيعان ببلاد نَجْد . يقال لها ذلك اذا يبسَتْ ،وما دامتْ خضراء فهي الكَفْنَةُ
لِسانُ الكَلْبِ	:	نبـــتٌ .
الكَنِبُ	:	من نبات الشَوْكِ ، شَبيهٌ بالقَتَاد ، ونِبْتَتُه بيضاءُ العِيدان كثيرة الشوك ، لها في اطرافها بَرَاعِيمُ ، قد بَدَتْ من كلِّ عُومَة شَوكاتٌ ثلاث . وقد يُخْصَف بلِحائه ويُفْتَل منه شُرُطٌ باقية على النّدى .
اللّبْلاَبُ	:	بَقْلَة معروفة يُتَداوى بها .
اللّبْلابُ	:	نبتٌ يَلْتَوي على الشجر. وقد مرَّ باسم الحِلِبْلاب
اللّبْلابُ	:	حَشيشةٌ .
اللّصِبُ	:	ضَرْبٌ من السُّلْت عَسِرُ الاسْتِنقاء ، يَنْداسُ

ما ينداس ويحتاج الباقي الى الدَّقّ بالمِنْحاز — أي الهاون —

اللُّوْباءُ : اللُّوبِيـاءُ .

النَّشَبُ : من اشجار البادية ، تُعْمَل منه القِسِيّ ، ويُسَمّى النَّشَمَ ايضاً .

التَّنْضُبُ : شجر حِجازيٌّ ، وليس بنَجْدٍ منه شيءٌ الاّ جزعَة واحدة بطَرَفِ ذقانٍ عند التُّقَيِّدَة ، ينبُتُ ضَخْماً على هيئة السَّرْحِ ، وعِيدانُه بِيضٌ خوّارةٌ ضخمة ، وهو مُحْتَظَر ، وورَقُه مُتَقَبِّض ، لا تَراه الاّ كأنّه يابس مُغْبَرٌّ . وشَوْكه كشوك العَوْسَج ، وله جَنًى مثل العِنَب الصِّغار ، يُؤْكل وهو أُحَيْمِر ، ويُسَمّى الهُمَّقِعَ ، ويخرج له خَشَبٌ ضِخام وافنانٌ كثيرة ، وتَأْلَفُه الحَرابيُّ ، وتأْكُل شوكَتَه الماشية ، وتُقْطَعُ منه العُمُدُ للأخْبِيَة ، وتُتَّخَذ منه القِداحُ والقِسِيُّ ، ودُخَانُه أبيض في مثل لَوْن الغُبار .

الهِنْدِباءُ : ويقال لها الهِنْدَبُ والهِنْدَبا والهِنْدَباءُ ، وهي بَقْلة من احرار البقول ، مُعْتَدلَة ، نافعة للمَعِدَة والكَبِد والطِّحال أكْلاً ؛ ولِلَسْعَة العقرب ضِماداً بأُصُولها .

ما يتعلّق بالنبات :

الأَشَبُ	:	شِدَّةُ التِفافِ الشجر وكثرتُه حتى لا يُجَازَ فيه ، وذلك مع استحكام فَرْعه وأصْله وطُوله .
الثّعْلَبُ	:	أصْلُ الفَسِيْل اذا قُطِعَ من أُمِّه ، أو هو أصْلُ الرّاكُوب في الجِذْع من النخل .
الثّعْلَبُ	:	جُحْرٌ يُجْعَل في المِرْبَد فيه التَّمْرُ ؛ اذا خُشِيَ المَطَرُ ؛ ليَسِيْلَ منه الماءُ .
ثَقْبُ الفَسِيْلِ	:	قد يُثْقَبُ الفَسِيْلُ في أُصُوله ، ويكون الثّقْبُ بالعَتَل ، وانما تُثْقَب اذا قَوِيتْ جداً فَخِيْفَ عليها أنْ تَسْتَفْحِل فَيُثْقَب أصلُها ثَقْباً نافذاً لئلاّ يَغْلُوَ في القُوّةِ .
ثَقّبَ العَرْفَجُ	:	اذا مُطِرَ فَلانَ عُودُه .
الثّلِيْبُ	:	الكَلأُ اذا مرَّ عليه عامانِ وقد اسْوَدَّ .
الجُبُّ	:	رَكِيّةٌ تُحْفَر ، يُغْرَسُ فيها العِنَبُ ، كما يُحْفَر للفَسِيلة من النّخْل .
الجِبَابُ	:	التَلْقِيح للنّخْل .
الجَذَبُ	:	الشّحْمة التي تكون في رَأْسِ النخلة يُكْشَط عنها اللِّيْفُ فتُؤكَل، وهو جُمّارُ النخل، ويُقال له الجِذَابُ ايضاً .
الجِرْبَةُ	:	المَزْرَعَة ، وقد يقال لها الجَرِيْبُ ايضاً .
الجُشْبُ	:	قُشور الرُّمّان ، يَمانِيةٌ .
الجُلْبَةُ	:	العِضَاهُ اذا ما عَسا وصارتْ خُضْرَتُه مُظْلِمةً ، وكذلك اذا غَلُظَتْ قَصَبَتُه فصارتْ عُوداً وصَلُبَ شَوْكُها .

الجُلْبَةُ	:	قطعة من الكَلأ متفرّقة ليست بمتّصلة .
المِجْنَبُ	:	شَبَحَةٌ مثل المُشْط إلاّ انّها ليستْ لها أسْنانٌ ، وطَرَفُها الأسفلُ مُرْهَفٌ ، يُرْفَعُ بها التُّرابُ على الأعْضادِ والفِلْجانِ .
الحُبَّةُ	:	عَجَمُ العِنَب ، وقد يُخَفّف فيُقال : الحُبَة .
الحَبّةُ	:	من البُرّ والشّعير ونحوهما ممّا يأكُله الناسُ .
الحَبّةُ الخَضْراء	:	(يراجَع تركيب ب ط م) .
الحَبّةُ السّوداءُ	:	(يراجع تركيب ش ن ز) .
الحِبّةُ	:	حَبُّ الرَّيحان .
الحِبّةُ	:	بُزُوْر البُقول والرَّياحِين ، وقيل : هي بزور الصَّحراء ممّا ليس بقُوت .
الحِبّةُ	:	ما يبس من البَقْل كلّه ، ذكوره واحراره ، اذا سَقَطَ على الأرض وتَكَسّر ، أمّا ما دام قائماً بعد يُبْسه فانه يسمّى القَفَّ .
الحَرَبُ	:	طلْعُ النخلة اذا كانَ بقِشْرِه .
الحَرْدَبُ	:	حَبُّ العِشْرِقِ ، وهو مثل حَبِّ العَدَس .
الحَطَبُ	:	ما أُعِدَّ من الشجر شَبُوباً للنّار .
الحِطَابُ	:	أنْ يُقْطَع من الكَرْم ما يبس من الشُّكُر حتى يُنْتَهى الى حَدٍّ ما جرى فيه الماءُ ، يُفْعَل به ذلك كلَّ عامٍ . واسْتَحْطَبَ العِنَبُ : احتاجَ أنْ يُقْطَع شيءٌ من أعاليه .
المِحْطَبُ	:	اسْمُ ما يُقْطَعُ به الحِطَابُ .

الحُلْبَةُ : العضَاهُ اذا خرَجَ ورقُه وعَسا واغْبَرَّ وغَلُظَ عُودُه وشَوْكُه .

الحُلُبُبُ : ثَمَرُ نبتٍ قيل هو ثَمَرُ العِضَاه .

الحُنْجُبُ : اليابس من الحَشيش .

الحَرْعَبُ : الغُصْنُ الناعِمُ الغَضُّ الحَديثُ النبات الذي لم يَشْتَدّ ، ويقال له الحُرْعُوب أيضاً .

الحَصْبَةُ : النخلة الكثيرةُ الحَمْل .

الحَصْبَةُ : الطَّلْعَةُ .

أخْصَبَتِ العِضَاهُ : اذا جرَى الماءُ في عُودِها حتى يتَّصِل بالعِرْق . وقيل هو « الإخْضَاب » بالضاد المعجمة .

الخَضْبُ من النّبات : ما يُصيبُه المَطَرُ فيَخْضَرّ ، وما يَظْهَر في الشجر من خُضْرَة عند ابتِداء الايراق .

خَضَبَ الشّجَرُ : اذا تَبَيّنَتْ فيه الخُضْرَةُ بعد ايراقه .

خُضُوبُ القَتَادِ : أنْ تَخْرُج فيه وُرَيْقَةٌ عنـد الرَّبيع وتَمِدّ عِيدانُه ، وذلك في اوّل نَبْته ، وكذلك العَرْفَج (العُرْفُطُ) والعَوْسَجُ ، ولا يكون الخُضُوب في شيءٍ من انواع العِضَاه غيرها .

الحُطْبَانُ : الحَنْظَل اذا كبر شيئاً فخالطَتْ خُضْرَتَه صُفرةٌ .

الحُلْبُ : لُبّ النخلة وقَلْبُها .

الخُلْبُ : اللّيف .

الخُلْبُ : ورقُ الكَرْمِ العَريضُ .

المِخْلَبُ : المِنْجَل الساذَج لا أسنان له. وقيل : هو المِنْجَلُ عامّةً .

الدُّعْبُوْبُ : حَبّةٌ سَوْداءُ تُؤْكَل .
وقيل : هو أصْلُ بقلة تُقْشَر فتُؤْكَل .
وقيل : هو حَبٌّ يُخْتَبَز ويُؤْكَل .

الذُّنَيْباءُ : حَبّةٌ تكون في البُرِّ يُنَقّى منها حتى تسقط .

التّذْنُوْبُ : البُسْرُ الذي قد بَدا فيه الإرطابُ من قِبَلِ ذَنَبِه.

الرُّجْبَةُ : أنْ تُعْمَدَ النخلةُ الكريمة اذا خِيْفَ عليها أنْ تقع لطُولها وكثرة حَمْلها بدُكّان أو بناء من حجارَة تُرَجّبُ بها ؛ أو بخَشَبَة ذات شُعْبَتَيْن
أو : أنْ تُضَمَّ اعذاقُ النخلة الى سَعَفاتها وتُشَدَّ لئلا تَنْفُضَها الريح .
أو : أن يُوضَعَ الشوك حولها لئلا يَصِل اليها آكِلٌ فلا تُسْرَق ، وذلك اذا كانت غريبة طريفة
وقد يكون التّرْجِيب عامّاً لكل شجرة اذا كثر حَمْلُها فتُدْعَم لئلا تَنْكَسِر اغصانها ، ومنه تَرْجيب الكَرْم : وهو أنْ تُسَوّى سُروغُه فتُوْضَع مَواضِعَها من العِراش والقِلال .

الرَّحَبَةُ : مَوْضِع العِنَب ، بمنزلة الجَرين للتّمر .

الرُّطْبُ : العُشْبُ كلُّه والكَلأُ ما دام رَطْباً .

الرُّطَبُ : البُسْرَةُ اذا انْهَضَمَتْ فلانَتْ وحَنَتْ ، أي نضيج البُسْر قبل أنْ يُتْمِرَ .

الرَّطْبَةُ : اسْمٌ خاصٌّ للقَضْب ما دام رَطْباً .

الرَّكِيْبُ : الجَدْوَل ما بين الحائطَيْن من النخل والكَرْم .

الرَّكِيبُ	:	الدِّبارَة ، وأوْسَطُ الرَّكيب الوَدَقَة ، وهم يُكثِرون فيها الحَبَّ ، وهو أقْصى المَزْرَعة ، وليست أرضُهم مستوية فهم يَجْدرون على الرَّكيبِ وإلاّ ذَهَب بحرَّتهم وفَسَدَتْ أرْكِبتُهم ، فلا تَجِد مزرعةً الا عليها جَدْرٌ ، وليس جَدْراً يمنع الناسَ من دخولها ولكنّه يمنع السَّيْلَ أنْ يُفْسِدَه .
رُكْبانُ السُّنْبُلِ	:	سَوابِقه التي تخرج في اوّله من القُنْبُع – والقُنْبُعُ وِعاءُ الحنطة .
الزَّبِيْبُ	:	ذاوي العِنَب خاصّةً ، أي يابِسُه وجَفيفُه ، ثم قيل لما جُفِّف من سائر الثّمَر قد زُبِّب ؛ الا التّمْر . ويقال أزَبَّ العِنَبُ : أي تُرِك حتى يَتَكَمّش .
ازْرَبَّ البَقْلُ	:	اذا كان فيه يبيسٌ فيَتَلَوَّن بصُفْرَة وخُضْرَة .
الإزغابُ في الكَرْم	:	أنْ يصير في أُبَن الأغصان التي تخرُج منها العَناقيدُ مثلُ الزَّغبِ ، وذلك اذا جَرى فيه الماءُ وبدأ يُوْرِقُ .
السُّرْبَةُ	:	الطّريقة أي الصَّفُّ من شجر العِنب .
السَّكْبَةُ	:	الشّرْبَةُ العُليا التي يُسْقى منها سائرُ الكُرود .
الأُسْكُوْبُ	:	السِّكّةُ من النخل .
السِّلْبُ	:	العُوْدُ الذي يكون في طَرَف السِّنّة ، وهو خَشَبَة تُجْمَع الى أصْل اللُّؤمَةِ طَرَفُها في

ثَقْب اللُّؤمَة . وهو أطْوَلُ أداةِ الفَدّانِ ، ولطُوله سُمِّيَ سِلْباً .

السَّلَبُ : لِيفُ المُقْل .

السَّلِيبُ : الشجرة اذا سُلِبَتْ أي أُخِذَتْ أغْصانُها ووَرَقُها كلُّها .

الأُسْلُوبُ : السَّطْرُ من النخيل .

السَّيَابُ : هو البَلَحُ ، بلُغَة وادي القُرى . وقيل : هو الطَّلْعُ اذا انْعَقَدَ حتى يصير بَلَحاً .

الشَّذَبُ : قِطَعُ الشجرِ . وشَذَبَ الشجرَ : ألْقى ما عليه من الأغصان ممّا تفرَّق منها ولم يكن من لُبِّه حتى يَبْدُو . وشَذَبَ اللِحاءَ : قَشَرَه .
وشَذَّبَ الجِذْعَ : ألْقى ما عليه من الكَرَب .

الشَّرَبَةُ : مثلُ الحُوَيْضِ يُحْفَر حول النخلة والشجرةِ يُمْلأُ ماءً يَسَعُ رِيَّها .

الشَّرَبَةُ : كُرْدُ الدَّبْرَةِ وهي المِسْقَاة .

أشْرِبَ الزَّرْعُ : جَرى فيه الدَّقيقُ .

الشَّطْبُ : السَّعَف الأخضر الرَّطْب من جَرِيْد النخل .

الشُّعْبَةُ من الشَّجَر : ما تَفَرَّق من اغصانها .

الشَّعِيْبُ : النخلةُ في مرحلة من مراحل نُمُوِّها ، وذلك عندما تَتَشَعَّب افناناً .

شَعَّبَ الزَّرْعُ : ارْتَفَعَ عن الإحْقال فَتَفَتَّحَتْ أطرافُه .

الشُّغْنُبُ	:	أعالي الأغصان . والغُصْنُ النّاعم الرَّطْبُ . ويُسَمّى الشُّغْنُوْبَ والشُّنْغُوْبَ ايضاً .
اشْهَابَّ السُّنْبُلُ	:	دَخَلَ في لونِه التّغَيُّر فابْيَضَّ وفي خِلالِه خُضْرَةٌ .
الصُّبَّةُ	:	الكُثْبَة من الطعام .
الصَّبْبُ	:	ماءُ ورق السِّمْسِم او غيره من نبات الأرض ، ولَوْنُه أحْمَرُ يَعْلُوه سَوادٌ .
الصَّبِيْبُ	:	عُصارة ورق الحِنّاء والعُصْفُر . وقيل : هو العُصْفر المُخْلَصُ .
الصَّبِيْبُ	:	شَيْءٌ كالوَسْمَة يُخْضَبُ به . وقيل : هو عُصَارة العَنْدَم . وقيل : هو صبغٌ أحْمَرُ .
الصَّرَبُ	:	صمغُ الطّلْح والعُرْفُطِ ، وهي حُمْرٌ كأنّها سَبائك ، تُكْسَر بالحِجارة .
الصَّرَبُ	:	اشياء تنبُتُ إمّا من مَطَرٍ قليل ؛ واما خُضْرَة رُعِيَتْ ثم تُخُيِّرَتْ بعد اليابس ، وقد صَرِبَت الأرضُ ، وهي بلادٌ كان أصابها أولُ الرَّبيع ثم دَلَكها الناسُ حتى طسم ترابُه ثم بذر الناسُ وتركوها فنَبَتَتْ بشَيْءٍ يسير بعد ذلك . الصَّرَبةُ شَيْءٌ كرأْسِ السِّنَّوْر في جَوْفِه شيءٌ كالدِّبْس والغِراء ، يُمَصُّ ويُؤْكَل .
الصُّوْبَةُ	:	الموضع الذي يُجْعَل فيه التّمْرُ اذا صُرِمَ ، ويُسَمّى الحَضِيرةَ ايضاً .
الضَّبّةُ	:	الطّلْعَة قبل أنْ تَنْفَلِقَ عن الغَرِيض .

ضِبَابُ الطَّلْع : خُروجُه تامّاً .

ضَرِبَ النباتُ : ضَرَبَه البَرْدُ فأَضَرَّ به .

الضَّرِيْبُ : رَدِيءُ الحَنْظَل وما أُكِل خَيْرُه وبَقِي شَرُّه وأُصُولُه .

العَذَبَةُ : الغُصْنُ .

العِرْبُ : الصَّفَارُ . وقيل : يبيس البُهْمى . وقيل : يبيس كلِّ بَقْل . وقيل : عِرْبُ البُهْمي شَوْكُها .

العَرَابُ : حَمْلُ الخَزَم ، وهو شجر يُفْتَل من لحائه الحِبالُ ، تأْكُلُه القُرودُ ، وربّما أكَلَه الناس في المَجَاعَة .

التَّعْرِيْبُ : قَطْع سَعَف النخل . وهو التَّشْذيب ايضاً .

العَبْرَبُ : السُّمّاقُ . ويقال له العَرَبْرَبُ ايضاً .

العَسِيْبُ : السَّعفَة مِمّا لا ينبُت عليه الخُوص .

العَسِيْبُ : جَرِيدةٌ من النخل مستقيمة دقيقة يُكْشَط خُوْصُها ، ويُصْنَع من عُسُب الأشاء – أي صغار النخل – حِبالٌ جِياد تُسَمّى أَمْساداً .

العَسِيْبُ : النخل في احدى مراحل نموِّه ، وذلك عندما يكثر خُوْصُه .

العِسْقِبُ : الشُّعْبَة من العُنْقُود . أو : هو عُنْقُود صغير منفرد مُلْتَصِق بأصل العُنقود الكبير الضخم ، ويسمى عِسْقِبَةً ايضاً .

التّعاشيبُ : هي الضُّروبُ من العُشْب . وقيل : هي أنْ يكون العُشْبُ قطعاً غير متّصلٍ .
عَصَبَ الشجرةَ : ضَمَّ ما تَفَرَّق منها بحَبْلٍ ثم خَبَطها ليسقُطَ ورَقُها .
العُطْبُ : القُطْنُ .
عَطّبَ الكَرْمُ : اذا تَحَرَّكَ للايراق فبَدَتْ زَمَعاتُهُ وظهر لها عُطبٌ .
التّعْقيبُ : اصْفِرارُ ثَمَرَةَ العَرْفَج وحَيْنُونَةُ يُبْسِهِ .
عَلِبَ النبتُ : اشْتَدَّ بعد شُقُوءٍ .
العُلْبَةُ : النخلة الطّويلة .
العِلْبَةُ : عُقْدَةٌ عظيمة تكون من الشجر . وهي باللغة الأزديّة : غُصْنٌ عظيم تُتّخَذ منه المِقْطَرَةُ وهي خَشَبَة فيها خُروق على قَدْر سَعَة رِجْل المَحبُوسين .
العُلُوْبُ : مَنابِتُ السِّدْر .
العِنَبُ : ثَمرُ الكَرْم .
العُنّابُ : ثَمَرٌ معروف . وربّما سُمِّي ثَمَرُ الأراك عُنّاباً.
العَيْبَةُ : وعاءٌ من أدَمٍ يُنْقَل فيه الزَّرْع المحصود الى الجَرِيْن .
غُرابُ البَرِيْر : عُنْقُودُه الأسْوَدُ .
الغَرْبيُّ من الشجر : ما أصابَتْه الشّمس بحَرِّها عند أُفُولها .
الغَلْباءُ : الشجرةُ الغليظة ، والفَسيلة اذا تَمَكّنَتْ في

الأرض وغَلظتْ اعجازُها .

واغْلَوْلَبَ النبتُ : طالَ والْتَفَّ وغَلُظَ .

الغَيْبانُ : كلُّ ما لم تُصِبْه الشمسُ من النبات .

غَيّبانُ العُوْدِ : عُروقُه التي تَغَيّبَتْ منه اذا بَدَتْ عندما يُصيبه البُعاقُ من المطر فَيَشْتَدَّ السَّيْل فيحفر اصول الشجر حتى تظهر عروقُه وما تَغَيّبَ منه .

الغابـة : الأجَمَةُ التي طالتْ ولها اطراف مرتَفِعة باسقة ، وقد يُخَصُّ بها أجَمَةُ القَصَب ، وقد تُطْلَقَ على جَماعة الشجر .

القَسْبُ : التَمْر اليابس يَتَفَتّت في الفَم ، صُلْبُ النّواة . وعَرّفه بعضهم بأنه الحَشَف الرّديء الصُّلْب ، يُعَدُّ من آفات النخل وعيوبه . ويُسَمّى القُسَاب والقُسَابَةَ ايضاً .

قَصَّبَ الزَّرْعُ : صارَت له سُوق ، وذلك بعد التّفْريخ أي الطُّلوع ومثلُه أقْصَبَ .

القِصَابَةُ : مُسَنَاةٌ تُبْنَى في اللّفْح (اللجف) كراهِيَةَ أنْ يَسْتَجْمِع السَّيْلُ فيُوْبَل الحائطُ — أي يذْهَب به الوَبْلُ — ويهدِم السَّيْلُ عِراقَه وهو أسفل الحائط الذي يخرج منه الماء .

القَضْبُ : كلُّ شجرةٍ طالَتْ وسَبِطتْ أغصَانُها .

القَضْبُ : ما أُكِلَ من النبات المُقْتَضَب غَضّاً .

القَضِيْب : الغُصْن .

قَضَّبَ الكَرْمَ : قَطَعَ بعضَ قُضْبانه للتخفيف عنه واستيفاء قوَّتِه . وقُضَابَةُ الشجر : ما يتَسَاقط من اطراف عِيدانها اذا قُضِبَتْ .

قُلْبُ النخلة : رَأْسُها اللَّيِّن الذي لم يَشْتَدّ فيَصِير جذعاً. وقيل : قُلْبُها هو الخُوْص الذي يَلي أعلاها ، وهو أَجْوَدُ خُوْص النخلة وأشَدُّه بَياضاً .

قُلْبُ النخلة : جُمّارُها ، وهي شَطْبَة بيضاء رَخْصَة في وسطها عند أعلاها كأنّها قُلْبُ فضّة ، رَخْصٌ طيِّبٌ ، سُمِّي قلباً لبياضه .

القالِبُ : البُسْرُ الأحمر .

أقْنَبَ الشجرُ : اذا بَدَتْ براعيمُ نَوْرِه قبل أنْ يتَضَرَّج ، أي ظهرتْ أكِمّةُ نَوْرِه وبَرْعَمَ ، وهذا خاصٌ في الشجر الذي يزهي ويُثْمِر .

قَنَّبَ الكَرْمَ : قطع بعضَ قُضْبانه للتخفيف عنه واستيفاء بعض قوّته .

قِنابُ الزَّرْعِ : الوَرَقُ المجتَمِع المستَدير في رؤوس الزرع أولَ ما يُثْمِر .

المُكتَّبُ : العُنْقُودُ من العِنَب ونحوه أُكِلَ بعضُ ما فيه وتُرِكَ بعضُه .

الكَحْبُ : الحِصْرِمُ ، يمانيّةٌ .

الكَرْبُ : إثارة الأرض . ومثلُه الكِرَابُ

الكَرَبُ : اصول السَّعَف الغِلاظُ العِراضُ التي تَيْبَس فتَصير مثلَ الكَتِف ، وذلك بعد تَشْذيبها . وتُتَّخَذ من كَرَب النخل الحِبالُ ، تُدَقُّ بالمواجِنِ على القَرازيم وهي رطبةٌ ، ثم تُشَمَّس وهي رطبة ، وتُنْفَض حتى يَنْتَشِرَ منها الحَشْوُ الذي في خلال الأوتار ، ثم يُرَشُّ عليها الماءُ ويُعادُ الى الدَّقّ ، لا يزال يُفْعَل بها هذا حتى تَنْقى وتلين ، ثم تُفْتَل شُرُطاً ، وتُصْنَع تلك الشُّرُطُ أرْشِيَة .

الكُرَابَةُ : التَّمْر الذي يُلْتَقَط من اصول الكَرَب بعد الجَدَاد .

كلِبَ الشجرُ : اذا لم يُصِبْه الرَّبيعُ ولم يَجِدْ ريَّه فَخَشُن وَرَقُه من غير أنْ تذهب نُدُوَّتُه .

الكَنِيبُ : اليابس من الشجر ، أو : ما تَحَطَّمَ منه وتكَسَّر شَوْكُه .

اللُّبُّ : لُبُّ النخلة : قَلْبُها . ولُبُّ كل شيءٍ من الثِّمار : داخِلُه الذي يُطْرَحُ خارِجُه نحو لُبِّ الجَوْز واللَّوْز ، ويقال له اللُّبَاب ايضاً . ولَبَّبَ السُّنْبُلُ : وَقَعَ في حَبِّه اللُّبابُ وهو الطَّحِينُ .

الأُلْبُوبُ : حَبُّ نَوى النَّبِق خاصَّةً ، وقد يُؤْكَل .

الاسْتِلْعَابُ : أنْ يخرج في النخل بعد إرْطابِه شيءٌ من البُسْر أخضر ، وقلَّما يبلغ ، لأنَّ الشتاء يُدْرِكُه ، وربَّما بَلَغَ .

المَـلابُ : الطّاقة من شَعَر الزَّعفران ، وتُسمّى المَلبَةَ ايضاً .

الأُنْبُوْبُ : ما بين العُقْدَتَيْن ؛ أو كلّ كَعْبَيْن من النبات الذي له كُعوبٌ . وانابيب القَنا والقَصَب مشهورة .

الأُنْبُوْبُ : السّطْر من الشجر .

النّجَبُ : لِحاءُ الشجرِ ، أو : قِشْر عُروقها ، وقيل : قِشْرُ ما صَلُبَ منها . ولا يقال لما لانَ من قُشُور الأغصانِ نَجَبٌ .

المَنْقَبَةُ : الحائطُ من التّمْر .

هَدَبْتُ الثّمرَ : جَنَيْتُه ، وكذلك هَدَّبْتُه واهْتَدَبْتُه .

الهَدَبُ : اغصانُ الأرْطى ونحوِه ممّا لا وَرَقَ له ، ويقال له الهُدّاب ايضاً . وقال بعضهم : الهَدَبُ ما ليس بوَرَقٍ الاّ انه يقوم مقام الوَرَق . وقيل : هو كلُّ وَرَقٍ ليس له عَرْضٌ كوَرَقِ الأثْل والسّرْو والأرْطى والطّرْفاء .

هُدّابُ النّخْلِ : سَعَفُه .

الهَدْباءُ : الشجرة اذا تَهَدّلَتْ افنانُها من نَعْمَتِها وطالتْ واسْتَرْسَلَتْ .

الهَذْبُ : تَنْقِيَة الأشْجار بقَطْع الأطراف لتَزيد نُمُوّاً وحُسْناً ، ويقال له التّهْذيب ايضاً . وهَذَبَ النخلةَ : نَقّى عنها اللِّيْفَ .

التّهْذِيْبُ : تَنْقِيَة الحَنْظَل من شَحْمِه ومُعالَجَةُ حَبِّه، حتى تذهب مَرارَتُه ويَطِيبَ لآكِلِه .

المِهْرَبُ : خَشَبَةٌ يُقْبِل بها الزَّرّاعُ في حَرْثه ويُدْبِر .
الوِسْبُ : النباتُ ، ويشمل العُشْب واليبيسَ .
الوَكَبُ : سَوادُ اللّوْن من عِنَب أو تَمْر أو غير ذلك ؛ اذا نَضِج .
المُوَكِّبُ : العِذْقُ أو البُسْرُ المضروب بشَوْكةٍ لينضج ويُرْطِب .
الوالِبَةُ : فِراخُ الزَّرع تتولّدُ حولِ كبارِه وتنبت من عُروق الأُمِّ . ووَلَبَ الزَّرْعُ : صارَتْ له والِبَةٌ .

(حرف التاء)

النّبـــات :

البَلِيخْتَةُ : نباتٌ يَنْبَسِط على الأرض ولا يَعْلُو .
البُوْتُ : شجرٌ من اشجار الجِبال ، ونباته كالزُّعْرُوْرِ ، وكذلك ثَمَرَتُه ؛ الاّ انها اذا أيْنَعَتْ اسْودَّتْ سواداً شديداً وحَلَتْ حَلاوة شديدة ، ولها عَجَمَةٌ صغيرة مدوَّرة ، وهي تُسَوِّد فَمَ آكِلِها ويَدَ مُجْتَنيها ، وتكون هذه الثّمَرَةُ عَناقِيدَ كعَناقِيد الكَبَاثِ .
التّمْتُ : (يراجع تركيب ن م ت) .
التُّوْتُ : اسْمٌ معرَّبٌ ، وهو بالعربية : الفِرْصَادُ .

المَحْرُوْتُ	:	شجرةٌ تنبت في البادية ، بيضاء ، ذكيّة الريح جداً ، تُجْعَلُ في المِلْح ، لاتخالطُ شيئاً الا غلَب ريحُها عليه . وقيل : المَحْروتُ أُصُولُ الأنْجُذان .
الحِلْتِيْتُ	:	ويقال له الحِلِّيْتُ ايضاً ، وهو نباتٌ يَسْلَنْطِحُ ثم يخرُج من وَسَطِه قَصَبَةٌ ، تَسْمُو في رأسِها كُعْبُرَة ، ويخرج في أُصول و رَق تلك القَصَبة صَمْغٌ يقال له الحِلْتِيْتُ ايضاً ، و بما تُطْبَخُ بَقْلَةُ الحِلْتيت وتؤكل . وليست مما يبقى على الشِّتاء . ويُسَمِّى اهلُ اليَمَن الحِلْتِيْتَ : البِخْيلَ
الحُفْتُ	:	السَّذَابُ ، لُغَةٌ في الحُتْف .
الحِلْتِيْتُ	:	هو الأنْجَرْذُ . وقد يقال له الحِلْتيت ــ بالحاء المهمَلة ــ .
الزَّيْتُونُ	:	شجر معروف ، من العِضَاه . وقيل : ان شجرتَه تبقى ثلاثة آلاف سنة .
السِّبْتُ	:	ويقال له السَّبْتُ أيضاً ، قيل هو نباتٌ شبه الخِطْميِّ .
السِّبِتُ	:	نبتٌ قيل هو مُعَرَّبٌ من شِبِتٍّ . وقيل : هو السَّنُّوْتُ .
السُّلْتُ	:	ضَرْبٌ من الشّعير لا قِشْرَ له ، كأنّه الحِنْطة ، يكون بالغَوْر والحِجاز ، يَتَبَرَّدُون بسَوِيقه في الصَّيْف . وقيل : هوالشّعيرُ الحامض .

وقيل : هو حَبٌّ بين الشعير والبُرِّ ، اذا نُقِّيَ انْجَرَدَ من قِشْرِه فكان مثلَ البُرِّ ، وهو ضَرْبانِ : أخضر وأصفر ، ويقال لأخْضَرِه : اللِّصبُ .

السَّنُّوْتُ : الكَمُّونُ ، أو نبت يُشْبِهه . وقيل : هو الرَّازِيانِجُ . وقيل : الشِّبِتُّ .

السَّنُّوْتُ : قيل هو ضَرْبٌ من التَّمْر .

الشِّبِتُّ : نبتٌ . وقيل ان مُعَرَّبه الشِّبِتُّ .

القَتُّ : حَبٌّ بَرِّيٌّ لا يُنْبِته الآدميُّ ، فاذا كانَ عامُ قحطٍ وفَقَدَ اهلُ البادية ما يَقْتاتُوْنَ به من لَبَنٍ وتمر ونحوِه ؛ دَقُّوه وطبخوه واجْتَزَوْا به على ما فيه من الخُشُونة .

اللُّفْتُ : نبت يقال له السَّلْجَمُ ، وربما كانت كلمة اللفت نبطية .

اللِّيْتُ : ضَرْبٌ من الحَزَم .

اليَنْبُوْتُ : شجرة شاكَةٌ لهاأغصان وورق ، وثَمَرُها مُدَوَّرٌ ، وتُدْعى بِعُمانَ : الغافَ .
وقيل : هي شجرة الخَشْخاش .

اليَنْبُوْتُ : ضَرْبان : أحَدُهما هذا الشَّوك القِصار الذي يُدْعى الخَرُّوْبَ النَّبَطِيَّ ، وله ثَمَرَة كأنّها تُفّاحة (نُفّاخة) ، فيها حَبٌّ أحمر هو عَقُولٌ للبَطْن يُتَداوى به ، وينبُتُ بعُمَان .
والآخَرُ : شجرٌ عِظامٌ ، مثلُ شجر التُّفّاح ، وَرَقها أصغر من وَرَقِها ، ولها ثَمَرَة أصغر من

		الزُّعْرُور ، شديدة السّواد شديدة الحَلاوة ، لها عَجَمَةٌ تُوْضَع في المَوازين .
التّمْتُ	:	ضَرْبٌ من النبت له ثَمَرٌ يُؤْكَل . وورد في بعض المعجمات باسم (التّمْت) وذُكِر انه لا تؤكل ثَمَرَتُه .
الهَلْتَى	:	نبت احمر ينبت نبات الصِّلِّيانِ والنّصِيِّ ، ولَوْنُه أحْمَرُ في رُطوبَته ، ويزداد حُمرةً اذا يَبِسَ ، وهو مائيٌّ لا تكاد الماشيةُ تأكُلُه ما وَجَدَتْ شيئاً من الكَلأ يَشْغلها عنه . وهو من الجَنْبَة .

ما يتعلّق بالنبات :

بَيّتَ النّخْلَة	:	شَذَّبها من شَوْكِها وسَعَفِها .
الحَتُّ	:	ما لا يلتزِق من التّمْر .
الحَتُّ	:	سُقُوط الوَرَق عن الغُصْن وغيره ، ومثلُه الانْحِتات والتّحَاتُّ والتّحَتْحُتُ . وأحَتَّ الأرْطى : يَبِس . وشجرةٌ مِحْتاتٌ : أي مِنْثار . والحَتُوْتُ من النخل : التي يَتَناثَرُ بُسْرُها .
الحَتَتُ	:	داءٌ يُصِيبُ الشجر فتَحاتُّ اوراقُها منه .
تَمْرٌ حَمْتٌ	:	شديد الحَلاوة ، وكذلك حامِتٌ وحَمِيْتٌ وتَحْمُوتٌ .
حَمِتَ الجَوْزُ	:	فَسَد وتغيّر ، وكذلك ما يُشْبِه الجَوْزَ .

زَرْعٌ خافِتٌ : أي لم يَطُلْ . وقيل الخافِتُ : هو الزَّرْعُ الغَضُّ اللَّيِّنُ . وقيل : هو ما لان وضَعُفَ من الزَّرْعِ الغَضِّ .

الرُّفَتُ : التِّبْنُ .

انْسَبَتَ الرُّطَبُ : عَمَّه كلّه الإرْطابُ .

العُنْتُوْتُ : يَبِيْسُ النبت المعروف باسم الحَلى أو الحَلِيِّ .

القَتُّ : الفِصْفِصَةُ وهي الرَّطْبَة من عَلَف الدَّوابِّ . وخَصَّ بعضهم بالقَتِّ اليابِسَةَ منها . وقيل : القَتُّ يكون رَطْباً ويكون يابِساً .

تَمْرَةٌ كُمَيْتٌ : من أصْلَب التَّمْرانِ الحاءً وأطْيَبها مَمْضَغَةً .

الكِنْبِتُ : اليَبيس، و ربما رَعَتِ الضَّأْنُ كِنْبِتَ السِّحاء وهو قد مات وتكَسَّرَ شَوْكُهُ وضَعُفَ، وذلك بعد سَنَةَ أوسنتين ، ويبقى منه شيئٌ لم يتقلّع وهو بالٍ وقد تَقَلَّعَ بعضُه .

اللُّتَاتُ : ما فُتَّ من قِشْر الشجر اليابِس الأعلى .

لَفَتَ اللِّحاءَ : قَشَرَه عن الشجر .

المِلِّيْتُ : سِنفُ المَرْخ أي وَرَقُ شجره .

النَّبْتُ : النّبات . والمَنْبِتُ : موضع النبات . ونَبَّتَ الزَّرْعَ والشَّجَرَ : غَرَسَه وزَرَعَه .

النِّبْتَةُ : شَــكْـلُ النبات وحالَتُه التي ينبُت عليها . والتَّنْبِيْتُ : اول خروج النبات .

النّباتُ : ثلاثة أصناف :
شيئٌ باقٍ على الشتاء أصلُه وفرعُه .
وشيئٌ آخَر يُبيد الشتاءُ فرعَه ويُبْقي اصلَه ، فيكون نباتُه في أرومته تلك الباقية .
وشيئٌ ثالث يُبيد الشتاءُ فرعَه وأصلَه ، فيكون نباته ممّا يَنْتَثِر من بُزُورِه .
وكُلُّ ذلك ايضاً يتفرّق ثلاثة اصناف أُخَر :
فصِنْفٌ يسمو صُعُداً على ساقه ، مستَغْنياً بنفسه عن غيره .
وصنف يسمو ايضاً صُعُداً ؛ الاّ انه لا يستغني بنفسه ويحتاج الى ما يتعلّق به ويرْقى فيه .
وصنف ثالثٌ لايرقى ؛ ولكن يتسطّح على وجه الأرض فينبت مُفْتَرِشاً .

التَنْبِيْتُ : ما نَبَتَ على الأ ض من النبات من دِقٍّ الشجر وكباره .

التّنْبِيْتُ : فَسِيْل النخل .

التَنْبِيْتُ : أنْ تُشَذَّبَ النخلة من شوكها وسَعَفها للتخفيف عنها .

النّحِيْتَةُ : جِذْمُ شجرةٍ يُنْحَت فيُجَوَّف للنّحل كهيئة الحُبِّ .

رُطَبَةٌ مُنَكِّتَةٌ : بَدا فيها الإرْطابُ .

التَوْكِيْتُ : أنْ تبدو في البُسْر نُقَطٌ من الإرْطاب .

(حرف الثاء)

النّبات :

الأُرْثُ : شَوْكٌ شَبيهٌ بالكُعْر الاّ انّ الكُعْرَ أسْبَطُ ورقاً منه ، وله قَضِيب واحد في وَسَطه ، وفي رأْسِهِ مثلُ الفِهْر المُصَعْنَب غير أنه لا شوك فيه ، فاذا جفَّ تَطايرَ ، ليس في جَوْفِه شَيْءٌ ، وهو مرعىً للابل خاصّةً ، تَسْمَن عليه ، غير أنه يورِثُها الجَرَبَ ، ومَنابِتُه غَلْظ الأرض.

التُّوثُ : الفِرْصادُ ، وهو التُّوت ، والتاء من لغة العرب والثاء من لغة غيرهم .

الثّلِثانُ : شجرةُ عِنَب الثّعلب ، ويُسَمّى الرَّبْرَقَ ايضاً .

الحَثْجاثُ : من أحرار الشجر ورياحِين البَرِّ،شَبيهٌ بالقَيْصُوم أخضر ، ينبُت بالقَيْظ ، له زهرةٌ صفراء كأنّها زهرة عَرْفَجَةٍ ، طيِّبة الرِّيح ، تأكُلُه الابلُ اذا لم تَجِد غيرَه ، وهو ممّا ينبت بالسّهْل ، وشجرتُه ضخمة يَسْتَدفِئُ بها الانسانُ اذا عَظُمَتْ .

الجُرَثيُّ : عِنَبٌ (يراجع تركيب ج ر ش) .

الحُرْبُثُ : من أحرار النبت ، يَنْبَسِط على الأرض قُضْباناً ، وله ورق طوال ، وبين ذلك الطِّوال وَرَقٌ صغارٌ أسْوَد ، وزهرتُه بيضاء ، وهو من أطيب المَراعي ، ويقال انَّ أطْيَبَ الغَنَم لحماً ما أكَلَ الحُرْبُث ومنابته السُّهول .

الحِلْتِيتُ : (يراجع تركيب ح ل ت) .

الدَّلَبُوثُ : نباتٌ أصلُه وورَقُه مثلُ نبات الزَّعْفَران سَوَاء ، وبَصلَتُه في لِيفَةٍ ، وهي تُطْبَخ باللَّبَن وتُؤْكَل . ويُسَمَّى سَيْفَ الغُراب ايضاً .

الرَّعْشَاءُ : ضَرْبٌ من العِنَب ، له حَبٌّ طوال .

الرِّمْثُ : شجرٌ من الحَمْض ، يُشْبِه الغَضى ، قدر قِعْدة الرَّجُل لا يطول ، ولكنّه يَنْبَسِط ورَقُه ، وقد يرتَفِع دون القامة فيُحْتَطَب ، وهو شَبيه بالأُشنان ، وله هُدبٌ كهدب الأرْطى طوال دقاق ، وهو مع ذلك كلِّه كَلأٌ تعيش فيه الابلُ والغنَم . وربما خرَجَ فيه مَغافير بيض كأنّها الجُمان (الجُمّار) وهي شديدة الحلاوة وفيها لبَنٌ . وللرِّمْث حَطَب وخشب ، ووَقُودُه حارٌّ ، ويُنْتَفَع بدُخانه من الزُّكام ، ودخانه أشَدُّ سَوَاداً من دخان التَّنْضُب ولم يبلُغ أن يكون أسْوَدَ لكِنْ أوْرَقُ كلَوْن الذِّئْب . ويُتَّخَذ القِلْيُ من زَغَف الرِّمْث وهو أطرافه ؛ وذلك اذا اسْتَحْكَمَ في آخرِ الصَّيْف واصْفَرَّ فأوْرَسَ .

ويقال للرِّمْث أوَّل ما يَتَفَطّر ويخرج ورقُه صغاراً : قد أقْمَلَ . فاذا زادَ قليلاً قيل : أدْبى فاذا ظهرتْ خُضْرَتُه قيل : بَقَل وأبْقَلَ . فاذا ابْيَضَّ وأدرك قيل : حَنَطَ وأحْنَطَ . فاذاجاوَزَ

ذلك قيل : أوْرَسَ ، اذا يَبِسَ وبَدَتْ في ثَمَرَته خُضْرَةٌ وصُفْرَةَ . واذا انتهى الرِّمْثُ مُنْتَهاه في الإدراك اصْفَرَّ صفرة شديدة حتى إنْ قارَفَه انسانٌ اصْفَرَّ ثوبُه .

الشَّبِثُ : (يراجع تركيب ش ب ت)

الشَّثُّ : شجرٌ طيب الريح مُرُّ الطّعْم ، تُؤْخَذ منه المَساويكُ ، ويُدْبَغُ به فيقوم مقام القَرَظ غير أنّه لا يُحَمِّر ، ولكنّه ألْيَنُ من القَرَظ ، ولذلك يُخْلَط بالقَرَظ يُبْتَغى لينُه ، فيُلَيِّنُه الشّثُّ ويُحَمِّره القَرَظُ . وينبت الشّثُّ في جِبال الغَوْر وتِهامَةَ ونَجْدٍ .

الشّثُّ : شجرٌ مثل شجر الرمّان ، وقيل مثلُ شجر التُّفّاح القِصار في القَدْر ، ووَرَقُه شَبيهٌ بورَق الخِلاف ولا شَوْكَ له ، وله بَرَمَة مُوَرِّدَة وسنفة مدوَّرة صغيرة فيها ثلاث حبّاتٍ أو أربعٌ سودٌ مثل الشِّينيز ، تَرْعاه الحَمَامُ اذا انْتَشَرَ ، وتُخْصب عليه الابل ، ويُعالَجُ بفُروعه الرَّطبة من الرِّيح تأْخُذ في الجَسَد ، ويُضَمّد به الكَسْرُ فيُجْبَر ، وهو طيب الريح مُرُّ الطعم . وهو من نبات جِبال السَّرَاة ، وقد ينبت في السّهْل ايضاً .

الشّكُوْثى : ويقال له الشّكُوْثاء (يراجع تركيب ك س ث) .

الشُّوَيْثيُّ : نَوْعٌ من التّمْر .

الطُّرْثُوثُ : نبتٌ رَمْلِيٌّ ، يُنَقِّض الأرضَ تَنْقِيضاً ، طويلٌ على طُول الذِّراع ، كأنّه من جِنْس الكَمْأة ، وقيل هو جنسٌ من الفطر وليس به ، مُسْتَدِقٌّ ، يَضْرِبُ الى الحُمْرة ، ويَيْبَس ، ولا ورق له، وهو دِباغ للمَعِدة، وقيل هو ضَرْبان: حُلْوٌ وهو الأحْمَرُ، ومُرٌّ وهو الأبيض. وللطُّرْثوث بُرْعمة في رَأْسِه حمراء تُسَمّى النُّكَعَة ، والنُّكَعَة منه قِيسُ اصْبَع ، وعليه أُشر حُمر ، والأُشر نُقَطٌ ، وهي مُرَّةٌ ، ومـا كانَ أسْفَلَ من النُّكَعَة فانّه السُّوقَة ، وليس فيه شَيءٌ أطْيَبَ من سُوقَتِه ولا أحْلى ، وربّما طال وربما قَصُرَ ، ولا يخرج الطُّرثوث الاّ في الحَمْض ، وينبت في الشُّدّاء وتحت الأرْطى وفي أصل الرِّمْث . وبرعمة الطُّرثوث أشْبَه شيء ببرعمة النبات . ويَشُوب الناسُ به عَصِيرَ الحَلَمَة لتَشْتَدَّ حُمْرَتُه فيُطْبَخ معه ، وذلك اذا أرادوا أنْ يصبغوا به الحَلْيَ الذي تُتّخَذ منه القلائد الذي يأتي به الحاجُّ من المدينة ، وهو يُصْبَغ الواناً ، والأحمر منه يُصْبَغ بعَصِير نَوْر الحَلَمَة . ويُتّخذ الطُّرثوث للتّداوي ، ولا يأكله الاّ الجائع لمرارَته .

العَبِيثُ : ضَرْبٌ من الرَّياحِين .

العَلْثُ : (يراجع تركيب غ ل ث) .

العَنْبَثُ : قيل هو اسْمُ شجيرة .

العَنْطَثُ : نبتٌ .

العَنْكَثُ : نبتٌ من الطّريفة ، مثل الصِّلِّيان الاّ أنّه ألْيَنُ ، وليس له ثَمَرٌ ولا زهر ، يشتَهيه الضَّبُّ فيَسْحَجه بذَنَبه حتى يتحاتَّ فيأكل المُتَحاتَّ .

الغَثيثَةُ : نخلةٌ تُرْطِب ولا حَلاوة لها .

الغَلْثُ : اسمٌ يُطْلَق على ضُروبٍ من النبات ، منها : العِكْرِش والحَلْفاء والحَاج واليَنْبوت والغاف والعِشْرِق والقَبا والسّفا والأسَلُ والبَرْديُّ والحنظل والتَّنُّوْم والخِرْوَع والرّاءُ واللّصَف .

الغَلْثى : شجرة مُرَّة يُدْبَغ بها ، واذا أطْعِم ثَمَرَها السِّباعُ قَتَلها .

الفَثُّ : نبتٌ من نَجيل السِّباخ ، ورقه قريب من ورق الهِنْدِباء ، وتظهر البُرْعومة من وسطه في أوّل نباته ، له حَبٌّ أسود كالشِّيْنيز يُدَقُّ ويُخْتَبَز ويؤكل في الجدب ، وتكون خُبْزَتُه غليظة شبيهة بخُبز المَلّة .

القَريثاءُ : ضَرْبٌ من التّمْر ، أسْوَد سَريع النّقْص لقِشْره عن لِحائه اذا أرْطَبَ ، وهو أطْيَبُ تَمْرٍ بُسْراً .

الكَثّةُ : من ذكور البَقْل .

الكُرّاثُ : ضَرْبٌ من النبات خَبيث الرائحة كَرِيْهُ العَرَق ، مُمْتَدٌ ، أهْدَب ، اذا تُرِك خَرَجَ من وسَطَه طاقةٌ فطارَتْ ، وهو من ذكور البقل .

الكَرّاثُ : من الشجر الكبار ، جَبَليٌ ، له ورق دقاق طوال ؛

وخطرة ليّنة ناعمة اذا فُدِغَتْ هُرِيقَتْ لَبَناً ، والناس يَسْتَمْشُون بلبنها . وهو من ذكور النبت ، وتطول قَصَبَتُه الوسطى حتى تكون أطْوَلَ من الرَّجُل ، ويُسَمّى الكَرَاثُ الرَّكْلَةَ بلغة عبد القيس . ويُؤْتى بالمَجْذوم حتى يَتَوَسّط به مَنْبِتُ الكَرَاث فيُقيم فيه ويُخْلَط له بطَعامه وشَرابه فلا يلبث أنْ يَبْرأ من جُذامه .

الكَرِيثَاءُ : هو القَرِيثاء المتقدم الذكر ، ومَرَّ ذكره في تركيب ك ر ث أ .

الكَشُوثى : نبت أصفر يتعلّق بالأغصان واطراف الشَّوْكِ ، لا عِرْقَ له في الأرض ولا أصل ، ويقال له الكَشُوثُ والكَشُوثاء ايضاً .

اللَّيْثُ : نبات مُلْتَفّ .

المُغاثُ : نبات في عِرْقه سُمِّيَّةٌ ، ويقال ان شربَ حَبّةٍ يُسْهِل ويُقَيِّئ بإفْراط .

وقيل : هو نبت بالكَرَج وما يليها ، يكون عروقاً بعيدة الأغوار في الأرض غليظة ، عليها قِشْرٌ الى السّواد والحمرة ، تنكَشِط عن جسم بين بياض وصفرة ، وله اوراق خشنة عريضة كأوراق الفُجْل وزهرٌ ابيض، وبزر كأنّه حَبُّ السُّمْنَة ، ويُسَمى القِلْقِلَ .

النّجِيثُ : بقلةٌ تُشْبِه النّجمة .

الهِلْبَاثُ : ضَرْبٌ من التّمْر جيد ، وهو من تمور البصرة .

ما يتعلّق بالنبات :

الأثيثُ	:	الشجر اذا استَحكَم أصلُه وفرعُه وطال والتَفَّ .
الأثيثةُ	:	النخلة اذا كثر سَعَفها .
تَمْرٌ بَثٌّ	:	اذا لم يُجوَّد كَنْزُه فكان مَنْثوراً متفرِّقاً بعضُه من بعض . وقيل : هو المُنْتَثِرُ الذي ليس في جِرابٍ ولا وِعاء ، ويقال له فَثٌّ ايضاً .
البَليثُ	:	كَلأٌ عامَيْنِ أسْودُ كالدَّرِيْن .
أثْلَثَ النبتُ	:	ارتَفَع عن الإحقال .
المثلِّثُ	:	ابسُر اذا أرْطب ثُلُثُه .
التَثْليثُ	:	أنْ تَسْقي الزَّرْعَ سَقْيَةً اخرى بعد الثُّنْيا .
انْجأثَ النخلُ	:	انصَرَعَ .
الجُثُّ	:	غِلاف التَمْرَة (الثَمرَة) .
الجَثُّ	:	انْتِزاع الشجر من أصله ، وكذلك الاجتِثاثُ .
الجَثيثُ	:	الفَسيْل اذا كان من فِراخ النخل ولم يكن من النَوى ، ويقال له ذلك ما دام صغيراً اول ما يطلع من أُمِّه أو أول ما يُقْلَع من أُمِّه ، كما يقال له الوَدِيُّ والهِراء .
الجَثيثُ	:	ما تَساقَط من العِنَب في أُصول الكَرْم .
المِجَثّةُ	:	حَديدة يُقْلَع بها الفَسيل ، وتُسَمى المِجْثاثَ ايضاً .
نبتٌ جُثَاجِثٌ	:	أي مُلْتَفٌ .

الجِنْثُ	:	أصل الشجرة وهو العِرْق المستقيم ؛ أرُوْمَتُه في الأرض . ويقال : بل هو من ساق الشجرة ما كان في الأرض فوق العروق .
تَمْرٌ حُثٌّ	:	لا يلزَق بعضُه ببعض .
الحَرْثُ	:	العَمَل في الأرض لزَرْع أو غَرْس ، وكذلك الحِراثَة .
الحَرْثُ	:	قَذْفكَ الحَبَّ في الأرض لازدِراعٍ .
رَعْثُ الرُّمّانِ	:	زَهْرُه ، أي جُلّناره .
الأَشْعَثُ	:	البُهْمى اذا يَبِس سَفاه .
الضِّغْثُ	:	قبضةٌ من قُضْبان مختلفة يجمعها اصلٌ واحدٌ مثل الأسَلِ والكُرّاث والثُّمام . وقيل هي الحزمة من الحشيش ؛ مختلطَة الرّطْب باليابس .
الطَّرْثُ	:	كلُّ نبات طَريٍّ غَضّ .
العَلِيْثُ	:	أنْ يُخلَط الشّعير بالبُرِّ للزراعة ، ثم يُحصَدان ويُجمَعان معاً .
العُنْثَةُ	:	يَبِيْسُ الحَلِيِّ خاصّة اذا اسْوَدَّ وبَلِيَ . وقيل : هي ثَمَرَة الحَلِيِّ اذا ابْيَضَّتْ ويبست قبل أنْ تَسْوَدَّ وتَبْلى . وتُسَمّى العَنْثُوَةَ ايضاً
الغَيْثُ	:	الكَلأُ ينبت من ماء السّماء .
تَمْرٌ فَثٌّ	:	هو البَثُّ المتقدم الذكر .
الفَثُّ	:	شَحم الحنظل ، وهو الهَبِيْد .

القَثيْثُ : ما يتَنَاثَرُ في اصول شجر العِنَب . وقيل : هو ما يتَنَاثَر في اصول سَعَفات النخل .

القَثيْثُ : هو الحَثيثُ المتقدم الذكر .

الكَبَاثُ : ثَمرُ الأراكِ الغَضُّ أو المُدْرِك ، وهو فويق حَبِّ الكُسْبَرَةِ في المقدار ، وقيل هو ضخام يُشْبه التِّيْنَ ويَمْلأُ كَفَّي الرَّجُل ، واذا الْتَقَمه البعير فَضَلَ عن لُقْمَته. وينبت الكَبَاثْ أخضر مُرّاً ؛ ثم يَحْمَرُّ فيَحْلو وفيه حُروفة ، ثم يَسْودُّ فيزداد حلاوةً وفيه بَعْدُ حروفة ، وليس للكَبَاث عَجَم. واذا رَعَتْه الابل وُجِدَتْ رائحتُه في ألْبانها طيبة ، ويأكله الناسُ ، ويباع ببعض البُلدان في الأســواق كما يباع العِنب .

الكاثُّ : ما ينبت ممّا يتَنَاثَر من الحَصِيد فينبت عامــاً قابلاً ، ويُسَمّى الزَرِّيْع ايضاً .

الكَوْثُ : أنْ يصير الزرعُ أرْبَعَ ورقاتٍ وخَمْساً ، ويقال له التَّكْويث ايضاً .

لُثَّ الشّجَرُ : أصابَه النّدى .

اللُّهْثَةُ : النُّقط الحُمر التي تراها في الخُوْص اذا شَقَقْتَه . واللُّهّاثُ : صانِعو الخُوْص دَواخِلَ ، وهي أوَان تُصْنَع من خُوص النّخيل ليُوضَع فيها التَمرُ ،وتُسَمّى الشّوْغَرَةَ والوَشَخَةَ والمُكَعّبَةَ ايضاً .

اللاّثُ : الشجر والنبات الذي الْتَبَس بعضُه على بعضٍ .

أَلْوَثَ الصِّلِّيانُ : يَبِسَ ثم نبت فيه الرَّطْبُ بعد ذلك، وهو اللَّيْثُ ، وقد يكون في الضَّعَةِ والهَلْتَى والسَّحَمِ . ولا يكاد يقال ذلك في الثُّمام ولكن يقال فيه بَقَلَ ، ولا يقال في العَرْفَج أَلْوَثَ ؛ ولكن أَدْبى وامْتَعَس زِئْبِرُه .

(حرف الجيم)

النّبات :

الباذَرُوْجُ : بقلٌ طيِّبُ الريح ، وهو اسم مُعَرَّب ، ويُسَمّى الحَوْكَ والصَّوْمَرَ . ويقال انه يقوِّى القَلْبَ جداً .

الباذَنْجانُ : اسم غير عربي ، وهذا النبت عند العَرَب كثير .

البُرْنُجانِيَّةُ : من اجناس البُرِّ ، وهي أَشَدُّ القَمْح بياضاً وأَطْيَبُه حِنْطةً .

البارَنْجُ : جَوْزُ الهِنْد ، وهو النّارَجِيلُ .

بَسْفانَجُ : عُروقٌ في داخِلِها شيءٌ كالفُسْتُق عُفُوْصَةً وحَلاوةً يُتَداوى به ، وقد تُسَمّى بِسْفايِجَ ، وهو اسْمٌ مُعَرَّب عن الهندية .

البَنَجُ : ضَرْبٌ من النبات ، سُهْلِيٌّ .

البَنْجُ : نبتٌ مُسْبِتٌ مُخَدِّرٌ ، مُسَكِّنٌ لأوجاع الأورام والبُثور ووَجَع الأُذُن طِلاءً وضِماداً ، وأخْبَثُه في الاستعمال الأسْوَدُ ثم الأحمر ، وأسْلَمُه الأبيض .

أقول : لعل النبتين اللذين يقال لهما « البَنْج » نبت واحد .

البابُونَجُ : زَهرةٌ معروفة كثيرة النَّفْع .

البَنَفْسَجُ : نباتٌ معروف . وهو للسُّعال والصُّداع ، وشَمُّه رَطْباً ينفع المَحْرورين ، وإدامَةُ شَمِّه يُنَوِّم نَوْماً صالحاً ، وله فوائد طبية اخرى .

البَهْرَامَجُ : من اشجار الجبال ، وهو ضَرْبان : ضَرْبٌ منه مُشْرَبٌ شَعَرُ نَوْرِه حمرةً ، ومنه أَخْضَرُ هَيادِبِ النَّوْر ، وكلا الضَّرْبَيْن طيِّب الرائحة . ويُسَمَّى الرَّنْفَ والخِلافَ البَلْخِيَّ ايضاً .

الأُتْرُجُّ : نباتٌ معروف ، ليس ببَرِّيٍّ يُغْرَس غَرْساً ، وكل شيء من شجرته ريحانٌ ؛ وَرَقُها وفُقّاحُها وثمرتُها ، وهو بَعْدُ فاكهةٌ ، ونَوْرُ الأُتْرُجِّ ذكيٌّ شبيه بالنَّرجِس في الخِلْقَة الاّ أنه ألْطَفُ منه ، ولشجره شَوْكٌ حَديدٌ ، وقد تَبْقى شجرةُ الأُترج عشرين سنةً تحمل ، وحَمْلُها مرةً واحدة في السَّنة ، وورقها نحوٌ من ورق الجَوْز ، ومنه ما هو حلو الجوف ومنه الحامض ، وهذا النبات بأرض العرب في اريافها كثيرٌ ، ويُسَمَّى المُتْكَ . ويقال إنَّ حامِضَه يَجْلو اللونَ والكَلَفَ ، وقِشْرُه في الثياب يمنع السُّوْسَ ، وهو نافِعٌ من انواع السُّموم ، وشَمُّه بأنواعه في ايّام الوَباء نافِعٌ غايَةً .

التُّرُنْجُ : هو الأُتْرُجُّ المتقدم الذكر .

الحَبَجُ : شجرةٌ سَحْماء حِجازيّةٌ ، تُعْمَل منها القِداحُ ، وهي عتيقةُ العُود ، لها وُرَيْقَةٌ تَعلُوها صُفْرَةٌ وتَعلو صُفْرَتَها غُبْرَةٌ ؛ دون وَرَقِ الخُبّازى .

حَبَاجٌ : شَجَرُ العِنَب .

الحَشْرَجُ : النّارَجيلُ ، يعني جَوْزَ الهِنْد .

الحاجُ : من الأغلاث ، وهو الذي يُسَمّيه اهل العراق : العاقُولَ ، وله شوكَةٌ حادّةٌ ، ولا يُعْرَف له ثمرةٌ ولا زهرة ولا ورق ، وهو أحَبُّ الى الماشية من اليَنْبُوت . وقيل : هو نبتٌ من الحَمْض . وقيل : هو ضَرْبٌ من الشّوْك وهو الكَبَرُ . وقيل : هو نَبْتٌ غير الكَبَرِ . وقيل : هو شجر تدومُ خُضْرَته وتذهب عُروقُه في الأرض بَعيداً ، ويُتَداوى بطَبِيخه ، وله ورق دقاقٌ طوال ، وشَوْكُه طوال مُسْتَوِية حادّة .

الحارُوْجُ : ضَرْبٌ من النّخْل .

الإخْرِيْج : نبتٌ .

الخَيْسَفُوْجُ : نَبْتٌ يَتَقَصَّفُ ويَتَثَنّى . وخَصّ بعضهم به العُشَرَ .

الخَفَجُ : بقلة رَبِيْعِيّة شَهْباءُ لها ورق عراضٌ عظام .

الإخْلِيْجُ : نبتٌ .

الخَلَنْجُ : شجرٌ يُتّخذُ من خشَبه الأواني ذات الطّرائق والأساريع المُوَشّاة .

الرُّجْرُجُ : نَبْتٌ ، وقيل : هو الرِّجْرِجُ ايضاً .

الرّانِجُ : تَمْرٌ أملَسُ كالتّعْضُوضِ .

الرّانِجُ : النّارَجِيلُ ، وهو جَوْزُ الهِنْد .

الزَّعْبَجُ : الزَّيْتُون .

الإسْفَنْجُ : عُروقُ شَجَرٍ قيل انه ينفعُ في القُروح العَفِنة .

السُّلّجُ : شجرٌ ضخام من الحَمْض، كأذْناب الضِّبَاب أخْضَرُ ، له شَوْك ، مَنْبِتُه القِيعانُ ، ولـه ثَمَرٌ في اطرافه حِدَّةٌ ، وهو نبتٌ تَرْعاه الابلُ تَسْتَطْلِق عنه بُطونُها .

السُّلّجانُ : قيل : هو ضَرْبٌ من السُّلّج المتقدم الذكر .

السَّمَلّجُ : عُشْبٌ ، من المَرْعى .

السُّنُجُ : العُنّاب .

السّاجُ : شَجَرٌ يعظُم جدّاً ويذهب طولاً وعرضاً ، وله وَرَقٌ امثـال التراسِ الدَّيلميّة ، يَتَغَطّى الرَّجُلُ بورَقَة منه فتَكِنُّه من المَطَر ، وله رائحَةٌ طيبة تُشابِهُ رائحَةَ ورق الجَوْز مـع رِقّة ونُعومَة ، وخَشَبُه اسود رَزِيْن ولا تكاد الأرض تُبْليه ، ولا ينبت الاّ ببلاد الهند والزِّنج . وتُنْتَحَتُ الدَّوانيجُ من السّاج ، وانما الدُّوْنيج نَقِيْرٌ منقور مثل الزَّورق الاّ انه طويل يحمل

خمسين رجُلاً ، وعرضه خمس أذرع وستٌ . وتُخْرَطُ من الساج الموائدُ الواسعة . وتُتّخذ منه أدْقالُ المَراكب العظام التي في بحر المشرق ، فأمّا بحر المغرب فأدقال مراكبه الأرْزُ والتَنُّوْبُ وهي طوالٌ عراض ايضاً .

الشّاهْتَرَجُ : نبتٌ يُتَداوى بورقة وبزره للجَرَب والحكّة أكْلاً وشرباً ، مُعَرَّبُ شاه تره .

الشّهْدَانِجُ : نبتٌ . وقيل : هو حَبُّ القِنّب . وقيل : بزرُ شجر القِنّب ، مُعَرَّب . يقال انه ينفع من حُمّى الرِّبْع شرباً ، والبَهَق والبرَص طلاءً ، ويقتُل حَبَّ القَرْع وهو دُوْدُ البَطْن أكْلاً .

الضِّجَاجُ : ثَمَرُ نبتٍ من شجر صغارٍ كثير الشّوْك ، أو صمغ ابيض ، يُؤْكَل ، فاذا جَفَّ سُحِق ثم كُتِّل وقُوِّي بالقِلْي ويغسل به الناسُ ثيابَهم ورؤوسَهم فيُنَقّي تَنْقِيَةَ الصّابون ، ومَنْبتُ هذا الشجر بين الشِّحْر وعُمَان . وقيل هو الضَّجَاج بفتح الضاد .

العَرْفَجُ : ضَرْبٌ من النّبات ، سُهْليٌّ ، وقد يكون في الجَبَل ، من شجر الصيف ، طيِّب الرِّيح ، ليِّنٌ أغبر الى الخُضْرة ، له ثَمَرَة خَشْناء كالحَسَك ، وله زهرة صفراء ، وليس له حَبٌّ ولا شَوْك . وأَصْلُ العَرْفَجَة واسِعٌ يأخُذ قطعة من الأرض ، وتنبت لها قُضْبان كثيرة بقَدر الأصل ، وليس لها ورق

له بال؛ انما هي عِيدان دقاق يُتّخَذ منها المَجارِف – أي المكانس – ، وفي اطرافها زُمَعٌ يظهر في رؤوسها شَيْءٌ كالشَّعَر أصفر ؛ ويَبْيَضّ اذا يبس ، والنحل تحرِص عليه جداً . والعَرْفَج مثل قِعْدَة الانسان ، والابل والغنم تأكُله رَطْباً ويابساً ، وتُصَابُ الابلُ بالحَبَج عن أكْل العَرفج ؛ يتعقّد في بطونها وييبَس حتى تَتَمَرَّغ من وَجَعِه وتَزْحر . وعُروق العَرْفج جيِّدة للمَساويك ولها حَرارة في الفَم ، ولَهَبُ العَرفج شَديد الحُمْرة ، ويقال لناره نارُ الزَّحْفَتَيْن ، وذلك انها سَريعة الأخْذِ فيه لأنّه ضِرامٌ ، فاذا الْتَهَبَتْ زَحَفَ عنها مُصْطَلُوها ، ثم لا تلبث أنْ تخبُو فيزحفون اليها راجعين . واذا مُطِرَ العَرْفَجُ ولانَ عُودُه قيل: قد ثقب عودُه ، فاذا اسودّ شيئاً قيل: قد قَمِل ، فاذا ازداد قليلاً قيل : قد ارْقاطّ ، فاذا ازداد شيئاً قيل : قد أدْبى ، فاذا تمّتْ خُوْصَتُه قيل : قد أخْوَصَ .

العَوْسَجُ : شجر حِجازي ، من شجر الشّوْك ، من العِضاه ، وله ثَمَرٌ أحمر مدوّرٌ كأنه خَرَزُ العَقيق يُسَمّى « المُصَعَ » . والعَوْسَج المحض يقصُر أنبوبُه ويصغُر وَرَقُه ويصلُبُ عُودُه ولا يعظُم شجرُه ، فذلك قَلْب العوسج وهو أعْتَقُه . وقيل : ان العوسج هو الجافُّ منه ، أمّا الرَّطب فيُسَمّى

ضَريعاً . وليس بعد النّبْع خيرٌ قِدَاحاً من العَوْسج لأنه متين العُود لَيِّنه ولذلك تتّخِذُه نِسَاءُ العَرَب مَغازِلَ .

العَسَالِيْجُ : نبات ابيض ينبَسِط على وجه الأرض عند شواطئ الأنهار ، يَتَثَنّى ويَميل من النّعْمَة ، يُشَبّه بالعُروق ، تنبُت له خُوْصَة .

العَلَجُ : شجر لا ورق له ، انما هو خيْطانٌ جُرْدٌ دقاق خُضْر جداً في خضرتها غُبْرَة ، تأكُلُها الحَميرُ فتَصْفَرّ اسنانُها ، ولا تأكُله الابلُ الاّ مضطرَّة ، وهو كقَعْدَة الانسان ، ومَنْبِته السّهْل . ويُسَمّى العَلَجانَ ايضاً .

العَلَجَانُ : نبت ينبت بجبال نجد ، وهو شجر يُشْبِه العَلَنْدى . وأظنه غير السابق .

العَلْهَجُ : شجرٌ .

العُنْجَجُ : الضَّيْمَرَانُ من الرّياحين .

العُوَيْنجَاءُ : نَوْعٌ من الذُّرَة .

الغَسْلَجُ : البَنْج الأسود ، وهو نبات مثل القَفْعاء ، اعوادٌ ترتَفِع قَدْر الشّبْر ، له ورقة صغيرة مدوَّرة لَزِجَة ؛ وزهرة كزهر المَرْوِ الجَبَليّ ، تُغْسَل به الثياب فيُنَقّي .

الغُمَالِجُ : نبات على شَكْل الذّآنِيْنِ ينبت في الرّبيع .

الفِجُّ : البِطّيخ الشاميُّ .

الفُوذَنج : نبتٌ يُتَداوى به ، معرَّب .

الألَنجُوْجُ : عُودٌ طيب الريح يُتَبَخّر به ، ويقال له اليَلَنْجُوْج ايضاً .

المَجُّ : من الحَمْضِ ، يُشْبِه الطّحْماء غير أنّه ألطَف وأصغر .
وقيل : هو الذي يقال له الماشُ .
وقيل : هو حَبٌّ كالعَدَس الا انه أشَدُّ استدارةً منه ، ويُسَمّى المُجَاجَ ايضاً .

المَرْجانُ : بقلة رِبْعيّة ترتفع قِيْسَ الذراع ، لها اغصانٌ حُمْرٌ وورق مدوَّر عريض كثيف جداً رطبٌ رَوِيٌّ .

المِزْجُ : نبت (يراجع تركيب م ن ج) .

الأمْلَجُ : ضربٌ من العقاقير ، أجْوَدُه الأسود ، يقال انه يُسَوِّد الشّعر ويقويه .

الأمْلُوْجُ : نبتٌ . أو شجر بالبادية وَرَقُه كالعِيدان ليس بعريضٍ ؛ كورق الطّرفاء والسّرو .

المَنْجُ : نباتٌ قيل : هو شجر لا ورق له ، نباتُه قُضْبانٌ خُضْرٌ في خُضْرَة البَقْل ، سُلُبٌ عارية ، تُتّخَذُ منها السِّلالُ .
وقيل : هو الماش الأخضر .
وقيل : هو اللّوْزُ المُرُّ ، أو الصَّغير منه .
وقد ضبطت الكلمة في بعض معانيها بفتح الميم وفي بعضها بالضم ، كما وقع الاختلاف في الضبط

في المعنى الواحد ايضاً ، وربما كان الماش بالضم والشجر بالفتح .

النَّبْجُ : ضَرْبٌ من النبات .

الأَنْبَجُ : ثَمَرُ شجرةٍ ، يُرَبَّبُ بالعَسَل ، على خِلْقَة الإجّاص أو الخَوْخ ، محرَّف الرأْس ، في جوفه نَواة كنَواة الخَوخ ، مُعَرَّب أنْبَه . وشجره يكثُر بنَواحي عُمَان ، يُغْرَس غَرْساً . وهو ضَرْبان : احدهما ثَمَرَتُه في مثل هيئة اللّوز ، لايزال حلواً من اوَّل نبـاته . والآخَر في هيئة الإجّاص يبدأ حامضاً ثم يحلو اذا أيْنَع . ولهما جميعاً عَجَمَةٌ وريح طيبة، ويُكْبَسُ الحامضُ منهما وهو غَضٌّ في الحِبَاب حتى يدرك فيكون كأنّه الموز في رائحته وطعمه ، ويعظم شجره حتى يكون كشجر الجَوْز ، وورقه كورقه ، واذا أدرك فالحُلو منه أصفر والمُزُّ منه أحمر ، واذا كان غَضّاً طُبِخَتْ به القُدور .

النَّارَنْجُ : ثَمَرٌ معروف ، معرَّب .

النَّفّاجُ : نوعٌ من اللَّيْمونِ أكْبَرُ ما يكون . ويُسَمّى النَّفّاش ايضاً .

الإهْلِيْلَجُ : ثَمَرٌ معروف ، وهو على انواع : أصْفَرُ ، وأسْوَد وهو البالغ النّضيْج .

الوَجُّ : عِيدانٌ يُتَبَخَّر بها للتّداوي .

الوَشِيجُ	:	ضَرْبٌ من النبات – وهو من الجَنْبَة – ينبت على وَجْه الأرض ، له اغصان ووَرَقٌ لطيف ، ومنبته الحِجاز .
		وقيل : هو الثّيل ، وهو ممّا تدوم خُضْرَته ويطول بقاؤه

ما يتعلّق بالنبات	:	
أزَجَ العُشْبُ	:	طال ، وكذلك أزِجَ .
نباتٌ بَهِيْجٌ	:	حَسَنٌ .
الحَدَجُ	:	الحَنْظَل والبِطّيخ ما دام صغاراً اخضر قبل أنْ يَصْفَرَّ .
		وقيل : الحَدَجُ والحُدْجُ هو الحنظل اذا اشْتَدَّ وصَلُبَ .
الحَرَجُ	:	مُجْتَمَعُ الشجر المُلْتفّ لا يقدِر أحدٌ أنْ ينفُذ فيها ، كالغَيْضَة .
		وقيل : الحَرَجَةُ هي الشجرة تكون بين الأشجار فلا تَصِل اليها الآكِلَةُ .
		وقيل : الحَرَجَةُ تكون من السَّمُر والطَّلْح والعَوْسَج والسَّلَم والسِّدْر .
الحُنْبُجُ	:	السُّنبلة العظيمة الضخمة .
نَبْتٌ خُرَافِجٌ	:	اذا كان النبت ناعماً تامّاً .
الخَيْسَفُوْجُ	:	حَبُّ القُطْن .

خَمِيجَ التَّمْرُ : اذا فسد جَوْفُه وحَمُضَ ، ويكون كذلك اذا لم يُشَرَّر ولم يُشَرَّق .

الزَّفُوْجُ : أصْل كَرَب النَّخْل ، أزْديَّةٌ .

ازْدَجَّ النَّبْتُ : اشْتَدَّتْ خُصَاصُه .

الزَّغْبَجُ : وفي بعض المعجمات (الزَّغْنَجُ) ، وهو ثَمَرُ العُتْم ، ويُدْعى زَيْتُون الجبال ، وهو كالنَّبِق الصغار يكون اخضر ثم يبيضُّ ثم يَسْوَدُّ فيَحْلو في مَرارة ، وعَجَمَتُه مثل عَجَمَة النَّبِق ، يُؤْكَل ، ويُطْبَخ وهو رطب ويُصَفّى ماؤه ثم يُطْبَخ حتى يعتَقِد فيكون رُبّاً يُؤْتَدَم به كرُبِّ العِنب ، ويُتَداوى به .

ازْمأجّتِ الرُّطَبَةُ : انتفختْ من حَرٍّ أو ندىً أو انْتِهاء .

السَّلالِيجُ : الدُّلْبُ الطوال ، والدلب شجر معروف .

السَّلابِجُ : الدُّلْبُ الطوال .

السِّيَاجُ : ما أُحيط به على شَيْء من النَّخْل والكَرْم من شجر وشَوْكٍ ونحوِه .

الصَّوْجانَةُ : النخلةُ الكَزَّةُ السَّعَف الغليظة ، وذلك من آفات النخل وعيوبه . وقيل هي الضَّوْجانة — بالضاد المعجمة — .

انْصَرَجَ الشجرُ : انشَقّتْ عيونُ ورقِه وبَدَت اطرافُه. وانصَرَجَتْ قَنابعُ النبات : انشقت براعيمُه وتَفَقّأتْ أكمامُه وظهر النَّوْرُ .

الضَّوْجانة : (يراجع تركيب ص و ج) .

العُسْلُوْجُ : الغُصْن الناعم الرَّطيب من النبات ، وقيل : هو كلُّ نبتٍ يخرج مُلْتَوِياً قبل أنْ يتلوَّن بسوادٍ أو زَرَق أَو حمرة .

المَعاطِجُ : الخَشَب التي يُعَرَّشُ فوقها الكَرْمُ

العَلَجُ : أشَاءُ النخل أي صِغارُه .

العُلْجانُ : جَماعة العِضَاه .

العُماهِجُ : الأخضر الغَضُّ المُلْتَفّ ، وكذلك العُمْهُوْج .

الأُغْلُوْجُ : الغُصْنُ الناعم .

الغُمالِجُ : النبت الأخضر الملتفُّ الغليظ .

الغُمْلُوْجُ : الغَضُّ الناعم من النبات

الْتَجَّ البَقْلُ : تكاثَفَ . ويقال الْتَجَّتِ الأرضُ : اذا اجتمع نبتُها وطال وكَبِر .

تَلَزَّجَ البَقْلُ : اذا كان لَدْناً فمال بعضه على بعض .

تَلَزَّجَ النباتُ : تَلَجَّنَ ، لأن النبات اذا أخذ في اليُبْس غَلُظَ ماؤه فصار كلُعَاب الخِطميِّ .

المَجَجُ : إدراكُ العِنَب ونُضْجُه .

تَمَذَّجَ البِطِّيخ : نَضِج .

غُصْنٌ مَرِيْجٌ : اذا كان له شُعَب صغار قد التبس بعضُها ببعض .

مَزَّجَ السُّنْبُلُ : اذا لَوَّنَ من خضرة الى صفرة . وكذلك مَزَّجَ العِنَبُ : أي لَوَّنَ .

المُلْجُ : نَوى المُقْل ، ومثله الأُمْلُوْج .

الأُمْلُوْجُ : الغُصْنُ الناعِم . وقيل : هو العِرْق من عروق الشجر يُغْمَس في الثرى فيكون لَدْناً .

النَوْرَجُ : سِكّة الحَرّاث .

النَوْرَجُ : المِدْوَسُ الذي يُداس به الكُدْسُ أي الصُبْرة الكبيرة من الزَّرع ؛ من خَشَب كان أو حديد .

النَيْرَجُ : هو النَوْرَج المتقدم الذكر .

النِيْلَنْجُ : عُصَارة شجرة العِظْلِم اذا جُمِّدَتْ وجَفّت ، وتُسَمّى السَّدُوْسَ ايضاً .

الهَيْجُ : أول شُهْبَة تراها في النبت ، ثم لا يزال هائجاً حتى لا ترى فيه من الخضرة شيئاً .

الوَثِيْجُ : العُشْبُ اذا طال وقَوِيَ وجَمَعَ الى ذلك كَثافَةً

الوَجُّ : خَشَبَة الفَدّان .

الوَشِيْجُ : ما نبت من القَنا والقَصَب مُلْتَفّاً دخل بعضه بعضاً .

الوَشِيْجَةُ : لِيفٌ يُفْتَل ثم يُشَدُّ ثم يُشْبَك بين خَشَبتين يُنْقَل بها البُرُّ المحصود .

الوَشِيجَةُ : عِرْقُ الشجرة .

وَشَجَتِ الشجرةُ : تَلَوَّنَتْ مَشْرَتُها واشتدت فصارت قُضْباناً ودخل بعضُها في بعض .

الوَيْجُ : خشبة الفَدّان الطويلةُ التي بين الثَوْرَيْن، عُمانيّة.

★ ★ ★

بواكير الحياة الفكرية في العراق
وبدايات الوعي

الدكتور يوسف عز الدين

(عضو المجمع)

استاذ بكلية الاداب ـ جامعة بغداد

التبدل الجديد وحضارة الغرب :

بعد أن دخل علي اللاز بغداد واليا أنهى حكم المماليك واستأصل شأفتهم بمذبحة إجماعيـة ، وبدخوله ارتبط العراق بالاستانة مباشرة ، وأخذت تعـين ولاته وتعزلهم ، وكان للوالي حرية واسعة في الحكم والتصرف في الشؤون العامة .

وقد تميزت هذه الفترة بتغيرات كثيرة لم يكن يفكر فيها العراق ، في المجالات العامة ، فقد تغير الزي الرسمي التقليدي الذي كان عمامة بيضاء وجبّة ، بعد أن غير السلطان زيّه ، ولبست الطرابيش عوضا عن العمائم . وفي زمن علي اللاز بدأت السفن البخارية تسير في دجلة بين بغداد والبصرة ، وفي زمن مدحة باشا زاد عدد البواخر وأنشأ معملا لإصلاحها ، وكانت البواخر (بابل) و (نينوى) و (نجد) تذهب الى استانبول ثلاث مرات من السنة ، ومرة واحدة الى بريطانية[1] بعد أن كانت واسطة السفر السفن الشراعية ، ودخلت وسيلة جديدة لنقل الأخبار والأنباء والرسائل المستعجلة بالبرق . وفي عهد[2] مدحة باشا أدخل الترام الذي تسحبه الخيل

---

(١) مدحة باشا ـ لصديق الدملوجي ـ ص ٤٠ .

(٢) مختصر تاريخ بغداد ، ص ٢٣٨ وما بعدها ، والعراق بين احتلالين ، ج ٧ ص ٤١ و ٤٤ و ٩٤ ، ولغة العرب ج ٥ ، ومباحث عراقية .

بين بغداد والكاظمية ، فكانت هذه مظاهر جديدة من حضارة الغرب تدخل في حياة الشعب ، فأدهشته هذه المظاهر الحضارية ، ووصف عبد الباقي العمري (التلغراف) بارجوزة طويلة ، منها :

للتلغراف لمع برق خاطف في لمحة يفعل فعل (آصف)
قبل ارتداد الطرف يأتيك بما قد كنت جاهلا به لتعلما
ذو أحرف من أبجد وهـوز (تقرب الأقصى بلفظ موجز)

أما عبد الغفار الأخرس الذي كانت صلاته بالبصرة وثقى ، فكان يسافر بالسفن الشراعية التي تعتمد على الرياح ، ولما استعمل السفن البخارية رآها شيئاً جديداً ، أدهشه منظر دخانها المتصاعد ، فسماها (مركب الدخان) ، فقال :

قد ركبنا بمركب الدخان وبلغنا به أقاصي الأمـان
ثم سرنا والطير يحسدنا أسـى لاسراعنا على الطيران
يخفق البحر رهبة حين يجري والذي فيه كائن فـي أمـان

انها صناعات غريبة جاءت من أمم بعيدة ، بهرت الطباطبائي ، فوصف الترام الحديد يسير فوق الحديد بلا أرجل ، فقال :

كل حسن مصور في الوجود هو صنع المصور الموجود
غير ان (الافرنج) تعمل فكرا في مجاري التصويب والتصعيد

أما الأخرس فقد أعجبه ذكاء الغرب ، فقال عن المركب البخاري :

أتقنت صنعه فطانـة قـوم وصفوهـم بدقـة الأذهان

الاصلاح القانوني

ولم تكن هذه التيارات الجديدة والتغيرات التي رآها المجتمع ، وقفاً على المخترعات ، فقد أدخلت الدولة اصلاحات عامة في القوانين والأنظمة التي كان معمولاً بها

من قبل، اذ أذيع خط كلخانة سنة ١٨٣٩[١] ، وبدأت الدولة تعد القوانين في الادارة ، ووضعت تقسيمات ادارية جديدة للولايات ، وقننت الأحكام المتنوعة والمتنافرة في القضاء ، وأصدرت قوانين الأراضي والطابو والجزاء والتجارة ، وبدأت الحضارة الغربية وقوانيها تتسرب الى البلد الاسلامي الذي تمسك بالشريعة وأحكامها فترة طويلة ، وسرت هذه الأنظمة والقوانين في جميع أجهزة الدولة ، كالمحاكم والإدارة والمعارف وطبع المطبوعات وتأسيس المطابع ، وعرفت حقوق التأليف والمؤلف، وصودق على الدستور ، وأجريت الانتخابات، ثم عطل الدستور، ثم أعيد ثانية، ودخل العراقيون مجلس النواب .

ولعل أهم حدث أثر في الفكر العراقي ، هو اختراع الطباعة ووصولها الى الوطن العربي ، فكان المفكر اذا سمع بأن الكتاب الكبير الكثير الصفحات يطبع في يوم أو بعض يوم ، تأخــذه الحيرة ويبقى مبهوتاً مدهوشا ... لا يصــدق ذلك ، وربما أنكره ... واستهزأ بأقــوال الواصفين له فن الطباعة وعده من فنون السحر[٢] وبقي قسم منهم يخاف أن يمسك المطبوعات ، ويعدها من عمل الشيطان ، واذا أراد الاطلاع على الكتب والمجلات المطبوعة كان يلفها بمنديل حماية ليده من الرجس والنجس كما كان يظن .

المطابع في العراق :

ان وجود المطابع في دمشق والقاهرة سهل لبعض المفكرين طبع كتبهم ، فقد طبعت عدة كتب لأبي الثناء الآلوسي ولابنه نعمان خير الدين ، مثل (الحريدة الغيبية في شرح القصيدة العينية) التي نظمها عبد الباقي العمري ، و (الفيض الوارد على روضة الشيخ خالد) التي نظمها محمد جواد السياهبوشي ، ولأبي الثناء

(١) أصدر السلطان ارادته بمنح الشعب الحقوق المدنية، وعدم توقيف أو سجن أي فرد بدون محاكمة ، وحرية العقيدة والدين ، والحرية الشخصية ، وحقوق التملك ومنع السخرة والتعذيب ومنع الرشى ... المماليك في العراق ، ص ٢١٦ .

(٢) الدولةالعثمانية قبل الدستور وبعده لسليمان البستاني ، ص ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، طبع سنة ١٩٠٨.

(كشف الطرة عن الغرة) ، ولنعمان خير الدين (سلس الغانيات في ذوات الطرفين من الكلمات) ، و (جلاء العينين في المحاكمة بين الأحمدين) .

ووصلت من بلاد فارس مطبعة حجرية سنة ١٨٦١ ، سميت بمطبعة كامل التبريزي ، طبعت عدة كتب ، منها كتاب (سبائك الذهب في معرفة أنساب العرب) لمحمد أمين السويدي وأسست مطبعة حجرية أخرى في كربلاء سنة ١٨٥٦ ، وطبع فيها (مقامات الآلوسي) ، و (سجع القمرية في المدرسة العمرية) ، وتظهر أهمية الطباعة بأن ذكر في آخر هذا المطبوع (انه طبع في زمن السلطان عبد المجيد بأمر مشير العراق محمد رشيد سنة ١٢٧٣ هـ) ، واهتمت المطبعتان بالأمور التجارية وما يخدم الفكر الديني [١] .

حتى جاء مدحة باشا فجلب معه مطبعة الفيلق الحجرية الخاصة بأمور الجيش وأوامره العسكرية ، بيد أن أول مطبعة حديثة كانت مطبعة الزوراء أو مطبعة الولاية ، وكانت من المطابع المتطورة بالقياس الى المطابع الحجرية التي تدار باليد ، حتى قال عنها أحد الكتاب «وكانت مطبعة راقية فاخرة تدار بالبخار ، ويمكن أن يقال في وصفها ان أحسن مطبعة في مصر اليوم التي تطبع الجريدة بثمانية أوجه في آن واحد باللولب لا تكاد تضاهيها ، وكانت أعجوبة زمانها وفريدة أوانها » [٢] ، وكانت هذه المطبعة حافزاً كبيراً للتجار لجلب المطابع الى العراق للاستفادة المادية من طبع المطبوعات ونشر الطباعة الحديثة ، وقد طبعت الدليل السنوي الذي كانت تصدره الولاية (السالنامة) سنويا ، والقوانين التي تصدرها الدولة مثل قوانين الأراضي وقوانين التجارة ، وطبعت بعض الكتب الأدبية والرحلات مثل (نشوة الشمول في السفر الى اسلامبول) و (نشوة المدام في العود الى دار السلام) في مجلد واحد ، و (تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون) ، و (السيف البارق في عنق

---

(١) مجلة (لغة العرب) ، العدد ١٩١٣/٢/٧ ، مقال لابراهيم حلمي (العمر) . وليعقوب سركيس رأي آخر من كتابه (مباحث عراقية) .

(٢) المصدر السابق .

المارق) . فصدّق المنكِربأن الكتب تطبع بآلة ، بعدة نسخ في وقتسريع ، ولعوضه المطبعة عن النسخ باليد .

وتبع انشاء [الزوراء] عدة مطابع ، منها مطبعة (دار السلام) تقليداً للزوراء، أسسها ابراهيم باشا سنة ١٨٩٢ ، وكانت مطبعة كبيرة متطورة ، طبع فيها (الفوائد الألوسية على الرسائل الأندلسية) ، وكتاب (بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب) لمحمود شكري الألوسي ، وغيرها من المطبوعات ، ثم تأسست المطبعة الحميدية ومطبعة الشابندر ، وكثرت بصورة واضحة بعد اعلان الدستور .

الزوراء :

وجريدة الزوراء احدى هذه الشمعات المنيرة في حنادس الجهل وليل الانحطاط والتدهور حاولت جاهدة ان تؤثر في المجتمع الراكد والقوى خائرة لكن قصر وقت مدحة باشا وكثافة الجهل وعمق الرقود حالت دون الاستفادة منها وسرعان ما غدت سجلا رسمياً للفرامين ورغبات الولاة ، وكانت تتسرب اليها بين آونة واخرى ومضات المفكرين القلـة الذين قيض لهم الكتابة فيها ، فانتشرت منهم رغبة للاصلاح العام في نواحي الحياة والدعوة للاتصال بالخارج لتصدير منتجات العراق الزراعية بعد ان غدت البواخر العراقية تصل الى السويس فاستانبول عن طريق البصرة كما وجدنا فيها دعوات لانشاء مكتبات حديثة للقراءة والمطالعة الى اصـلاح التعليم وجمع الكتب في مكان واحد لانها ملك الجميع واحياناً تحس بأن الدنيا تغيرت وان العالم قد انتشرت فيه العلوم والفنون والمعارف وان اساس العمران تربية الاخلاق [1] وقد تصل للجريدة اسئلة عامة منها (فيا ايها الزوراء التي حلت لبتها بالحمية وزينت معصمها بالغيرة الوطنية وشمرت ساعد المساعدة لتطبيب القلوب التي اسقمها الجهل . أفيدينا اي دواء عندك للذين تتقد فيهم نار الحسد بلا قرار ، واذا نظروا اليك تضحي عيونهم في جنة وقلوبهم في نار ..) وتنشر الجريدة اخباراً

---

(١) الزوراء اعداد السنة الثالثة ٢٠٨ و٢١٨ و ٢٢٠ و ٢٢٢ .

تصل إليها من الاستانة عن حوادث تقع في فرنسة وايطالية وتلخص بعض المقالات عن اوربا وبروسية وبسمارك ، وشمالي افريقية وتقول عنها انها مأخوذة بالتلغراف من مجلات وجرائد انكليزية وفرنسية وتنشر عن المخترعات الحديثة كالسفن التي تسير بالبخار وسمتها السفن النارية التي تتحرك بواسطة الماكينة المسماة توربين من دون وجود (جرخ وبروانة) تكون في جنب الوابور وفي ذيله ودعت الى العناية بالتراث الاندلسي الاسلامي الذي كان له فضل كبير على تطور اوربا وأثر الاندلس في اكتشاف امريكا وهجرة الاوربيين (لرشف زلال الحرية) تقليداً للدين الاسلامي الذي يدعو الى الحرية والمساواة وفيها نقد اوربا وحياتها .

ودعت الجريدة الى ضرورة فتح الطرق وتسويتها ليقدر زوار العراق على زيارة اماكنها وكانت هذه الجريدة تدعو صراحة الى الاخذ بالمخترعات الحديثة لتطوير حياة الشرق كالمدافع والبنادق لان هذه المخترعات سوف تطور الحياة وتقدمها وترقيها وهي تقول ان العرب الاوائل لو عادوا اليوم لتركوا آلاتهم القديمة واخذوا بسنن الحضارة ، ثم دعت الى ترك حياة الترحل وضرورة الاستيطان والعناية بالزراعة والتجارة لكي تنمو ثروة البلاد ودعت بصورة واضحة وجريئة الى نشر الامن والحفاظ على ارواح الشعب وامواله وتسهيل الطرق والمعابر (لراحة الرعايا) وبضرورة وجود قوانين تحفظ حقوق الشعب من التعسف وتنشر العدل فيعود العراق الى سابق عصره الذهبي في علومه ومعارفه القديمة الزاهية (١) .

اسلوب الزوراء :

يختلف اسلوب الجريدة اختلافا ظاهرا عن اساليب العلماء واساطين الفكر والفقهاء الذين كانوا يتصدرون التدريس فهو أميل الى السهولة واليسر لانها جريدة رسمية وكان القائمون عليها من الاتراك يكتبون باللغة التركية ثم يترجم المقال الى

(١) لاحظ اعداد الزوراء التالية :
٢٢٣ و ١٢٨٧/٣ و ١٢٨٧/٢٦٥ و ١٢٨٨/٣/٢٠٤ و ١٢٨٨/٣/٢٠٥ و ١٢٨٧/٢/٦٥ و ١٢٨٨/٣/٢٠ .

اللغة العربية فكثر فيها اغلاط النحو واللغة لانه اقرب الى اللغة العامية منه الى اللغة الادبية العالية الا في الفترات التي كان كتاب العرب ومفكروهم يساهمون فيها وبخاصة في ايامها الاخيرة ولنأخذ مثلا واحد للاستشهاد على نماذج النثر فيهاوهو يبحث عن المدارس في الدولة بعنوان (المكاتب في مملكتنا) :

« مما هو معلوم لدى من له اطلاع على الاحوال العراقية ان نفس مدينة بغداد حال كونها شاملة لمقدار ١٨٤٠٠ من الدور وما يزيد عن ثلاثة وستين الفا من النفوس فحالة المكاتب التي هي الواسطة في استخلاص اولاد هذا المقدار في النفوس توجب اسف محبي الخير للوطن » .

« فأما المكتب فانه حال كونه قد اجّد لاجل تعليم الصبيان انواع الفنون وجعلهم اولي حظ من العلم والكتابة لكن في مملكتنا بعكس ذلك ، فأما عدم انتظام المكاتب الموجودة والتي هي محال التحصيل لاولادنا .

« وعدم التدريس والتعليم فانه لا يحتاج الى ايراد الادلة لان اكبر المكاتب واشدها مزية واعتباراً انما هي عن بعض المساجد التي قد اجتمع فيها بعض المعلمين والمديرين في المعرفة بجسمهم الذين هم ليسوا بمعلمين بل متلبسين بتلك الصفة » .

« فاما اصول التعليم في دار السعادة فانه لا زال يفرغ من قالب الى قالب ويجري عليه كثير من التبدلات والتغيرات التي توجب التسهيل للصبيّ التلميذ ان يقتدر في مدة يسيرة على قراءة الجريدة والكتاب ومع ان التسهيلات في هـذا الخصوص هي حاضرة فوق ما يتصور واذا المعلمين الذين عندهم الى الان لا زالوا جادين في جادة التعليم على النهج القديم ، وكونهم لم يعرفوا الى الآن اسم الرسائل والكتب الموضوعة في هذا الباب لا شبهة ولا شك فيه ، فما عدا فقدان طريق العلم والتعليم فعدم انتظام اصل المكاتب ايضاً لا يحتاج الى البحث فيه ، فاما الاولاد المبتدين الذين يكون احدهم في هكذا مكتب يدار بمعرفة الرجل الذي هو الى الآن لم يقتدر على صفة العرضحالية وان مسئلة.التدريس والتعليم هي تحت عهدة هكذا

رجل ، فالمهارة التي يكتسبها تلك التلامذة لا تحتاج درجتها الى بيان لانها تظهر بالبداهة وذلك من قبيل ما قد قيل (صدورها عرفت منها قوافيها) ، هذا وان كان قد تأسس في بلدتنا مكتب الرشدية وقد وضعت فيه اصول التعليم والقراءة كما يلزم لكن هذا المكتب الواحد لا يستوعب كافة اطفالنا وهذا شيٌ معلوم واذا رجعنا الى البحث في اهالينا فما عدا عدم تشبثهم ببال تعلم العلوم والفنون وانهم لا يخطر لهم ذلك على بال فان الاطفال الضعفاء لا زالوا يضيعون اوقاتهم الغالية الثمن ويصرفون ازمنتهم سدى تحت ادارة المعلمين الجاهلين طريق التعليم المنزوين في الدكاكين او الجلوس في دواير المساجد حتى ان اصحاب الحمية عندما يرون هذا الحال فان اكبادهم تنقطع افلاذا . . . » [1] .

هذا نموذج تركته باغلاطه الاملائية والنحوية ومن هذا . يظهر مقدار فهم اللغة العربية من محررها ولعل الغريب ان الجريدة نفسها تهاجم استعمال الالفاظ الفرنسية مثل قوميسون وقوميته ووابور وبوستة ومودا وتضع لها اسماء عربية مثل الشورى الموقتة وجمعية وجماعة وسفينة نارية وقاصد ونولون وتضرب مثلاً بترجمة التلماك لفنلون وتنعي على المترجمين عدم فهم الفرنسية وترجمتها الى العربية والتركية فتكون الترجمة غير مفهومة وتهاجم الذين يدعون عدم وجود كلمات عربية للمخترعات الجديدة والاصلاحات الحديثة [2] .

دعوة الاصلاح :

وسارت دعوات الاصلاح المحدودة مع دعوات اصلاح اللغة العربية وتطويرها واستمرت هذه الدعوات حتى غدت نواة للاصلاح الشامل بعد الدستور العثماني وبعد خروج الاتراك من العراق . واذا بعدنا عن جريدة الزوراء الى جرائد اخرى نجد اللغة العربية اكثر تطوراً وان كانت مقالاتها على الاعم متأثرة بالوعظ والارشاد

(١) الزوراء العدد ١٤٢/٣/١٢٨٨ .

(٢) الزوراء العدد ١٤٢/٢/١٢٨٨ .

استمراراً للاسلوب القديم ورد فعل للشعارات التي اطلقتها جمعية الاتحاد والترقي .

مظاهر الفكر :

كان الطابع العام على المؤلفات العراقية وافضلية الطبع للكتب التي تخدم الفكر الديني ، أما الاتجاه العام للدراسة فقد حافظ في هذه الفترةعلى الأسلوب الذي وجدناه في دراسة النحو والصرف والبلاغة ، فلقد اهتم المفكر والمدرس بالتعليق والشرح وشرح الشرح ، فقد وجدنا (كامل التوقيع في فن البديع) لابراهيم فصيح الحيدري ، (بلوغ الأرب في استعارات العرب) لأبي الثناء الآلوسي ، و (غيث الربيع في علم البديع) لمعروف النودهي ، و (حاشية على مقدمة التلخيص) لمحمد ابن آدم الكردى . أما في النحووالصرف فقد ألف محمد سعيد الطبقجه لي (شرح شواهد شرح القطر للفاكهي) ، وألف علي درويش (غنية الأديب في شرح مغني اللبيب لابن هشام)، وألف ابراهيم فصيح الحيدري أكثر من ثمانية كتب في مثل هذه الشروح والتعليقات على (المغني)، و (شرح الفية ابن مالك للسيوطي) وحاشية على كتاب سيبويه ، وظهر من اللغويين من اعتنى بالقاموس وألف فيه عدة كتب ، منها طب القاموس ، والاضداد في القاموس ، والمثلثات في القاموس ، والأمثال في القاموس، كما وجدت تعليقات على (المصباح) بقلم حسن القفطان، وبالاضافة الى العناية اللغوية الجديدة ظهر ميل الى دراسة الشعر وشرحه والاهتمام به، فقد ألف ابراهيم فصيح الحيدري عدة كتب أدبية، مثل (نفح الرند في شرح سقط الزند)، وشرح ديوان أبي تمام ومقامات الحريري ، وشرح نعمان خير الدين الآلوسي للقصيدة الدعدية ، أما والده فقد اعتنى عناية واضحة بشرح بعض القصائد الدينية، مثل شرح القصيدة العينية التي نظمها العمري ، وكتب (الطراز المذهب في قصيدة الباز الأشهب) للعمري ، وكتب (الفيض الوارد على مرثية الشيخ خالد) التي نظمها السياهبوشي في رثاء الشيخ خالد النقشبندي ، ان مثل هذه الشروح والتعليقات الأدبية ، والعناية باللغة والشعر والبيان ، اتجاه جديد وتيار نحو دراسة الشعر للشعر

نفسه فلو ان مثل هذه القصائد نظمت في الفترة السابقة لوجدنا على الاكثر مسارعة الشعراء الى تخميسها أو تشطيرها أو تقريظها .

وقد اهتم أبو الثناء الآلوسي باصلاح لغة الدارس واغلاط الكتاب عندما اهتم بدرة الغواص وشرح الكتاب وسماه (كشف الطرة عن الغرة) ، وهي لفتة ذكية وبارعة للأخذ بيد الأديب والمفكر نحو الأسلوب الصحيح، واتجاه اصلاحي لمفكر من كبار رجال الفكر والدين عاش بين عصرين . له معنى واضح نحو الاتجاه الأدبي الجديد .

مدحة باشا والحياة الفكرية :

بقيت الحياة الفكرية مترددة في الأخذ من الحضارة الغربية ، ونظر الفكر الى حياة الغرب نظرة الخوف والحذر. وجاء مدحة باشا ، وكان ذا فكر متميز وتجربة سابقة بالحضارة الغربية وله اصلاحات مشهودة في بلغارية [1] فخطط لاصلاح العراق قبل أن يصل اليه ، وعمل بما خطط بكل ما أوتي من قوة لاخراج العراق الى عالم جديد لم يكن يألفه ، وحياة واسعة لم يصدق بحريتها وكبرها ، وقد ظهرت نواياه الاصلاحية في خطابه الذي ألقاه أمام الناس . وكان له وعي كامل وتصور واضح في التطور والتجديد ، فقد دعا في الخطاب الى تطوير الزراعة والتجارة ، والحرص على الأمن ، وتطبيق القوانين ، ودعا الى عفة الموظفين واستقامتهم في أعمالهم ، وكان لهم بالمرصاد عندما حاسبهم ونشر أخبار الرشى والمرتشين في الزوراء ، ونظر الى أبناء الشعب نظرة المساواة ، فلا يختلف المسلم عن غير المسلمين من أبناء الشعب ، وساوى في النظرة والرعاية التامة بين الذكور والاناث ، وهي نظرة جديدة متطورة متقدمة .

وأحس مدحة باشا بالنفوس القلقة الخائفة من حكامها ، التي لا تثق بحاضرها وتخاف من مستقبلها وما أعده الحاكمون لها ، فذكر في خطابه ماضي الأمة

(١) يقول صديق الدملوجي : ان أصل مدحة باشا من بلغارية ، ص ٢٦ .

وحضارة العراق السابقة وكيف سار أجدادهم في معارج التقدم والتطور ، وما أداه البلد من خدمات حضارية للانسانية فقال :

« والأهلون لائقون لكل تعليم ، وفطرتهم معلومة واستعدادهم مشهود فيستطيعون أكثر من غيرهم التقدم ، لينالوا حظا من الثروة والحضارة، ولكن الخراب المستولي وعدم النشاط ناجم عن تقصير الأهلين ، فلم يسلكوا ما سلكته الأمم ، والا فحضارة القطر الماضية وصناعته القديمة لا تزال آثارها مشهودة » .

وطالب الموظفين بضروة العناية بأمور الشعب والاهتمام به ، بعد أن كان الشعب قطيعاً لا وزن له في ميزان الحاكم ، فقال : « فليعلم كل موظف انه لم يعمل لنفسه ، انما يعمل في حدود وظيفته بخدمة الأهليين وسلامتهم وسعادتهم ، وليعاون الأهلون الموظفين [1] » .

ان اصلاحات مدحة باشا في نشر العدل والمساواة والحرية ، وتنشيط التجارة والحياة الاقتصادية والصناعية ، وتقريب العلماء وتأسيس المدارس ، وتنظيم الحياة الادارية ، وانشاء جريدة الزوراء ، وجلب آلات موسيقية تشنف أسماع الناس بأنغامها ، وانشاء معامل وبنايات متعددة ، أمور جديدة على الفكر البغدادي ، وبخاصة انشاء متنزه عام يدخله الناس لقاء مبلغ يدفعونه ويمتعون أنفسهم بما فيه ، فشعر الشعب بعناية السلطة واهتمامها به ، وكان قبول الطلاب من أهل العراق في المدارس الحميدية والرشدية واعدادهم ليكونوا ضباطاً في المستقبل [2] شيئاً جديداً أحس به أهل العراق ، وتفتحت الآمال أمامهم ، وحركت طموحهم وأيقظت أحلامهم النائمة من قرون طويلة .

وظهرت النتائج التي غرست في عصر المماليك في هذا الدور ، وبخاصة ما

---

(١) جريدة الزوراء ، العدد الأول .

(٢) مختصر تاريخ بغداد ، ص ٢٣٨ - ٢٤٠ .

غرسه داود باشا ، مع اصلاحات مدحة باشا من انشاء المدارس والمعاهد العلمية ، وبدأت آثارها في تغيير الموازين الفكرية القديمة .

كان الأديب يجيد اللغة العربية والتركية والفارسية في الأعم ، ولم تكن هناك خلافات بين القوميات في الوطن العربي ، ولهذا برزت زمرة من الأكراد ألفوا بعض الكتب باللغة العربية ، وساهموا مساهمة مخلصة في تدريسها .

الشعر :

كان الشعر من أبرز الظواهر الفكرية ، فقد ظل صدى الشعريرن في النفوس رغم ضياع المكانة الاجتماعية الكبيرة لكثير من الشعراء الذين يعولون عليه ، أما الشعراء المجيدون الذين ابتعدوا عن السلطة ، فقد كانت لهم مجالاتهم الأخرى في الشعر الديني والصوفي .

ان ثقافة الشاعر المحدودة وعدم أصالة فكره ، أبقياه ضمن الاطار اللفظي ولم يعط المعنى العناية الكافية ، الا في الشعر الفردي كالغزل والخمرة ، فلم يكن اتصاله مباشراً بالحياة المتحضرة . وقلة ما كان يرد من المطبوعات لصعوبة المواصلات جعلت التطور محدودا ، فقد قدمت الدواوين التي نشرتها بولاق نماذج شعرية جديدة ، ولكن عدم انتشار الصحافة قبل الدستور كان حائلاً دون نشر الشعر وتجديده ، فقد كانت الزوراء وقفا على الأمور التي تهم الدولة وقوانينها ، ولأن أكثر المشرفين عليها بعيدون عن الأصالة الأدبية . ولو قامت الزوراء بما قامت به الوقائع المصرية ، أو روضة المدارس في مصر ، لكان التطور ملموساً والتجديد واضحاً ، ولساعدت على نشر النهضة الفكرية بعد أن توفرت لها الأسباب الطباعية .

وقد كان الشعر حلية العالم والمفكر ، وان ظهرت جماعة من الشعراء اتخذته وسيلة ارتزاق ، كان المفكر ، سواء أكان مدرساً أم قاضياً ، ينظم الشعر ، فقد أصبح الشعر جزءاً من حياة المفكر لفهم دروسه الدينية ، فكثر الشعراء ، وظهرت مجموعة متفوقة ، مثل عبد الغفار الأخرس وعبد الباقي العمري وصالح التميمي

وعبد الجليل البصري وعباس الملا علي وقاسم الهر وعبد الغني الجميل ومحمد علي كمونة وعبد الحميد الشاوي وحيدر الحلي وابراهيم الطباطبائي وجعفر الحلي وراضي القزويني وصالح القزويني وكاظم الازري وعثمان بن سند وغيرهم .

وبالرغم من وجود بعض الدواوين الشعرية ، واحتكاك الحضارة الغربيةبالفكر في العراق الا ان الأثر كان محدوداً بالمظاهر الخارجية ، أما التجديد والتطور فلم يأت بصورة واضحة الا في القرن العشرين ، لكن كانت هذة الفترة ممهدة لهذاالتطور.

واذا درسنا الشعر وأردنا أن نخرج بصورة متميزة رسمها للأمراض والأوبئة الفتاكة والفقر المدقع والظلم الاجتماعي وظلم الولاة ، فلن يحالفنا التوفيق كثيراً ، فقد أسر الأديب الأسلوب القديم ، ولم يستفد من تجاربه الفردية الشعرية ، ولم يخرج عن تجارب الآخرين وأخيلتهم وألفاظهم .

ان أبرز تيار في الشعر كان مدح الموظفين والقضاة والولاة والسلطان ، وفي هذا المديح يرصف ألفاظه رصفاً ، ويعرج بمدحه الى مبالغات يمجها الذوق السليم، ولعل الخوف من السلطة هو الذي قضى على الشخصية الأدبية وحرية الأديب واستقلاله الفكري ، فقد كان يعيش في اطار رسمي يجب أن يأخذ به ، وفي نهج اجتماعي يسير في هديه ، وبتقاليد قديمة يسير عليها ، فقد كان المفكر حذراً متوجساً ، وشعاره : « واللبيب من لم يثق بأبناء عصره ولو في الحقير من أمره ..» [١] كما قال عثمان بن سند .

ومع ان أكثر الولاة لم يكونوا يفهمون لغة الشاعر ، الا ان الشعر أعطانا فكرة عصره عن الحاكمين ، وكلما أمعن في الصغار ، ورفع من قيمة الممدوح ، كان الشعر أكثر قبولا فقال ابن بكتاش : « فقوم رتعت في مربع نعمهم ، ونشلتني من وهاد العازة كفوف هممهم » [٢] وقال صالح التميمي :

---

(١) الشعر العراقي في القرن التاسع عشر ، ط ٢ ص ٣٢ .

(٢) المصدر السابق ، ص ٣٣ .

من لي بتقبيل كف صوب عارضها يزرى بواكف صوب العارض الهطل[1]

ويربط الشاعر بين الممدوح والدين الاسلامي ، لأنها الرابطة التي توصله بالوالي غير العربي ، فنجد صفات المسلم الحقيقية تظهر في الشعر وان لم يكن الممدوح ملتزماً بها ويدفعه هذا التيار للتغني بالخلافة الاسلامية التي تحمي الدين بفضل السلطان ظل الله في أرضه ، فقال عبد الباقي العمري . :

مزاياه محيي الدين ورّى بذكرها وأورد منها ما به ملأ الجفرا
حمت بيضة الاسلام أحضان رفقه فلم تخش ما دامت بأحضانه كسرا

وتدعوه هذه الرابطة الى مدح السلطان اذا ولد له ، فقال الأخرس :

ولد قد أشرق الكون به من علا سلطاننا عبد المجيد

ويغتنم الشاعر كل المناسبات المختلفة في المديح ، حتى وان كانت ضد عواطفه العربية لأنه يرى السلطان هو صاحب الحق وحكمه شرعي ، فان طالبت فئة عربية بالاستقلال والحرية ، فهي عاقة جاحدة ، فلما أراد العرب في نجد تطهير الدين الاسلامي من الخرافات والبدع التي علقت به ، يقف الشاعر العربي يشيد بالسلطان محمود الثاني ، ويقلب الحق باطلاً عندما يراه قد حمى الدين من الاعوجاج والانحراف بالقضاء على الثوار :

حمى دين النبي به فأمسى ولا عوج يشان به وأمت

والألفاظ الدينية ملأت الشعر ، فالملائكة ترعى السلطان وتحميه ، لأنه يحارب الكافرين والضالين أعداء الأمة والشريعة ، وتبلغ الحماسة مبلغاً عالياً اذا انتصر السلطان على دولة من الغرب ، فعندما فتح السطان عبد الحميد اليونان ، قال جعفر الحلي :

فاليوم صار الدين فيك مؤيداً ولدولة الاسلام كلٌ هابها
فمن المطاول دولة نبوية وقفت ملائكة السما حجابها

(١) ديوان التميمي ، ١٠١ .

ويبدو هذا التيار عند جميع الشعراء الدين مدحوا السلطان ، مثل عبد الغفار الأخرس والحلي وعبد الباقي العمري وعبد الجليل البصري وصالح التميمي ، وهو جهد ضائع ، سداه المبالغة ، ولحمته الزلفى ، ودافعه المنفعة الخاصة وقتل التجربة الشعرية والعاطفة السامية والاحساس المرهف .

ولا يختلف الشعر في لغته ومعانيه وأساليبه وأهدافه في المديح ، لأن ثقافةالشاعر لم تكن عميقة الجذور ، وتعوزه الأصالة ودراسة التراث العربي في بداية هذهالفترة ، وان ظهرت عليه بواكير فكرية جديدة زمن داود باشا والفترة التي جاءت بعده ، فقد وجدنا في بعض الأنسجة الجديدة قوة أبعدته عن الركة اللفظية .

ولم يقف الشعر عند مدح وال دون سواه ، فأكثر الولاة جاء ذكرهم في المديح ، مثل داود باشا ومدحة باشا وعاكف باشا وسرى باشا ومحمد نجيب باشا ونامق باشا ، بل لم يتورع الشعراء عن مدح الوالي وان كان هذا الوالي معروفاً بالظلم والاساءة الى الشعب فقد مدح على اللاز جملة من الشعراء .

وتصلح القصيدة لكل وال أو حاكم ، رغم ان بعض الولاة لم يقدموا للشعب أية خدمة فالشعر يمدحه ان قضى على ثورة عشيرة عربية ، ويعتبر الثورة خروجاً على طاعة الحاكم الواجبالطاعة ، لأن معاداة السلطة معناه معاداة للدولة وللسلطان ظل الله في أرضه ، فتحق عليهم اللعنة ، ولا تختلف هذه النظرة من شاعر لآخر نحو الثائرين ، أكانت الجماعة كردية أم عربية ، فكلهم ثائر ، ولو طالبالثائر بحق مشروع له ، أو أراد أن يخفف الضرائب عن كاهله ، أو لاصلاح شؤون وطنه المتردية ، ويستوى في ذلك أهل البصرة مع أهل سنجار ، وقبائل شمر مع خزاعة ، واليزيدية وغيرهم ، فقد كان الشعر يضع الدين حجابا يستر به عيوب كل الولاة وأصحاب السلطة ، وينعتهم بالنعوت التي ترفعهم فوق مصاف البشر ، وكل معارض لهم فهو ملحد وكافر وتحق عليه اللعنة والعذاب .

الدين الاسلامي :

كان الدين الاسلامي عقيدة الشعب الزاخر بالمثل العليا والفضائل السامية ،

الذي يعتنقه الحكام ويحكمون باسمه ، ولكن هؤلاء يقومون بمخالفات صريحة لتعاليمه ، بعيدة كل البعد عن جوهره ، فكان الفكر حائراً بين هذين التيارين ، تيار الدين بمثله وتعاليمه ، وتيار الحاكم بمخالفته والخروج عليه ، فاذا كان هؤلاء من المسلمين فلماذا أبعدوا العرب وأبناء العراق عن الحكم واستأثروا به دونهم ، ثم ان الحكام وبخاصة المماليك كونوا طبقة جديدة مسلمة الدين ، لكن لهم رابطة خاصة بهم تدعوهم الى ابعاد أهل العراق الأصليين عن السلطة وحصرها بهم وهم الطارئون .

أصبح الفكر مضطرباً قلق الرأي ما بين التأييد المطلق للحكم والثورة عليه ، وبعد التجارب المريرة التي قاساها انصرف الى الدين الاسلامي ومظاهره في العبادات ومدح الرسول وآل النبي ، لتفريغ القوة الذاتية المخزونة وتوجيه الملكة الشعرية المتدفقة ، نحو وجهة أخرى ومسرب ينفعه في الآخرة بعد أن فقد النفع والأجر في الدنيا . وقد كان العراق منقسماً الى معسكرين ، معسكر مع الدولة يجمعها بهم المذهب ، وآخر ضد الدولة لاختلافها معهم ، فالذين كانوا مع الدولة أخذوا يفرغون طاقاتهم الفكرية في مدح الرسول وأصحابه ، والتغني بمكارمه وأخلاقه وانصرف بعضهم الى التصوف تسلية وتسرية عن سخطهم على الدولـــة التي تتمذهب بمذهبهم وتبعدهم عن مناصبها ، أما الذين اختلفوا مع الدولة فقد وجدوا في الحسين وآله مجالاً للقول وتنفيساً عمّا أصابهم من غبن ، لذلك كثرت الاحتفالات الدينية واحياء المواسم ، وزادت المناسبات وزادت الاحتفالات .

كانت القصائد النبوية تعارض القصائد القديمة وتحتذى حذوها ، أو تشطرها أو تخمسها ، مثل قصائد كعب بن زهير والبوصيري وابن الفارض ، ولكن هذا الشعر لم يكن بالمستوى العالي الا في القليل ، فليس هناك ابتكار في المعاني أو جزالة في الاسلوب ، الا لدى بعض الشعراء ، وقد نظم في مدح الرسول محمد سعيد السويدي وعثمان الجليلي وعلي الآلوسي ومحمد حسن البزاز ومحمد شيت الجومرد ونعمان

الآلوسي ، وفي النظم استقرار روحي واطمئنان ديني ، للتنفيس عن احزان النفس المضطربة القلقة الحائرة ، يدفعها الايمان والعقيدة ، وتطمع بالأجر بالتقرب الى الرسول طلباً لشفاعته يوم القيامة وخوف العقاب في الآخرة . وكانت القصيدة في الأعم تحذو حذو الشعراء الذين سبقوا هذا العصر ، وتستعمل الألفاظ القديمة التي وردت في الشعر النبوي ، فقد تغنى الشاعر بصبا نجد وآرام النقا ورامة وضارج وحاجر ، وغيرها من الأماكن التي تغنى بها الشاعر الذي قبله ، واستاف من نباتات الصحراء كالخزامى وعرار نجد والقيصوم ، فقال البزاز :

هل (صبا نجد) على سكان(راما)   سحرا هبت فعادت مستهاماً

وفي القصيدة يقول :

واذا جزت بوادي (ضارج)   فاحملي منه (عرارا) وخزامي
يا رعى الله مغاني (حاجر)   وسقتها المزن جوداً فرهاما

أما القصائد التي نظمها الشعراء في الحسين فهي تذكر الناس بالبطولة التي وقفها ضد الطغيان وضد الجور ، وتذكر الشعب بالاباء العربي والعقيدة الاسلامية وشرف الاستشهاد في سبيل اعادة الدين الاسلامي الى أهله وأصحابه . ثم كان هذا الشعر يلقى في احتفالات اتخذت وسيلة لتكتل الفكرة وتوحيد الكلمة ، والاتجاه المغاير لسياسة الدولة ، وكانت النجف الاشرف بعروبتها الأصيلة ترسل بالفقهاء والقراء والشعراء الى جميع الأقطار الاسلامية فتشد الشيعة بها ، وأصبحت المواسم الشعرية التي تقام في شهر محرم مواسم لاختيار أجود الشعر وأعذبه لأنه كان موسم مباراة ومبارزة ، وقد برز الخضري وابن كمونة والقزويني وجعفر الحلي والتميمي والطباطبائي وحيدر الحلي ، ولا نكاد نجد أديباً من أدباء النجف وكربلاء والحلة بعيداً عن هذه الحلبات الفكرية المتميزة ، ولم يتخلف شعراء السنة عن رثاء العترة الطاهرة ، فقد وجدنا للعمري والأخرس والعشارى والجومرد قصائد جيدة ، ولعل أبرز شعراء هذه الفترة في هذا الفن هو حيدر الحلي ، وقد ظفر ديوانه بأكثر من

طبعة ، وحقق وشرح وتداولته الأيدي ، وقد امتاز شعره بصدق العاطفة وعميق الرثاء ، فقد تغنى بالبطولة ، وبكى على الاباء والشهامة ، فهو يرثي بقلب مفجوع حزين ، فلا نجد تسرية عن النفس الا بالتهديد ورفض أي عذر يبرر قتل الحسين ، لأنه أشرف الناس وأنبلهم ، وهو غير الشعراء الذين أسالوا الدموع حزناً وأذابوا النفوس أسى ، فقد قال :

فرغ الكف فـلا أدري لمن　　في جفير الغـدر تستبقى النبالا
نلت ما نلت فدع كلّ الورى　　عنك أو فاذهب بمن شئت اغتيالا

وقد ابتعد في شعره عن رخيص القول وشتم الاعداء وعدّ عيوب المناوئين ، وأبرز فضائل الحسين وأعمال الحاقدين عليه الذين لم يطهر الدين الاسلامي قلوبهم ويصفي نفوسهم من الموجدة ، فبقي هؤلاء يحبون الدنيا ويضحون في سبيلها بكل شئ وهو غير شعر صالح القزويني المشحون بالمبالغة وحشد الكرامات والمعجزات ، وخلا من حرارة الايمان .

وقد وجدنا وثبات جديدة عند بعض الشعراء عندما أثار شعرهم العواطف الانسانية في النفوس ، ورسم صورة مؤلمة للنسوة الثاكلات والاطفال اليتامى من أبناء الرسول، قال الخضري :

فبرزن ربات الحجال بلا حجا　　الله أكبر يا لهول هالهـا
ما بين ثاكلة وأخرى أيّـم　　تبكي فتسعد بالبكا أمثالها

ورسم صورة للسيدة زينب التي أوجعها المصاب العظيم ، وهي بنت الشرف الأعلى والنبوة الكريمة والمجد الشامخ ، يحفها الاكبار الديني ، فاذا بها ذليلة النفس أليمة الفؤاد ، في الصحراء تنوح على أهلها ، تراهم صرعى على الثرى وهي حائرة بين جثثهم وبين الأطفال الصغار ، قال ابن كمونة :

طورا على القتلى تنوح وتـارة　　تحنو محافظة عـلى أبنائها
وتطوف حول حمى أبـاد حماته　　صرف الردى وأباح هتك نسائها

كان الشعر حماسة سياسية تطالب بحكم آل الرسول واعادة حقهم السليب ، ليعود للعالم الرفاهية والعدل ، وهو شعر تنديد بالدولة العثمانية وثورة على حكمها .

أما الشعر الصوفي فقد كان أداة من أدوات الحكم العثماني ، يندد به بالدولة المناوئة ، وأصبحت التكايا مجالاً واسعاً للدعوة الى نصرة الدولة العثمانية وتوطيد أقدامها ، والحق أن هؤلاء انصرفوا الى أمور بعيدة عن الدين الاسلامي واهتموابالامور الظاهرية الشكلية ، الا القليل من المفكرين الذين آمنوا بالتصوف اسلوباً ، وانصرفوا الى التجرد عن الدنيا والتهجد في العبادة والابتعاد عن مظاهر الحياة ، ومواصلةالدرس. وخدمة الدين الاسلامي ، فكانت المنازعات تنشب بين أصحاب التصوف الحقيقي وأصحاب المظاهر المتصوفة التي أظهرت كرامات للمشايخ وأصحاب الطرق بعيدة عن جوهر الدين وعن التعاليم الاصيلة ، فظهر من يسخر بمثل هذه المظاهر الشكلية التي تبتعد عن صلب الدين الاسلامي وجوهره ، كالاخرس وعبد الجليل البصري ، فقد قال ساخراً من هذه الوثنية التي دعيت بالصوفية :

يعدون للضراء قبة ميت   كما طلبوا منها نتاج العقائم
فهم بين موم بالركوع لسيد   وآخر يعنو وجهه للبهائم
ومن بين داع هاتف باسم شيخه   يروم به نفعا ودفع العظائم

لأن هذه المظاهر أبعدت المسلمين عن الدين وتعاليمه :

وقد طمست أعلام سنة احمد   وقد زاد سلطان الهوى والمآثم

وكان حريا بهم تطهير الدين من جميع ما علق به من خرافات وما لايرضاه المسلمون الأولون .

القومية والسياسة :

لم يكن المفكر العراقي يجهل القيم الحضارية التي قدمتها أمته العربية الى الانسانية ، ويعرف مقدار التراث الثقافيّ الذى تركه أجداده . ومن طبع العربي الاباء والعزّة بالنفس ، والاعتداد بالكرامة الفردية ، وبالرغم من توالي الكوارث والغزوات الأجنبية على وطنه ، الا انه بقي محافظاً على اصالته ، لانه بقي مرتبطاً

بالجزيرة العربية وبالقبائل والعشائر التي كانت تغذيه بعاداتها الكريمة ، وحبها للحرية .

والعربي يكره التمييز الطبقي الذي فرضه الحاكم على وطنه . ولا يقر مجتمعاً فيه السيد الحاكم والعبد المحكوم ، ويرى الجميع سواسية ، لهم الحقوق نفسها ، وعليهم الواجبات ذاتها . وليس هناك تمييز الا بالمواهب العالية ، والشجاعة الفذة . فقد تعوّد أن يعامل من شيخه ، ورئيس العشيرة على قدم المساواة وكانت الظروف متاحة للجميع لابراز المواهب والقابليات ، لكل قادر على اثبات ذاته في المجتمع العربي في كثير من العصور الاسلامية التي كان فيها العربي مسموع الكلمة . لكن العراقي وجد السلطة المسلمة تجاهلت شخصيته ، ولم تعطه الاهمية الكافية عربياً وانسانياً مع انها تنادى صباح مساء بولائها للاسلام ،وتتغنى بقادة الاسلام ،وحضارة الاسلام. أحسّ العربي بالاهمال ، فابتعد عن الاختلاط بالحاكمين ولم يزوجهم[1] ، اتخذت دراسة الأدب العربي وسيلة للاعتزاز بالنسب العربي ، والارومة الاصيلة ، فشرحت قصيدة الشنفري لانها تعلم المكارم العربية الاصيلة وتدفعهم الى الاعتزاز باصالة العرب ومجدهم [2]. وقد نظم الطباطبائي قصيدة تشيد بمكانة العرب الكبيرة[3] ، واعتز المفكر العربي بالعرب وتغنى بهم ، فهذا عثمان بن سند يرى في انتصار الجيش العثماني على الجيش الفارسي يوماً من ايام ذي قار [4] :

ذا يوم ذي قار تسامى في الورى قدراً وطاب بذكره أشعار

هذه البدايات الاولى للشعور القومي كانت متفرقة عند المفكرين ، ولم يكن هناك تفكير في انشاء دولة عربية ، وقد ساعد على نشرها بعض الولاة ولا سيما مدحة باشا فبرحابة صدره وتسامحه احيا الفكر القومي والاحساس الوطني والشعور

---

(١) الجمال المنضد من ١٤ – ٢٣ . الشعر العراقي في القرن التاسع عشر ، الفصل الرابع .
(٢) شرحها سليمان الشاوي وسماها : سكب الادب ، ما تزال مخطوطة، الشعر العراقي في القرن التاسع عشر
(٣) المصدر السابق نفسه .
(٤) الشعر العراقي في القرن التاسع عشر .

بالذات عندما كان يحارب الظلم ، وينشر في جريدة الزوراء بعض الحوادث ، وزاد في الوعي مطالبة الجريدة ببعض الاصلاحات ، ونقد بعض المسؤولين على صفحاتها ، ومن تلك الاحاسيس بالظلم والمطالبة بالاصلاح قول عبد الباقي المعمري :

قد استحال العــراق مفسدة　　ليس سوى ضرب السيف يصلحها
واهلــه كالاغنام عــاث بها　　أذؤبة والكــلاب تنبحهــا

وتظهر أحزان المفكر العربي عندما يكتب الى مفكر آخر ، ويرى حكام بلاده غير العرب ، ولا يتقدم في مضامير الحياة الا الاذلاء ، قال الاخرس يخاطب محمود الجميل :

أرى هذه الدنيا لمن ذل أصبحت　　ذلولا ، ولو كان الابــيّ أباها
تسلمها من كان من دون حقهــا　　ولكن نــراه تحتــها فعلاهــا

وكانت الشكوى مرّة وحزينة من تأخر العراق الاجتماعي والسياسي ، وابعادالعرب عن المشاركة في الحكم عند المفكرين أمثال ابي الثناء الآلوسي وعبد الجليل البصري وعبد الحميد الشاوي وعبد الغني الجميل والقزويني واحمد الشاوي . وقد لجأ بعض الشعراء الى الكناية آونة والى التلميح آونة اخرى ، وهاجم الشاعر الدهر الذي أذل العرب ، إلا أن أحمد الشاوي كان صريحاً وواضحاً عندما قال :

الا ليت شعري والاماني ضلة　　وعمر الفتى ان عاش ما عاش للهلك
أمخترمي ريب الزمان ولــم أكن　　لأدرك للاسلام ثارا من الشرك
وأبرد من صهب العثانين غلتي　　وأشفي وأستشفي غليلي من الترك

ودعا بعض المفكرين من الشعراء الى هجر العراق بعد أن ساء الحكم فيه حتى يحافظ الانسان على كرامته ويبعد عن الفساد المستشري في وطنه الذي منعه حبه عن تركه فتحمل الهوان فيه ، فقال ابن الجميل :

دع العراق وما فيــه لساكنه　　وارحل وخلّ لئام القوم تأويه
ولا تقل وطني فيه ولا ســكني　　مــا آفــة المــرء إلا حب ناديه

كانت الهمزة اسلوباً سلبياً للثورة والاحتجاج على السلطة بعد ان فقد المفكر الامل في أن يجد حلاً آخر يريحه ويعينه على اصلاح وطنه ، ومع ذلك فقد وجدت أساليب ايجابية تعيد الثقة بالنفس بالتغني بالامجاد العربية ، وبعث الهمم الخامدة ولابعاد اليأس الذي ران على قلب المفكر فاسلمه الى القلق والحيرة والاضطراب في امانيه واحلامه . فقال عثمان بن سند يذكر العرب باصالتهم الحضارية ، واصلهم العربي وفتوحاتهم الكثيرة ، وفضلهم على العالم :

أنتم أباة الضيم والقوم الألى شاعت لهم من مجدهم أذكار

ان تخلفوا شيبان في تصريعهم فلكم فخار نجمه سيار

ووضع بعض المفكرين يده على الداء عندما وجد العرب قد تخاذلوا وتفرقوا ، فسهل على الأجنبي السيطرة عليهم ، ولو اتحدوا لما تمكن من اذلالهم وحكمهم. قال عبد الغني الجميل :

أجول بطرفي في العراق فلا أرى من الناس الا مظهر البغض والشحنا

فخيرهُمُ للاجنبي وقبحهم على بعضهم بعضاً يعدونه حسنا

والغريب انه كان أكثر ايجابية ، وكاد يعلنها حرباً على السلطة الحاكمة ، فيقول:

الا نخوة منهم فيصحو الى الذي أيادي سبا قد غادرت ذلك المغنى

الا رافع عن قومه بغي ظالم اذا فقدوا في الحرب من ينطح القرنا

وبقيت هذه الأصوات المتفرقة المتناثرة لا يجمعها رابط واحد زمنا حتى أتيح لها فيما بعد أن كونت وحدة فكرية كانت بواكير الفكر القومي والحركة الوطنية بعد اعلان الدستور .

قضايا المجتمع :

ان المحيط الضيق الذي كان يعيش فيه العراقي حدد حياته الاجتماعية فاهتم بالحفلات الخاصة كخروج العذار والزواج والطلاق وبناء غرفة وشرب الخمرة وحضور

مجلس العزاء واستهداء دجاجة وطلب غليون وباقة سعف ، لأن المفكر العراقي لم يكن يطلع على الحياة العامة والتطورات التي غزت العالم في الفكر والسياسة والاختراع الا ما وصل الى العراق في أواخر القرن . اذ لم تصدر الزوراء الا عام ١٨٦٩ ، وكان أثرها محدوداً لانتشار الأمية ، فعني الأدب بالمظهر اللفظي كالتورية والجناس ، دون الاهتمام بخلجات النفس الانسانية ، فكان الشاعر يقضي وقته بأسماره في المجالس والدواوين أو في قضاء واجب اجتماعي برجوع حاج أو زواج صديق . وقد نجد في هذه المجالات صدقا في العاطفة والاحساس . ففي الغزل نجد بعض النفحات الوجدانية الصادقة ، عندما يجتمع الشعراء للسمر واحتساء الخمرة ، فاذا تاب أحد الندمان يقول الاخرس له :

أبعد الشيب ويحك تبت عنها وما لك في مقامك من عذير
وكيف عدلت عن حالات سوء تصير بها الى بئس المصير

ووجدنا مثل هذا الشعر عند محسن العذارى والطباطبائي والخضري والحبوبي وحيدر الحلي وجعفر الشرقي والعمري وجعفر الحلي وغيرهم ، كما ظهرت صور للكأس ومديرها ، والغزل بالغلمان في الشعر تزجية للوقت ، واغراقاً باللذة بعد أن حجبت المرأة عن المجالس ، ومنع ذكر اسمها ، وفقد الغزل الصور المشرقة الجميلة ، وقلّ فيه صدق الاحساس والعاطفة ، وبعد عن الرقة والحنين والعذوبة ، واهتم الشاعر بالصورة المادية ، والصفات الحسية في الجسد . ولم يحلق الشعراء في أجواء من الخيال العالي والمعاني السامية حتى أصبح الغزل بالمرأة شذوذاً ، فقال الأخرس من قصيدة ينعى على صديقه أسلوبه في الغزل :

ومن سفه ركنت الى الغــوانــي وميزت الاناث على الذكور

كما أمضوا وقتهم في المساجلات والاسمار ، فهذا ينظم قصيدة وآخر يخمسها ، وثالث يزيد في البحر ، ورابع يرد . ونظمت الاسئلة والمشكلات الفقهية والنحوية شعرا . واشترك أكثر من شاعر في نظم قصيدة ، وتحدى شعراء مدينة ، شعراء مدينة اخرى

الى غير ذلك . وفي هذه المناظرات ، وجدنا محمد حسن كبه وجعفر الشرقي وأغا رضا الاصفهاني ومحمد بن يوسف من آل محيي الدين ومحمد رضا النحوي وغيرهم كثير يساهمون في مثل هذا الشعر . وما زال أكثره مخطوطاً .

واستمر الحال فترة حتى بعد اعلان الدستور العثماني وبقي يتضاءل يوماً بعد يوم عندما اهتم الشاعر بأمور الشعب العامة وقضاياه التي تهم الجمهور . فتحول بكل ادبه لخدمة الشعب وتطور حياته فقداحسن المفكر بان له رسالة يجب النهوض بها.

مصادر البحث

تاريخ الأدب العربي فى العراق	عباس العزاوي
تاريخ المماليك فى بغداد	سليمان فائق
تطور الفكر الحديث فى العراق	يوسف عزالدين
جريدة الزوراء	ولاية بغـداد
الجمان المنضد	محمد الفلامي
ديوان الأخرس	عبدالغفار الاخرس
ديوان التميمي	صالح التميمي
ديوان الحلي	جعفر الحلي
ديوان العشاري	حسين العشاري
ديوان الطباطبائي	ابراهيم الطباطبائي
ديوان العمري	عبدالبـاقي العمري
داود باشا ونهاية المماليك فى العراق	يوسف عزالدين
الدولة العثمانية قبل الدستور وبعده	سليمان البستاني
سكب الأدب	سليمان الشاوي
الشعر العراقي فى القرن التاسع عشر	يوسف عزالدين
العراق بين احتلالين	عباس العزاوي
عنوان المجد	ابراهيم فصيح الحيدري
غرائب الاغتراب	ابو الثناء الآلوسي
مباحث عراقية	يعقوب سركيس
مختصر تاريخ بغداد	علي ظريف الأعظمي
مدحة باشا	صديق الدملوجي
المسك الأذفر	محمود شكري الآلوسي
مقامات الآلوسي	ابو الثناء الآلوسي
النصرة فى اخبار البصرة	(للأنصاري) تحقيق يوسف عزالدين

الهند قبل الفتح الإسلامي وفي أيامه

اللواء الركن
محمود شيت خطاب

من التاريخ

١ـ المعنى والحدود :

لم تكن الهند في القديم هي شبه القارة المترامية الأطراف المتعارف عليها في العصور الحديثة ، إذ كانت هذه التسمية يضيق مدلولها حيناً ، فلا يُعْرَف به إلاّ شُقّة ضيِّقة من الأرض ، أو يتسع اتِّساعاً كبيراً حيناً آخر ، فيشمل رقعة واسعة من جنوبي القارة الآسيوية .

واختلف الناس في منشأ تسمية هذه البلاد ، فمنهم مَنْ نسبها إلى الإله (إندرا) إله الهند القديم ، ومنهم من ردّها إلى اسم نهر (السِّنْد) [1] الذي كان يعرفه الفرس القدماء باسم : (هِنْدهو) أي النهر ، جرياً على عادتهم في إبدال السين السنسكريتيّة هاءً ، وكان نفوذ الفرس قبل غزو الاسكندر للهند قد عمّ الجزء الغربي من هذه البلاد وتوغّلوا فيه . وهؤلاء الفرس هم الذين أطلقوا كذلك اسم : (الهندستان) أي (أرض الأنهار) على القسم الشمالي بأكمله من هذا الاقليم .

وشبه القارة الهنديّة تضمّ اليوم ثلاث جمهوريات : باكستان ، وبنكلاديش ، والهند ، وهي كتلة بالغة الضّخامة من اليابسة ، تصل مساحتها إلى المليونين من الأميال

(١) يعرف باسم : نهر الأندوس .

المربّعة ، أي ما يزيد على نصف مساحة القارة الأوربية ، فيها تمثيل لمختلف عروق الانسان وما عرفه من فنون وآداب وعلوم ، وما اعتنقه من مختلف العقائد منذ ظهور الوثنية حتى اهتداء الناس بالتوحيد . وفيها أنواع الأجواء المتباينة من الصّقيع وثلوجــه في الهملايا ومرتفعاتها بالشمال ، إلى قيظ المناطق الاستوائية وشواطئها بأقصى الجنوب. وفيها أيضاً من صنوف الحيوانات والطيور والنباتات والمعادن ما يصلح لأن يكون إجمالاً لما بالعالم كلّه منها ..

يحدّها من الشمال جبال الهملايا ، ومن الغرب جبال هندكوش وسليمان حيث تقع إيران وأفغانستان ، ثم تمتد الهند إلى الجنوب في شبه جزيرة يقع بحر العرب في غربها وخليج البنغال في شرقها وسيلان في طرفها الجنوبي ، ويتجه الاقليم الشمالي منها الى الشرق حتى جبال آسام .

٢ ــ الهند القديمة :

كان في الهند حضارات مزدهرة أيام كان المصريون يقيمون أهراماتهم قبل المسيح بثلاثين قرناً ، فقد كشفت بعثة مارشال في حفرياتها عند (موهنجو دارو) في غربي السند عام ١٩٢٤ م ، عن آثار يرجع تاريخها إلى عصر الأهرامات ، لمدنية عريقة كانت تسود البلاد حينذاك ، وكان أصحابها على صلات اقتصادية وثقافية وسياسية ببابل في وادي الرافدين .

وهذه المدن التي كشفت عنها هذه البعثة ، حوت دوراً من عدة طبقات مبنية بالآجر المتين ، وإلى جوارها الحمامات والآبار ، وفيها آنية من خزف مصقول وزخارف من الخشب والمعدن ، وأسلحة دقيقة ، وأدوات للزينة لا يتداولها غير أرقى المجتمعات .

ولكن قلة الوثائق التاريخية القديمة عن الهند ، وصعوبة الاستدلال على ماضيها من نقوشها وأطلالها ، جعل المؤرخين يستقرئون كتب الهند الدينية القديمة وملاحمها ، وما حوت من أكداس الأساطير ، لاستنتاج شيءٍ عن بعض نواحي التاريخ الهندي القديم وأحداثه .

وحمد جمهرة المؤرخين المؤرخي المسلمين ورحالتهم جهدهم العلمي البارز الموفّق حمداً جعلهم يقررون بأنّ أظهر أدوار الهند التاريخية لم يبدأ إلاّ بتدوينات هؤلاء العلماء [1] .

وقد غزاها الفرس (الآريون) قبل الميلاد بنحو ألفي سنة ، وذكر قسم من المؤرخين أن الغزو كان قبل أكثر من أربعة آلاف سنة .

وكان للفرس أثر كبير في تاريخ الهند ، إذ يعزى إليهم تكوين اللغة السنسكريتية التي يقول علماء اللغات إنها تشبه اللغات الأوروبية القديمة كاللّاتينيّة والقوطيّة والفارسية القديمة ، مما جعلهم يحكمون بأن أصلها جميعاً واحد . وقد تولّد من استعلاء الفرس الفاتحين على سكّان الهند الاصليين ومن احتكاكهم بهم ، تلك التقاليد الهندوسيّة التي اعتبرت على مرّ التاريخ ديناً يدين به الهنود ويلتزمون بآدابه .

وقد استولى هؤلاء على إقليم السند والقسم الشمالي الغربي من الهند ، فاستخدموا السكّان وفيولهم في جيوشهم ، وحاربوا بهم اليونان في القرن الخامس قبل الميلاد .

واكتسح الاسكندر بلاد فارس وافغانستان ، ونفذ من محور مدينة كابل إلى إلى السِّند ، فدخله سنة (٣٢٦) ق . م بعد أن عبر جبال (الهندكوش) ، فطفق يتجوّل بالبنجاب عاماً كاملاً ، حتى إذا ما عزم على المضي بالغزو قدماً بعدما هزم (پورس) ملك الهند ليبلغ البحر في ناحية الشرق ، فيقيم له إمبراطورية هنديـــة ، عارضه رجاله الذين لم يصبروا على احتمال حر الهند مع ما عاودهم من الحنين إلى بلادهم ، فاستدار بهم عائداً إلى وطنه بعد أن ترك حاميات له في الهند ، ولكن هذه الحاميات تلاشت في بضع سنين من رحيل الاسكندر عن الهند .

ومن الواضح أنّ غزو الاسكندر للهند لم تكن له نتائج سياسية ، بينما كان له نتائج حضارية ، إذ وُصلت الهند بأوروبا بصورة مباشرة وبشكل أعمق عما كانت عليه من قبل ، فالواقع أنّ الهند كانت على اتصال بالغرب قبل غزوة الاسكندر ،

---

(١) حضارات الهند (٢٠٦) .

فقد عرفت الهند الاغريق عن طريق فارس ، كما عرف الأغريق الهند عن طريقها أيضاً . فقد كانت الأقاليم الغربية لنهر السِّند تكوِّن الامبراطورية الفارسية في عهد (دارا) ثم في عهد ابنه ، كما شارك الهنود في الجيش الذي قاده ابن (دارا) إلى اليونان ؛ وقد وصف (هيردوت) جنود هذه الحملة بأنهم كانوا يحملون أقواساً من الغاب وحراباً قصيرة ، وأنّ الهنود منهم كانوا يرتدون بزّات من القطن ويحملون أقواساً من الخيزران وسهاماً ذات رؤوس مصنوعة من الحديد .

وقد عمل هذا الاحتكاك بين الاغريق والهنود على إلتفات الهند نحو اليونان ، وكما نقل الاغريقيّ إلى بلاده أقاصيص الهند وأساطيرها التي سمعها من البلاط الفارسي ، فقد شرع الهنود يهتمّون بالاغريق أيضاً . ويحدّثنا (أرسطو) عن فلاسفة من الهند قدموا (أثينا) لمحاورة (سقراط) ومناقشته في المشاكل الفلسفية التي يعالجها المفكر اليوناني .

لقد كانت هناك صلة بين الهند والاغريق ، ولكنها زادت واتّسعت بعد غزو الاسكندر .

وظهر في الهند أواخر القرن الرابع قبل الميلاد ، إمبراطورية (الموريا) الهندية التي اتخذت لها الطاووس شعاراً ، وكانت رقعتها تمتد من البنغال إلى الهندكوش وتضمّ معها (مالوه) و (الكُجْرات) وأرض (كابل) .

وقد كان جندراكُبتا (٣٢١ ـ ٢٩٦ ق.م) مؤسس هذه الامبراطورية قد أقام زمناً في معسكر الاسكندر ، إذ كان أبوه من زعماء البنجاب الذين وقعوا في أسر القائد المقدوني ، ثمّ نكّل بالحاميات الاغريقية التي خلّفها الاسكندر في الهند بعد انسحابه منها ، وطفق يوسِّع من رقعة ملكه .

وذاع صيت هذا الملك الهندي ، حتى بعث إليه (نيكاتور السلوقي) الذي ملك بعد وفاة الاسكندر سورية وبابل ، سفيره (ميغاستين) ، فاطّلعَ اطلاعاً واسعاً على

أحوال الهند وطبائع أهلها وعاداتهم ، حتى ليُعَدّ ما وصل إلينا من مذكراته من أهم مصادر الهند التاريخية القديمة [1] .

وقد أشاد هذا المبعوث الاغريقي بما كان عليه قصر الملك من الروعة والفخامة ، وما كان يزيّنه من نقوش وجواهر وعُمد طليت بالذهب . كما وصف الحضارة الهندية التي كانت قائمة إذ ذاك بأنها تساوي أختها اليونانية مساواة تامة . وأثنى الثناء الكثير على شيوع الفضائل ونصرة الحق بين السكّان عموماً ، وانعدام الرق عندهم برغم قيام نظام الطبقات فيما بينهم .

وكان من أهداف هذا السفير ، العمل على تحويل مجرى التجارة الهندية إلى بلاد الشام بدلاً من الطريق البحري الذي ينتهي إلى مصر فتثرى من ورائه [2] .

ودهمت الهند في أواخر عصر هذا الملك مجاعات قاسية اعتزل الحكم بسببها ، فترهب مدى اثنتي عشرة سنة قتل نفسه في آخرها جوعاً على مذهب (مهابير) .

ويعتبر المؤرخون حفيده الملك الفيلسوف آشوك (٢٧١ — ٢٣١ ق . م) أول حاكم واضح الشخصيّة في تاريخ الهند القديم ، وبه يبدأ تاريخ الهند المعمارى ، ولا تزال حتى اليوم كثير من عُمُده التي أقامها في أنحاء متفرقة من مدن الهند لتنقش عليها مراسيمه ، هذا فضلاً عن قصوره التي وصفها الرحالة (فاهيان) بأنها كانت من الأعاجيب .

وقد وقف حياته على التعبد والعناية بأمر الدين ، حتى صار داعية البوذية الأكبر الذي أحيا شعائرها من جديد . وقد أمر عماله في أنحاء بلاده كافة أن ينظروا إلى رعاياهم نظرتهم إلى أبنائهم ، ويعاملوهم بالحسنى ، كما بنى دوراً للشفاء وملاجئ للعجزة من الانسان والحيوان ، ثم بعث بمبشرى هذه العقيدة إلى خارج الهند ، فبلغوا

---

(1) Cambridge History of India . pp. 384,467 .
(2). Havell . E .B. . The History of Arayan Rule in India . pp . 75-83 .

مصر واليونان وسورية وبلاد العرب ، كما انتشروا في أواسط آسيا وجابوا التبت والصين واليابان .

وفي عهد هذا الملك ، عرفت الهند النقود أداة تعامل لأول مرّة في تاريخها .

وانتهى أمر أسرة الموريا هذه سنة (١٨٤ ق . م) على أيدى أسرة (أندهارا) التي خلفتها في بلادها .

وظهرت قبائل (السكّا) على حدود الهند الشمالية الغربية ، ولكن أسرة أندهارا تصدّت لهم وأنزلت بهم هزائم كثيرة .

كذلك عبرت قبائل كوشان السيخيّة حدود الهند الغربية وتوغّلت في شمالي الهند حتى (بنارس) ، وفي عهد ملكهم (كِنشكا) ضمّت دولتهم أرض كابل والبنجاب والراجبوتان .

ويُعدّ الملك كنشكا ثاني حماة البوذيّة في السند بعد آشوك ، فقد جمع مجلساً من كهنة البوذية الكبار ، عهد إليهم بتدوين سُنَن البوذيّة ، فبلغت ثلاثمائة ألف نص رفعوا فيها (البِدّ) [1] إلى مصاف الآلهـــة .

وفي عهد هذا الملك الذي كان على اتصال بالرومان ، راجت الحياة العقلية رواجاً كبيراً ، وازدهرت العمارة والنحت .

ويسود الظلام تاريخ الهند الذي يحرم من وضوح الرؤية حتى بداية القرن الرابع الميلادي ، لتظهر أسرة (كُبتا) الثانية على مسرح الحوادث في شبه القارة الهندية ، فتطرد بفضل ثاني ملوكها (بكر ماديت) السِّيخ أصحاب كنشكا من الهند وتبعد عن حدودها ولاة السكا ، ثم تبسط نفوذها بعد ذلك في الشمال والوسط والغرب وتخضع لولائها الدكن والبنغال وآسام .

وقد تحدّث الرحالة الصبيني فاهيان في مذكراته عن ملوك هذه الأسرة ، ووصف

---

(١) يرد ذكر هذا (البد) في سيرة محمد بن القاسم الثقفي فاتح السند .

بلاطهم وما كان فيه من الفلاسفة والشعراء وكُتّاب المسرحيّات . وخلب لبه ما رأى في الهند إذ ذاك من مدن كبيرة تعجّ بالحركة والسكّان ؛ وما صادفه من دور للشفاء مجانية عديدة ورباطات كثيرة ، ومدارس وجامعات تزدحم بعلمائها وطلابها ، ومن بينها جامعة (تكسيلا) السنديّة ومدرستها الطبية المشهورة ، بالاضافة إلى شيوع العدل بين الناس ورخاء العيش .

وفي عهد هذه الاسرة ، نَعِمَ البراهمة برعاية ردّت إليهم سلطانهم ونفوذهم القديم الذي كان آشوكاً قد حدّ منه كثيراً ، فراحوا بعده يحيون تقاليدهم الأدبية من جديد .

وظلّت هذه الأسرة تحكم الهند ، حتى أقبل (الهون) من بلاد ما وراء النهر في القرن الخامس الميلادي ، فقضوا عليها ، في الوقت الذي كانت فيه قبائل أخرى تتوغل بقيادة زعيم الهون الأكبر أتيلا في أوروبا .

وأقام هرشا وكان من سلالة كُبتا إمبراطورية واسعة له في القرن السابع الميلادي شملت آسام والكجرات مع شمالي الهند كلّه ، وكان هذا الملك شديد الرفق برعاياه ، فحدّ من سلطان البراهمة وأخذ بيد البوذيّة من جديد . ويروى عنه أنه كان يتنازل لشعبه عن كل ثروته مرة في كل أربع سنوات ، وقد استنفدت هباته في إحدى هذه المرات كلّ أمواله وأملاكه ، حتى ذهب يستجدي أختاً له رداء قديماً ليتدثّر به ، فما كاد يتناوله منها حتى سجد للبُد حمداً وشكرا .

ويذكر الرحالة الصيني الثاني (هيون تسيانغ) الكثير عن فضائل هذا الملك العابد الذي انتزع الملك من (الهون) ، ويشيد بما كانت عليه حاضرته (قَنّوج) من الروعة والفخامة . وهذه المدينة التي كانت حاضرة أُسرة كُبتا من قبل ، والتي ذكرها الجغرافيّ بطليموس عام (١٤٠ م) باسم : (قُنّوجيا) ، كانت تقع إلى الشرق من مدينة (أكرا) الحالية على مسيرة كيلومترات قليلة من نهر (الكنج) .

وانفرط مُلك هرشا عقب وفاته مباشرة ، لأن خلفاءه لم يستطيعوا لضعفهم أن يقفوا في وجه الهون التي طفقت تتدفّق من جديد على أرض الهند ، فضربت الفوضى أطنابها في أنحاء البلاد ، وقام بين أمرائها ما يشبه الحرب الأهليّة التي أخذ البراهمة يذكون نيرانها طلباً لزيادة نفوذهم ولاخضاع البوذيّة لسلطانهم .

واستطاعت إمارة (قنّوج) ، بالرغم من انسلاخ الجزء الأكبر من إمبراطوريّة هرشا الواسعة عنها ، أن تحتفظ بمركز الصدارة في شمالي الهند .

وعلى الرغم من أنّ هرشا لم يستطع فتح إقليم كشمير ، إلاّ أنه أفلح في حمل أصحابه على قبول البوذيّة في بلادهم .

أما أقليم السِّند ، فقد خضع طويلاً لقبائل السكا الفارسية حتى انتزعه منهم الملك البرهمي (داهر) ، وهو الذي وجده العرب المسلمون على هذا الأقليم عند غزوهم له .

وتاريخ جنوبي الهند أشدّ غموضاً من تاريخ شمالي الهند الذي لم يرتبط به إلاّ عرضاً ، ولا تشير كتب شمالي الهند وملاحمه ونقوشه وآثاره إلى جنوبي الهند إلاّ إشارات قليلة .

ويرجع ظهور ممالك جنوبي الهند الكبرى، وهي (بنديا) و (كولا) و (جيرا) إلى ما قبل ميلاد المسيح بقليل . وكانت الأولى تقع بأقصى الجنوب ، وكانت على قدر كبير من الثراء وعلى اتصال اقتصادي وثيق بالمصريين والرومان ، كما كانت عاصمتها (ما دورا) من أجمل مدن الهند إذ ذاك . وإلى الشمال منها والشرق كانت تقوم (كولا) ، في حين كانت (جيرا) تقع إلى الشمال من الأولى وإلى الغرب من الثانية.

وتمكّن حكّام (كولا) من الاستيلاء على (بنديا) وبسط سلطانهم على جزيرة سيلان جنوباً ، في حين امتدّ نفوذهم في الشمال حتى البنغال وإن لم يعمِّر طويلاً هناك[1] .

(١) تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية (١/٢٦ - ٤٠) ، وانظر تاريخ الاسلام في الهند (١٦ - =

٣ ـ الحضارة :

كان لقدماء الهنود حضارة عريقة ومدنية بلغت من الرقي درجة عالية ، فلم تكن أقلّ شأناً من نظائرها عند اليونان ومصر ووادي الرافدين في القديم .

وتشير الكتب القديمة إلى قيام النظام الجمهوري ، وتتحدّث عن الوزراء والمجالس النيابية والتشريع والقانون والادارة حديثاً ديمقراطياً ، وتصف الملك الهندي بأنه في حقيقته خادم لقومه يحصل على أجره ، وكانت حصّته السدس السنوي من الحاصلات ليعمل به وينفقه على رفاهيتهم .

ولما كانت مساحة البلاد الشاسعة لا تمكّن الحكومة المركزية من الاضطلاع بشئون السكّان في كلّ مكان ، فقد أدى ذلك تلقائياً إلى قيام مجتمعات صغيرة متماسكة في القُرى ترعى شوون نفسها بنفسها في وحدة تامة لا يعلوها سوى الدولة ، فكانت القرية منذ القدم بنظامها السياسي والاجتماعي وطن الهندوكي الذي يقوم على شؤونه الدنيوية والدينية كافة ، ففيه حكومته وقاضيه وكاهنه وطبيبه وشاعره ، ومن حوله أبناء عشيرته الذين يشعرونه بأنه واحد منهم له ما لهم وعليه ما عليهم ، فهو يشاركهم في العمل بأرض القرية التي هي في الغالب مشاع بينهم ، وله من بعد ذلك نصيب من ثمارها ودخلها ، عن طريق العمل أو عن طريق الميراث .

ولم يتعرّض الغزاة وحكوماتهم في الغالب لهذا النظام ، فلم يكن يعنيهم إلا دفع الضرائب لهم ، وكانت حالة الفلاّح الهندوكي عموماً تتراوح بين اليسر والعسر وفقاً لما يطلب به من ضرائب .

والمرأة الهندية كان لها في مجتمعات بلادها القديمة شأن مهم ، فشاركت في الاشتغال بفنون المعرفة ، ولا تزال الهند تتغنى بذكرى (جارجي) التي كان لها شرف الانخراط في سلك الفلاسفة القدماء . وشاركت الهندية كذلك في الدفاع عن بلادها ،

---

٢٠) والهند القديمة (٢١ – ٦٠) والهند (٢٦ – ٤٨) وباكستان (٤١ – ٤٥) والاسلام ظهوره وانتشاره في العالم (٢٦٢ – ٢٦٧) وباكستان (١٤ – ٢٠) والهند والغرب (١٦–١٩)

فحاربت غير مرة بجانب أبطال الهند ، واعتلت المواقد مفضلة الموت حرقاً على الوقوع في أيدي الاعداء .

وقد وصل فنّ العمارة في الهند القديمة إلى ذروة الرقي والجمال الذي تجلى في معابدها الرائعة وأبنيتها الفخمة ، فبهرت أعين الرحالة والمؤرخين من الاغريق والصينيين والمسلمين الذين زاروا هذه البلاد واطلعوا على أحوالها .

أما الصناعات الهنديّة من معدنية وخشبية وحجرية وعاجية وجلدية وصوفية وحريرية وقطنية ، فقد بلغت شأواً عظيماً في الازدهار قبل الميلاد بقرون كثيرة ، وكان لكل طائفة من أبناء الحِرف في الغالب نقابة قوية تنظِّم شؤونهم وتدافع عن حقوقهم .

وحملت قوافل الهند ما بين بريّة وبحريّة منتجات هذه البلاد منذ القرن التاسع قبل الميلاد إلى نواحي العالم القديم مباشرة أو بواسطة بلاد الشرق الواقعة على شواطئ البحر الابيض المتوسط ، فتبارز المقاتلون بسيوف الهند البتارة التي يطلق عليها : (الهندوانية) ، وتعطّر الرجال والنساء بعطورها ، ورفلوا بأقمشتها الحريرية وأزّينت النساء بالحلى الهندية الفاخرة ، وازدحمت الجموع حول الملاعب ليشاهدوا نمور الهند وفيلتها في الميدان .

وكانت الهند حينذاك تتداول ما يشبه خطابات الاعتماد والضمان المتعارف عليها في عالم الاقتصاد اليوم ، وتتعامل بالنقود قبل الميلاد بزمن طويل .

ويذكر الرحالة الصيني هيون تسيانغ الكثير عن انتشار الجامعات بالهند القديمة ، ومنها جامعة (تاكسيلا) التي كانت تشتهر بالبحث العلمي على أيام الاسكندر ، وجامعة (بوجين) الفلكية و (أجانتا) الطبية و (بنارس) البرهميّة و (نالا ندا) البوذية ، ويفيض بحديثه عن الفلسفة الهندية وازدهار العلوم والفنون في هذه البلاد .

والواقع أنّ اشتغال الهنود بالعلوم وتقدّمهم فيها قديم جداً ، فعالمهم (آريه‌بهت) الذي ترجم العرب كتبه أيام العباسيين ، هو الذي سبق إلى اثبات دوران

الأرض حول محورها ، وأعلن عن كرويتها ، وعلّل أسباب الكسوف والخسوف والانقلابين والاعتدالين في الفصول الأربعة ، كما تحدّث عن قيمة النسبة التقريبية المستعملة في حساب مساحة الدائرة ، ووضع كثيراً من قوانين حساب المثلثات والجيب

وخلف هذا العالم رياضي آخر يدعى (براهما كوبتا) وطائفة من الفلكيين قسموا العام إلى اثني عشر شهراً ، وكلّ شهر إلى ثلاثين يوماً ، وحسبوا بدقة بالغة مواقع النجوم في أفلاكها ، وبحثوا في قوانين الجاذبيّة ، كما ابتكروا فكرة السلبية في الجبر ، وعالجوا الجذور وقواعد التبادل والتوافق .

وكذلك نبغ الهنود في الكيمياء ، فصهروا الحديد وبلغوا بالصلب درجة عالية لم يصل إليها غيرهم ، حتى اعتبر الاسكندر هديتهم له منه من أنفس الهدايا ، فآثرها على الذهب والفضّة ، ولعلّ ذلك كان مردّ شهرة أسلحتهم وسيوفهم .

كما تفنّنوا في الصباغة والدباغة وصناعة الزجاج والصابون ، وكلّسوا وقطّروا وحضّروا الأملاح على اختلاف أنواعها .

وكما تفوّق الهنود القدماء على الاغريق في نواح من الرياضيات كثيرة ، كذلك تفوقوا عليهم في العلوم الطبيّة ، فقد كانوا على إحاطة تامة بتشريح الجسم ووظائف الأعضاء والفضلات والأنسجة وتركيبها وخواصها ، كما استنبطوا ضروباً من المخدّر استعانوا بها على إجراء الجراحات الكثيرة التي كانوا يحذقونها ، واهتدوا إلى لقاح الجدري قبل الميلاد بخمسة قرون ، وتمكنوا من تشخيص المرض بمجرد النظر الى بول المريض .

كما أنّ الفلسفة الهندية قد ذاع صيتها قبل أن يشتهر أمر الفلسفة اليونانية بزمن طويل ، والمعروف أن فيثاغورس الفيلسوف اليوناني الذي عاصر بوذا ، قد شغل بعلوم الهند في القرن السّادس قبل الميلاد ، أي قبل أن يغزو الاسكندر الهند بأكثر من قرنين ، ويُرْوَى أنّ فلاسفة من الهنود زاروا أثينا في القرن الخامس قبل الميلاد ، وناظروا سقراط فسخروا منـــه .

ومن بين فلاسفة الهند القدامى ، فيما قبل عصر الاسكندر ، الفيلسوف كابيلا ، أول من قال بمقدرة العقل البشري واستقلاله وحريته الكاملتين .

ولم يكن عمل الهنود بالآداب السنسكريتية وغيرها من الآداب الهندية الأخرى وسموّهم بها ليقلّ عما فعلوه بالفلسفة ، وهناك في تراثهم من القصص والملاحم والتمثيليات والشعر ما يشهد بطول باعهم في هذا المضمار [١].

وقد انفرد أبو الريحان البيروني في العربية بأول وأكبر حديث على الهنود وحضارتهم ومدنيتهم ، وأثبت وجود مبدأ التوحيد عندهم [٢] .

لقد كان للهند القديمة حضارة عريقة أصيلة .

طبيعة الهند

١ – السطح :

الهند شبه قارة عظيمة المساحة ، تمتد في جنوبي آسيا من هضبة أفغانستان في الغرب ، إلى شبه جزيرة الهند الصينية في الشرق ، ومن جبال هيملايا في الشمال إلى المحيط الهندي في الجنوب .

ويتكون القسم الجنوبي من هذه البلاد العظيمة من شبه جزيرة مثلثة الشكل لها سواحل في الغرب على بحر العرب وسواحل في الشرق على خليج البنغال ، وتطلّ على المحيط الهندي في الجنوب برأس بارز هو رأس كومورين الذي هو أبعد أجزاء الهند نحو الجنوب .

والسواحل الغربية والشرقيّة منتظمة تكاد تكون مستقيمة فيما عدا جزيرة كاثيادار التي تقع بين خليج كتش في الشمال وخليج كمباي في الشرق .

(١) انظر التفاصيل في تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم (١/٤٠ – ٤٦) .

(٢) انظر كتابه : « ذكر ما للهند من مقولة مقبولة للعقل أو مرذولة » – ص (١٣) من طبعة زاخاو بلندن – ١٨٨٧ – « واعتقاد الهند في الله سبحانه وتعالى أنه الواحد الأزلي من غير ابتداء ولا انتهاء » .

أما القسم الشمالي من الهند الاصلية الذي يمتد من بلوجستان غرباً إلى آسام شرقاً ، فهو مساحة عظيمة من الأرض المنبسطة ، تقسمها بعض المرتفعات إلى حوضين عظيمين ، وتمتد هذه المرتفعات بالرغم من قلة ارتفاعها حتى تبلغ جبال هيملايا جهة الغرب إلى كشمير التي تبلغ في امتدادها نحو الشمال إلى عقدة البامير وإلى جبال كركورم في الشرق من هضبة البامير ، وجبال هندكوش في الغرب من تلك الهضبة .

وإذا نظرنا إلى خريطة لتضاريس الهند ، لوجدنا أنه يمكن تقسيم السطح إلى ثلاثة أقسام رئيسة : الجبال الشمالية ، والسهول الشمالية ، وإقليم الدكن :

٢-الجبال الشمالية :

هذه هي سلسلة جبال هيملايا وما يتبعها من سلاسل جبلية في الغرب والشرق ، وتمتدّ بانحناء قليل نحو الجنوب على شكل قوس شاهق الارتفاع ، يتكوّن من ثلاث سلاسل متوازية تنتهي إلى هضبة التبت . وهي حائط منيع يبلغ طوله (١٥٠٠ ميل) أو أكثر ، يفصل الهند عن أواسط آسيا ، إذ لا تخترقها إلا بعض الممرّات الوعرة التي توصل بكثير من المشقّة إلى هضبة التبت .

وهذه الجبال هي أعلى جبال في العالم ، وقمتها المشهورة (أفرست) تبلغ (٢٩٠٠٠ قدم) ، وهناك قمم أخرى كلّها تزيد على (٢٧٠٠٠ قدم) .

وفي غربي كشمير تمتد سلاسل هندوكوش التي ترتفع أكثر من (١٥٠٠٠ قدم) والتي كثيراً ما لقى الهنود مصرعهم تحت ثلوجها ، ولهذا عرفت بأنها مصرع الهنود (وهو معنى هندوكوش) . ويتصل بها من الجنوب مجموعة من المرتفعات التي تعتبر الحد الفاصل بين سهول نهر السند وهضاب أفغانستان وإيران . وأشهر هذه المرتفعات هي : جبال سليمان التي تمتدّ من الشمال إلى الجنوب موازية لنهر السند ، وفي هذا الجانب من شمال غربي الهند ، نجد عدّة ممرات أشهرها ممر خيبر الذي يعتبر الباب الشمالي الغربي للهند ، والذي جاء منه المهاجرون والغزاة في تاريخ الهند

منذ قدوم الآريين . كما يوجد ممر آخر في الوسط اسمه : ممر بولان متوسطاً بين جبال هندوكوش وساحل بحر العرب ، ومن ممر خيبر جاء الاسكندر الأكبر بحملته المشهورة إلى الهند ، وعند عودته طرق ممر بولان كما استخدم الطريق الساحلي في إقليم (مكران) في بلوخستان .

أما الجانب الشمالي الشرقي بين الهند وبورما ، فنجد قوساً من الجبال بين الهيملايا وجبال باتكاي ، وبينهما سهل يجري فيه نهر برهما بترا . وتتصل بهذه الجبال سلسلة تمتد من الشرق إلى الغرب وهي جبال خاسي التي تقع في جنوبها بلدة شرابونجي التي تشتهر بأنها أكثر جهات العالم مطرا . وإذا تتبعنا جبال باتكاي نحو الجنوب ، وجدنا جبال (مانيبور) ثم جبال (أراكان يوما) التي تمتد من الشمال إلى الجنوب ، وهذه الجبال هي حدود طبيعية تحمي الهند من هذا الجانب ، وفيها بعض المسالك الطبيعيّة التي توصل بين الهند وبورما .

ولجبال هيملايا (أو جبال هيمافات في الأساطير القديمة) أهمية كبرى في تاريخ الهند القديم ، فقد تصوّر الأقدمون أنّ هذه الجبال الشاهقة التي لا يستطيع الانسان أن يصل إلى أعاليها والتي تغطيها الثلوج ، هي موطن الآلهة ، فهي أقرب الأماكن إلى السماء . وقد أصبحت منابع الأنهار في هذه الجبال أماكن مقدّسة يحج إليها الهندوس ، وفي سكونها يجدون مجالاً للتدبّر والعبادة .

٣ــالسهول الشمالية

وهي سهول هندوستان التي تمتد من الغرب إلى الشرق ، من الحدود الغربية إلى الحدود الشرقية للهند الأصلية .

وتنقسم هذه السهول إلى قسمين : أحدهما سهول السِّند التي تمتدّ من كشمير شمالاً إلى بحر العرب جنوباً . والثاني ، سهول الكنج وبراهما بترا التي تمتدّ مــن المنطقة التي تفصل بين حوض الكنج عن حوض السِّند إلى المرتفعات الواقعــة في الطريق الشمالي الشرقي وإلى خليج البنغال .



قمة أفرست في جبال الهملايا

وتعتبر هذه السهول من أخصب بقاع العالم ، وهي قليلة الانحدار وبخاصة قرب الساحل وينحدر نهر الكنج من دلهي إلى المصب نحو (٦٠٠ قدم) في مسافة تزيد على ألف ميل .

وفي هذه السهول قامت الامبراطوريات العظيمة التي امتدّ سلطانها حتى شمل جميع أنحاء البلاد .

وينبع السِّند وبراهما بترا من السلاسل الشمالية لجبال هيملايا من منبعين متجاورين ، ويتّجه السِّند نحو الغرب وبرهما بترا نحو الشرق . ويخترق نهر السِّند مرتفعات كشمير مكوِّناً وادياً عظيماً هو أهم أجزاء كشمير ، ثم ينحني إلى الجنوب الغربي ويستمر في اتِّجاهه مخترقاً الجبال ، حتى يصبّ به نهر كابل الذي ينبع من هضبة أفغانستان ، ويستمر النهر موازياً للجبال الممتدة في الغرب حتى يصبّ في بحر العرب .

ولنهر السِّند أربعة روافد عظيمة في البنجاب ، والبنجاب أرض الأنهار الخمسة .

أما نهر براهما بترا (ابن براهما) ، فينبع من هضبة التبت ويعرف هناك باسم : تسامبو ، حيث يتّجه من الغرب إلى الشرق موازياً لسلسلة الهيملايا ، ثم ينحني نحو الجنوب قاطعاً الجبال من الشمال إلى الجنوب مخترقاً منطقة كثيرة الأخاديد والمنحدرات ، ثم ينحني مرة أخرى نحو الجنوب الشرقي ويخترق السهول إلى الشمال من تلال : (ناجا) وتلال (خاسى) ، ثم يتحوّل مرة أخرى حول تلك التلال نحو الجنوب ويتّصل بمصب الكنج الأخير من جهة الشرق ، ويطلق على مجراه الأدنى : نهر يا مونا .

وينبع نهر الكنج من المنحدرات الجنوبية لجبال هيملايا ، ثم يصب في خليج البنغال بدلتا عظيمة ، أما حوضه فتبلغ مساحته (٣٠٠٠٠٠ ميل مربع) ،ويتراوح عرض حوضه بين (١٥٠ ــ ٢٠٠ ميل) ، وله عدّة روافد بعضها من الجانب الشمالي وبعضها من الجانب الجنوبي كلّها تنبع من الهيملايا .

أما جبال فنديا ، فهي جبال تمتد من الغرب إلى الشرق موازية لنهر نربادا ، ولا يزيد ارتفاعها على ألف متر فوق مستوى سطح البحر ، ومع ذلك فقد كانت حداً فاصلاً بين السهول الشمالية وهضبة الدكن بسبب ما كان يغطيها من الغابات والأحراش الكثيفة ، وقد حالت دون توغّل الآريين نحو الجنوب ، وقد شبّهها بعضهم بالحجاب الحاجز في جسم الانسان ، فهي تقسم الهند إلى قسمين مختلفين .

وإلى جنوب نهر نربادا يمتد نطاق من المرتفعات يبدأ بتلال (ساتبورا) وجبال (ما يكال) ومرتفعات (شوتا ناجبور) . أما تلال (ساتبورا) ، فهي تمتدّ بين نهر (نربادا) ونهر (تابتي) ، وهي توازي جبال (فنديا) . وأما جبال (ما يكال) فهي سلسلة جبلية تفصل منابع نهر (نربادا) عن المجرى الأعلى لنهر (مهنادى) . وأما مرتفعات (شوتا ناجبور) فهي كتلة جبلية تمتدّ في الشمال الشرقي لهضبة الدكن وتقترب من نهر (الكنج) عند انحنائه نحو الجنوب الشرقي .

أما هضبة (الدكن) ومعناها : (أرض الجنوب) ، فهي هضبة تعتبر أقدم أجزاء الهند ، ويتكوّن معظمها من الصخور المتبلورة الناريّة والمتحوّلة ، ويحدّها من الغرب جبال (غات) الغربية ، ومن الشرق جبال (غات) الشرقية ، وكلمة (غات) معناها المدرّجات ، فإنّ هذه الجبال ترتفع على شكل مدرجات ، وهي ذات انحدار شديد نحو البحر . وتنحدر هضبة (الدكن) من الغرب إلى الشرق انحداراً تدريجياً ، مما جعل معظم أنهار الهضبة تتجه من الغرب إلى الشرق لتصب في خليج البنغال . وأهم هذه الانهار من الشمال إلى الجنوب نهر (مهنادي) ونهر (جود فري) ونهر (كستنا) ونهر (كوفيري) ، وأما الأنهار التي تصبّ في بحر العرب منهما : (نرياد) و (تابتي) ويسيران في مجريين متوازيين تقريباً ، ويصبّان في خليج (كمباي) في بحر العرب .

وفي الشمال الغربي من الهضبة تمتدّ جبال (أرفالى) في إقليم (راجبوتانا) ، وامتدادها من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي ، وهي كالهضبة من أقدم جبال

الهند . وفي الطرف الجنوبي الغربي لجبال (أرفالي) يقع جبل (أبو) وهو المركز المقدس عند طائفة الجينيّة الذين سيأتي حديثهم وشيكا .

وقد انفصلت عن الهند جزيرة (سيلان) وبينهما مضيق (بالك) ، ورغم اتساع هذا المضيق ، فإنه تعبره عدّة جزر صغيرة منتظمة كالسلسلة بين سيلان والهند ، ويطلق عليها : (قنطرة آدم) ، وذلك لأنّ الأقدمين تصوّروا أنّ آدم عليه السّلام عبر عليها من الجزيرة إلى الهند ،ولهذه الجزر أهميّة في الأساطير الهندية القديمة . ولكلّ من أقسام الهند الثلاثة : الجبال الشمالية والسهول وهضبة الدكن ، تاريخ طبيعي خاص ، فشبه جزيرة الدكن هي في الحقيقة من الأجزاء القليلة في العالم التي ظلت فوق مستوى سطح البحر منذ أقدم الأزمنة (١) .

أجناس السكان ولغاتهم

١ ــ الأجناس :

كانت الهند في الأزمنة القديمة ملتقى لهجرات كثيرة جاء معظمها من الشمال الغربي ، وجاء بعضها من الشمال الشرقي . وكانت الهجرات التي تصل إلى الهند تتخذ طريقها في السهل الشمالي وتستقر فيه ، ثم تجيء بعدها هجرة جديدة تدفع السّابقة نحو الشرق والجنوب . وفي جنوبي الدكن نجد أقدم عناصر السكّان الذين لجأوا إلى الجبال والغابات ، وقد عبر بعضهم البحر إلى سيلان واستقروا فيها . ولما كانت الهند قطراً متّسعاً متنوّع السطح ، فإنّ هذه الموجات جميعها استقرّت وامتزجت ، وفي بعض الأوقات نشبت بينها حروب ومنازعات . وبالرغم من وجود عدد كبير من الأجناس ومن اللغات ومن الأديان ، فقد امتزج معظم السكّان ، وأصبح للهند طابع خاص ، يتميز بتقاليده وعاداته ، وإن اختلفت عقائده ولغاته .

وأقدم الجماعات التي سكنت الهند ، جماعات من الجنس الزنجي ، انتقلت

(١) انظر التفاصيل في كتاب : الهند تاريخها وتقاليدها وجغرافيتها (٩ ــ ١٩) .

اليها من جنوب شرقي آسيا ، وهم قصار القامة لهم صفات الزنوج ، ولكن شعرهم كان مرسلاً يختلف عن شعر الزنوج المفلفل . وقد عاشوا في الغابات معيشة بدائية يجمعون الثمار ويسكنون الأكواخ . وجاء بعدهم جماعة الملايو من سكان جنوب شرقي آسيا ، وهم قصار القامة ، لهم أنف عريض وشعر مرسل وبشرة سوداء ، وقد امتزجوا بالعنصر الزنجيّ وسكنوا معهم الغابات والأحراش في هضبة الدكن ، ويطلق على هذه الجماعات اسم : جماعات ما قبل الدرافيد .

أما العنصر الدرافيدي ، فقد جاء إلى الهند حوالي (٢٠٠٠ ق . م) من ناحية الغرب عن طريق ممرات في جبال سليمان ، ثم انتشر في شمالي الهند وجنوبيها ، ولا يزال للدرافيديين بقايا في غربي الهند في (بلوخستان) ، وهم يكوّنون عنصراً أساسياً في معظم سكّان الهند الحالية . وقد كانت لهم حضارة راقية ، وهم يتبعون جنس البحر الأبيض المتوسط ، ويعتبر الدرافيد عنصراً هاماً في حضارة الهند وثقافتها .

وبعدهم جاء الآريون (الفُرس) ، وهم قوم يختلفون في صفاتهم الجسميّة عن الدرافيديين ، ولعلهم أقرب شبهاً بسكان أوروبا الشمالية ، فهم أكثر بياضاً وميلاً إلى الشقرة من أية جماعة في الهند. ويرجع مجيء الآريين إلى الهند حوالي (١٥٠٠ ق.م) وقد استقروا في سهول السِّند والكنج وطردوا منها الدرافيديين إلا مَنْ بقي تابعاً لهم . وقد منعتهم صحراء (تار) مدة طويلة دون التوغل إلى الجنوب ، وكانت المنطقة التي تفصل بين حوضي السِّند والكنج عظيمة الأهمية بالنسبة لسهول الكنج والسِّند ، وفيها قامت عواصم قديمة كما قامت عاصمة الهند الحالية : دلهي .

وبعد زمن انتشر الآريون في جميع سهول السِّند والكنج واندمجت فيهم العناصر القديمة أو هاجرت إلى الجنوب ، ولهذا نجد الصفات الآرية تسود بين سكان هذه السهول .

ثم جاءت عناصر مغولية عن طريق الشرق ، واستقرّ العنصر المغولي في المنطقة

القريبة من جبال هيملايا وفي آسام والبنغال ، حيث اختلطوا بالعنصرين الدرافيدى والآري .

ثم جاءت هجرات أخرى من التركستان وأفغانستان ، وبعدهم جاءت جماعات أخرى انتشرت في حوضي السِّند والكنج وعرفوا باسم : الهنود البيض ، وقد نشروا الخراب أينما حلّوا .

وقد استطاع الهنود بعد اتحادهم في القرن الرابع الميلادي طرد الغزاة ، ولكن بقي منهم مَنْ استقرّ في البلاد .

وبعد مائتي سنة ، جاءت هجرات من فارس وأفغانستان من العناصر التركية التي تسكن أواسط آسيا (١) .

٢ـ اللغات :

يروج في الهند أكثر من مائتي لغة وما يتفرع عنها من لهجات تربو على الثلاثمائة لهجة .

وتردّ لغات الهند عموماً إلى أصلين أثنين : الأصل الآري ، وإليه ترجع أغلب لغات الشمال وقسم من لغات الوسط ؛ والأصل الدرافيدي وإليه ترد أغلب لغات الجنوب ومناطق متفرقة في الوسط والشرق .

والسنسكريتية هي أشهر لغات الهند الآرية القديمة وأعرقها ، وقد كتبت بها أسفار الهند المقدسة القديمة . ولقد أتى على هذه اللغة حين من الدهر كاد يكون استعمالها فيه مقصوراً على رجال الدين والعلماء ، ولكنها اليوم أصبحت لغة جمهورية الهند الحديثة ، ويصفها بعض اللغويين الأعلام ، بأنها فضلاً عن اتحادها في أصولها مع أغلب اللغات الأوروبيّة ، فانها أكمل من لغة اليونان وأوسع من لغة الرومان أي اللاتينيّة ، وأدق من كليهما .

(١) انظر التفاصيل في الهند وتاريخها وتقاليدها وجغرافيتها (٢٧ – ٣٤) .

وتروج في الدكن والجنوب لغة (تامل) و (تلنجو) ، وهما من اللغات الدرافيدية القديمـــة .

وأعظم لغات شبه القارة الهنديّة انتشاراً هي الأوردويّة ، وهي لغة آريّة وضـــع قواعدها ونحوها علماء مسلمون . وكلمة أوردو ، معناها المعسكر ، والمقصود هنا معسكر أسرى المغول والترك المسلمين حول دلهي ، حيث نشأت هذه اللغة ، فبدأت بالظهور في القرن العاشر الهجري ، وألفاظها مزيج من العربية والسنسكريتية والفارسية والتركية ، وهي في قواعدها آريّة خالصة ، وتكتب بالحروف العربية مع الاضافات الفارسيّة [1] .

معتقدات الهند القديمة

١ . الهندوسية

أ ــ الديانة الهندوسيّة عبارة عن تقاليد وأوضاع تولّدت من تنظيم الآريين لحياتهم بعدما وفدوا على الهند واستعمروها وتغلّبوا على سكّانها الأصليين وطردوهم من ميادين الحياة .

وأعظم وأقدم كتبهم التي تقوم عليها طقوسهم ويستمدّون منها عقائدهم أربعة ، يرجع تاريخ أقدمها إلى (٤٥٠٠ ق.م.) وبعضها إلى حوالي (١٢٠٠ ق . م) . وهذه الكتب الاربعة هي : ركفيدا اولاً ، وسام فيدا ثانياً ، وهما يشتملان على مجموعات من الاناشيد التي كانوا ينشدونها في تقديم القرابين للآلهة . ويگرفيدا وتشتمل على الصلوات والادعية شعراً ونثراً ، والرابعة هي أتهرْفيدا تصف عقائـــد الجمهور في الأرواح الشريرة والرُّقى والسِّحر ، وهي آخر مجموعة من الكتب ، ولذا ظلّ مدة غير معترف به ، فهو لا يلقى ما تلقاه الكتب الثلاثة السّابقة مـــن التقديس .

(١) انظر التفاصيل في : تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم (١/٢٤ – ٢٦) .

ومعنى : فيدا المقدّس والفاء تنقط بثلاث نقط فوقها .

وقد لخّص غوستاف لوبون المعتقدات التي جاءت في هذه الكتب في : عبادة قوى الطبيعة أولاً ، وتشخيص هذه القوى باسم الآلهة ثانياً ، واعتقاد خلود الروح ثالثاً على أساس فكرة التناسخ ، وعبادة الأجداد رابعاً ، والميل إلى إخضاع الطبيعة والناس والآلهة لآله واحد أقوى منها وهو الإله : إندرا على العموم خامساً ، وأساس الدين وحقيقته تنحصر في تبادل الانسان قرابينه ويقدّم فواكهه وأن تمنحه الآلهة الكثر واليسر والمطر المبارك والصحة والكنوز سادساً وأخيراً .

ب ــ وقد بدأت فكرة الاشارة إلى الطبقات التي قامت عليها الحياة الاجتماعية للهندوس في الفيدا ، ومن المهم أن نذكر أنّ هذا التقسيم جاء أولاً نتيجة طبيعية لتوزيع الأعمال على الناس في المجتمع ، فقد اقتضت حياتهم أن يقوم بعض الناس بالطقوس الدينية ، بينما يقوم الآخرون بالحروب ، وكان من الطبيعي أن توجد جماعة تقوم بالعمل في الحقول ومطالب الحياة الأخرى ، حتى يتفرّغ الكهان والمحاربون لعملهم ، وبالتدريج وجدت الطبقة الرابعة وهي (الشودرا) التي هي أخسّ الطبقات والتي عرفت في العربية بالطائفة المنبوذة أو المنبوذين .

وكانت الفواصل بين الطبقات غير واسعة في مبدأ حياة هؤلاء ، ثم أخذت على ممر الأيام تتّسع وتتشكّل ويوضع لها نظام وحدود .

وقد جاء في شرائع (منو) أعظم شراح الكتب المقدسة الهندوسية ، تحديد الطوائف في الحياة الاجتماعية الهندوسية بأنها اربع طوائف : الأولى طائفة البراهمة أي الكهان ، والثانية طائفة الأكشترية وهي الطائفة المحاربة ، والثالثة طائفة الفيشيّة وهي طائفة الزراع و التجار التي توفّر مسائل العيش للكهان والمجاربين ، والرابعة طائفة الشوادر وهي أسفل الطبقات وليس لها مهنة خاصة ولم يعترف لها بعمل إلا خدمة الطوائف السابقة في أخسّ حاجاتها ، وهي طائفة المنبوذين .

ج – وعلى الرجل أن يتزوّج من طائفته أو من طائفة أدنى منها ، ولكن الرجل الذي يتزوّج بواحدة من الشودرا ، يصبح مفضوحاً مهتوك الستر ويطرد من طائفته ، ويصيبه خزي في الدنيا والآخرة ، فلا يتزوّج نساء الشودرا إلا رجال من الشودرا .

ويمكن للبرهمي أن يتزوّج امرأة كشتريّة أو من الفيشيّة ، ولا عكس ، أي لا يصح للمرأة من طبقة عالية أن تتزوّج من طبقة أقلّ منها ، لأنها حينئذ تلد أولاداً يرثون صفات أبيهم التي هي أقلّ من صفات طبقة أمهم .

د – وقد تبلورت الهندوسيّة ذات الآلهة التي لا حدّ لها إلى ثلاثة آلهة : الاول الآله (شيفا Shiva) إلى إلّه الحياة والتبديل ، والثاني الآله (فشنو Vishnu) وهو الآله الحافظ ، والثالث (براهما) وهو البارئ الخالق وهو أعلاها .

وبموجب هذه الآلهة الثلاثة ، أصبحت المذاهب الهندوسيّة ثلاثة :

أولاً : المذهب الشيفي .

هو المذهب الذي يعبد أتباعه الآله شيفا المختص بالابادة والموت ، أو على فكرتهم في التناسخ ، وهو المختص بالتبديل والتحويل ، إذ أنه لا موت حقيقياً عندهم .

ولم يكتف أتباع هذا المذهب بعبادة الآله (شيفا) ، بل إنهم أخذوا يخترعون له أو بمعنى أصح لعمله واختصاصه رموزاً ترمز إليه ويعبدونها ، وقد أداهم فكرهم إلى أن يتخذوا عضوي التناسل في الرجل والمرأة رمزين لهذا الآله ويعبدونها بعد أن يقيموا لها تماثيل في معابدهم : « فظهر المذهب القضيبي الذي اتخذ عبادة (شيفا) في صورة عضو التوليد موضوعاً له ، فترى جميع معابدهم مملوءة بهذا الرمز ، ويحملون عليهم تصاوير صغيرة له من ذهب أو فضّة على الدوام ، فيقبّلونها بين حين وآخر مصلين لها ، وعضو التذكير يمثّل الآله (شيفا) ، وعضو التأنيث يمثّل زوجته (باروتي أو كالي) ، أي إلّهة الحياة والموت والأم التي خرج العالم منها [1]

(١) حضارة الهند (٦٠٣) .

ويقول جوستاف لوبون تعليقاً على هذا . « ولا تجد عبادة أدّت إلى مناظر مخالفة للذوق والأدب كعبادة (كالى) الهائلة . . . ولا يزال يرى في معابدها من الفحشاء والمنكر والدعارة ما يستحيل وصفه [1] .

وأكثر ما يكون عبّاد (شيفا) وأتباعه في الوسط والجنوب ، وأتباع هذا المذهب يخطّطون على جبهاتهم عادة ثلاثة خطوط أفقية من الزعفران أو غيره هكذا : (☰)

ثانيا : المذهب الفشني :

هذا المذهب الذي يعبد أتباعه الأله (فشنو) إله الحفظ والحب والجمال .

ولما كان من طبيعة الهندوس أنهم يميلون إلى تمثيل المعاني في صور حسيّة لما يدّعونه من عدم قدرتهم على تعقّل المعاني العليا وإدراكها ، وأنهم لهذا يدعّون أنّ الآله يحلّ في صور مادية يتخذونها معبودات لهم ويقدّسونها تقديسهم الآله نفسه . وغالباً ما ينسى الناس الأصل ويتّجهون بكل تفكيرهم وعبادتهم إلى الرمز ، فقد قال منشئو هذا المذهب : إنّ الآله فشنو يمكن أن يحلّ في كلّ عظيم وبطل من إنسان أو حيوان ، ويضاف حينئذ إلى قائمة المعبودات التي لا تنتهي . وأشهر ما عرف عندهم من الابطال الذين حلّ فيهم الأله فشنو هو : (راما) و (كرشنا) ، فراما هذا إنسان تحوّل إلى إله معبود بعد أن حلّ فشنو فيه ، وتورد كتبهم قصته التي يفوق خيالها ما جاء في قصص ألف ليلة وليلة من خيال ، وما جاء فيها من البطولة الخيالية لراما كان مدعاة لعبادة الناس له .

وهذه صورة مختصرة لقصة راما : كان ملك الجن المقيم في (سيلان) قد عبث بالكهّان فسخطت عليه الآلهة ، فعقدت مجلساً لأنقاذ البشر منه ، وقرّرت أن يتجسّد أحدها في صورة إنسان ليقهر ملك الجن (راونا) ، فتجسّد فشنو في صورة البطل (راما) . وحدث أن اعتدى ملك الجن على زوجته راما وهي (سيتا) حيث خطفها

---

(١) حضارة الهند (٦٠٤) .

من الهند إلى بلاده ، ومع ذلك ظلّت وفيّة مخلصة في حبّها له . ويجتهد راما لمعرفة مكان زوجته المحبوبة سيتا ليستردّها ، ويتعب في محاولته كثيراً ، حتى يتقدم أحد القرود فيكشف له عن مكانها ، فيهجم راما بمساعدة القرود والدببة على ملك الجن ويقضي عليه ، ثم يعود بزوجته راكبين المركبة السحريّة حتى وصلا إلى الهند ، فانتصر بذلك العرق الآري ممثلاً في راما ، وأصبح معبوداً منذ ذلك الوقت ومعه سيتا .

وقد أصبح القرد بسبب هذه المعاونة التي أسداها إلى راما من الحيوانات المقدسة[1] ، وأصبح تاريخ استرجاع (سيتا) وانتصار (راما) عيداً دينياً يحتفل به الفشنويون كلّ عام .

وبجوار راما وسيتا ، يأتي بطل آخر حلّ فيه فشنو فصار معبوداً كذلك ، وهو (كرشنا Krishna) ، وبطولته تتمثّل في الحب واجتذاب قلوب النساء إليه حتى فُتِنّ به ، وأصبح هو مع راما يمثلان عاطفة قوية من عواطف الهندوس ، وهي عواطف الحب والوفاء والعشق والغرام ، فأصبحا لذلك مهوى أفئدة العاشقين ومهوى أفئدة الأمهات المحبّات العطوفات .

ويعلّق غوستاف لوبون على هذا فيقول : « وما في ديانة فشنو من الغرام يأتي في الهند ذات الجو المحرق وذات السكّان الملتهبي المزاج بنتائج مخالفة للآداب الأوروبيّة[2] » . . . هكذا إلى هذا الحد ! ! مع ما نعلمه عن المجتمع الأوروبي وآدابه المنحلّة . . . ثم يقول : « وتجد في (كجرات) على الخصوص بعض المذاهب القائلة بعبادة (كرشنا) ، فيدعى كهانها بالمهاراجوات ، فمن أقصى آمال النساء أن يصبحن عاشقات لكرشنا أي لممثليه من أولئك الكهان ، الذين يبيعون قضاء الأوطار بأغلى الأسعار[3] » .

---

(۱) ذكرت الصحف أن الحكومة الهندية اعتذرت عن تصدير القرود للخارج لما في ذلك من مصادرة لعقيدة الشعب .

(۲) حضارة الهند (١٤٤) .

(۳) حضارة الهند (٦١٠) .

هـ ــ لقد كانت فكرة الحلول عند الهندوس سبباً في سهولة اعتقادهم وعبادتهم لأي عظيم وأي قوي ، فكلّ قوي لا بدّ أن يكون قد حلّ فيه الأله ، وإلاّ لما صار قويا .

ومن هنا تعدّدت الآلهة وتعدّدت المذاهب ، وإن كانت كلّها داخل الهندوسية التي أوحت بمبادئها وأفكارها بايجاد وخلق مثل هذه المذاهب وهذه الاعتقادات ، فالهندوسي لا يرفض تقديس أيّ قَوِيّ ، ومن الممكن بكلّ سهولة أن يضيفه إلى قائمة القديسين في المعبد أو البيت ، فالبقر مقدّس لما يدرّه من خير على الحياة في الهند ، والأفعى مقدّسة لقدرتها على الضرر ، والنمر حين يذوق طعم لحم الانسان فيصبح مفترساً وخطراً على الانسان لا يحاولون قتله بل إنه ينقلب في أنفسهم إلى قديس يعبد لقوته وسطوته . والقطار لا مانع أن يُعبد لقوّته الخارقة في قطع المسافات وحمل المسافرين وأثقالهم ، وهكذا نجد صورة للبقرة وصورة للافعى في المعابد ، وتقدّم إلى هذه الصور مراسيم العبادة حين تهفو نفس الهندوسي للتبتل والعبادة .

والباب مفتوح يدخله كلّ بطل وكلّ قَوِيّ ، وطريقه إلى المعبد سهل ، لتصبح صورته مكان التقديس والاجلال ، لا عتقادهم أنّ روح الأله فشنو قد حلّت فيه وأتباع فشنو يكثرون في الشمال ، وهم يرسمون غالباً على جبهاتهم ثلاثة خطوط رأسيّة هكذا (|||) .

وأما الذين يضعون نقطة في وسط جبهتهم ، فهم أتباع كريشنا[1] .

و ــ وحجر الزاوية في الهندوسيّة وعمادها هو البراهمي ، وهو الكاهن الذي يستطيع بالعبادة والتوبة أن يصل إلى القوّة الخارقة ، وهو يحفظ الكثير من الكتب المقدسة ومن الشعائر الدينية عن ظهر قلب ، وهو وحده يستطيع أن يشرح النصوص المقدسة ويباشر الشعائر الدينية ، التي لا يجوز لغيره مباشرتها . وتنص قوانين (منو) على أنّ

(١) انظر التفاصيل في كتاب : تاريخ الاسلام في الهند (٢٦ – ٤٨) .

البراهمي خليفة الله في الأرض ، فيجب احترامه . ومهما ارتكب من جرائم لا يصحّ إعلامه ، ولكن يمكن نفيه . وإنّ أشنع جرم يرتكبه إنسان في هذه الدنيا هو قتل البراهمي ، ومَن يفعل ذلك يقتل وتذهب روحه إلى حيوان مفترس .

والبراهمي شخص مقرّب عند الآلهة ، وأحكامه تعتبر حجّة لا تنقض . وكلّ ما في هذا العالم ملك له ، وله حق في كل ما هو موجود . وإذا افتقر حقّ له أن يأخذ مال الشودرى (من طبقة الشودرا) من غير أن يحاسبه الملك على ذلك ، فالشودرى عبد للبراهمي . ولا ينبغي للملك أن يجني ضريبة من البراهمي الذي يحمل في صدره الكتب المقدسة ، ولا يجوز للحكّام أن يتركوا براهمياً يتضوّر جوعاً ، وإذا توفى شخص ولم يكن له ورثة شرعيون فانّ أمواله تذهب إلى البراهمة .

ز ــ أما عن الملوك والحكّام فانّ قوانين (منو) تأمر باحترامهم كأنهم آلهة في صور بشر ، وواجب الملوك صيانة القانون وحماية الضعيف ، وعليهم في أيام الحرب أن يقودوا الجيوش ويتقدموها . . وكما أنّ الأرض تصون جميع المخلوقات ، فعلى الملوك أن يصونوا رعاياهم ويحموا الضعيف والأرملة والمرأة العاقر وجميع مَن حلّت بهم المصائب .

أما عن الميراث ، فتنص قوانين (منو) على أن يقسم بين الأولاد الذكور بالتساوى ، وأما البنات فلا يرثون لأنهم يعيشون في كنف الأسرة .

وإذا توفى الرجل بلا وارث ، فانّ أمواله تعود إلى الملك وإلى البراهمة (١) .

٢ــ الجينية

إحدى الديانات المنتشرة في الهند ، وإن كان أتباعها اليوم قليلين . وإذا كانت الشيفيّة والفشنوية مشتقتين من الديانة الهندوسيّة القديمة التي تقوم على الكتب المقدّسة

(١) انظر التفاصيل في كتاب : الهند تاريخها وتقاليدها وجغرافيتها (٣٤ ــ ٦٥) .

الهندوسية من الفيدا وغيره ، فانّ الجينيّة يعتبرها أتباعها ديانة مستقلّة كالبوذيّة لا تعترف بالفيدا .

ويدّعي الجينيون أنّ ديانتهم أقدم الديانات في الهند ، ولكنّ المؤرخين لا يعرفون الجينية حقيقة إلاّ منذ القرن السّادس قبل الميلاد ، ويعرفون مؤسسها أو منظّمها الأخير (مهاويرا) [1] الذين يؤرخون ميلاده بسنة (٥٩٩ ق . م) أي قبل ولادة (بوذا) التي كانت سنة (٥٥٧ ق . م) ، وتعاصرا في الحياة ثلاثين سنة ، ولكنهما لم يتقابلا ، مع أنهما كانا في منطقة واحدة تعرف الآن باسم : (بيهار) ، وقد مات (مهاويرا قبل (بوذا) بحوالي خمسين سنة ، ولكنّ بعض المؤرخين يعتبرون الجينيّة مشتقة من الهندوسيّة .

وقد قامت الجينيّة كما قامت البوذية في وقت ثارت فيه الطبقة المحاربة على البراهمة لاختصاصهم بجميع الامتيازات ، وكان (مهاويرا) من هذه الطبقة المحاربة ، فأسّس هذه الديانة التي تختلف عن البرهميّة الهندوسيّة ، لا سيما في القول بتقسيم الناس إلى طبقات ، وفي عدم الاعترا ف بآلهة الهندوسية الثلاثة : براهما ، وشيفا ، وفشنو ، وإن اعترفوا ببعض آلهة أخرى ولكن لم يعبدوها ، فانّ هذه الديانة تقوم على عدم الاعترا ف بالروح الأكبر أي الخالق ، وإن اعترفت بوجود أرواح خالدة . وهم يتّجهون في عبادتهم إلى أبطالهم الذي يعتبر (مهاويرا) آخرهم ، فهم يعبدون الانسان عوضاً عن الله ، ويتخذون الأصنام للعبادة في معابدهم .

وتخالف الجينيّة الهندوسيّة أيضاً ، في أنها لا تعترف بمسألة تعدّد الولادة التي يقول بها الهندوس نتيجة لفكرة التناسخ التي تقول : إنّ الانسان لا يزال يموت ويولد حتى تطهر نفسه تماماً فتصل إلى الخلود والنعيم .

أما الجينيّة فتقول : إنّ الانسان يستطيع أن يتحرّر من دورة الولادة هذه بتعطيل

---

(١) مهاويرا معناها : البطل العظيم ، وقد أطلق على أتباعه : الجينا ، ومعناها الأحرار ، أو الذين لا يتقيدون بشيء من أشياء المادة .

حياته ، وذلك بالتخلص عن كل عمل وكلّ ما يغذى جسمه ، حتى تنتهي حياته ، وكأنها ترغب بذلك في الانتحار ، حتى سمّيت بالانتحاريّة .

وأهم شيءٍ في الجينيّة ، هو الدعوة إلى تجرّد الانسان من شرور الحياة وشهواتها ، حتى تدخل النفس في حالة من الجمود والخمود لا تشعر فيها بأي شيءٍ مما حولها . والناسك الحق ، هو الذي يقهر جميع مشاعره وعواطفه وحوائجه ، فلا يحتاج إلى شيءٍ حتى اللّباس ، لأنه لا يشعر بحرٍ ولا بردٍ ولاحياء . ويهتمّ الكهّان الجينيون بنتف أشعارهم كلّها كدليل على أنهم لا يهتمون بالجسد المادي ، لأنّ الذي يشعر بالحياة – وبالتالي بحاجته إلى ستر عورته ، وأنّ في الحياة خيراً وشراً وحسناً وقبحاً – معناه أنه لا يزال متعلقاً بها خاضعاً لمقاييسها .

ويقولون : إنّ آدم وحوّاء كانا يعيشان في الجنّة بطهر كامل ، لا يشعران بحياء ولا خير ولا شر ، ولا يحملان همّاً أو غمّاً ، حتى تسلّط عليهما الشيطان ليحرمهما من هذه اللّذة ، فحملهما على أن يأكلا من شجرة العلم بالخير والشر ، فأخرجا من الجنة ، وبهذه النظريّة يعيش نسّاكهم عراة لا يسترهم شيءٌ مطلقاً ، لأن هذا هو المثل الأعلى عندهم ، إذ معناه أنّ الناسك تجرّد من كلّ إحساس بالدنيا وآراء الناس فيها ، فأصبح لا يهتمّ فيها بخير أو شر أو حسن أو قبح .

ويفلسفون هذا المعنى فيقولون : إنّ الشعور بالحياء يتضمن تصوّر الأثم ، فلو لم يكن الأثم في الحياة لما كان الحياء ، فترك اللّباس هو ترك للاثم وتصوّره ، وعلى ذلك يجب على كل ناسك يريد أن يحيا حياة بريئة من الاثم أن يعيش عادياً ويتّخذ من الهواء والسماء لباساً له .

وهكذا نرى السمات البارزة لهذا الدين هي : المساواة ، وعدم الاعتراف بالآله ، مع الاعتراف بالروح ، والرغبة في الانتحار البطيء للوصول إلى سموّ الروح وتخلّصها من الآلام ، والرغبة في العري واعتباره مثلاً أعلى للناسكين ، حتى سمي هذا الدين : بدين العري .

وقد انقسم الجينيون إلى فرقتين : إحداهما تميل إلى التقشف التام وإنكار الذات متّخذةمن حياة (مهاويرا) المتقشّفة شعاراً لها ؛ أما ثانيتهما فمعتدلة في شؤون الحياة ، متّخذة من حياة (مهاويرا) الأولى في كنف والديه حين كان يتمتّع بالخدم والملذّات قدوة لها [1] .

وأهم مبدأ لهذا الدين هو (أحمسا) أي عدم القتل وعدم الايذاء ، والانسان يجب عليه ألاّ يمسّ بالأذى كائناً من كائنات الطبيعة من حيوان أو نبات .

أما عن تاريخ حياة (مهاويرا) ، فالمعروف عنه أنه من أسرة ملكيّة ، وأنّ عشيرته كانت تختلف في عقيدتها بعض الاختلاف عن الهندوسية . ولما بلغ الثلاثين من عمره هجر أسرته وتنازل عن الحكم لأخيه ، وقضى عدّة سنين في حياة الزهد متجولاً بين القبائل البدائية في غابات البنغال . وكان كثيراً ما يتدبّر أمر الآلهة والعقائد ، حتى وصل إلى عقيدة تختلف عن الهندوسيّة في أمور جوهريّة . ثم أخذ يتنقّل في البلاد ويعظ الناس ويحضهم على ترك اللّهو وعلى التفرّغ للحياة الروحيّة وترك اللّحوم وقتل النفس مهما تكن حيواناً أو إنساناً . وقد توفي وسِنّه اثنتان وسبعون سنة (٥٢٧ق.م) فانقسم الجينيّة بعد موته إلى قسمين : الذين يلتحفون السماء ، أصحاب مذهب العري ، والثاني ذوو الرداء الأبيض .

ومهاويرا كبوذا ، ، كلّ منهما ثار ضد استبداد البراهمة ، وكلّ منهما ترك اللغة السنسكريتية المقدّسة واتخذ لغة العامة التي يتكلم بها جمهور الشعب ، وقد أنكر كلّ منهما ما تحتوي عليه كتب الفيدا من أساطير وخرافات ، كما رفضا نظام نظام الطبقات . وقد سلك الاثنان في إقامة دينيهما أساليب وطرقاً متشابهة، هي الزهد وحياة الدير .

ولم تنتشر الجينيّة بين جماهير الشعب الهندي انتشاراً واسعاً بسبب شدّتها ودقّة فرائضها ، ويبلغ أتباعها اليوم نحو مليون ونصف المليون . ، وهو عدد قليل بالنسبة

---

(١) انظر التفاصيل في كتاب : تاريخ الاسلام في الهند (٤٨ – ٥١) .

إلى سكان الهند، ولكن أهميتهم تفوق عددهم بكثير، فهم غالباً من الأثرياء وأصحاب المتاجر الواسعة، وهم لا ينفرون من الهندوس، بل يستعينون بالبراهمة الهندوس في أداء الشعائر الدينية في المنازل. والمكان المقدس عندهم جبل (أبو) في الطرف الجنوبي لجبال (أرفا لي) في إقليم (راجبوتانا)، وحوله توجد عدّة معابد لهم[1]

٣- البوذيـة

ولد (جوتاما بوذا) سنة (٥٦٣ ق . م)، وهو ابن لأحد رؤساء العشائر التي كانت تسكن قرب حدود النيبال إلى الشمال من بنارس بنحو مائة ميل، وقد وضع أحد ملوك الهند (آشوك) عموداً تذكارياً في البقعة التي ولد فيها بوذا. وفي سن مبكّر تزوّج بوذا بابنة عمه، ولما قارب الثلاثين من عمره قصّ شعر رأسه ولحيته، ولبس رداءً أصفر، وترك مسكنه معتزلاً العالم، دون أن يأبه لبكاء أسرته، وقد عبّر بوذا عن هذه الخطوة بأنها : التحرير العظيم. وبعد ذلك قضى مدة مع بعض النساء، ثم انقطع عنهنّ وقضى على نفسه بالتقشف والتعذيب، حتى أوشك على الموت، لولا أنّ إحدى القرويات عثرت به وقدّمت له كوباً من اللّبن. وبعد سنوات من تقشفه واعتزاله، أدرك أنّ عليه رسالة في هذه الدنيا يجب عليه أن يؤديها، وكان في ذلك الوقت يجلس تحت شجرة في مكان يقال له : (بوده جويا) جنوبي (بتنا) بقليل، اشتهرت هذه الشجرة بأنها : مهبط البوذية، وقد أقيم في مكانها معبد عظيم. وقد قال بوذا : إنّ شيطاناً جاءه وحاول أن يثنيه عن عزمه، ولكنه انتصر على الشيطان، وعند ذلك شعرت نفسه بسعادة عظيمة.

وانتقل بوذا بعد ذلك إلى مدينة بنارس، حيث دخل حديقة عامة يقال لها : حديقة الغزلان، فجاءه أناس كثيرون يسألونه أن يعظهم، فألقى عليهم أوّل موعظة له، وكان موضوعها : الوجود والأحزان والآلام التي يمرّ بها الانسان من يوم مولده

(١) انظر التفاصيل في كتاب : الهند تاريخها وتقاليدها وجغرافيتها (٦٥ - ٦٧).

إلى يوم موته ومولده الثاني . وقال : إنّ خلاص الأنسان لا يكون إلا باتباع الطريق المُثَمّن وهو طريق الفضائل : الفهم الحق ، والعزم الحق ، والكلام الحق ، والعمل الحق ، والتفكير الحق ، والمجهود الحق ، والتأمل الحق ، وأخيراً الحياة الحقة .

وكان الناس في ذلك الوقت يحسّون بالبؤس ، وقد فقدوا الأمل في حياة أفضل مما هم فيه ، وكان بوذا يبحث عن طريق لخلاص الناس من هذا الشقاء . وقد رأى بوذا أنّ طريق العلم والحكمة لا يتسنى إلاّ لطائفة مختارة من الناس ، أما عامة الناس فالطريق المناسبة لهم هي طريقة الحياة العمليّة . وكان بوذا كأهل زمانه يعتقد بعودة الروح ، وقد شبّه بوذا حياة الانسان باشعال شمعة من شمعة أخرى والضوء فيهما واحد، ولكنه مع ذلك ضوء جديد . وذكر الناس أنهم باتّباع الفضائل لا يبقى من ذنوب الانبسان شيْ ، وعند ذلك تنتهي الشمعة . ولم يذكر بوذا شيئاً عن الآلهة ، وكان يقول : كما تزرع تحصد ، ولن تنجيك القرابين والدعوات .

وقد حضّ بوذا الناس على الرأفة بجميع الكائنات وعلى صفاء القلوب وطهارة النفس ، وذلك بالصدق ونبذ الأطماع والآثام ، والبعد عن الحقد والغضب . وكان الناس عنده سواء ، لا فرق بين براهمي وغيره ، فانّ الجميع بحاجة إلى السير في طريق الخلاص والتقوى .

وقد شعر الناس حين استمعوا إليه في حديقة الغزلان ، أنهم يستمعون إلى أمور جديدة لا عهد لهم بها ، وقد كانت نفوسهم متعطّشة إليها بعد جفاف الهندوسيّة . لهذا هرع الناس إليه ، وأطلقوا عليه : الرجل المستنير (أي بوذا) .

وبعد ذلك لازمه رفيق اسمه : (أناندا) لم يفارقه في جميع رحلاته ، وكان لبوذا أحبار يبلغون الستين . وظلّ بوذا يتنقّل من قرية إلى أخرى ، وهو يضرب في قلعة الهندوسية العتيقة ، فالتف حوله أمراء وبراهمة وتجار وأصحاب الأرض ، وجاء إليه المنبوذون من كلّ فج ، واستمع إليه كثير من السيّدات .

وقد جعل بوذا لحياته نظاماً يتكرّر كلّ يوم : يستيقظ في الفجر ، ويرتدي الرداء الأصفر رمز التسوّل ، ويخرج مع قسم من أصحابه يتسوّلون من باب إلى باب ، لا يسألون الناس إلحافا . وبعد أن يعودوا يجلسون جميعاً إلى مائدة واحدة ، لا يعرفون طبقات أو طوائف ، ثم يقضون وقتاً في الصلاة والتأمل . وفي المساء يجتمع إليه الناس ، فيقف فيهم خطيباً بعبارات تصل إلى القلوب ، ثم يجلس مع الناس يحدّثهم في مشاكلهم اليوميّة وأمورهم الدينية ، وكانوا يأسفون عندما تهطل الأمطار التي تحرمهم الاستماع اليه ، فقد كان هو وأتباعه يعتزلون في بعض الأديرة مدّة الأمطار الموسميّة ، ومن أشهر هذه الأديرة دير يقع إلى الشمال الغربي من مدينة (بتنا) ، وقد انضمت إليه زوجته وأنشأت ديراً للراهبات البوذيات .

وقضى بوذا ستاً وأربعين سنة لا يكلّ ولا يتعب متنقلاً في أرجاء الهند الواسعة يقابل بالترحاب في بعض الأماكن ، ويقابل بالصد والمعارضة في أخرى .

ولم يدّع بوذا لنفسه أية قوّة خارقة أو أية صلة بالآلهة ، ولم يقم بمعجزات ، وكان يقول للناس : إنّ في أيديهم وحدهم خلاص أنفسهم ، وأقصى ما يستطيع أن يقدّمه لهم ، هو أن يرشدهم إلى الطريق المستقيم .

وقد عاش حياة مثالية إلى أن بلغ الثمانين ، فمات . ولموته قصة ، فقد بلغ قرية صغيرة تبعد مائة ميل إلى الشمال الشرقي من مدينة بنارس ، وهناك استقبله حدّاد فقير ، وقدّم له طعاماً من لحم الخنزير . وكان الطعام فاسداً ، ولكن بوذا رفض أن يجرح شعور الرجل ، فأكل من طعامه ونهى أتباعه عن مشاركته . ورقد بوذا في ظل شجرة وهو يحسّ بالألم الشديد ، فدعا إليه تلاميذه وحثّهم على السير في الطريق الذي رسمه لهم ، وكانت موعظته الأخيرة لهم : « ليكن كلّ منكم مصباحاً لنفسه ، وليكن كلّ منكم ملجأ تلجأ إليه نفسه . واعتصموا بالحق كما يعتصم الانسان بالمصباح في ليل بهيم . . . لا تنتظروا أن يأتيكم الخلاص من الآخرين » .

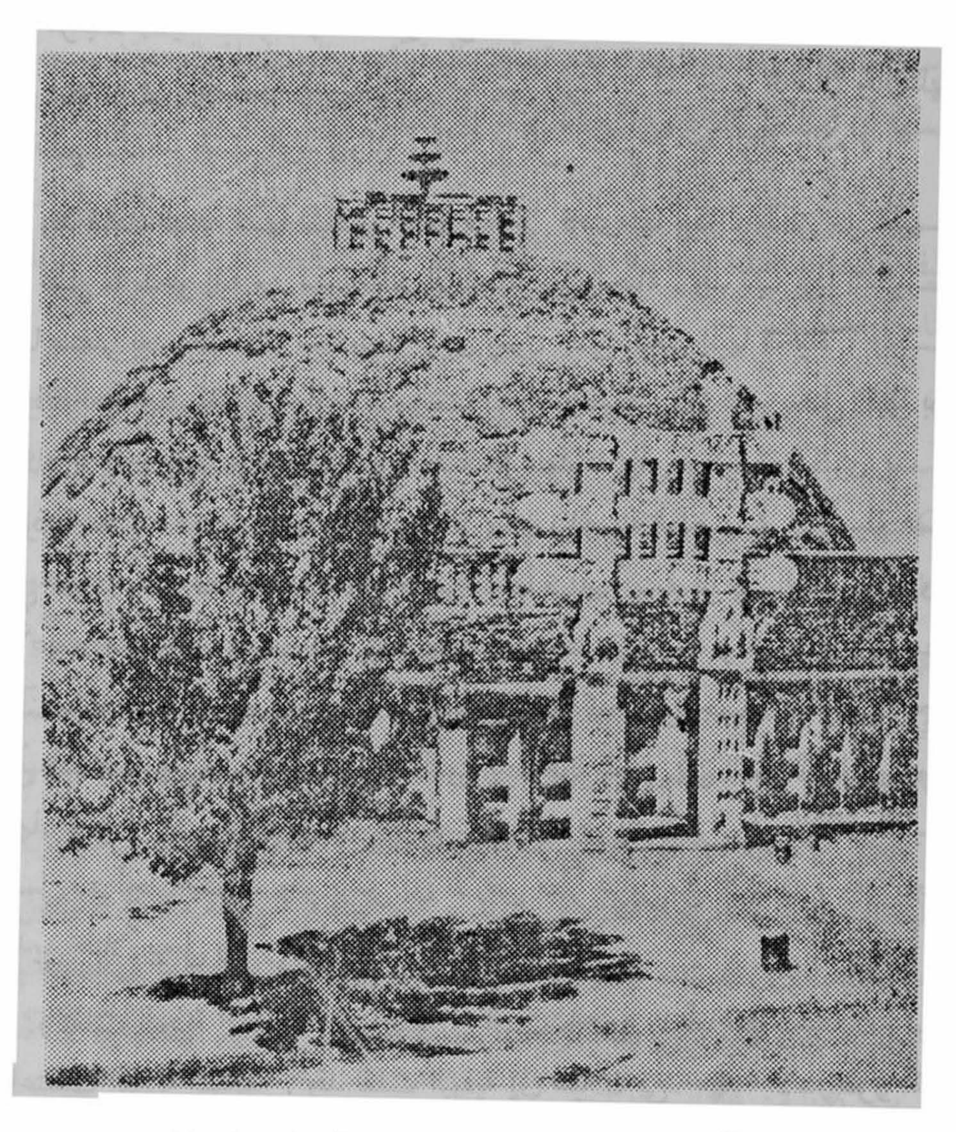
وغلب الحزن تلميذه أناندا ، وأخذ يبكي ، فدعاه بوذا إليه ونهاه عن البكاء ،

وقال له : « يكفي يا أناندا ! لا ترهق نفسك حزناً عليّ ، ألم أقل لك مراراً : إنّ من طبيعة الأشياء جميعها أن يفترق بعضها عن بعض ، مهما بلغت محبتنا لها ومهما كان لها من رفعة الشأن ! يا أناندا ! كلّ ما يولد لا بدّ أن يموت » . . . ثم أرسل رسولاً إلى الحدّاد الفقير ، يخبره ألاّ يحزن وألاّ يلقى على نفسه اللّوم لما حدث ! ثم خاطب الحاضرين قائلاً : « إخواني ، استمعوا إليّ ! إني أنصح لكم أن تفهموا أنّ الفناء من طبيعة الأشياء . . . إعملوا لخلاص أنفسكم بقدر ما تملكون من قوّة » .

وتوفى بوذا في سنة (٤٨٣ ق . م) في إقليم (جورا خبور) شمالي (بتنا) وأحرقت جثّته حسب التقاليد ، ثم اقتسم أتباعه ما تبقّى ودفنوه في أضرحة في أجزاء مختلفة من الهند ، وأقاموا على كل قبر ضريحاً يشبه القُبّة يطلقون عليها : (استوبا) ، وهو طراز لم يعرف في الهند قبل عهد بوذا ، وقد اجتمع عدد من تلاميذه يبلغون الخمسمائة وجمعوا أحاديثه وخطبه وجميع آثاره ، وحفظوا كلّ ذلك ودوّنوه بلغة (بهار) القديمة التي تعرف بـ (البالى) .

وفي سنة (٣٧٦ ق . م) أي بعد وفاة بوذا بمائة سنة وأكثر ، اجتمع مجمع بوذي في موطن بوذا ، وقامت مناقشة حامية بشأن تخفيف الفرائض الدينية ، وأعادوا تفسير كثير من تعاليم بوذا . وفي عهد الامبراطور آشوك سنة (٢٤٠ ق . م) اجتمع مجمع في (بتنا) دوّن الكتب البوذية كلّها .

وخلاصة القول : إنّ بوذا كان مصلحاً قبل أن يكون كاهناً، وقد عمل على تخليص المجتمع من العقائد العتيقة الجامدة ، ولم يحتفل بالكتب المقدّسة ، ولم يدع الناس إلى عبادة الآلهة ، ونهى عن التفريق بين الطبقات ، وكان يقبل في الدير كلّ مَنْ يريد الزهد ولو كان من المنبوذين . وكان يقول : إنّ الناس كالنار لا فرق بين أن نشعلها بخشب الصندل أو بالحطب العادي . وكان يدعو الناس إلى ترك الشر قولاً وعملاً ، وأن يتحابوا ويعطف بعضهم على بعض ، وألاّ يكون للحقد سبيل إلى نفوسهم .



الستوبا العظيمة في سانشي «شمال نهر نربادا»

وكان بوذا يدعو إلى الرحمة ، ويحكى أنه كان يمرّ في حجرات الدير ذات ليلة كعادته ، فوجد راهباً مريضاً ، وقد اشتدّ عليه المرض ، حتى فقدَ وعيه ، ووجد أنّ الرهبان جميعاً قد ابتعدوا عنه خوفاً من نجاسته . عند ذلك دعا إليه صديقه أناندا لكي يعاونه في تنظيف الراهب وتغيير ملابسه وفرشه ، ثم جمع الرهبان وقال لهم « إنكم الآن قد فقدتم الولد والوالد ، فليكن كلّ منكم لأخيه الوالد والأم » .

وقد قبلت الهند كلّها المبادئ الأخلاقية التي نادى بها بوذا ، ولكن عزّ عليها أن تقبل ما يدعو إليه من نبذ العالم والانقطاع عن الحياة . وقد تنبّأ بوذا لتعاليمه أنها ستفتر بعد خمسمائة سنة وتحتاج إلى رسول جديد ليعيد إليها الحياة ، ولكن البوذية بعد خمسمائة سنة ازدهرت وآتت ثمارها وتطوّرت إلى دين يحتلّ فيها بوذا مكان الآله ، وأصبح اسم البوذيّة الجديدة (المهايانا) أي (الوسيلة الكبرى) ، أما البوذيّة القديمة فيطلق عليها : (الهينايانا) أي (الوسيلة الصغرى) ، والوسيلة هنا هي المركبة التي تنقل المؤمنين في طريق العقيدة إلى أن يصلوا إلى الاتحاد بالروح الأعلى (نيرفانا) . وأسمى المراتب في البوذية الجديدة ليست (النيرفانا) كما في الهندوسيّة ، وإنما العودة إلى الأرض للعمل على تخليص جميع الكائنات الحيّة من الشقاء ، وهو ما يفعله القديسون الذين يتطوّعون للعمل بين البشر للعمل بينهم ، ولهذا قالوا : إنّ بوذا لم يمت كما يموت غيره ، بل إنه لا يزال في الآفاق العليا يعمل من أجل البشر ، وهو يرسل إلى الأرض مطراً غزيراً من الايمان ، وهو يجعل الدين طبلاً يرسل رعداً يملأ أرجاء الأرض .

وانتقلت البوذية الجديدة من الهند إلى التبت والصين ، أما سيام وسيلان وبورما فاعتنقت البوذية القديمة . وقد نقلت البوذية إلى سيلان في عهد الامبراطور آشوك (٢٧١ — ٢٣١ ق . م) إذ أرسل ابنه (ماهندرا) وابنته (سنجامترا) إلى جزيرة سيلان ، ومعهما فرع من الشجرة التي كان بوذا يجلس تحتها في أول عهده بالدعوة وقد أرسل الملك المذكور رسلاً إلى وسط آسيا والصين .

أما الهند ، فانّ البوذيّة أخذت تضمحل فيها بعد سنة (٨٠٠ م) ، وتم زوالها نهائياً حوالي سنة (١٥٠٠م) ، لأنّ الهنود أدركوا أنّ الهندوسيّة من الناحية الروحيّة أرسخ جذوراً في تقاليد الهند ، فقد قصّرت البوذيّة عن الوصول إلى الوجدان ، وجعلت همّها أن تخلّص الفرد من عودة الروح إلى الدنيا .

لقد كانت البوذيّة أسمى من الهندوسيّة في المبادئ الخلقيّة ، ولكنها لم تكن وثيقة الصلة بالعقيدة الهنديّة الأصليّة ، ولهذا كانت الهندوسيّة أقرب إلى عواطف الناس ومشاعرهم .

وكان أعظم حادث في القرن السّابع الميلادي ، أن قام رجل من حكماء الهندوس اسمه (شانكار) أخذ على عاتقه القضاء على البوذيّة وإرجاع الهندوسيّة إلى مكانتها . وأخذ يجوب البلاد ويقول للناس : إنّ ما في البوذية من فضائل قد انتقل كلّه إلى الهندوسية ، ولكن يجب ألاّ يكون في الهند إلاّ دين واحد ، والهندوسية التي كانت في جميع العصور كالاسفنجة تقبل كلّ صالح من المعتقدات والآراء ، هي الأحق بالبقاء . وقد استجابت الهند لدعوته ، وقامت مراكز لذلك في أركان الهند ، وسرعان ما انقرضت البوذيّة من الهند وتحوّلت معابدها إلى معابد هندوسيّة .

ولكنّ الأسلام هو الذي قضى على البوذيّة القضاء الأخير ، فقد بقي البوذيون في إقليم البنغال إلى مجيء الاسلام في الهند ، فلم تستطع البوذيّة مقاومة المسلمين ، وهرب الرهبان إلى التبت ، وتحولت البنغال نصفها إلى الاسلام ونصفها إلى الهندوسيّة.

وقد خلّفت البوذية وراءها آثاراً طيبة غيّرت كثيراً من تعاليم الهندوسيّة ، كما غيّرت كثيراً من عادات الهندوس .

وقد أخذ الهندوس عن البوذيّة مبدأ ترك اللحوم ، والامتناع عن قتل الحيوان أو إيذائه . ومن التعاليم البوذية التي أخذ بها المجتمع الهندوسي مبدأ الخدمة العامة ، وأصبح ذلك تقليداً بين الطبقات العالية إذ يتطوّع الكثير منهم لخدمة الطبقات الأخرى

ولكنّ البوذيّة عجزت عن القضاء على نظام الطبقات ، وكلّ ما فعله البوذيون أنهم رفعوا من شأن أصحاب الحرف الذين كانوا من (الشودرا) ، فأخذ الهنود ينظرون باحترام نحو أولئك الذين يؤدون عملهم في حرفتهم باخلاص ، ومن الحكم البوذيّة : « لا يكون المرء منبوذاً لأن أبويه منبوذان ، ولا يكون براهمياً لأن أبويه من البراهمة ، بل ان عمل المرء هو الذي يجعله منبوذاً او براهمياً »

وقد اكتسبت الهندوسيّة بعد خروج البوذيّة نهضة جديدة ، وعادت إلى الشعب أخبار الأبطال السابقين . كما تخلّصت الهندوسيّة من كثير من الجمود والقسوة والفساد ، ولكنها لم تستطع أن تلغي نظام الطبقات .

وبعد خروج البوذيّة من الهند ، تحوّلت الهندوسيّة من عبادة عدد كبير من الآلهة إلى الايمان بروح عالمية واحدة ، وما الكون والمخلوقات إلاّ صور من صورتها ، وما الآلهة العديدة إلاّ رموز للقوى الطبيعية ومظاهر لقدرة الآله الأعظم ، وما روح الفرد إلاّ شعاع من الروح العالميّة ومآلها إليها ، والذي يفصلها عنها القيود التي تربط الروح بالعالم المادي . ومهمة الروح في هذا العالم أن تبحث عن الطريق المستقيم الذي تتخلّص به من تلك القيود .

والمبدأ الأساسي عند الهندوس ، هو أنّ المادة غطاء زائف ، وأنها شر يجب التخلّص منه [1] ، وغاية ما تصبو إليه الهندوس أن يقضي حياته باحثاً عن الحقائق الروحانية ، وهو يسأل كما في الفيدا : « مَن هو الآله الذي نقدّم إليه قرباننا ! ومَن هو الذي خلق الكون ! ومَن في ظلّه الخلود وفي ظلّه الفناء ! » [2] .

فتح الهند

كان العرب وحدهم قبل الاسلام ، واسطة مقايضات التجارة الهندية ، ما ورد منه (براً) عن طريق بلاد فارس ، فتولاّه المناذرة والغساسنة ليبلغوا به موانئ الشّام ،

---

(١) ملامح الهند والباكستان (١٤٢ - ١٤٦) .
(٢) انظر التفاصيل في كتاب : الهند تاريخها وتقاليدها وجغرافيتها (٦٧ - ٧٦) .

أو (بحراً) عن طريق المحيط الهندي والبحر الأحمر ، فحمله اليمنيون من أبناء سبأ القديمة ، فمنه ما كان من نصيب القرشيين في رحلة الشتاء التي ورد ذكرها في القرآن الكريم ، ليسيروا بدورهم بأكثره في رحلة الصيف إلى بلاد الشّام ، ومنه ما كان من نصيب تجار مصر ليقايضوا عليه تجار الرومان والاغريق بموانئهم على ربح طائل وفير .

لقد كان العرب قديماً على معرفة غير قليلة بالهند واحوالها عن طريق تجّارهم الذين نزلوا بهذه البلاد في غربها ، فاختلطوا بأهلها ولقوا في الغالب حفاوة وعناية من حكّامها ، ليعودوا إلى بلادهم في كل مرة ، فيدهشوا الناس بما يروونه لهم عن ثراء الهنود الطائل وما لهم من غرائب العادات والمعتقدات ، ويبهروا أنظارهم ، بما يعرضونه عليهم من لآلئ الهند ونفيس معادنها ومنسوجاتها وعطورها وثمارها ثم سيوفها التي اشتهرت بها .

كذلك وقف العرب القدماء على جانب من حضارة الهند وأخبارها وما فيها من علوم وآداب وفنون عن طريق المدارس العلميّة في أرض الرافدين مهد الحضارات القديمة ومجمعها ، التي كانت على اتصال وثيق بالهند ترد إليها ويفد إليها علماؤها وقد تخرّج على أيدي الهنود بمدرسة (جُنْدَيْسَابور) الساسانية الحارث بن كَلَدَة الثّقفيّ طبيب العرب قبل الاسلام ، الذي قام على علاج الناس بفارس ، وطبّب بعض سراتها ، فأعطاه مالاً وجارية هي سُمَيّة أم زياد بن أبي سفيان [1] .

وحين ظهر الاسلام ، ودخل العرب في دين الله أفواجاً ، كان منهم هؤلاء التجار والبحارة العرب من الحضارمة وأهل (عُمان) والبحرين وغيرهم ، فحملوا معهم دينهم الجديد إلى البلاد التي كانوا يتعاملون معها . وكان من الطبيعي أن يتحدّث هؤلاء العرب المسلمون في حماسة وإيمان عن دينهم الجديد ، وعن الرسول الذي ظهر في بلادهم يدعو الناس إلى التوحيد والاخاء والمساواة والعدل والمعاملة الحسنة

---

(١) ضحى الاسلام (٢٦٦/١) وانظر كتاب : تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتها (٥٤/١ - ٥٥) .

بين الناس جميعاً وإلى المُثل العليا . وكانت الهند تئن حينئذٍ من التفرقة ونظام الطبقات القاسي الذي تقوم عليه دياناتهم ، فكان حديث التوحيد والمساواة نغمة جديدة يحلو لهم أن يسمعوها ، وأن يقارنوا بينها وبين ما هم فيه ، فوجد الاسلام في الهند أرضاً خصبة سهلة ، وأصبح في كل ميناء أو مدينة اتّصل بها المسلمون جماعة صغيرة أو كبيرة اعتنقوا الاسلام ، وأقاموا المساجد ، وباشروا شعائرهم في حريّة تامة ، لما كان للعرب في ذلك الوقت من منزلة عند الحكّام ، باعتبارهم أكبر العوامل في رواج التجارة الهندية التي كانت تدرّ على هؤلاء الدخل الوفير .

وكانت سواحل السِّند ومليبار الواقعة على بحر العرب من أسعد بلاد الهند بالدين الجديد ، كما انتشر الاسلام في جزيرة (سيلان) أو جزيرة (الياقوت) كما يسميها المؤرخون القدامى .

وقد بدأ التفكير بفتح الهند في عهد عمر بن الخطّاب رضي الله عنه، فقد ولى عثمان ابن ابي العاص الثّقفي [1] (البحرين) و (عُمان) سنة خمس عشرة الهجرية (٦٣٦ م) ، فوجّه أخاه الحكم ابن أبي العاص الثّقفي [2] إلى (البحرين) ومضى إلى (عُمان) وسيّر جيشاً إلى (تانة) [3] ، فلما رجع الجيش كتب إلى عمر ابن الخطّاب يعلمه ذلك ، فكتب إليه عمر : « يا أخا ثقيف ! حملتَ دوداً على عود ، وإني أحلف بالله لو أصيبوا لأخذت من قومك» . ووجّه الحكم ابن أبي العاص أيضاً إلى (بَرْوَص) [4] ، ووجّه أخاه المغيرة ابن أبي العاص الثقفي [5] إلى

(١) انظر سيرته المفصلة في كتابنا : قادة فتح بلاد فارس (٢٦٢ – ٢٦٩) .

(٢) انظر سيرته المفصلة في كتابنا : قادة فتح بلاد فارس (٢٧٠ – ٢٧٢) .

(٣) تانة : مدينة تقع شمالى مدينة بومباى على بعد خمسة عشر ميلا منها ، وهي على بحر العرب ، ولا تزال فيها بعض المقابر الاسلامية ، انظر : تاريخ الاسلام في الهند (٧٩) – الفقرة (١) .

(٤) بروص Broach : مدينة تقع شمالى مدينة (سورت) بينها وبين نهر(نريدا) ، وكانت ميناء قديماً ولكنه فقد أهميته بمرور الزمن ، انظر : تاريخ الاسلام في الهند (٧٩) – الفقرة (٢). وسماها ياقوت الحموي في معجم البلدان (٢/١٥٥) : بروج ، ويقال : بروص ، وهي تسمى اليوم : بروص .

(٥) المغيرة ابن أبى العاص : هو أخو عثمان والحكم ابن أبى العاص ، انظر جمهرة أنساب العرب (٢٦٦) .

(خَوْرُ الدَّيْبُل) [1] ، فلقي العدو وظفر به [2] .

لقد كان عثمان ابن أبي العاص أول مَنْ حاول فتح السند من قادة المسلمين ، ثم لم تزل السند تغزى إلى زمان زياد بن أبي سفيان وإلى زمان الحجّاج بن يوسف الثقفي الذي افتتح باقي السند [3] .

لقد غزا عثمان ثلاثة من بلاد الهند [4] ، ومن الواضح أنّ الجيش الذي وجّهه إلى (تانة) والحملة التي وجّهها بقيادة أخيه الحكم إلى (بَرْوَص) والحملة التي وجّهها بقيادة أخيه المغيرة إلى (الدَّيْبُل) ، كانت غارات بقوات خفيفة محمولة بحراً على السفن هدفها الاستطلاع تمهيداً للفتح ولم يكن هدفها الفتح ، لان عثمان لا يمكن أن يُقدم على الفتح بدون موافقة عمر بن الخطّاب ، كما لا يمكن بهذه القوّات الخفيفة السريعة أن يقوم بالفتح ، ويبدو أنّ هذه الحملات أرسلت بأوقات متقاربة قبل أن يصدر عمر أوامره بإيقاف هذه المحاولات .

وقد كان عمر بن الخطّاب رضي الله عنه ، يخشى على المسلمين من ركوب البحر لما في ركوبه من مجازفة ، وقد منع معاوية ابن ابي سفيان واليه على الشّام من ركوب البحر الأبيض المتوسط لفتح (قبرس) كما هو معروف .

وأضيف سبباً آخر لامتناع عمر عن ركوب البحر ، هو أنّ الفتح الاسلامي

(١) خور الديبل : الخور : مصب الماء في البحر ، والمنخفض من الأرض بين مرتفعين ، والخليج ويريد هنا : خليج الديبل .
والديبل : مدينة على شط ماء السند وهي على ساحل البحر ، بلد صغير شديد الحر ، وهي ميناء على البحر تقع شرقي مدينة مهران ، بينها وبين المنصورة ست مراحل ، وبينها وبين بيرون أربع مراحل ، أنظر تقويم البلدان (٣٤٩) والمسالك والممالك للاصطخري (١٠٤) وآثار البلاد وأخبار العباد (٩٥) ، وكان موقعها قريباً من كراجي وقد اندرست الآن ، انظر تاريخ الاسلام في الهند (٧٤) .

(٢) البلاذري (٦٠٧) .

(٣) جمل فتوح الاسلام – ملحق بجوامع السيرة لابن حزم الأندلسي (٣٤٧) .

(٤) جمهرة أنساب العرب (٢٦٦) .

توسّع في أيامه توسعاً عظيماً ، فكان هذا التوسّع بالمقارنة بقوات المسلمين التي حملت أعباء الفتح يعتبر مجازفة كبيرة ، لأنّ قوات المسلمين كانت قليلة جداً بالنسبة للبلاد المفتوحة ، فكان عمر يحرص ألاّ يزج بقوات المسلمين في فتح جديد ويحرص على كبح جماح الفاتحين في البر ، فمن الأولى أن يحرص على كبح جماح الفاتحين في البحر – وبخاصة وأنّ المسلمين حينذاك لم يكونوا على استعداد مضمون لخوض غمار الحروب البحرية ، إذ لم يكن للدولة أسطول بحري ، وكان الذين يركبون البحر يعتمدون سفن البحّارة ، وليس في ذلك ضمان لسلامة الفاتحين ولا لسلامة الفتح والمحافظة عليه .

ولما ولي عثمان بن عفان رضي الله عنه ، وولى عبدالله بن عامر بن كُرَيْز [١] العراق ، كتب إليه يأمره أن يوجه إلى ثغر الهند مَن يعلم علمه ويتصرف إليه بخبره ، فوجّه حكيم بن جَبَلَة العَبْدِي [٢] ، فلما رجع أوفده إلى عثمان ، فسأله عن حال البلاد ، فقال : « يا أمير المؤمنين ! قد عرفتها وتنحرّتها » ، قال : « فصِفها لي » ، قال : « ماؤها وشَلٌ ، وثمرها دَقَل [٣] ، ولصّها بَطَل ، إن قلّ الجيش فيها ضاعوا ، وإن كثروا جاعوا » ، فقال له عثمان : « أخابر أو ساجع ؟ ! » ، فقال « بل خابر » ، فلم يُغزِها أحدا [٤] .

ويبدو أنّ حكيم بن جبلة نزل أحد الموانئ البحرية التي تعتمد في حياتها على التجارة لا على الزراعة ، فعمّم بتقريره ولم يخصّص ، وكان الأولى به أن يرتاد مناطق واسعة من الهند ، ليؤدي واجبه كما ينبغي أولاً ، ويكون تقريره عن مهمته متكاملاً وسليماً .

ولما كان آخر سنة ثمان وثلاثين الهجرية (٦٥٨م) وأول سنة تسع وثلاثين الهجريّة

(١) انظر سيرته المفصلة في هذا الكتاب .
(٢) انظر سيرته في أسد الغابة في معرفة الصحابة (٣٩/٢ – ٤٠) .
(٣) الوشل : القليل . والدقل : أردأ التمر .
(٤) البلاذري (٦٠٧) .

(٦٥٩ م) في خلافة عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه ، توجّه إلى الهند الحارث ابن مرّة العبديّ متطوعاً باذن عليّ ، فظفر وأصاب مغنماً وسبياً ، وقسّم في يوم واحد ألف رأس ، ثم إنه قتل ومَنْ معه بأرض (القِيْقَان) [١] . إلاّ قليلا، وكان مقتله سنة اثنتين وأربعين الهجريّة [٢] (٦٦٢ م)

وهذه حملة استطلاعيّة أخرى ، مؤلّفة من قوة سريعة مكتفية بذاتها بقيادة الحارث ومَنْ شايعه من رجال قبيلته ، انتصرت في أول أمرها لا عتمادها على المباغتة ، ولكنها لم تستطع أن تديم انتصارها ، لقلّة أفرادها ، ولبعدها عن قواعدها ، ولعدم إدامتها بالعَدَد والعُدَد من الدولة ، فكانت نتيجتها الابادة بعد أن تكاثر عليها أعداؤها ، فاقتلعوا جذورها الواهية من بلادهم .

وفي أيام معاوية ابن أبي سفيان سنة أربع وأربعين الهجرية (٦٦٤ م)غزا المُهَلَب ابن أبي صُفْرَة الهند ، وكان على البصرة عبدالله بن عامِر ، فأتى المهلّب (بَنّة)[٣] و (لاهور) [٤] ، وهما بين (المُلْتَان)[٥] و (كابُل) ، فلقيه العدو ، فكبده المهلّب خسائر فادحة ، فقال بعض الأزديين :

ألم تَرَ أنّ الأزْد ليلة بيّتوا بِبَنّة كانوا خير جيش المهلّب [٦]

وقد سلك المهلّب في هذه الحملة الطريق الرئيس الذي يربط أفغانستان بالهند عبر مضيق (خَيْبَر) ، وهو الطريق الذي سلكه الاسكندر المقدوني في غزو الهند كما ذكرنا سابقاً ، وهو الشريان الرئيس الذي يربط أفغانستان وإيران بالهند .

(١) القيقان : من بلاد السند مما يلي خراسان ، انظر التفاصيل في معجم البلدان (١٩٨/٧) والبلاذري (٦٠٨) .
(٢) البلاذري (٦٠٧ — ٦٠٨) .
(٣) بنة : مدينة بكابل ، أنظر التفاصيل في معجم البلدان (٩٤/٢١) .
(٤) لاهور : ولاية من ولايات الهند جنوبي كشمير وعلى طريق القوافل بين الهند وأفغانستان ، أنظر التفاصيل في معجم البلدان (٢١٢/٢) .
(٥) الملتان : مدينة بنواحي الهند قرب غزنة ، أنظر التفاصيل في معجم البلدان (١٤٦/٨) .
(٦) البلاذري (٦٠٨) ومعجم البلدان (٢٩٤/٢) .

وقد لقي المهلّب ابن أبي صفرة ببلاد (القِيقان) ثمانية عشر فارساً من الترك على خيل محذوفة ، فقَتلوه ، فقُتلوا جميعاً . فقال المهلّب : « ما جعل هؤلاء الأعاجم أولى بالتشمير منا ! ! » ، فحذف الخيل ، فكان أول مَنْ حذفها من المسلمين [1] .

لقد مهّد المهلّب لأول مرة لفتح الهند ، ويمكن اعتبار هذه الحملة أول حملة كبيرة نسبياً سلكت الطريق البرى ، في محاولة جديّة لفتح الهند ، ولكنها لم تنجح النجاح المطلوب في ضمٍّ جزء من الهند إلى بلاد المسلمين وترسيخ أقدامهم فيها ، ولكنها نجحت في مهمتها الاستطلاعيّة ، والوقت الذي يقضى من أجل الاستطلاع لا يذهب سدى »

ثم ّولىّ عبدالله بن عامِر في زمن معاوية ابن أبي سفيان عبدالله بن سَوّار العبدي ، ويقال : ولاه معاوية من قِبَلِه ثغر الهند ، فغزا (القِيْقَان) فأصاب مغنما ، ثم وفد إلى معاوية وأهدى له خيلاً قِيْقَانيّة وأقام عنده ، ثم رجع إلى (القِيْقَان) ، فاستجاشوا الترك ، فقتلوه ، وفيه يقول الشاعر :

وابن سَوّار على عِدّاتـه مُوْقِد النار وقَتّال السّغَب

وكان سخياً ، لم يوقد أحد ناراً غير ناره في عسكره [2] ، وهذا دلالة على كرمه وسخائه ، فقد تكفل باقراء الضيوف وإيوائهم نيابة عن رجال معسكره .

وقد عدل عبدالله بن سَوّار عن الاهتمام بالمناطق الشمالية من الهند لوعورتها ، خلافاً لما فعله المهلّب ابن أبي صُفرة من قبله ، فسلك ابن سَوّار الطريق الساحليّ وتخلى عن المناطق الشمالية .

وحملة ابن سوّار غارة من الغارات الاستطلاعية أيضاً ، وقد خسر حياته لا ندفاعه عمقاً وقلّة قواته وبعده عن قواعده .

---

(١) البلاذري (٦٠٨) .

(٢) فتوح البلدان (٦٠٨) .

وولّى زياد ابن ابي سفيان الذي كان على العراق لمعاوية ابن أبي سفيان ، سِنَان ابن سَلَمَة بن المُحَبَّق الهُذَلِيّ ثغر الهند ، وكان سنان فاضلاً متألهاً ، وهو أول مَن أحلف الجند بالطلاق ، فأتى الثغر ، ففتح (مُكْران) عنوة ومصّرها وأقام بها وضبط البلاد [١] .

ومن المعروف أنّ الذي فتح (مُكْران) في عهد عمر بن الخطّاب رضي الله عنه ، هو الحكم بن عُمَيْر التغلبي [٢] ، والظاهر أنّ (مكران) انتقضت ، فأعاد فتحها سنان .

والمعروف أنّ (مكران) تتاخم الهند ، فهي ولاية واسعة بين (كِرْمَان) في غربها و (سِجِسْتَان) في شمالها ، والبحر في جنوبها ، والهند في شرقها [٣] .

وكما كانت (عُمان) و (البحرين) قواعد انطلاق الحملات البحريّة لغزو الهند ، كانت (مُكران) قاعدة انطلاق الحملات البريّة لغزو الهند بالنسبة للطريق السّاحليّ ، وكانت (مُكْران) و (كابُل) قاعدة انطلاق الحملات البرية أيضاً لغزو الهند التي تسلك عبر مضيق (خيبر) وتؤدي الى شمالي الهند .

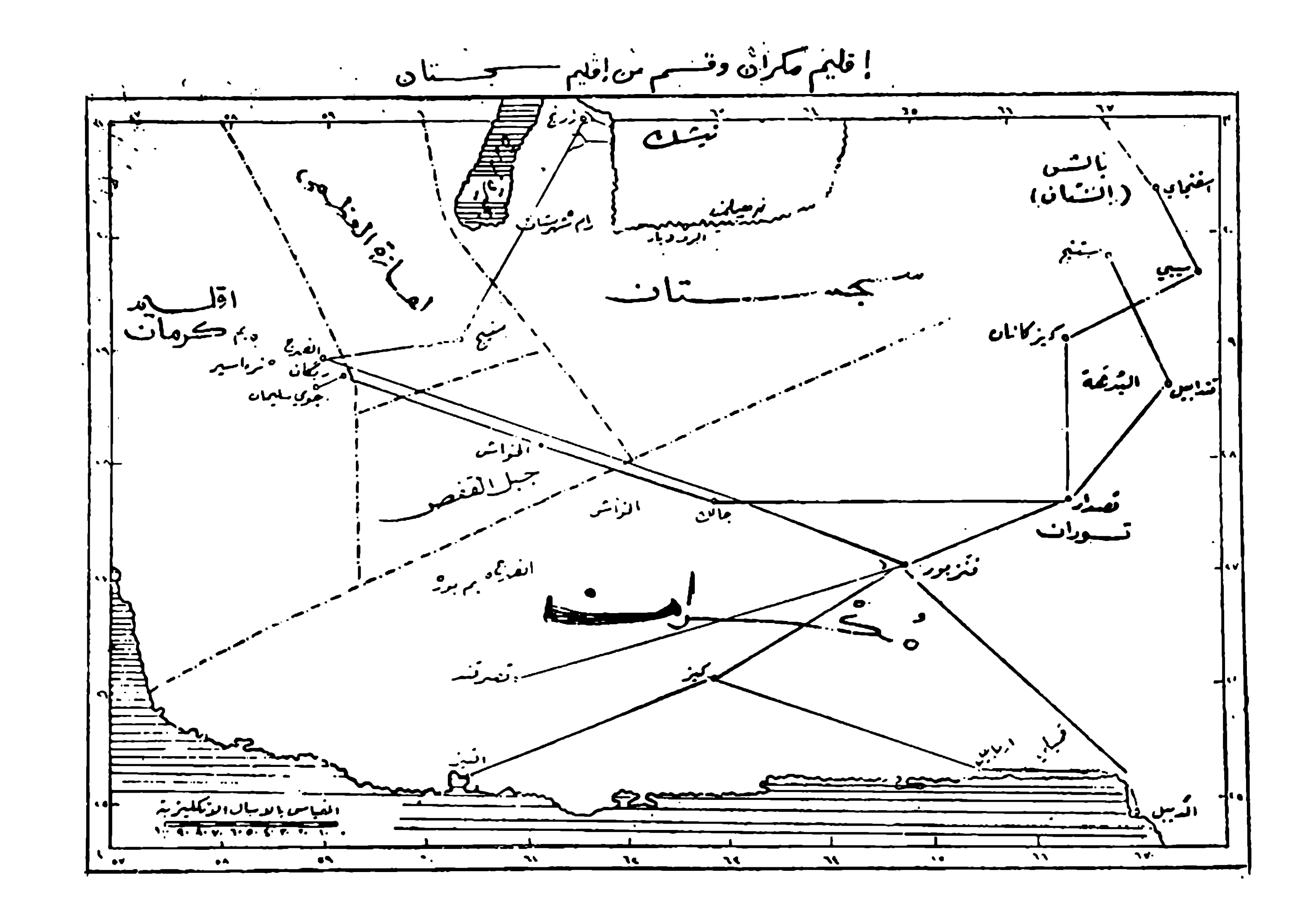
لذلك كان لمُكران أهمية بالغة بالنسبة للحملات البرية التي تسلك الطريق البرى الساحلي ، فالسيطرة على (مُكران) ضروري للغاية لتحقيق هدف الهند .

واستعمل زياد ابن أبي سفيان على ثغر الهند راشد بن عمرو الجُدَيْديّ من الأزد ، فأتى (مُكران) ، ثم غزا (القِيْقَان) فظفر ، ولكنه قتل في غزوة أخرى [٤]

وقام بأمر الناس بعد مقتل راشد في حملته ، سِنان بن سَلَمَة ، فولاه زياد ثغر الهند ، فأقام به سنتين [٥] .

---

(١) فتوح البلدان للبلاذري (٦٠٨ - ٦٠٩) .
(٢) انظر سيرته المفصلة في كتابنا : قادة فتح بلاد فارس (٢٩٣ - ٢٩٧) .
(٣) انظر التفاصيل المسالك والممالك (١٠٢ و ١٠٥) ومعجم البلدان (٨/١٣٠) وآثار البلاد وأخبار العباد (٢٧٣) .
(٤) فتوح البلدان (٦٠٩) .
(٥) فتوح البلدان (٦٠٩) .


إقليم مكران وقسم من إقليم سجستان
سجستان
مكران
اقليم كرمان
توران
جبل القفص
قصدار
قندابيل
كيزكانان
البدهة
فنزبور
كيز
جالق
الديبل
القياس بالاميال الانكليزية

والظاهر أنّ سنان بن سلمة كان محدود النشاط في عمليات الغزو ، فاكتفى بالدفاع ورضي من الغنيمة بالسّلامة ، وهذا يدلّ على أن مقاومة الهنود اشتدت وطأتها وانتظمت ، ، فأصبح المسلمون يحسبون لها ألف حساب .

وولّى زياد عبّاد بن زياد ثغر الهند ، فانطلق من (سِجِسْتَان) ، فأتى (سَنَارُوذ)[1] ثم أخذ على بئر (كُهَز)[2] إلى (الرُوذ بَار)[3] من أرض (سِجِسْتَان) إلى (الهِنْدَ مَنْد)[4] فنزل (كِشْ)[5] ، وقطع المفازة حتى أتي (القُنْدَهار)[6] فقاتل أهلها وهزمهم وفتحها بعد أن أُصيب رجال من المسلمين[7] .

ويبدو أنّ إعداد هذه الحملة كان أفضل من الحملات السابقة ، ومع ذلك كان نجاحها محدوداً وموقتاً ، فكان انتصار المسلمين في هذه الحملة انتصاراً تعبوياً .

وولي زياد ثغر الهند المنذر بن الجارود العَبْدِيّ ، ويكنى : أبا الأشعث ، فغزا (البوقان)[8] و (القِيقَان) ، فظفر المسلمون وغنموا ، وبثّ السرايا في بلادهم ، وفتح (قُصْدار)[9] ، وكان سِنان قد فتحها إلاّ أنّ أهلها انتقضوا ، وبها مات المنذر ، فقال الشاعر :

---

(١) سناروذ : اسم نهر سجستان ، وروذ بالفارسية اسم نهر ، يأخذ من نهر (هندمند) ، فيجري على فرسخ من سجستان ، وهو النهر الذي تجري فيه السفن من (بست) إلى سجستان ، ويتشعب منه أنهر كثيرة ، أنظر معجم البلدان (١٤٠/٥) .

(٢) كهز : في معجم البلدان (٣٠٤/٧) : كهك ، وهو الأصح : مدينة بسجستان ، وربما سموها : بئر كهك ، وهي من أعمال (الرخ) قرب (بست) .

(٣) الروذ بار : عدة مواضع ، معناها بالفارسية : موضع النهر ، أنظر معجم البلدان (٢٩٨/٤) . والظاهر أنها موضع في سجستان ، بين (كهك) ونهر (الهند مند) .

(٤) الهند مند : اسم لنهر مدينة سجستان ، أنظر التفاصيل في معجم البلدان (٤٨٢/٨ – ٤٨٣) .

(٥) زكش : مدينة تقارب سمرقند ، أنظر التفاصيل في معجم البلدان (٢٥١/٧) .

(٦) القندهار : مدينة من بلاد الهند ، أنظر التفاصيل في معجم البلدان (١٦٧/٧) . وهي اليوم في افغانستان

(٧) فتوح البلدان (٦١٠) ومعجم البلدان (١٦٧/٧) .

(٨) البوقان : مدينة بالسند ، أنظر معجم البلدان (٣٠٧/٢) .

(٩) قصدار : قصبة من نواحي السند ، أنظر معجم البلدان (٩٥/٧) .

حلّ بِقُصْدار فأضحى بها | في القَبْر لم يَغْفَل مع الغافلين
لله قُصْدار وأعنابُها | أيّ فتًى دُنْيا أَجَنّتْ ودِيْن [1]

ثم ولي عُبَيْدُ الله بن زياد ابن أبي سفيان الذي تولى العراق بعد أبيه زياد ابن أبي سفيان ، ثغر الهند حَرِي بن حَرِيّ الباهليّ ، ففتح الله على يديه تلك البلاد ، وقاتل بها قتالاً شديداً ، فظفر وغنم . وقيل : إنّ عبيدالله بن زياد ولي سِنان بن سلمة ، وكان حَرِيّ على سراياه ، وفي حَرِيّ بن حَرِيّ يقول الشاعر :

لولا طعانيّ بالبُوقان ما رجَعَتْ | منه سرايا ابن حَرِيٍّ بأسْلاب [2]

ومن الواضح أنّ ميدان قتال حَرِيّ بن حَرِيّ كان (البُوقان) و (القِيقان) ، وهو ميدان سلفه المنذر بن الجارود العبدىّ ، ولعلّ تلك المناطق انتقضت فأعاد فتحها ورسّخ أقدام المسلمين في أرجائها .

ولما ولي الحجّاج بن يوسف الثّقفيّ العراق ، ولىّ سعيد بن أَسْلَم بن زُرْعة الكلابيّ (مُكْران) وثغر السند ، فخرج عليه محمد ومعاوية ابنا الحارث العِلافيّان ، على الثغر ، واسم عِلاف هو : رَيّان بن حُلْوان بن عِمْران بن الحاف بن قُضاعة ، وهو أبو جرْم. [3]

وولّى الحجّاج مُجّاعة بن سِعْر التّميمي ثغر الهند ، فغزا مُجاعة ، فغنم وفتح مناطق من (قَنْدَابيل) [4] ، ولكنه مات بعد سنة بمُكْران . قال الشاعر

---

(١) فتوح البلدان (٦١٠) .
(٢) فتوح البلدان (٦١٠ - ٦١١) .
(٣) كان محمد ومعاوية من الخارجين على سلطان الأمويين في ثغر الهند ، وكانا قد لقيا عند داهر البرهمي ملك السند كل ترحيب حين لجآ إليه برجالهما الخمسمائة ، وما لبثا حين نصراه في بعض حروبه ، أن صارا من أصحاب الحظوة عنده ، انظر : تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية (٥٧/١) .
(٤) قندابيل : مدينة بالسند ، وهي قصبة لولاية يقال لها : الندهة ، انظر التفاصيل في معجم البلدان (١٦٧/٧) .

ما من مشاهدِكَ التي شاهَدْتَها إلا يزينُكَ ذِكْرُها مُجاّعا

ثمّ استعمل الحجّاج بعد مُجاّعة ، محمد بن هارون بن ذِراع النمريّ : فأهدى إلى الحجّاج في ولايته ملك جزيرة الياقوت (سيلان) نسوة ولدن في بلاده مسلمات ، ومات آباؤهنّ وكانوا تجاراً ، فأراد التقرّب بهنّ ، فعرض للسفينة التي كن فيها قوم من ميد (الدَّيْبُل) في بوارج ، فأخذوا السفينة بما فيها ، فنادت امرأة منهنّ ، وكانت من بني يَرْبُوع : « يا حجّاج ! » . وبلغ الحجّاج ذلك ، فقال : « يا لبّيكِ » ، فأرسل إلى داهر ملك السند يسأله تخلية النسوة ، فقال : «إنما أخذهم لصوص لا أقدر عليهم» ، فأغزى الحجّاج عُبَيْدَ الله بن نَبْهان (الدَّيْبُل) ، فقتل .

وكتب الحجّاج إلى بُدَيل بن طَهْفَة البَجَليّ وهو على (عُمان) يأمره أن يسير إلى (الدَّيْبُل) ، فلما لقي العدو هناك ، نفر به فرسه ، فطوّقه العدو وقتله ، وقيل : قتله زطٌّ (البُدْهة) [1] .

هناك تبدّى للحجاج مدى الاهانة التي تلحق بهيبة المسلمين وخطورتها إن هو سكت على هذا الأمر ، فما زال بالخليفة الوليد بن عبدالملك بن مروان ، حتى أذن له بتسيير الجند لفتح السِّند [2] ، وكان على السند حينذاك الملك البرهمي داهر [3] .

واختار الحجّاج ابن أخيه محمد بن القاسم ، وكان بفارس ، وكان قد أمره أن يسير إلى (الريّ) ، فردّه إليه ، وعقد له على ثغر السند وضمّ إليه ستة آلاف من جند أهل الشّام وخلقاً من غيرهم ، وجهّزه بكل ما احتاج إليه حتى الخيوط والابر . وأمره أن يقيم بـ (شيراز) حتى يتتام إليه أصحابه ويوافيه ما عُدّ له وعمد الحجّاج إلى القطن المحلوج ، فنُقع بالخل الحاذق ، ثم جُفِّف في الظلّ ، فقال : « إذا

(١) البدهة : ناحية بالسند ، أنظر التفاصيل في معجم البلدان (٢/٩١) ، وأنظر ما جاء عن هذه الأحداث في فتوح البلدان (٦١٠ - ٦١٢) .
(٢) تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم (١/٥٨) .
(٣) تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم (١/٣٧) .

صرتم إلى السند ، فانّ الخلّ بها ضيّق ، فانقعوا هذا القطن في الماء ، ثم اطبخوا به واصطبغوا » . ويقال : « إنّ محمداً لما صار إلى الثغر ، كتب يشكو ضيق الخل عليهم ، فبعث إليه بالقطن المنقوع في الخل .

ومضى محمد إلى (مُكْران) ، فأقام أياماً ، ثم سار المسلمون من (مُكْران) وهدفهم (الدَّيْبُل) في اثني عشر ألفاً من جند الشام والعراق ، وثلاثة آلاف بعير تحمل متاعهم . أما عتادهم الحربي فقد قام على تجهيزه لهم محمد بن هارون والى مُكران ، وقد اتخذ طريقه بحراً ، فالتقى الجيش بسفنه في ظاهر مدينة (الدَّيْبُل) في ربيع الأول من سنة تسع وثمانين الهجرية (٧٠٧ م) .

وانضم إلى جيش المسلمين عند (الدَّيْبُل) جموع كثيرة من الميد والزط ، وهما قبيلتان سنديتان هاجر كثير من رجالهم إلى خارج بلادهم لفرط ما كانوا يعانونه من سوء معاملة الحكومة البرهميّة ، إذ كانوا في عداد المنبوذين الذين يحرم عليهم امتطاء الدواب وارتداء غالي الثياب ، ولم يكن يباح لهم من المهن والحرف إلا أدْناها وأدنؤها .

وأفاد المسلمون من رجال الميد والزط ، إلى جانب شجاعتهم في الحرب وشدّة جلدهم فيها ، معرفتهم بمسالك السند ودروبها وأحوال أهلها وأساليبهم في النزال .

وفي طريق الجيش الاسلامي إلى (الدَّيْبُل) افتتح محمد بن القاسم مدينة (فنزبور) ومدينة (أرمائيل) .

وسار محمد عن (أرمائيل) بعد فتحها ، وقدم (الدَّيْبُل) وهي قرب مدينة كراجي الحاليّة ، فخندق وأنزل الناس منازلهم ، ونصب منجنيقاً ضخماً يقال له : العروس ، الذي كان يعمل لتشغيله خمسمائة من الرجال ذوي الكفاية العالية المدربين على استعماله ، فدكّ معبد الهنادكة الأكبر (البُدّ) ، وكان على هذا البُدّ دقل عظيم وعلى الدّقل راية حمراء ، إذا هبّت الريح أطافت بالمدينة ، وكانت تدور . والبُدّ منارة عظيمة يتّخذ في بناء لهم ، فيه صنم لهم ، أو أصنام يشهر بها ،

وقد يكون الصنم في داخل المنارة أيضاً ، وكل شيء أعظموه من طريق العبادة ، فهو بدّ ، والصنم بُدّ أيضاً .

وحاصر محمد (الدَّيْبُل) وقاتل حماتها بشدّة ، فخرجوا إليه ولكنه هزمهم حتى ردّهم إلى البلد ، ثم أمر بالسلالم فنصبت ، وصعد عليها الرجال ، وكان أولهم صعوداً رجل من بني مُراد من أهل الكوفة ، ففتحت المدينة عنوة ، فاستباحها محمد ثلاثة أيام ، ولكن عامل (داهر) استطاع النجاة بنفسه سالماً ، فأنزل محمد فيها أربعة آلاف من المسلمين ، وبنى مسجداً ، فكان أول مسجد بنى في هذه المنطقة .

وسار محمد عن (الدَّيْبُل DaibuL) إلى (النيرون) التي تعرف باسم : (نيرانكوت) وموقعها (حيدر آباد السند) الحالية ، وكان أهلها قد بعثوا إلى الحجّاج فصالحوه ، فلقوا محمد بالعلوفة وأدخلوه مدينتهم ووفوا بالصّلح .

وسار محمد عن (نيرون) ، وجعل لا يمرّ بمدينة إلاّ فتحها ، حتى عبر نهراً دون (مِهْران) وهو نهر السند ، فأتاه أهل (سربيدس) وصالحوه ، ففرض عليهم الخراج . وسار عنهم إلى (سبهان) ففتحها ، فسار إلى نهر السِّند ، فنزل هناك . وبلغ داهر ، فاستعدّ لمجابهة جيش المسلمين .

وعبر محمد نهر السِّند (مِهْرَان) على جسر عقده ، فالتقى بداهر وجيشه ، فاشتدّ القتال بشكل لم يسمع بمثله .

وترجّل داهر عن فيله ، وقاتل حتى قتل عند المساء ، فانهزم أصحابه وقتلهم المسلمون كيف شاؤوا .

ولما قتل داهر ، غلب محمد على بلاد السِّند ، ففتح (رَاوَر) – وهي مدينة كبيرة بالسِّند – عنوة .

وتقدّم المسلمون بعد ذلك صوب الشمال مشرّقين حتى بلغوا (برهمنآباد) على فرسخين من مدينة (المنصورة) ، وكان المنهزمون من أصحاب داهر يدافعون عنها ، ففتحها محمد وقتل بها بشراً كثيراً وخرّبها .

وسار محمد يريد (الرُّور) و (بغرور) ، والرور ناحية بالسِّند تقرب من (المُلْتَان) في الكبر ، وبغرور بلد بالقرب من الرّور ، فسأله أهل البلدين الأمان ، فأعطاهم إياه ، وقد اسلموا بعد ذلك .

وقد كانت (الرّور) عاصمة الملك داهر .

وعبر المسلمون بعد ذلك نهر (بَياس) أحد روافد نهر السِّند إلى (المُلْتَان) أعظم مدن السِّند الأعلى وأقوى حصونه ، فامتنعت عليهم شهوراً ، نفدت خلالها مؤمنتهم ، فطعموا الحُمُرْ حتى أتاهم رجل مستأمن دلّهم على مدخل الماء الذي يشرب منه السكّان ، فقطعوه عليهم ، وقاتل الهنود المسلمين قتالاً شديداً استمر أياماً سبعة ، اقتحم المسلمون الأسوار من بعدها وفتحوا (المُلْتان) .

وفي (المُلْتان) آخر حصون السِّند الكبرى ، أقبل على محمد بن القاسم الأعيان والتجار وأرباب الحرف ، في عدد كبير من سكّان الأقاليم المجاورة من رجال الميد والزط (الجات) الذين كانوا يعانون من ظلم البراهمة ، والذين بلغهم الكثير عن تسامح هذا القائد العربيّ المسلم ، فأعلنوا جميعاً ولاءهم له ، فأمنهم على أنفسهم وأموالهم .

وأصاب محمد مالاً كثيراً ، جُمع في بيت طوله عشرة أذرع وعرضه ثمانية أذرع ، يُلقى إليه المال من كوّة في وسطه ، فسميت (المُلْتَان) : فَرْج (ثغر) الذهب . وكان (بُدّ) الملتانّ (بُدّاً) تهدى إليه الأموال ، وتنذر له النذور ، ويحجّ إليه أهل السِّند ، فيطوفون به ، ويحلقون رؤوسهم ولحاهم عنده ، ويزعمون أنّ صنماً فيه هو أيوب النبيّ عليه الصّلاة والسّلام .

وعظمت فتوح محمد ، فراجع الحجّاج حساب نفقاته على هذه الحملة ، فكانت ستين ألف ألف درهم ، فحمل إليه محمد ضعف هذا المبلغ ، فقال الحجّاج : « شفينا غيظنا ، وأدركنا ثأرنا ، وازددنا ستين ألف ألف درهم ورأس داهر » .

لقد أنجز محمد هذا الفتح كلّه بين سنة تسع وثمانين الهجرية (٧٠٧ م) وسنة أربع وتسعين الهجرية (٧١٢ م) .

ومات الحجّاج بن يوسف الثّقَفيّ والى (العِراقَيْن) سنة خمس وتسعين الهجرية (٧١٧ م) ، وكان محمد بن القاسم في (المُلْتان) ، فرجع إلى (الرُّور) و (البغرور) ، وكان قد فتحهما ، فأعطى الناس ووجّه جيشاً إلى (البَيْلَمَان) وهي منطقة من أرض السِّند والهند، ففتحوها صلحاً . وسالمه أهل (سُرُسْت) وهي مغزى أهل البصرة ، وأهلها من (الميد) الذين يعملون في البحر .

وأتى محمد (الكيرج) وهي مدينة (بومباي) كما يطلق عليها اليوم ، وكانت مدينة مقدّسة عند أهل البلاد ، فخرج إليه الملك (دوهر) الذي كان ملكاً قديراً ، فقاتله محمد ، فهرب دوهر ومعه جيشه . وقيل : إنه قتل ، فنزل أهل المدينة على حكم محمد ، فقتل وسبى .

وبينما كان محمد ينتقل من نصر إلى نصر ، ويستعدّ لفتح مملكة (قَنّوج) أعظم إمارات الهند ، وكانت تمتد من السِّند إلى (البنغال) ، وكان قد أوفد بَعْثَة إلى ملكها تدعوه إلى الاسلام أو الجزية ، فردّ الملكُ الوفدَ ردّاً غير كريم ، فأخذ محمد يُعدّ العُدّة لفتحها ، وجهّز جيشاً فيه عشرة آلاف من الفرسان . . . وفي الوقت الذي أمّل محمد فيه أن يضمّ مملكة الهند الشمالية وعاصمتها (قَنُّوج) إلى ما فتحه من بلاد الهند ، إذ جاءه خبر وفاة الخليفة الأموي الوليد بن عبدالملك بن مروان ، وكان سنده وسند الحجّاج بن يوسف الثقفي أيضاً ، وتولية سليمان بن عبدالملك عدو الحجّاج وأسرته ،فولى سليمان بن عبدالملك يزيد ابن أبي كبشة السَّكْسَكِيّ السِّند ، وعزل محمد بن القاسم [1] .

ومات يزيد ابن أبي كبشة بعد قدومه أرض السِّند بثمانية عشر يوماً ، وأدرى

---

(١) أنظر التفاصيل في : فتوح البلدان (٦١٢ – ٦١٨) وابن الأثير (٥٣٦/٤ – ٥٣٩) ، وأنظر سيرة محمد بن القاسم في هذا الكتاب ، وأنظر تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم (٥٨/١ – ٦٥) . وأنظر ضحى الاسلام (٢٣٠/١) .

وأدى اضطراب الأحوال إلى أن انتهز جاي سنك[1] بن داهر هذه الفرصة ، فانقض على مدينة (براهمناً باد) واستخلصها لنفسه ، فلم يستطع حبيب بن المهلّب ابن أبي صُفْرة الذي ولاه السِّند سليمان بن عبدالملك أن يستردّها منه .

ومات سليمان بن عبدالملك ، فخلفه عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه ، فكتب إلى الملوك يدعوهم إلى الأسلام والطّاعة على أن يملكهم ولهم ما للمسلمين وعليهم ما عليهم ، فأسلم جاي سنك بن داهر وغيره من ملوك الهند ، وتسمّوا بأسماء العرب

وولىّ عمر بن عبدالعزيز عمرو بن مُسْلم الباهلي أخا قُتَيْبَة بن مسلم الباهليّ ثغر الهند ، فصادفه شيْ من النصر .

وحاول بعض المهالبة الذين هربوا إلى السِّند في أيام يزيد بن عبدالملك السيطرة على ما فتحه المسلمون في الهند والاستقلال به عن الأمويين ، فوجّه إليهم يزيد بن عبدالملك هلال بن أحوَز التّميمي ، فلقيهم هناك وقتل مُدْرِك بن المهلّب بقَنْدابيل ، وقتل المُفَضَّل ، وعبدالملك ، وزياد ، ومروان ، ومعاوية بني المهلّب أيضاً .

وهكذا كان العرب المسلمون يقاتلون أعداءهم ، فأصبحوا يقتتلون بينهم ، وكانت سيوفهم على أعدائهم ، فأصبحت سيوفهم عليهم .

وصار أمر السِّند في عهد هشام بن عبدالملك إلى الجُنَيْد بن عبدالرحمن المُرِيّ، فأتى الجُنَيد (الدَّيْبُل) ثم نزل شط (مِهْران) ، فمنعه جاي سنك بن داهِر العبور ، وأرسل إليه : « إني قد أسلمتُ ، وولاني الرجل الصّالح[2] بلادي ، ولستُ آمنك » ، فأعطاه رهناً ، وأخذ منه رهناً بما على بلاده من الخراج ، ثم إنهما ترادا الرّهن . وكفرجيش ابن داهر وحارب المسلمين ، وقيل : إنه لم يحارب ، ولكن الجنيد يجني عليه . وسار الجنيد إلى جيش ابن داهر ، فانتصر المسلمون واسترد الجنيد (برهمناً باد) وقتل ابن داهر غدراً .

---

(١) تطلق عليه المصادر العربية : حبشة بن داهر ، انظر مثلا فتوح البلدان (٦٢٠) .

(٢) يريد : عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه .

وتولى بعد الجُنَيد ، تميم بن زيد العتبي ، فضعف ووهن ، ومات قريباً من (الدريْبُل) ، وكان تميم من أسخياء العرب ، ولكنه كان ضعيفاً متردداً ، فضيّع بضعفه وتردّده كلّ ما بذله سلفه من جهود .

وجاء السِّند من بعد ذلك الحكمُ بن عوَانة الكلبيّ ، وقد كفر أهل الهند ، وكان بصحبته عمرو بن محمد الثقفي ، وفي عهدهما بنيت مدينتا المحفوظة والمنصورة [1] على شاطئ السِّند غير بعيد من (برهمنآباد) ، فصارت الأخيرة (المنصورة) حاضرة المسلمين . وقتل الحكم فانفرد عمرو بن محمد بن القاسم بالحكم ، فنهج نهج أبيه محمد بن القاسم ، فأحيا سيرة أبيه في العدل والحزم ومعاملة الهنادكة معاملة حسنة .

وتولى يزيد بن غرار السِّند بعد عمرو بن محمد بن القاسم ، فاقتحم السند عليه ثائر من الخارجين على سلطان الخلافة الأمويّة يدعى : منصور بن جمهور الكلبي ، فاغتصب هذه الامارة سنة ثلاثين ومائة الهجرية لنفسه (٧٤٧ م)

وقضى العباسيون على الخلافة الأموية ، فعهد السفّاح أول خلفائهم بأمر الأقاليم الاسلاميّة إلى نصيره أبي مُسلم الخُراساني الذي بعث بدوره إلى السِّند بعبدالرحمن ابن أبي مُسلم العَبْدِيّ ، ليخفق في طرد جمهور بن منصور الكلبيّ ويلاقي حتفه على يديه .

وخلفه موسى بن كعب التميمي ، فما زال بالثائر جمهور بن منصور الكلبيّ يطارده ، إلى أن هلك في الصحراء عطشاً .

تلك هي مجمل قصة فتح الهند منذ حاول المسلمون فتحها على عهد عمر بن الخطّاب رضي الله عنه إلى أن تولى العباسيون بعد القضاء على بني أُميّة .

والذي فتح الهند بحق هم الأمويون أيام دولتهم :

(١) موقعها اليوم مشارف حيدر آباد السند .

لقد كانت محاولات الفتح قبل محمد بن القاسم عبارة عن غارات استطلاعية أو غزوات ذات طابع محدود ، لاعتمادها على الجيوش المحليّة للأمراء المحليين ، وهي قوات على كل حال قليلة العدد قليلة المدد .

لذلك كان نجاح الفاتحين محليّاً ومحدوداً .

ولأول مرة في عهد الحجّاج بن يوسف الثّقفي والى (العِراقَيْن) ، وبقيادة محمد ابن القاسم الثقفي ، على عهد الوليد بن عبدالملك بن مروان ، زُجّ بجيش الدولة وطاقاتها لفتح الهند ، فكان الجيش مؤلفاً من قوّات عراقيّة وقوّات شاميّة ، لذلك نجح الفتح بشكل سريع وبنطاق واسع ، فكانت فتوح محمد بن القاسم ليس فتحاً بل حشراً — على حد تعبير موسى بن نُصَيْر [1] في رسالته إلى الخليفة الوليد بن عبدالملك واصفاً فتح الأندلس : « إنها ليست كالفتوح ، ولكنها الحَشْرُ » .

ومع إدخال كفاية محمد بن القاسم القياديّة الفذّة في الحساب ، وأثر تلك الكفاية في الفتح ، إلاّ أنّ مشاركة جيش الدولة وزجّ كلّ طاقاتها الادارية لانجاح هذا الجيش في تحقيق أهدافه ، كان له أثر كبير في تحقيق أهداف الفتح .

إنّ فتوح مَن سبق محمد بن القاسم في الهند ومَن لحقه على عهد الدولة الأمويّة ، كانت فتوحاً تعبوية .

أما فتوح محمد بن القاسم وحده ، فكانت فتوحات سَوْقية .

وقبل أن ننتهي من أمر الفتح الاسلامي في الهند ، لا بدّ من أن نلفت النظر إلى (فرية) طالما ردّدها أعداء العرب والمسلمين من الاجانب ، والهدف منها التهوين من أمر الفتح الأسلامي في الهند وفي غيره من الفتوحات الاسلامية شرقاً وغرباً .

وتقول هذه (الفرية) : إن الهنود كانوا ضعفاء ، ولهذا انتصر عليهم المسلمون ! !

(١) أنظر سيرته المفصلة في كتابنا : قادة فتح المغرب العربي (٢٢١/١ - ٣٠٩) .

وكمثال على ذلك قولهم : « إنّ توفر مقامات الحضارة والمدنية العريقة عند الهنود ، لم تمنعهم من انقسامهم على أنفسهم وتناحرهم فيما بينهم على النفوذ والسلطان ، حتى سقطوا آخر الأمر وبلادهم فريسة غير صعبة للغزاة والفاتحين ! ! » .

ولو اقتصر الأمر على (فرية) الأجانب الحاقدين على العرب والمسلمين ، لهان الخَطب ولسكتنا عنهم ، لتفاهة هذه الفرية وتهافتها وبعدها عن الصدق والحق .

ولكن هذه الفرية نقلها أبناؤنا العرب والمسلمون عن الأجانب الحاقدين إلى مدارسنا ومعاهدنا وجامعاتنا ، ولقنوها للتلاميذ والطلاب ، ونقلوها إلى نصوص محاضراتهم ومؤلفاتهم نقلاً لا يدلّ إلاّ على الغباء المقيت .

لذلك كان لزاماً علينا أن نردّ على هذه (الفرية) على الرغم من أنها لا تستحق الرد ، لأنّ بواعثها مكشوفة ، حرصاً على عقول المعلمين والأساتذة والتلاميذ والطلاب العرب المسلمين وإظهاراً للحق الواضح الصريح .

إنّ ضعف أمة من الأمم ، لا يفسح المجال لغيرها من الأمم أن تنتصر : فلا بد من أن تتوفر شروط معيّنة في أمة من الأمم لتحرز النصر .

وضعف الهنود وغيرهم من الأمم ، لم يكن السبب الأول والأخير لانتصار العرب المسلمين عليهم .

وقد صادف العرب المسلمون في الهند حضارة من أعرق الحضارات ، ودولاً قائمة ذات تقاليد عسكرية عريقة ، وتفوّق في تعداد النفوس تفوقاً كاسحاً .

وفي السِّند بالذات ، كان الملك داهر من أقوى الملوك البراهمة ، وهو الذي أنقذ السِّند من الآريين بعد أن سيطروا عليه قروناً طويلة ، وهو الذي وجده المسلمون على هذا الأقليم أيام الفتح ، فليس من السهل الانتصار عليه وهو الملك القائد المنقذ .

وقد قُتل داهر بعد معارك طاحنة دارت بين جيشه من جهة وجيش المسلمين من جهة أخرى ، فخلفه ابنه الذي أعلن إسلامه واستبدل باسمه اسماً عربياً .

وقد أحصيتُ عدد الذين تولّوا ثغر الهند على عهد بني أمية ، فوجدتهم خمسة عشر والياً ، مات منهم خارج الهند سبعة ، وقتل منهم أو مات في الهند ثمانية ، أي انّ معدّل الخسائر في الولاة وهم قادة الفتح ستون بالمائة .

وهذا معدل رهيب ، يدل دلالة واضحة على أنّ الفتح الاسلامي في الهند لم يكن نزهة من النزهات الترفيهية ، بل كان جهاداً رهيباً أساسه الجماجم والأرواح .

ولست أطمع في أن أُغيِّر أفكار أعداء العرب والمسلمين ، فهم يعرفون الحق ولكنهم يزيغون عنه ، ولكنني أطمح أن أعيد المغرّر بهم من العرب والمسلمين إلى طريق الصواب ولا أريد أن أشقّ على أحد ، ولكن أريد منهم أن يقرأوا مجرى معارك الفتح ، ليقرِّروا بأنفسهم مبلغ ما بذله المسلمون الفاتحون من تضحيات جسام ، وليعلموا أن الفتح الاسلامي في جميع الجبهات لم يكن نزهة ترفيهية ، بل كان جهاداً صعباً .

* * *

السريانية

بين اللغات العامية وفصيح العربية

الدكتور ابراهيم السامرائي

كلية الآداب ـــ جامعة بغداد

لعل أقرب اللغا ت السامية الى العربية ، رصيفتها هذه السريانية ، وذلك لأن العربية عاصرت هذه اللغة السامية في حين أن سائر اللغات السامية الأُخرى قــد عفّى عليها الزمان فلم يبق منها الا الشخوص التاريخية .

وإني إذْ أبسط بين يدي القارئ هذه الكلما ت الموجزة أمهد بها للكلام على « التقارض» اللغوي أود أن أقرر شيئاً سبقني إليه أهل الجد والمعرفة من العلماء الأعاجم ، وهم جمهرة المعنيين بالساميّات ممن نطلق عليهم توسعاً اسم « المستشرقين » . لقــد أدرك هؤلاء أن جمهرة هذه اللغات التي دعيت بـ « السامية » مجموعة ، بل أســرة لغوية لها خصائص معينة يتبينها العارفون في كل لغة من أفراد هذه الأسرة . وهــذا قد حفزهم الى القول بـ « السامية الأم » التي لا نعرف متى كانت ، وأين درجت ، وكيف تحولت ؟ بل ذابت في أشتات هذه اللغات الأخوات .

وهذا يهدي الى أن المادة اللغوية في أي من هذه اللغات هي مادة سامية ، ومن ثم لابد أن تكون في السامية الأم . هذه حقيقة سلمّ بها أهل العلم ، ولم يبق فــي الكلام شيْ معوز الى الاستدراك او التصحيح .

وبعد فليس لنا أنْ نقول : الألفاظ السريانية ، أو الألفاظ العبرانية في اللغــة العربية أو العكس ، ذلك أن جمهرة ما يتخيل أنه سرياني أو عبراني أو شيْ آخــر

عرف في العربية ، لم يكن إلا مواد سامية عرفتها العربية كما عرفتها السريانيــة أو العبرانية أو البابلية الآشورية او غيرها من هذه اللغات .

ولا بد أن استدرك قليلا فأقرر استثناء طفيفاً يخرج عن هذه القاعدة العلمية ، وهو ان طائفة من الألفاظ ، ولتكن على سبيل المثال من السريانية ، قد استعيرت في العربية من السريانية ، وذلك لانها الفاظ خاصة بهذه اللغة ، كالالفاظ النصرانيــة مثلاً ، مثل الفصح والباعوث والدنح والساعور والشماس وغيرها مما عرف في العربية. إن هذه الألفاظ سريانية وان كانت ذات أصول سامية . ومثل هذا يقال في الألفاظ العبرانية التي احتفظت بسمات من عبرانيتها طوال العصور التي استعملت لدى اليهود وعامة بني اسرائيل .

غير أننا إن تجاوزنا هذا القدر من الألفاظ الخاصة ، دخلنا في المشترك العــام من الألفاظ السامية ، فلا يمكن أن ينسب الى لغة من هذه اللغات دون غيرها .

لقد واجه العرب مشكلة التعريب في عصورهم المتقدمة ، فوقفوا منها وقفة واضحة ، فلم تتعثر بهم السبل فلم يشقوْا ولم يبتئسوا . كانت لهم مناهج واضحة في ضم هذا الجديد الوافد ، أو قل ما كان بهم حاجة إليه .

قال الجواليقي في « المعرب » :

« اعلم أنهم كثيراً ما يجترئون على تغيير الأسماء الأعجمية اذا استعملوها ، فيبدلون الحروف التي ليست من حروفهم الى أقربها مخرجاً ، وربما أبدلوا ما بَعُدَ مخرجه أيضاً .

والابدال لازم ، لئلا يدخلوا في كلامهم ماليس من حروفهم . وربما غيّروا البناء من الكلام الفارسي الى أبنية العرب . وهذا التغيير يكون بابدال حرف من حرف ، أو زيادة حرف ، أو نقصان حرف ، أو ابدال حركة بحركة ، أو إسكان متحرك ، أو تحريك ساكن . وربما تركوا الحرف على حاله لم يغيّروه .

وأبدلوا الحرف الذي بين الباء [١] والفاء فاءً ، وربما أبدلوه باءً ، فقالوا : « فالوذ » و « فرند » ، وأبدلوا السين من الشين ، فقالوا للصحراء : « دست » وهي بالفارسية « دشت » [٢] .

وقد غيّروا في حركات الكلم الأعجمي ليأتي مناسباً للكلم في العربية . ثم إنهم ألحقوا الأبنية الأعجمية بأبنيتهم ، مثل : « درهم » ألحقوه بـ « هِجْرَع » ، و « بَهْرَج » ألحقوه بـ « سَلْهب » ، و « دينار » ألحقوه بـ « ديماس » ، و « اسحاق» ألحقوه بـ « إبهام » ، و « يعقوب » بـ « يربوع » ، و « جَوْرَب » بـ « كوكب » ، و « شُبارِق » بـ « عُذافِر » ، و « رُزداق» بـ « قُرطاس » [٣] .

وربما زادوا في الكلم أو نقصوا منه ليجيء مناسباً لأبنية العرب ، وربما تركوه على حاله فلم يغيّروه ، مثل « خراسان » و « خُرَّم » و « كُرْكُم » .

وهكذا درجوا في تعريب الكلم الأعجمي ، فكان لهم من ذلك قدر كبير من المعرّب مما اقتضته حاجة عرضت لهم في الحياة اليومية ، وما تدعو إليه من أدوات وآلات وأطعمة وأشربة وما يدخل في الأعمال والحِرَف من ذلك . ثم كانت حضارة العرب في العصور الإسلامية وما اكتسبته في منطلقاتها وتقبلها للروافد الحضارية الأخرى .

وحسبك أن تعلم أن العربية كانت طوال قرون عدة لغة العلم والحضارة في العالم المتحضر . لقد عرفها وكتب بها العرب مسلمون وغير مسلمين ، وعرفها و كتب بها غير العرب من المسلمين وغيرهم ، بل قل إن طائفة كبيرة من هؤلاء العلماء قد ثقفوها ووقفوا على أسرارها فأحبّوها ، وهجروا لغاتهم ، فجعلوها لغتهم المفضلة ، وبها عرفوا لأنهم كتبوا بها . ولم يخطّوا حرفاً بغيرها .

---

(١) يريد به الصوت الشفوي بين الباء والفاء وهو الباء الأعجمية المثلثة بثلاث نقاط تحتية .

(٢) المعرب ص ٧٠٦ .

(٣) المصدر السابق .

وكنت قد أشرت إلى أن العربية إحدى لغات عدة تؤلف في مجموعها « اسرة » لغوية سميت باللغات السامية . ومن المعلوم أن الأصل في هذه اللغات واحد، هو اللغة السامية الأم التي نصل الى خصائصها وموادها بما نشهده في مجموع هذه اللغات ومن هنا كان افتراض هذا الأصل المشترك مقبولا متصوراً . وعلى هذا كنا قد أشرنا الى أن الأصل السامي المشترك لا يمكن اعتباره في العربية مادة دخيلة ، أو معربة بل هو مادة عربية كما هو مادة عبرانية أو آرامية أو من اللغات الأخرى .

وإذا كان من المتقدمين من فاتهم ادراك هذه الحقيقة ، فليس لأهل عصرنا هذا أن يقتفوا آثار [1] السابقين فيسلكوا مسلكهم . إن نفراً من الباحثين في عصرنا ، قد سلكوا مسلكاً غريباً مناقضاً للعلم في ادعاء سريانية قدر كبير من الكلم العربي . ولا يمكن أن يقبل هذا في عصرنا عصر المعرفة اللغوية التي أدركت العلم اللغوي التاريخي مما يتصل بعلم اللغات السامية المقارن .

ومن هذا مصنفات عدة منها :

١ـ كتاب «الدوائر السريانية في لبنان وسورية» للقس يوسف حبيقة البسكنتاوي[2] وهو في جزءين صغيرين ، جمع فيهما المصنف الألفاظ السريانية المتداولة في العربية

(١) قلنا ان من المتقدمين من لم يهتدوا الى العلاقة بين اللغات التي ندعوها في عصرنا هذا «اللغات السامية» ومن أجل ذلك لم تتضح لديهم مسألة « التعريب » و« المعرب » . كما خلطوا بين ما هو سامي وبين ما هو من أصل فارسي . وهذا يعني أنهم لم يعرفوا هذه اللغات معرفة العالم الذي يستطيع أن يفصل ويدرك الحقيقة فيقطع بالعلم الصحيح . ان الالفاظ السريانية التي أشير اليها في كتاب «المعرب» للجواليقي وكتاب « شفاء الغليل » للخفاجي ، والتي اعتبرت دخيلة في العربية ليست كثيرة . ولم يكن الجواليقي ولا الخفاجي عارفين المعرفة الجيدة باللغات السامية والاعجمية التي ذهبا الى أن العربية قد أخذت منها فعربت ما عربت .

ولا بد من ضرب مثل واحد لبيان ذلك ، جاء في « المعرب » ص ١٦ — ١٧ : الأبلة : قال أبو حاتم قال الأصمعي : أصل هذا الاسم بالنبطية . كانت الأبلة قبل الاسلام ، وكان العمال يعملون في الأرضين ، فاذا كان الليل وضعوا ادواتهم عند امرأة تسمى « هوبا» فجاءوا فلم يروها فقالوا: هو بالتا ، اي ذهب . وقال غيره شيئاً يشبه هذا . وجماع هذه الأقوال تفصح عن جهلهم وتخبطهم في معرفة هذه المواد القديمة . ولم يكن الخفاجي أسعد حظاً من الجواليقي في هذا الضرب من العلم اللغوي

(٢) الدوائر السريانية في لبنان وسورية . طبع الجزء الأول في جونية ١٩٠٢ ، والجزء الثاني ١٩٠٤ .

فصيحها وعاميّها مما هو معروف في سورية ولبنان . والكتاب على صغره قد اشتمل على استدراكات وتصحيحات وملاحيق وذيول ومسائل أخرى . وفي هذا الكتاب حواش غير مفيدة ، لاصلة لها بالموضوع . وقد تناول الأستاذ فيليب حتي هذا الكتاب بالنقد في كتابه : « اللغات السامية المحكية في سورية ولبنان » فقال [1] : « إن كتاب « الدوائـــر » هذا حوى ما لا يقل عن ٥٠٠ لفظة سريانية دارجة على ألســن الناس » . غير أننا حين عدنا الى الكتاب وجدنا أنه لا يشتمل على هذا العدد مــن الألفاظ ، فقد اشتمل الجزء الأول على ١٩٣ كلمة ، والجزء الثاني على ١٥٤ كلمة أخرى ، ومجموع هذا وذاك أقل بكثير مما أثبته الأستاذ حتي . وفي هذه المجموعة من الألفاظ المعربة طائفة من أسماء القرى والمدن والمواقع .

٢ـ كتاب « اللغات المحكية في سورية ولبنان » لفيليب حتي . وفي هذا الكتاب عرض تاريخي للغات السامية في سورية ولبنان ، تكلم فيه على بقايا السريانيـة في عامية لبنان وفصيحها . وهذا يعني أن المواد السريانية هي مما يستعمله الكتاب اللبنانيون في كتبهم العربية . وفي هذا الكتاب عناية بالعربية ومكانتها وقدمها واحتفاظها بالخصائص السامية الأولى كالإعراب والحركات والتنوين وألف لام التعريف ، وأبنية الأفعال وطائفة من الأصول القديمة كأسماء أعضاء الجسم ، وأسماء طائفة من الحيوان والنبات التي عرفها العرب في مواطنهم الاولى . ولولا إحتفاظ العربية بهــذه الخصائص لجهلناها لأنها امّحت من سائر اللغات السامية . وقد أشار الى هــذه الحقيقة الباحثون ، ومنهم مطران دمشق أقليمس يوسف داود في كتابه «اللمعة الشهية»[2]

٣ـ الألفاظ السريانية في المعاجم العربية [3] ، لمار أغناطيوس أفرام الأول برصوم بطريرك انطاكية وسائر المشرق للسريان الأرثوذكس .

---

(١) اللغات المحكية في سورية ولبنان (ط بيروت سنة ١٩٢٢) ص ٤٥ .

(٢) اللمعة الشهية (الطبعة الثانية) ص ٢٥ .

(٣) الألفاظ السريانية في المعاجم العربية (نشر المجمع العلمي العربي بدمشق ١٩٤٨ – ١٩٥١) .

وقد اشتمل هذا الكتاب على مادة كبيرة تفوق ما اشتملت عليه سائر الكتب في هذا الباب . غير أن مؤلفه قد تنكب الطريق ، فجار على العلم ، ومن العجيب أن هذا الكتاب قد كان من منشورات المجمع العلمي العربي في دمشق . لقد ادعى سريانية طائفة من الألفاظ العربية التي لا يمكن إلا أن تكون اصيلة في عروبتها ، نحـــو :

أب ، إبل ، جنة ، جمّ ، حنان ، حول ، دين ، درب ، رق ، سبط ، سجن سجد ، صديق ، صدقة ، عرب . غرب ، عقل ، قرية ، قرأ ، وغير ذلك كثيـــر لا يأتي عليه الحصر . ومثله فعل يوسف حبيقة البسكنتاوي الراهب الماروني الـــذي أشرنا الى كتابه « الدوائر » ، فادعى سريانية طائفة أخرى من الكلمات العربية الفصيحة والعامية .

ومع أني أستبعد هذا النهج في ادعاء الدخيل السرياني ، وعدم الأخذ بمادة الأصول السامية المشتركة لا بد أن أشير الى أن في العربية أصولاً سريانية مما هو خاص بهذه اللغة وما ندعوه بـ « الألفاظ النصرانية » مثلاً نحو الناقوس والساعور والناطور والدنح والشعانين وغير ذلك .

ولقد بدا لي أن أعرض لما صنف في موضوع الآثار السريانية في العربية الدارجة في العراق فاشير الى كتاب الدكتور داود الجلبي الموصلي [١] ، وأقف على ألفاظه ، فأعلق عليها بفوائد تتصل بموضوع ما يظن أنه دخيل في هذا اللسان الدارج . وأعود الى الأصول الفصيحة ، فأقف عليها وقفات تاريخية تدخل في باب ما يسمى بـ (علم المعجميات المقارنة) « Le Lexicographie Comparee » .

ولا يفوتني أن أشير الى ما نشره يوسف غنيمة من مقالات في مجلة لغـــة العرب ، للأب انستاس ماري الكرملي فأقف عليها وقفة أخرى معلقاً فوائد تتصل بهذا المنهج اللغوي التاريخي ، موضحاً أن الذهاب الى الأصول الإرمية في كثير من الألفاظ التي ظن الكاتب أنها دخيلة في العربية ، مجانب للصواب ، ذلك أنها تدخل في باب

(١) الآثار الآرامية في لغة الموصل العامية (مطبعة النجم الكلدانية ي الموصل سنة ١٩٢٥) .

الأصول السامية المشتركة . وها أنا أبدأ هذا المعجم الصغير ، متبعاً الترتيب الهجائي فاذكر مادة الدكتور داود الجلبي ثم اعقب عليها بما أرى أنه مفيد مناسب .

حرف الألف

١- « إبزار Ebzar : إطار مربع مستطيل قد شُدّت عليه خيوط كثيرة بعد ان خولف بين رأسي كل خيط وهو آلة في جهاز الحياكة المسمى بـ « الجومة » . وهو من (ابزارا) السريانية » .

أقول : والكلمة معروفة لدى الحاكة في بغداد وغيرها من الحواضر العراقية وكأنها من الألفاظ الفنية التي تدعى في الفرنسية مثلاً ((Les termes Techniques)) .

ولقد أشار الدكتور داود الى خلو المعجمات العربية من هذا اللفظ ووجودها في المعجمات الآرامية. وكأنه أراد أن يعقد الصلة بينها وبين الأصل الثلاثي في العربية (بذر ، بزر) الذي يفيد التفريق ، ومن غير شك أنه صاحب حق في هذه المسألة .

٢- «ابساع E — bsâa : أسرع . كـأنه صيغة أمر (إبسـع) مشتقة من ܦܣܥ (پسع) بمعنى خطا ،سلك ، جرى ، فيكون المعنى : اجرِ اعدُ . أو من (بسع) بمعنى مدّ فرّق ، فرج بين اجزاء جسم فيكون المعنى مُدّ خطاك » .

لقد سلك الدكتور داود سبيل اللغويين الأقدمين في التعليل والعلاج بلطف وعناية ، للوصول الى ما يريد . وما أظن أن هذا التفسير يوصلنا الى الحقيقة ، والذي أراه أن الكلمة ليست من الدخيل السرياني في العامية الموصلية . انها معروفة في الألسن الدارجة في سائر الحواضر العراقية غير القرى والأرياف . وهي من الألفاظ المركبة على طريقة تشبه النحت ، فهي مختصرة بل مختلسة من قولنا : « بسرعة »؛ وقد طُوِيَ صوت الراء كما يطوي في « راح » من قولِ غير العراقيين كالمصريين والشاميين حين يقولون « حـآ كُلْ » ، أي : « راح آكُلْ » وطيّ الأصوات ولااجتزاء ببعضها ، كثير في الألسن الدارجة .

٣– « ابّهات Abbahat آباء . جمع أب . وهو من (أواهاتا) آباء . من المعلوم ان أب لا يجمع في العربية الفصحى إلا على آباء وأبون بخلاف أمّ فان جمعها أمات وأمهات » .

أقول : إن جمع أب على « ابّهات » ليس خاصاً باللغة الموصلية المحكية ، فما زالت طائفة كبيرة من البغداديين وغيرهم من العراقيين تجمع الكلمة على هذه الصورة مثل « أمهات » . وليس الأمر من الدخيل السرياني ، ذلك ان جمع المذكر بالألف والتاء ، أو قل بالتاء ، معروف في اللغات السامية على سبيل قانون المغايرة والمخالفة ، لا على الشذوذ كما يرى النحاة العرب . وهذا معروف في العبرانية ، فان جمع « أب » فيها على « أبوت » ، والواو والتاء علامة للجمع المؤنث ، مع أن المفرد مذكر ، وهي نظير الألف والتاء في العربية .

أما وجود الهاء في هذه الكلمة ، فهو شيْ من تمام عدة الثلاثي وهرباً من الثنائي .

وقانون المغايرة والمخالفة في اللغة يتضح أيضاً في كلمات كثيرة مؤنثة جمعت جمع مذكر ، فقالوا في سنة وأرض وعزة وعضة ومئة وقلة وفئة وغيرها : سنون وأرضون وعزون وعِضون ومئون وقلون وفئون ، كما جمعت على الأصل جمع مؤنث فقيل « سنوات » ، وهكذا .

وقد أشرت الى ان «الهاء» في «ابّهات» شيْ من تمام عدة الثلاثي وهرباً من الثنائي ، فأوضح أن «الهاء» في أصلها قد جيء بها لهذه الفائدة ، ولكن النطق العامي قد طوى هذه الفائدة بتضعيف الباء . وهذا من سنة العوام في الإفادة من التضعيف لغرض الحصول على « ثلاثة الأحرف » . ونظيرها هذا في العربية الفصيحة « سنهات » وهي مثل « سنوات » .

٤– « إحنا ، نحنا Ehna ,nehna : نحن ضمير المتكلم الجمع من (انحنن)

أقول : ليس « احنا ، نحنا » من الدخيل السرياني ، فهو شيْ يتصل باللهجات ، وفي لهجات العربية قديمها وحديثها شيْ من هذا . وفي سائر اللغات السامية . وان (انحنن) قريب من العبرانية (انحنو) .

٥- « اشكارة E-chkarah : دبارة ، قطعـــة ارض صغيرة يتركها صاحبها لأجيره يزرعها لنفسه خاصة. ويجمعونها على شكير ويشتقون منها فعلاً يقولون «شكّر» أي عمل شكارة . من (اشكارا) السريانية دبارة ، قطعة أرض تزرع . هذا في الأصل ثم توسعوا في استعمالها فعنوا بها كل حصة صغيرة في شركة وغيرها » .

أقول : وهذا صحيح ، أي أن الكلمة من الدخيل السرياني . وأضيف أن الكلمة ليست خاصة بالموصل ، فهي في كثير من الجهات العراقية ، ولا سيما في القرى والأرياف حيث الزرع والفلاحة. وكلمة الاشكارة في العـــراق الأوسط والجنوبي هي بالمعنى نفسه ، أي قطعة أرض يتركها صاحبها لأجيره من العاملين ، ويدخل في هؤلاء عامل المضخة والكاتب (الملا) والشيخ (العالم الديني) وغيرهم .

ومن المفيد أن أشير الى أن من ألفاظ الزرع والفلاحة شيء من الكلم السرياني مما يدل على أن هؤلاء الآراميين كانوا يعملون في إعمار الأرضين بالزرع .

حرف الباء

٦- « باحورBahour : غيم في الصيف من (باحورا) غيم صيفي يستدل به على المطر في الشتاء المقبل - .

وفي التاج : الباحور والباحوراء كعاشور وعاشوراء شدة الحرّ في تموز وهو مولّد » .

أقول : الباحور والباحوراء في « التاج » وغيره من المعجمات . ثم انها في عصرنا كلمة نجدها في غير لغة الموصل من حواضر العراق في الوسط والجنوب . وهي تدل على حقبة معينة من شهر آب شديدة الحرارة بحيث تبدو في السماء غيوم خفيفة تحجب شيئاً من ضوء الشمس ، ويصحب شدة الحرارة سكون في الهواء مما يؤدي الى حال لا تحتمل من الحر والضيق .

والباحور على « فاعول[١] » ، ووزان فاعول كثير في السريانية في أسماء الآلات والأدوات وغير ذلك من المحسوسات وفي صيغة اسم الفاعل من الثلاثي . وهو معروف

(١) أنظر كتاب فاعول في كتابنا « العربية بين أمسها وحاضرها » بغداد ١٩٧٩ .

في العربية في طائفة من الأسماء أكثرها دخيلة من السريانية وغيرها من اللغات السامية وغير السامية. وقد استوفينا ما جاء من هذا الباب في مبحث خاص أسميناه « كتاب فاعول » . ولا بد من الاشارة الى أن الألوان الدارجة من العربية في العراق حافلة بهذا الوزن كما أنه شائع شيوعاً كبيراً في غير العراق من الآفاق العربية .

٧- « باريـا Barya : حصير من قصب من « بوريا » السريانية . بوري حصير من قصب ، وهي الحصير بالفارسية . وفي « التاج » : البوريّ والبوريّة والبورياء والباريّ والبارياء الحصير المنسوج من القصب ، فارسيّ معربّ » .

أقول : وعندي ان الأصل من الفارسية ومنها دخل الى السريانية والعربية .

٨- « باسور Bassour ج بواسير : نتوء لحمي يحدث في المقعدة خارجها أو داخلها يدمى أحياناً . من (باسورا) السريانية . وفي « التاج » [١] : الباسور علة معروفة أعجمي » .

أقول : والباسور كلمة فصيحة عامية يعرفها العراقيون عامة. وفي أسماء العلل والأعراض شيءٌ من هذا الوزن ، كالباسور والناسور والزاحور والطاحول ، وهذا مما يعرفه العامة في العراق .

٩- « باطية Batya : إناء من فخار مفلطح مدهون له كعب يختر فيه لبن البقر ، ويستعمل للسوائل . وقد قل استعماله شيئاً فشيئاً من (باطيثا) باطية وعـاء الخمر . جاء في (التا ج) : الباطية إناء قيل هو معرّب وهو الناجود [٢] .

وقال الأزهري : الباطية من الزجاج عظيمة تمـلأ من الشراب وتوضـع بيـن الشَّرب يغرفون منها ويشربون » .

أقول : والباطية من الفصيح الذي يعرفه العامة ويستعملونه في حواضر العراق . وفي

(١) تاج العروس (بسر) .

(٢) المصدر السابق (بطي) .

أنحاء من بغداد وغيرها من حواضر الجنوب . الباطية إناء من نحاس عريض مفلطح يتسع للكثير من الثريد والرز ونحو ذلك .

١٠– « بخن Bakhane : اختبر ، اطلع على . بخنته اختبرته من (بَحَنَ) فحص ، بحث ، إمتحن ، اختبر » .

أقول : والكلمة « بخن » معروفة في المواطن البدوية والقروية في العراق ، ولا سيما في الوسط ، وهم يقولون : بخنت المسألة والمسألة مبخونة .

١١– « بُدالة Boudalah أرعن : من (باذولا) السريانية بمعنى معتوه » .
أقول : والكلمة في العامية البغدادية (بُودَله) بالمعنى نفسه .

١٢– « بَرّا Barra : خارجاً ، الى الخارج ، في الخارج . طلع برّا خرج ، ذهب خارجاً . هو بَرّا هو في الخارج من (بَرّا) خارج ، ظاهر ، ضد باطن ومنه بَرّاني من (برانايا) خارج، ظاهر . جاء في (التاج) : ورد في كلام سلمان – رضي الله عنه – من أصلح جوّانيّه أصلح الله برّانيّه . . قالوا : البرّاني العلانية نسبة على غير قياس كما قالوا في صنعاء صنعانيّ . وأصله من قولهم خرج فلان برّا اذا خرج الى البرّ والصحراء . وليس من قديم الكلام وفصيحه »[1] .

أقول : صحيح أن الكلمة ليست من فصيح العربية ، ولكنها ذات أصل فصيح ، استعملتها العامة في صورة معينة حتى نسبت إليهم . وعلى هذا لا تكون الكلمة من الدخيل السرياني بل من المشترك العام .

١٣– « بُراخ Bourakh : مراسم الزواج الدينية عند النصارى . ومنه الفعل برخ وهو من (بوراخا) في السريانية بمعنى تبريك ، تكليل ، تزويج .

وجاء في (التاج) : التبريخ الخضوع والذل والتبريك ، قال

ولو يقال برِّخوا لبَرَّخوا لمارسرجيس وقد تَدَخدَخوا

---

(١) المصدر السابق (بـــرر) .

أي ذلّوا وخضعوا . وبرخوا بركوا بالنبطية » [1] .

أقول : ويقابل مادة « برخ » السريانية مادة « برك » في العربية . وفي العامية الدارجة في ريف بغداد « برخ » بمعنى البركة . وهم يسمون بـ « برخة » علماً لأنثى تفاؤلاً بالبركة . .

١٤- « پَردة Pardah : نغم (مقام) عند أرباب الموسيقى من (بردا) السريانية قطعة ، فصل ، ترتيلة ، أنشودة . وبرده فا سية أيضاً » .

أقول : وهذه الكلمة شائعة في كثير من حواضر العراق في المعنى نفسه ، وفي معنى الستارة التي توضع على النوافذ والأبواب. وأنا أميل الى أنها فارسية عرفتها الألسن الدارجة في العراق .

١٥- بغبوقة Baghbouqah : فقاعة على الماء أو على الجلد . من (بغبوغتا) السريانية ، وهي نفاخة تعلو الماء ونحوه . ويقولون : بغبقت يده اذا مجلت » .

أقول : أستبعد أن تكون هذه الكلمة من الأصل السرياني ، ذلك أنها من الكلمات التي هي حكاية للأصوات ، ولا سيما في صورتها البغدادية بقافين (بقبوقة). فالكلمة من المضعف الرباعي ، هو « بقبق » مثل « زلزل » و « وسوس » ونحوهما . وهذا المضعف المبني من ثنائيين ، هما : « بق » و « بق » يركب تركيباً ليفيد التكرار أي « بقة » بعد « بقة » ، أما الصورة الموصلية « بغبقة » فقد صير الى « الغين » أخذاً بقانون المخالفة وابتعاداً عن المتماثلين ، وهو قانون لغوي يصدق في طائفة كبيرة من الكلمات ، كقولهم في العامية « طرطب » بمعنى « طبطب » في الماء ، أي أحدث أصواتاً عند الخوض في الماء .

١٦- « بغلة Baghlah : ردء ، دعامة تبنى في ظهر الحائط يدعم بها تحفظه من الميل والسقوط . وهي من (باخرا) السريانية بمعنى مترس ، رتاج . سميت به

(١) المصدر السابق (بـرخ) .

لأنها تثبت الحائط كما يثبت المترس الباب . والا فليس من مناسبة أو مشابهة بين هذه الدعامة وبين البغلة الجيوان المعروف . ولم تذكر المعاجم التي لديّ البغلة بهذا المعنى لكني احفظ بيتين لشاعر لا أذكر اسمه قالهما في رجل أنافيّ وهما :

لك وجه وفيه قطعة أنف كجدار قد أدعموه ببغله
هو كالقبر في المثال ولكن جعلوا وجهه على غير قبله .

أقول : وليس الكلمة بغلة من « باخرا » السريانية ، وليس من مشابهة ، وانما هي كلمة جدّت مما يحتاج إليه أهل الحرف والمهن من أدوات وأشكال . وهذا قد عرض للعربية طوال العصور ، واستخدم في الفصيح كما استعمله العامة . وهي من باب التشبيه فقد شبهوا الدعامة تبنى في ظهر الحائط لتدعمه وتحفظه من الميل والسقوط لقوتها واسنادها بالبغلة ، والجامع القوة والاحتمال . ونظير هذا عند العامة تسميتهم الآلة التي ترفع السقف أو الحائط إن أريد نقض شيء من أسفله واعادة بنائه بـ «البزّونة» والبزّونة تعني القطة في عامية العراق. ومثل هذا (الكلابتين) للأداة التي يستخدمها النجّار لقلع المسامير وغير ذلك .

١٧– بلّش Belech : تستعمل بمعنى ابتلي وبمعنى قاتل واضطر الى دخول معركة لم يكن يريد دخولها ، أو جرح أو قتل واحداً فطولب به . وهو من « بلش » « سوادية » بمعنى قاتل ، حارب ومثلها تبالش وابتلش ، وفي السريانية « اتپلش » بمعنى حورب وقوتل »

أقول : هذه الكلمة عامية دارجة في جميع حواضر العراق بهذه المعاني التي أشير إليها . وإذا كان صاحب (التاج) قد نصّ على أنها سوادية فذلك يشعر بأنها دخيلة لشيوع الكلم الآرامي في آفاق السواد القديم . وأرض السواد في العراق وهي رستاق العراق وضياعها التي افتتحها المسلمون على عهد عمر بن الخطاب ، سمي بذلك لسواده بالزروع والنخيل والأشجار . وحدّ السواد من حديثة الموصل طولاً

الى عبادان ، ومن العذيب بالقادسية الى حلوان عرضاً . . . كما يقول ياقوت [١].

١٨–«بوخة Bokhah بخار ، رائحة من «پوحا» السريانية ، وهي الرائحة والنسيم. ويصوغون منها فعلاً فيقولون: بَوّخ بمعنى بَخّر . وفي الفصحى باخ اللحم بؤوخاً إذا تغيّر وفسد . وفاح المسك فوحاً انتشرت رائحته »[٢] .

أقول : الذي أراه أن الكلمة العامية « بوخة » في الدارجة الموصلية وغيرها من الألسن الدارجة قد تكون من الدخيل السرياني ، وهي نظير الكلمة الفصيحة « باخ » والكلمة الأخرى « فوح » . وعلى هذا تكون هذه المادة من المشترك السامي العام .

وهومن١٩– «بورقة Boudaqah : بوطة ، اناء من خزف يذيب الصائغ فيه المعادن . (بوطا)السريانية.وهي بالفارسية (پوته) ولما كان تمدن الارميين سابقاً لتمدن الفرس جاز لنا اعتبار هذه الكلمة ارمية » .

أقول : الصحيح أن الكلمة من المعرّب الذي أخذ من الفارسية ، والدليل على ذلك أن العرب الحقوا القاف بعد فتحة التاء التي ابدل بها دال على طريقتهم في الدورق والجوسق وغيرهما .

٢٠– « بهاتة Bahatah خزي خجل عيب . وهو من (بوهاتا) السريانية مصدر (بهت) أخزى أخجل . يقال : عملها بهاته ، وبهّتها أي اساء التصرف وتجاوز الحد المعقول . وفي الفصحى : البهيتة البهتان وهو الباطل الذي يتحير من بطلانه . وهو من البهت أي التحير والبهت والبهيتة الكذب . بهت فلان فلاناً اذا كذب عليه وافترى » [٣] .

أقول : إن مادة (بهت) من السامي المشترك العام ووجودها في العامية الموصلية وغيرها من الألسن العامية في العراق يشير الى أصلها الفصيح الذي توسعت فيه العامية ، بل قل صرفته الى دلالة أخرى .

---

(١) معجم البلدان (ط اوربا) ١٧٤/٣ .

(٢) انظر اللسان (بوخ) و (فوح) .

(٣) انظر التاج (بهت) .

٢١- « بهدلة Bahdala : حقارة ، شناعة ، فضيحة ، إهمال ، تسيب . وهو من (بهتثا) السريانية بمعنى خزي ، خجل، عار ، عيب ، هوان ، فضيحة ، ويتخذون منها فعلاً فيقولون بهدله وبهدل حاله للمتعدي وتبهدل اللازم ، ومُبهدل للذي ساء حاله ورثّ وجاء في (التاج) البهدلة التنقض من الأعراض والتجريس عامية » .[1]

أقول : لا أرى أية صلة بين الكلمة العامية « بهدل » وما ذهب إليه المصنف من أن الأصل سرياني ، هو « بهتثا » . غير أني أرى أن الكلمة العامية الدارجة جاءت من الكلمة الفصيحة « بذل » وقد زيد فيها الهاء لتصير الى البناء الرباعي كما زيد في « دور » فقالوا : « دهور »[2] . ومثل هذا حاصل في العامية والفصيحة . ومن المعلوم أن الذال في الكلمات الفصيحة يميل بها العامة وغيرهم الى (الدال) نحو « أستاذ » و « أستاد » و « بغداد » و « بغداذ » و « ذفر » و « دفر » .

وهذا كثير يعرفه أهل اللغة . وليس من صلة بين « البهدلة » العامية و « البهدلة » الفصيحة التي تعني الخِفّة ، ولا ندري إن كانت « الخفة » على الحقيقة أم المجاز .

٢٢- « بُهل Bouhl : أبله من (بَهلا) ابله ، جاهل ، غبيّ » .
اقول : و « البَهْل » في العربية الشئ اليسير الحقير . وهذا يعني أن الكلمة الدارجة في العامية الموصلية وفي غيرها من أصل فصيح تصرفت به العامة الى شئ قريب من معناه .

ومن المفيد ان آتي الى مقلوب هذه الكلمة فأجد « بله » ، والمصدر « بلاهة » ، والصفة « أبله » . وقد يكون هذا هو الأصل للمادة العامية ، فكثيراً ما تلجأ العامة الى قلب البناء الفصيح ، فيقولون في « حدَق » : « دحق » ، وفي « ساوى » : « واسى » ومن هذا ورد في فصيح العربية الشئ الكثير حتى أغرت كثرته طائفة من أهل اللغة ،

---

(١) انظر التاج (بهدل) .
(٢) انظر مادتي (دهر) و (دور) في اللسان .

فصنفوا فيه مصنفات ، كالزجاج ، والزجاجي ، وابن السكيت ، وأبي الطيب اللغوي ، وغيرهم كثير .

ولما كان الكلام على كلمة « بهل » فلا بد أن نذهب الى « بُهلول » وهي في الفصيح البُهلول من الرجال : الضحّاك ، وأنشد ابن برّي لطفيل الغَنَوِيّ :

وغارة كحريق النار زَعزَعَها   مِخراق حَرْبٍ ، كصدر السيف ، بُهلولُ

والبُهلول : العزيز الجامع لكل خير عن السيرافي . والبُهلول الحيي الكريم [1] .

ومن الطريف أن العامة ذهبت بهذه الكلمة الى شيءٍ من الضد فالبُهلول في العامية البغدادية الرجل الأبله المغفل وهي كذلك في العامية الموصلية . ولقد ذهب الدكتور داود الجلبي الى انها سريانية من « بهلولا » أي الابله الجاهل الغبي . وقد يكون ذلك ، وفيما عرضت من الكلمة في الفصيحة العربية فائدة للناظر في تصرف الألفاظ وتطورها .

٢٣ــ « بهولة Bahoulah مخبول . من (باهولا) خامد هاديءٌ » .

وقدتقدم من الكلام ما يوضح هذه المادة التي قد تكون من الدخيل السرياني كما قد تكون من الفصيحة المعروفة ، ومن ثم تكون من المشترك السامي العام .

٢٤ــ « بيدر Bedar : يقال بالعربية للحصيد المركوم المعَد للدوس « الأندر » و « البيدر » فأمّا « اندر » فمن « ادر » السريانية . وأما بيدر فمن السريانية « بيت أدرا » بإمالة الراء . وفي (التاج) : الأندر البيدر شامية » . [2]

أقول : إن « البيدر » من « بيت ادرا » ، واستخدام كلمة بيت ترد كثيراً في أسماء المواضع والمدن في العراق وسورية ولبنان . وهذا يشير الى أنها من الأسماء السريانية التي بقيت في العربية ، مثل : بعقوبا وباجسرا وبعشيقا وبحزاني وبقسايا وباصيدا وغيرها من المواضع العراقية ، وبرمانا وبحمدون في لبنان .

---

(١) مادة « البهل » في اللسان .

(٢) انظر التاج (نــدر) .

حرف التاء

٢٥- « تاقول Taqoul : خيط قد علِّق برأسه قطعة معدنية يُدَلّيه البنّاء على وجه حائط أو رخامة ونحوها ليروز به الاستقامة. وهو من (تاقولا) السريانية. وجاء في (التاج): الشاقول خشبة تكون مع الزرّاع بالبصرة وهي قدر ذراعين وفي رأسها زُجّ يجعل أحدهم فيها رأس الحبل ثم يرزّها في الأرض ويضبطها حتى يمدّ الحبل . . » .

أقول : والذي في التاج لا يتفق والكلمة الموصلية ذات الأصل السرياني وهي « تاقول » وقد عُرِّبت هذه الكلمة في العربية الفصيحة بـ « شاقول » . وقد جاء في المعجمات العربية [1] : شقل الدينار وزنه ، فكأن شاقول البنّاء هو آلة لوزن الاعتدال وكون الجدار عمودياً لا ميل فيه ولا انحناء .

ومن المفيد أن أشير الى أن « الشاقول » هذا قد تحول الى « شاهول » بالهاء في العامية البغدادية وغيرها من الألسن الدارجة العراقية ، عدا الموصل وما حواليها .

٢٦- « تبلش Taballach بمعنى تحرّش وتشبث » .

وكان على المصنف أن يدرجها في (بلش) التي سبق الكلام عليها .

٢٧ -١١ تخوم Tkhoume : حدود . تخوم الارض حدودها من «تحوما» السريانية بمعنى تخم ، جد ، آخر ، نهاية » .

أقول : جاء في (الجمهرة)[2] قال قوم : التخم (بفتح التاء وضمها) واحد التخوم ، وهي حدود الأرض عربي صحيح ، زعم ذلك قوم ، وأنشدوا لابي قيس صرمة بن أبي أنس الأنصاري :

يا بنيَّ التخوم لا تظلِمُنْها ان ظلم التُخوم ذو عُقّال

(١) انظر اللسان (شقل) .

(٢) الجمهرة لابن دريد ٢/٧ .

« وأنكر ذلك قوم ، وقالوا : التخم عجمي معرَّب ، والأول أعلى وأفصح .

وذكر الجواليقي في « المعرَّب »[١] :

وقال الكسائي وابن الأعرابيّ : هي التَخوم بفتح التاء والجمع « التُخُم » .

قال الفرّاء : التُخوم واحدها تَخْم . قال أبو عبيد : وأصحاب العربية يقولون : هي التَخوم (بفتح التاء) ويجعلونها واحداً . وأهل الشام يقولون : هي التُخوم يجعلونها جمعاً، الواحد تَخْم ، يقال : هذه القرية تتاخم أرض كذا وكذا ، أي : تُحادُّ[٢]

ومن المفيد أن أشير الى أن من هذه الكلمة شيئاً في العامية البغدادية في الفعل « تخّم » المضاعف الذي يعني تجوّل ومشى على غير هدى وفي سبل عدة عبثاً ولهواً ومن غير غرض اهداراً للوقت . ومن هنا فهو نبز لمن يقال له : « يُتخّم » ، فهو من السفهاء الذين يعبثون . وقد أحسن الدكتور الجلبي في ذهابه الى ان الكلمة سريانية الأصل . ولما كانت على بناء من ابنيةِ التكسير في العربية هو « فُعول » توهم العرب الأوائل انها جمع فاشتقوا منها مفرداً هو « تخم » ومثل هذا التوهم كثير في العربية ومنه على سبيل المثال : فراديس التي نظر إليها العرب فتوهموا أنها جمع فقالوا بمفردها « فردوس » .

٢٨- « ترس Tarass : أفعم ، تَرَسَ خَرجه أفعمه ، ملأه . وهو (تْرَز) السريانية بمعنى ملأ وأفعم » .

أقول : وهو هذا الفعل من الأفعال المعروفة في سائر الالسن العربية الدارجة في العراق ، فلاتختص به الدارجة الموصلية .

٢٩- تْشَطّح ، انشَطَح Tchttah ' Inchatah تسطحَ ، تمدَّد ، اضطجع ، انبسط ، وهومن (اشْتطَحِ) السريانية بالمعنى نفسه ، فهي في الفصحي بالسين المهملة » .

أقول : وهذه الكلمة بالشين من الكلم العامي الدارج في اللغة البغدادية وفي غيرها من

(١) المعرب للجواليقي ص ٨٧ .

(٢) اللسان (تخم) .

لهجات الحواضر العراقية . وهي « تسطح » في العربية الفصيحة . ولعل من هذه الكلمة مادة « شطح » في اللغة الفصيحة ، وتعني الحركة مع الامتداد والانبساط . والى هذا ذهبت الصوفية في اتخاذهم هذة اللفظة التي صارت من موادهم الخاصة « شطحات الصوفية » [1] . وكأن الأصل في المصطلح الصوفي من أن المتصوفة في بعض فرقهم يميلون الى شيْ من الحركة التي تكاد تكون ضرباً من حركات منظمة رياضية . والصوفي في حركاته يعبر عن أفكاره واتصاله بالذات العلية . وقد عدت في الاعرا ب الدارج في الحواضر العراقية من المستعار السرياني فيها ، بل هو من مادة المشترك السامي العام لوروده في العربية الفصيحة بالسين والشين . غير أني لا أستبعد أن تكون الكلمة الموصلية مما استعير من الكلم السرياني .

٣٠– « تَشْقَلَه Tachqalah : لهـــذه الكلمة معنيان . الأول أخذ الشيْ باحتيال وخدعـــة .

يقال : تشقله أو عمل عليه تشقله بنصف دينار أي أخذ منه نصف دينار باحتيال . الثاني معنى الشغل والمصلحة الطفيفة . يقال : فـــلان له تشاقل في القرية الفلانيـــة مثلاً . أما في المعنى الأول فهي من (تـَشقلتا) مصدر « شقـْل » أخذ ، نال ، سلب ، اختطف . وأما في المعنى الثاني ، فهي من « تـَشكلتا » مصدر (شـَكـْلَ) شغل . ألهى » .

أقول : وفي العامية البغدادية الفعل (شقل) بمعنى حمل واصطحب، ويقـــال : شقلت الأم ولدها ، بمعنى حملته أو أخذت بيده كيفما كان ، وليس من صلة أو قرابة بين هذه الكلمة والاستعمال الموصلي لها . ويغلب على ظني أن الكلمة « البغدادية » جاءت من « شكل » ، والشكل في العامية البغدادية بمعنى الشدّ او الربط، فيقال : شكل الطير . أي شَدّ إحدى قائمتيه علامة له . وليس هذا بعيداً عن «الشكل» في العربية الفصيحة التي تعني شدّ قوائم الدابة بحبل يسمونه «الشكال»

(١) أنظر « معجم الالفاظ الفنية لدى المتصوفة » للمسيو ماسينيون . (باريس ، كلينسك) .

بكسر الشين . ولقد ذهبت الى لفظ « الشكل » لأجد القرابة « شقل » بالقاف في الفصيحة وفي العامية الموصلية شيٌ يبتعد عن (شقل) في اللسان الدارج البغدادي .

٣١– « تْفَسّخ Tfassakh فرّج بين رجليه . وهو من « اثْبشَح » السريانية فشح فَشَجَ فحج تفحج » .

أقول : وهذا مما يعد من السامي المشترك بين اللغات السامية، وهو نظير «فسح» في العربية .

٣٢– « تْفَشْكَل Tfachkal لم يحسن العمل بيده أو لم تطاوعه يده على العمل . ويقال لمن كان يحمل شيئاً فسقط من يده « تفشكلت ايدينو » ، ويقال : تفشكل أيضاً اذا تعثر في مشيته أو وقع على الأرض من (اثبشكل) تفتل ، التوى ، اعوج، وتدانى عقباه وتباعد قدماه . وفي العربية الفصيحة (الفُسْكُل) كقنفد الفرس الذي يجيء في الحلبة آخر الخيل وكذلك « البُسكل » . ورجل فِسكِل كزبرج رذل . ورجل فُسكول متأخر تابع » .

أقول : والكلمة الموصلية من السريانية وليس في هذا شك . غير أنهامن المشترك السامي العام وذلك لورود ما يقابلها في العربية الفصيحة. واذا كان الموصلي قد تأثر في هذه الكلمة بالكلم السرياني ، فكيف القول في ورود هذه الكلمة في الدارجة البغدادية مثلا ؟

يقول العامة في حواضر عدة في العراق : تبشكل فلان ، أي تعثر ووقع في ورطة ولم يهتد الى الصراط السوي .

٣٣– «تْقرمط Tqarmat (الخيط) : تغضن ، تفتل على بعضه وذلك اذا كان . قد برم كثيراً . وهو من (إثقَرْمَط) تجعد ، تشنج ، تقبض ، تغضّن . وفي التاج : اقرَنمَطَ الجلد اذا تَقبّض. وأنشد الجوهري لزيد الخيل :

تكسبتها في كل أطراف شدّة اذا اقرنمطت يوماً من الفزع الخُصَى .

أقول : إن الفعل « قرمط » و « تقرمط » من الأفعال المتداولة في الدارجة البغدادية . وهو بمعنى قضم . وقد جرى الاستعمال في هذا الفعل على المجاز فيقال مثلاً : فلان يقرمط في صرفه بمعنى يضيّق على نفسه في الانفاق . وقد يكون الفعل في العامية الموصلية من الدخيل السرياني وإن كان من السامي المشترك . غير أنه في سائر الحواضر العراقية يمت بصلة واضحة الى الفعل الفصيح « قرط » بمعنى « قطع ». جاء في كتب اللغة : قرط الكراث في القدر وقرّطه : قطعة في القدر . ثم زيـد الفعل الميم حشواً فصار « قرمط » .

٣٤ـ « تقَحْقَح Tqahqah : قهقه من « إتْقَحْقَح » قهقه ، ضحك . وفي كتب اللغة : القحقحة تردد الصوت في الحلق وهو شبيه بالبحة والقحقحة ضحك القرد » . أقول : وليس مايظن من أن «تقحقح» دخيل في العربية الموصلية من اللغة السريانية ، ذلك ان الفعل معروف بمعناه الفصيح في العربية الدارجة البغدادية وغيرها من الألسن الدارجة .

ثم ان الفعل في أصل معناه حكاية للصوت الذي ينبعث في مثل السعال فيتردد في الحلق . وهذا من غير شك من المشترك السامي .

٣٥ـ « تكّز Takkaz : نظم، رتب، هندم . وهو من [illegible] (طكس) بمعنى رتّب ، نظّم ، صف ، هذب ، أصلح . ومنه اسم المفعول مْتكّز وهو من « مْطَكْسا » بمعنى مرتّب منظم .

لعل هذا الفعل الآرامي مأخوذ من (طكسيس) الكلمة اليونانية معناها النظام الترتيب والقانون والقاعدة والرتبة .

من غير شك أن من هذا الأصل جاءت الكلمة النصرانية « طقس » .

٣٦ـ «تكّة Tekkah : رباط السراويل وهو من(تكثا) [illegible] بالمعنى

نفسه . جاء في « التاج » قال ابن دريد : لا أحسبها الا دخيلاً وإن كانوا قد تكلموا بها قديماً . وفي شفاء الغليل : التكة ما تربط به السراويل معرَّب ، جمعه تِكك » .

أقول : ليس من شك في ان التكة دخيل آرامي عرفته العربية طوال عصور متعاقبة . وما زالت الكلمة معروفة في سائر حواضر العراق . ولعلها تتجاوز العراق الى غيرها من المواطن العربية .

٣٧ـ تَنُّور Tannour : شبه كوارة واسعة البطن من طين تثبت في الأرض تُسجَر بالنار ويخبز بها من ܬܢܘܪܐ (تَنْورا) تنور أتون . وهو بالفارسية ايضاً (تنور) مخففاً . جاء في « التاج » : التنّور الكانون الذي يخبز فيه .

وقال الليث : التنور عمّت بكل لسان . وقال ابو منصور :

هذا يدل على أن الاسم في الأصل أعجمي فعربته العرب . . » .

أقول : وأنا أميل الى أن الأصل في « تنور » هو الأصل الفارسي . وأن الحاجة إليه جعلت الاسم شائعاً في غير لغة واحدة . وهو في العربية الفصيحة كما في الألسن الدارجة معروف متداول .

٣٨ـ « تَنُّورة Tunnourab وهو ثوب واسع ينزل من الخصر الى القدمين . وهو في السريانية ܬܢܘܪܐ (تنورا) . وفي الفارسية « تنوره » .

أقول : لم تعرف العربية الفصيحة هذا الضرب من الثياب ، ولا أستطيع الجزم في أنه سرياني أو فارسيّ .

٣٩ـ «توث Touth : فرصاد . جاء في«التاج » : قال ابن دريد وغيره إنه معرَّب وليس من كلام العرب الأصلي . وان إسمه بالعربية الفرصاد بالكسر » .

أقول : إن اتفاق الأوائل على أنه معرب يؤكد أن الاصل السرياني ܬܘܬܐ (توثا) هو ما استعاره العرب فاستعملوه ، واختلفوا في أنه بالتاء أو الثاء

وفي الألسن الدارجة في العراق أن « التوث » بالثاء المثلثة ضرب من الشجر يحمل ثمراً خاصاً هو المعروف في اللغة الفصيحة بـ « الفرصاد » وفي العامية البغدادية بـ « التُكّي » . ولا أعلم من أين جاءت كلمة « التُكّي » .

حرف الثاء

٤٠ – « ثرم Tharame اللّحم والتبغ والبصل وأمثالها قطّعه . ܦܪܡ (پرم) الآرامي بمعنى قطع ، هبر » .

أقول : ليس ثرم في العامية الموصلية من الأصل الآرامي فهي معروفة في سائر اللهجات الدارجة ففي العامية البغدادية وغيرها ، وربما تجاوزنا العراق ، ترد هذه الكلمة . وهي نفسها في العربية الفصيحة « ثرم » . ولنأت الى ما في العربية الفصيحة لنقول : ان « الثَرَم » بالتحريك انكسار السن من أصلها . وهو أثرم وهي ثَرماء . والأثرم من أجزاء العروض وهو ما اجتمع فيه القبض والخرم . وأنت ترى ان مادة « ثرم » أفادت « القطع » وقد خصتها العربية بنوع خاص وخصوصية معنوية . فاذا تحولنا الى « ثَلَمَ » الفصيحة وجدنا قولهم : ثَلَمَ الاناء ونحوه يثلمه ثَلْماً فانثَلَمَ وتَثَلّم كسر حرفه. وثُلْمة القَدَح أي موضع كسره . والثلمة : الخَلَل في الحائط وغيره . فأنت ترى أن هذه المادة لا تبعد كثيراً عن معنى القطع والكسر . وان الابدال بين الراء واللام وان كان الصوتان قريبين في الصفة متقاربين في المخرج ، قد استخدم لأداء معنىً خاص ، وليس بسبب من اختلاف الأقاليم والقبائل في لهجاتها .

ولا أريد أن أتجاوز هذه المادة دون أن أصير الى « تلم » لأقول : إن « التَلَمَ » مَشَقّ الكِراب في الأرض بلغة أهل اليمن وأهل الغَوْر . وقيل : كل أخدود من أخاديد الأرض ، والجمع أتلام ، وهو التلام ، والجمع تُلُم . وقيل : التِلام أثر اللُّومة في الأرض ، وجمعها التُلُم . واللُّومة : التي يحرث بها .

قال ابن برّيّ : التّلّم خط الحارث .

ومن الغريب أن مادة « تلم » الفصيحة ، لم يعرض لها الإبدال بين اللام والراء ، وذلك لأن « تلم » هذه لا علاقة لها بـ « ترم » الفصيحة ، فلكل منهما معنى خاص ، وليس من وجه للتقارب يثبت وجود الابدال . إن « التريم » من الرجال هو الملــوث بالمعايب والدرن . والتّريم المتواضع لله .

أقول : غير أننا نجد أن « تلم » بمعنى شق الأرض ونحوها تحولت في العامية الدارجة الى « ترم » في جهات عدة ، مثل جهات فلسطين والأردن ، وربما عامة بــلاد الشام « سورية ولبنان » . وهي تجمع عندهم على « تروم »[1] .

ولنرجع الى « ثرم » التي أشار اليها الدكتور داود الجلبي وعدّها من الدخيــل الآرامي لنقول : قد تكون الكلمة « ثرم » في العامية الموصلية من الدخيل الآرامي ، الا أن وجودها في أغلب الألسن العامية يشير الى أصالتها وأنها مادة عربية ثبتت في اللغة الفصيحة في صور عدة . ومن هنا فهي من السامي المشترك بين مجموعة اللغات السامية .

ولعل الكلمة في العامية الموصلية لم تكن من مادة المستعار الدخيل من الآرامية ، بل إنه من الثروة العربية الفصيحة التي استقرت في اللهجات العامية .

---

(١) أقول : ولا بد من الاشارة الى « تروم » التي وردت في كتاب « الروضتين لأبي شامة ١٨٩/٢ ، وفيه : أن السلطان صلاح الدين بن أيوب استعمل « الترم » « Terme » في احدى معاقداته ، وجمع « الترم » على « تروم ». وذلك بعد حصار الافرنج لمدينة عكا وفتحهم اياها بالسيف وقد حملوا صلاح الدين على أن يؤدي اليهم مائة ألف دينار في ثلاثة « تروم » أي ثلاثة أقساط . أقول : ليست هذه « التروم » مما نحن فيه .

حرف الجيم

٤١ـ « جَـمَرات Djamarat : غاية ، نهاية . يقال : مفلس بالجمرات ، أي مفلس للغاية .

يقول الدكتور داود الجلبي : أظنهامن ܓܡܘܪܬܐ (كميروثا)نهاية ، آخرة».

أقول : ذهب الدكتور في هذه الكلمة الى الظن ، ولم يقطع ، على نحو ما جـــرى في كثير مما تخيله آرامي أما أنا فليس من طريقتي استبعاد هذا الدخيل أو نكرانـــه ، بل عـــلى العكس إني أذهب اليه إن تحقق الدليل العلمـــي ، وان كنت أميـــل الى أن الموصلية العامية قد يكثر فيها هذا الدخيل الآرامي لمساكنة الموصليين المسلمين لمواطنيهم النصارى . إلا أن الأمر ينبغي الا يُطلق فنتكثر من هذا الدخيل من غير وثيقة علمية أو دليل تاريخي . فاذا كان الدكتور داود قد ظن أن « الجمرات » من الدخيل الآرامي ، فان ظني أنا يقرب من التقرير واليقين أنها من العربية الفصيحة .
أقول : كأن الذي أطلق هذه القولة قد أشار الى « الجمرات » وهي جمع « جَـمْرة » وهي الحصيات التي يرميها الحاج في الجمار بمنىً ، وهذا من مناسك الحج . ولعل هذه القولة تشير الى أن هذا الحاج لم يجد حتى هذه الحصيات .

وعلى الرغم من تصوري هذا وما افترضه افتراضاً فاني اشد قبولاً له من ذاك الذي ظنه الدكتور داود الجلبي . والذي يقوّي هذا عندي أن كلمة « الجَـمَـرات » جاءت جمعاً مؤنثاً حركت فيه الجيم والميم بالفتح ، وليس في العامية الموصلية هذا النمط من « التحريك » في جمع ما كان مفرده « فعلة » بسكون العين اسماً غير صفة . ان ورود هذا الجمع على هذا النحو من التحريك يشعر أنه منقول من العربية الفصيحة .

ثم انه لو كانت الكلمة منقولة من الأصل الآرامي السرياني لكان من المنطقي ان تحتفظ بأصواتها الأصلية ، وذلك لأن تلك الأصوات مما هو معروف في العامية الموصلية .

٤٢– « جَوّا Djawwa : داخل ، داخلاً ، باطناً من ܓܘܐ كاوا اي داخل ، باطن ، جوف ، حشى ، وسط ومنه جَوّاني من ܓܘܝܐ « كاويا » داخلي ، باطني » .

أقول : اذا رجعنا الى أصول العربية كما أثبتت معجماتها التاريخية وجدنا [١] الجَوُّ : الهواء . والجَوُّ : ما بين السماء والأرض . وفي حديث علي ، رضوان الله عليه : ثم فتق الأجواء وشقّ الأرجاء . والأجواء جمع جَوّ وهو ما بين السماء والأرض . وجوّ السماء : الهواء الذي بين السماء والأرض . قال الله تعالى : (ألم يَرَوْا الى الطّير مسخّراتٍ في جَوّ السّماء) [٢] . قال قتادة : في جَوّ السماء ، في كبد السماء . وهذا البيان لهذه الكلمة يظهر المعنى « السفلي » للكلمة ، فكأن جَوّ السماء أسفله الذي يملؤه الهواء . وهذا المعنى حاصل في الكلمة العامية « جَوّا » .

أما معنى « الداخل » أو « الباطن » أو ما يشبه هذا مما هو معروف من معنى كلمة « جَوّا » في العامية العراقية وغيرها من الألسن الدارجة في الأقاليم المختلفة ، فان في شواهد العربية الفصيحة ما يثبت هذا أيضاً .

جاء في « اللسان » [٣] وفي غيره من المعجمات : وجَوّ الماء : حيث يحفر له قال :

تُراحُ الى جَوِّ الحياضِ وتنتمي

والجُوَّة : نُقرة . ابن سيده : والجَوُّ والجَوَّةُ : المنخفض من الأرض .

قال أبو ذؤيب :

يجري بجَوَّتِه موجُ السراب كأنْ ضاح الخَزاعي حازَتْ رَنْقَها الريحُ

والجمع جِواء . وفي حديث سلمان : « ان لكل امرئٍ جَوّانياً وبَرّانياً فمن أصلح جَوّانيّه أصلح الله له بَرّانيّه » .

---

(١) اللسان (جوو) .

(٢) سورة النحل ١٦ .

(٣) اللسان (جوو) .

قال ابن الأثير : أي باطناً وظاهراً وسرّاً وعلانية . وجوّ كل شيءٍ : بطنه وداخلــه .
أفبعد هذا يصح لقائل أن يقول إن « جوّا » في الألسن الدارجة العامية من الدخيل الآرامي ؟ .

ليس شيءٌ من ذلك ؛ وانما هو من المشترك الساميّ الذي ورثته جملة هذه اللغات .

حرف الحاء

٤٣– « حاصود Hâssoud أي الذي يحصد الزرع . وهو ، ܚܨܘܕܐ « حاصودا » ويعني الحاصد او المنجل » .

أقول : ربّما كان وزن « فاعول » آصل في السريانية منه في العربية، وذلك فــي أسماء الآلات والأدوات والصفات التي تقابل أسماء الفاعلين في العربية . ولكن هذا لا يعني أن العربية لم تعرف هذا « البناء » ، وذلك لأن الاستقراء يشير الى كثرة وروده في العربية [1] . وقد جاء في هذه المادة : وحكى ابن جنّي عن أحمد بن يحيى : حاصود وحواصيد ، ولم يفسره .

قال ابن سيده : « ولا أدري ما هو » . واني لأرى ان اللغويين المتقدمين ومنهم النحاة الأوائل قد توجهت عنايتهم الى الأبنية القياسية والى المشهور منها ، أما ما خلا ذلك فإما أن يكونوا قد عدّوه لغة قليلة أو نادرة او قبيحة أوعامية أو سوادية أوشامية، ولهذا نجدهم لم يشيروا الى كثير من الأبنية .

أقول : اذا كان « حصد » الفعل معروفاً في العربية ومن الأفعال الشهيرة، واذا كان جاسوس للذي يتجسس . لقد عرفت العربية هذا البناء للصفات كالحاصود والجاسوس والناطور والحاسوس والماشوش وغير هذا كثير. وعرفته في الأدوات والآلات كالطاحون

---

(١) ولا اذهب الى القول ان العربية استعارت بناء فاعول من السريانية الآرامية كما ذهب يوسف غنيمة في مجلة « لغة العرب » في الجزء العاشر من السنة الرابعة ، وذلك لشيوعه في العربية في الأدوات واسماء المواضع وغيرها كما هو شائع في السريانية ، انظر المزهر للسيوطي ٨١/٢ – ٨٣ .

والناعور والصاقور والباكورة والقارورة وهو كثير ايضاً . ومثل هذا يقال عن شيوع هذا البناء في الآرامية السريانية . ومن المفيد أن أشير الى أن الدارجة البغدادية وغيرها من ألوان الإعراب في الحواضر الأخرى حافلة بهذا البناء في الصفات ، نحو : اللاعوب للاعب ، والراكوض للراكض ، والراقوص للراقص ، وغير هذا كثير وبعد هذا فلا يصح أن يقال : إن « حاصود » من الآرامية ؛ وإن كانت في عامية الموصل . وهي على ذلك من المشترك السامي العام الذي تعرفه العربية كما تعرفه الآرامية وسائر اللغات السامية .

٤٤ـ « حرارا Harara بثور ذات قشور . يقال في عامية الموصل : طلَعْ برأسه حرارا . وهو من ܚܪܪܬܐ «حرارتا »جرب . وفي الفصحى : الحرّة البثرة الصغيرة » .

أقول : إن « حرار» في العامية الموصلية كلمة مؤنثة تقابل « حراره » في العامية البغدادية ، و ذلك لأن الألف في « حرارا » « فتاحا » علامة التأنيث . وهذه الكلمة لا تعني البثور او الجرب حقيقة وانما تعني « الحرارة »، وهذا يعني ان الفهم الطبي عند العامة في ان « البثور » تخرج نتيجة الحرارة الداخلية في الجسم. ومن هنا أطلق السبب على النتيجة . ومن غير شك ان هذا هو الذي عرض للكلمة الفصيحة « الحرة » فصارت تعني البثرة الصغيرة . أما الاسراع في ادعاء سريانية الكلمة وانها دخيلة في العربية فهذا بعيد .

٤٥ـ « حنّن Hannan (الجوز والبندق) حمت ، قنم ، تغيّر وفسد . من ܚܢܢ (حنن) بمعنى خمّ وانهتن وفسد وعفن » .

أقول : يجوز ان يكون هذا الفعل في العامية الموصلية من الدخيل الآرامي . غير أنه لايمكن أن نقول إن وجوده في العامية البغدادية بالمعنى نفسه من هذا الدخيل المزعوم، ويؤيد هذا وروده في فصيح العربية . جاء في « التاج » (حنن) : جوز حنين متغير الريح ، وزيت حنين كذلك . وعلى هذا لا بد أن نقول : إنه من السامي المشترك .

٤٦– « حواريون Hawariyyoun وهم أصحاب المسيح ، وتسميهم النصارى الرسل . وهو من ܚܘܪܝܢ (حوارين) ومعناه البيض جمع أبيض لأنهم تنقّوا من الأدناس النفسية » .

أقول : لا يعني هذا أن « الحواريين» من الدخيل السرياني ، بل هو من السامي المشترك في مجموعة هذه اللغات. جاء في كتب اللغة وكتب التفسير : أن الحواري ، الناصر والوزير والخليل والخالص أو ناصر الأنبياء والقصّار والحميم وصفوة الأنبياء الذين خلصوا لهم . والتحوير في فصيح العربية التبييض ، وقيل لأصحاب عيسى – عليه السلام – الحواريّون للبياض ، لأنهم كانوا قصّارين ، وإنما سمّوا « حواريّين » لأنهم كانوا يغسلون الثياب ، أي يحورونها ، وهو التبييض ، والحواري الناصح وأصله الشيْ الخالص. وبعد فليس لنا ان نقول ان « الحواريين » من الكلمة الآرامية التي أشار اليها الدكتور الجلبي وان كانت ذات دلالة نصرانية .

٤٧– « حِيفا Hifar عظيم الجثة ، قوي البنية . وهو من « ܚܒܢܝܐ » « حابانايا » بإمالة الحاء . وتعني الحادّ والشديد» .

أقول : وكلمة « حِيفا » بكسر الحاء ليست خاصة باللهجة الموصلية بل انها معروفة في غير لسان دارج من الالسن في العراق. وهي في لهجة أهل بغداد بهاء التأنيث التي تطلق قبلها الفتحة في لهجة الموصل فتصبح ما يدعى بـ « الف الاطلاق »

حرف الخاء

٤٨– « خانوق Khanouq والجمع خوانيق للداء المعروف بـ « الدفتيريا » ، وهو من ܚܢܘܩܐ (حانوقا) داء الخناق » .

ولِمَ هذا الزعم ومادة « خنق » واشتقاقاتها معروفة في الفصيحة ؟ جاء في « التاج » « الخناق » كغُراب داء يمتنع معه نفوذ النفس الى الرئة والقلب والخناقية : داء أو ريح يأخذ في حلوق الناس والدوابّ . وقد يأخذ الطير في رؤوسها وحلقها ويعتري الفرس

أيضاً. وأكثر ما يظهر في الحمام. والخُنّاق كرُمّان: لغة في الخناق كغراب والجمع خوانيق .

٤٩– « ختيـار اختيـار Khetyar ' Ekhtyar شيخ . لقـد « ظنها » الدكتور داود دخيلاً آرامياً من « ܟܬܝܪܐ » (كتّيرا) بمعنى الباقي أو الماكث أو المستمر » .

أقول : أين هذا من ذاك ؟ فالختيار ، أو الاختيار ، كلمة عامية استعملتها العامة بتحريف معناها الفصيح ، ذلك أن « الاختيار » عندهم هو « المختار » في اللغة الفصيحة . وهذا مما استعمله الاتراك ، وأخذوه من الكلم العربي الفصيح ، ويعنى أحد الناس الذين يسترشد بهم في أخذ الرأي والوصول الى حكم من الأحكام. وفي أغلب الأحيان يُتوجّه الى الشيوخ المسنين في مثل هذه المناسبات وليس هذا خاصاً بالمواصلة فان الكلمة معروفة عند البغداديين وغيرهم ، وإن كانت تميل الى الزوال في عصرنا هذا .

٥٠– « خَلَد Khalad أي حفر باطن الأرض. وهو من « ܚܠܕ » أي بَحَث وحَفَر » .

أقول : إذا كان في العربية الفصيحة مادة « خلد » وتعني في ما تعنيه معنى الحفر والاستقراء في باطن الأرض فلِمَ نذهب الى ان الكلمة مستعارة من اللغة الآرامية ان الحيوان المعروف بـ « الخُلْد » قد سُمِي بهذا المعنى في العربية. ثم لِمَ لا تكون هذه المادة من الساميّ المشترك في هذه اللغات جميعها ؟ .

حرف الدال

٥١– « دادا Dada : كلمة نداء واستعطاف يقولها الأخ لأخيه وأخته ، والأخت لأخيها وأختها ، والصديق لصديقه. وهي من ܕܕܐ «داذا» حبيب، صديق ، عمّ لُحّ ، خال لُحٌّ ، والمؤنث ܕܕܬܐ (داذتا) بمعنى حبيبة ،

صديقة ، عمّة ، خالة . وجاء في اللغة الفصيحة : الدأثاء ويحرك : الأمَة كما جاء في « القاموس المحيط » . لا شك في كون هذه الكلمة إرمية الأصل بدلت فيها الثاء من الذال ، لقرب مخرجيهما. ووردت كذلك كلمة « الظاعية » ، وفسِّرت بالداية أو الحاضنة ، كما جاء في « القاموس المحيط ». وقال أدي شير في كتاب « الألفاظ الفارسية المعربة » ص٥٩ : « الدأثاء : الأمة معرّبة عن « داء» التي بمعناها ، أو « دادا » ، وهي تطلق بالعموم على الجارية ، وبالخصوص على الجارية المسنة التي تربِّي وتُلعِّب وتخدم الولد منذ طفوليته الى كهولته. ومن كلام العامة البغداديين صاح داد وفرياد ، وكلمة فرياد تعني الغوث .

أقول : لقد أتيت بهذه الكلمة لتكون شاهداً واضحاً على تخبط القائلين بالدخيل، ذلك أنهم لم يقفوا على الحقائق الثابتة في كون الكلم من الآرامية ، أو من لغة أخرى ، كما لم يهتدوا الى أن الأصول مشتركة بين اللغات السامية .

٥٢ـ « دبّاسة Debbâssah : نحلة . وهي من ܕܒܫܐ «دباشا » أو من ܕܒܫܬܐ « دباشتا » .

أقول : وجاء في فصيح العربية : أن الدِبس عسل التمر ، والعامة تطلقه على عسل الزبيب . والدبس أيضاً عسل النحل. وذكر الدينوري « الدبْاسات » بتخفيف الباء وفسّرها بالخلايا الأهلية . انظر « التاج » (دبس) .

٥٣ـ « دجّ Dedjdj : وتعني في لغة المواصلة الدارجة الأولاد الصغار . يقولون : جاءت فلانة ووراءها الدَجّ ». ويذهب الدكتور داود الجلبي الى أنها من الارمية ܕܘܟܐ (دوكا) .

أقول : وهذا من التعجّل الذي لا يقره العلم . جاء في كتب اللغة : أن الدَجّ هو الفرّوج . وقالوا : والديك والدجُّ مع الدَّجاج. وقيل : الدَجّ مولّد ، أي ليس في كلام الفصحاء المتقدمين . انتهى كلامهم . واذا عدنا الى العامية البغدادية وجدنا أن من أقوال النساء : جاءت فلان ووراءها الدِشّ ، بكسر الدال مع الشين . وما أظن

أن الشين قد أبدلت من الجيم التي وردت في اللغة الفصيحة وفي لغة المواصلة . والذي أراه أن الكلمة في نطق البغداديات حكاية عن الصوت والجلبة التي يحدثها صغار الأطفال يتبعون أمهم . ومن يدري؟ لعل الكلمة الموصلية هي شيءٌ من هذا ، أو أنها بقية من الفصاح التي تحفل بها الألسن العامية . وهذا يعني أن ليس هذا اللفظ من الدخيل السرياني الذي حفلت به العامية الموصلية . ومن المفيد أن أشير الى ما أثبته الدكتور داود الجلبي في هذه الكلمة ، ومكانها في الكتب الطبية العربية ، فقد جاءت في كلامهم ، وهي لا تفيد الفرّوج أو الدجاج .

ذكر ابن البيطار في «مفرداته» ١ /٧٩ نقلاً عن «المنهاج»عن روفس: أن «الدجّ» أفضل الطير البرّي وبعده الشُحرور والسُّمّاني ثم الحجل والدرّاج والطيهوج والشفنين وفرخ الحمام والورشان والفواخت. ومثله في « ما لا يسع الطبيب جهله » . وبعد أن نقل محمد جلبي ما قاله صاحب « مالا يسع الطبيب جهله » قال : وقد ذكره في « التحفة » ، وقال يسمى بالفارسي « كبك دري » ، وانه يشبه الطاووس بالالوان ، مخطط بخطوط بيض وسود ، صغير الجثّة جداً .

وقد ترجم « لكلار » مترجم « مفردات » ابن البيطار الى الفرنسية وقال: « الدّجّ » هو ال « ((Grive)) . وفي معجم « لاروس » : ان هذا الطائر من رتبة العصافير ذات المنقار المسنّن من نوع الشحرور ، وألوان ريشه خليط من أبيض وأسمر ، وأنــه من طيور الصيد المعدودة . ومنه المثل عند الفرنسيين :

((Faute de grives on mange des merles)).

ويعني : اذا فقد الدج أكل الناس الشحارير . ويراد به اذا فقد الأحسن وجبت القناعة بما حضر .

٥٤ــ « دَرَخ Darakh حفظ الدرس وتعلّمه . وهومن ܕܪܟ (درك) بمعنى أدرك ، فهم ، تعلم ، درس ، داس الحصيد . وعلى هذا يكون « دريخ » Darîkh : أي الحصيد المدوس من « ܕܪܝܟܐ » (دريخا) مدروس ، مَدُوس » .

أقول : إن براعة اللغوي تهديه الى أن « دَرَخَ » و «دريخ » من الكلم العامي. والأولى على وجه الخصوص من كلم طلاب الدرس في عصرنا . وتعني في معجمهم الدارج الحفظ عن ظهر قلب والحفاظ على نص المادة المسطورة في الكتاب دون تغيير أو حذف منها. وهذه الكلمة لا تبعد عن رصيفتها في الاشتقاق ، وهي « دريخ » في أصل الوضع ، وذلك لأن الحصيد المدوس او المدروس ، قد عرض من الحركة والدوس الكثير من الدواب وغيرها جيئة و ذهاباً ما يشبه فعل الدارس الذي يكرر قراءة النص ليتم له الحفظ دون تغيير او حذف. وعندي أن الأصل الفصيح لهاتين الكلمتين هو «دلك». وهذه الكلمة تعني المس الكثير للشيْ حتى يتم للدالك الوصول الى نتيجة ، كأنْ يدلك أحدهم آخر بقصد علاجه، أو شيْ آخر. وهذا الضرب في اختلاف أصوات الكلم ولا سيما بين اللام والراء والكاف والخاء ، كثير بين الفصيحة والعامية . ألا تراهم يقولون : خَرْبَط وهي خلبط في الفصيحة ، ويقولون : لخَمَ وهي لَكَمَ في الفصيحة .

٥٥ـ « دشن Dechen : باكورة . أول ما يدرك من الثمر والبقل. وهو من (داشنا) وهي تعني هدية أو صلة أو جائزة . سمي به لانه يهدي للأغنياء والأكابر كتحفة (كذا) نادرة لاستدرار عطائهم او للتقرب منهم » .

أقول : وأين المعنى الآرامي من الكلمة الموصلية؟ ثم إن هذه الكلمة معروفة في غير الموصل ، من حواضر العراق ، فالفعل « دشّن » بالتضعيف بمعنى بدأ شيئاً جديداً او لبس ثوباً جديداً . جاء في « التاج » : الداشن معرب الدشن ، وهو كلام عراقي ، وليس من كلام أهل البادية ، لأنهم يعنون به الثوب الجديد الذي لم يُلبس ، أو الدار الجديدة التي لم تُسكَن ولا استعملت. وجاء في « كتاب الألفاظ الفارسية المعربة » : أن الفارسي هو « داشن »، ومعناه العطاء والإنعام والاحسان . ومنه مأخوذ « دشن » أي أعطى ، وتدشن أي أخذ . وهو من موافقات اللغات فانه « داشنا » بالسريانية .

أقول : وهذا التردد بين الأصل السرياني والأصل الفارسي ، يشير الى اضطراب السائرين في جلبة مسألة الدخيل ومسارعتهم الى القول به من غير أن يتبينوا الأصول.

٥٦- «دَغَش Daghach: عرَّض به ، أسمعه كلاماً موجعاً من غير تصريح ، كلّمه بكلام ظاهره سليم وباطنه يذهب الى معنى لا يليق بالأدب. يقال : حكاه دغش او بالدغش . وهذا من « [Syriac] » (دكش) بمعنى طعن ، نخز ، بعج ».

أقول : وبعيد ما بين اللفظتين العربية والسريانية ، ولو أجرينا العامية الموصلية على المجاز . والكلمة معروفة بالمعنى نفسه في غير الموصل من حواضر العراق . ثم ان معنى الكلمة السريانية « دكش » هو معنى الكلمة الفصيحة في العربية ، وهي « دعس » بالعين المهملة والسين . والمعنى هو الطعن . ومن الواضح أن تكون الكلمة « دغش » قد جاءت من الفصيحة «دعس» والانحراف بها مجازاً وتوسعاً نحو المعنى الذي أثبتناه والذي يستعمل كثيراً عند العوام .

٥٧- «دَفَس Dafas : ضرب برجله، دفع بها . وهو من [Syriac] «تَپَش» بمعنى رفس ورَكَلَ » .

أقول : ولِمَ نذهب إلى الأصل السرياني ، ونغفل ما جاء في العربية الفصيحة من « دفس » و « طفس » ؟

٥٨- « دَقْدَق Daqdaq : كرَّر الدّق ، أو دقّ دقّاً خفيفاً . وهو من « [Syriac] » (دَقْدَق) دقّ ، رضّ » . يقول : لا شك أن «دَقْدَق» آتية من من مضاعفة « دق » ، ولكنها لم ترد في العربية الفصحى . لكن أتى فيها «دقق » أنعم الدَّقّ . والدَقْدَقة جلبة الناس وأصوات حوافر الدواب »

أقول : ليس خلو المعجم العربي من بناء من الأبنية لمادة من المواد تدعو الى أن نزعم أنها دخيلة إرمية ، وذلك لأن للالسن العامية طرائق في صوغ الأبنية بالزيادة والتضعيف والقلب والإبدال . وهذه الطرائق قد تبتعد عن طرائق العربية الفصيحة ،

ألا تراهم يقولون : « شقلب » و « كردش » و« مرجل » و « تريع » بمعنى رجع الطعام في فمه أي تجشّأ ، ويقولون : « فَلْفَل» بمعنى فلّ المعقود فلاً خفيفاً بطيئاً ، و « طخطخ » بمعنى ضرب الشيْ ضرباً خفيفاً متكرراً، و « طمطم » أي دفن الشيْ و الأمر المعنوي بهدوء وستر . ومثل هذا كثير . ثم إن المعجم لا يذكر جميع الأبنية ألا ترى أن المعجم لا يذكر أحياناً كثيرة جمع الكلمة ، أو صيغة المضارع الثلاثي إن كان مكسور العين أو مضمومها ، اعتماداً على أن القاريْ اللبيب يعرف الكثير من ذلك بداهة وسليقة. وقد يطوي ذكر الصيغة إن لم تكن فصيحة عند المتقدمين. ومن أجل ذلك كانت المستدركات كثيرة ، وحسبك أن تعلم أن جل ما استدرك على « الصحاح » هو من هذا الباب .

ومن المفيد أن أشير الى أن « دقدق » هذه معروفة في غير لغة المواصلة من الألسن الدارجة في العراق. وهي في لغة البغداديين بالكاف الثقيلة التي تشبه الحرف اللاتيني (G). ولما كان الكلام على « دقدق » هذه فيحسن أن نشير الى «دَقدَق » Daqdaq (بفتح الدالين أو كسرهما)، وتعني الأطفال الصغار الكثيرين . ويذهب الدكتور الجلبي الى أنها من الأصل الارمي « ܕܩܕܩ » (دقدق) بمعنى دقيق، ناعم، صغير أقول: وليس شيْ يدعو الى أن نهرع الى الاصل الإرمي وبين أيدينا ما ذكر في العربية الفصيحة . جاء في « اللسان » : الدِقّ بالكسر الدقيق ضد الغليظ وما دَقّ من النبت ولانَ ، أو هو صغار النبت .

وقد توسعت العامية الموصلية في هذه الكلمة بصوغها على طريقة المضاعف الرباعي وزان « وسوس » ، لتؤدي هذه الدلالة ، وهي الصبية الصغار . ومثل هذا جرى في العامية البغدادية ، فيقال « دُقدُق » بضم الدالين وابدال القاف كافاً ثقيلة هي مثل « » الافرنجية ، وتعني الأطفال الصغار الكثيرين . وليس من دليل أن« دقدق» بهذه الدلالة آتية من « دَرْدَق » بالدال ثم الراء التي تعني الأطفال في الفصيحة

وذلك لأن إبدال الدال من الراء شيءٌ غير معروف . جاء في « اللسان » : و«الدردق» كجعفر الأطفال . يقال : وِلدان دَرْدَق ودَرادِق ، قال الشاعر :

أشكو الى الله عِيالاً دَرْدَقاً مُقَرْقمين وعجوزاً سَمْلَقا

٥٩ــ « دَقْن Daqn : لحية . وهو من « ܕܩܢܐ » (دقنا) » .

أقول : ولا أدري لِمَ يكون القول بسريانية الكلمة إن وجدت تلك الكلمة في اللغة الآرامية السريانية ، ولِمَ لم يفسر أهل هذا النهج أن الكلمة عربية ، لوجودها في العربية بالطريقة نفسها . لم يهتد هؤلاء الى الأصل السامي المشترك . جاء في «أساس البلاغة » يقول أهل بغداد « في دَقنك » أي في لحيتك . وجاء في « التــاج » : قلت وكذا هو عند عامة أهل مصر وليست بلغة فصيحة وجاء في « اللسان» : الذقن (بالذال المعجمة ومحركة) مجتمع اللحيين من أسفلهما ، ويكسر ، ويجمع أذقان قال تعالى : « الى الأذقان فهم مقمحون » [1] والذَقَن ، محركة : ما ينبت عــلى مجتمع اللحيين من الشعر ، هكذا هو عند العامة . وقال الشهاب الخفاجي في في «شفاء الغليل» ص١٣٢ : إنه من كلام المولّدين، وقال الزمخشري ــ رحمه الله ــ في « ربيع الأبرار » : إنه اللحية في كلام النبط .

٦٠ــ «دگر Dagar : خالف ، ازال النشاط ، اغاظ . وهومن « ܕܓܪ »

(دگر) انتهر ، زجر ، دفع . و «اندكر» للمطاوعة أيضاً . وهو من« ܐܬܕܓܪ »

(اندگر) . يقال : اندگرت السلعة ، أي لم يعد يرغب أحد بشرائها » .

أقول : وفي فصيح العربية « الدَغْر » بمعنى الدفع. وأظن أن الكلمة في العامية الموصلية ، ومثلها في سائر العاميات العراقية ليست من الدخيل الإرمي السرياني ، وذلك لورودها في اللغة الفصيحة . وهي على هذا من السامي المشترك.

٦١ــ « دَكّي Dakki : يقال : فلان أطرش دكّي ، يريدون أنه متناهٍ في الصمم . وهو من ܕܟܝ (دكي) أطرش ، أخرس فيكونون قد أكدوا

---

(١) سورة ياسين ٣٦ .

الكلمة العربية أطرش بكلمة إرمية بمعناها » .

أقول : وكيف يكون التوكيد بكلمة في معنى الكلمة المؤكدة التي تسبقها ، فهل يقال في العربية مثلاً : فلان أصم أطرش ؟ أو فلان أخرس أبكم ، ثم لِمَ كان توكيد كلمة عربية بأخرى سريانية ؟ هذا ما لا يتفق والذي نعرفه من طريقة العوام أو الخواص في هذا الباب . وفي اللغة البغدادية العامية شيءٌ من هذا الباب في هذه الكلمة نفسها ، فيقال مثلاً : هو غبيّ دچه ، هو أطرش دچه ، بالجيم الفارسية التي أصلها الكاف ذلك أن الكاف في كثير من اللهجات العامية العراقيــة تتحول الى هذه الجيم الأعجمية ويكون إعجامها بثلاث نقاط من تحت . وكلمة « دچّه » هذه هي «دكّة» والدكّة شبه الرصيف تبنى من الحجر او الطابوق والسمنت أمام باب الدار وقد تمتد فتحاذى الجدار القائم على الطريق فتكون شبه الرصيف . وان الوصف بها يعنى أن الانسان لا يسمع ولا يدرك كما لا تدرك ولا تسمع هذه « الدكّة » الحجرية الصمّاء . وأنا لا أستبعد أن تكون الكلمة الموصلية «دكّي» بالمعنى نفسه ، والياء فيها كالفتحة التي تسبق هاء التأنيث في العربية الفصيحة وفي العاميات الأخرى . ونظير هذه الياء في الاسماء المؤنثة ما نعرفه في لغات كثير من اللهجات اللبنانية والسورية . ومن البعيد جداً أن يُبدل الكاف في العربية وفي اللهجات من الجيم في السريانية التي تنطق كما ينطق بالحرف (G) في اللغات الافرنجية .

حرف الراء

٦١ـــ « ربّان Rabbân : حبر ، رئيس الرهبان . مؤنثه ربّانة . وتطلقه العامة على الراهب البسيط تجوزاً . وهو من« ܪܒܢܐ »(ربّانا) إمام ، معلم ، استاذ » .

أقول : وليس للدكتور داود الجلبي أن يركن الى أن الكلمة سريانية ، وقد جاء في معجمات العربية : « الربّاني» العالم المعلِّم والمتألِّه ، العارف بالله تعالى والحبر . منسوب الى الربّ ، ونونه كلحياني ، أو هو لفظة سريانية أو عبرانية . قاله أبو عبيد ، وزعم أن العرب لا تعرف الربّانيين ، وانما عرفها الفقهاء وأهل العلم . وجاء في

« التاج » : رُبّان كرُمّان من يـُجري السفينة والجمع رَبابين . قال الأزهري : وأظنه دخيلاً . وفي «شفاء الغليل» ص ١٣٣ : ربان صاحب سكان السفينة تكلموا به قديماً .

٦٣ــ « ربّص Rabbass (الأرض) تربيصاً بَرْبَصها ، سقاها . وهو من « ܪܒܨ » (رْبَص) وتعني بَرْبَص ، مَخر ، سقى ، أروى الأرض .
وبربَصَ الأرض : أرسل فيها الماء لتجود كما في « القاموس المحيط» .
أقول : وهذا من السامي المشترك ، فليس لنا أن نقطع بأنها دخيلة في العربية .

٦٤ــ « رحمان Rahmâu : العاطف على جميع خلقه . قال الدكتور داود الجلبي الموصلي : في الإرمية « ܪܚܡܢܐ »(رحمانا) بمعنى الرحيم والشفيق والرؤوف ــ » .

أقول : ولا أدري كيف يجوز لعربيّ أو مسلم أن يذهب الى ما ذهب إليه الدكتور داود وهو عربي مسلم ؟ جاء في « التاج » : حكى الأزهري عن أبي العباس في قوله تعالى : «الرحمن الرحيم» : «جمع بينهما ، لأن الرحمان عبراني والرحيم عربي » . فاذا كان القدماء قد تسرعوا فنسبوا مترددين كثيراً من الكلمات ذات الطابع الديني الى السريانية تارة والى العبرانية تارة أخرى ، ظناً منهم وتخرصاً ، لجهلهم بهذه اللغات ، فليس لنا نحن في هذا العصر أن نذهب مذهبهم ، فنقطع في الأصول السامية المشتركة .

٦٥ــ « روحان Rouhân : يقول من تخلص من بلية أو تعب يا روحان . وهو وهو من « ܪܘܚܢܐ » (راوحانا) بمعنى الراحة ، الفرج ، السكينة » .

أقول : وهذا مثل سائر الألفاظ الأخرى ذات الاصل السامي المشترك . ان « الرَّوْح » بالفتح في فصيح العربية تفيد الراحة والسرور والفرح . انظر « اللسان » (روح).

حرف الزاء

٦٦– « زامور Zamour : خبز لُفَّ على إدامٍ وجُعل كأنبوب ليؤكل . وهو من « ܙܡܘܪܐ » (زامورا) انبوبة . وخبز يابس ملفوف شبه أنبوبة ».

أقول : ولَمِ نذهب هذا المذهب ، والكلمة العامية الموصلية قد أطلقت على سبيل التشبيه بـ « زامور » وهي الأنبوبة ؟ أي أن قطعة الخبز لفّت على هذا النحو. واذا عرفنا أن « الزامور » وهو الأنبوبة أي شبه القصبة آلة موسيقية عند الآراميين وغيرهم . وهي « المزمار » في العربية ، أدركنا أن الكلمة ليست من السريانية ، وانما هي من باب السامي المشترك الذي جهله هؤلاء المعنيون بمادة المعرّب والدخيل .

٦٧– « زْبون Zbouu : مشترٍ . وزبون الحمام جماعة المستحمّين أو جماعة الناس الذين اعتادوا الاستحمام فيه . وهو من « ܙܒܘܢܐ » (زْبونا) مشترٍ ، مبتاع . والفعل (زْبَنْ) اشترى ، ابتاع » . أقول : لقد جاء في « التاج » : « الزبن » بيع كل ثمر على شجرة بتمر كيلاً ومنه المزابنة . وروي عن الامام مالك أنه قال : المزابنة كل جُزافٍ لا يعرف كيله ولا عدده ولا وزنه بيع بمسمّىً من مكيل وموزون ومعدود . وهذا يعني أن « الزَبْن » يدل في الأصل على البيع والشراء ثم تخصص بالمشتري . وعلى هذا كيف يكون الزبن والزبون والمزابنة من أصل ارمي ؟ ولِمَ القطع بهذا وليس من سند تاريخي يثبت ذلك ؟ ثم لِمَ لا يكون من طائفة المشترك السامي القديم الذي وحد سبيله الى مجموعة هذه اللغات الأخوات ؟ ولا أدري كيف ذهب الخفاجي في « شفاء الغليل » ص(١٤١) الى أن الزبون بمعنى حريف كلمة مولدة ، وقد رأينا « المزابنة » في ما نقله صاحب « التاج » من كلام الإمام مالك

٦٨– « زَفَر Zafar : زناخة ، سهوكة . وهو من « ܙܘܦܪܐ » (زوپرا) وهو رائحة نتنة ، سهكة ، زنخة »

أقول : وفي فصيح العربية « الدَّفْر » النتن . وقريب من هذا « الذفر » بالذال المعجمة وتعني شدة ذكاء الريح كالذفرة أو يُخصّان برائحة الإبط المنتن . عن الأصل الفصيح فأين يكون أدعاءُ أنها سريانية ؟ .

حرف السين

٦٩– « سِحْل Sihl : مجرى ماء في بَرِّيّة . وهو من« [Syriac] » نَضْح سَيْل ، مجرى ماء » .

أقول : غير اننا نجد « الأساحل» وهي مسايل الماء . وانسحَلَ بالكلام جرى به . وباتت السماء تسحَلُ ليلتها أي تصب الماء . و«الشِّحر » بطن الوادي ومجرى الماء . وهذا يعني أن الكلمة أصيلة في العربية ، كما أن لها مكاناً في اللغة الآرامية ، فليست هي من الدخيل الآرامي في العربية .

حرف الشين

٧٠– « شخل Chakhal : قطر ، تصبّب ماؤه . وهو من « [Syriac] »

شحل قطر ، الضب ، رشح . وهو فعل لازم ، واذا ارادوا التعدية قالوا : شخّل بالتضعيف » .

أقول : وليس هذا الفعل خاصاً باللهجة الموصلية ، فهو معروف في لهجات الحواضر العراقية الأخرى ، ولا سيما الجنوبية . وهو من الأفعال الفصيحة أيضاً ، غير أنه فعل متعد فيها ، كما أنه متعد في اللهجات الجنوبية العامة . .

يقال : شخلت المرأة الرز ، أي وضعته في المَشخَلة ، أي المصفاة لتصفّيه من الماء . وفي فصيح العربية : شخل الشرابَ كمَنَعَ ، صفّاه ، والناقة حلبها . والمِشخل والمِشخلة بكسر ميمها المصفاة . قال ابن دريد في الجمهرة (٢/٢٢٤) : شخل عربية صحيحة وإن كانت مبتذلة . وعلى هذا كيف يقال : إن الفعل «شخل » من الدخيل؟

٧١- « شِروال Cherwal : سِروال . يقول الدكتور داود الجلبي : أرجح كونها من « [Syriac] » (شربالا) بمعنى سروال سراويل تُبّان » .

أقول : إني موقن كلّ اليقين أن هذه الكلمة ليست عربية، وأنها دخيلة في العربية ، ولم يستعملها العرب في لباسهم، إلا في أحوال خاصة . غير أني أتيت بها شاهداً حقاً ، لأبين أن المعنيين بالمعرب الدخيل لم يكونوا على هدي كاف وطريقة واضحة وعلم ثابت الأصول . فبينا (يرجح) الدكتور داود أنها سريانية، نجد أدّي شير في « كتاب الألفاظ الفارسية المعربة « (ص ٨٨) يذهب الى أنها ذات أصل بابلي ، وأن الفعل (شربل) بالبابلية معناه غطى. وقال الخفاجي في « شفاء الغليل» (ص ٤٧) :«سرويل » معرّب « شلوار » أي ان الأصل فارسيّ [١] .

٧٢- « شَطْح Chath : في اصطلاح الصوفية . وهو من « [Syriac] » (شطحا) بمعنى انبساط »

اقول : : صحيح ان الفعل (شطح) هو فعل آرامي ، غير أن العربية تملك هذا الفعل في مادة (سطح) ، فيقال : « تسطّحَ » بمعنى « تشطّح » . واذا كان عوام الموصل قد استعملوا الفعل في أصواته الآرامية ، فان العامة في بغداد استعملوا « تسطح » و « تشطح » بالسين والشين . وهذا يعني ان الأمر خاص بالابدال الصوتي. والابدال بين السين والشين كثير في اللغة الفصيحة والألسن العربية الدارجة .

وجاء في « التاج » : (شطح) : واشتهر بين المتصوفة الشطحات ، وهي في اصطلاحهم عبارة عن كلمات تصدر منهم في حالة الغيبوبة وغلبة شهود الحق تعالى عليهم بحيث لا يشعرون حينئذٍ بغير الحق، كقول بعضهم : أنا الحق ، وليس في الجبّة الاّ الله ، ونحو ذلك . وذكر أبوالحسن اليوسيّ : ولم أقف على لفظ

(١) انظر : Geseaius : Lexicon manuale Hebraicum et Chaldaicum, Lipsix, 1847,

« الشطحات » فيما رأيت من كتب اللغة . كأنها عاميّة وتستعمل في اصطلاح التصوف .

أقول : وفيما ذكرت من ورودها في سائر العاميات العراقية وما عرضت للأصل الفصيح (تسطح) إثبات أن هذه الكلمة من الكلم السامي العام المشترك .

٧٣– « شَطَف Chataf : غسل فِناء الدار ونحوه . وشطّف بتشديد الطاء تستعمل في غسل مقعد الولد . وتشطّف (لازماً) غسل مقعده . وهو من ܫܛܦ (شْطَب) غسل » .

وجاء في « التاج » : « شطف » ذهب وتباعد . وغسل ، وهذه « سوادية » وكذا لغة مصر . والتشطيف بمعنى الغسل مصرية أيضاً .

أقول : أريد أن أقف على كلمة « سوادية » التي تعني لغة أهل السواد في العراق . وهذه الكلمة ترد كثيراً في وصف الألفاظ الخاصة التي يكثر استعمالها في هذه الجهات . وليس من دليل على أنها سريانية أو نبطية كما يظن . ثم إن ورود هذه الكلمة في صورها المختلفة في لغة أهل مصر يقوي الدليل على أنها لغة عربية خاصة ، ابتذلتها العامة . وهي على كل حال ليست آرامية ، ذلك أنه يستبعد أن يكون المصريون قد تأثروا بالآرامية ، ولو كان ذلك عن طريق أهل الشام .

٧٤– « شَلَح Chalah : نزع ثيابه . وهو من « ܫܠܚ » (شْلَح) خلع ، نزع ثيابه ، تعرّى ، تجرّد . وجاء في « التاج » : « التشليح » التعرية . قال ابن الأثير عن الهروي : سوادية . قال الأزهريّ : سمعت أهل السواد يقولون : شُلِّحَ اذا خرج عليه قُطّاع الطرق فسلبوه ثيابه وعَرَّوه . قال : وأحسبها نبطيـة . والمَشْلَح مسلخ الحمّام . وفي « المحكم » : قال ابن دُريد : أما قول العامة شَلَحه ، فلا أدري ما اشتقاقه . وفي حديث الإمام علي : «خرجوا لصوصاً مشلّحين»

أقول : ومع ثبوت الفعل « شلح » في اللغة الإرمية السريانية ، فلا نستطيع أن نجزم

أن العامة أخذتها من هذه اللغة . وكون االلغة « سوادية » أو نبطية ، فان ذلك لا يخرج عن الحدس والظن .

٧٥-« شَلَع ، Shala : قلع . وهي من « [Syriac] » (شْلَع) قلع . استأصل»

وقالوا : سوادية . وهي من لغة العامة .

أقول : وهذه الكلمة المعروفة في لغة الموصل العامية ، كثيرة التداول في اللغات العامية في سائر حواضر العراق .

٧٦- « شُوب Chob : حرٌ شديد . ومنه « مُشَوِّب » (بضم الميم وكسر الواو المشددة) من وجد الحرِّ .وهو من « [Syriac] » (شاوبا) سموم ، ريح حارة» .

أقول : واذا كان في فصيح العربية ان الشُؤبوب » بمعنى الحر الشديد كما في « القاموس المحيط » ، فان ذلك يدعونا الى القول بأن الكلمة من السامي المشترك .

٧٧- « شُولَق Cholaq : سَلَق ، سحج . شولقة الحر والعرق بمعنى ألهب مغابنه أي ما بين أفخاذه وتحت ابطه فاحمرّت وعَطَنَ جلدها.وهو من [Syriac] (شْلَق) سَلَقَ ، طبخ . وللمطاوعة تَشْولَق من [Syriac] (اشتلق) انسلق ، انطبخ » .

أقول : اذا كان في فصيح العربية : سَلَقَ الشيْ سَلْقاً غلاه بالنار ، فلِمَ لا نقول إن الكلمة من السامي المشترك ؟ والسُلاق ، كغراب : بثَر يخرج على أصل اللسان ، وتقشُّر في أصول الاسنان . وسُلاق العين غِلظ في الأجفان من مادة أكالة تحمرّ لها الأجفان وينتثر الهدب ثم تتقرّح أشفار الجفن . ويقال : ركبت دابة فلان فسلقتني أي سَحَجَت باطن فخذي . أنظر « اللسان » .

حرف الصاد

٧٨- « صُراحيّة Surāhiyyah : قُلّة من زجاج للماء. هذه الكلمة نادرة في عامية الموصل . وهي معربة من [Syriac] (صلوحيثا) صلاحيّة، صراحيّة قلّة».

أقول : جاء في « التاج » : « الصراحيّة » بالضم وتشديد المثناة التحتية آنية للخمر . قال ابن دريد : ولا أدري ما صحته ؟ وزعم الخفاجي في « شفاء الغليل » : (ص ١٧٣) : انها عربية صحيحة .

٧٩– « صورب Sōrab : جهر ، خسأ بصره . يقال : صوربت عيناه اذا كلّ بصره . وهو من « ܨܘܪ » (صُور) دِيرَ به ، أخذه الدوار ، أظلم ، اعتمَ ، غُشِيَ على بصره . ومنه « ܨܘܪܪܐ » (صورارا) بمعنى دُوار ، سَدَر ، ومنه « ܨܘܪܐ » (صْوارا) دُوار ، ظلمة ، عَمَى » .

أقول : ليس بين الكلمة الموصلية « صورب » والكلمات الإرمية أية صلة ، ذلك أن أصل الكلمة الموصلية « صرب ». أما الأصل الثلاثي للكلمة السريانية هو (صور) ، فأين هذا من ذاك ؟ وفي العربية الجنوبية في العراق مثل الكلمة الموصلية ، إلا أنها بالسين هي « سُورَب » فيقولون : « عينه تْسُورِب » أي تغشاها ظلمة فلا تبصر بوضوح . وأرى أن هذا الفعل المزيد بالواو على الطريقة العامية هو من « سرب » ، وأصله من « السراب » ، أي أن عينه يغشاها شيْ ، فلا يبين لها المرئي ، وهو كالسراب الكاذب . وأرى أن الكلمة الموصلية هي من هذا الباب بعد إبدال الصاد من السين .

حرف الطاء

٨٠– « طاف Taf : طفا . وهو من ܛܦ (طاپ) بمعنى طفا ، عام ، سبح » .

أقول : ان الفعل « طفا » المعتل الآخر يتحول في العربية أيضاً الى « طاف » الاجوف وهو بمعناه لا بمعنى الطواف والحركة ومنه « الطوفان » وهو مصدر من « طاف » . وهذا التحول في الصيغة بين الأجوف والناقص أو العكس معروف في العربية ، ومنه : « أني » و « آن » بالمعنى نفسه و « رأى » و « راءَ » و « شأى » و « شاء »

وغير ذلك . وعلى هذا ليس لنا أن نقول في « طاف» بمعنى « طفا » من الفعل الآرامي.

حرف العين

٨١- « عاگول Agoul : عُقّال ، تشنّج وقتي في عضـلات الساق تعتري العائم في النهر مثلاً . وهو من ܥܩܘܠܐ » (عاقولا) عاقل ، اسم فاعل من ܥܩܠ (عقّل) أي شدّ » .

أقول : إن هذا العارض الذي يعرض عادة للسابح في الماء يسمى في فصيح العربية « عُقّال » . وهذا يعني أن المادة نفسها قد وجدت في اللغتين . وهي بهذا ايضاً من الساميّ المشترك فلا يصح أن يقال أن وجود الكلمة في العامية الموصلية وغيرها من باب الدخيل السرياني .

٨٢- « عِبرة Ebrah ، : معبر الخاضة ،وهو من ܥܒܪܐ (عبرا) مدخل، مجاز ، مضيق ، مخاضة ، معبر » .

وأضاف الدكتور داود الجلبي فقـال : « عِبرة لم تأت في العربية بهـذا المعنى بل بمعنى العظة والنظر في الأحوال » .

أقول : ليست الكلمة العربية في اللغة الموصلية مستعارة من الكلمة الارامية السريانية ، بل هي عربية صحيحة ، وهي من مادة « عبر » أي عبر النهر وقطعه ونحو ذلك . والكلمة في صيغتها الموصلية « عِبرة » قد حُوِّلت في لغة المواصلة من المصدر الى اسم المكان في حين أنها بقيت مصدراً في اللغة البغدادية وغيرها من الألسن الدارجة في العراق .

ومن العجيب أن الدكتور الجلبي لم يفطن الى أن العامة تغير صيغ الألفاظ العربية فخلط بين هذه الكلمة ، وهي مصدر عامي كالعبر والعُبور ، وبين « عِبرة » الفصيحة بمعنى الموعظة .

٨٣– « عَرْمَل Armal : مَرَّغ بالتراب . وهو من « ܥܪܒܠ »(عربَل) مَرَّغ ، لوَّث ، أو جعل الدابّة تتمرَّغ » .

أقول : ليس من قرابة صوتية بين الباء والميم ، ذلك أن القرابة تدعو أن يكون «الباء» « فاءً » . ومن أجل ذلك لا سبيل الى أن تكون الكلمة الموصلية من الدخيل السرياني وقد تكون الكلمة الموصلية مقلوبة من الكلمة الفصيحة « رعبل » مع شيءٍ من التجاوز في المعنى وخصوصية الإستعمال . جاء في «اللسان» : الرعبلة (بالكسر) الثوب الخلق. وقد تَرَعْبَلَ أي أخلَقَ وتمزَّق . . وثوب رَعابيل أي أخلاق . وامرأة رَعْبَل ذات خُلْقان أو حمقاء رعناء خرقاء . وريح رَعْبَل ورعبليل لم تستقم في هبوبها .

٨٤– « عصّ Ass : عَصَرَ ، ضغط . عَصّت الكلبة اعتظلت . وهو من « ܥܨ » (عص) بمعنى ضغط ، زحم ، ضم »

أقول : وقد وردت الكلمة في العربية الفصيحة فقد ورد : عصَّ بمعنى صلب واشتد. وعصص على غريمه تعصيصاً اذا ألحَّ عليه. ووجود الكلمة في العربية الفصيحة يشير الى أنها من العـــام المشترك الساميّ . وليس لنا أن نذهب الى أنها مستعارة في اللغة الموصلية. ثم اذا كانت هـــذه الكلمة معروفة أيضاً في العامية الدارجة البغدادية فهل نقول بأنها دخيلة أيضاً ؟ .

٨٥– « عَلُوّا Alouwwa : يذكر أحدهم شيئاً يتوقع حدوثه ولمخاطبه رغبة فيه أو يعده بشيءٍ فيجيبه هذا بقوله : عَلَوّا . ومعناه : ليت ذلك يكون ، أو إني راغب فيه كل الرغبة ،وهو من « ܥܠܘܐ » (عالووا) بمعنى حريص.فيكون المعنى : اني حريص على ذلك » .

أقول : لعل أقرب الى الكلمة العامية الموصلية ما نعرفه في العربية الفصيحة من الفعل : « ألوَى يُلوي إلواءً » أي أكثر التمني . ولعل « عَلُوّا » العامية في اللغة الموصلية وسائر اللهجات الدارجة في العراق ، من « الإلواء » الفصيحة التي تعني التمني.

٨٦- « عُوعَى O'a (الديك) : صاح . ليس بعربي . انما ورد في الكلدانية « ܥܘܥܐ » (عاوعي) لرفع الصبي صوته بالبكاء فاستعير للديك » .

أقول : ان هذه الكلمة هي حكاية لصوت الديك. والأصوات التي يحكى بها عامة فقد يكون الصوت الواحد في جملة لغات متقاربة أو متباعدة . وهذا يعني أن الأمر لا يتصل بالتقارض اللغوي .

حرف الغين

٨٧- « غشيم Ghachim : غِرّ ، غَمْر ، عديم الخبرة . لعلها من « ܓܫܝܡܐ » (كشيما) مجسّم ، جسمي ، هيولي . فكأنهم أرادوا أن يقولوا عن الغمر : إنه جسم بلا لب ».

أقول : ليس هذا من ذاك ، ذلك أن الكلمة الارمية السريانية تعني جسيم ، أي ذو الجسم ، أي غليظ ضخم . وليس لنا أن نتخيل ونتصور فنشبِّه .

وأرى أن « الغشيم » عامية معروفة في كثير من حواضر العراق بمعنى الجاهل عديم الخبرة ، أو من تجوز عليه حيلة المحتال أو الخداع . ويلوح لي ان العامة تصرفت في معنى « الغشم » « الفصيحة التي تعني العسف والخداع والظلم الى هذا المعنى فصاغوا « غشيم » بدلاً من « غاشم » ، أو كان « الغشيم » هو من باب « فعيل » بمعنى « مفعول » كالقتيل والجريح ، فيكون هو « المغشوم ». وقد جاء في التاج من لغات العامة « الغشومية » الجهل بالأمور .

٨٨- « غوغى Ghôghà (الطفل) : هدل ، نغى ، صوّت كأنه يغني . وهو من « ܓܘܓܐ » (گاوگي) بمعنى ناغى ، غرّد ، صوّت » .

أقول : إن كلمات الحكاية عن الأصوات كثيرة ، وقد تكون متقاربة ، فلا يعني هذا أن هذه اللغة اخذتها من تلك . وقد يكون التشابه والتقارب بين لغات غير متقاربة

او أنها تنتمي الى أُسَر لغوية متباعدة ، ولا سيما في هذا الباب . وعلى هذا لا يصح أن نقول بالتقارضْ ، وان حكاية صوت الطفل الموصلي « غوغي » هو من السريانية فهذا بعيد . ألا ترى أننا في بغـــداد او غيرها من حواضر العراق نقول : الطفل يغوغي أو يناغي ؟ ولا بد من أن أعرض الى أن هذه الحكاية عن أصوات الطفل تفيد أن ما يردده الطفل غير مفهوم، فحُكيَ هذا الذي يردده بصوت الغين مع إضافات من الأصوات الصائتة ، لتكون كلمة تحكى ذلك الصوت . وهذا يشبه في العربية الفصيحة أنهم حكوا أصوات جموع الناس وجلبتهم مع أصوات السلاح ، فسموهـــا « وغى » ، فكانت كلمة « الوغى » . ومن أجل ذلك قالوا : « دارت رحى الوغى أو الحرب » . ثم ألا ترى أنهم حكوا جلبة العامة ولغطهم فقالوا « غوغاء » و « عوعاء » ؟ ومثل هذا كثير .

حرف الفاء

٨٩ـ « فَتْفَتَ Fatfat : فتّت . وهو من « ܦܬܦܬ » (پتپت) فتّت ، ثرد ، سحق » .

أقول : إن الفعل « فت » و « فتت » فعل فصيح ، استعمله العرب . وقد أخذتـــه العامة في الموصل وغير الموصل بهـــذا المعنى، واستحدثوا منه بناء « فعلل » للدلالة على خصوصية معنوية ، أي فتتْ قليلاً قليلاً ، أو شيئاً فشيئاً . وهذا البناء كثير في اللهجات العامية ، وكنا قد أشرنا إليه في غير هذا الموضع .

٩٠ـ « فَخوُّخ Fakhokh : هشّ ، ليّن ، رخص ، يقال : قَرْصة فخّوخة هشّة . وهو من ܦܚܘܚܐ (پحّوحا) بمعنى هش متخلخل ، رخو ، رخص » .

أقول : لا شك أن الكلمة الموصلية في بنائها هذا توحي أنها دخيلة سريانيـــة غير أن وجود هذه المادة في العربية الفصيحة يدفعنا الى القول : انها من المشترك السامي

فقد جاء : أن « الفخ » إسترخاء الرجلين كالفخخ . رجل أفخّ وامرأة فخّاء .

٩١ـ فَرْفَط Farfat (الرمّان) : فرّطه . وهو من (پَرپَط) فرّط فتت » .

أقول : لما كان الأصل الفصيح « فرط » معروفاً في العربية وهو دال على معنى التفريق والتفتيت ، فليس لنا أن نقول إن الفعل الموصلي العامي من السريانية . إن هذا الفعل معروف في غير الموصل ، وهو بناء فعلي أفاد منه العوام كثيراً ، فقد جاء على وزن «فعلل» هذه طائفة كبيرة من الأفعال العامية للاعراب عن خصوصية معنوية غير بعيدة عن المعاني الأصلية لتلك الأفعال .

٩٢ـ « فَلْحان Felhân : فَلْحة ، الأرض المحروثة للزرع . وهو من (پولحانا) مصدر « » (بْلَح) بمعنى فلح ، حرث » .

أقول : قد يكون البناء « فلحان » في العربية الموصلية الدارجة من « پولحانا » السريانية إلاّ أن هذا لا يمنع من القول ان الكلمة من السامي المشترك ، لوجود « فلح » في العربية الفصيحة .

٩٣ـ « فُوَّه Fowwah : العروق الحمر التي تصبغ بها الملابس . قال الدكتور داود : أقول إنها أشبه بالارمية « » (پوثا بمعنى فُوه » .

أقول : وأنا أرى ما رآه الشهاب الخفاجي في« الشفاء » (ص ١٩٨) ، فقد ذهب الى أن الكلمة معرب « بويه » بالفارسية .

حرف القاف

٩٤ـ « قَرَط Qarat : قضم ، أكل ما له صوت تحت (كذا) الأسنان عند المضغ . وهو من « (قْرَط) بمعنى قرض ، قضم ، كسر شيئاً بأطراف أسنانه » .

أقول : وهذا الفعل معروف في غير لغة المواصلة العامية من حواضر العراق وبالمعنى نفسه . ولا أدري لِمَ لم يُشر الدكتور الجلبي الى « قرقط » المضاعف الرباعي في هذا الخصوص ، وهو معروف في السريانية واللهجات العربية الدارجة ويفيد القرض والقضم المتكرر ؟

٩٥– « قَرَم Qaram : كسر ، جرم . قرَم الخيارة مثلاً . وللمطاوعة « انقَرم » انقرم رأس السكين أي انكسر . وهو من « [Syriac] » (كَرْمَ) بمعنى جرَم ، جذَم ، جزم ، قطع » .

أقول : اذا كان الفصيح « جرم » بالمعنى نفسه ، فكيف يقال إن الدارج الموصلي دخيل سرياني ؟ ثم إن الفعل الدارج معروف في سائر حواضر العراق ، فلا يصح أن يقال إنه من الدخيل . ومن المفيد أن أشير أن الفعل في غير الموصل يبدأ بالكاف الثقيلة الفارسية « گَرم » ، ومثله المطاوع « انگرم » . وهو من « جرَمَ » بمعنى « قَطَعَ » . ثم أليس لنا أن ننظر الى الفعل « قلم » الفصيح الذي يفيد القطع ؟ .

٩٦– « قَرنان Qarnân : ديّوث» . قال الدكتور داود : « أقول الصحيح أنه من « [Syriac] » (قَرنانا) بمعنى ذو قرون » .

أقول : يجوز ان يكون « قرنان » في لغة المواصلة من الدخيل السرياني ، ولا سيما استعارة « البناء » فقط. غير أن معناه « ذو القرون » يشير الى أنه من السامي المشترك ، أي أنه مأخوذ من مادة « قــرن » وهو قــرن الكبش . ومثل هذا يقال عن الديّوث في لغة سائر العراقيين ، فيقولون « أبو گرون » أي صاحب القرون » تشبيهاً له بالتيس . وقد ابتعد الزبيدي ايما ابتعاد عن الحقيقة في « التاج » فذهب الى أن « القرنان » الديّوث المشارك في قرينته.وانما سُمّي « القرنان » لأنه يقرن بها غيره، عربي صحيح ، حكاه كراع . وقال الأزهري : هو من كلام الحاضرة ، ولم أر أهل البوادي لفظوا به ولا عرفوه .

٩٧- « قصقص Qasqas : قصَّ الشيءَ مرة بعد أخرى . وهو من « ܩܨܩܨ (قَصقص) قصَّ غير مرة » .

أقول : وليس لنا أن نقول إن الفعل من السريانية ، ذلك أن الأصل فصيح مشهور وأن الفعل العامي معروف في سائر أنحاء العراق. وقد أشرت غير مرة الى أن من دأب العامة صوغ « فَعْلَل » للاعراب عن معنى التكرار في الأفعال . .

٩٨- « قَطْقَط Qatqat : تَقَطّع ، صار فيه كالحبّ . يقال : قَطْقَطت اللبَنيّة مثلاً اذا لم تتلجّن وحصل فيها كتل كثيفة تسبح في مائع ارقّ منها وهو من (تْقَطْقَط) تقطّط ، تقطّع » .

أقول : إن الاستعمال الموصلي للفعل قطقط في « اللبنية » مثلاً يوحي أنه ليس من الفعل السرياني . واذا عرفنا أن فعل « القطّ » في اللغة الفصيحة يعني القطع ، وكذلك « التقطيط » ، أدركنا أن هذا الأصل من السامي المشترك .

٩٩- « قَلَق ْ Qalaq : حجارة صلبة صغيرة الى الإستدارة ما هي . تبقى بعد دق الجَص ّ وغربلته . وهو من « ܩܠܩܐ ، (قَلْقا) حصاة، صفاة » .

أقول : قد تكون الكلمة الموصلية العامية من الدخيل السرياني ، غير أني أثبت هنا أن الكلمة معروفة في سائر أنحــاء العراق في بيئة البنائين وتعني بقايا الحجارة والجص والرمل ونحو ذلك مما يبقى عند البناء فيتخلص منه . وهو يلفظ بالكاف الثقيلة الفارسية وبتضخيم اللام .

١٠٠- « قَلْيَه Qalyah : وهو من « ܩܠܝܐ » (قَلْيا) لحم مقليّ مقدّد » .

أقول : إن الكلمة معروفة في سائر الألسن العامية في العراق وغير العراق فضلاً عن اللغة الفصيحة ، فلِمَ لا نقول انها من السامي المشترك ؟ . جاء في كتب اللغة : إن « القَلِيّة » ما يقلى من اللحم .

١٠١– « قِنّ Qenne : خُمّ » ، مسكن الدجاج ومبيته . وهو من ܩܢܐ (قَنّا) وَكْن ، عشّ ، وكر » .

أقول : والكلمة بالجيم الفارسية المضمومة « گُنّ » معروفة في عامية بغداد . ولنستشر كتب اللغة فنجد في « التاج » : « قال ابن الأعرابيّ : موقعة الطائر أُقنُتُه وأُكنُتُه ، أي موضع عُشّه . وقال أبو عبيدة : هي الأُكْنَةُ والوُكْنَةُ والوُقْنَةُ والأقنة . ونجد في موضع آخر « الكِنّ » البيت ومنه سائر مشتقاته كالكِنان والكنانة ومثله « القن » . وهذا كله يشير الى أن الكلمة من المشترك السامي وليس لنا أن نقول إن هذه اللغة قد أخذته من تلك ولا سيما في اللغات العامية بعد ثبوت وجوده في لغات سامية عدّة .

١٠– « قَي Qay : لفظة يستعملها عوام المسلمين قبل الفعل المضارع للمفرد الغائب وجمعه في الموصل للدلالة على وقوع الفعل في الحال الحاضر . مثلاً « قي يلبس » ، « قي يضحكون » . وهم يبدلونها من « قد » للمتكلم والمخاطب مفرداً وجمعاً ولا يقصدون بها التقليل بل الحالية أيضاً . نحو : قد البس ، قد تضحكون . ومنهم من يلفظ قاف (قي) كافاً فارسية . ومنهم من يستعمل عوض ما تقدم كلمة « قاعد » او « جاعد » او « كاعد » أو يختصرون فيقولون (عد) أو يختصرون ويحرفون فيقولون (عات بالامالة) أو « عي » (ع) . أما المسيحيون فيستعملون دائماً لفظة (كي) للغائب و « كَد » للمتكلم والمخاطب . وهذه الألفاظ (قي ، كي ، كد » كلها محرفة عن « ܟܕ » (كـذا) الارمية . وهي اداة حاليـة تسبق الصفات والأفعال . او هي من ܟܝܬ » (كيث) وهي حرف زائد لزخرفة الكلام » .

أقول إن هذه الزوائد التي تسبق الأفعال التي أشار اليها المصنف كثيرة في الألسن الدارجة في العراق وغير العراق فضلاً عن اللهجة الموصلية . وما أظن ان « قي » هذه التي يستعملها الموصليون ، أو « ق » وحدها ، مأخوذة من « كذ » الارمية ، بل هي

صوت مقطوع من فعل هو « قعد » أو اسم الفاعل « قاعد » كالذي أشار اليه المصنف ومثل هذا يقال في لغة أهل بغداد العامية وغيرها من لغات العراقيين العامية. فيقال كيروح أو كيروح ويعني هذا كاعد يروح او جاعد يروح بالكاف الفارسية أو الجيم في حين نجد آخرين يقتطعون من « كاعد »أو « جاعد » صوت الدال وحده، فيقولون « دَيروح » . ومثل هذا ما يستعمله المصريون فيقتطعون من الفعل « راح » الحاء وحده فيقولون : « حَيروح » و « حيلعب ». وهذا كثير في اللهجات الدارجة ، ولا سبيل الى القطع باستعارة الكلمة من لغة أخرى .

حرف الكاف

١٠٣ـ « كبّابة Kebbaba : هَرِم ، هَرِمة ، عجوز ، كبّابة هَرِمة متقوسة الظهر . وهو من « [illegible] » (كپيپا » مقوس ، متقبب ، متحدب ».

أقول : ولِمَ يفزع المصنف وهو يرى الكلمة الموصلية الى الارمية السريانية ، ولا ينظر باديْ ذي بدء في العربية الفصيحة ، ثم لا ينظر في اللهجات العراقية الدارجة المعاصرة للغته الموصلية ؟

إن الكلمة « كبابة » بالمعنى نفسه من المألوف المستعمل في لهجات حواضر العراق الوسطى ، وتعني حين يقال : رجل او شيخ كبابة ، أي هرم مقوس الظهر . واذا نظرنا الى فصيح العربية رأينا مادة قب ، ومنه أقب الظهر أي مقوس ، وقبب ظهره أي تقوس . ومثل هذا مادة « قوب ». ومن الغريب أن نفزع الى مادة سريانية تبعد أصواتها بعداً كبيراً عن أصوات الكلمة « كبّابه » في اللغة الموصلية الدارجة . وعلى هذا ليس من صلة بين هذه وتلك .

١٠٤ـ « كذلة Gadhlah : وهو من « [illegible] » (كُذولـه) جذيله ، ذؤابة ضفيرة » .

أقول : لم نفزع الى الكلمة الآرامية ، ونحن ننعم النظر في « كذله » ولا ننظر الى ما يقابلها في الفصيحة وهي « جذيلة » ؟ ألم تكن هذه وتلك شيئاً واحداً ؟ ومن ثم فالكلمة من الساميّ المشترك .

١٠٥- « كرْدَش Kardach (العظم) عرقـه . وهو من « ܟܪܕܫ (كردش) عـَرَقَ ، جرَّد العظم » .

أقول : ما كان لنا أن نقول باستعارة الكلمة الموصلية من الارمية السريانية وذلك لبعد الكاف العربية فيها عن الكاف الأعجمية التي تنطق كالصوت الافرنجي G . واذا عرفنا أن في العربية الفصيحة « كدش » بالمعنى نفسه ، ادركنا أن الراء تأتي من فك التضعيف « كدّش » ، فيكون أحد الدالين راءً . ومثل هذا « فرقع » من « فقّع » و « قرصع » من « قَصَّع » .

١٠٦- « گضگض Gadhgadh : ارتعد من البرد . وهو من ܓܕܓܕ (كذكذ) تقبض برداً » .

أقول : ولِـمَ لا ننظر في قضقض » الفعل الفصيح الذي يفيد الارتعاد من البرد . وبهذا لا يمكن الا أن نعد الفعل من السامي المشترك .

١٠٧- « كمَش Camch : كَبَشَ ، قبض شيئاً بيده . وهو من ܟܡܫ « كمْش » .

أقول : وليس هذا الفعل خاصاً بلغة أهل الموصل العامية فهي من الكلمات العراقية ومن أجل ذلك جاء في « التاج » أنها سوادية . غير أن الفعل الفصيح « كبش » بالباء يعني المعنى نفسه ، ولذلك كان علينا أن نعد هذا من باب السامي المشترك . ومـن المعلوم أن الباء والميم من الاصوات التي يكثر بينهما الإبدال .

١٠٨- « كنيسة Kanisah . وهو من « ܟܢܫܐ » (كنشا) بِيعة كنيسة النصارى واليهود » .

أقول : والكلمة وان كانت معربة عن الأصل الارمي السرياني ، وأعطيت بناء عربياً هو « فعيلة » الا أن أصل الكلمة أي جذورها ومادتها من السامي المشترك

(كْنَش) وفي العربيــة الفصيحــة « كنس » أي اســتقر ،

ومنه « الكناس » لبيت الظبي . ومن ذلك قوله تعالى : « الجواري الكُنّس »[1] .

حرف اللام

١٠٩ـ « لبيخة Làbîkhah : ضماد ، دواء أو أدوية تغلى بماء أو بمائع آخر فتكون بقوام عصيدة ثخينة توضع على موضع الألم من البدن للاستشفاء . وهو

من « » (لبيخا) وهي اسم مفعول من (لبخ لوخ) بهذا المعنى ».

أقول : والفعل من هذا معروف في العربية « لبخ » و « اللبيخة » نافجة المسك واللبخ واللبك واحد ، وهو الخلط . واللبيكة أقط ودقيق أو تمر وسمن يخلط . وانظر البكيلة للدقيق بالرُّب او بالسمن والتمر . وجاء من ذلك قول الشاعر :

الى رُدُح من الشيزى مِلاءٍ لباب البرِّ يُلبك بالشهادِ

١١٠ـ « لتّم Lattam بمعنى جمع . يقال : لتّم أموره ، أي جمع متفرّقها. تَلَتّم اي اجتمــع . وهــو من « » (لْتَمَ) جَمَعَ ، كوَّمَ ، لَمّ » .

أقول : وهذا الفعل معروف في عامية بغداد وغيرها من الألسن الدارجة في العراق.

١١١ـ « لَطَش Latach : ضرب . لطَشَه بكفّ ، أي لطمه ، ولَطَشَه بحجز ، أي رماه به ، ولَطَشَ الشيْ بالحائط أو بالأرض ، والرغيف بالتنّور ، أي ألصقه . وهو من « »(لْطَش)لَطَسَ ، ضرب بالمطرقة ، لطــخ ،

(١) سورة التكوير ص ٨١ .

لوَّث . أو من « ܪܛܫ » (رْطشَ) ، صَنَع ، ضَرَبَ ، ضرب بكف مبسوط لطخ ، لوّث » .

أقول : والفعل « لطش معروف فيسائر الألسن الدارجة في العراق بمعنى ضَرَب ، أو ألصق ، أو المعاني الأخرى . واذا عرفنا أن الزبيدي في مستدرك « التاج » أورد لطش بمعنى الضرب بجُمع الكف ، أدركنا أن الكلمة من السامي المشترك ، ولا سبيل الى عدها سريانية أخذتها الألسن الدارجة في الموصل وغيرها من الحواضر .

١١٢ــ « لَهَث Lahath (ويقول المسيحيون لهظ) تلألأ ، توهج . تقال لما له بريق ولمعة من أقمشة وجواهر ، وهي من « ܠܗܛ »(لهط) تلظّى ، اشتعل ، اتقّد » .

أقول : إن الفعل « لهث » بالمعنى المشار إليه من الأفعال المعروفة المتداولة في سائر الألسن الدارجة في العراق . وإن الأصل الإرمي السرياني « لهظ » معروف متداول فيقال مثلاً : فلان « يلهط » أي أنه متعب مضطرب النفس أشد الأضطراب.

حرف الميم

١١٣ــ « ماشوحة Mâchouhah : وهي خرقة يبلها الفاعل بالماء ويمسح بها المرمر بعد تركيبه في البناء . وهو من « ܡܫܘܚܐ » (ماشوحا) ماسح » .

أقول : لا بد من النظر فيما يقابل هذا اللفظ الآرامي بالعربية لنقول إنه من المشترك السامي . ان مادة « مسح » في العربية تقابل « ܡܫܚ »السريانية وكان على المصنف أن يلتفت الى هذا إنه صحيح أن« ماشوحة » مأخوذة من اللفظ السرياني ، بدليل صوت الشين ، ولكن هذا لا ينفي الوجود المشترك .

١١٤ــ « مرش March : مرسة ، حبل غليظ يعمل من أغصان الصفصاف

بأن تُلْوى ليّاً يستعمل لربط الكلك وأخشاب الطوف، وحبل من سوس يستعمل في المعابر وامثالها . وهو من « ܡܪܫܐ » (مرشا) رشاء ، مرسة » .

أقول : ولِمَ لمْ يشر المصنف الى أن «مرش» هذا يقابله «مرس» في فصيح العربية؟ قال امرؤ القيس :

فيا لك من ليل كأن نجومه   تَشُدُّ بأمراس الى صُمٍّ جندل

وهو على هذا من مادة المشترك السامي .

١١٥– « مَرْمَرَ Marmar : بمعنى مَرَّ ، وأمَرَّ ، أي لازماً ومتعدياً . وهو من « ܡܪܡܪ » (مرمر) أمَرَّ صيّره مرّاً » .

أقول : وهذا الفعل شائع في سائر لهجات العراقيين . وهو مضاعف رباعي وقد أشرنا الى أن العامة تكثر من هذا البناء لفائدة دلالية معنوية . ومن المعلوم أنه من الوصف « مرّ » ، وعلى هذا ليس لنا أن نقول إنه دخيل بلى هو من المشترك السامي .

١١٦– « المسيح Al-Massih : اختلف علماء المسلمين في أصل كلمة « مسيح » إختلافاً كبيراً . فقد أشار مجد الدين الفيروزابادي الى الأقوال الكثيرة في هذا اللفظ وبلغ بها ستة وخمسين ، عرض لها في كتابه «بصائر ذوي التمييز في لطائف كتاب الله العزيز » فقال : اختلف في اشتقاق المسيح في صفة نبي الله وكلمته عيسى ، وفي صفة عدو الله الدجال – أخزاه الله – على أقوال كثيرة . فقال بعضهم سريانية وأصلها « مشيحا » وعربتها العرب . . . والذين قالوا انها عربية اختلفوا في مادتها من « س ي ح » وقيل من « م س ح » .

وذهب الدكتور داود الى أنها معرب « مشيحا » « ܡܫܝܚܐ » المسيح أي الممسوح . ويريدون به الممسوح بالزيت . وقد كانت العادة عند بني إسرائيل قديماً أن يمسحوا من يملكونه عليهم بالزيت .

أقول : صحيح أن « المسيح » يقابل « مشيحا » السريانية ، ولكن هذا لا يعني أن هذا من ذاك ، ذلك أن الأصل « مسح » في العربية هو نفسه « مشح » في السريانية ، وهو بهذا من المشترك السامي .

١١٧ـ « مْشَلْهَب Mchalhab : وبعضهم يقول : مْشَلْهَم . والانثى مشَلْهَبة ، مْشَلْهَمة . وهو من يسرع في الكلام والمشي مع تخليط . وهو من ܡܫܠܗܒܐ (مشلهبا) ملتهب ، محترق » .

أقول : وهذا الوصف بالميم في الآخر «مْشَلْهم» معروف في العامية البغدادية ، ويعني السريع الخفيف الحركة .

١١٨ـ « مْطَرمِخ Mtarmekh : فاتر الذهن ، ناعس ، قد غلبه النوم . هو في الأصل من أكَل « الطِرْخينة » فنعس لان الطِرخينة تعمل من اللبن الحامض ، وهذا جالب للنوم . وقد كان حقه أن يقال : مْطَرخِن » .

أقول : وفي غير اللهجة الموصلية من اللهجات السائرة الدارجة في العراق تستعمل هذه الكلمة على الأصل ، لا القلب ، وبميم في الآخر « مْطَرخُم » فيقال : فلان مْطَرُخم ، أي فاتر الذهن يكاد ينام من النعاس .

ومن المعلوم أن « الطِرخينة » لنوع من الطعام يعمل من اللبن ، كلمة سريانية ܛܪܚܝܢܐ

حرف النون

١١٩ـ « نابور Nabour : الغصن أول طلوعه . يقال طلع رأس النابور او بيّن . وهو من « ܢܒܘܪܐ » (نابورا) مخلب ، ظفر ، منقار » .

أقول : و « النابور » من الكلم الذي يستعمله فلاحو الحدائق ببغداد . وكأنه جاء على التشبيه ، لأن أصله في السريانية المخلب او الظفر او المنقار . وقديماً شبهه

ابن السكيت بشيءٌ من ذلك فقال : إذا خرج في أعراض الشجر كأظفار الطير وأعين الجراد قبل أن يستبين ورقه ، فذلك الإبقال [1] .

١٢٠– « ناصور Nassour : وهو من « [Syriac] » (ناصورا)

ناصور – الناسور بالسين والصاد : العرق الغبر الذي لا ينقطع وهو عرق في باطنه فساد فكلما برأ اعلاه رجع غبراً فاسداً . وهو معرب عن «التاج» .

أقول : والناسور فاعول ، فصيح عامي ، فهو معروف في سائر اللهجات .

١٢١– « نَبَز Nabaz : وهو من « [Syriac] » (نبْـَص) نبع ، نبت ، برز ، ظهر ، لاح » .

أقول : ان الفعل « نبص » معروف في كثير من الألسن الدارجة في العراق بمعناه في الموصل . وقد يكون الفعل مأخوذاً من السريانية في الموصل في الأقل . أما في بغداد وسائر الحواضر الأخرى ، فكأنه مأخوذ من اللغة الفصيحة ، وهو مقلوب « نَصَبَ » وهو بمعناه ، والعامة كثيراً ما تقلب الفصيح فيقولون : دَحّقَ ، والفصيح حَدَّق ، ويقولون : لَخْبَط ، والفصيح خَلْبَط ، ويقولون : واسَى ، والفصيح ساوَى ، وهذا كثير في كلامهم . وعلى هذا فلنا أن نقول إن الفعل « نبص » من المشترك السامي .

١٢٢– « نبع ، Nebe' : فرخ الشجرة ، وفرع طريّ من الشجرة . يقال للشاب المعتدل القامة كأنه نبع . والنبع قضيب غضّ من أي نبت . وهو من« [Syriac] » (نبگا) قضيب ، فرع ، فرخ غض من الشجرة » .

أقول : وأحسن من القول بالاستعارة أنه عربي أخذ من اللغة الفصيحة . وهو معروف في سائر اللهجات العامية في العراق . و « النبع » في فصح العربية شجر تتخذ منه السهام والقسي ، للدونته وطراءته .

(١) ابن سيده ، المخصص ١١٢/١٠

١٢٣– « نَتَش Natach : خطف . وهو من« ܢܬܫ » (نتش) خطف » .

أقول : وفي فصيح العربية : النَتْش استخراج الشوكة ونحوها وجذب اللحم ونحوه قرصاً ، وكذلك النتف ، والضرب بالرِجْل . وهذا يعني أن الكلمة العامية في الموصل وغيرها شيءٌ من الفصيح ، وليس من الدخيل المستعار .

١٢٤– « نشمي Nachmi : لطيف ، قليل الأكل . يقول انه منسوب الى « ܢܫܡܐ » (نشما) نَشَمَ ، نَسمة ، نسيم » .

أقول : إن كلمة « نشمي » من الكلمات العراقية العامية ، وهي نعت يوصف به الرجل أو الشاب الحاوي لكثير من الفضائل كالاريحية والشجاعة والكرم وجمعه « نِشامة » ، واذا كان منسوباً الى « نشما » كما قال فهذا يعني أنه من المشترك السامي وذلك لورود النسم والنسيم في العربية .

حرف الواو

١٢٥– « وَرْوَر Warwar ومثلـه وَرّ Warr (القش ، الحطب) : اشتعل والتهب . والنار اشتد ضرامها وتطاير شررها . وهو من « ܘܪܘܪܐ » (وروارا) شرارة النار » .

أقول : وفي فصيح العربية : الأرّ إيقاد النار ، والإرّة (بالكسر) النار . والأوار حرّ النار . ووَرْوَرَ نظره : أحَدّه ، وفي الكلام أسرع . يقال : ما في كلامه الا وَرْوَرَة اذا كان يستعجل فيه (التاج) . وعامة البغداديين يقولون : فلان « يورْوِر » وهو « وِرواري » أي يتكلم كثيراً ويغضب بسرعة . ولعلهم اشتقوا « وَروَر النار » من الكلمة الفصيحة « وَرَت) النار ورياً ، أي اتّقدت .

كان البحاثة يوسف غنيمة قد نشر جملة مقالات في مجلة لغة العرب البغدادية في الأجزاء الخامس والسادس والسابع والثامن والتاسع والعاشر من سنتها الرابعة ١٩٢٦ – ١٩٢٧ . وقد عرض فيها لطائفة من الألفاظ التي يستعملها العراقيون ، ولا سيما البغداديين ، فذهب فيها الى أن تلك المواد العراقية العامية قد استعيرت من اللغة الارمية السريانية . ومن غير شك أن شيئاً منها عرض له الدكتور داود الجلبي في رسالته الموسومة بـ « الآثار الآرامية في لغة الموصل العامية » . وقد رأيت أن أقف على جملة من هذه الالفاظ ، فأعلق عليها بفوائد تتصل بـ « علم اللغة المقارن » ، وها أنا أبدأ هذه فأقول :

١– « بيتونة Betounah : هي بيت صغير في السطح لحفظ الفراش من الشمس والمطر ، ويقال له عند بعضهم : بيت الفراش . وهذه اللفظة مؤلفة من كلمتين « بيت » أو « بيتا » الارمية « ܒܝܬ ومن « ون » ܘܢ وهي أداة تزاد في الآخر للتصغير في الإرمية ، ومثل ذلك « دربونة » أي درب صغير » .

أقول : قد تكون«بيتونة » من باب التأثر باللغة الارمية بصيغة التصغير الا أن كلمة « بيت » كلمة عربية ، أو قل كلمة سامية . فلا يصح أن يقال إنها استعيرت في العربية من السريانية . ولو كان ذلك في العامية . ثم ان التصغير في العربية الفصيحة واللهجات العامية كما يكون قياساً بصيغه المعروفة يكون غير قياسي بالواو والنون نحو حمدون وعبدون وزيدون وسعدون وخلدون وغير ذلك من الأعلام المشهورة . كما يكون بالواو وحده ، نحو عبّود ، تصغير عبد أو عبدالله ، وحمّود تصغير أحمد ، وسعّود تصغير سعيد ، وحسّون تصغير حسن وقد يزداد التصغير ويضاف الى هذه المصغرات ياء فتكون عبودي . وقد سمي به غير المسلمين من العراقيين كالنصارى واليهود . وحمّودي وسعّودي وحسّوني ورشّودي ، وغير هذا كثير .

ومن المفيد أن أشير الى أن وزان « فعلون » لافادة التصغير شاع بين الأندلسيين

والمغاربة ، فقالوا : وهبون وزيدون وحمدون ووضحون وخلفون وغير ذلك . وما أظن أن هؤلاء على بعدهم من المشرق العربي قد تأثروا بشيءٌ من اللغة الإرمية .

ثم إنهاء التأنيث في«بيتونة» و «دربونة» لا تؤدي التأنيث وحده، وإنما زيدت مبالغة في التصغير . ألا ترى أن العامة يصغرون كلمة « شيءٌ » فيقولون « شويّون » ثم يزيدون الهاء مبالغة في التصغير فتكون « شويّونه » كما في لغة جنوبي العراق . ومثل هـــذا قالوا « حبّونة » للحبّة الصغيرة والشيءٌ القليل .

٢- « بَرْبَع Barba : بمعنى تلذّذ وهنيءٌ عيشه . وهي من « ܒܪܒܥ » (بربع) بمعنى نعِمَ ورفه » .

أقول : وليس لنا أن نرد الكلمة العراقية « بربع » هذه الى رصيفتها الإرمية ، وذلك لأنها ألصق بفصيح العربية ، يقال : ربع فلان بمعنى أخصب ، وهو من الربيع . وربعت الإبل : سرحت في المرعى ، وأكلت كيف شاءت وشربت . هذا هو الأصل ولكن للعامة طرائق في الأفعال المزيدة ، فصاغوا هذا الفعل على هذا النحو جرياً على عادتهم في صوغ الرباعي على « فعلل » .

٣- « گرص Geris : يقال في الدعاء بالشر على أحدهم : مال الموت[1] ، مال الگرص . ذهب يوسف غنيمة الى انهما مترادفتان ، وان « الگرص » تعني الموت . وانه من « ܓܪܣ » بمعنى هلك وباد » .

أقول : ليست العبارتان مترادفتين ، ولا تعني « الگرص » الموت ، بل هي تفيد « القرص » بمعنى اللدغ . كأن القائل يدعو على مخاطبه أن تلدغه حية فيهلك . والقاف في العاميات العراقية تلفظ كالجيم المصرية . وعلى هذا لا يكون استعارة في اللفظ ، بل هو أصيل في العربية .

(١) يقال هذا في الدارجة العراقية .

٤– « جعق Ja'aq : وبالقلب « عجق » على لسان بعضهم . وهو من الفعل « ܫܚܩ » (شْحَق). بقلب الشين جيماً وابدال الحاء عيناً بمعنى رضَّ وسحق وضيّق وازعج . يقال : لا تجعق القماش ، أو تعجق بمعنى لا تسحقه . ويقال : اراك معجوقاً اليوم أي مزعوجاً » .

أقول : هذا الذي ذكره من كلم العراقيين خاص بالنصارى ، أما المسلمون، فيقولون « عقج » « والجيم مثلثة فارسية . وهو بالمعنى نفسه . والذي في العربية الفصيحة أن الدال قد تقلب قافاً ، نحو ندل ونقل ومندل ومنقل وهو الخف كما في « التاج » (نقل) وعلى هذا ألا يكون « جَعَقَ » من « جَعَدَ » ؟ لأني أستبعد أن تكون « جعق » من « شحق » ، وأن « شحق » الإرمية هذه تقرِّبُنا من « سحق » الفصيحة .

٥– « حركش Harkach : أي تحجج واحتال . ارميتها « ܚܪܟܫ » (حركش) بمعنى بصبص وخادع » .

أقول : إن الثلاثي في العربية لهذا الفعل الرباعي ، هو « حرك » . ومن هنا فلا بد أن يكون هذا هو الأصل لهذا الرباعي ، ولا بد أن يكون ثلاثية في الإرمية قد وجد ولم يستعمل .

٦– « حِلاّنة (الطيور) Hillànah : وهي الزنبيل من القصب كما تطلق « الحِلاّنة » على وعاء من خوص يوضع فيه التمر . وحلاّنة الطيور هي بشكل سلّة من قصب تتخذ مسكناً للطيور كما يجوز ان تكون هذه الأخيرة من الارمية « حولنا » وتلفظ « حولانة » بضم الحاء « ܚܘܠܢܐ » ومعناها الكهف والغار » .

أقول : وهل يكون القليل من التشابه في أصوات الكلمة دليلاً على أن هذه الكلمة من الارمية ؟ إن معناها بعيد عن أن يكون مقوّياً لهذا الزعم . والذي أراه أن « الحِلانة»

هي شيٌ من « الحلة » بفتح الحاء وتشديد اللام ، وهي المستعملة للطيور في بغداد . ومن المعلوم أن « الحلة » مكان الحلول . ومنه «الحلة» بكسر الحاء مع تشديد اللام مكان نزول القوم ، وبه سميت الحاضرة المعروفة .

٧ــ « خِشل Khichl : الحلي من ذهب وفضة وحجارة كريمة للزينة . وهو من « ܚܫܠܐ » (حشلا) المصوغ والمسبوك » .

أقول : والذي نعرفه في العربية الفصيحة أن الفعل « خَشّله » بمعنى حلاّه ، وهو مُخشّل أي محلّىً . والخِشلة الأسورة والخلاخيل كما في « اللسان » وفي «المخصص»(٤/٥٤)عن ابن الأعرابي : امرأة متخشلة أي متزيّنة . وهذا يعني أن الكلمة من المشترك السامي العام الذي وجد في غير لغة من اللغات السامية .

٨ــ « داكور Dâgour : تطلق هذه الكلمة على خشبة يسند بها الجدار . وقد يراد بها من باب المجاز من يقف حجرعثرة او مانعاً للغيرفيقال : دگر يدگر أي منع وقاوم . وهو من « ܕܓܘܪܐ » (داگورا) والفعل « ܕܓܪ » بمعنى انتهز وزجر ودفع » .

أقول : وفي فصيح العربية : « دغر » بالعين المعجمة . وأصل « الدَّغْر » الدفع والاقتحام . ومنه « الدَّغَرَى » وجاء في « اللسان » : وزعموا أن امرأة قالت لولدها : إذا رأت العينُ العينَ فدَغَرَى ولاصَفّى ودَغْرٌ لاصفٌّ . والمعنى إذا رأيتم عدوّكم فادَّغِرُوا عليهم ، أي اقتحموا ، أو احملوا ولا تصافوهم .

ومن أجل هذا لا بد من القول إن هذه المواد من المشترك السامي العام .

٩ــ « دحرة Dahrah : يقال : « دَحرة » على گلبك (قلبك) و «دحرة» بعينيك ، وذلك شتم . والكلمة مشتقة من « دَحرا » « ܕܚܪܐ » ومعناها في الإرمية حجر الرحى . ومما يؤيد هذا قولهم : طاق « رحيّة » بهذا المعنى لحجر الرحى » .

أقول : قد يكون هذا مما يستعمل عند نصارى العراق ، وذلك لأننا لا نعرفه عند المسلمين . والذي عند هؤلاء « أعطيه دُغلة » ، و « الدُغلة » كلمة عامية تقابل « الدَغرة » الفصيحة بمعنى الدفع .

١٠- « دِگْله Digalah : جنس من النخل ينبت من نواة ، وهو من أردأ اجناس النخل . مشتقة من « دَقْلا » « ܕܩܠܐ » وهي في الارمية النخلة بعينها » .

أقول : والنخل قديم في بلاد العرب ، وقد عرف العرب الدَقّل (بالتحريك) جاء في « المخصص » (٥٤/٤) : قال أبوحنيفة : كل ما لم يعرف اسمه من التمر فهو دقل .

وهذا يعني في الأقل أنه من المشترك السامي قبل أن يكون دخيلاً إرمياً .

١١- « رَگم Ragam : يقال رگم السقف أي غطّى عيدانه بألواح من خشب . يقول يوسف غنيمة : اظنه من « رقب» فصحف واضحى بلسان العوام «رگم » ولا يزال بعض العراقيين يقولون « رقف » او « ركف » ومدلول الفعل الارمي سقف البيت بالخشب » .

أقول : اليس من المناسب أن نفزع الى الفعل الفصيح « رقم » الذي يفيد التسوية والتمهيد وتهيئة الشيْ على حال مستوية !

١٢- رَشَن Rachan : ومنه المراشنة ، يقول زرّاع العراق بيننا مراشنة أي مساهمة ومناوبة . وهو من (رَشما) « ܪܫܡܐ » وهو السهم من المال فتكون المراشنة المساهمة » .

أقول : وقد جاء ذكر الرش في « المخصص » في باب اقتسام الماء واستقائه (١٦١/٩) : قال ابو حنيفة الفرصة للنوبة والتفارص السقي بالنوائب . وأهل السواد يقولون الرشن . وجاء في اللسان » في هذا المعنى في مادة (قلد) : وهم يتقالدون الماء ويفارطون ويترفطون ويتهاجرون ويتفارصون وكذلك يترافصون ، أي يتناوبون .

١٣ـ « سلاب Slâb : يقول العراقيون : هذا الرجل قد صار « سلاب » ، وهذه المرأة ضعفت كانها « سلابات » بمعنى هزل الرجل وهزلت المرأة وأضحيا ضاويين وكذلك يقال فلان سلوب الشكل أي رشيق غير سمين وقد انسلب . وذلك مـــن ، الإرمية « سيلوبا » والباء تقرأ في الأصل واواً بمعنى الضعيف والمهزول والسخيف » .

أقول : ما أظن أن الكلمة العامية التي يستعملها عوام العراقيين من الكلمة الارمية وعندي أن « السلاب » هو الفصيح الذي عرفه العوام وفي معاني مادة سلب ، شيء يفيد الضعف والنحافة . ثم إن العامة لا يستعملون « السلاب » للرجل ، وإنما يستعملون « السلابات » للمذكر والمؤنث . وكأنها ما تلفظه المرأة من ثياب الحزن .. فتقول بالدعاء بالشر : ظلت بعدي « سلابات » .

١٤ـ « سوسب Sossab : يقولون : سوسب وراح بمعنى نجا وذهب أو خرج خلسةً . وهو من « ܫܘܙܒ » (شوزب) الباء تقرأ واواً بمعنى نجا وخلص»

أقول : إن في الفعل « سوسب » معنى الذهاب بخلسة وخفة حركة ، وليس النجاة والخلاص . وعلى هذا فهو قريب من مادة « انساب » الفصيح .

١٥ـ « شاروفة Charoufah : حبل طويل تجرّ به السفينة وحبل الدلو . ربما كان مأخوذاً من اللفظ الإرمي (شروپا) « ܫܪܘܦܐ » بمعنى الخشن والغليظ من باب اطلاق الصفة على الاسم . كأنه الخيط الغليظ » .

أقول : إن الشاروفة ليست إرمية فقد جاء في « اللسان » ومثله في « القاموس » و« التاج » : الشاروف جبل ، وهو مولد . والتصحيف ظاهر ، فهو « حبل » بالحاء المهملة لا بالجيم . ثم إنه ليس من صلة بين الشاروفة وهي الحبل والكلمة الإرميـــة الدالة على الخشن والغليظ . وقد التجأ الكاتب الى أسلوب ضعيف من التصور والتخيل للوصول الى ما يريد .

١٦ـ « شربك Charbak ومثله شربق : بمعنى شبك وربق وحبك . وهذا الفعل من الارمية (شربك) « ܫܪܒܟ » .

أقول : قد تكون « شربق » في لغة عوام العراقيين من الكلمة الإرمية ، غير أن « شربك » تذكّر بـ « شبك » في فصيح العربية ، والراء فيها من فك ادغام المضعف « شبّك » وابدال احد البائين راء كما أشرنا في أفعال عدة ، منها : فرْقعَ ، وأصله فقّع ، ودَرْبَكَ ، وأصله دَبّكَ .

١٧- « شليف Chelîf : الشلِيف هو من الارمية « [ܫܠܝܦܐ] » (شْليپا) بمعنى الجوالق . وتطلق اليوم في العراق على ما تحمله الدابة من التبن في الجوالق فيقولون : شليف تبن ، ومنه المثل المعروف : ضربة غيرى بشليف تبن » .

أقول : وإذا رجعنا الى العربية الفصيحة وجدنا « السّلف » بفتح السين لما يسمى بالعامية « شليف » . وعلى هذا تكون الكلمة من المشترك السامي .

١٨- طبّش Tabach : طبش في الوحل او في الماء . وهو من (طپش) « [ܛܦܫ] » أي طفس وقذر ودنس وغلط وحمق وجهل .

أقول : وأين هذه المعاني الارمية من الفعل العامي « طپش » ؟ إن الذي أراه أن هذا من نمط الأفعال التي صاغها العامة حكاية للصوت الذي يحدثه الخائض في الوحل او الماء . ومثل هذا كثير في كلامهم . .

١٩- « طرّ Tarra : يقال طرّه بالحجارة أي ضربه بها . وهو من « طرا » « [ܛܪܐ] » بهذا المعنى » .

أقول : وفي فصيح العربية شيْ من هذا ، فيقال : طرَّ فلاناً أي لطمه ، وطرَّ الماشية ساقها . وعلى هذا يصح أن يوضع هذا الفعل موضع المشترك السامي .

٢٠- « طُرطور Turtour : الطُرطور في فصح اللغة الوغد الضعيف من الرجال ، ولكنه في العربية الدارجة قد جاء : طَرْطَرَ بطنه اي قَرْقَر ومثله في الارمية (طرطر) اي ضرط » .

أقول : وهذا كما يبدو من باب حكاية الأصوات التي تلتقي فيها اللغات التقاءً واضحاً .

٢١- « طَعْطع Ta'ta' : بمعنى غير ثابت وصلب ، كأن يقال كرسي مطعطع . ويقول يوسف غنيمة : إنه من « طعا » الارمية « ܛܥܐ » اي ضاع وتاه وباد وهلك » .

أقول : ما أظن أن الفعل الإرمي والفعل العربي العامي من مادة واحدة ، وان « طعطع » في الدارجة من الارمية ، وذلك لأن للعوام في صوغ الرباعي طريقة ودربة وألفة ، وهو من غير شك حكاية للصوت المتردد مما يحدث من كرسي متخلخل البناء او شيء شبهه .

٢٢- « قوّب qawwaba : قوَّبت الشجرة او گوَّبت نخرت وبليت . يذهب يوسف غنيمة الى ان الفعل من « قيب» « ܩܘܒ »بمعنى اعتل وعل. أو من « القُوَب » بضم ففتح وهي قشور البيض ، كأن الشجرة يبست كقشر البيض»

أقول : ما أظن أن الوصول الى حقائق العلم تكون بهذا الأسلوب الذي يقوم على الظن والخيال . جاء في فصيح العربية : تقوّب الشيءُ انقطع عن أصله ومنه اشتقاق « القُوَباء » . ومن أمثالهم « تخلصت قائبة من قوب » أي بيضة من فرخ . وأصله انحلاق الشعر عن الجلد . ومن هنا نعلم أن الكلمة العامية ألصق بنظيرتها الفصيحة منها الى الكلمة الإرمية .

٢٣- « قوّع qawwa : وهو من (قوح) « ܩܘܚ » بمعنى صاح وضج وعج وثغا الضان » . .

أقول : وفي فصيح العربية : « قبع » الرجل صاح ، وقبع الخنزير نخر ، وقبع الفيل صوَّت . وهذا يعني أن الفعل من المشترك السامي الذي وجد في أكثر من لغة واحدة من هذه اللغات السامية .

٢٤- « چاث Chath : من « ܟܫܐ » (كثـا) ، وهو نبت ما من ذاته بعد الحصاد » .

أقول : جاء في فصيح العربية « الكاث » وهو ما ينبت مما يتناثر من الحصيد. وقد يكون هذا من الارمية، وذلك لأنه أولا عينه في اللفظ ، ثم إننا نميل الى أن ما يتصل بالفلاحة والزراعة من الكلم في العربية له أصول إرمية ، وذلك لاشتغال الارميين بالفلاحة والزراعة حتى بعد الفتح الإسلامي .

٢٥- «كوش كوش Koch — Koch : لفظة تستعمل للدلالة (كذا) على الكلب بلسان الاطفال. واظن (كذا) أنها من « ك و ش و - ك وش » الارمية » .

أقول : إنها ليست للدلالة على الكلب ، وإنما هي من باب حكاية الأصوات ، وتستعمل للزجر . جاء في فصيح العربية : قوش قوش زجر الكلب .

٢٦- « كعًّ Ka'a : يقال كُعّه عني أي أبعده . يقول يوسف غنيمة أرى انه من (ك أ أ) بمعنى زجر وانتهر » .

أقول : وقد نأنس بالفصيح ، فنجد « كَعّ » بمعنى جن وضعف ، وأكعّه خوّفه وكعكعه حبسه عن وجهه . والكَعُّ والكاعُّ الضعيف العاجز .

٢٧- محفورة Mahfourah : هذه من كلمات أهل الموصل يريدون بها الزوليّة ، أو السجادة . ويبدو أنها كلمة عراقية قديمة فقد ورد في «معجم البلدان » في مادة « قُطَيّفة » تصغير القطيفة : وهو كساء له خمل يفترشه الناس وهو الذي يسمى اليوم « زُوليّة » ومَحفورة .

« الزولية » قد عربها الأقدمون فكانت عندهم «زِلّيّة» بلام وياء مشددتين والجمع « زلاليّ » . . أما « المحفورة » فذهب ظن يوسف غنيمة الى أنها معرب « م ع پ ورتا » الأرمية . ولم يذكرها مار بهلول في معجمه، ولم ترد في معجم سميث السرياني اللا تيني ، ولا في « اللباب » للقرداحي ، ولكنها جاءت في « دليل الراغبين في لغة الآراميين » للقس يعقوب اوجين منّا .

٢٨- « مجع Macha' : يقال مجّع الخيط بتشديد الجيم المثلثةالفارسية وتعني فرَّ وهرب . والمعنى الحرفي انه ليّن الخيط الذي كان يوثق به فسهل عليه

طريق النجاة » . يقول يوسف غنيمة : وعندنا ان « مجّع » من « مْشَع » « ܡܫܥ »
أي ملّس وسيّع وصقل ولين » .

أقول : الذي أعرفه في بغداد أن الفعل « مجع » يستعمل دون الخيط ، فيقال ، « مجع » فلان ، أي هرب وانطلق . فاذا كان الاستعمال مع « الخيط » قالوا : « شمّع » الخيط ، وأظنه يعني : طلاه بالشمع ليكون ليناً يسهل التخلص منه ولا أستطيع أن أقطع أن الفعل هذا من الفعل الارمي او العكس .

وبعد، فهذا عرض لطائفة كبيرة من الألفاظ تخلفت في الألسن الدارجة في العراق، ولعلها تجاوزت هذه البلاد الى غيرها . وقد ظن أنها ذات أصول آرامية ، فعرضت لها ، وأجلت النظر ، وقلت ما قلت ، لا لأرد هذه المقولة المزعومة ، ولكنني لأعرض بالتقارض اللغوي وإن في عربيتنا الطيعة التي واجهت الحضارات الكثير من المواد الغريبة لا بد أن يبقى الباحث الجادّ في حيز العلم حين يذهب في شيء من هـــذا البـــاب .

ابراهيم السامرائي

* * *

مصادر الثعالبي[1]
في كتابه (يتيمة الدهر)

الدكتور
محمود عبدالله الجادر
كلية الآداب ــ جامعة بغداد

حيث يبدو الاطمئنان إلى مصادر التراث واحداً من أهم الأسس المطلوبة لسلامة منهج البحث الأدبي المعاصر ، يغدو من حق مصادر التراث نفسها أن تحظى بقسط من فعالية الجهد الهادف إلى تقويم مادتها العلمية من خلال متابعة مناهجها في البحث وجمع المادة ، وتقويم وسائلها في الوصول إلى ما تقدمه من تفاصيل ، فذلك جهد أقل فضيلته أنه سيحيل الاطمئنان المجرد إلى ثقة علمية راسخة بما تقدمه تلك المصادر من المادة الأساسية التي هي قوام الدراسة المعاصرة ورافدها الرئيس .

من هذا المنطلق تناولنا كتاب (يتيمة الدهر) للثعالبي [1] في هذا البحث نموذجاً تطبيقياً لمثل هذه الدراسة ، ذلك أن الكتاب واحد من أضخم مصادرنا

---

(١) أبو منصور عبدالملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي ، ولد بنيسابور سنة ٣٥٠ هـ ، وتعلم في كتاتيبها ، ودرس على علمائها ، وتلمذ لأبي بكر الخوارزمي ، بدأ بالتأليف وهو في العقد الثالث من عمره ، وقصد بمؤلفاته التي نذر عمره الطويل لها أعيان العصر والملوك والسلاطين ، فكان له زيارات إلى البلاط الساماني ببخارى والغزنوي بغزنة فضلا عن ارتياده قصور امراء جرجان والجرجانية وخوارزم ، حتى أربت مؤلفاته على المائة ، قضى السنوات الأخيرة من عمره في نيسابور وتوفي سنة ٤٢٩ هـ ، أنظر مفصل سيرته في كتابي الثعالبي ناقداً وأديباً ، بغداد ١٩٧٦ م ، ص ١٢ ـ ٥٤ وبضمنه مصادر ترجمته .

التراثية ، فضلاً عن أنه منفرد بسمتين تميزانه من غيره من كتب تراجم الشعراء ، أولاهما أنه مقصور على تراجم الشعراء والأدباء ممن عاصر مؤلفه أو سبقه قليلاً ، وثانيتهما أنه أقدم كتاب عربي وزع تراجم الشعراء على بيئاتهم الأدبية فحصر أدباء كل بيئة في باب أفرده لهم مراعياً تقديم البيئات الأدبية المزدهرة على غيرها من خلال نظر نقدي لعله يمثل الملامح الأولى للنظرية الاقليمية في النقد .

وقد يكون من المفيد أن نشير إلى أن النسخة التي وصلت إلينا من اليتيمة تقرر أن مؤلفها أخرجها مرتين ، اولاهما سنة أربع وثمانين وثلاثمائة للهجرة ، وذلك ما نص عليه المؤلف بقوله فيها : « وقد كنت تصديت لعمل ذلك في سنة أربع وثمانين وثلاثمائة ، والعمر في إقباله ، والشباب بمائه ، فافتتحته باسم بعض الوزراء مجرياً إياه مجرى ما يتقرب به أهل الأدب إلى ذوي الأخطار والرتب ... وكتبته في مدة تقصر عن إعطاء الكتاب حقه ، ولا تتسع لتوفية شرطه ... وحين أعرته على الأيام بصري ، وأعدت فيه نظري تبينت مصداق ما قرأته في بعض الكتب أن أول ما يبدو من ضعف ابن آدم أنه لا يكتب كتاباً فيبيت عنده ليلة إلا أحب في غدها أن يزيد فيه أو ينقص منه ، هذا في ليلة واحدة فكيف في سنين عدة ؟ ...فجعلت أبنيه وأنقضه وأزيده وأنقصه ، وأمحوه واثبته ، وأنتسخه ثم أنسخه ... واستمررت في تقرير هذه النسخة الأخيرة ، وتحريرها من بين النسخ الكثيرة [٢] » .

وعلى الرغم من أن الثعالبي لم يصرح بعدد (السنين العدة) التي وقعت بين تأليف النسخة الأولى وتأليف النسخة الأخيرة في نصه هذا فانه صرح في كتاب آخر له بأنه كتب النسخة الأخيرة سنة ثلاث واربعمائة للهجرة [٣] ، وتلك حقيقة تقرر لدينا أن الثعالبي كتب النسخة التي وصلت إلينا من اليتيمة وعمره ثلاث وخمسون سنة نضجت خلالها شخصيته العلمية ، وتمكن من فن التأليف ، وتعددت

---

(٢) يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر ، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ، مصر ١٩٥٦ م ، ج ١ ص ١٦ - ١٩ .

(٣) أنظر تتمة اليتيمة للثعالبي ، تحقيق عباس إقبال ، طهران ١٣٥٣ ، ج ١ ص ١٤٥ .

صلاته بالأدباء ورواة الأدب ، واتسعت حصيلته من ذخائر الكتب والدواوين ، فضلاً عن أن بعض الحقائق تقرر أنه أصدر تسعة مما وصل إلينا من كتبه قبل تأريخ كتابة النسخة الثانية من اليتيمة ، وهي : المنتحل ، وفضل من اسمه الفضل ، والمبهج ، وأجناس التجنيس ، والاقتباس ، وسحر البلاغة ، والتمثيل والمحاضرة ، والأمثال ، وديوان أبي الحسن اللحام [٤] ، ومعنى ذلك أنه كتب النسخة الثانية من اليتيمة وقد خاض لجة التأليف ، وجرب مضايقها ، وخرج منها بحصيلة طيبة تعينه على تقديم عمل علمي متكامل ،ومن هنا يصح لدينا القول بأن النتائج التي يمكن أن نخرج بها من دراسة مصادر الثعالبي في اليتيمة قد تمثل مؤشراً ذا شأن على صعيد إعادة دراسة تراثنا الأدبي وتقويمه .

إن استقراء مصادر الثعالبي في اليتيمة يشير إلى أن الرجل لم يعتمد على مسلك واحد في جمع مادته الأدبية ، وإنما تشعبت وسائله ، وتعددت مصادره ، وذلك أمر طبيعي اقتضته ضخامة الكتاب الذي ضم بين دفتيه تراجم نيف وثلاثين وأربعمائة شاعر وأديب ، سوى ما تضمنه من قصائد قيلت في أعيان العصر ، كسابور بن أردشير ، والصاحب بن عباد ، ولم تشفع بتراجم لأصحابها .

ولعلنا قادرون على حصر مصادر الثعالبي في إطارين رئيسين هما : المصادر المدونة ، والنصوص المسموعة ، على أن ثمة طرفاً متعددة تندرج في كل إطار من هذين الاطارين سنتابعها ونسجل تفاصيلها فيما يلي :

أولاً ــ المصادر المدونة

يبدو أن الثعالبي لم يكن يمتلك مكتبة ضخمة تعينه على إنجاز مهمته ، ولكن افتقاره إلى امتلاك النصوص المدونة لم يمنعه من أن يستعين بمكتبات من كان على صلة به من أعيان نيسابور وأدبائها ، وهو يصرح بإفادته من مكتبة صديقه وممدوحه

---

(٤) أنظر مبحث مؤلفات الثعالبي من كتابي الثعالبي ناقداً وأديباً ، ٧٠ – ٩٥ .

أبي الفضل عبيدالله بن احمد الميكالي الذي كان من أدباء نيسابور الذين أغنوا المكتبة العربية بثمار قرائحهم ونتاج جهدهم العلمي (٥) .

ولقد أفاد الثعالبي مما ضمته مكتبة أبي محمد عبدالله بن اسماعيل الميكالي الذي كان مولعاً بجمع الشعر وحفظه ، حتى ذكر الثعالبي أنه كان يحفظ مائة ألف بيت للمتقدمين والمحدثين (٦) ، أما معينه الرئيس فقد كان صديقه الأديب أبا نصر سهل بن المرزبان الذي كان مولعاً بجمع الكتب والدواوين حتى بلغ به ولعه أن سافر إلى بغداد مرتين في طلب نفائس الدواوين وغرائب الكتب (٧) .

تلك هي المصادر الرئيسة التي رفدت الثعالبي بالكتب التي أعانته على تأليف يتيمته على أن ثمة إشارات أخرى تضمنتها اليتيمة تقرر أن الرجل لم يدع أي مصدر آخر يتاح له أن يفيد منه ديواناً كان أو اختياراً أو تعليقاً أو نصاً أو تعديلاً لنص ، وذلك ما سنكتشفه بجلاء من خلال استقراء المسرد الذي سنقدمه بمصادره المدونة .

والحقائق تشير بعد ذلك إلى أن الثعالبي لم يكن ليأخذ كل ما يلقى إليه على عواهنه ، ذلك أن ثمة ملاحظات تنقلها يتيمته تشير إلى بعد نظر في مقابلة المصادر ، وَتنَخُّلِ الحقائق ، من ذلك ما اثبته في ترجمة السري الرفاء بعد أن ساق له أربعة أبيات فقال : « وهذه الأبيات ليست في ديوان شعره الذي في أيدي الناس ، وإنما

---

(٥) أبو الفضل عبيدالله بن أحمد الميكالي ، أمير من نيسابور ، كان شاعراً وأديباً ، له عدة مؤلفات توفي سنة ٤٣٦ هـ ، ترجمته في يتيمة الدهر ج ٤ ص ٣٥٤ ، دمية القصر للباخرزي (٤٦٧ هـ) ، تحقيق د. سامي مكي العاني ، بغداد والنجف ١٩٧٠ – ١٩٧١ م ج ٢ ص ٨٥ ، فوات الوفيات ، ابن شاكر الكتبي (٧٦٤ هـ) تحقيق د . إحسان عباس بيروت ١٩٧٤ م ، ج ٢ ص ٤٢٨ .

(٦) أنظر ذلك في ترجمته في يتيمة الدهر ج ٤ ص ٤١٧ ، وقد ترجم له الباخرزي في الدمية ج٢ ص٢٢٠ .

(٧) أبو نصر سهل بن المرزبان أديب أصبهاني استوطن نيسابور ، كان مولعاً باقتناء الكتب حتى رحل إلى بغداد مرتين في طلبها ، له عدة مؤلفات ذكرها الثعالبي في ترجمته في اليتيمة ج٤ ص٣٩١

هي في مجلدة بخط السري استصحبها أبو نصر سهل بن المرزبان من بغداد ، وهي عنده الآن ، وكل خبر عندنا من عنده .

ولما َجدّ السري في خدمة الأدب ،وانتقل عن تطريز الثياب إلى تطريز الكتاب ، فشعر بجودة شعره ، ونابذ الخالديين الموصليين ، وناصبهما العداوة ، وادعى عليهما سرقة شعره وشعر غيره ، وجعل يورّق وينسخ ديوان شعر أبي الفتح كشاجم ، وهو إذ ذاك ريحان أهل الأدب بتلك البلاد ، والسري في طريقه يذهب ، وعلى قالبه يضرب ، وكان يدس فيما يكتبه من شعره أحسن شعر الخالديين ، ليزيد في حجم ما ينسخه ، وينفق سوقه ، ويغلي سعره ، ويشنّع بذلك على الخالديين ويغض منهما ، ويظهر مصداق قوله في سرقتهما ، فمن هذه الجهة وقعت في بعض النسخ من ديوان كشاجم زيادات ليست في الأصول المشهورة منها ، وقد وجدتها كلها للخالديين بخط أحدهما ، وهو أبو عثمان سعيد بن هاشم ، في مجلدة أتحف بها الوراقُ المعروف بالطرسوسي ببغداد أبا نصر سهل بن المرزبان ، وأنفذها إلى نيسابور في جملة ما حصل عليه من طرائف الكتبِ باسمه ، ومنها وجدت الضالة المنشودة من شعر الخالدي المذكور وأخيه أبي بكر محمد بن هاشم ، ورأيت فيها أبياتاً كتبها أبو عثمان لنفسه ، وأخرى كتبها لأخيه ، وهي بأعيانها للسري بخطه في المجلدة المذكورة لأبي نصر [8] » .

إن قيمة مثل هذا النص لا تتمثل في مدلوله التأريخي حسب ، وإنما تمتد إلى تحديد أبعاد منهج ناضج في تحقيق النص وتثبيت نسبته من خلال القرائن المستنبطة من مقابلة النسخ المكتوبة بخطوط اصحابها ، فضلاً عن النظر النقدي القادر على الموازنة بين الأساليب ، وتلك محاولة رائدة لا يغض من قيمتها إلا إحجام الثعالبي عن سياقة كل النصوص التي وضع يده على صحة نسبتها للخالديين ولكشاجم وللسري ، فقد اكتفى بسياقة مقطوعتين عدة كل منهما خمسة أبيات لأبي عثمان

(٨) يتيمة الدهر ج ٢ ص ١١٧ ، ١١٨ .

سعيد بن هاشم نسبهما السري إلى نفسه ، فلو أنه أطال النفس قليلاً ، واستقصى ما وضع اليد عليه من نصوص ، لقدم لنا نموذجاً تطبيقياً محكماً لكشف بارع أتاحه له صبره على المقارنة والاستقراء [٩] .

ولم تقتصر مصادر الثعالبي المدونة على دواوين الشعراء وحدها ، وإنما تشعبت وتعددت أنواعها ، وذلك ما دعانا إلى توزيعها ضمن مسردها في مجموعات على أن نشير إلى موضع ورود كل مصدر في اليتيمة بإزاء موضعه من المسرد باستخدام رقمين : الاول للجزء والثاني للصفحة ، وذلك بعد إثبات إشـــارة الثعالبي إلى طبيعة اطلاعه على المصدر .

أ ـ دواوين الشعراء [١٠] .

١ ـ ديوان أبي العباس أحمد بن محمد النامي .

« وقد أخرجت من ديوانه ما هو شرط الكتاب من عقائل شعره ، وفرائد عقده ، فمن ذلك قوله ... » ١ : ٢٤١

٢ ـ ديوان أبي الفرج محمد بن أحمد الرأواء .

« وأول من حمل ديوانه إلى نيسابور أبو نصر سهل بن المرزبان » ١ : ٢٨٨

« ومما أنشدنيه كل من الخوارزمي والمصيصي له ، ووجدته في ديوان شعره ... » ١ : ٢٨٩

٣ ـ ديوان السري الرفاء .

« وكنت أحسب أنني استغرقت شعره لجمعي فيه بين لمع أنشدنيها وأنسخنيها

---

(٩) أنظر إشارته إلى موازنة مماثلة في اليتيمة ج ٢ ص ١١٩ .

(١٠) سنراعي في إدراج المصادر المدونة ضمن مساردها تسلسل ورود ذكرها في اليتيمة إلا إذا تكرر نصان أو أكثر من مصادر مختلفة لكاتب واحد فسنراعي موضع النص الأول من المصدر الأول ثم نجمع المصادر الأخرى إليه مع غض النظر عن موضع ورود النص الأول منها حفاظاً على وحدة الموضوع .

أبو بكر الخوارزمي [11] أولاً ، وبين ديوان شعره المجلوب من بغداد ، وهو أول ما رأيته مما أنفذه أبو عبدالله محمد بن حامد الخوارزمي [12] من بغداد إلى أبي بكر ، وبين المجلدة بخط السري التي وقعت إليّ من جهة أبي نصر ،ففيها زيادات كثيرة على ما في الديوان » ٢ : ١١٩ .

٤ ـ ديوان كشاجم .

سبق أن أدرجنا النص الذي ذكر الثعالبي فيه أنه اطلع عليه ٢ : ١١٨

٥ ـ ديوان الخالديين .

سبق أن أدرجنا النص الذي ذكر الثعالبي فيه أنه اطلع عليه ٢ : ١١٨

٦ ـ ديوان تاج الدولة أبي الحسين أحمد بن عضد الدولة .

« ووجدت مجموعاً من شعر تاج الدولة ابي الحسين بخط أبي الحسن علي بن أحمد بن عبدان فاخترت منه قوله رحمه الله في أرجوزة ... » ٢ : ٢٢٠

٧ ـ ديوان أبي نصر عبدالعزيز بن محمد بن نباتة السعدي .

« وأول ما وقع شعره إلى خراسان إنما وقع على يد أبي نصر سهل بن المرزبان ، فإنه استصحبه من بغداد في جملة ما حصله بها من ظرائف الدفاتر ولطائفها ، وذخائرها ، وأتحفني به وهو في غبار السفر ، وجعلني فيه أبا عذرة النظر...» ٢ : ٣٨٠

٨ ـ ديوان أبي عبدالله الحسين بن أحمد بن الحجاج .

« ديوان شعره أسيَرُ في الآفاق من الأمثال ، وأسرى من الخيال، وقد أخرجت من

---

(١١) أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمي أديب وشاعر أصله من طبرستان ، قصد الشام واختلط بأدباء سيف الدولة وشعرائه ، ثم قفل إلى بخاري ليمدح السامانيين ويخدمهم بأدبه ، وانتقل إلى نيسابور ثم أصبهان ليخدم الصاحب بن عباد بأدبه ، تنقلت به الأحوال حتى ناظره بديع الزمان الهمداني وظهر عليه فلم يحل عليه الحول حتى مات سنة ٣٨٣ هـ ، ترجمته في يتيمة الدهر ج ٤ ص ١٩٤ (وانظر خبر رحلته إلى الشام فيها ج ١ ص ٢٦)

(١٢) أبو عبدالله محمد بن حامد الخوارزمي ، أديب من خوارزم كتب لصاحب جيشها أبي سعيد الشيبي ، ثم اتصل بالصاحب بن عباد فقلده بريد قم ، فلما آثر الرجوع إلى بلده كلفه خوارزم شاه بالسفارة بينه وبين البلاط الغزنوي والبلاط الزياري ، ترجمته في يتيمة الدهر ج ٤ ص٢٤٧

ملحه الخالية من الفحش المفرط ، الحالية بأحسن المقرط ، ونوادره التي تهز النفس ، وتعيد الأنس ... » . ٣ : ٣٢

٩ ــ ديوان أبي محمد عبدالله بن أحمد الخازن .

« وكان أبو بكر الخوارزمي أنشدني لمعاً يسيرة من شعر أبي محمد ... فشوقني إلى سائر شعره ، وبقيت أسأل الرياح عنه ، إلى أن أتحفني أبو عبدالله محمد بن حامد الحامدي في جملة ما لا يزال يهديه إلي من ثمرات أرضه، ولطائف بلده ، بالعقيلة الكريمة ، والدرة اليتيمة من مجموع شعر أبي محمد » ٣ : ٣٣٠

١٠ــ ديوان أبي الحسين الغويري .

وكانت في خزانة الأمير أبي الفضل عبيدالله بن أحمد [الميكالي] مجلدة ضخمة الحجم من شعر الغويري بخطه ، فاستعرتها ، واجتمعت أنا وأبو نصر سهل بن المرزبان على إخراج ما هو شرط كتابي هذا منها ، فما أقل ما حصلنا عليه من ذلك ... » ٣ : ٣٤٠

١١ــ ديوان أبي القاسم عبدالصمد بن بابك .

وقد كانت تبلغني لمع يسيرة من شعره ، فتروقني ، وتشوفني إلى أخواتها ، حتى استدعى أبو نصر سهل بن المرزبان من بغداد مجموع شعره كعادته في استنساخ الطرف ، واستجلاب الغرر ، وبذل النفائس في استحداث الملح ، فأهدى إليه ابن بابك مجلدة من شعره بخطه ، يسحب ذيلها على الروض الممطور ، والوشي المنشور ، واللؤلؤ المنثور ، فلم أدر الدفتر أملح ، أم الخط أحسن ، أم الشكل أصبح ، أم اللفظ أبرع ، أم المعنى أبدع ، وجمعت يدي منها على الضالة المنشودة ، والغريبة الموجودة ، فأخرجت منها غرراً ما هي إلا أنس المقيم ، وزاد المسافر ، ومنية الكاتب ، وتحفة الشاعر .. » ٣ : ٣٧٩

١٢ــ ديوان أبي الحسن علي بن الحسن اللحام .

« لم أر للحام ديوان شعر مجموعاً ، فعنيت بجمع تفاريقه وضم منتشره ، ثم

أخذت منه ما يصلح لكتابي هذا . . . » . ٤ : ١٠٢

١٣ــ ديوان أبي الفتح أحمد بن محمد بن يوسف الكاتب .

« وكان أعطاني من شعره مجلدة أخرجت منها قوله ... » ٤ : ٤٣٩

١٤ــ ديوان أبي عبدالله الغواص .

« وديوان شعره عظيم الحجم ، ومن ملحه قوله ... » . ٤ : ٤٤٢

* * *

ومما يدخل في باب الدواوين من مصادر الثعالبي التي قدم بشأنها إشارات موحية بأنه اطلع عليها :

١ ــ ديوان أبي القاسم علي بن محمد بن داود أبي الفهم القاضي التنوخي .

لم يذكره الثعالبي بشكل صريح وإنما قال : « وقد أخرجت من غرر شعر التنوخي ما هو شرط الكتاب ... » ٢ : ٣٣٧ ، ثم قال بعد ذلك : « ومما أنشدت له ولم أجده في ديوانه ...» ٢ : ٣٤٦ ، وتلك إشارة موحية بأن الأشعار المثبتة في الصفحات ٣٣٧ ــ ٣٤٦ منقوله من ديوان الشاعر .

٢ ــ ديوان أبي الحسن محمد بن عبدالله بن محمد بن سكرة الهاشمي .

لم يصرح الثعالبي باطلاعه على ديوانه ، وإنما قال : « وقد أخرجت من عيون ملحه ما يجمع الحجول والغرر ... » ٣ : ٣ ، وقوله (أخرجت) مما يتردد كثيراً في حديثه عن استخدام الديوان .

٣ ــ ديوان أبي طالب عبد السلام بن الحسين المأموني .

« رأيت المأموني في بخارى سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة ، وعاشرت منه فاضلاً ملء ثوبه ، وذاكرت أديباً شاعراً بحقه وصدقه ، وسمعت منه قطعة من شعره ، ونقلت أكثره من خطه ... » ٤ : ١٧٢ ، وهذا نص يوحي بأن الثعالبي اطلع على

ديوان المأموني بخطه .

٤ – ديوان أبي محمد عبدالله بن عثمان الواثقي .

« قرات بخطه في وصف البرد والنار والفحم ... وقوله في الغزل ... ومن قصيدة قالها بكاشغر وصف فيها الثلج والجليد ... ومن نتفه في الغزل ... » ٤ : ١٩٣ .
وتلك نصوص تتأرجح بين الاشارة إلى ديوان الشاعر بخطه وبين قصائد متفرقة بخطه اطلع عليها الثعالبي .

ب – نسخ قصائد منفردة أو ضمن مجاميع شعرية أو تعليقات .

١ – مدائح الشعراء لسيف الدولة الحمداني .

« وكان كل من أبي محمد عبدالله بن محمد بن الفياض الكاتب [١٣] ، وأبي [الفتح] الحسن [بن] علي بن محمد الشمشاطي [١٤] ، قد اختار من مدائح الشعراء لسيف الدولة عشرة آلاف بيت ، كقول ابي الطيب المتنبي ... وكقول السري ... » ١ : ٢٨

وعلى الرغم من أن الثعالبي لم يصرح بالاطلاع على الاختيار أو النقل منه ، فإن طريقة سياقته القصائد بعد نصه هذا تؤكد بأنه كان ينقل منه .

٢ – قصائد لأبي القاسم الزاهي .

« أنشدني أبو نصر سهل بن المرزبان فيما أنشدنيه من النتف التي استفادها ببغداد وأتحفني به من اللطائف التي استصحبها منها ، منها للزاهي ... » ١ : ٢٤٩
وقوله (استصحبها) يوحي بأنه أتحفه بقصائد مكتوبة أو دواوين استصحبها من بغداد .

---

(١٣) أبو محمد عبدالله بن محمد بن الفياض الكاتب ذكر الثعالبي أنه من كتاب سيف الدولة وترجم له في اليتيمة ج ١ ص ١١٧ .

(١٤) في المطبوع (أبي الحسن علي بن محمد الشمشاطي) والتصحيح من ترجمته في اليتيمة نفسها ج ١ ص ١٢٥ .

٣ ــ ملح أهل الشام ومصر والمغرب وطرف من أشعارهم ونوادرهم .

« هذا باب كسرته على غرر تلقفتها من أفواه الرواة ، وتطرفتها من أثناء التعليقات ، ولم أجد لأصحابها أشعاراً مجموعة ينفسح لي طريق الاختيار منها ، وإنما هي تفاريق تلتقي أطرافها ، وتجتمع حواشيها ، ولن تعدم القلائد فيها بحمد الله ومشيئته » ١ : ٣٠٠

٤ ــ شعر أبي عبدالله الحسين بن علي النمري .

« وله من قصيدة كتب بها إليَّ ، وبأختها التي تقدمتها ، أبو سعيد بن دوست [١٥] كعادته المشكورة في مهاداتي بطرائف الآداب التي تصلح لهذا الكتاب » ٢ : ٦١

٥ ــ قصائد شعراء الصاحب بن عباد في وصف الدار التي بناها .

« أقرأني أبو بكر الخوارزمي كتاباً لأبي محمد الخازن ورد عليه في ذكر الدار التي بناها الصاحب بأصبهان ، وانتقل إليها ، واقترح على أصحابه وصفها ، وهـذه نسخته » ٣ : ٢٠٧ ــ ٢١٨

٦ ــ شعر أبي العباس أحمد بن ابراهيم الضبي .

« ومما قرأته بخطه في الأوصاف والتشبيهات من شعره ، وكان أنفذه إلى أبي سعد نصر بن يعقوب [١٦] ، ليضمنه كتابه (كتاب روائع التوجيهات في بدائع التشبيهات) قوله في الثريا ... » . ٣ : ٢٩٦

٧ ــ شعر أبي بكر بن شوذبة الفارسي .

« وجدت في سفينة بخط الشيخ الرئيس أبي محمد عبدالله بن اسماعيل الميكالي لأبي بكر بن شوذبة الفارسي ... » ٣ : ٤٢١

---

(١٥) أبو سعيد عبدالرحمن بن محمد بن دوست شاعر وأديب نيسابوري له عدة مصنفات ، توفي سنة ٤٣١ ، ترجمته في اليتيمة ج ٤ ص ٤٢٥ ، دمية القصر ج ٢ ص ٢٣٠ فوات الوفيات ج ٢ ص ٢٩٧ .

(١٦) أبو سعد نصر بن يعقوب ، أديب خراساني له عدة مصنفات ، ترجم له الثعالبي ونقل شيئا من شعره في اليتيمة ج ٤ ص ٣٨٩ .

٨ – شعر أبي بكر محمد بن عثمان النيسابوري الخازن ، وبعض شعراء بخارى .

« وأهدى إليّ [أبو بكر الخازن] جزءاً بخطه يشتمل على ملح وغرر بخارية له ولغيره ممن جاورهم بالحضرة ، فمما كتبه لنفسه ... » ٤ : ٨٤

٩ – شعر أبي محمد بن أبي الثياب .

« وجدت له بخط الرئيس أبي محمد الميكالي رحمه الله تعالى ... » ٤ : ١٢٦

١٠– شعر أبي علي الزوزني .

« ووجدت بخط الرئيس أبي محمد الميكالي لأبي علي في ابنه ... » ٤ : ١٤٥

١١– شعر أبي العباس أحمد بن اسحق الجرمقي .

« وكتب لي بإسفرائين شيئاً من شعره ، فمن ذلك قوله ... » ٤ : ٣٤١

١٢– شعر أبي القاسم يحيى بن علي البخاري الفقيه .

« وكان أنشدني ، وكتب لي من شعره غرراً لا يحضرني منها إلا قوله ... » ٤ : ٤١٥

١٣– شعر القاضي أبي بكر عبدالله بن محمد البستي .

« وله شعر كثير ، كتب لي بخطه صدراً منه ، أنشدني بعضه ... » ٤ : ٤٢٤

ج – الكتب

١– التاجي لأبي اسحق ابراهيم بن هلال الصابي .

ذكر الثعالبي قصة تأليفه في ترجمة صاحبه ٢ : ٢٤٥

ونقل منه فصولاً صرح بنقلها منه ، على أنه نقل فصولاً أخرى نسبها إلى الصابي دون ذكر اسم (التاجي) يرجح لدينا الظن أنها منقولة منه ولهذا سندرج هذه النقول معاً ونثبت نص إشارة الثعالبي إلى مصدره .

أ – « حكى أبو اسحق ابراهيم بن هلال الصابي ، قال : طلب مني رسول سيف الدولة – وكان قد قدم إلى الحضرة – شيئاً من شعري ... » ١ : ٣٥

ب– في ترجمة أبي محمد عبدالله بن عمر و بن محمد الفياض

« وقد ذكره أبو اسحق الصابي في الكتاب التاجي ... » ١ :١١٧

ج– في ترجمة الوزير أبي محمد الحسن بن محمد المهلبي

« وحكى أبو اسحق الصابي في الكتاب التاجي قال : كان لمعز الدولة غلام تركي يدعى تكين الجامدار ... » « وذكر الصابي أن أبا عيينة المهلبي الذي استفرغ نسيبه في صاحبته (دنيا) من عمومة الوزير ... » ٢ :٢٢٦

د – في ترجمة أبي الحسن علي بن هارون المنجم

« وقرأت للصابي فصلاً يشتمل على ذكره ، وبيتين من شعره، وهو: قدشغل قلبي – أيد الله سيدنا – ما بلغني من تأمله من قدمه ... » ٣ :١٢١–١٢٢

هـ – في ترجمة ابي الفضل محمد بن الحسين بن العميد

« وذكر أبو اسحق الصابي في الكتاب التاجي أن رسائل أبي عبدالله لا تقصر في البلاغة عن رسائل ابنه أبي الفضل ... » ٣ :١٥٩

٢ – شرح ديوان المتنبي المسمى بالفسر .

نقل الثعالبي شروحاً وتعليقات لابن جني في الفصل الذي عقده لدراسة المتنبي من اليتيمة ، ولكنه لم يشر إلى الكتاب الذي ينقل عنه ، وقد وجدت واحداً من هذه التعليقات في المطبوع من كتاب الفسر الذي لم يطبع منه إلا الجزآن الأول والثاني (قافية الهمزة إلى قافية الدال من ديوان الشاعر) ولهذا رجحت أن يكون كل ما وراه الثعالبي لابن جني من كتا ب الفسر ، ورواياته هي :

أ – وحكى ابن جني قال : حدثني ابو علي الحسين بن أحمد الصنوبري قال : خرجت من حلب أريد سيف الدولة ... » ١ : ١٣٤

ب – « وإن نهاري ليلـــة مدلهمة ... على مقلة من فقدكم في غياهب

بعيدة ما بين الجفون كأنمـــا ... عقدتم أعالي كل هدب بحاجب

ذكر ابن جني أنه مثل قول بشار

جفت عيني عن التعميض حتى   كان جفونها عنهـا قصار
١ : ١٩٧ والنص في المطبوع من الفسر بتحقيق د. صفاء خلوصي بغداد ١٩٦٩ م ، ج ١ ص ٣٣٥ .

ج ـ « وما أنا غير سهم في هواء   يعود ولم يجد فيه امتساكا
قال ابن جني : قد اختلف أهل النظر في هذا الموضع ... » ١ : ١٩٨

د ـ « وليس يصح في الأفهام شيءٌ   إذا احتاج النهار إلى دليل
قال ابن جني : هذا كما يقول أهل الجدل » من شك في المشاهدات فليس بكامل العقل » . ١ : ٢١٩

هـ ـ « لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى   حتى يراق على جوانبه الدم
قال ابن جني : أشهد الله لو لم يقل غير هذا البيت لتقدم به أكثر المحدثين » ١ : ٢٢٤

و ـ « قد شرف الله أرضاً أنت ساكنها   وشرف الناس إذ سواك إنساناً
قال ابن جني : لا يعجبني قوله (سواك إنسانا) لأنه لا يليق بشرف ألفاظه ، ولو قال (انشاك) أو نحو ذلك لكان أليق بالحال ١ : ٢٣٧

٣ ـ الوساطة للقاضي علي بن عبدالعزيز الجرجاني .

ذكره الثعالبي في عدة مواضع ، وصرح بالنقل منه ، ولكنه اكتفى في مواضع أخرى بالتصريح باسم مؤلفه فقط ، على أننا وجدنا هذه النصوص كلها مثبتة في المطبوع من الوساطة ، تحقيق : أبو الفضل ابراهيم وعلي محمد البجاوي ، مصر ١٩٦٦ م .

أ ـ « وإذ قد ذكرت أنموذجاً من سرقات الشعراء منه [المتنبي] فلا بأس أن أذكر سرقاته من الشعراء، سوى ما أورده القاضي أبو الحسن علي بن عبدالعزيز في كتابه الوساطة ، فشفى وكفى ... » ١ : ١٤٨ ، وفي الوساطة ٢١٦ ـ ٤١١ فصل في سرقات المتنبي .

ب – « قال القاضي أبو الحسن : وقد عيب أيضاً بقوله .

إنما بــدر بن عمار ســحاب   هطل فيــه ثــواب وعقاب

لأنه أخرج الرمل على فاعلاتن ... » ١ : ١٧٣ والنص في الوساطة ٤٦٨ .

ج – « قال القاضي : ومن ألفاظه العامية قوله

وكل مــكان أتــاه الفتــى   على قدر الرجل فيه الخطى »

١ : ١٧٨ والنص في الوساطة ١٨١ بخلاف يسير

د – « ومنها الاستكثار من قول (ذا) ، قال القاضي : وهي ضعيفة في صنعة الشعر ، دالة على التكلف .. » ١ : ١٧٩ ، والنص مع شواهد الفصل كله في الوساطة ٩٥ .

هـ – « ومنها استكراه التخلص ، قال القاضي : لعلك لا تجد في شعره تخلصاً مستكرهاً إلا قــوله ... » ١ : ١٨٩ ، والنص مع شــواهد الفصل كلــه في الوساطة ١٥٤ .

و – « بعيدة ما بين الجفون كأنما   عقدتم أعالي كل هدب بحاجب

. . . . .

وذكر القاضي أنه مأخوذ من قول الطرمي في رطاناته

ورأســي مرفوع لنجم كأنما   قفاي إلى صلبي بخيط مخيط

١ : ١٩٧ والنص في الوساطة ٣٨٣

٤ – تهذيب التأريخ للقاضي علي بن عبدالعزيز الجرجاني .

ذكره الثعالبي في ترجمة القاضي الجرجاني ونقل منه فصلين ٤ : ٧–٩

٥ – الكشف عن مساوئ شعر المتنبي للصاحب أبي القاسم اسماعيل بن عباد

لم يذكر الثعالبي اســم الكتاب في كل المواضــع التي نقل منها نصوصاً منه ، ولكنه نقل النصوص وأسندها إلى الصاحب بن عباد ، وقد وجدنا هذه النصوص

في المطبوع من الكشف عن مساوىء شعر المتنبي تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين ، بغداد ١٩٦٥ م ، والنصوص هي

أ ـ « حكى الصاحب قال : ذكر الاستاذ الرئيس [ابن العميد] يوماً الشعر فقال : وإن أول ما يحتاج فيه إليه حسن المطلع ... » ١ : ١٦٢ ، والنص في الكشف ٤٠ بخلاف .

ب ـ « قال الصاحب : ومن عيون [17] قصائده [المتنبي] التي تحير الأفهام ، وتفوت الأوهام ، وتجمع من الحساب ما لا يدرك بالارتيماطيقي ... » ١ : ١٦٢ ـ ١٦٣ ، والنص في الكشف ٦٢ ـ ٦٣ بخلاف يسير .

ج ـ « وقوله [المتنبي] أسائلها عن المتدبر يها

قال الصاحب : لفظة المتدبريها لو وقعت في بحر صاف لكدرته ، ولو ألقي ثقلها على جبل سام لهدّه ... » ١ : ١٧٥ ، والنص في الكشف ٦٣ بخلاف يسير .

د ـ « قال الصاحب : ومن أطم ما يتعاطاه [المتنبي] التفاصح بالألفاظ الفاخرة ، والكلمات الشاذة ، حتى كأنه وليد خباء ، وغذي لبن ...» ١ : ١٧٥ ، والنص في الكشف ٤٩ بخلاف .

هـ ـ « وقوله [المتنبي] في جمع الأخ

كل آخائـه كرام بنـي الدنيـا

قال الصاحب : لووقع الآخاء في زائية [18] الشماخ لاستثقل ... » ١ : ١٧٥ والنص في الكشف ٥٤ بخلاف .

---

(١٧) في اليتيمة (عنوان) والتصحيح من الكشف .

(١٨) في نص اليتيمة (رائية) والتصحيح من الكشف ، والمعروف أن قصيدة الشماخ المشهورة غريبها هي التي مطلعها .

عفـا بطن قو من سليمى فعالز ... فذات الغضى فالمشرفات النواشز

ديوانه تحقيق صلاح الدين الهادي ، مصر ١٩٦٨ م ص ١٧٣ .

و – وقد ذقت حلواء البنين على الصبا فلا تحسبني قلت ما قلت عن جهل

قال الصاحب: وما زلنا نتعجب من قول أبي تمام

لا تسقني مـاء الملام فإننـي صب قـد استعذبت ماء بكائي

فخف علينا بحلواء البنين » ١ :١٧٨ ، والنص في الكشف ٤٩ .

ز – « قال الصاحب : وما زال الناس يستبشعون قول مسلم :

سلت وسلت ثم سل سليلها فأتى سليل سليلها مسـلولا

حتى حاد هذا المبدع [المتنبي] بقوله :

وأفجع من فقدنا من وجدنا قبيل الفقد مفقود المثـال

وأظن المصيبة في الرائي أعظم منها في المرثي» ١ : ٨١ والنص في الكشف ٤٨ .

ج– « عظمت فلما لـم تكلم مهابة تواضعت وهو العظم عظما عن العظم

قال الصاحب : وما أحسن ما قال الأصمعي لمن أنشده ..

فما للنوى جُدَّ النوى قطع النوى كذاك النوى قطاعة لوصال

لو سلط الله على هذا البيت شاة فأكلت هذا النوى كله » ١ : ١٨١ والنص في الكشف ٥٢ في نقد بيت غير الذي ذكره الثعالبي وهو

وتسعدني في غمرة بعـد غمرة سبوح لها منها عليهـا شواهد .

ط – « قال الصاحب : ولو وقع قوله [المتنبي]

نحن من ضايق الزمان له فيـ ـك وخانتـه قـربك الأيام

في عبارات الجنيد والشبلي لتنازعته المتصوفة دهراً بعيداً » ١ :١٨٧ ، والنص في الكشف ٤٥ بخلاف .

٦ – الروزنامجة للصاحب بن عباد .

نقل الثعالبي منه نصوصاً كثيرة وصرح باسمه ، ولكن فرصة موازنة هذه النصوص بالنص الأصيل ضاعت علينا بضياع كتاب الروزنامجة نفسه ، أما ما جمع الشيخ

محمد حسن آل ياسين من نصوصه ونشره ببغداد سنة ١٩٥٨ م فإنه لن يغنينا بشيء على هذا الصعيد ، ذلك أن جله منقول عن المواضع التي سنشير إليها من اليتيمة بأعيانها .

وسنكتفي في سرد النصوص بذكر مدار النص وموضع وروده من اليتيمة ومن المطبوع من نصوص الروزنامجة تجنباً للاطالة ، واعتماداً على تطابق ورود النصوص في الكتابين .

أ – حديث لحظة الطولونية . اليتيمة ١:١٧٦ ، الروزنامجة ٣٣ .

ب – وصف مجلس المهلبي . اليتيمة ٢:٢٢٧ – ٢٢٩ ، الرزونامجة ١١ – ١٥ .

ج – وصف مجلس غناء عند المهلبي . اليتيمة ٢:٢٢٩ – ٢٣٠ ، الروزنامجة ٢٧ – ٢٨ .

د – وصف مجلس مع المهلبي في دير عكبرا . اليتيمة ٢:٢٣٠ ، الروزنامجة ٢٩ – ٣٠ .

هـ – وصف مجلس مع المهلبي في منظرة . اليتيمة ٢:٢٣١ ، الروزنامجة ٣٠–٣١

و – وصف مجلس المهلبي بحضور ابني المنجم . اليتيمة ٣:١٢٠ – ١٢١ ، الروزنامجة١٥ – ١٨ .

ز – وصف أشعار لأبي الحسن بن المنجم . اليتيمة ٣:١٢١ ، الروزنامجة ١٨ – ١٩ هذا فضلاً عن فصلين نرجح أنهما من الرزونامجة وهما :

أ – في ترجمة القاضي أبي محمد عبدالله بن أحمد بن معروف

« وكان كما قرأته في فصل للصاحب شجرة فضل ، عودها أدب ، وأغصانها علم ، وثمرتها عقل ، وعروقها شرف ، تسقيها سماء الحرية ، وتغذيها أرض المروءة ، وقد تقدم ذكره في منادمة المهلبي الوزير ، وغيره من الوزراء » ٣:١١٢

ب – في ترجمة أبي الحسن عقيل بن محمد الأحنف العكبري

« وقرأت للصاحب فصلاً في ذكره فأوردته وهو ... » ٣:١٢٢

ويبدو أن محقق الروزنامجة كان مقتنعاً بأن هذا الفصل من الروزنامجة في الأصل فضمه إليها ص ٣١–٣٢ ، ونحن إذ نوافقه على ما ذهب إليه نعجب لإحجامه عن إدراج النص السابق الذي نقلناه من ترجمة ابن معروف ضمن الروزنامجة أيضاً مع أنه لا يقل عن هذا النص درجة في مناسبة الانتماء إليها ، فكلا النصين حديث عن أديبين كانا على صلة بالمهلبي الوزير ، فالروزنامجة مجموع مذكرات الصاحب بن عباد التي كتبها ببغداد عند زيارتها ، ولقائه فيها بالوزير المهلبي ومن كان يرتاد مجلسه من أدباء بغداد .

٧ – رسالة في الطب للصاحب بن عباد .

« وسمعت أبا جعفر الطبري الطبيب المعروف بالبلاذري يقول : ان للصاحب بن عباد رسالة في الطب لوعلمها ابن قرة وابن زكريا لما زادا عليها ،فسألته أن يعيرينها إن كانت عنده فذكر أنها في جملة ما غاب عنه من كتبه ، فاستغربت واستبعدت ما حكاه من تطبب الصاحب ، ونسبته في نفسي إلى التزيد والتكثر ، إلى أن ظفرت في نسخة الرسائل المؤلفة المبوبة للصاحب برسالة قدرتها التي ذكرها أبو جعفر ، ووجدتها تجمع إلى ملاحة البلاغة ، ورشاقة العبارة وحسن التصرف في لطائف الطب وخصائصه ، وتدل على التبحر في علمه ، وقوة المعرفة بدقائقه ، وهـــذه نسختها . . . » ٣ : ٢٠٤ – ٢٠٦ .

٨ – الموازنة للآمدي .

ذكرها مرة واحدة ، ونقل منها رأي بعض الشيوخ في بيتين للعباس بن الأحنف خلال حديثه عن حسن التقسيم عند المتنبي ١ : ٢١٠ ، والنص غير موجود في المطبوعات الناقصة من الموازنة (الطبعة البيروتية ١٣٣٢ هـ ، وطبعة محمد محيي الدين عبدالحميد ، وطبعة أحمد صقر) .

٩ – روائع التوجيهات في بدائع التشبيهات لأبي سعد نصر بن يعقوب

نقل منه أبياتاً لأبي القاسم علي بن اسحق الزاهي ١ : ٢٤٩ وتكرر ذكر اسم الكتاب دون نقل منه في ٣:٢٩٦ و ٤:٣٨٩ .

١٠ـ التحف والظرف لابن لبيب غلام أبي الفرج الببغاء .

نقل منه أشعاراً لأبي عمارة الصوفي ١ : ٣٠٥ وفي أخبار سيف الدولة قدم الثعالبي لبعض النصوص بقوله : « حكى غلام أبي الفرج الببغاء ... » ولم يشر إلى اسم الكتاب ، فلعله منه . ١ : ٣٢ .

١١ـ أشعار الندماء لأبي الحسن محمد بن أحمد الافريقي المتيم .

نقل منه أبياتاً لابي الحسن الممشوق الشامي ١ : ٣٠٦

١٢ـ حدائق الحدق لهرون بن أحمد الصيمري .

نقل منه أشعاراً لعز الدولة ابي منصور بختيار بن معز الدولة ، وذكر أنه التقى بمؤلف الكتاب عند وروده على الأمير أبي الفضل عبيدالله بن أحمد الميكالي بنيسابور وأن المؤلف عرض عليه كتابه فنقل منه ٢ : ٢١٩

١٣ـ سحر البلاغة للثعالبي .

ذكره في ترجمة المهلبي الوزير في هذا النص « ما أخرج من فصوله المجردة من أبيات الشعر ، وانخرط بعضه في سلك كتابي المترجم بسحر البلاغة » ٢ : ٢٣٥

١٤ـ الفرج بعد الشدة للقاضي التنوخي .

نقل منه بيتين أنشدهما القاضي التنوخي لنفسه ٢ : ٣٤٧ والبيتان من أول قصيدة ترد في المطبوع من الفرج بعد الشدة في القاهرة ١٩٥٥ م ، ص ٤٥٤ .

١٥ـ حاطب ليل لأبي الحسين علي بن أحمد بن عبدان .

نقل عنه شعراً لأبي عبدالله الكاتب المفجع البصري وذكر أنه رأى الكتاب بخط صاحبه ٢ : ٣٦٥

١٦ـ ملح الخواطر وسبح الجواهر[١٩] للأمير أبي الفضل عبيدالله بن أحمد الميكالي .

نقل منه فقراً من نثر الصاحب بن عباد ٣ : ٢٤٣

(١٩) في ترجمة الميكالي من فوات الوفيات ورد الكتاب باسم (ملح الخواطر ومنح الجواهر)

١٧- كتاب أصبهان لأبي عبدالله حمزة بن الحسين الأصبهاني .

ذكره في مقدمة تراجم شعراء أصبهان من اليتيمة وذكر أن مؤلفه ترجم لهم ، ولا نشك في أنه نقل منه خلال التراجم ولكنه لم يشر إلى ذلك

ويرد في اليتيمة بعد ذلك أسماء كتب لم ينقل منها الثعالبي نصوصاً ولكنه أوردها إما في تراجم أصحابها أو بمناسبة نص يتعلق بها أو يومىء إليها ، ونحن نذكرها إتماماً للفائدة .

١ - اختصار كتاب العين ، طبقات النحويين واللغويين ، الأبنية في النحو لأبي بكر الزبيدي ٢ : ٧١

٢ - كتاب الأفعال - لمحمد بن عمر بن عبدالله المعروف بابن القوطية ٢ : ٧٤

٣ - القيان ، الأغاني ، الإماء الشواعر ، الديارات ، دعوة النجار ، مجرد الأغاني ، أخبار جحظة البرمكي - لأبي الفرج الأصبهاني ٣ : ١١٤

٤ - مقامات الهمداني - لبديع الزمان الهمداني ٣ : ٣٥٨

٥ - القلائد والفرائد - لأبي الحسين الأهوازي ٣ : ٤١٩

٦ - أدب الكاتب لابن قتيبة ٤ : ٧٧

٧ - البارع في أخبار ولاية خراسان ، نتف الظرف ، المصباح - لأبي علي السلامي ٤ : ٩٥

٨ - محاسن الشعر ، أحاسن المحاسن - لابي النصر الهزيمي ٤ : ١٢٩

٩ - أشعار الندماء ، الانتصار للمتنبي - لابي الحسن محمد بن احمد الافريقي المتيم ٤ : ١٥٧

١٠- كتاب في غريب الحديث - لأبي سليمان الخطابي ٤ : ٣٢٥

١١- كتاب العين - لم يذكر المؤلف ، ومعروف أنه للخليل بن احمد الفراهيدي ٤ : ٣٥٢

١٢- روائع التوجيهات في بدائع التشبيهات ، ثمار الأنس في تشبيهات الفرس ، الجامع الكبير في التعبير ، الأدعية - لأبي سعد نصر بن يعقوب ٤ : ٣٩٠

١٣– أخبار ابن الرومي ، اخبار جحظة البرمكي ، ذكر الأحوال في شعبان وشهر رمضان وشوال ، الآداب في الطعام والشراب – لابي نصر بن المرزبان ٤ : ٣٩٢

١٤– لطائف الكتاب – لأبي نصر محمد بن عبد الجبار العتبي ٤ : ٣٩٧

١٥– الصحاح – للجوهري وذكره بمناسبة ذكره الجمهرة والتهذيب ومجمل اللغة ٤ : ٤١٦

١٦– من غاب عنه النديم – لابي الحسين الرخجي ٤ : ٤٠٧

١٧– دَرج الغرر ودُرج الدرر ، حمد من اسمه أحمد ، أجناس التجنيس – للمطوعي ٤ : ٤٣٣

وذكر الثعالبي ثلاثة كتب نسبها إلى نفسه هي : الاقتباس ٢ : ٢٤٣ ، أحسن ما سمعت ٣ : ٢٩٦ ، فضل من اسمه الفضل ٤ : ٤٣٣ .

د – نصوص مكتوبة وفصول ورسائل

١ – في ملح أشعار آل حمدان

« ووجدت بخط أبي بكر الخوارزمي هذه الأبيات منسوبة إلى أبي وائل تغلب بن داوود بن حمدان ورويت لغيره ... » ١ : ١٠٥

٢ – ترجمة أبي الفرج عبدالواحد البيغاء

« وعرض علي القاضي أبو بشر الفضل بن محمد بجرجان سنة إحدى وتسعين [وثلاثمائة] [٢١] كتاب أبي الفرج الوارد عليه من بغداد مشتملاً من النظم والنثر على ما أثرت فيه حال من بلغ ساحل الحياة، ووقف إلى ثنية الوداع ،

(٢٠) القاضي أبو بشر الفضل بن محمد أديب جرجاني ولاه الصاحب بن عباد قضاء جرجان ورياستها ، مدح الصاحب بشعره ، توفي سنة ٤١١ هـ ، ترجمته في يتيمة الدهر ج ٤ ص ٤٧ ، دمية القصر ج ٢ ص ٥ .

(٢١) ليست في الأصل ، والزيادة لتوضيح النص .

ولست أدري ما فعل الدهر به ، وأغلب ظني أنه قد لحق باللطيف الخبير ، وأنا أبدأ بسياق قصة له من عبارته وحكايته ... » ١ : ٢٥٢ ـ ٢٦١

٣ ـ ترجمة أبي اسحق الصابي

« وقرأت له فصلاً من كتاب في ذكر صلة وصلت منه [والمقصود الصاحب بن عباد] إليه استطرفته جداً وهو ... » وبعده فصول للصابي تقع في ٢ : ٢٤٦ ـ ٢٥٧ ، لا يذكر الثعالبي في تقديمها إن كان نقلها من هذا الفصل أو سمعها من رواة .

٤ ـ ترجمة أبي طاهر الواسطي المعروف بسيدوك

في تقديم بيت شعر : « ووجدته منسوباً إليه في بعض التعليقات » ٢ : ٣٧٣

٥ ـ ترجمة القاضي أبي محمد عبدالله بن أحمد بن معروف

« وقرأت لأبي اسحق الصابي فصلاً من كتاب عن الوزير ابن بقية إلى ابن معروف واستحسنته جداً في وصف نظمه ونثره وهو ... » ٣ : ١١٢ـ١١٣

٦ ـ ترجمة الصاحب بن عباد

« وعرض عليّ بعض الاصبهانيين رقعة لأبي حفص الوراق الأصبهاني قد أخذ منها البلى ، وفيها توقيع للصاحب ، وهذه نسخة الرقعة ...» ٣ : ١٩٩

٧ ـ ترجمة أبي محمد عبدالله بن أحمد الخازن

« ثم وصف حاله في معاودة حضرة الصاحب بجرجان إلى ما يقتضيه ويحكيه في كتاب كتبه إلى أبي بكر الخوارزمي . . . وقد كتبته تنبيها على بلاغته وبراعة كلامه ، واختصاراً للطريق إلى معرفة قصته ، وهذه نسخته...»

٣ : ٣٢٦ ـ ٣٢٩

٨ ـ ترجمة القاضي أبي الحسن علي بن عبدالعزيز الجرجاني

وعرض عليّ ابو نصر المصعبي[٢٢] كتاباً للصاحب بخطه الى حسام الدولة

(٢٢) ترجم الثعالبي لابي (الطيب) محمد بن حاتم المصعبي في اليتيمة ج ٤ ص ٧٩ فلعله هو .

أبي العباس تاش الحاجب في معنى القاضي أبي الحسن ، وهـــذه نسخته . . . » ٤ : ٣-٤

٩ ـ ترجمة أبي بكر محمد بن العباس الخوارزمي

« ... وهذه كلمات له تجري مجرى الأمثال أخرجتها من رســـائله .. » ٤ : ١٩٤ ـ ٢٠٤

ثانياً ـ النصوص المسموعة

يعتمد جانب كبير من مرويات الثعالبي على السماع ، ويتراوح ذلك بين السماع من الشاعر نفسه ، أو من راوية سمع من صاحب النص نفسه ، ويندر أن يمتد إسناد الثعالبي إلى أكثر من هاتين المرحلتين .

وقد يروي الثعالبي نصاً سمعه من أكثر من راوية واحد فكتب خلاصته بعد أن تتداخل الروايات عنده ، وكثيراً ما يروي الثعالبي عن رواة لا يحددهم وإنما يكتفي بقوله : (وأنشدت) .

وسنفرد لكل نمط من هذه الأنماط فيما يلي مسرداً نثبت فيه اسم الراوية أو الرواة ثم نذكر نص إشارة الثعالبي إلى طبيعة أخذه الرواية ومادتها وموضع ورودها من اليتيمة ، وسنراعي في كل مسرد تسلسل الحروف الأبجدية لأسماء الرواة ونراعي في روايات الراوية الواحد تسلسل مواضع ورودها من اليتيمة .

أ ـ شعراء سمع الثعالبي منهم سوى من ذكرنا أنهم كتبوا له أشعارهم

١ ـ أبو نصر أحمد بن علي الزوزني	أنشدني لنفسه	٤ : ٤٤٨
٢ ـ أبو منصور أحمد بن محمد	انشدني لنفسه	٤ : ٤٠٨
٣ ـ أبو الحسن أحمد بن المؤمل	أنشدنيه	٤ : ١٥٨
٣ ـ أبو الحسن أحمد بن المؤمل	أنشدنيه	٤ : ١٤٨
٤ ـ أبو العباس العلوي الهمداني	أنشدني لنفسه	٤ : ٢٩٠

٥ – أبو طالب عبدالسلام بن الحسين المأموني	سمعت منه قطعة من شعره	٤ : ١٧٢
٦ – القاضي أبو بكر عبدالله بن محمد البستي	أنشدني بعض شعره	٤ : ٤٢٤
٧ – أبو العطاريف عملاق بن غيداق	مما سمعته ينشده لنفسه	٤ : ٤١٢
٨ – أبو القاسم الأليماني	أنشدني لنفسه	٤ : ١٤٤
٩ – أبو الحسن محمد بن أحمد الأفريقي الميتم	أنشدني لنفسه	٤ : ١٥٧
١٠– أبو الحسين محمد بن الحسين الفارسي	أنشدنيه لنفسه	٤ : ٣٨٦
١١– أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمي	أنشدني لنفسه	٣ : ٢١٧
١٢– أبو علي محمد بن عمر الزاهر	أنشدنيه لنفسه	٤ : ٤١٥
١٣– أبو القاسم المظفر بن علي الطبسي	أنشدني لنفسه	١ : ٢٤٠
١٤– أبو القاسم يحيى بن علي البخاري	أنشدني ... من شعره	٤ : ٤١٥

وينبغي أن نلاحظ أن كل هؤلاء الشعراء ممن ترجم لهم الثعالبي ضمن شعراء نيسابور أو الطارئين عليها أو ترجم لهم ضمن شعراء المدن التي زارها خلال رحلاته بين نيسابور وبخارى ، ويكاد هذا الحكم ينطبق على الرواة الذين سترد أسماؤهم في المسارد التالية وإن كان بعضهم ممن لم يترجم له ، فذلك مردود إلى أن هؤلاء

الرواة ما كانوا أدباء أو شعراء ، واليتيمة كتاب في تراجم الشعراء والأدباء حسب ، ولهذا فإننا سنكتفي بالإشارة الى موضع ترجمة من له ترجمة منهم في اليتيمة بإزاء اسمه .

ب ــ رواة منفردون

١ ــ أبو ابراهيم بن أبي علي النحوي

أنشدني	شعر أخيه علي بن أبي علي النحوي	٤١٩:٤

٢ ــ أبو الفضل أحمد بن الحسين بديع الزمان الهمداني ٢٥٦:٤

حدثني	طرائف للصاحب بن عباد	١٩٧:٤
حدثني	بعض أخبار الصاحب بن عباد	٢٠٢:٣
أنشدنيها	أبيات لأبي دلف الخزرجي	٣٥٦:٣
أنشدني له	شعر براكويه الزنجاني	٤٠٧:٣
أنشدني له من قصيدة	شعر لأبي محمد بن أبي الثياب	١٢٧:٤

٣ ــ أبو القاسم أحمد بن علي المظفري

أنشدني	شعر لأبي النصر المعافي بن هزيم	١٣٣:٤

٤ ــ أبو جعفر الكاتب ١٨٥:٣

حدثنيه	أخبار أبي الفتح بن العميد	١٨٥:٣
أخبرني	أخبار أبي الفتح بن العميد	١٩١:٣
حدثني	خبر عن الصاحب بن عباد	١٩٦:٣

٥ ــ حاضر بن محمد الطوسي

أنشدني	شعر لابن أبي الثياب	١٢٦:٤
أنشدني	شعر لأبي علي الزوزني	١٤٥:٤
أنشدني	شعر لأبي اسحق ابراهيم بن علي الفارسي	١٥٠:٤

٦ ـ أبو الحسن الفارسي الماوردي

أنشدني	شعر لأبي سهل محمد بن سليمان الصعلوكي	٤١٩:٤

٧ ـ أبو الحسين الشهرزوري الحنظلي .

أنشدني المفجع [البصري] لنفسه ... شعر للمفجع البصري	٣٦٣:٢

٨ ـ أبو القاسم الحسين بن محمد بن حبيب

أنشدني ، قال أنشدني عبد السميع بن محمد
الهاشمي قال أنشدني نصر بن أحمد
الخبز أرزي	شعر لنصر بن أحمدالخبز أرزي	٣٦٨:٢

٩ ـ أبو حنيفة الدهشتاني

حدثني	خبر وشعر للصاحب بن عباد	٢٠٣:٣

١٠ـ أبو منصور سعيد بن أحمد البريدي

سمعته ببخارى	أخبار أبي اسحق الصابي	٢٤٣:٢
حدثني	آخر أمر أبي الفتح بن العميد	١٩٠:٣

١١ـ أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان الصعلوكي

ما أنشدنيه ... قال أنشدني
والدي لنفسه	شعر أبي سهل محمد بن سليمان الصعلوكي	٤١٩:٤

١٢ـ أبو نصر سهل بن المرزبان ٣٩١:٤

أنشدني فيما أنشدنيه من النتف
التي استفادها من بغداد	شعر أبي القاسم الزاهي	٢٤٩:١
أنشدني	شعر لمعد بن تميم	٣٠٨:١

حدثني قال : بلغني	أخبار أبي اسحق الصابي	٢ : ٢٤٣
أنشدنيه	شعر للقاضي التنوخي	٢ : ٣٤٦
أنشدني	شعر أبي طاهر سيدوك الواسطي	٢ : ٣٧٣
أنشدني قال انشدني ابو سليمان المنطقي ، قال :		
أنشدني ابن زريق لنفسه	شعر لأبي محمد بن زريق الكوفي	٢ : ٣٧٧
أنشدني	شعر لأبي محمد بن زريق الكوفي	٢ : ٣٧٨
سمعته يقول	قصة وشعر للصاحب بن عباد	٣ : ٢٠٠
سمعته	قصة وشعر لأبي المنبسط الشيرازي	٣ : ٤٢٢
حدثني	خبر وشعر لابي نصر أحمد بن علي الزوزني	٣ : ٤٤٧

١٣ـ أبو سعيد عبدالرحمن بن محمد بن دوست ـ ٤ : ٤٢٥

أنشدني	شعر لمحمد بن ابي مروان	١ : ٣١٠
أنشدني	شعر للوزير أبي عامر أحمد بن عبدالملك بن شهيد	٢ : ٣٠٦
أنشدني قال انشدني الوليد بن بكر الفقيه الأندلسي	شعر للوزير أبي عامر أحمد بن عبدالملك بن شهيد	٢ : ٤٩
أخبرني قال انشدني الوليد بن بكر الفقيه الأندلسي	خبر وشعر لابن القوطية	٢ : ٧٤
أنشدني قال أنشدني الوليد بن بكر الفقيه الأندلسي	شعر لاحمد بن محمد بن عبد ربه	٢ : ٧٥
أنشدني قال انشدني أبو جعفر الطبري طبيب		

آل بويه قال أنشدني	شعر لبختيار عز الدولة	٢: ٢١٩
بختيار لنفسه
أنشدني قال أنشدني ابو الحسن بن محمد بن المظفر
العلوي النيسابوري قال أنشدني أبو العباس
الملحي القوال بسوق الأهواز قال أنشدني
تاج الدولة	شعر لتاج الدولة	٢: ٢٢٠
أنشدني قال أنشدني أبو علي العراقي العوامي
الرازي قال أنشدني	شعر للصاحب بن عباد	٣: ٢٠٦
الصاحب لنفسه

١٤- عبدالصمد بن وهب المصري

أنشدني	شعر لكشاجم	١: ٣٠٥
أنشدني	شعر لأبي اسحق بن احمد المارديني	١: ٤٠٠
أنشدني	شعر للقاضي أبي عبيدالله محمد بن النعمان	١: ٤٠١
أنشدني	شعر لصالح بن مؤنس	١: ٤٠٣
أنشدني	شعر لأبي نويرة أحمد بن عبدالله ابن أبي عصام	١: ٤١٩
أنشدني	شعر أبي الحسين	١: ٤٢٤
أنشدني	شعر أبي سليمان بن حسان النصيبي	١: ٤٢٥
أنشدني	شعر أبي القاسم أحمد بن محمد بن طباطبا	١: ٤٢٨
أنشدني	شعر أبي العباس احمد بن مروان بن حماد النحوي	١: ٤٥١

١٥- أبو عبدالله بن السري الرامي

أنشدني	شعر لأبي علي محمد بن عيسى الدامغاني	٤: ١٤٣

١٦- ابو الفضل عبيدالله بن أحمد الميكالي - ٣٥٧:٤

أنشدني	شعر لبعض آل حمدان	١٠٦:١
سمعت الأمير	أخبار أبي الفرج البيغاء	٢٥٢:١
سمعته يقول سمعت بعض ندماء الصاحب	خبر عن الصاحب بن‌عباد	١٩٨:٣
سمعته يقول	أخبار عن الصاحب بن عباد	٢٠٠:٣
قال لي	سرقة شعرية للصاحب	٢٧٩:٣
أنشدني	شعر لابي القاسم غانم بن أبي العلاء الأصبهاني	٣٢٥:٣
أنشدني	شعر لابي القاسم عمر بن عبدالله الهرندي	٤/ ٤١٤
أنشدني	شعر لأبي محمد عبدالله بن العبد لكاني	٤٤٩:٤

١٧- أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان

أنشدني	شعر لأبي علي الزوزني	١٤٥:٤
أنشدني	شعر لأبي الحسين محمد بن أحمد الأفريقي المتيم	١٥٨:٤
أنشدني	شعر لأبي الحسن أحمد بن محمد بن ثابت	١٧٨:٤

١٨- أبو الحسن علي بن مأمون المصيصي

أخبرني وأنشدني	أخبار الوأواء الدمشقي وشعر له	٢٨٨:١
أنشدني قال أنشدني	شعر لأبي العميد هاشم بن محمد المنتيم	٣٠٥:١
أبو العميد لنفسه	الاطرابلسي	٣٠٥:١
أنشدني	شعر للأمير تميم بن معد صاحب مصر	٣٠٨:١
أنشدني	شعر للأمير تميم بن معد صاحب مصر	٣٠٩:١

أنشدني — شعر للأمير تميم بن معد صاحب مصر — ١ : ٤٥٢

لم أسمع ذكره وشعره أخبار وشعر لعبيدالله بن احمد البلدي — ٢ : ٢١٤
إلا من أبي الحسن المصيصي الشاعر

أنشدني قال أنشدني شعر للأحنف العكبري — ٣ : ١٢٣
الأحنف لنفسه

حدثني — سرقة شعرية للصاحب بن عباد — ٣ : ٢٠٠

١٩ـ أبو الفتح علي بن محمد البستي ـ ٤ : ٣٠٣

سمعته يقول — شعر للصاحب بن عباد ونقد له — ٣ : ٢٦٨

سمعته يقول أنشدني شعر لأبي عيسى المنجم — ٣ : ٣٩٣

أنشدني — شعر لأبي سليمان الخطابي — ٤ : ٣٣٥

أنشدني — شعر لأبي محمد شعبة بن عبدالملك البستي — ٤ : ٣٣٧

٢٠ـ أبو الحسن علي بن محمد الحميري

حدثني — أخبار عن الصاحب بن عباد — ٣ : ٢٠٠

٢١ـ أبو الحسن علي بن محمد العلوي الحسيني الهمداني الوصي

حدثني — أخبار سيف الدولة الحمداني — ١ : ٣٢

أنشدني — شعر لسيف الدولة الحمداني — ١ : ٤٤

سمعته قال — بعض أخبار عن الصاحب بن عباد — ٣ : ٢٠٣

٢٢ـ أبو القاسم علي بن محمد الكرخي

وأخبرني ثقات منهم أبو القاسم علي بن محمد وكان شديد
الاختصاص بالصاحب نص للصاحب بن عباد — ٢ : ٢٤٦

سمعته يقول — بعض أخبار الصاحب بن عباد — ٣ : ٢٠٤

أنشدني	شعر لأبي القاسم غانم بن أبي العلاء الاصبهاني	٣:٣٢٥

٢٣ـ أبو حفص عمر بن علي المطوعي الفقيه ـ ٤:٤٣٢

أنشدني	شعر لنزار بن معد أبي تميم	١:٣٠٩
أنشدني	شعر للخبز أرزي	٢:٣٦٩
أنشدني قال أنشدني أبو الفرج لنفسه	شعر لأبي الفرج بن هندو	٣:٣٩٧
أنشدني	شعر لأبي الفرج بن هندو	٣:٣٩٨
أنشدني قال أنشدت بالري لأبي علي	شعر لأبي علي الحسين بن أبي القاسم القاشاني	٣:٤١٤

٢٤ـ عون بن الحسين الهمداني التميمي

حدثني	خبر عن الصاحب بن عباد	٣:١٩٤
حدثني	أخبار عن الصاحب بن عباد	٣:٢٠٣
سمعته يقول	قطعة للصاحب بن عباد	٣:٢٠٦
أنشدني قال أنشدني أبو دلف لنفسه	شعر لأبي دلف الخزرجي	٣:٣٥٧
أنشدني قال أنشدني ابن مأمون لنفسه	شعر لابي الحسن علي بن محمد بن مأمون الأبهري	٣:٤٠٨

٢٥ـ أبو القاسم الأليماني

أنشدني قال أنشدني اللحام لنفسه	شعر لأبي الحسن اللحام	٤:١١٠
أنشدني قال أنشدني أبو جعفر لنفسه	شعر لأبي جعفر بن أبي العباس	٤:١٢٥

حدثني	خبر وشعر للخريمي	٤ : ١٢٩

٢٦ـ القاضي الإمام الأصبهاني

أنشدني قال أنشدني أبو القاسم لنفسه	شعر لأبي القاسم غانم بن أبي العلاء الاصبهاني	٣ : ٣٢٤

٢٧ـ أبو الحسن محمد بن احمد الافريقي المتيم ٤ : ١٥٧

انشدني	شعر لسيف الدولة الحمداني	١ : ٣٣

٢٨ـ أبو عبدالله محمد بن حامد الخوارزمي ٤ : ٢٤٧

أنشدني قال أنشدني الصاحب لابن لنكك	شعر لابن لنكك	٢ : ٣٥٣
حدثني	خبر قصيدة لأبي محمد الخازن في الصاحب	٣ : ١٩٥
أنشدني	شعر لاحمد بن شبيب الشبيبي	٤ : ٢٤٢

٢٩ـ أبو الحسين محمد بن الحسين الفارسي النحوي ـ ٤ : ٣٨٤

حدثني	بعض أخبار الصاحب بن عباد	٣ : ٢٠١
حدثني	بعض أخبار الصاحب بن عباد	٣ : ٢٠٤
سمعت	حادثة وشعر لابي الحسن بن غسان	٣ : ٤٢٨
حدثني	خبر وشعر لأبي القاسم الاسكافي	٤ : ٩٩

٣٠ـ أبو النصر محمد بن عبدالجبار العتبي ٤ : ٣٩٧

سمعته يقول	بعض أخبار الصاحب بن عباد	٣ : ١٩٩
حدثني	شعر لابي القاسم غانم بن أبي العلاء الأصبهاني	٣ : ٣٢٥
أنشدني : قال وجدت بخط البجلي	شعر لمحمد البجلي الاسترابادذي	٤ : ٥٠

حدثني قال حدثني البستي	أخبار أبي الفتح البستي	٣٠٣:٤

٣١- أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمي – ١٩٤:٤

أنشدني	شعر لسيف الدولة الحمداني	٤٥:١
أنشدني	أشعار لبعض آل حمدان	١٠٥:١
أنشدني قال أنشدني ابن الكاتب	شعر لأبي الفتح البكتمري بن الكاتب	١٢٠:١
أنشدني قال أنشدني بعضهم	شعر لأبي الفتح البكتمري بن الكاتب	١٢١:١
أنشدني	شعر لأبي الفرج العجلي	١٢٢:١
أنشدني قال أنشدني الناشئ	شعر للناشئ	٢٤٨:١
حدثني وأنشدني	أخبار وشعر للخليع الشامي	٢٨٧:١
أخبرني	أخبار الوأواء	٢٨٨:١
لم أجد له ذكراً إلا عند أبي بكر الخوارزمي	أخبار أبي طالب الرقي	٢٩٨:١
أنشدني	شعر عبدالرحمن بن جعفر النحوي الرقي	٣٠٥:١
حدثني	أخبار عضد الدولة	٢١٧:٢
حكى، قال لي اللحام أنشدني المفجع لنفسه	شعر للمفجع البصري	٣٦٣:٢
سمعته يقول	بعض أخبار الصاحب بن عباد	١٩٤:٣
كان الخوارزمي يحفظه	فصل من رسالة للصاحب بن عباد	٢٥٦:٣

سمعت الخوارزمي يقول أنشدني الصاحب	شعر للصاحب بن عباد	٣ : ٢٦٠
سمعت الخوارزمي يقول عند انشاد هذه الثلجيات	شعر للصاحب بن عباد	٣ : ٢٦٥
سمعته يقول	سرقة للصاحب بن عباد	٣ : ٢٧٩
أنشدني	شعر لعبدان الاصبهاني	٣ : ٣٠٢
أنشدني	شعر لأبي سعيد الرستمي	٣ : ٣٢٣
أنشدني	شعر لأبي محمد الخازن	٣ : ٣٢٩
أنشدني	شعر لأبي العلاء الأسدي	٣ : ٣٤٠
سمعت الخوارزمي	خبر عن ابي الحسين علي بن محمد البديهي	٣ : ٣٤٣
أنشدني قال انشدني الزعفراني لنفسه	شعر للزعفراني	٣ : ٣٥٦
حدثني	قصة هجاء الخوارزمي لأبي الحسن اللحام	٤ : ١٠٢
أنشدني	شعر لأبي الحسن أحمد بن المؤمل	٤ : ١٥٠
سمعت الخوارزمي	أخبار أحمد بن شبيب الشبيبي وشعره	٤ : ٢٤٢

٣٢ـ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين الفارسي

حدثني	أخبار الإسكافي	٤ : ٩٩

٣٣ـ أبو علي محمد بن عمر البلخي الزاهر ـ ٤ : ٤١٥

أنشدني قال: أنشدني القاضي لنفسه	شعر للقاضي أبي الفرج سلامة بن بحر	١ : ١١٦
أنشدني قال: أنشدني ابن الفياض لنفسه	شعر لأبي محمد عبدالله بن عمر بن محمد الفياض	١ : ١١٩

أنشدني	شعر للمشوق الشامي	١ : ٣٠٦
أنشدني	شعر للحسن بن عبدالرحيم الزلالي	١ : ٣٠٧
أنشدني	شعر للأنطاكي	١ : ٣٠٧
أنشدني	شعر لأبي صالح بن رشدين الكاتب	١ : ٤١٥
أنشدني	شعر لاحمد بن محمد العوفي	١ : ٤١٧
أنشدني	شعر لأبي القاسم علي بن بشر	١ : ٤٢٠
قال لي الزاهر أخبرني ابن بشر	أخبار عن ابن بشر	١ : ٤٢٢
أنشدني	شعر للحسن بن خلاد	١ : ٤٢٣
أنشدني	شعر لأبي عبدالله الحسين بن ابراهيم	١ : ٤٣١
أنشدني	شعر لأبي الحسن العقيلي	١ : ٤٣١
أنشدني	شعر لأحمد بن محمد الكحال	١ : ٤٣٤
أنشدني	شعر لمحمد بن عاصم الموفقي	١ : ٤٤٢
أنشدني	شعر لأبي الفتح البستي	١ : ٤٤٥
أنشدني قال أنشدني أبو القاسم عبدالعزيز ابن يوسف قال أنشدني عضد الدولة لنفسه	شعر لعضد الدولة	٢ : ٢١٧
أنشدني	شعر لابي الحسين الطاهر البصري	٢ : ٣٧٠
أنشدني قال أنشدني أبو دلف لنفسه	شعر لأبي دلف	٣ : ٣٥٨

٣٤ــ الدهخذا أبو سعيد محمد بن منصور

حدثني	أخبار أبي عبدالله محمد بن حامد	٤ : ٢٤٩
أنشدني قال أنشدني الناهي لنفسه	شعر لابي الحسن الناهي	٤ : ٣٨٣

٣٥ــ أبو جعفر محمد بن موسى الموسوي

حدثني	قصة جمع والده لأدباء بخارى	٤ : ١٠١
حدثني	أخبار ابن مطران الشاشي	٤ : ١١٥
أنشدني	شعر لابن أبي الثياب	٤ : ١٢٦
أنشدني	شعر للهزيمي	٤ : ١٣١
حدثني	أخبار أبي نصر الظريفي	٤ : ١٣٤
أنشدني قال انشدني أبو علي محمد بن عيسى ولم يسم قائلاً ثم أخبرني بعض كتّابه أن هذا البيت له	شعر لأبي علي محمد بن عيسى الدامغاني	٤ : ١٤٣
أنشدني	شعر لأبي عبدالله محمد بن أبي بكر الجرجاني	٤ : ١٥٤

٣٦ــ أبو الحسن محمد بن أبي موسى الكرخي

أنشدني عن أبي القاسم علي بن الحسين القاضي عن أبي المطاع	شعر لأبي المطاع الحمداني	١ : ١٠٦
أنشدني قال أنشدني أبو محمد لنفسه	شعر لأبي محمد عبدالله بن محمد النامي الخوارزمي	٣ : ١٢٧

٣٧ــ أبو منصور البيع

حدثني	حادثه له مع الصاحب بن عباد	٣ : ١٩٨

٣٨- منصور بن عبدالله بن عبدالرحمن الدينوري

أخبرني خبر عن أبيه عبدالله بن عبدالرحمن الدينوري ٤ : ١٣٦

٣٩- أبو منصور اللجيمي ٤ :٤٠٨

حدثني بعض أخبار الصاحب بن عباد ٣ : ١٩٨

أنشدني قال أنشدني أبو علي لنفسه شعر لابي علي الحسين بن أبي القاسم القاشاني ٣ : ٤١٣

٤٠- ميمون بن سهل الواسطي

أنشدني شعر لأبي طاهر سيدوك الواسطي ٢ : ٣٧٢

لم يبلغني ذكر هذا الرجل إلا مما أنشدنيه

ميمون الواسطي قال أنشدني أبو عبدالله بالحامدة خبر وشعر لأبي عبدالله الحامدي ٢ : ٣٧٣

٤١- أبو نصر الروزباري الطوسي - ٤ :٣٥٣

أنشدني شعر المفجع البصري ٢ : ٣٦٤

٤٢- أبو نصر النمري

حدثني أخبار الصاحب بن عباد ٣ : ٢٠٢

٤٣- ابو سعد نصر بن يعقوب - ٤ : ٣٨٩

أنشدني شعر لعضد الدولة ١ : ٢١٨

أنشدني شعر لأبي عاصم البصري ٢ : ٣٦٩

حدثني أخبار الصاحب بن عباد ٣ : ٢٠٠

أنشدني شعر لابي محمد بن أبي الثياب ٤ : ١٢٧

أنشدني شعر لرجاء بن الوليد الأصبهاني ٤ : ١٣٦

أنشدني شعرلابي عبدالله محمدبن أبيبكر الجرجاني ٤ : ١٥٤

أنشدني شعر لأبي محمد عبدالله بن محمد الهروي ٤: ٣٤٥
الفقيه

٤٤- هرون بن جعفر الصيمري

أنشدني قال أنشدني شعر لأبي القاسم عمر بن عبدالله الهرندي ٣: ٤١٤
عمر الهرندي لنفسه

٤٥- أبو زكرياء يحيى بن اسماعيل الحربي

حدثني قال سمعت أبا عبدالله بن يعقوب
الفارسي يقول أخبار عن أبي الطيب الطاهري ٤: ٦٩
أنشدنيها له ... قصيدة لأبي منصور الخزرجي ٤: ٨١
وتروى لغيره

٤٦- يحيى بن علي البخاري - ٤: ٤١٥

أنشدني شعر لأبي القاسم الداودي ٤: ٣٤٥

٤٧- أبو الفرج يعقوب بن ابراهيم

أنشدني قال أنشدني أبو جعفر بن
العباس لنفسه شعر لأبي جعفر بن العباس ٤: ١٢٥

ج - رواة مجتمعون

١- ومما أنشدني كل من الخوارزمي والمصيصي له
(شعر الوأواء الدمشقي ١: ٢٨٩)

٢- حدثني أبو بكر الخوارزمي وأبو نصر سهل بن المرزبان وأبو الحسن المصيصي فدخل حديث بعضهم في بعض فزاد ونقص (أخبار المهلّبي الوزير ٢: ٢٢٤)

٣- حدثني أبو منصور سعيد بن أحمد البريدي وأبو طاهر محمد بن عبدالصمد الكاتب قالا ... » (أخبار عضد الدولة وأبي اسحق الصابي ٢: ٢٤٥)

٤ـ أنشدني كل من أبي طاهر ميمون بن سهل الواسطي الفقيه ، وأبي الحسن المصيصي ، ومحمد بن عمر الزاهر ، قال أنشدني سبيدوك لنفسه

(شعر لأبي طاهر سيدوك الواسطي ٢ : ٣٧٢)

٥ـ وأنا كاتب من لمعه ما أنشدنيه أبو [سعيد][٢٣] بن دوست ، واســماعيل بن محمد ، فمن ذلك قوله (شعر أبي نصر اسماعيل بن حماد الجوهري٤ : ٤٠٧)

د ـ رواة مجهولون

ثمة روايات يقدم لها الثعالبي بمثل قوله : (أُنشدت) أو (أنشدني غير ثقة) أو (تلقفته من أفواه الرواة) ، سنكتفي بعرض مواضعها من اليتيمة في المسرد ١ : ٤٦ ، ١٠٤ ، ١٣٤ ، ٢٤٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠٩ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤٣٠ ، ٤٣٣ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٤٨ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ .

٢ : ٣ ، ٥ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ١٠٠ ، ١١٧ ، ٢٢٣ ، ٢٣٦ ، ٣٤٧ .

٣ : ٢٠١ .

٤ : ٩٠ ، ١٢٣ .

أما بقية ما رواه الثعالبي في اليتيمة فإنه لا يحمل أية إشارة إلى المصدر ، سوى ما يتصدر النصوص المروية من تقديم بكلمة (قال) أو (ويقول) ... الخ ونحن لا نشك في أن هذا النمط من الروايات لم يكن من محفوظ الثعالبي وحده ، وإنما كان مستمداً من روافد مختلفة لا نستبعد أن تكون موزعة بين ما ذكرناه من مدون ومسموع ، أما السبب في وروده بهذا الشكل فمردود كما نرى إلى قلة عناية الثعالبي بتثبيت مصادره في تراجم صغار الشعراء ومغموريهم أو مراعاته لاختصار الإسناد اعتماداً على أنه كان يترجم لشعراء معاصرين يتداول الناس أشعارهم ودواوينهم ويعرفون نسبتها إليهم .

(٢٣) في الأصل (سعد) والتصحيح من ترجمته والمواضع التي وردت فيها رواياته من المسرد السابق .

إن استقراء مصادر رواية الثعالبي يشير إلى أن الرجل كان معنياً بأن يأخذ النص من أوثق طريق ، وقد أشرنا في تقديم النصوص المروية عن مصادر مدونة إلى طبيعة جهد الثعالبي في توثيقها ، أما النصوص المسموعة عن طريق الرواية فاننا نستطيع أن نقرر أن الثعالبي كان يبذل الجهد نفسه في محاولة انتقاء السند الموثوق ، فقد كان يفضل سماع الشاعر نفسه في حدود ما يتيسر له ، ولهذا كان من النادر أن نجد نصاً لشاعر نيسابوري أو ممن طرأ على نيسابور من الشعراء ينقله الثعالبي عن طريق غير سماع الشاعر نفسه إن لم ينقل من ديوانه أو من مختارات يكتبها الشاعر لـــه .

أما الشعراء والأدباء الذين لم يسعفه الظرف بمشافهتهم فقد رأينا أنه ظل يعنى بالنقل عمن سمع منهم مباشرة ، وذلك ما ينطبق على شعراء البيئات البعيدة وأدبائها ، وبهذا كان أكثر ما ضمنه اليتيمة من نصوص أهل الشام مروياً عن أبي بكر الخوارزمي الذي كان قد زار بلاط سيف الدوة واختلط بشعراء الشام وأدبائها ومحمد بن عمر الزاهر الأديب البلخي الذي قضى صدر حياته في الشام والعراق وعبدالصمد بن وهب المصري الذي روى الثعالبي عنه نصوصاً لشعراء الشام ومصر ، أما نصوص أهل العراق فقد رواها الثعالبي عن أبي نصر سهل بن المرزبان الذي كان مولعاً بجمع الدواوين والكتب حتى زار العراق مرتين في طلبها ، ومثل ذلك يقال في أشعار الصاحب بن عباد والطارئين عليه من أدباء الآفاق حيث رأينا أن الثعالبي ظل يعتمد في روايتها على أبي بكر الخوارزمي وبديع الزمان الهمداني اللذين زارا الصاحب واختلطا بأعيان رواده من الأدباء والشعراء ، وقد تطالعنا أسماء رواة لم يتخصصوا بأدب بيئة معينة كأبي الحسن علي بن مأمون المصيصي الذي نقل الثعالبي عنه نصوصاً لأهل الشام ومصر والعراق وابي سعد نصر بن يعقوب الذي نقل عنه نصوصاً لأهل العراق وفارس وجرجان واصبهان ، وذلك موكول إلى طبيعة اطلاع الراوية خلال أسفاره ، ومحفوظه من نصوص البيئات التي زارها ،

وذلك كله يقرر لدينا حقيقة نهائية ، وهي أن الثعالبي كان يشترط تقديم رواية الراوية الذي شافه صاحب النص أو اطلع على نصوصه عن كتب ، ولهذا يندر أن يطالعنا في أسانيده نص مروي عن راوية يقتصر مصدره على ديوان الشاعر أو على راوية آخر .

إن جهد الثعالبي في توثيق نصوص يتيمته نموذج متميز بالدقة والضبط على الرغم من ضخامة عدد الشعراء والأدباء الذين ترجم لهم وامتداد بيئاتهم بين بخارى والشاش شرقاً والمغرب والأندلس غرباً، ولهذا تبقى اليتيمة عملاً تراثياً رائداً يستحق التأمل والدراسة والإعجاب .

ظاهرة التثنية في اللغة العربية

الدكتور

عدنان محمد سلمان

الاستاذ المساعد في كلية الآداب

جامعة بغــداد

التثنية : ضمّ اسم الى اسم مثله[1] ، واشتقاقها من : ثني الشيْ، أي : جعله اثنين ، قال الفيروز آبادي : « وثناه تثنية ، أي : جعله اثنين ، وهذا واحد فاثنه ، أيْ : كن ثانية » [2] .

والمثنى : اسم مفعول ، من : ثني يثني ، وقد وضعت العرب من هذه الصيغة اسماً للعدد الذي هو ضعف الواحد ، فقالوا : (اثنان) ، والمؤنث (اثنتان) ، وفي لغة تميم (ثنتان) من غير همزة وصل [3] . وسموا أحد أيام الاسبوع (الاثنين) ، وربما جاء في الشعر بلا (ألف ولام) [4] ، قال الشاعر [5] :

أرائح أنت يوم اثنين أم غادي

ولم تسلم على ريحانة الــوادي

---

(١) المقرب لابن عصفور ٢/٤٠ ، وشرح المفصل لابن يعيش ١٣٧/٤ .

(٢) القاموس المحيط (ثني) .

(٣) اللسان ، والمصباح المنير للفيومي (ثني) ، ولهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة لغالب فاضل المطلبي ١٧٢ .

(٤) القاموس المحيط (ثني) .

(٥) البيت لأبي صخر الهذلي ، اللسان (ثنى) .

والمثنى في المصطلح النحوي هو : « كل اسم معرب دلّ على اثنين او اثنتين ، بزيادة في آخره ، صالح للتجريد منها ، مع عطفه على مثله [1] » . وكل اسم لا ينطبق عنيه هذا الحدّ يعدّه النحاة مثنى وان شارك المثنى في الدلالة على الاثنين أو الاثنتين ، أو شاركه في الاعراب بالحروف . فمثلاً لفظة (الشفع) [2] تدل على الاثنين أو الاثنتين ، ولكنها ليست مثنى ؛ لأنها خالية من قيود حد المثنى ، فهي تدل على الاثنين او الاثنتين بصيغتها الوضعية ، فلم تكن في الأصل مفرداً ، ثم لحقتها الزيادة التي تدخل على أسم المفرد لتجعله مثنى . وكذلك لم يعد النحاة مثل (الاثنين والاثنتين وكلا وكلتا) ألفاظاً مثناة وإن شاركت المثنى في علامة إعرابه بل هي عندهم ملحقة بالمثنى ؛ وذلك لأن حدّ المثنى لا ينطبق عليها . فالاثنان والاثنتان غير صالحتين للتجرد من الالف والنون والياء والنون ؛ اذ لا مفرد لهما من لفظهما ، فليس (اثن) ولا (اثنة) لفظتين تدلان على واحد الاثنين أو الاثنتين [3] ، وكذلك (كلا وكلتا) ليس لهما مفرد من لفظهما ، فهما غير صالحتين للتجريد من الزيادة [4] ، فلم يرد عن العرب (كِل) بكسر الكاف مفرداًلكلا ، ولا (كِلة) مفرداً لكلتا ، وما أورده الكوفيون من شعر استدلوا به على مجيء مفرد لكلتا لا يعول عليه ، وهو قول الشاعر :

كلتا هما مقرونة بزائدهْ

في « كِلتَ » رجليها سُلامَى واحدهْ

فالشاعر أراد (كلتا) ، ولكنه حذف الألف للضرورة أو التخفيف ، وأبقَى الفتحةَ دالةً عليه [5] . وكلا وكلتا لا تعربان اعراب المثنى عند جمهور المعربين

---

(١) همع الهوامع للسيوطي ١/٤٠ وانظر شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ١/٥٦ .
(٢) المصباح المنير (شفع) .
(٣) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ١/٧٦ والمصباح المنير (ثنى) .
(٤) التسهيل لابن مالك ١٢ ، وشرح الأشموني ١/٧٧
(٥) معاني القرآن للفراء ٢/١٤٢ – ١٤٣ ، والمذكر والمؤنث للانباري ٦٧٤، والانصاف في مسائل=

اضيفتا الى الضمير ، أما اذا اضيفتا الى الظاهر فان إعرابهما يكون بالحركات المقدرة على الألف [1] ، إعراب الاسم المقصور ، لأنهما تكونان ملازمتين للألف في جميع أحوالهما ، نحو : سافر كلا (الضيفين) ورأيت كلا الضيفين وسلمت على كلا الضيفين . وهذا الإعراب جارٍ على مذهب الكوفيين [2] ، أما البصريون فقد ذهبوا الى أن لهما اعراباً واحداً سواء أكانتا مضافتين الى مضمر أم ظاهر ، وهو أنهما يعربان بالحركات المقدرة على أخرهما ، على الأصل في إعراب الأسماء المفردة المنتهية بحرف معتل[3] ، وهذا مبني على أن كلا وكلتا مفردتان لفظاً ، وان دلتا على ما يدل عليه المثنى من حيث المعنى[4] ، فهما يشبهان لفظة (كل) في كون لفظها مفرداً ومعناها جمعاً ، واستدلوا لمذهبهم هذا بأن العرب تعيد الضمير عليهما مفرداً نحو قوله تعالى : (كلتا الجنتين آتت أكلها) [5] ، فالضمير في الفعل (آتت) جاء مفرداً وهو عائد على كلتا ، ولو لم يكن لفظها مفرداً لما جاز ذلك ، واذا جاء الضمير عائداً عليهما مثنى فهو محمول عندهم على معناهما ، وكذلك خبرهما قد يأتي مفرداً حملاً على لفظهما ، كما يأتي مثنى حملاً على معناهما . وقد اجتمع الحمل على معناهما ولفظهما في قول الشاعر [6]

كلاهما حين جـد الجرى بينهما

قد أقلعا وكلا أنفيهما رابـي

= الخلاف لأبي البركات بن الانباري ٤٤٩/٢ وخزانة الأدب للبغدادي ٦٢/١ والضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر للسيد محمود شكري الألوسي ١١٦ .

(١) أوضح المسالك لابن هشام ٣٦/١ وانظر همع الهوامع ٤١/١ ، والمطالع السعيدة للسيوطي ايضاً ١٤٧/١ .

(٢) الانصاف في مسائل الخلاف ٤٣٩/٢ .

(٣) الانصاف في مسائل الخلاف ٤٤٩/٢ .

(٤) همع الهوامع ٤١/١ والأشباه والنظائر للسيوطي ١٤٤/٣ .

(٥) الكهف / ٣٣ .

(٦) البيت للفرزدق خزانة الأدب ٥١/٢ والدرر اللوامع للشنقيطي ١ / ١٦ — ١٧ .

حيث قال : (كلاهما ... قد أقلعا) فجاء الضمير مثنى حملاً على معنى (كلا) ، وقال : (كلا أنفيهما) رابي فجاء الخبر مفرداً حملاً على لفظهما المفرد [١] .

ويرد على مذهب البصريين اعتراض ، وهو اذا كانت كلا وكلتا تعربان بالحركات في جميع احوالهما ، فلماذا قلب الفهما ياءً في الجر والنصب اذا كانتا مضافتين الى الضمير ؟ فأجاب البصريون على هذا الاعتراض بأن الألف في كلا وكلتا قلبت ياءً مع الضمير كما يقلب ألف (لدى) و (على) ياءً عند اضافتهما الى الضمير نحو : (عليهما ولديهما) [٢] ، وجواب البصريين صحيح لو أن هذه الألف قلبت أيضاً مع الضمير ياءً في حالة الرفع ولم تبق ألفاً ، والأمر خلاف ذلك ، فقد بقيت ألفاً مع الضمير ، وهذا دليل على أن كلا وكلتا لها حال مع الضمير يختلف عن حالها مع الظاهر ، وأن انقلابها مع الضمير ياءً في النصب والجر وبقاءها الفاً معه في الرفع دليل على اعرابهما اعراب المثنى اذا اضيفتا الى الضمير [٣] .

وهنا اعتراض على مذهب الكوفيين في اعراب هاتين اللفظتين ، وهو أننا لم نرَ اسماً في العربية له اعرابان ، اعراب اذا أضيف الى الظاهر واعراب اذا أضيف الى المضمر ، فيعرب مع الأول بالحركات ويعرب مع الثاني بالحروف ، وهذا الاعتراض وجيه وقوي اذ الأصل في الاسم ان يعرب باعراب واحد سواء أكان مضافاً الى الظاهر أم مضافاً الى الضمير [٤] . ومع هذا الاعتراض فان جمهور المعربين والنحاة المتأخرين قد اختاروا مذهب الكوفيين في اعراب هاتين اللفظتين[٥] لأن انقلاب ألفهما ياءً في حالتي النصب والجر وبقاءها ألفاً في الرفع عند الاضافة

---

(١) الانصاف في مسائل الخلاف ٢/٤٤٧ .

(٢) الكتاب لسيبويه ٢/١٠٥ المذكر والمؤنث ٦٨٤ ، والأشباه والنظائر في النحو ١/٢٢٧ .

(٣) شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ لابن مالك ١٢٨ .

(٤) أسرار العربية لأبي البركات بن الانباري ٢٨٧ وشرح الكافية للرضي ١/٣٢ .

(٥) التسهيل ١٢ ، أوضح المسالك ١/٣٦ وهمع الهوامع ١/٤١ .

الى الضمير فيه دلالة ظاهرة على أنهما يعربان اعراب المثنى ، ومما يقوي مذهب الكوفيين أن قبيلة من القبائل العربية تعربها بالحروف مع المضمر والظاهر اعراب المثنى ، وهذه القبيلة هي كنانة [1] .

ووردت ألفاظ في اللغة على صيغة التثنية وهي في حقيقتها لا تعدّ مثناة في المصطلح النحوي فمثلاً لفظة (كرتين) في قوله تعالى : (ثم ارجع البصر كرتين ، ينقلب إليك البصر خاسئاً وهو حسير)[2] فهذه اللفظة في هذه الآية لا تعد في المصطلح النحوي مثنى وان جاءت على صيغة التثنية واعربت اعراب المثنى . وذلك لأن هذه اللفظة لا تدل هنا على ما يدل عليه المثنى بل تدل على التكثير والمبالغة [3] ، لأنه ليس من المألوف أو المعقول أن يرتد البصر خاسئاً كليلاً من نظرة أو نظرتين في السماء . فلا بد من تكرار النظر والتأمل في السماء[4] ، وهذا التأمل الكثير سيؤدي الى التعب والكلال ومن ثم التيقن بأن هذه السماء ليس فيها من فطور . إذاً فقوله (كرتين) في الآية ليس على حد قولنا : (كرّ الجندي كرتين) ؛ لأن (كرتين) في هذا المثال الأخير مثنى حقيقي ، إذ ينطبق عليه حد المثنى من حيث الدلالة العددية والاعراب .

وأما قوله (المشرقين) في الآية الكريمة (يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين)[5] فقيل ان معنى (المشرقين) مشرق الشمس في الصيف ومشرقها في الشتاء ، وقيل: معناها المشرق والمغرب ، فقال : المشرقين ، قال الفراء « وهو أشبه الوجهين لأن ، العرب قد تجمع الاسمين على تسمية أشهرهما [6] .

(١) التسهيل ١٢ ، همع الهوامع ٤١/١ .
(٢) الملك /٤ .
(٣) البيان في غريب إعراب القرآن لأبي البركات بن الانباري ٤٥٠ ، همع الهوامع ٤٠ .
(٤) الجامع لاحكام القرآن للقرطبي ٢١٠/١٩ ، والبيان في غريب اعراب القرآن ٤٥٠/٢ والبحر المحيط لأبي حيان الاندلسي ٢٩٨/٨ .
(٥) الزخرف / ٣٨ .
(٦) معاني القرآن للفراء ٣٣/٣ إصلاح المنطق لابن السكيت ٤٠٠ .

والعرب اذا أرادت ان تعبر عن اسمين متقابلين أو متقاربين كأن يكونا أخوين أو خليفتين مشهورين أو مكانين يقترن أحدهما بالآخر ، فقد تغلب أخفهما أو أشهرهما ، أو قد تغلب المذكر منهما فمثلاً قالوا : العُمَران، وهم يعنون الخليفتين عمر بن الخطاب وأبا بكر رضي الله عنهما ، فاختاروا الأخف، وعلى هذا جاء القول المشهور ! (أعطيكم سنة العمرين) (١) .

وعبروا عن البصرة والكوفة مجموعتين فقالوا : البصرتان (٢) ، ويبدو أن البصرة عندهم أشهر وأهم ، وعبروا عن الموصل والجزيرة فقالوا : الموصلان(٣) ، قال الشاعر :

فبصرة الأزد منا والعراق لنا
والموصلان ومنا مصر والحرم

وسمّوا مكة والطائف مجموعتين بالقريتين ، قال تعالى : « وقالوا لولا نُزّل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم » (٤) .

وربما عبروا عن علمين مكانين أو غير مكانين بمثنى ما اشتهر به هذان الاسمان أو وصفا به ، قالوا عن مكة والمدينة : الحرمان (٥) ، لأن كلاً منهما حرم آمن ، وقالوا عن دجلة والفرات : الرافدان ،(٦) ومن هنا سمي العراق بلاد الرافدين . وعبروا عن بعض أشهر السنة بصيغة التثنية ، فقالوا : الصفران ، والمحرمان وهم يعنون شهري صفر والمحرم (٧) .

---

(١) اصلاح المنطق ٤٠٢ ، والمثنى لأبي الطيب اللغوي ٤ والمخصص لابن سيده ٢٢٧/١٣ .
(٢) المثنى ١٢ .
(٣) معاني القرآن ٣٤/٣ قال الفراء : وأنشدني رجل من طيء ، ثم ذكر البيت .
(٤) الزخرف /٣١ ، وانظر المخصص ٢٢٥/١٣ .
(٥) اصلاح المنطق ٣٩٧ ، ٤٥ .
(٦) اصلاح المنطق ٣٩٧ ، ٢٢٥/١٣٢ .
(٧) المثنى ١٧ .

وهذا باب واسع في اللغة أفرده أبو الطيب اللغوي بكتاب سماه المثنى ، كما أفرد له ابن سيده فصلاً خاصاً في كتابه المخصص سماه : المثنيات [1] .

وللعرب عناية خاصة بالمثنى ، ولهذا وردت هذه الصيغة في أمثالهم كثيراً ، نحو قولهم : (إنما المرء بأصغريه)[2] يعنون : قلبه ولسانه وقولهم : (القلم أحد اللسانين) [3] ، وقولهم ؛ : (خفة الظهر أحد اليسارين)[4] .

وقد وضعت العرب للتثنية صيغة قياسية بسيطة تتمثل بزيادة ألف ونون الى المفرد في حالة الرفع وياء ونون في حالتي النصب والجر [5] ، هذا هو قانون لغتهم وعليه جل كلامهم نثراً وشعراً ، الا ان هناك قبائل عربية معينة ألزمت نفسهابصيغة واحدة في جميع الأحوال الإعرابية ، فالتزمت بزيادة الألف والنون في الرفع والنصب والجر ، فحكم المثنى على هذه اللغة ، حكم الاسم المقصور لملازمته الألف . ويكون اعرابه بحركات مقدرة على الألف ، رفعاً ونصباً وجراً . والقبائل التي ورد فيها المثنى على هذه الصورة هي : قبيلة بلحارث بن كعب ، وخثعم ، وزبيد وكنانة ، وبنو العنبر من تميم ، وبنو الهجيم [6] . وعلى هذه اللغة ورد قولهم : (قيّد بعيراك)[7] ، ولو جاء على لغة عامة العرب لقيل : (قيّد بعيريك) . ومثاله قول الشاعر :

فأطرق اطراق الشجاع ولو رأى

مساغاً لناباه الشجاع لصمّما[8]

---

(١) المخصص ١٣/٢٢٣ – ٢٣٦ .

(٢) اصلاح المنطق ٣٩٦ .

(٣) همع الهوامع ١/٤٣ .

(٤) همع الهوامع ١/٤٣ .

(٥) الكتاب ١/٤ .

(٦) شرح المفصل ٤/١٤٣ ، وشرح الأشموني ١/٧٩ .

(٨) صفة جزيرة العرب للهمداني ١٣٥ .

(٨) البيت للشاعر المتلمس (ديوانه ٢) ، وخزانة الأدب ٤/١٦ – ١٧ .

فقد قال (لناباه) ، ولو جاء على اللغة العامة لقال : (لنابيه) ، وجاء شيء من الحديث النبوي على هذه اللغة ، وهو قوله صلى الله عليه وسلم : (لا وتران في ليلة)[1] ولو جاء على لغة عامة العرب لقال : (لا وترين في ليلة) ؛ لأن (لا) هنا نافية للجنس عاملة عمل إنّ [2] .

وقد خرّج كثير من النحاة على هذه اللغة قوله تعالى (إنّ هذان لساحران)[3] في قراءة من قرأ الآية بتشديد نون (إنّ) ومجيء اسم الاشارة بالألف والنون [4] . ومما يقوي هذا التخريج أن ابن خالويه نقل عن ابن عباس أنه قال : « إنّ الله تعالى أنزل هذا القرآن بلغة كل حيّ من أحياء العرب . وهذه اللفظة [يعني قوله : هذان] بلغة بلحارث بن كعب خاصة ، لأنهم يجعلون التثنية بالألف في كل وجه ، لا يقلبونها لنصب ولا خفض »[5] .

وعلل أبو زيد الانصاري هذه اللغة بأن قبيلة بني الحارث بن كعب تقلب الياء الساكنة اذا انفتح ما قبلها في المثنى أو غيره وتجعلها ألفاً ، ولهذا فهم يقولون : أخذت الدرهمان ، عوضاً عن (أخذت الدرهمين) ، وفي عليها يقولون : علاها[6] ، وعلى هذه اللغة جاء قول الشاعر :

---

(١) سنن أبي داود ٦٧/٢ ، وهمع الهوامع ٤٠/١ .
(٢) المطالع السعيدة ١١٤/١ .
(٤) طه / ٦٣ .
(٥) وهي قراءة نافع وابن عامر وحمزة والكسائي ، أنظر اختلاف القراء في قراءة هذه الآية : كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد ٤١٩ ، والحجة في القراءات السبع لابن خالويه ٢١٧ واتحاف فضلاء البشر للدمياطي ٣٠٤ . وانظر في أوجه إعراب الآية الكشاف ٥٤٣/٢ ، ومشكل اعراب القرآن لأبي محمد مكي بن أبي طالب ٤٦٦/٢ – ٤٦٨ .
(٦) النوادر في اللغة لأبي زيد الانصاري ٥٨ ، وانظر دراسة اللهجات العربية القديمة للدكتور داود سلوم ١٥ .

أيّ قلوص راكــب تــراهــا
طاروا عليهن فشل عــلاهــا [1]

ولما عرض الفراء للآية الكريمة أجاز فيها وجهين الأول أن تكون على لغة بني الحارث بن كعب ونقل عنهم أنهم يقولون : (هذا خط يدا أخي بعينه) ، ولو جاء على اللغة العامة لقال خط يدي أخي ، باضافة خط الى (يدي) وجرها بالياء ، وهذه اللغة على ما حكى الفراء قليلة ولكنها أقيس من اللغة المشهورة في اعراب المثنى : واحتج الفراء لقياسيتها بقوله : « لأن العرب قالوا : مسلمون ، فجعلوا : الواو تابعة للضمة ، لأن الواو لا تعرب ، ثم قالوا : رأيت مسلمين ، فجعلوا الياء تابعة لكسرة الميم ، فلما رأوا أن الياء من الاثنين لا يمكنهم كسر ما قبلها ، وثبت مفتوحاً ؛ تركوا الألف تتبعه ، فقالوا : رجلان ، في كل حال [2] »

أما الوجه الآخر الذي حمل عليه الفراء الآية فهو ان الألف من هذا دعامة وليست بلام فعل ، فلما ثنيتَ زدت على المفرد نوناً وتركت الألف ثابتة على حالها ، لا تزول على كل حال ، كما قالت العرب في الاسم الموصول (الذي) ثم زادوا نوناً لتدل على الجمع ، فقالوا : (الذين) في الرفع والنصب والجر ، وكذلك فعلوا في تثنية (هذا) فقالوا (هذان) في الرفع والنصب والجر ، وتكون الألف في هذا الاسم الدال على الاثنين هي ألف (هذا) وليست الف التثنية [3] ، ومذهب الفراء هذا ليس بسديد، لأمرين ، الأول : أنه جعل النون وحدها علم التثنية ، والصحيح أن هذه النون ليست علم التثنية ، وانما علم التثنية الألف والياء بدليل أن هذه النون تحذف في الاضافة ولا يفرق بين المفرد وتثنيته إلا

---

(١) قال أبو زيد الأنصاري النوادر (ص ١٥) قال المفضل : وأنشدني أبو الغول لبعض أهل اليمن ثم ذكر البيت .

(٢) معاني القرآن ١٨٤/٢ .

(٣) الخصائص ٦٥/٣ وشرح المقدمة المحسبة لابن باشاذ ١٣٢/١ .

بالألف والياء ، والأمر الثاني : ان الزام الألف في المثنى لم يقتصر على أسماء الاشارة فقد جاء في غيره من الأسماء ، وقد نقل الفراء نفسه عن رجل من بني الأُسْد[1] وصفه بأنه ما رأى ، أفصح منه : أن بني الحارث بن كعب يجعلون المثنى بالألف على كل حال في أسماء الاشارة وغيرها من الأسماء المثناة [2] .

ونقل ابن فارس عن بعض أهل العلم أنه يذهب في توجيه الزام اسم الاشارة الألف على كل حال بأن الاعراب يقتضي أن يقال (إنّ هذان) بالألف وليس بالياء ، لأن اسم الاشارة (هذا) اسم منهوك أي ضعيف ، فهو على حرفين أحدهما حرف علة ، وهو الألف من (ذا) أما لفظة (ها) فهي كلمة تنبيه وليست من اسم الاشارة في شيءٍ ، فلما ثنيّ اسم الاشارة احتيج الى ألف التثنية ، فالتقت بألف اسم الاشارة وكل منهما ساكنتان أصلاً ، فاحتيج الى حذف احداهما ، فان حذفوا الألف الأصلية بقي الاسم على حرف واحد . وإنْ أسقطنا ألف التثنية كان في النون عوض عنها ودلالة على معنى التثنية فحذفوا ألف التثنية ، ولما كانت الألف الباقية هي ألف اسم الاشارة . واحتاجوا الى اعراب التثنية لم يغيروا الألف عن صورتها ، لأن الاعراب واختلافه في التثنية والجمع انما يقع على الحرف الذي هو علامة التثنية والجمع . والألف في (هذان) ليست ألف التثنية وانما هي ألف اسم الاشارة ، فتركوها على حالها في النصب والجر . قال : ومما يدل على هذا المذهب قوله جل ثناؤه : (فذانك برهانان من ربك) [3] . لم تحذف النون ، وقد أضيف ، لأنه لو حذفت النون لذهب معنى التثنية ، لأنه لم تكن للتثنية هاهنا علامة الا النون وحدها ، فاذا حذفت أشبهت الواحد لذهاب علامة التثنية [4] .

---

(١) الأسد : بفتح الهمزة وسكون النون هم (الأزد) ، أنظر اصلاح المنطق ١٨٥ .

(٢) معاني القرآن ١٨٤/٢ والخصائص ٦٥/٣ .

(٣) القصص /٣٢ .

(٤) الصاحبي لابن فارس ٢٩ — ٣٠ .

وهذا التفسير يشبه الى حد ما تفسير الفراء الثاني للآية ، إلا أن فيه تفصيلاً وبسطاً أكثر ، وأعتقد أن هذا التفسير أيضاً ليس بسديد ، وما استدل به علماً أن نون المثنى هي علم التثنية بدليل عدم حذفها في قوله (فذانك) مع أن (ذان) مضافة الى كاف الخطاب ، استدلال غير صحيح ؛ لأن اسم الاشارة في الآية ليس مضافاً الى كاف الخطاب[1] ، وقوله (ذانك) ليس من باب التركيب الاضافي ، لا من حيث المعنى الذي تفيده الاضافة ،ولا من حيث القياس النحوي؛ وذلك لأننا لا نريد في قولنا (ذانك) أن نضيف اسم الاشارة الى المخاطب ، على حد اضافة اي اسم الى اسم آخر ، كما في قولنا : (هذان كتاباك) ، والاضافة نسبة تقييدية بين اسمين ، وليس في قولنا (ذانك) أي معنى من معاني هذه النسبة، وليس فيه أيضاً اي معنى من المعاني التي تفيدها الاضافة من ملك أو شبه ملك أو ظرفية أو بيان جنس[2] ، فالكاف ليس مضافاً اليه ، وإنما جيء به لتقوية التنبيه وقصد توجيهه للمخاطب . وأما من حيث القياس النحوي فان اسماء الاشارة لا تضاف البتة لأنها أسماء معارف والمعارف لا تضاف[3]، ولو كان (ذانك) من باب التركيب الاضافي لوجب حذف النون لأن القياس النحوي يقتضي حذفها ، اد لم يرد في كلامهم ثبوت هذه النون مع المثنى المضاف ، وقد حكم النحاة على هذه الكاف بأنها حرف خطاب[4] ، وأنها ليست اسماً ، بدليل عدم حذف النون من قوله (فذانك)[5] .

وبعد هذا كله نخلص الى ان الصحيح في قوله (إنّ هذان) هو : أن هذه

(١) الجامع لاحكام القرآن ٢٨٦/١٣ .
(٢) المرتجل لابن الخشاب ٢٦٠ – ٢٦١ وهمع الهوامع ٤٦/٢ – ٤٧ .
(٣) الكتاب ١٠٤/٢ المقتضب للمبرد ٢٧٩/٤ . وأوضح المسالك ١٨٣/٢ وشرح التصريح على التوضيح ٣٤/٢ وشرح الأشموني على ألفيه ابن مالك ١٣٩/١ – ١٤٠
(٤) شرح المفصل ١٣٤/٣ وهمع الهوامع ٧٦/١ والمرتجل ٣٠٢ .
(٥) شرح المفصل ١٣٤/٣ ، والأصول في النحو لابن السراج ١٣١/٢ – ١٣٢ .

القراءة قد وافقت لغة بني الحارث بن كعب وغيرهم من القبائل العربية ، ممن يجعلون المثنى بالألف رفعاً ونصباً وجراً ، على حد قول الشاعر :[1]

تزود منا بـين أذنـاه ضربـة
دعته الى هابي التراب عقيـم

وعلى ضوء هذه اللغة التي تلزم المثنى الألف أستطيع أن أرجح أن[2] الأصل القديم للمثنى أن يأتي بالألف في كل الأحوال الاعرابية ، ثم توسعت العرب فيما بعد فاستعملت الياء للنصب والجر وخصت الألف بالرفع للتفريق بين المعاني الاعرابية التي تعرض للمثنى ، كما فرقت بين تلك المعاني حينما تعرض للمفرد ، ومما يعزز ذلك عندي أن كثيراً من هذه القبائل التي تلزم المثنى الألف قبائل يمنية ، ومما لا شك فيه أن عربية القبائل اليمنية أقدم من عربية القبائل الشمالية وربما يكون شيوع هذه اللغة في بعض القبائل العربية الشمالية قد جاء نتيجة تأثر هذه القبائل بلغات أهل اليمن[3] الذين كثيراً ما اتجهوا صوب الشمال واستقروا بين قبائله .

ومما يقوي قولي أن الأصل في المثنى أن يكون بالألف وأن الياء قد استحدثت فيما بعد أننا نرى الألف قد جاءت علماً للتثنية في أسماء كثيرة لا يعدُّها النحاة ضمن الأسماء المثناة ، كما هو الحال في الضمائر نحو : (هما) و (أنتما) و (كما) . في نحو قولنا : (هذا كتابكما)، كما جاء الألف مع الأفعال دالاً على التثنية في مثل قولنا : (فعلا) و (يفعلان) و (افعلا) و (فعلتما)[4] .

والنحاة قد فرقوا بين ألف التثنية الذي يلحق الأسماء المثناة وألف التثنية الذي يلحق الأفعال المسندة الى المثنى المضمر ، فقرروا بأن ألف التثنية في الأسماء حرف ، لأنه علامة تلحقها لتدل على أن الاسم قد صيغ ليدل على الاثنين أو

(١) البيت لهوبر الحارثي ، لسان العرب (صرع) .
(٢) الأدب الجاهلي بين لهجات القبائل واللغة الموحدة للدكتور هاشم الطعان ٢٠٧ – ٢٠٨ .
(٣) دراسة اللهجات العربية القديمة ١٥ والأدب لجاهلي بين لهجات القبائل واللغة الموحدة ٢٢١
(٤) المقتضب ١٨٦/٣ همع الهوامع ٥٧/١ – ٥٨ .

الاثنتين ، فهذه الألف لا تدل على الاسم ، وانما هي علامة تثنية واعراب ، [1] والدليل على أنه علامة اعراب تغيّره بتغيّر اعراب الاسم ، اذ يحل محله الياء في غير الرفع . أما الألف الذي يلحق الأفعال فهو اسم ؛ لأنه يدل على ان الفعل قد اسند الى المثنى المضمر ، فهو اذاً قد حلّ محل المسند اليه ، ولا يكون المسند اليه الا اسماً ، فضلاً عن أن هذه الألف كناية عن مخاطب أو غائب [1] ، وكل منهما لا يكون الا اسماً . وهناك حالة واحدة عدّ فيها النحاة ألف التثنية مع الأفعال حرفاً ، وذلك اذا كان الكلام قد جاء على لغة (أكلوني البراغيث) ، نحو قولهم : (سافرا الضيفان) ؛ لأن هذه الألف قد جيء بها علامة تدل على عدد الفاعل الظاهر الذي أسند اليه الفعل ، فحكمها حكم تاء التأنيث التي تلحق الفعل المسند الى فاعل مؤنث ، نحو : (جاءت فاطمة) [2] .

والأصل في الاسم اذا ثني أنه يبقى على صورته في المفرد من غير تغيير ، ولا فرق في ذلك بين المذكر والمؤنث ، فان كان في المؤنث علامة تأنيث فانها تثبت ولا تحذف بخلاف جمع المؤنث السالم ، فنقول في تثنية (قائمة) : (قائمتان) فتثبت التاء لأنها علم التأنيث ، فلو حذفت لالتبس بتثنية المذكر ، وليس كذلك في المفرد[4] ، ولو أبقينا التاء الأولى لقلنا (قائمتات) وعندئذ يلحق الاسم علامتا تأنيث [5] ويكون فيه ثقل والعرب تفر من ذلك كله .

وهناك اسمان مؤنثان حذفت منهما التاء عند التثنية خلافاً للقياس ، وهذان الاسمان هما : (خصية وألية) ، فقالوا في تثنيتهما (خصيان وأليان) . وهناك من

(١) الأصول في النحو ٢٨٩/٢ - ٢٩٠ وشرح المقدمة المحسبة ١٢٨/١ .

(٢) المقتضب ٢٦٢/١ ، و ٢٦٣ وهمع الهوامع ٥٧/١ .

(٣) سيبويه ٢٣٦/١ ، وأوضح المسالك ٢٥١/١ ، وهمع الهوامع ١٦٠/١ ودراسة اللهجات العربية القديمةللدكتور داود سلوم ٣١/ . .

(٤) شرح المفصل ١٤٣/٤ وشرح المقدمة المحسبة ١١١/١ .

(٥) المقتضب ٦/١ و ٧/٤ وشرح المقدمة المحسبة ١١٠/١ .

العرب من يجري هذين اللفظين على الأصل في التثنية فيبقي التاء فيقول : (ألبتان) و (خصيتان) [1]

وقد تطرأ على صورة المفرد تغييرات عند تثنيته، وهذه التغييرات قياسية ، وتنحصر هذه التغييرات القياسية في الاسماء المقصورة والممدودة ، فاذا كان الاسم المفرد مقصوراً فعند التثنية ينظر اليه من جهتين ، الأولى عدد أحرفه والثانية أصل ألفه المقصورة ، فاذا كان عدد أحرفه اكثر من ثلاثة أحرف قلبت ألفه في التثنية سواء أكان أصلها (واواً) نحو (مصطفى) أم كان أصلها ياءً نحو (مرمى) أم كان الألف للتأنيث نحو : (حبلى) ، فتقول في ذلك كله (مصطفيان ، ومرميان ، وحبليان) . أما اذا كان المفرد ثلاثياً نحو (رحى وقفا) فينظر الى أصل ألفه ، فان كان واواً قلب واواً ، وإن كان ياءً قلب ياءً نحو ((رحى —رحيان) و (قفا — قفوان) [2] .

واذا كان المفرد اسماً ممدوداً فعند التثنية ينظر الى الهمزة أهي أصلية أم مزيدة أم منقلبة عن أصل أم جيء بها للالحاق . فان كانت أصلية فالقياس أن تبقى همزة ثم تلحقها علامة التثنية نحو : (وضاء — وضاءان) و (قراء — قراءان) . واذا كانت الهمزة منقلبة عن وأو أو ياء فعند التثنية يجوز فيهما وجهان ، أولهما : أن تبقى الهمزة على حالها من غير تغيير ، وثانيهما : أن تقلب الهمزة واواً ، والأول هو الأصل . فتقول في (كساء ورداء) (كساءان وكساوان ، ورداء ان ورداوان). أمااذا كانت الهمزة مزيدة للتأنيث نحو : (حمراء وصحراء) ففي التثنية تقلب واواً فتقول : (حمراوان وصحراوان) . أما إذا كانت الهمزة للالحاق ففي تثنيتها وجهان : اقرار الهمزة ، أو ابدالها واواً والأجود اقرارها ، فتقول في (علباء) : (علباءان أو علباوان)[3] .

---

(١) المقرب ٤٥/٢ ، وشرح المفصل ١٤٣/٤ .

(٢) أوضح المسالك ٢٤٦/٣ ، وشرح المفصل ١٤٨/٤ — ١٤٩ ، المقرب ٤٥/٢ .

(٣) شرح المقدمة المحسبة ١٣٢/١ — ١٣٣ ، وأوضح المسالك ٢٤٨/٣ .

وهناك لفظة جاءت مثناة على خلاف قياس كلام العرب ، وهذه اللفظة هي قولهم (مذروان) ، وكان القياس أن يقولوا : (مذريان) ، لأنها على قياس تثنية المقصور الزائد على ثلاثة أحرف نحو : (ملهى وأعشى) [1] . ويبدو أن العرب قد صاغت هذه اللفظة صياغة مرتجلة فوضعتها للدلالة على التثنية من غير نظر الى المفرد ، اذ أنها لم تستعمل مفردها في كلامها [2] ، بل وضعت هذه اللفظة دالة على التثنية كما وضعت مثل : الشقاوة والأداوة على التأنيث من غير تقدير دخول التاء على المذكر ، اذ ليس لها مذكر ، كما جرى القياس فيما أنث بالتاء ، نحو : قائمة ونائمة ، مما ورد له مذكر من لفظه ثم ادخلت عليه التاء لغرض التأنيث [3] .

والعرب قد تستغني عن تثنية بعض الأسماء بتثنية ما يشابهها في المعنى أو باستعمال لفظة ارتجلت للتثنية استغناءً بها عن تثنية اسم آخر ، فمثلاً العرب لم تثن (أجمع) ولا (جمعاء) فقد استغنوا عن ذلك باستعمال (كلا) و (كلتا) للدلالة على ما تدل عليه تثنية هذين الاسمين [4] ، فيقولون مثلاً : جاء الجيش أجمع ، وجاءت القبيلة جمعاء ، فاذا ثنّوا المؤكّد في مثل هذا الكلام قالوا : جاء الجيشان كلاهما ، وجاءت القبيلتان كلتاهما ، ولم يسمع عنهم مثل : (جاء الجيشان أجمعان) ولا (جاءت القبيلتان جمعاوان) . وقد أجاز ذلك الكوفيون [5] قياساً على تثنية الأسماء المفردة في غير هذا الباب والبصريون يمتنعون من ذلك التزاماً منهم بالسماع [6] . وفي هذا دليل على ان الكوفيين قد لا يقفون عند المسموع بل يتجاوزونه فيحملون الكلام على القياس .

(١) شرح المفصل ١٤٩/٤ ، وهمع الهوامع ٤٤/١ .
(٢) فقه اللغة وأسرار العربية للثعالبي ٥٧٦ ، وشرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ لابن مالك ١٢٦
(٣) التسهيل ١٧ وشرح المفصل ١٤٩/٤ .
(٤) الأشباه والنظائر في النحو ٥٢/١ .
(٥) التسهيل ١٦٥ ، وأوضح المسالك ٢٢/٣ .
(٦) الأشباه والنظائر في النحو ٥٢/١ . والتصريح ١٢٤/٢ ، وشرح الأشموني على ألفية ابن مالك ٧٨/٣ .

واستغنت العرب أيضاً بتثنية (سيّ) عن تثنية (سواء) ، اذ لم يرد عنهم (سواءان) ، بل ورد (سيّان) في تثنية (سواء) و (سيّ)[1] ، فقالوا : (الأمران سيّان) ، ولم يقولوا : (الأمران سواءان) .

وقد يستغنون بتثنية المؤنث عن تثنية المذكر خلافاً لما عهد عنهم في تغليب المذكر على المؤنث في كثير من كلامهم[2] . فمثلاً (ضبع) مؤنث ، ومذكره (ضبعان) فاذا أرادوا أن يثنوا هذين الاسمين قالوا : (ضبعانِ) سواء أكان المفرد مذكراً أم مؤنثاً[3] ، وجعلوا الفرق بين (ضبعان) مذكر (ضبع) و (ضبعان) المثنى في الاعراب وحركة النون ، ففي المفرد تتلزم الألف في جميع الاحوال الاعرابية وتكون النون حرف الاعراب ، وفي التثنية تكون النون مكسورة ويجري على الاسم ما يجري على غيره من الأسماء المثناة فيعرب بالألف رفعاً وبالياء نصباً وجراً فنقول : (أقبل ضبعانِ) و (رأيت ضبعين) و (مررت بضبعين) سواء أكان المفرد مذكراً أم مؤنثاً . واعتقد أن العرب قد استغنت بتثنية المؤنث هنا عن تثنية المذكر لئلا يطول الكلام فيما لو قالوا : ضبعانان ، فيكون ثقيلاً والعرب تفرّ دائماً من الثقل في كلامها ، فاختاروا تثنية (ضبع) المؤنث لخفته على تثنية المذكر (ضبعان) .

وقد استغنت العرب في باب الأعداد عن تثنيتها بذكر ألفاظ أخرى ، فقالوا : في تثنية الواحد : (اثنان) ، ولم يقولوا : (واحدان) واستغنواعن تثنية الاثنين والاثنتين ، فقالوا ؛ : (أربعة وأربع) واستغنوا عن تثنية الثلاثة والثلاث فقالوا : (ست وستة) واستغنوا عن تثنية عشرة فقالوا : (عشرون) ولم يقولوا :

---

(١) أوضح المسالك ٢٢/٣ ، الأشباه والنظائر في النحو ٥٠/١ .
(٢) المذكر والمؤنث ٦٧٦ وانظر شرح الكافية للرضي الاستربادي ١٧٢/٢ .
(٣) الكامل للمبرد ٢٨٠/١ والأشباه والنظائر في النحو ٥٠/١ والمقرب ٤٣٢ .

(عشرتان)[1] . ولم ترد عنهم تثنية في باب العدد الا تثنية (مائة) و (ألف)[2] .

واذا ثنت العرب العلم سلبت منه التعريف[3]؛ لأن التثنية فيها تعدد وشيوع ، والأصل في العلم أن يكون خاصاً بفرد[4] ، ولهذا كان معرفة ، فاذا تعدد فقد هذه الخاصية ، قال سيبويه : « فان قلت هذان زيدان منطلقان وهذان عمران منطلقان ، لم يكن هذا الكلام الا نكرة من قبل أنك جعلته من أمة كل رجل منها زيد وعمر ، وليس واحد منها أولى به من الآخر[5] . فاذا أردنا الابقاء على تعريفه بعد تثنيته الحقناه ما نلحق الأسماء النكرات من أداة ليتعرف ، وهذه الأداة هي (أل)[6] ، على الأصل في تعريف الأسماء النكرات . فاذا ثنينا مثل :(محمد) وقلنا (محمدان) فالمثنى هنا نكرة ، فاذا أردنا تعريفه قلنا : (المحمدان) ، الا اذا كان العلم مركباً اضافياً فلا يحتاج صدره الى اداة تعريف ، لأن تعريفه بالاضافة ، فهو يكتسب التعريف من المضاف اليه ،والمضاف اليه باق على تعريفه[7] ، فنقول تثنية مثل (عبدالله) : (عبدا الله) . وهناك سبب آخر يمنع دخول (أل) على المضا ف في مثل هذه الاعلام المركبة وهو أن العلم هنا مضاف واضافته محضة وفي الاضافة المحضة لا تدخل (أل) على المضاف البتة[8] .

واذا سمي العلم بالمثنى جاز في اعرابه ثلاثة أوجه ، أولها أن تبقي المثنى على حاله قبل التسمية ، فتعربه بعد النقل الى العلمية اعراب المثنى قبل هذا النقل ، فترفعه بالألف وتنصبه وتجره بالياء ، نحو (البحرين) البلد المعروف ، فأصله

(١) الأشباه والنظائر في النحو ٥١/١ .
(٢) التسهيل ١١٩ ، وانظر المقرب ٤٢/٢ .
(٣) المقتضب ٣١٠/٢ ، والتسهيل ٣١ .
(٤) المقرب ٢٢٢/١ ، المرتجل ٢٨٧ .
(٥) الكتاب ٢٦٨/١ .
(٦) للكتاب ٢٦٨/١ ، المقتضب ٣١٠/٢ ، والتسهيل ٣١ .
(٧) المقتضب ٣١٠/٢ .
(٨) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ٤٦/٣ ، وهمع الهوامع ٤٨/٢ .

تثنية (بحر) ، ثم جعل علماً ، فالمختار فيه أن تقول : هذا البحرانِ ، ورأيت البحرين ، ومررت بالبحرين . قال سيبويه :«هذا باب تسمية المذكر بلفظ الاثنين والجميع .... فاذا سميت رجلاً بـ (رجلين) فان أقيسه وأجوده أن تقول : هذا رجلان ، ورأيت رجلين ، ومررت برجلين »[1] ، واحتج المبرد لمذهب سيبويه هذا فقال : « اذا سميت رجلاً (رجلين) ، فان أحسن ذلك ان تحكي حاله التي كانت في التثنية . . وانما اخترت ذلك لأن القصد انما كان في التثنية[2] » .

والوجه الثاني : هو أن تلزم العلم المنقول من صيغة التثنية الألف وتجعل الاعراب على النون ، وعندئذ يعرب العلم اعراب الممنوع من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون ، فيكون اعرابه اعراب : (سلمان وعمران) علمين . فتقول فيمن اسمه (مسلمان) : هذا مسلمانُ قد جاء ، ورأيت مسلمانَ مقبلاً ، وسلمت على مسلمانَ جالساً[3] . وعلل المبرد هذا الوجه فقال : « وان شئت قلت في التثنية : (هذا مسلمان قد جاء) فتجعله بمنزلة زعفران ، وانما جاز ذلك لأن التثنية قد زالت عنه ، والألف والنون فيه زائدتان فصار بمنزلة قولك : غضبان ، وعطشان..»[4] وهذا الوجه ما زال مستعملاً الى حد الآن ، فقد شاع اسم (زيدان) في عصرنا هذا ، وهو منقول من تثنية (زيد) ، وعامة الناس يلزمونه الألف ويجرون الاعراب على النون ، فيقولون : جاء زيدان مسرعاً ، ورأيت زيدان جالساً ، ومررت بزيدان جالساً .

والوجه الثالث : ان تجعل العلم المسمى بالمثنى على صيغة التثنية في حالة الجر أو النصب ، فتلزمه الياء في كل حال ، وتجعل الاعراب على النون ، فيكون معرباً

---

(١) الكتاب ٢/١٧ - ١٨ والمقتضب ٤/٣٦ وشرح الكافية ٢/١٤٠ وهمع الهوامع ١/٥٠ وشرح الأشموني على ألفية ابن مالك ١/٧٩ .
(٢) المقتضب ٤/٣٦
(٣) الكتاب ٢/١٨ ، المقتضب ٤/٣٦ .
(٤) المقتضب ٤/٣٦ .

اعراب المفرد المنصرف بالضمة رفعاً وبالفتحة نصباً وبالكسرة جراً ، وقد صنع هذا الوجه سيبويه ، واجتج لهذا المنع فقال : « فان قلت هلاّ تقول : هذا رَجُلين ، تدع الياء كما تركتها في مسلمين ، فانه انما منعهم من ذلك أن هذه [يعني صيغة رجلين] لا تشبه شيئاً من الأسماء في كلامهم ، ومسلمين مصروف كما كنت صارفاً سنيناً » . [1] وقد أجاز هذا الوجه غير سيبويه[2] ، وهو مستعمل في كلام الناس الى يومنا هذا ، فالبحرين البلد المعروف لا يجريه الناس الا على هذا الوجه ، وكذلك مثل (حسنين) علماً لمفرد جاء مستعملاً عند أهل عصرنا ملازماً الياء ومعرباً بالحركات على النون اعراب المفرد المنصرف ، ولعل الذي أساغ هذا الوجه من الاعراب أن هذا اللفظ قد صار دالاً على مفرد[3] ، فمعناه معنى المفرد وان كان لفظة لفظ المثنى ، فحمل اعرابه على معناه فأُعرِب إعراب المفرد ، والعرب قد تحمل الكلام على المعنى في كثير من الأحوال ، كما تحمل كلامها على اللفظ في أحوال أخرى[4] واذا جاء العلم منقولاً عن صيغة التثنية أو جمع المذكر السالم وأبقينا اعرابه بعد النقل الى العلمية على اعرابه قبل النقل ، وذلك باعرابه بالحروف كما تعرب أي مثنى أو جمع سلامة ففي هذه الحالة لا يجوز ان نثني العلم التثنية الصناعية المعهودة في تثنية أي اسم مفرد ، قال المبرد « واعلم ان من سمّى رجلاً بقولك : (رجلان أو مسلمون فأجراه مجرى التثنية والجمع لم يجز أن يثنيه ... فيقول : (هـذان مسلمانان) ولا (رأيت مسلمينين) ؛ لأنه يثبت في الاسم رفعان ونصبان وخفضان[5] فاذا أردنا أن نثنيه فلنا في ذلك أسلوب آخر ، قال المبرد : « فاذا أردت تثنية قولك (مسلمان) اسم رجل فيمن حكى ... قلت : هذان ذوا مسلمين ، وما أشبهه مثل

---

(١) الكتاب ١٨/١ ، وانظر المقتضب ٣٦/٤ .

(٢) شرح الكافية ١٤٠/٢ ولسان العرب ، وتاج العروس ، والمصباح المنير (بحر) .

(٣) المصباح المنير (بحر) .

(٤) الأشباه والنظائر ١٨٩/١ .

(٥) المقتضب ٣٨/٤ ، الكتاب ٩٥/٢ .

أن تقول : كل واحد منهما يسمى مسلمين ، أو كل واحد منهما مسلمان ، حتى تدل عليه بهذا وما أشبهه » . (١)

أما اذا ألزمت المثنى الألف بعد نقله الى العلمية وجعلت الاعراب على النون جاز تثنية العلم على وفق تثنية اي مفرد لأنك تعامله في هذه الصورة معاملة مثل زعفران ، فنقول في تثنية مثل (مسلمان) علماً لمفرد ؛ (مسلمانان) في الرفع ، و (مسلمانين) في النصب والجر ، وذلك مثل قولك في تثنية (زعفران) (زعفرانان) في الرفع ، و (زعفرانين) في النصب والجر(٢) . والذي أساغ ذلك أن العلم هنا مفرد من حيث المعنى (٣) وان كان لفظه لفظ المثنى ، فعومل حملاً على معناه ، لا على لفظه ، فلحقته التثنية الصناعية التي تلحق أي مفرد منته بألف ونون زائدتين .

أما اذا كان العلم منقولاً من صيغة جمع المؤنث السالم فان تثنيته جائزة (٤) لأنه لا يلحقه في هذه الحالة اعرابان بل يلحقه اعراب واحد ، قال سيبويه : « وأما مقبلات فيجوزفيها التثنية اذا صارت اسم رجل [يعني عَلَماً] لأنه لا يكون فيه رفعان ولا نصبان ولا جران ، فهي بمنزلة ما في آخره هاء في التثنية ... وذلك قولك في ... تمرات اسم رجل : تمراتان (٥) .

أما اذا كان العلم مركباً تركيب مزج فتثنيته جائزة تجريها على عجزه ، فتقول في معد يكرب : (المعد يكربان) ، الا اذا كان العلم منتهياً بـ (ويه) ، فان أغلب النحاة يمنعون تثنية هذه الاعلام على وفق التثنية الصناعية ، واحتجوا لعدم جواز تثنيته أنه مبني وأن التثنية خاصة بالمعرب من الأسماء ، وعلى هذا يكون القياس

(١) المقتضب ٣٩/٤ ، الكتاب ٩٥/٢ .
(٢) المقتضب ٣٨/٤ .
(٣) المصباح المنير مادة (بحر) .
(٤) المقتضب ٣٩/٤ .
(٥) الكتاب ٩٥/٢ ، وانظر المقتضب /٣٩٤ .

عندهم في مثل سيبويه أن يقال : (ذوا سيبويه ، وذوي سيبويه)[1] ، الا أن المبرد قد أجاز تثنية مثل هذه الاعلام تثنية صناعية ، وعلى مذهبه نقول في (عمرويه) : (عمرويهان ، رفعاً ، وعمرويهين نصباً وجراً)[2] .

واذا كان العلم مركباً تركيب اضافة فان جميع النحاة أجازوا تثنيته ويجرونها على جزئه الأول المضاف فنقول في تثنية (عبد مناف) : (عبدا مناف وعبدي مناف)[3] ، إلا اذا كان كنية فعندئذ جاز فيه وجهان، أحدهما تثنية المضاف فقط وابقاء المضاف اليه على حاله كما فعلنا في غيره من المركب الاضافي ؛ فنقول في (أبو محمد) : (أبوا محمد) رفعاً ، و (أبوي محمد) نصباً وجراً . والوجه الثاني : هو أن نثني المضاف والمضاف اليه معاً، فنقول: (أبوا المحمدين ، وأبوي المحمدين)، والوجه الأول في هذا أولى[4] .

أما اذا كان العلم مركباً تركيباً اسنادياً فان النحاة مجمعون على عدم جواز تثنيته على قياس تثنية المفردات قال المبرد : « ... والفعل والفاعل وجميع الحكايات اذا كانت أسماء لا تثنيها ، لئلا تنتقض الحكاية وتزول دلالة المعاني[5] » .

فإذا أردنا ان نثني مثل (تأبط شراً) علماً نقول : (ذوا تأبط شراً) في الرفع ، و (ذوي تأبط شراً) في النصب والجر[6] .

وصيغة التثنية في العربية دقيقة لأنها تدل على العدد والنوع دلالة قطعية ، فمثلا لو ثنينا رجلاً او امرأة لقلنا : (رجلان وامرأتان) ، ونكون عندئذ قد جمعنا في هذه الصيغة الدلالة على النوع والدلالة على العدد دلالة قطعية . واذا ما استعرضنا صيغ

(١) شرح الكافية ١٨٦/٢ .
(٢) المقتضب ٣١/٤ وهمع الهوامع ٤٢/١ .
(٣) شرح الكافية ١٨٦/٢ .
(٤) شرح الكافية ١٨٦/٢ همع الهوامع ٤٢/١ .
(٥) المقتضب ٣٩/٤ وانظر شرح الكافية ١٨٦/٢ . وهمع الهوامع ٤٢/١ .
(٦) شرح الكافية ١٨٦/٢ ، همع الهوامع ٤٢/١ .

الجمع وانواعه المختلفة لا نرى فيها صيغة تدل على العدد دلالة قطعية ، ولهذا اذا أردنا ان نبين عدد الجمع ينبغي علينا ان نذكر العدد ثم نضيفه الى العدد والذي يدل على النوع فقط ، فقول مثلاً : (ثلاثة رجال وثلاث نساء) ، وكان قياس هذا أن نقول في المثنى (اثنا رجل) و (اثنتا امرأة) ، ولكن صيغة التثنية أغنت العرب عن ذلك ، ومن هنا كانت صيغة التثنية أقرب الى صيغة الافراد ، فكما أننا لا نحتاج الى ذكر العدد في التثنية كذلك لا نحتاج الى ذكر العدد في الافراد ، فنقول مثلاً (رجل) فيدل هذا اللفظ على العدد والنوع دلالة قطعية ولا يلزمنا أن نقول (رجل واحد) لندل على العدد ، وذلك لأن كلاً من المفرد والمثنى يدلان على ضرب واحد من العدد . اما الجمع فلا يدل على ضرب واحد من العدد ، لأن كل ما زاد على الاثنين جمع فالثلاثة جمع والاربعة جمع والخمسة جمع ، فدلالة الجمع غير محصورة ولا موقوفة على عدة معينة[1] ، ولهذا اختلفت صيغه في الدلالة على الكثرة والقلة ولم تختلف صيغة المثنى في الدلالة على عدده ، لأن دلالته العددية منحصرة في الاثنين والاثنتين . ورب معترض يعترض فيقول : اذاً كيف قالت العرب : جاء رجلان اثنان ، كما قالوا في المفرد : جاء رجل واحد ؟ وقد جاء مثل ذلك في القرآن الكريم ،قال تعالى : (وآلهكم آله واحد)[2] وقال : (وقال الله لا تتخذوا آلهين اثنين انما هو آله واحد[3]) ، ألم يذكر العدد في هذه الأمثلة والمعدود مفرد أو مثنى ؟ ومما لا شك فيه أن ذكر العدد هنا ليس سببه كون المثنى والمفرد لا يدلان على عدة المعدود دلالة قطعية ، ولهذا كان ذكرهما ليس لازماً لبيان عدة المعدود لزوم ذكر عدد المجموع إذا أردنا أن نعلم عدته على وجه الدقة دلالة قطعية . فذكر العدد مع المعدود المفرد أو المثنى من باب التوكيد وترسيخ

---

(١) المقتضب ١٥٥/٢ ، المذكر والمؤنث ٢٥٥ ، والمخصص ٣٤/١٧ .

(٢) البقرة / ١٦٣ .

(٣) النحل / ٥١ .

المعنى في ذهن السامع . ومن هنا أعرب العدد في مثل هذه الأمثلة صفة تفيد التوكيد [1] .

وقد جاء في الشعر اضافة الاثنين الى الجمع للدلالة على المثنى وهو قليل وليس قياس الكلام عليه في النثر[2] . ومنه قول الشاعر :

كأن خصييه من التدلدل
ظرف عجوز فيه ثنتا حنظل [3]

فقال الشاعر : ثنتا حنظل ، والقياس أن يقول : حنظلتان ، ولكن للشعر ضرورات وأساليب تسوغ فيه ولا تسوغ في النثر[4] .

وقد وجد النحاة نتيجة استقرائهم كلام العرب أن التثنية خاصية انفردت بها الأسماء[5] . ولهذا لم يثنَّ الفعل ، وأما قولهم : (يلعبان ويكتبان) وأمثالهما من الأفعال التي دخلت عليها ألف الاثنين فان الألف هنا لا تشير الى تثنية الفعل بل تشير الى تثنية الفاعل قال ابن السراج :
« الفعل لا يثنى ولا يجمع ، وانما يثنى ويجمع الفاعل الذي تضمنه الفعل ، فاذا قلت : يقومان ، فالألف ضمير الفاعلين اللذين ذكرتهما[6] » . قال سيبويه « واعلم أن التثنية اذا لحقت الأفعال المضارعة علامة للفاعلين لحقها ألف ونون ، ولم تكن الألف حرف الاعراب ، لأنك لم ترد ان تثني يفعل هذا البناء فتضم

---

(1) التبيان في اعراب القرآن ١٣٢/١ ، و ٧٩٨/٢ ، ومشكل اعراب القرآن ٢١٤/١ ، و ٤٢٠ .
(2) المقتضب ١٥٦/٢ .
(3) نسب سيبويه البيت الى بعض السعديين ، الكتاب (٢٠٢/٢) ، ونسبه البغدادي الى خطام المجاشعي خزانة الأدب (٣١٤/٣ – ٣١٧) .
(4) الدرر اللوامع ٢٠٩/١ .
(5) أوضح المسالك ٢٣/١ ، والمرتجل ١٢ ، وشرح المقدمة المحسبة ١٨٩/١ – ١٩٠ والأشباه والنظائر في النحو ٤/٢ .
(6) الاصول في النحو ٥١/١ وانظر الأشباه والنظائر في النحو ٢٦٨/١ .

اليه يفعلاً آخر ، ولكنك انما ألحقته هذا علامة للفاعلين [1] » .

وإن سبب امتناع الفعل من التثنية هو ان الفعل يدل بصيغته على القليل والكثير ، فهو ليس بحاجة الى علامة تلحقه ليدل على التثنية أو الجمع ، واذا ما أردنا أن ننص على عدد الفعل نفر الى صيغة المصدر الدال على المرة فنفرده أو نثنيه أو نجمعه بعد ان نأتي بالفعل على صيغته المعتادة فنقول مثلاً (ضرب الطفل الكرة ضربة ، أو ضربتين ، أو ضربات) .

ولما كان المصدر المؤكد لفعله مساوياً له في المعنى شاركه في الدلالة على القليل والكثير فلم تلحقه التثنية ولا الجمع [2] ، وهذا يفسر لنا سبب مجيء المصدر بصيغة المفرد وصفاً للمثنى أو الجمع في نحو قولهم : (هذان رجلان عدل) و (هؤلاء رجال عدل)[3] .

وقد ذهب بعض العلماء الى أن العرب قد تثني الفعل واستدلوا لهذا بقول امرئ القيس :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
بسقط اللوى بين الدخول فحومل[4]

قالوا : إن الشاعر أراد : (قف ، قف) فلم يكرر الفعل مرتين بل ثناه ، فقال : (قفا)[5] . واعتقد أن هذا التفسير ليس بسديد ، وأن الشاعر قد أراد خطاب الاثنين ، وذلك أن الرفقة في السفر أقل ما تكون ثلاثة نفر ، فجرى كلام الواحد على صاحبيه ،

---

(١) الكتاب ١/٥ .
(٢) التسهيل ٨٧ ، وشرح التصريح على التوضيح ٢/١١٣ .
(٣) أوضح المسالك ٣/٩ وشرح الأشموني على ألفية ابن مالك ٣/٦١ وشرح المفصل ٣/٥٠ .
(٤) شرح ديوان امرئ القيس للشنتمري ٦٠ .
(٥) شرح الأشعار الستة الجاهلية لأبي بكر عاصم بن أيوب البطليوسي ١/٦٩ ، الكشاف ٤/٨ والبيان والتبيين ٢/٣٨٦ .

ألا ترى أن الشعراء أكثر الناس قولاً : (ياصاحبيَّ) و (ياخليليَّ) [1] ، وقد كثر ذلك في شعرهم ، ومنه قول الشاعر :

خليــلي أنــى تأتيــاني تأتيــا
أخــاً غير ما يرضيكما لا يحاول [2]

وهناك تفسير آخر لمجيء الفعل في صيغة التثنية في مثل قول امرئ القيس (قفا نبك) ، وهو أن المخاطب قد يكون واحداً ، ولكن الشاعر وجه الخطاب على صورة التثنية للتعظيم والتهويل ، وقد كثر ذلك في كلامهم . قال الفراء : « العرب تأمر الواحد والقوم بما يؤمر به الاثنان ، فيقولون للرجل : قوما عنا ، وسمعت بعضهم [يقول] : ويحك ، ارحلاها وازجراها ، وأنشدني بعضهم :

فقلت لصاحبي لا تحبسانــا
بنزع أصولــه واجتز شيحا [3] »

وقال ابن فارس : « تقول العرب : افعلا ذلك ويكون المخاطب واحداً [4] »

وقد جاءت آية في القرآن الكريم حملها بعض العلماء على ما حمل عليه بيت امرئ القيس في كون الفعل قد جاء فيها على صيغة التثنية ، وهي قوله تعالى : « ألقيا في جهنم كل كفار عنيد » [5] . فقد جاءت صيغة الفعل (ألقيا) وكأن الخطاب موجه لا ثنين ، وهو في حقيقته عندهم موجه لواحد ، فكأنه أراد بقوله : ألق ألق ، قاصداً التوكيد ، ولكنه استغنى بتثنية الفاعل عن تثنية الفعل وتكراره [6] ،

---

(١) معاني القرآن ٣/٧٨ – ٧٩ وانظر الصاحبي ٢٦٣ وشرح القصائد السبع الطوال الجاهلية لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري ١٥ .
(٢) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ٤/٣١ ، وشرح الأشموني على ألفية ابن مالك ٤/١١ .
(٣) معاني القرآن ٣/٧٨ .
(٤) الصاحبي لابن فارس ٣٦٣ .
(٥) سورة ق /٢٤ .
(٦) الكشاف ٤/٨ ، والبيان في غريب اعراب القرآن ٢/٣٨٦ .

وذلك لشدة اتصال الفاعل بالفعل واتحادهما[1] ، وقد نسب الزمخشري هذا الرأي للمبرد[2] . وذهب الفراء الى أن الخطاب في الآية موجه لواحد ولكن الفعل قد جاء على صيغة التثنية على عادة العرب في أنها قد تأمر الواحد والقوم بما تأمر به الاثنين [3] . واعتقد أن الأولى بالآية أن تحمل على تثنية الفاعل من غير قصد تثنية الفعل وتكراره ، لأن الآية الكريمة مرتبطة بآية قبلها ، وهي قوله تعالى : (جاءت كل نفس معها سائق وشهيد[4]) فالألف في (ألقيا) يعود الى هذين الملكين الكريمين المذكورين في الآية [5] ، فقوله (ألقيا) ليس من باب ارادة تكرار الفعل، ونزلت تثنية الفاعل منزلة تثنية الفعل ، كما نسب للمبرد، ولا من باب مخاطبة الواحد بما يخاطب به الاثنان كما يقول الفراء .

والتثنية تعيد الأشياء الى أصولها[6] ، فمثلاً الاسم النكرة المنقوص يحذف من مفرده الياء في حالتي الرفع والجر ، فنقول : (جاء قاض ، وسلمت على قاضٍ) أما في التثنية فيجب ان نعيد الياء المحذوفة[7] ثم نأتي بعلامة التثنية فنقول : (جاء قاضيان ، وسلمت على قاضيين) ، وسبب اعادة الياء هنا هو زوال علة حذفها في المفرد : فهي إنما حذفت للتخاص من التقاء الساكنين ، والساكنان هما نون التنوين والياء المنقوصة الساكنة لخلوها من حركة الاعراب ، فاما ثني الاسم ذهب منه التنوين وحركت الياء على الأصل في تثنية الأسماء حيث يفتح الحرف السابق لألف التثنية ويائها .

(١) الأشباه والنظائر في النحو ٢٨٥/١ .
(٢) الكشاف ٨/٤ .
(٣) معاني القرآن للفراء ٧٨/٣ ، وانظر التبيان في اعراب القرآن ١١٧٥/٢ – ١١٧٦ .
(٤) سورة ق /٢١ .
(٥) أنظر الأقوال المختلفة في توجيه الآية كلا من : مشكل اعراب القرآن ٦٨٤/٢ ، والتبيان في اعراب القرآن ١١٧٥/٢–١١٧٦ والبيان في غريب اعراب القرآن لابي البركات بن الأنباري ٣٨٦/٢ – ٣٨٧ .
(٦) الأشباه والنظائر في النحو ٩٣/١ .
(٧) التسهيل ١٢ ، التصريح على التوضيح ٦٦/١ .

واذا كان الاسم المفرد قد حذفت لامه ففي التثنية يجب ان تعاد لامه المحذوفة[1] مالم تكن العرب قد عوضت عن الحرف المحذوف بحرف آخر في موضع اللام ، فمثلاً : (أب وأخ وهن وحم) ينبغي أن نعيد اليها اللام عند التثنية فنقول : (أبوانِ ، وأخوانِ ، وحموان وهنوان) . أما اذا كانت العرب قد عوضت عن اللام المحذوفة بالحاق الاسم (تاء العوض) في آخره ، كما في (سنة وعضة[2] وشفة) فلا تعيد العرب هذه الأسماء الى أصولها اكتفاءً منها بتعويض التاء في آخر الاسم ، فيقولون : (سنتان وشفتان وعضتان) .

ربما سلكت العرب في بعض الأسماء عند التثنية مسلكين فأجازت فيها وجهين ، أحدهما : أن تبقى والمحذوف على حذفه ولا تعيد اليه أصله المحذوف وان لم تكن قد عوضت عنه بحرف آخر ، والثاني : أن تعيد اليه أصله المحذوف ، فمثلاً : (دم ويد) ، قالوا في التثنية : (دمان ويدان) فلم يرجعوا الأصل المحذوف وأجروا التثنية على لفظ المفرد من غير نظر الى أصله . وأجازوا فيها أيضاً : (دموان ويدان) بارجاع الأصل المحذوف ، والوجه الثاني أقلُّ من الأول . وفي تثنية (أب وأخ وذات) ، قالوا : (أبوان وأخوان وذواتا) فأرجعوا الأصل المحذوف وهو الكثير فيها ، وربما قالوا : (أبان وأخان وذاتا) فأجروا التثنية على اللفظ من غير اعادة الأصل المحذوف[3] .

ومما يقوي قولنا : إن التثنية تعيد الأشياء الى أصلها أننا نجد العرب عند تثنية الاسم المقصور الثلاثي ترد الألف الى أصلها ، فان كان أصلها واواً قلبت في

(١) التسهيل ١٩ ، الأشباه والنظائر في النحو ١/٩٣ .
(٢) عضة : العضة ، بكسر العين ، القطعة من الشئ . المصباح المنير ٤١٥ .
(٣) التسهيل ١٩ ، وشرح الكافية ٢/١٧٥ .

التثنية واواً ، وان كان أصلها ياءً قلبت في التثنية ياءً ، نحو : (قفا : قفوان) ورحى : رحيان)[1].

ومما يلفت النظر في هذا الباب أن الاعداد المركبة كلها مبنية عدا صيغتي إثني عشر (اثنتي عشرة) ، فان جزءها الأول يعرب اعراب المثنى [2] ، ولم تلتزم فيهما العرب ما التزمته في باب الاعداد المركبة ، وما سبب ذلك الا لأن صدرها قد جاء على صورة التثنية وصيغة التثنية معربة على الأصل في الأسماء ، فلم يؤثر فيها التركيب فيجلب لها البناء كما جلبه لسائر الأعداد المركبة[3]، وهذا مما يقوي قولنا : ان التثنية تعيد الأشياء إلى أصولها .

ونستطيع أن نفسر على ضوء هذه القاعدة اعراب قسم من الأسماء المثناة التي تكون مفرداتها مبنية مثل صيغة التثنية في الأسماء الموصولة وأسماء الاشارة ، وذلك أن التثنية قد اعادتها الى اصلها فأعربت [4] ، ومما يقوي هذا أن هذه الأسماء عدا صيغة التثنية مبنية لعلة مشابهتها الحرف [5] ، فلما دخلتها التثنية أزالت شبهها بالحرف لأن التثنية من خصائص الأسماء [6]، وليس للحرف نصيب فيها ، فلما زال شبهها بالحرف عادت إلى أصلها ، والأصل في الأسماء الاعراب [7] . ومن هنا جاءت هذه الصيغة في الأسماء الموصولة وأسماء الاشارة معربة مثل سائر الأسماء المثناة ، قال الزجاج : « فان قال قائل : فما بالك تقول : أتاني اللذان في الدار ، ورأيت اللذين في الدار ، فتعرب في التثنية كل ما لا يعرب نحو :

(١) الأشباه والنظائر في النحو ٩٣/١ وشرح التصريح على التوضيح ٢٧٣/٢ .
(٢) أوضح المسالك ٢٢١/٣ والأشباه والنظائر في النحو ٩٣/١ .
(٣) المقتضب ١٦٢/٢ ، والأشباه والنظائر في النحو ٩٥/١ .
(٤) أوضح المسالك ٢٣/١ والأشباه والنظائر ٩٣/١ .
(٥) المرتجل ٣٥ – ٣٦ ، والمقرب ٢٨٩/١ ، والتسهيل ٧ ، و ٤١ .
(٦) أوضح المسالك لابن هشام ٢٣/١ – ٢٤ ، والأشباه والنظائر ٩٣/١ .
(٧) المرتجل ٣٥ ، وهمع الهوامع ١٥/١ .

(هذان وهذين) وأنت لا تعرب هذا ولا هؤلاء . فالجواب في ذلك أن جميع ما لا يعرب في الواحد مشبه بالحرف الذي جاء لمعنى ، فاذا ثنيته فقد بطل شبه الحرف الذي جاء لمعنى ، لأن حروف المعاني لا تثني [1]

ولابد لنا من أن نقف هنا على تثنية أسماء الاشارة والأسماء الموصولة حيث جرت تثنيتها على طريقة تختلف عن تثنية سائر المفردات فمثلاً لفظ الاشارة (هذا)مركب من حرف التنبيه (ها) واسم الاشارة (ذا) ، والتثنية تجري على الأخير ذا) ، وكان حق الألف أن تقلب ياء أو واواً ، كما تقلب ألف أيّ اسم مقصور ، ولكن العرب قالت (هذان) ، فحذفت الألف ، وعلة الحذف واضحة وهي أن الألف لم تقلب الى (ياء) أو (واو) بل بقيت ألفاً ، فالتقت مع ألف التثنية فحذفت الألف الأولى للتخلص من التقاء الساكنين ، وكذلك في حالتي النصب والجر ، فان ألف اسم الاشارة تلتقي بياء النصب أو الجر ، وكل منهما ساكن وعندئذ يجب ان يحذف أحدهما ، فتمّ حذف ألف الاشارة ، فقلنا : (رأيت هذين الرجلين ، وسلمت على هذين الرجلين) ، وحذفت ألف الاشارة ولم تحذف علامة الاعراب لأن هذه العلامة دخلت لمعنى جديد لا يتضح الا بذكرها ، وهذا المعنى هو التثنية ، فدخولها اذاً على اسم الاشارة يضفي عليه معنى جديداً طرأ عليه ، والعرب عادة تجعل الحكم والغلبة للطارئ ولهذا حذفت ألف اسم الاشارة ، ولم تحذف علامة الاعراب [2] .

وأما الاسمان الموصولان (الذي والتي) فقد جرت تثنيتهما أيضاً على طريقة تختلف عن طريقة تثنية ما يماثلهما من المفردات ، حيث حذفت العرب منهما الياء عند التثنية ، فقالت : (اللذان واللتان) ، وكان القياس أن يقال : (اللذيان

---

(١) معاني القرآن واعرابه للزجاج ٣٤/١ - ٣٥ .

(٢) الخصائص ٦٥/٣ وشرح المفصل ١٢٧/٣. وشرح الكافية ٣١/٢ ، والأشباه والنظائر في النحو ٢٣٠/١ .

واللتيان) ، كما قيل في تثنية الاسماء المنقوصة مثل (القاضي) : (القاضيان) ، وأعتقد أن علة حذف الياء هنا أيضاً منحصرة في التخلص من التقاء الساكنين ، فالياء في هذين الاسمين ساكنة أصلاً ووضعاً ؛ لأن الاسم الموصول مبني والأصل في المبني ان يكون ساكناً [١] ، فلما التقت (ياء) الذي والتي الساكنة بعلامة اعراب المثنى حذفت هذه الياء كما حذفت ألف اسم الاشارة عندما دخلت عليه التثنية [٢] .

وقد تعرض سيبويه لتثنية أسماء الاشارة والأسماء الموصولة وعلل عدم اجرائها على اسلوب تثنية سائر المفردات بأن العرب أرادت ان تفرق بين تثنية الأسماء المعربه والأسماء المبنية كما فرقت بينها في التصغير فقال : « ... وتلك الأسماء ذا وتا والذي والتي فاذا ثنيت(ذا) قلت : (ذان) ، وان ثنيت تا قلت تان ، وإن ثنيت الذي قلت اللذان ... وانما حذفت الياء والألف لتفرق بينها وبين ما سواها من الأسماء المتمكنة غير المبهمة ، كما فرقوا بينهما وبين ما سواها في التحقير[٣] » .

وهناك مسألة تتعلق في رسم صيغة المثنى في الأسماء الموصولة وهي أن العرب قد فرقت بين المثنى من جهة والمفرد والجمع من جهة أخرى ، فرسموا صيغة المثنى في الأسماء الموصولة بفك لام التعريف من لام الاسم الموصول فكتبوها بلامين (اللذان واللذين واللتان واللتين) ، ورسموا صيغة المفرد والجمع يدمج اللامين بلام واحدة مشددة ، فكتبوها هكذا (الّتي والّذي والّذين) ،. وقد فسر النحاة ذلك بأن العرب أرادت أن تفرق بين صورة الجمع وصورة المثنى في حالتي النصب والجر ، اذ لو لم يفكوا لام التعريف من لام الاسم الموصول في المثنى لتشابهت صورة الجمع والمثنى اذ سيكون كل منهما على هذه الصورة (الّذين) ،

(١) المقتضب ٢/٢ ، وشرح الكافية ٧٣/٢ .

(٢) شرح المقدمة المحسبة ١١٣/١ .

(٣) الكتاب ١٠٤/٢ ، وانظر الخصائص ٢٩٧/٢ .

فلما أرادوا أن يفرقوا بين المثنى والجمع فكّوا اللامين في المثنى وادغموهما في الجمع[1]، وحملوا الرفع على النصب والجر لطرد الباب .

وصيغة التثنية صيغة مستحدثة في اللغة العربية فهي ليست بقدم صيغة المفرد أو الجمع ، وان هذه الصيغة خاصية اتسمت بها العربية، وقد تنبه الى هاتين النظرتين الامام الجويني فقد نقل عنه السيوطيّ أنه قال : « الظاهر أن التثنية وضع لفظها بعد الجمع لمسيس الحاجة اليها ، ولهذا لم يوجد في سائر اللغات تثنية ، والجمع موجود في كل لغة[2] » .

ومما يعزز قول الجويني ويؤيده أننا نجد كثيراً من اللغات الحية المعروفة قد خلت من صيغة التثنية ، وهذا ظاهر في عامة اللغات الاوربية وكثير من اللغات السامية، الا ان اللغة العبرية فيها بقايا من صور التثنية يعبر بها عن أحوال خاصة مثل :

١ــ أعضاء الجسم المزدوجة (العينان ، الأذنان ، اليدان ، الرجلان) .

٢ــ بعض الاعداد (اثنان ، اثنتان ، ألفان مائتان) .

٣ــ بعض الأدوات الصناعية المزدوجة مثل : (رحيان ، ملقطان ، مقصان) .

٤ــ أسماء الزمن مثل (يوم : يومان ، اسبوع : اسبوعان ، سنة : سنتان) .

وفيما سوى ذلك فان الطريقة العامة في تثنية الاسماء في العبرية هي أن يؤتى بلفظ (أثنا) قبل الاسم المذكر و (اثنتا) قبل الاسم المؤنث ثم يلي ذلك الاسم مجموعاً[3] .

ووردت في العربية صيغتان اشتركتا في الدلالة على التثنية والجمع وهاتان الصيغتان هما الضمير (نحن) الخاص بحالة الرفع ، والضمير (نا) الذي يعبر به عن حالات الرفع والنصب والجر . وهاتان الصيغتان يعبر بهما عن المتكلم المشارك سواء أشاركه واحد أم أكثر ، والذي يبرر استعمال هاتين الصيغتين في التثنية والجمع

(١) شرح المقدمة المحسبة ٢/٤٦٠ ، وهمع الهوامع ٢/٢٤٠ .

(٢) المزهر ١/٤٦ .

(٣) دروس اللغة العبرية لربحي كمال ٩٨ – ٩٩ .

كما يقول الخليل هو : أن التثنية جمع[1] واعتقد أن بقاء هاتين الصيغتين في العربية للتعبير عن المثنى والجمع ، فيه اشارة الى أن اصل الوضع في العربية هو : أن يشترك المثنى والجمع بصيغة واحدة وقد تنبه الامام الجويني الى هذا الاصل فقال : « أقل الجمع اثنان ، كأن الواضع قال : الشيءُ اما واحد واما كثير ، لا غير ، فجعل الاثنين في حد الكثرة[2] » .

واعتقد أن استعمال التثنية في العربية دليل على دقة هذه اللغة في التعبير عن حقائق الأشياء ، حيث جعلت لفظ المثنى حداً فاصلاً بين المفرد والجمع ، فهو ليس جمعاً ؛ لأنه ليس بكثير ، ولا مفرداً ؛ لأنه ليس بواحد ، بل تكرار للواحد وتضعيف له وتثنية ، وهو يشابه المفرد في الدلالة الدقيقة على العدد ، فالمفرد يدل على واحد أو واحدة ، والمثنى يدل على الاثنين أو الاثنتين ، أما الجمع فدلالته مشتركة ، اذ يدل على الثلاثة فما فوقها [3] .

والتعبير بالمثنى عن رتبة الاثنين أو الاثنتين محمول على الحقيقة لا على المجاز ، أما التعبير عن رتبة الاثنين أو الاثنتين بالجمع فهو ليس من باب الحقيقة [4] ، لأن معنى الجمع قد استقر في اللغة العربية واصبح يدل على أكثر من الاثنين ، فاذا ما عبرنا عن الاثنين بالجمع لا يكون تعبيرنا منطبقاً على حقيقة دلالة اللفظ اللغوية ، وانما تكون دلالته مجازية ، استعرنا فيها لفظ الجمع للدلال على الاثنين فقول الخليل إن التثنية جمع[5] محمول على المجاز ، لا على الحقيقة ، وكذلك قول الجويني : (أقل الجمع اثنان) [6] . واعتقد ان الذي دعا الخليل والجويني الى

---

(١) الكتاب ٢٠١/٢ المقتضب ١٥٦/٢ .
(٢) المزهر ٤٦/١ .
(٣) الصاحبي ٣٠٧ – ٣٠٨ ، والايضاح في علل النحو ١٢١ .
(٤) الصاحبي ٣٠٧ .
(٥) الكتاب ٢٠١/٢ .
(٦) المزهر ٤٦/١ .

قول ذلك هو ان التثنية ضم مفرد الى مفرد ، وكذلك الجمع هو ضم مفرد إلى اكثر منه [1] ، فكل من التثنية والجمع زيادة عددية على المفرد ، ولا يكون الشيءُ مجموعاً الا اذا زيد على مفرده ما يماثله وأول هذه الزيادة ان يكون الشي مثنى ثم يكون جمعاً ، ومن هنا قيل : التثنية أول الجمع [2] .

ولما كان كل من المثنى والجمع عبارة عن ضم مفرد الى مثله [3] قال النحاة : ان أصل التثنية والجسع عطف ثم اختصر الكلام ، فعبر عن العطف بالجمع والمثنى ، فمثلاً قولنا : (رجلان) أصله : رجل ورجل ، ثم اختصر الكلام [4] ، فقيل : رجلان . واصل (رجال) : رجل ورجل ورجل ، ثم استعيض عن ذلك بصيغة الجمع اختصار أو ايجازاً [5].

ومما تجدر الاشارة اليه أن العرب قد جمعت الجمع فقالوا مثلاً : (يد و أيد) ثم جمعوا لفظة (أيدٍ) فقالوا : (أيادٍ) ، وقالوا : بيت وبيوت ، ثم جمعوا (بيوت) فقالوا : (بيوتات) ، ولكنهم لم يثنوا المثنى [6] ، ولعل سبب هذا هو ان (المثنى) يدل على (الاثنين أو الاثنتين) دلالة قاطعة ، فاذا أرادوا تثنية (المثنى) استعاضوا عنه بذكر عدد يدل على ذلك دلالة قاطعة ، وهذا العدد هو (أربعة) فاذا ثنوا مثل (رجلين) ، قالوا : (أربعة رجال) . أما الجمع فليس له دلالة محددة فهو يدل على ثلاثة فأكثر ، ولهذا اختلفت صيغه فجاءت منه صيغ تدل على القلة مثل (أفعل وأفعال) وصيغ تدل على الكثرة مثل (فعول وفعال) واذا ما

---

(١) المقرب ٢/٤٠ و ٤٧ .
(٢) الايضاح في علل النحو ١٢٤ ، و ١٣٧ والمرتجل ٦٢ .
(٣) الايضاح في علل النحو ١٢١ .
(٤) الايضاح في علل النحو ١٢١ .
(٥) الاشباه والنظائر في النحو ٢٨/١ .
(٦) المقرب لابن عصفور ٤٣ ، وهمع الهوامع ٤٢ .

أرادوا جعل الجمع يدل على كثرة وافرة جاؤوا بصيغة (جمع الجمع) فقالوا مثلاً : أجمال ، وهو جمع للجمع (جمال) .

والأصل في العربية ان يثنى كل اسم ، الا ان العرب قد امتنعت من تثنية أسماء كثيرة مثل : (كل وبعض) [١] . فلم يقولوا : (كلاّن ولا بعضان) لفقدان الغرض من التثنية ، وهو التضعيف ، ولعدم جواز قولنا (كل وكل) و (بعض وبعض) ، اذ الأصل في كل اسم يثني ان يجوز عطفه على مثله ، فمثلاً قولنا : (جاء رجلان) أصلها : (جاء رجل ورجل) . كذلك امتنعت العرب من تثنية الأسماء المختصة بالنفي مثل : (أحد وعريب) [٢] ، لأن هذه الألفاظ تدل على التعميم والتثنية تدل على التحديد، التقليل : وهاتـــان الدلالتان متناقضتان فلا يصح ان تجتمعا في لفظ واحد . وامتنعت العرب ايضـــاً عن تثنية الأسماء الموغلة في البناء[٣] مثل أسماء الشرط والاستفهام والضمائر ، لأن التثنية من خصائص الأسماء المعربة [٤] ولهذا اذا ثني المبني أعرب كما في أسماء الاشارة والأسماء الموصولة ، ورب قائل يقول : ألم تقل العرب : (هما) و (أنتما) ، وكل منهما يدل على ما يدل عليه المثنى ، وهما ضميران مبنيان ؟ أليس كل منهما مثنى ؟ هذا الاعتراض صحيح لو أن دلالة هذين الاسمين على الاثنين أو الاثنتين قد جاءت بالاسلوب القياسي للتثنية في العربية ، وهذا الاسلوب هو أن يكون الاسم مفرداً ثم يضاف له الألف والنون أو الياء والنون ، وهذا الأمر لم يجر في تثنية هاتين اللفظتين فمفرد (هما) : (هو أو هي) ، ومفرد (انتما) : (أنتَ أو أنتِ) بفتح التاء أو كسرها ، فهذان الاسمان اذاً لا تنطبق عليهما

(١) المقرب ٤٣ وهمع الهوامع ٤٣ .

(٢) المقرب ٤٢/٢ ، ومعنى عريب : أحد ، يقولون : ما بها عريب ، أي ما بها أحد . الصحاح (عرب) .

(٣) المقرب ٤٢/٢ .

(٤) الاشباه والنظائر في النحو ٤/٢ .

مقاييس المثنى في العربية ، ومن هنا حكم عليهما بأنهما ليسا مثنيين ، وانما هما لفظان ارتجلا للكناية عن المخاطب المثنى أو الغائب المثنى .

وامتنعت العرب أيضاً من تثنية الاسماء المفردة في الوجود[1] مثل : (الشمس) ، لعدم وجود ما يماثلها في الكون ، ولا يصح عطف مثلها عليها ، فلا يجوز ان نقول : (هاتان شمس وشمس) ، على الحقيقة ؛ لأنه ليس في الوجود الا شمس واحدة ، والتثنية انما تكون في الاشياء المتعددة مثل : رجل ، وامرأة ، وشجرة ، أما قولهم : (قمران) فهم لا يعنون (قمر وقمر) ، وانما يعنون (القمر والشمس)[2] ، فلما أرادوا أن يضموا هذين الجرمين الى بعضهما ويعبروا عنهما بلفظ واحد قالوا: (قمران) ، وهو من باب تغليب المذكر على المؤنث ؛ لأن[3] (القمر) عندهم مذكر و (الشمس) مؤنث .

وقد امتنعت العرب أيضاً عن تثنية الجمع ؛ وذلك أن الغرض من الجمع الدلالة على الكثرة ، والتثنية تدل على القلة ، وهما معنيان متدافعان[4] ، ولا يجوز اجتماعهما في كلمة واحدة ، فضلاً عن أن التثنية تدل على عدد محدد ، وزلالتها العددية قاطعة ، ولهذا جرت على المفرد ولم تجر على الجمع ؛ لان الجمع لا يدل على العدد دلالة قاطعة ، فاذا ما ثني لم يتحقق الغرض من التثنية .

وعلى الرغم من أن الأصل في العربية أن لا يثنى الجمع – كما قلنا فيما سبق – الا ان هناك الفاظاً دالة على الجمع قد جرت عليها التثنية في كلامهم ، وذلك لان هذه الالفاظ وان دلت على الجمع الا أنها قد صارت في حكم المفرد ، فقد قالوا : (إبلان وغنمان وجمالان) في تثنية (إبل وغنم وجمال) ، كأنهم ذهبوا بذلك

---

(١) المقرب ٤٣/٢ .

(٢) المثنى ١٠ ، والمقرب ٤٠/٢ .

(٣) المطالع السعيدة في شرح الفريدة ١٤٧/١ .

(٤) شرح المفصل ١٥٣/٤ .

الى القطيع الواحد وضموا اليه مثله فثنوه[1] ،ولعل الذي سوغ لهم تثنية مثل (غنم وابل) هو أن كلاً من هذين اللفظين جنس ، وهما ليسا من باب جمع التكسير ، وان دل كل منهما على جمع : فهما من حيث اللفظ في حكم المفرد ؛ لأن كلاً منهما اسم جمع[2] ، وقد ورد في الحديث تثنية (غنم) قال صلى الله عليه وسلم : « مثل المنافق كالشاة العائرة بين الغنمين[3] » . وجاء في الشعر تثنية (جمال ورماح) قال الشاعر :

لأصبح القوم أوباداً ولم يجدوا
عند التفرق في الهيجا جمالين[4]

وقال الآخر :

تبقلت في أول التبقل
بين رماحيْ مالك ونهشل[5]

وقد حمل ابن عصفور ما ورد في الشعر من تثنية جمع التكسير على أنه من باب الضرورة ونادر الكلام ، فقال : « ... وأما جمع التكسير فلا يثنى الا في ضرورة الشعر ونادر الكلام »[6] .

واعتقد أن تثنية جمع التكسير في مثل البيتين المذكورين ليس من باب الضرورة الشعرية ، ولكنه حقاً من باب نادر الكلام لقلة ما ورد منه في كلامهم ، وان الذي أساغه هو : أن الجمع فيه[7] محمول على معنى المفرد، وأن التثنية جاءت على

---

(١) شرح المفصل ٥٣/٤ .
(٢) الكتاب ١٠٤/٢ .
(٣) الفائق في غريب الحديث ٢٤/٢ .
(٤) البيت لعمرو بن عداء الكلبي . اللسان (وبد) ، والمقرب ٤٣/٢ .
(٥) البيت لأبي النجم العجلي ، في خزانة الأدب ٤٠٥/١ واللسان (بقل)، وشرح المفصل ١٥٥/٤.
(٦) المقرب ٤٣/٢ .
(٧) الكتاب ٤٠/١ والتسهيل ١٢ والايضاح العضدي لأبي علي الفارسي ٢١ .

معنى الفريقين أو القطيعين أو المجموعتين . وذلك واضح في قول الشاعر (بين رماحي مالك ونهشل) ، أي : بين مجموعتين رماح مالك ونهشل وقوله : (ولم يجدوا عند التفرق في الهيجا جمالين) أيْ : فريقين أو قطيعين من الجمال .

ولما كان جمع المذكر السالم يشابه المثنى في المحافظة على صيغة المفرد ، فقد سمى النحاة هذا الجمع : جمعاً على حد التثنية . وهناك أوجه أخرى تتشابه فيها هاتان الصيغتان ، وذلك أن كلاً منهما يعرب بأحرف العلة ، فالمثنى يعرب بالألف رفعاً وبالياء نصباً وجراً ، وجمع المذكر السالم يعرب بالواو رفعاً وبالياء نصباً وجراً . كما تشترك هاتان الصيغتان بمجيء حرف النون بعد علامة الاعراب ، ولما كان كل من المثنى والجمع يعربان بالياء نصباً وجراً كان لا بد من أن يفرق بين هاتين الصيغتين ، فجاءت النون في المثنى مكسورة وفي الجمع مفتوحة [1] . وفرقت العرب بين هاتين الصيغتين بشيءٍ آخر ، وهو حركة ما قبل الياء ، فجاءت في المثنى مفتوحة ، وفي جمع المذكر السالم مكسورة[2] هناك لغة قليلة سمعت عن العرب جاء فيها المثنى مفتوح العين [3] ، وربما نطق بها أناس ممن يلتزمون الألف مع المثنى في جميع أحواله ومنه قول الشاعر :

أعرف منها الجيد والعينانا

ومنخران أشبها ظبيانا [4]

وهناك أمر آخر يشارك فيه المثنى جمع المذكر السالم وهو أن كلاً منهما تحذف منه النون عند الاضافة [5] . وذلك لأن هذه النون كأنها قد دخلت المثنى

(١) الكتاب ١/٤٠ والإيضاح العضدي ٢١ .
(٢) المقرب ٢/٥٠ التسهيل ١٢ – ١٣ ، والمطالع السعيدة ١/١٤٦ .
(٣) شرح المفصل ٤/١٤٣ ، والمطالع السعيدة في ١/١٥٣ .
(٤) البيت لرجل من بني ضبة . النوادر في اللغة لأبي زيد ١٥ .
(٥) شرح المقدمة المحسبة ٢/١٣٢ ، و ١٣٤ .

لتكون عوضاً عن التنوين الذي يلحق المفرد [1] ، فحذفت من المثنى وجمع السلامة عند الاضافة كما يحذف التنوين من المفرد المضاف ، وعلة ذلك أن التنوين والنون يدلان على الانفصال والاضافة تدل على الاتصال [2] ، فلا يصح أن يجتمعا على المضاف ، فحذف التنوين والنون من المضاف ليتصل المضاف بالمضاف إليه اتصالاً قوياً .

ولما كانت صيغة المثنى غير صيغة جمع السلامة من حيث الدلالة كان لابد من أن يقع بينهما كثير من أوجه الاختلاف كما وقع بينهما شيء من أوجه الشبه، وقد ذكرنا طرفاً من ذلك نحو اختلافهما في علامة الرفع واختلافهما في حركة النون وحركة ما قبل ياء النصب والجر فيهما ، وهناك أوجه اختلاف أخرى ، منها أن التثنية يستوي فيها العاقل وغير العاقل إذ يصح تثنية كل منهما [3] ، نحو قولنا (رجلان ، وقلمان) ، أما جمع السلامة فلا يقع الا للعاقل وبشروط معينة [4] ، ولا يصح جمع غير العاقل جمع مذكر سالماً . والمذكر والمؤنث في التثنية سواء ، ويجريان على شرع واحد ، فلا تختلف صيغتهما ، أما في الجمع فهما مختلفان [5] ، ففي المؤنث الذي على حد التثنية وهو ما يسمى بجمع المؤنث السالم نزيد على المفرد أيضاً وتاءاً ونحذف منه تاء التأنيث ان كان مختوماً بها [6] وصورته هذه تختلف عن صورة جمع المذكر السالم الذي نضيف فيه الى المفرد الواو والنون في الرفع والياء والنون في النصب والجر كما هو معهود في هذا الجمع . وهناك فرق آخر ينحصر في تثنية وجمع الأسماء المنقوصة ، فالعرب تعيد اليها عند التثنية

(١) الكتاب ٤/١ ، المقتضب ٥/١ ، والايضاح العضدي ٢٢ .
(٢) شرح المفصل ١٤٥/١ .
(٣) الاشباه والنظائر في النحو ٢٣٠/٢ .
(٤) شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ ١١٨ .
(٥) الأشباه والنظائر في النحو ٢٣٠/٢ .
(٦) الكتاب ١٠٢/٢ ، والمقتضب ٦/١ .

اللام المحذوفة في المفرد ، فيقولون في تثنية (قاضٍ) : (قاضيان) ، أما في جمع السلامة فلا تعيد العرب اليه لامه المحذوفة ، بل تجمعه على نقصه ، فيقولون في جمع (قاضٍ) : (قاضون) [1] . وهذا الفرق على ما اعتقد مبني على الفرق بين حركة الحرف السابق لعلامة الاعراب في كل من المثنى والجمع . فكفي المثنى يكون هذا الحرف مفتوحاً سواء أكانت علامة الإعراب الألف أم الياء[2] ، أما في الجمع فيكون مضموناً مع الواو ومكسوراً مع الياء[3] ، ولما كان الحرف السابق لعلامة الاعراب فيهما في الأصل هو الياء ثبتتْ في التثنية ، لأن الفتحة تظهر عليها لخفتها فتسلم من الحذف ، اذ لا موجب له ، حيث لم يلتقِ ساكنان ، ومما يقوي هذا عندي أن هذه الياء لا تحذف من المفرد في حالة النصب وان وليتها نون التنوين الساكنة ، فنقول مثلاً : (رأيت قاضياً) ، أما في الرفع والجر فتحذف ، لأن الياء في هاتين الحالتين تكون ساكنة لعدم ظهور الضمة او الكسرة عليها في التقاء ساكنين إذا كان أحدهما حرف علة [4] ، أما في المثنى فلا تحذف الياء ، لأنها مفتوحة على الأصل في فتح الحرف السابق لعلامة اعرابه فلا يلتقي ساكنان[5] .

* * *

(١) الأصول في النحو ٤٤٢/٢ ، والأشباه والنظائر في النحو ٢٣٠/٢١ .
(٢) الكتاب ٩٢/٢ .
(٣) شرح المقدمة المحسبة ١٣٤/١ .
(٤) المقتضب ٢١٠/١ وشرح المقدمة المحسبة ١١٣/١ .
(٥) الكتاب ٩٢/٢ .

اسماء التابعين

ومن بعدهم ممن صحت روايته من الثقات عند البخاري ومسلم وذكراه في كتابيهما الصحيحين أو احدهما على حروف المعجم

تخريج الامام أبي الحسن علي بن عمر بن أحمد الدار قطني المتوفى سنة ٣٨٥ هـ

تحقيق

عدنان عبد الرحمن الدوري

بسم الله الرحمن الرحيم

إهتم المسلمون الأوائل بالإسناد لأنه الطريق الموصل إلى المتن . وقد ازداد اهتمامهم به بعد الفتن التي ظللت عصر الخلافة الراشدة وأدت الى تفتيت عضد المسلمين . قال محمد بن سيرين (ت ١١٠ هـ) : « لم يكونوا يسألون عن الإسناد ، فلما وقعت الفتنة قالوا سَمّوا لنا رجالكم ، فينظر الى أهل السُّنّة فيؤخذ حديثهم ، وينظر الى أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم » (١) .

وقال الإمام الشافعي رضي الله عنه (ت ٢٠٤ هـ) :

« كان ابن سيرين والنخعي وغير واحد من التابعين يذهبون إلى ألاّ يقبلوا الحديث إلاّ عن مَنْ عُرِف . . ، ثم قال : وما لقيت أحداً من أهل العلم يخالف هذا المذهب » (٢) .

لهذا أعتنى رجال الحديث خاصة بوضع مصنفات في علم الرجال ، فاتبعوا

---

(١) صحيح مسلم ١٥/١ والمحدث الفاصل للرامهرزي ٤١٤ والكفاية للخطيب البغدادي ١٩٧ .

(٢) المحدث الفاصل ٤٠٥ والكفاية ٢١٠ .

أساليب عديدة في التصانيف ، منها ما اقتصر على الصحابة ، ومنها ما شمل الصحابة والتابعين وأتباعهم ومن خلفهم ، ومنهم من انفرد بالتابعين ، ومنهم من أهتم بتوثيق الرجال وتصنيفهم ، ثم تدرج التصنيف فغدا بعض المصنفين يقتصرون على رجال بلد معين ، أو حسب الكنى والألقاب ، أو المؤتلف والمختلف ، أو حسب سني الوفيات أو حسب الطبقات أو النسب أو على حروف المعجم .

فكان تصنيف الإمام الدارقطني في أسماء التابعين على حروف المعجم ، له أبعاده القيمة ، إذ أن معرفة الصحابي من غيره من الأمور المختلف فيها عند الأئمة المُحَدِّثين ، وتترتب عليها أمور كثيرة منها نقد إسناد الحديث ، إذ لا يمكن تمييز المرسل الذي سقط من إسناده إسم الصحابي من المسند المتصل الإسناد بالرسول صلى الله عليه وسلم إلاّ بمعرفة الصحابة .

وقد ظَهَرَتْ أثناء ترجمتي للتابعين أسماء ذكرها بعض أصحاب الطبقات في الصحابة ، يرى الإمام الدارقطني أنها في التابعين ، ذلك لاختلاف العلماء في تعريف الصحابي على أقوال :

١- من صحب النبي صلّى الله عليه وسلّم أو رآه من المسلمين فهو من الصحابة . قاله الإمام البخاري في الصحيح [١] .

٢- كل من روى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثاً أو كلمة، أو رآه رؤية فهو من الصحابة . قاله المحدثون [٢] .

٣- إسم الصحابي لغة وظاهراً يقع على من طالت صحبته للنبي صلى الله عليه وسلم، وكثرت مجالسته له عن طريق التّبع له، والأخذ عنه . وهو طريق الأصوليين. قاله السمعاني [٣] .

---

(١) صحيح البخاري ٢/٥ واسد الغابة ١٢/١ والكفاية ٩٩ ومقدمة ابن الصلاح ٤٢٣ والرياض المستطابة ١١ وفتح المغيث للسخاوي ٨٦/٣ .
(٢) مقدمة ابن الصلاح ٤٢٣ واسد الغابة ١٢/١ والرياض المستطابة ١١ وفتح المغيث ٨٦/١ .
(٣) أسد الغابة ١٢/١ ومقدمة ابن الصلاح ٤٢٣ والرياض المستطابة ١١ .

٤- من أقام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة أو سنتين ، وغزا معه غزوة أو غزوتين . قاله سعيد بن المسيب [١] .

٥- إن رؤية النبي صلى الله عليه وسلم غير كافية لاعتبار الرجل صحابياً . وهو قول أنس بن مالك [٢] .

٦- لا ينطلق إسم الصحبة إلاّ على من صحبه ، ثم يكفي في الاسم من حيث الوضع الصحبة ولو ساعة . وهو قول الامام الغزالي [٣] .

٧- أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كل من صحبه شهراً أو يوماً أو ساعة أو رآه . وهو قول الإمام أحمد بن حنبل [٤] .

٨- قال ابن حجر العسقلاني : « وأصح ما وقفت عليه من ذلك أن الصحابي من لقي النبي صلى الله عليه وسلم مؤمناً به ومات على الاسلام . فيدخل فيمن لقيه من طالت مجانسته أو قصرت ، ومن روى عنه أو لم يرو ، ومن غزا معه أو لم يغز ، ومن رآه رؤية ولم يجالسه ، ومن لم يره لعارض كالعمى » [٥] .

أما التابعي فهو من صحب الصحابي [٦] .

قال ابن الصلاح : يكفي في التابعي أن يسمع من الصحابي أو يلقاه ، وإن لم توجد الصحبة العرفية ، والاكتفاء في هذا بمجرد اللقاء والرؤية أقرب منه في الصحابي نظراً الى مقتضى اللفظين فيهما [٧] .

---

(١) أسد الغابة ١٢/١ والكفاية ٩٩ ومقدمة ابن الصلاح ٤٢٤ .

(٢) مقدمة ابن الصلاح ٤٢٦ .

(٣) أسد الغابة ١٢/١ .

(٤) أسد الغابة ١٢/١ والكفاية ٩٩ .

(٥) الاصابة ٧/١ .

(٦) الكفاية ٥٩ ومقدمة ابن الصلاح ٤٤٤ وفتح المغيث ١٤١/٣ .

(٧) مقدمة ابن الصلاح ٤٤٤ وفتح المغيث ١٤١/٣ .

وقال الحاكم :

« ومهما غفل الانسان عن علم معرفة التابعين ، فانه لم يفرّق بعض الصحابة والتابعين ،ثم لم يفرق ايضاً بين التابعين ، واتباع التابعين » [1] . وقد ذكرهم الله تعالى في كتابه الكريم :

« والسّابِقُونَ الأوّلونَ مِن المُهاجِرِينَ والأنْصارِ والّذِينَ اتّبَعوهُم بإحسان رَضِيَ الله عَنْهُم ورَضُوا عَنْهُ وأَعَدَّ لَهُمْ جنّاتٍ تَجْرِي تَحْتَها الأنْهارُ خالِدينَ فِيها أَبَداً ذَلِكَ الفَوْزُ العَظِيمُ » [2] .

وقد امتدحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال :

« خيرُ النّاسِ قَرْني ثُمَّ الذين يَلُونَهُم ، ثم الذينَ يَلُونَهُمْ » [3] .

لذلك قال الحاكم : فخير الناس قرناً بعد الصحابة من شافَهَ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وحفظ عنهم الدِّين والسُّنن ، وهم قد شهدوا الوحي والتنزيل[4]

ترجمة
« الإمام الدّارَقُطني »

هو شيخ الاسلام الحافظ أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي الدّارَقُطني البغدادي الشافعي المحدث [5] .

---

(١) معرفة علوم الحديث للحاكم النيسابوري ٤١ .
(٢) سورة التوبة / آية ١٠٠ .
(٣) صحيح مسلم ١٩٦٣/٤ وانظر معرفة علوم الحديث ٤١ .
(٤) معرفة علوم الحديث ٤٢ .
(٥) ترجمته في :
تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٣٤/١٢
وفيات الأعيان لابن خلكان ٢٩٧/١
البداية والنهاية لابن كثير ٣١٧/١١
طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١٤٧/١ =

والدَّارَقُطْني نسبة الى دار القطن ، وهي محلة كبيرة كانت ببغداد .

ولد في شهر ذي القعدة سنة ست وثلاثمائة (٣٠٦ ﻫ) على الأرجح .

تلمذ على أيدي أفاضل علماء زمانه .

فسمع أبا القاسم البغوي ، وإبن أبي داود السجستاني وإبن صاعد ، والحضرمي ، وإبن دريد وغيرهم ، في بغداد والكوفة وواسط والبصرة .

وارتحل في كهولته الى مصر والشام ، وصنف التصانيف الفائقة ، وفي مقدمتها (كتاب السنن المشهور) .

وكَثُر تلاميذه ورواته .

فحدث عنه الحاكم وأبو حامد الاسفراييني ، وتمام الرازي ، والحافظ عبدالغني الأزدي ، وأبو بكر البرقاني ، وأبو ذر الهروي ، وأبو نعيم الأصفهاني ، وأبو محمد الخلال ، والقاضي أبو الطيب الطبري وغيرهم .

قال الحاكم : « صار الدَّار قطني أوحد عصره في الحفظ والفهم والورع ، وإماماً في القُرّاء والنحويين . سألته عن العِلَل والشيوخ فصادفته فوق ما وُصف لي »

وقال الخطيب : « كان الدار قطني فريدَ عصره ، وقريعَ دهره ، ونسيج وحده ، وامام وقته ، انتهى إليه علم الأثر والمعرفة بعلل الحديث ، واسماء الرجال واحـوال

= طبقات الشافعية للسبكي ٤٦٢/٣
طبقات الشافعية للاسنوي ٥٠٩/١
تذكرة الحفاظ للذهبي ٩٩١/٣
غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ٥٥٨/١
النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ١٧٢/٤
طبقات الحفاظ للسيوطي ٢٩٣
اللباب لابن الأثير ٤٨٣/١
شذرات الذهب لابن العماد ١١٦/٣
طبقات الشافعية لابن هداية ١٠٢
معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ١٥٧/٧
تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين ٥٠٩/١

الرواة ، مع الصدق والامانة ، والفقه والعدالة ، وقبول الشهادة وصحة الأعتقاد ، وسلامة المذهب ، والاضطلاع بعلوم سوى علم الحديث ، منها القراءات » .

وله معرفة بالنحو والفقه والشعر ، وقيل انه كان يحفظ ديوان السيد الحميري . وقال القاضي ابو الطيب الطبري : الدارقطني أمير المؤمنين في الحديث .

توفي الدار قطني يوم الخميس لثمان خلون من ذي القعدة ، سنة خمس وثمانين وثلاثمائة (٣٨٥ هـ) ، ودفن في مقبرة باب الدير ، قريباً من قبر معروف الكرخي .

آثـــاره :

قال الحاكم : (له مصنفات يطول ذكرها ، فأشهد أنه لم يخلف على أديم الأرض مثلــه) .

ومن مصنفاته :

١ـ كتاب السنن .

٢ـ كتاب الصفات أو أحاديث الصفات .

٣ـ أحاديث النزول .

٤ـ كتاب الضعفاء والمتروكين .

٥ـ كتاب فيه ما ورد من النصوص الواردة في كتاب الله والأحاديث المتعلقة برؤية الباريْ .

٦ـ علل الحديث .

٧ـ ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم ممن صحت روايته من الثقات عند محمد بن اسماعيل البخاري ومسلم (وهو الكتاب الذي بين يدي القارئ الكريم) .

٨ـ كتاب الأسخياء .

٩ـ غريب الحديث .

١٠ـ الالزامات على صحيحي البخاري ومسلم .

١١ـ رسالة في ذكر روايات الصحيحين .

١٢ـ الفوائد الافراد .

١٣ـ الفوائد المنتقاة الغرائب الحسان .

١٤ـ الفوائد المنتخبة (المنتقاة) الغرائب العوالي .

١٥ـ أسماء الصحابة التي اتفق البخاري ومسلم وما انفرد به كل منهما .

١٦ـ رجال البخاري ومسلم .

١٧ـ رسالة في بيان ما اتفق عليه البخاري ومسلم وما انفرد به احدهما عن الآخر .

١٨ـ ذكر قوم ما أخرج لهم البخاري ومسلم في صحيحيهما وضعفهم النسائي في كتاب الضعفاء .

١٩ـ المختلف والمؤتلف في اسماء الرجال .

٢٠ـ الاحاديث التي خولف فيها الامام مالك .

٢١ـ كتاب التتبع وهو ما أُخْرِج على الصحيحين وله علة .

٢٢ـ جزء فيه سؤالات أبي بكر البرقاني وجوابات الدارقطني .

٢٣ـ سؤالات الحاكم النيسابوري للدار قطني ، وأجوبته في أسامي مشائخه من أهل العراق .

٢٤ـ السؤالات مما جمعه أبو عبدالرحمن محمد بن الحسين السلمي من ألفاظ الدارقطني .

٢٥ـ سؤالات عن الحافظ الدار قطني .

٢٦ـ فضائل الصحابة ومناقبهم .

٢٧ـ أخبار عمرو بن عُبَيد .

٢٨ـ كتاب في بيان نزول الجبار كل ليلة رمضان ، وليلة النصف من شعبان ، ويوم عرفات الى سماء الدنيا .

٢٩ـ كتاب الإخوة والاخُوة .

٣٠ـ كتاب فيه أربعون حديثاً من مسند بُريد بن عبدالله بن ابي بُريدة .

٣١ـ الاحاديث الرباعيات .

طريقتـــه في الكتاب

١ـ قسم الدَّارَقُطني ـ رحمه الله ـ الكتاب الى جزئين ، الأول في ذكر أسماء التابعين في كتاب البخاري . والثاني في ذكر أسماء التابعين في كتاب مسلم .

٢ـ وَضَعَ أمام بعض أسماء الجزء الأول علامة (م) ، وظهر لي انه يريد بها : الاسم المتفق عليه عند البخاري ومسلم .

٣ـ لم يكتف الدار قطني بعلامة (م) في الجزء الأول فقد كرر بعض الأسماء المشتركة عند البخاري ومسلم .
فيذكر مثلاً احمد بن حنبل في التابعين عند البخاري ثم يذكره عند مسلم .

٤ـ رتبه على حروف المعجم ، لكنه لم يُراعِ الدقة في الترتيب المراعى في تهذيب التهذيب وتقريب التهذيب لابن حجر .

وصف النسخة الخطية

١ـ مخطوطة أسماء التابعين للدار قطني محفوظة في خزانة مكتبة كوبريلي بتركيا تحت رقم (٤٠ / ٤) ، منها نسخة مصورة على رقيقات (مايكروفلم) فـــي خزانة مخطوطات المجمع العلمي العراقي تحت رقم [١٣٣ م ف] .

٢ـ عدد صفحاتها ٦٠ صفحة ، واقعة ضمن مجموع من (١٧٢ ـ ٢٠٠) ق .

٢ـ خطها نسخ .

٤ـ النسخة نفيسة ، فقد ورد في آخرها : نقل من نسخة نقلت من نسخة الحميدي وعورض بها ، ونسخة الحميدي منقولة من أصل بخط الدار قطني ومعارضة به ..

٥- عليها زيادات منقولة من خط الصوري الحافظ .

وهي « رواية أبي طالب محمد بن علي بن الفتح الحرمي المعروف بالغساري اجازة عنه، وفيه زيادات وانتقادات واستدراكات من كلام الحافظ أبي عبدالله محمد بن علي الصُورِي [١] كتبها بخطه في الحواشي من الأصل ، وبين السطور (يغلب) في مواضعها رواية ابي الحسين المبارك بن عبدالجبار بن احمد بن الصوري الصيرفي عنهما عن الغساري . . . . .

رواية الحافظ الامام ابي طاهر احمد بن محمد بن احمد بن ابراهيم السلفي[٢] الاصبهاني عنه » .

٦- المخطوطة خالية من اسم الناسخ وتاريخ النسخ .

٧- وضع في بابي الألف والباء فقط أبواباً لبضعة أسماء خلافاً لما اعتاده واظنها من الناسخ . فرأيت ان احذفها من المتن وأشير إليها في الهامش ليكون الكتاب على نسق واحد ، دفعاً للالتباس ، إذ ان الباب لا يتضمن أبواباً على ما هو معهود .

٨- ترجمتُ للاعلام ترجمة مقتضبة ، معتمداً على ابن حجر العسقلاني في كتابيه التهذيب والتقريب والبخاري في التاريخ الكبير وابي طاهر المقدسي في الجمع بين رجال الصحيحين و ابن حبان البستي في مشاهير علماء الأمصار والذهبي في تذكرة الحفاظ وميزان الاعتدال وغيرهم ممن صنفوا في هذا العلم الشريف .

والحمد لله أولاً وآخراً

(١) هو شيخ الخطيب البغدادي ، مات سنة ٤٤١ هـ/ تاريخ بغداد ١٠٣/٣ وتذكرة الحفاظ ١١١٤/٣ وطبقات الحفاظ ٤٢٨ .

(٢) توفي السلفي سنة ٥٧٦ هـ ، وله ١٠٦ سنين / تذكرة الحفاظ ١٢٩٨/٤ وطبقات الشافعية للسبكي ٣٢/٦ وطبقات الحفاظ ٤٦٨ .

الورقة الأولى من الجزء الأول



الورقة الأخيرة من الجزء الأول

الجزء الأول

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر أسماء من اشتمل عليه كتاب محمد بن اسماعيل البخاري الجامع للسنن الصحاح عند رسول الله صلى الله عليه وسلم من التابعين فمن بعدهم الى شيوخه على حروف المعجم .

باب الألف

١ــ (م) اسماعيل بن أبي خالد .

٢ــ (م) اسماعيل بن ابراهيم بن عُلَيّة .

٣ــ (م) إسماعيل بن جعفر المدني .

٤ــ (م) اسماعيل بن محمد بن سعد .

١ــ هو اسماعيل بن أبي خالد سعد الأحمسي مولاهم البجلي، ثقة ثبت .مات سنة ١٤٥ وقيل ١٤٦ هـ.
التاريخ الكبير للبخاري ق ١/ج١/٣٥١ ومشاهير علماء الامصار / لابن حبان ١١١ وتذكرة الحفاظ للذهبي ١/١٥٣ وتهذيب التهذيب لابن حجر ١/٢٩١ وتقريب التهذيب لابن حجر ١/٦٨.

٢ــ اسماعيل بن ابراهيم بن مقسم الأسدي مولاهم ، أبو بشر البصري المعروف بأمه علية ، ثقة حافظ، مات ١٩٣ هـ ، وقيل ١٩٤ هـ ببغداد .

التاريخ الكبير ق١/ج١/٣٤٢ومشاهير علماء الأمصار ١٦١ والجمع بين رجال الصحيحين للمقدسي ١/٢٣ وفيه . . . ابراهيم بن سهم بن مقسم. وتهذيب التهذيب ١/٢٧٥ وتقريب التهذيب ١/٦٥ وميزان الاعتدال ١/٢١٦ .

٣ــ اسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري ، الزرقي ، أبو اسحاق القاريْ . ثقة ثبت. مات سنة ١٨٠ هـ .

مشاهير علماء الأمصار ١٤١ والجمع بين رجال الصحيحين ١ / ٢٤ وتقريب التهذيب ١/٦٨ .

٤ــ اسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص القرشي الزهري ، المدني، أبو محمد ثقة حجة . مات سنة ١٣٤ هـ .

التاريخ الكبير ق١/ ج١/٣٧١ والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ج١/ ق١ / ١٩٤ وتقريب التهذيب ١/٧٣

٥- (م) اسماعيل بن أبي أويس .

٦- (م) اسماعيل بن الخليل .

٧- اسماعيل بن أبان . عن ابن الغسيل .

٨- (م) اسماعيل بن أمية .

٩- اسماعيل بن ابراهيم بن عقبة .

١٠- (م) اسماعيل بن عبيدالله بن ابي المهاجر .

١١- (م) اسماعيل بن زكريا الخُلْقاني .

٥- اسماعيل بن أبي أويس عبدالله بن أويس بن مالك بن أبي عامر الاصبحي المدني، أبو عبدالله ، محدث صدوق ، أخطأ في أحاديث من حفظه . مات سنة ٢٢٦ هـ .
التاريخ الكبير ق١/ج١/٣٦٤ وتذكرة الحفاظ ٤٠٩/١ وميزان الاعتدال ٢٢٢/١ وتقريب التهذيب ٦٧/١ و ٧١ .

٦- اسماعيل بن الخليل الخزاز ، ابو عبدالله الكوفي ، ثقة . مات سنة ٢٢٥ هـ .
التاريخ الكبير ق١/ج١/٣٥٢ والجمع بين رجال الصحيحين ٢٤/١ وتقريب التهذيب ٦٩/١

٧- اسماعيل بن ابان ، أبو اسحاق الوراق الأزدي الكوفي، سمع عبدالرحمن بن الغسيل وابن المبارك وعيسى بن يونس ، روى عنه البخاري في غير موضع ، توفي في الكوفة سنة ٢١٦ هـ .
التاريخ الكبير ق١/ج١/٣٤٧ والجمع بين رجال الصحيحين٢٧/١ وتهذيب التهذيب ٢٦٩/١ .

٨- اسماعيل بن أمية بن عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية الأموي، ثقة ثبت. مات سنة ٣٩هـ وقيل ٤٤هـ.
التاريخ الكبير ق١/ج١/٣٤٥ ومشاهير علماء الأمصار ١٤٥ وتقريب التهذيب ٦٧/١ .

٩- اسماعيل بن ابراهيم بن عقبة الأسدي مولاهم . ابو اسحاق المدني، ثقة من فقهاء أهل مكة،مات سنة ١٣٩ هـ .
التاريخ الكبير للبخاري ق١/ج١/٣٤١ . والجمع بين رجال الصحيحين ٢٧/١ وتقريب التهذيب ٦٥/١ .

١٠- اسماعيل بن عبيدالله بن أبي المهاجر المخزومي ، مولاهم الدمشقي. أبو عبدالحميد ، ثقة . مات سنة ١٣١ هـ . وكان قد ولاه عمر بن عبدالعزيز جند افريقية .
التاريخ الكبير ق١/ج١/٣٦٦ ومشاهير علماء الأمصار ١٧٩ والجمع بين رجال الصحيحين ٢٦/١ وتقريب التهذيب ٧٢/١ .

١١- اسماعيل بن زكريا بن مرة الخلقاني ، بضم المعجمة وسكون اللام بعدها قاف (نسبة الى بيع الخلق من الثياب وغيرها كما في اللباب) ابو زياد الكوفي ، لقبه شقوصا ، صدوق يخطئ قليلا ، مات سنة ١٧٤ هـ وقيل ١٩٤ . وفي الأصل ؛ الجلفاني .
التاريخ الكبير ق١/ج١/٣٥٥ والجمع بين رجال الصحيحين٢٥/١ وتقريب التهذيب ٦٩/١ .

١٢– اسماعيل بن مجالد .

١٣– اسماعيل بن زرارة الثغري .

١٤– (م) اسماعيل بن ابراهيم ابو معمر .

١٥– اسماعيل بن ابراهيم ابو بشر الاسدي .

١٦– ابراهيم بن يزيد النخعي .

١٧– (م) ابراهيم بن يزيد بن شريك التيمي .

١٨– (م) ابراهيم بن سعد بن ابي وقاص .

١٢– اسماعيل بن مجالد بن سعيد الهمداني ، أبو عمرو الكوفي ، نزيل بغداد ، صدوق يخطيء . من القرن الثاني الهجري .

التاريخ الكبير ق١/ج١/٣٧٤ والجمع بين رجال الصحيحين ٢٧/١ وتقريب التهذيب ٧٣/١ .

١٣– اسماعيل بن عبدالله بن زرارة ، أبو الحسن الرقي ، صدوق . مات سنة ٢٢٩ هـ .

التاريخ الكبير ق١/ج١/٣٦٦ وميزان الأعتدال ٢٣٦/١ وتهذيب التهذيب ٣٠٨/١ وتقريب التهذيب ٦٩/١ و ٧١ .

١٤– اسماعيل بن ابراهيم بن معمر بن الحسن الهذلي ، أبو معمر القطيعي ، (نسبة الى محلة قطيعة الدقيق ببغداد) اصله هروي ، ثقة مأمون مات سنة ٢٣٦ هـ .

التاريخ الكبير ق١/ج١/٣٤٢ والجمع بين رجال الصحيحين٢٣/١ وتقريب التهذيب ٦٥/١ .

١٥– اسماعيل بن ابراهيم أبو بشر الأسدي . هو اسماعيل بن ابراهيم بن علية المتقدم في رقم (٢) .

١٦– ابراهيم بن زيد بن عمرو بن الأسود النخعي ، أبو عمران الكوفي الفقيه ، ثقة ، إلا أنه يرسل كثيراً ، مات سنة ٩٥ هـ أو ٩٦ هـ .

التاريخ الكبير ق١/ج١/٣٣٣ ومشاهير علماء الأمصار ١٠١ والجمع بين رجال الصحيحين ١٨/١ وتقريب التهذيب ٤٦/١ .

١٧– ابراهيم بن يزيد بن شريك التميمي ، أبو أسماء الكوفي ، العابد ، ثقة ، إلا انه يرسل ويدلس . مات سنة ١٩٢ هـ وقيل ١٩٣ هـ .

التاريخ الكبير ق١/ج١/٣٣٤ والجمع بين رجال الصحيحين ١٩/١ ومشاهير علماء الأمصار ١٠١ وتقريب التهذيب ٤٥/١ .

١٨– ابراهيم بن سعد بن أبي وقاص الزهري المدني ، ثقة . ولي قضاء بغداد ، وحدث بها فكتب عنه العراقيون ، مات سنة ١٨٣ هـ .
=

١٩- (م) ابراهيم بن عبدالرحمن بن عوف .

٢٠- (م) ابراهيم بن عبدالله بن حبير .

٢١- (م) ابراهيم بن سعد بن ابراهيم .

٢٢- (م) ابراهيم بن ابي عبلة .

٢٣- ابراهيم بن حمزة الزبيري .

٢٤- ابراهيم بن المنذر الحزامي .

= التاريخ الكبير ق١/ج١/٢٨٨ ومشاهير علماء الأمصار ١٤١ والجمع بين رجال الصحيحين ١/١٥ وتقريب التهذيب ١/٣٥ .

١٩- إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف الزهري ابو محمد ، قيل له رؤية ، وسماعه من عمر أثبته يعقوب بن شيبة . وذكره ابن حبان في مشاهير التابعين في المدينة ، مات سنة ٩٥ هـ وقيل سنة ٩٦ هـ .
التاريخ الكبير ق١/ج١/ ٢٩٥ وأسد الغابة ١/٤٢ ومشاهير علماء الأمصار ٦٦ وتقريب التهذيب ١/٣٨ .

٢٠- ابراهيم بن عبدالله بن حنين الهاشمي مولاهم ، المدني ، أبو اسحاق ، ثقة . مات بعد المائة . وفي الأصل : بن جبير . التاريخ الكبير ق١/ج١/٢٩٩ ومشاهير علماء الأمصار ١٢٩ وتقريب التهذيب ١/٣٧ والجمع بين رجال الصحيحين ١/١٦ .

٢١- ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبدالرحمن بن عوف الزهري ، ابو اسحاق المدني، نزيل بغداد ، ثقة حجة ، تكلم فيه بلا قادح . مات سنة ١٨٥ هـ وقيل ١٨٣ هـ ..
التاريخ الكبير ق ١/ج ١/٢٢٨ وميزان الأعتدال ١/٣٣ ومشاهير علماء الأمصار ١٤١ وتقريب التهذيب ١/٣٥

٢٢- ابراهيم بن أبي عبلة ، بسكون الموحدة، واسمه شمر بن يقظان العقيلي الشامي، يكنى أبا إسماعيل، ثقة . مات سنة ١٥٢ هـ . بفلسطين .
التاريخ الكبير ق١/ج١/٣١٠ مشاهير علماء الأمصار ١١٧ والجمع بين رجال الصحيحين ١/١٦ . وتقريب التهذيب ١/٣٩

٢٣- ابراهيم بن حمزة بن محمد بن حمزة بن مصعب بن عبدالله بن الزبير الزبيري المدني ، أبو إسحاق ، صدوق . مات سنة ٢٣٠ هـ .
التاريخ الكبير ق١/ج١/٢٨٣ والجمع بين رجال الصحيحين ١/٢٠ وتقريب التهذيب ١/٣٤

٢٤- ابراهيم بن المنذر بن عبدالله بن المنذر بن المغيرة الأسدي الحزامي ، المدني ، صدوق ، مات سنة ٢٣٦ هـ .
التاريخ الكبير ق١/ج١/٣٣١ والجمع بين رجال الصحيحين ١/٢٠ وتقريب التهذيب ١/٤٣

٢٥- (م) ابراهيم بن محمد بن المنتشر .

٢٦- (م) ابراهيم بن ميسرة .

٢٧- (م) ابراهيم بن يوسف بن اسحاق بن ابي اسحاق .

٢٨- (م) ابراهيم بن نافع .

٢٩- (م) ابراهيم بن طهمان .

٣٠- (م) ابراهيم بن موسى الفراء .

٣١- (م) ابراهيم بن حميد .

٣٢- (م) ابراهيم بن محمد الفزاري ابو اسحاق .

٢٥- ابراهيم بن محمد بن المنتشر الأجدع الهمداني الكوفي ، ثقة، مات بعد المائة الأولى للهجرة . التاريخ الكبير ق١/ج١/٣٢٠ ومشاهير علماء الأمصار ١٦٤ والجمع بين رجال الصحيحين ١٧/١ وتقريب التهذيب ٤٢/١

٢٦- ابراهيم بن ميسرة الطائفي ، نزيل مكة ، ثبت حافظ ، مات سنة ١٣٢ هـ أو قريباً منها . التاريخ الكبير ق١/ج١/٣٢٨ ومشاهير علماء الأمصار ٨٧ والجمع بين رجال الصحيحين ١٨/١ وتقريب التهذيب ٤٤/١

٢٧- ابراهيم بن يوسف بن اسحق بن أبي اسحاق السبيعي ، صدوق . مات سنة ١٩٨ هـ . التاريخ الكبير ق١/ج١/٣٣٧ والجمع بين رجال الصحيحين ١٩/١ وتقريب التهذيب ٤٧/١

٢٨- ابراهيم بن نافع المخزومي ، المكي ، ثقة حافظ . مات بعد المائة الأولى للهجرة . التاريخ الكبير ق١/ج١/٣٣٣ والجمع بين رجال الصحيحين ١٨/١ وتقريب التهذيب ٤٥/١

٢٩- ابراهيم بن طهمان الخراساني ، أبو سعيد الهروي ، سكن نيسابور ثم مكة ، ثقة يغرب ، تكلم فيه . مات سنة ١٦٨ هـ . طبقات ابن خياط ٣٢٣ والتاريخ الكبير ق١/ج ٢٩٤/١ وتقريب التهذيب ٣٦/١ ومشاهير علماء الأمصار ١٩٩ وطبقات المفسرين للداودي ١٠/١ .

٣٠- ابراهيم بن موسى بن يزيد التميمي ، ابو اسحاق الفراء الرازي ، يلقب بالصغير ، ثقة حافظ مات بعد ٢٢٠ هـ .
التاريخ الكبير ق١/ج١/٣٢٧ وتذكرة الحفاظ ٤٤٩/٢ وتقريب التهذيب ٤٤/١ .

٣١- ابراهيم بن حميد بن عبدالرحمن الرؤاسي ، أبو اسحاق الكوفي ، ثقة ، مات سنة ١٧٨ هـ . التاريخ الكبير ق١/ج١/٢٨٠ والجمع بين رجال الصحيحين ١٥/١ وتهذيب التهذيب ١١٧/١ وتقريب التهذيب ٣٤/١ .

٣٢- ابراهيم بن محمد بن الحارث بن أسماء بن خارجة بن حفص بن حذيفة الفزاري الإمام ، أبو اسحاق ، ثقة حافظ ، له تصانيف ، مات سنة ١٨٥ هـ وقيل ١٨٦ هـ .
التاريخ الكبير ق١/ج١/٣٢١ والجمع بين رجال الصحيحين ١٧/١ وتقريب التهذيب ٤١/١

٣٣- ابراهيم بن سويد المديني .
٣٤- ابراهيم [ابو] اسماعيل السكسكي .
٣٥- ابراهيم بن أبي الوزير .
٣٦- ابراهيم بن عبدالرحمن بن عبدالله بن ابي ربيعة .
٣٧- ابراهيم بن الحارث البغدادي شيخ له عن يحيى بن ابي بكير .
٣٨- (م) اسحاق بن عبدالله بن ابي طلحة .
٣٩- (م) اسحاق بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص .

٣٣- ابراهيم بن سويد بن حيان ، مدني ثقة يغرب ، مات بعد المائة الأولى للهجرة
التاريخ الكبير ق١/ج١/٢٩١ والجمع بين رجال الصحيحين ٢٠/١ وتقريب التهذيب ٣٦/١
٣٤- ابراهيم بن عبدالرحمن أبو اسماعيل السكسكي ، الكوفي ، مولى صخير ، صدوق ، ضعيف الحفظ . مات بعد المائة الأولى للهجرة .
التاريخ الكبير ق١/ج١/٢٩٥ والجمع بين رجال الصحيحين ٢٠/١ وميزان الأعتدال ٤٥/١ وتقريب التهذيب ٣٨/١ و ٤٨ .
في الأصل : ابراهيم بن اسماعيل السكسكي . والصواب : ابو اسماعيل .
٣٥- ابراهيم بن عمر بن مطرف الهاشمي مولاهم ، أبو اسحاق بن أبي الوزير المكي ، نزيل البصرة صدوق . مات بعد سنة ٢١٢ هـ .
التاريخ الكبير ق١/ج١/٣٣٣ والجمع بين رجال الصحيحين ٢٠/١ وتقريب التهذيب ٤٠/١ و ٤٥ .
٣٦- ابراهيم عبدالرحمن بن عبدالله بن أبي ربيعة المخزومي القرشي ، مقبول ، مات بعد المائة الأولى للهجرة .
التاريخ الكبير ق١/ج١/٢٩٦ والجمع بين رجال الصحيحين ٢٠/١ وتقريب التهذيب ٣٨/١
٣٧- ابراهيم بن الحارث بن اسماعيل البغدادي ، أبو إسحاق ، نزيل نيسابور ، صدوق ، مات سنة ٢٦٥ هـ .
الجمع بين رجال الصحيحين ٢٠/١ وتهذيب التهذيب ١١٢/١ وتقريب التهذيب ٣٣/١ .
٣٨- اسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة الأنصاري المدني ، أبو يحيى ، ثقة حجة . مات سنة ١٣٢ هـ وقيل بعدها .
التاريخ الكبير ق١/ج١/٣٩٣ ومشاهير علماء الأمصار ٦٧ وتقريب التهذيب ٥٨/١ و ٥٩
٣٩- اسحاق بن سعيد بن عمرو بن العاص الأموي القرشي ، السعيدي الكوفي ، ثقة ، مات سنة ١٧٠ هـ وقيل بعدها . وهو من قدماء مشايخ أهل مكة .
التاريخ الكبير ق١/ج١/٣٩١ ومشاهير علماء الأمصار ١٤٩ وتقريب التهذيب ٥٧/١

٤٠- (م) اسحاق بن سويد عن ابن ابي بكرة .
٤١- (م) اسحاق بن يوسف الازرق . [٢-ب]
٤٢- اسحاق بن محمد الفروي .
٤٣- (م) اسحاق بن منصور السلولي .
٤٤- اسحاق بن راشد الجزري .
٤٥- (م) اسحاق بن سليمان الرازي .
٤٦- (م) اسحاق بن ابراهيم بن راهويه .
٤٧- اسحاق بن يزيد ابو النضر الدمشقي .

٤٠- اسحاق بن سويد بن هبيرة العدوي البصري ، صدوق ، مات سنة ١٣١ هـ .
التاريخ الكبير ق١/ج١/٣٨٩ ومشاهير علماء الأمصار ١٥٢ وتقريب التهذيب ١/٥٨ .

٤١- اسحاق بن يوسف بن مرداس المخزومي الواسطي ، المعروف بالأزرق ، ثقة . مات سنة ١٩٥ هـ وقيل غيرها .
التاريخ الكبير ق١/ج١/٤٠٦ وتقريب التهذيب ١/٦٣ ومشاهير علماء الأمصار ١٧٧ .

٤٢- اسحاق بن محمد بن اسماعيل بن عبدالله بن أبي فروة الفروي ، المدني ، الأموي مولاهم ، صدوق ، كف فساء حفظه ، مات سنة ٢٢٦ هـ .
التاريخ الكبير ق١/ج١/٤٠١ والجمع بين رجال الصحيحين ١/٣٣ تقريب التهذيب ١/٦٠

٤٣- اسحاق بن منصور السلولي ، مولاهم ، أبو عبدالرحمن الكوفي ، صدوق تكلم فيه للتشيع ، مات سنة ٢٠٤ هـ وقيل بعدها .
التاريخ الكبير ق١/ج١/٤٠٣ والجمع بين رجال الصحيحين ١/٣٠ وتقريب التهذيب ١/٦١ .

٤٤- اسحاق بن راشد الجزري ، أبو سليمان ، ثقة ، في حديثه عن الزهري بعض الوهم . مات في خلافة أبي جعفر . أي بعد المائة الأولى للهجرة .
التاريخ الكبير ق١/ج١/٣٨٦ والجمع بين رجال الصحيحين ١/٣٢ وتقريب التهذيب ١/٥٧ .

٤٥- اسحاق بن سليمان الرازي ، أبو يحيى ، كوفي الأصل، ثقة فاضل ، مات سنة ٢٠٠ هـ وقيل قبله
التاريخ الكبير ق١/ج١/٣٩١ والجمع بين رجال الصحيحين ١/٢٩ وتقريب التهذيب ١/٥٨ .

٤٦- اسحاق بن ابراهيم بن مخلد الحنظلي ، أبو محمد بن راهويه المروزي ، ثقة حافظ مجتهد ، قرين أحمد بن حنبل ، ذكر أبو داود أنه تغير قبل موته بيسير ، مات سنة ١٣٨ هـ ، وله اثنان وسبعون سنة .
التاريخ الكبير ق١/ج١/٣٧٩ والجمع بين رجال الصحيحين ١/٢٨ وتقريب التهذيب ١/٥٤

٤٧- اسحاق بن ابراهيم بن يزيد ، أبو النضر الدمشقي الفراديسي ، مولى عمرو بن عبدالعزيز ، صدوق ضعف بلا مستند ، مات سنة ١٢٧ هـ . وله ست وثمانون . =

٤٨ـ اسحاق بن نصر البخاري ، عن عبدالرزاق .
٤٩ـ اسحاق بن شاهين .
٥٠ـ اسحاق بن يحيى الكلبي ، عن الزهري اعتباراً وشاهداً .
٥١ـ (م) اسحاق بن منصور ، عن النصر .
٥٢ـ اسحاق بن ابراهيم الصواف .
٥٣ـ اسحاق بن وهب العلاف .
٥٤ـ اسحاق بن ابراهيم بن عبدالرحمن البغوي ابو يعقوب ، عن حسين المروذي.

= التاريخ الكبير ق١/ج١/٣٧٩ والجمع بين رجال الصحيحين ١/٣١ . تقريب التهذيب ١/٥٥ .
وفي الأصل : اسحاق بن يزيد ، والصواب ما أثبتناه .

٤٨ـ اسحاق بن ابراهيم بن نصر البخاري ، أبو ابراهيم السعدي ، صدوق ، مات سنة ٢٤٢ هـ .
وينسبه البخاري الى جده أحياناً .
التاريخ الكبير ق١/ ج ١/٣٨٠ والجمع بين رجال الصحيحين ١/٣١ وتقريب التهذيب ١/٥٥و ٦٢ .

٤٩ـ اسحاق بن شاهين بن الحارث ، أبو بشر الواسطي ، صدوق،مات بعد ٢٥٠ هـ وقد جاوز المائة .
الجمع بين رجال الصحيحين ١/٣٢ وتقريب التهذيب ١/٥٨ .

٥٠ـ اسحاق بن يحيى بن علقمة الكلبي،الحمصي ، العوصي . صدوق، مات بعد المائة الأولى للهجرة .
واغفله المقدسي .
التاريخ الكبير ق١/ج١/٤٠٦ والجرح والتعديل ج١/ق١/٢٣٧ وتقريب التهذيب ١/٦٢ .

٥١ـ اسحاق بن منصوربن بهرام الكوسج ، أبو يعقوب المروزي، ثقة ثبت. مات سنة ٢٥١ هـ بنيسابور
التاريخ الكبير ق١/ج١/٤٠٤ والجمع بين رجال الصحيحين ١/٣٠ وتذكرة الحفاظ ٢/٥٢٤
وتقريب التهذيب ١/٦١ .

٥٢ـ اسحاق بن ابراهيم بن محمد الصواف الباهلي ، أبو يعقوب البصري ثقة . مات سنة ٢٥٣ هـ .
الجمع بين رجال الصحيحين ١/٣٢ وتقريب التهذيب ١/٥٤ .

٥٣ـ اسحاق بن وهب بن زياد العلاف ، أبويعقوب الواسطي ، صدوق، مات سنة بضع وخمسين ومائتين
ميزان الأعتدال ١/٢٠٣ والجمع بين رجال الصحيحين ١/٣٣ وتقريب التهذيب ١/٦٢ .

٥٤ـ اسحاق بن ابراهيم بن عبدالرحمن بن منيع البغوي، أبو يعقوب ، لقبه لؤلؤ ، وقيل يؤيؤ،ثقة
مات سنة ٢٥٩ هـ .
الجرح والتعديل ج١/ق١/٢١١ والجمع بين رجال الصحيحين ١/٣١ وتقريب التهذيب ١/٥٤

٥٥- أحمد بن موسى ، عن ابراهيم بن سعد .
٥٦- أحمد بن محمد المكي ، شيخ له هو الازرقي .
٥٧- أحمد بن عبدالله المنجوفي .
٥٨- (م) أحمد بن ابي بكر ابو مصعب الزهري .
٥٩- أحمد بن شبيب بن سعيد .
٦٠- أحمد بن أبي سريج .
٦١- أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي .

٥٥- في الأصل: باب احمد . وهو أحمد بن محمد بن موسى، أبو العباس المعروف بمردويه السمسار المروزي ، وربما نسب الى جده ، ثقة حافظ ، مات سنة ٢٣٥ ﻫ .
التاريخ الكبيرق٢/ج١/٦ والجمع بين رجال الصحيحين ١١/١ وتهذيب التهذيب ٨٥/١ وتقريب التهذيب ٢٥/١ و ٢٧ .
٥٦- أحمد بن محمد بن الوليد ، أبو محمد الأزرقي ويقال الزرقي ، المكي ، ثقة ، مات سنة ٢١٧ ﻫ وقيل سنة ٢٢٢ ﻫ .
التاريخ الكبير ق٢/ج١/٣ والجمع بين رجال الصحيحين ١١/١ وتقريب التهذيب ٢٥/١ .
٥٧- أحمد بن عبدالله بن علي بن سويد بن منجوف ، أبو بكر السدوسي، البصري، صدوق ، مات سنة ٢٥٠ ﻫ وقيل ٢٥٢ ﻫ .
الجرح والتعديل ج١/ق١/٥٨ والجمع بين رجال الصحيحين ١١/١ ونقريب التهذيب ١٨/١و٢٢
٥٨- أحمد بن أبي بكر بن الحارث بن زرارة بن مصعب بن عبدالرحمن بن عوف ، أبو مصعب الزهري ، المدني الفقيه ، صدوق ، عابه أبو خيثمة للفتوى بالرأي ، مات سنة ٢٤٢ ﻫ بالمدينة .
التاريخ الكبير ق٢/ج١/٥ والجمع بين رجال الصحيحين ٨/١ وتقريب التهذيب ١٢/١ .
٥٩- أحمد بن شبيب بن سعيد الحبطي ، أبو عبدالله البصري ، صدوق ، مات سنة ٢٢٩ ﻫ .
التاريخ الكبير ق٢/ج١/٤ والجمع بين رجال الصحيحين ١٠/١ وتقريب التهذيب ١٦/١ .
٦٠- أحمد بن أبي سريج صباح النهشلي ، أبو جعفر الرازي المقرئ ، ثقة حافظ ، له غرائب ، مات سنة ٢٤٠ ﻫ .
الجرح والتعديل ج١/ق١/٥٦ والجمع بين رجال الصحيحين ١٠/١ وفيه (شريح) وتقريب التهذيب ١٥/١ و ١٧ .
٦١- أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي ، أبو عبدالله الكوفي ، ثقة ، مات سنة ٢٦١ ﻫ أو ٢٦٢ ﻫ ذكره ابن طاهر المقدسي فيمن اتفق عليه البخاري ومسلم .
الجرح والتعديل ج١/ق١/٦٣ والجمع بين رجال الصحيحين ٧/١ وتقريب التهذيب ٢١/١ .

٦٢- (م) أحمد بن عبدالله بن يونس .

٦٣- أحمد بن محمد ، عن ابن المبارك ، هو ابن شَبُّويه .

٦٤- أحمد بن صالح المصري .

٦٥- أحمد بن أبي رجاء ، عن ابي اسامة وغيره ، هو الهروي .

٦٦- أحمد بن عبدالملك بن واقد .

٦٧- (م) أحمد بن سنان القطان .

٦٨- أحمد بن الحجاج ، عن ابي ضمرة .

٦٢- أحمد بن عبدالله بن يونس بن عبدالله بن قيس الكوفي التميمي اليربوعي . ثقة حافظ ، مات بالكوفة سنة ٢٢٧ هـ وهو ابن أربع وتسعين سنة .
التاريخ الكبير ق٢/ج١/٥ وفيه مات سنة ٢٩ بالكوفة والجمع بين رجال الصحيحين ١ / ٥ وتقريب التهذيب ١/١٩ .

٦٣- أحمد بن محمد بن ثابت بن عثمان الخزاعي ، أبو الحسن بن شبويه، ثقة . مات سنة ٢٣٠ هـ بطرسوس .
تذكرة الحفاظ ٢/٤٦٤ وطبقات الحفاظ للسيوطي ٢٠٢ وتقريب التهذيب ١/٢٤ .

٦٤- أحمد بن صالح المصري ، أبو جعفر بن الطبري ، ثقة حافظ . مات سنة ٢٤٨ هـ بمصر .
تذكرة الحفاظ ٢/٤٩٥ والجمع بين رجال الصحيحين ١/١٠ وغاية النهاية في طبقات القراء ١/٦٢ وتقريب التهذيب ١/١٦ وطبقات الحفاظ ٢١٦ .

٦٥- أحمد بن أبي رجاء عبدالله بن أيوب ، أبو الوليد الحنفي الهروي ، ثقة ، مات سنة ٢٣٢ هـ .
التاريخ الكبير ق٢/ج١/٥ والجمع بين رجال الصحيحين ١/١٠ وتقريب التهذيب ١/١٥ و١٧

٦٦- أحمد بن عبدالملك بن واقد الحراني ، أبو يحيى الأسدي، ثقة تكلم فيه بلا حجة . مات سنة ٢٢١
تذكرة الحفاظ ٢/٤٦٣ والجمع بين رجال الصحيحين ١/١١ وتقريب التهذيب ١/٢٠ وطبقات الحفاظ ٢٠١ .

٦٧- أحمد بن سنان بن أسد بن حبان ، أبو جعفر القطان الواسطي ، ثقة حافظ ، مات سنة ٢٥٩ هـ وقيل قبلها .
تذكرة الحفاظ ٢/٥٢١ والجمع بين رجال الصحيحين ١/٧ وتقريب التهذيب ١/١٦ وطبقات الحفاظ ٢٢٧ .

٦٨- أحمد بن الحجاج البكري المروزي ، أبو العباس، ويقال الذهلي الشيباني ، ثقة ، مات سنة ٢٢٢
التاريخ الكبير ق٢/ج١/٣ والجمع بين رجال الصحيحين ١/٩ وتقريب التهذيب ١/١٣ .

٦٩- (م) أحمد بن سعيد ابو عبدالله ،هو الرباطي .

٧٠- أحمد بن المقدام العجلي .

٧١- أحمد بن اشكاب . روى عنه الفرياني جعفر بن محمد .

٧٢- أحمد بن حميد ابو الحسن الحراني .

٧٣- أحمد بن عُبيدالله الغداني .

٧٤- أحمد بن اسحاق السلمي البخاري .

٧٥- أحمد بن ابي داود ابو جعفر المنادي .

٦٩- أحمد بن سعيد بن ابراهيم الرباطي المروزي ، أبو عبدالله الأشقر ، ثقة حافظ ، مات سنة ٢٤٦ هـ .
ذكره المقدسي فيمن اتفق عليه البخاري ومسلم .
تذكرة الحفاظ ٥٣٨/٢ والجمع بين رجال الصحيحين ٦/١ وتقريب التهذيب ١٥/١ وطبقات الحفاظ ٢٣٦ .

٧٠- أحمد بن المقدام ، أبو الأشعث العجلي ، بصري، صدوق ، صاحب حديث . مات سنة ٢٥٣هـ.
ميزان الأعتدال ١٥٨/١ والجمع بين رجال الصحيحين ١٢/١ وتقريب التهذيب ٢٦/١ وطبقات الحفاظ ٢١٠ .

٧١- أحمد بن إشكاب الحضرمي الكوفي ، أبو عبدالله الصفار ، واسم إشكاب مجمع ، ثقة حافظ ، مات سنة ٢١٧ هـ أو بعدها .
التاريخ الكبير ق٢/ج٤/١ والجمع بين رجال الصحيحين ٨/١ وتقريب التهذيب ١١/١ .

٧٢- أحمد بن حميد الطريثيثي الكوفي ابو الحسن ، ويعرف بدار أم سلمة ، ثقة حافظ ، مات سنة ٢٢٠ هـ وقيل بعدها . في الأصل : احمد بن حميد أبو الحسن الحراني .
الجرح والتعديل ج ١/ق٤٦/١ وتذكرة الحفاظ ٤٥٦/٢ وتقريب التهذيب ١٣/١ وطبقات الحفاظ ١٩٩ .

٧٣- أحمد بن عبيدالله بن سهيل الغداني ، بصري ، يكنى أبا عبدالله ،صدوق ، مات سنة ٢٢٤ هـ وقيل بعد ذلك . قال ابن حجر : عبيدالله بن صخر
التاريخ الكبير ق٢/ج٤/١ والجمع بين رجال الصحيحين ١١/١ وتقريب التهذيب ٢١/١

٧٤- أحمد بن اسحاق بن الحصين بن جابر السلمي ، أبو اسحاق السرماري ، صدوق ، مات سنة ٢٤٢ هـ .
الجمع بين رجال الصحيحين ٨/١ وتقريب التهذيب ١٠/١

٧٥- أحمد بن داود أبو جعفر المنادي . واهل بغداد يعرفونه بمحمد بن عبيدالله .
الجمع بين رجال الصحيحين ١٢/١ وتقريب التهذيب ١٤/١ .

٧٦- (م) أحمد بن محمد بن حنبل .

٧٧- أحمد بن أبي الطيب :

٧٨- (م) أحمد بن منيع .

٧٩- أحمد بن حفص بن عبدالله .

٨٠- (م) أحمد بن الحسن ، عن احمد بن حنبل .

٨١- أحمد بن يعقوب ابو يعقوب .

٨٢- أحمد بن بشير . عن هاشم بن هاشم .

٧٦- أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني الامام، نزيل بغداد، أبو عبدالله المروزي، ثقة حافظ ، فقيه حجة ، مات سنة ٢٤١ هـ وله سبع وسبعون سنة .
التاريخ الكبير ق٢/ج١/٥ والجمع بين رجال الصحيحين ١/٥ وتذكرة الحفاظ ٤٣١/٢ . وتقريب التهذيب ٢٤/١ وطبقات الشافعية للسبكي ٢٧/٢ .

٧٧- أحمد بن أبي الطيب سليمان البغدادي ، أبو سليمان المعروف بالمروزي ، صدوق حافظ ، له أغلاط ، ضعفه بسببها أبو حاتم ، مات في حدود سنة ٢٣٠ هـ .
التاريخ الكبير ق٢/ج١/٣ والجمع بين رجال الصحيحين ١٠/١ وتقريب التهذيب ١٧/١.

٧٨- أحمد بن منيع بن عبدالرحمن ، أبو جعفر الأصم البغوي ، نزيل بغداد ، ثقة حافظ . مات سنة ٢٤٤ هـ .
التاريخ الكبير ق٢/ج١/٦ والجمع بين رجال الصحيحين ٧/١ وتقريب التهذيب ٢٧/١

٧٩- أحمد بن حفص بن عبدالله بن راشد السلمي النيسابوري ، أبو علي بن أبي عمرو ، صدوق ، مات سنة ٢٥٨ هـ أو ٢٦٠ هـ .
الجمع بين رجال الصحيحين ٩/١ وتقريب التهذيب ١٣/١ وطبقات الحفاظ ١٥٨ ضمن ترجمة والده .

٨٠- أحمد بن الحسن بن جنيدب، بالجيم والنون - مصغراً ، أبو الحسن الترمذي الكبير ثقة حافظ ، مات سنة ٢٥٠ هـ . سمع احمد بن حنبل رحمه الله . ذكره المقدسي في افراد البخاري .
تذكرةالحفاظ ٥٣٦/٢ والجمع بين‌رجال الصحيحين ٩/١ وتقريب التهذيب ١٣/١ وطبقات الحفاظ ٢٣٥ .

٨١- أحمد بن يعقوب المسعودي ، أبو يعقوب ، أو أبو عبدالله الكوفي ، ثقة ، مات سنة بضع و ٢١٠ هـ .
التاريخ الكبير ق٢/ج١/٢ والجمع بين رجال الصحيحين ١٢/١ وتقريب التهذيب ٢٩/١ .

٨٢- أحمد بن بشير الكوفي ، الشيباني ، مولى امرأة عمرو الشيبانية ، حدث عن هاشم بن هاشم بن أبي وقاص، مات سنة ١٩٧ هـ .
التاريخ الكبير ق٢/ج١/١ والجمع بين رجال الصحيحين ٩/١ وتقريب التهذيب ١٢/١ .

٨٣– (م) أَيُّوب بن أبي تميمة السختياني .

٨٤– (م) أَيُّوب بن موسى .

٨٥– (م) أيّوب بن النجار ، عن يحيى بن ابي كثير .

٨٦– (م) أيّوب بن عائذ .

٨٧– أيّوب بن سليمان بن بلال .

٨٨– آدَم بن علي .

٨٩– آدَم بن ابي أياس .

٩٠– (م) إسرائيل بن يونس بن أَبي إسْحاق .

٨٣– في الأصل : باب أيوب . : وهو أيوب بن أبي تميمة كيسان السختياني ، أبو بكر البصري، ثقة ثبت حجة ، من كبار الفقهاء العباد ، مات سنة ١٣١ هـ .
التاريخ الكبير ق١/ج١/٤٠٩ وتذكرة الحفاظ ١/١٣٠ ومشاهير علماء الأمصار ١٥٠ والجمع بين رجال الصحيحين ١/٣٤ وتقريب التهذيب ١/٨٩ وطبقات الحفاظ ٥٢ .

٨٤– أيوب بن موسى بن عمرو بن سعيد بن العاص القرشي ، أبو موسى المكي الأموي ،ثقة ، مات سنة ١٣٢ هـ .
التاريخ الكبير ق١/ج١/٤٢٢ والجمع بين رجال الصحيحين ١/٣٤ وتقريب التهذيب ١/٩١

٨٥– أيوب بن النجار بن زياد الحنفي ، أبو اسماعيل ، قاضي اليمامة ، ويقال اسم النجار : يحيى، ثقة . مات بعد المائة الأولى للهجرة .
التاريخ الكبير ق١/ج١/٤٢٥ والجمع بين رجال الصحيحين ١/٣٥ وتقريب التهذيب ١/٩١.

٨٦– أيوب بن عائذ بن مدلج الطائي ، البحتري ، الكوفي ، ثقة ، مات في المائة الثانية للهجرة .
التاريخ الكبير ق١/ج١/٤٢٠ والجمع بين رجال الصحيحين ١/٣٥ وتقريب التهذيب ١/٩٠

٨٧– أيوب بن سليمان بن بلال القرشي المدني ، أبو يحيى ، ثقة ، مات سنة ٢٢٤ هـ.
التاريخ الكبير ق١/ج١/٤١٥ والجمع بين رجال الصحيحين ١/٣٥ وتقريب التهذيب ١/٨٩

٨٨– آدم بن علي العجلي الشيباني ، ويقال البكري ، صدوق ، مات بعد المائة الأولى للهجرة .
التاريخ الكبير ق٢/ج١/٣٧ والجمع بين رجال الصحيحين ١/٣٨ وتقريب التهذيب ١/٣٠

٨٩– آدم بن أبي إياس ، عبدالرحمن بن محمد العسقلاني ، أصله خراساني ، يكنى أبا الحسن ، نشأ ببغداد ، ثقة عابد ، مات سنة ٢٢٠ هـ ، وقيل سنة ٢٢١ هـ .
التاريخ الكبير ق٢/ج١/٣٩ والجمع بين رجال الصحيحين ١/٣٩ وتقريب التهذيب ١/٣٠

٩٠– إسرائيل بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي الهمداني، أبو يوسف الكوفي ، ثقة تكلم فيه بلا حجة، مات سنة ١٦٠ هـ وقيل بعدها .
=

٩١- إسرائيل بن موسى .

[٣/أ]

٩٢- (م) الأسْوَد بن يَزيد .

٩٣- (م) الأسوَد بن قيس ، عن جندب .

٩٤- (م) الأسْوَد بن هلال ، عن مُعاذ .

٩٥- (م) الأسْوَد بن عامر شاذان .

٩٦- أبان بن صالح .

٩٧- (م) أبان بن يزيد العطار .

= التاريخ الكبير ق٢/ج١/٥٦ ومشاهيرعلماء الأمصار ١٦٩ والجمع بين رجال الصحيحين١/٤٢ وتقريب التهذيب ١/٦٤ .

٩١- إسرائيل بن موسى ، أبو موسى البصري ، نزيل الهند ، ثقة . مات بعد المائة الأولى للهجرة .
التاريخ الكبير ق٢/ج١/٥٦ والجمع بين رجال الصحيحين ١/٤٣ وتقريب التهذيب ١/٦٤ .

٩٢- الأسود بن يزيد بن قيس النخعي ، أبو عمرو أو عبدالرحمن الكوفي ، مخضرم ، ثقة مكثر فقيه ، مات سنة ٧٤ هـ وقيل ٧٥ هـ .
التاريخ الكبير ق١/ج١/٤٤٩ ومشاهير علماء الأمصار ١٠٠ والجمع بين رجال الصحيحين ١/٣٧ وتقريب التهذيب ١/٧٧ .

٩٣- الأسود بن قيس العبدي ، ويقال العجلي الكوفي ، يكنى أبا قيس ، ثقة ، مات بعد المائة الأولى للهجرة .
التاريخ الكبير ق١/ج١/٤٤٨ والجمع بين رجال الصحيحين ١/٣٨ وتقريب التهذيب ١/٧٦ .

٩٤- الأسود بن هلال المحاربي ، أبو سلام الكوفي ، مخضرم ، ثقة جليل ، مات سنة ٨٤ هـ .
التاريخ الكبير ق١ / ج ١ / ٤٤٩ ومشاهير علماء الأمصار ١٠٢ وتقريب التهذيب ١/٧٧ والجمع بين رجال الصحيحين ١/٣٧ .

٩٥- الأسود بن عامر الشامي ، نزيل بغداد ، يكنى أبا غبدالرحمن ، ويلقب شاذان ، ثقة ، مات في أول سنة ٢٨٨ هـ .
التاريخ الكبير ق١/ج١/٤٤٨ والجمع بين رجال الصحيحين ١/٣٨ وتقريب التهذيب ١/٧٦

٩٦- أبان بن صالح بن عمير بن عبيد ، ابو بكر القرشي مولاهم ، وثقه الأئمة ، مات بعسقلان سنة ١١٢ هـ .
التاريخ الكبير ق١/ج١/٤٥١ والجمع بين رجال الصحيحين ١/٤٢ (الهامش) وتقريب التهذيب ١/٣٠ .

٩٧- أبان بن يزيد العطار البصري، أبو يزيد ، ثقة له أفراد، مات في حدود ١٦٠ هـ وذكره=

٩٨ـ أيْمَن المكي ابو عبدالواحد بن أيْمَن .
٩٩ـ أيْمَن بن نابل .
١٠٠ـ (م) أَسْباط بن محمد القرشي الكوفي .
١٠١ـ أَسْباط ابو اليسع . عن هشام الدستوائي .
١٠٢ـ أنَس بن ابي أنس مولى التيميين .
١٠٣ـ (م) أنس بن عياض [بن] ضَمْرَة .

= المقدسي فيمن عند مسلم وحده .
التاريخ الكبير ق١/ج١/٤٥٤ ومشاهيرعلماء الأمصار ١٥٨ والجمعبين رجال الصحيحين ٤٢/١ وتقريب التهذيب ٣١/١ .

٩٨ـ أيمن الحبشي ، أبو عبدالواحد ، مولى ابي عمرو المخزومي القرشي المكي ، ثقة ، مات بعد المائة الأولى .
التاريخ الكبير ق٢/ج١/٢٥ والجرح والتعديل ج١/ق١/٣١٨ وجمع بين رجال الصحيحين ٤١/١ وتقريب التهذيب ٨٨/١ .

٩٩ـ أيمن بن نابل ، بنون وموحدة ، أبو عمران ، ويقال أبو عمرو الحبشيالمكي ، نزيل عسقلان ، صدوق يهم . مات بعد المائة الأولى للهجرة .
التاريخ الكبير ق٢/ج١/٢٧ والجمع بين رجال الصحيحين ٤١/١ الجرحوالتعديل ج١/ق١/٣١٩ وتقريب التهذيب ٨٨/١ .

١٠٠ـ أسباط بن محمد بن عبدالرحمن بن خالد بن ميسرة القرشي مولاهم ، أبو محمد ، ثقة ، مات سنة ٢٠٠ هـ .
الجمع بين رجال الصحيحين ٤٥/١ ومشاهير علماء الأمصار ١٧٣ وتقريب التهذيب ٥٣/١

١٠١ـ أسباط ابو اليسع البصري ، يقال اسم ابيه عبد الواحد ، ضعيف له حديث واحد متابعة في البخاري ، مات بعد المائة الأولى للهجرة .
التاريخ الكبير ق٢/ج١/٥٣ والجرح والتعديل ج١/ق١/٣٣٣ والجمعبين رجالالصحيحين ٤٦/١ وتقريب التهذيب ٥٣/١ .

١٠٢ـ أنس بن أبي أنس والد مالك بن أنس ، وهو ابن مالك بن أبي عامر مولى التميين .
التاريخ الكبير ق٢/ج١/٣٣ والجرح والتعديل ج١/ق١/٢٨٦ وتقريب التهذيب ٨٤/١ و ٨٢/٢ .

١٠٣ـ أنس بن عياض أبو ضمرة المدني ، أبو عبدالرحمن الليثي ، ثقة مات سنة ١٨٠ هـ وقيل سنة ٢٠٠ هـ . وله ست وتسعون سنة ' وفي التقريب : ابو حمزة ، بالحاء المهملة . =

١٠٤- أَزْهر بن جميل .

١٠٥- أَزْهر بن سعيد السّمّان .

١٠٦- (م) أنس بن سيرين .

١٠٧- (م) أَسْعَد بن سَهل بن حنيف أبو أُمامة .

١٠٨- (م) أَشْعث بن سليم .

١٠٩- أصبغ بن الفرج المصري .

= التاريخ الكبير ق٢/ج١/٣٣ ومشاهير علماء الأمصار ١٤٢ والجمع بين رجال الصحيحين ١/٣٦ وتقريب التهذيب ١/٨٤ .

١٠٤- أزهر بن جميل بن جناح الهاشمي مولاهم ، أبو محمد البصري الشطي ، صدوق ، يغرب . مات سنة ٢٥١ هـ .
الجمع بين رجال الصحيحين ١/٤٠ وتقريب التهذيب ١/٥١ .

١٠٥- أزهر بن سعد السمان ، أبو بكر الباهلي ، بصري ثقة ، مات سنة ٢٠٣ هـ وهو ابن اربع وتسعين سنة . وذكره المقدسي فيمن اتفق عليه البخاري ومسلم . / مشاهير علماء الأمصار ١٦٢ والجمع بين رجال الصحيحين ١/٤٠ وتقريب التهذيب ١/٥١ . والتاريخ الكبير ق١/ج١/٤٦٠ . وفي الاصل ابن سعيد .

١٠٦- أنس بن سيرين الأنصاري ، أبو موسى ، وقيل ابو حمزة ، وقيل ابو عبدالله ، البصري ، أخو محمد ، ثقة . مات سنة ١١٨ هـ وقيل سنة ١٢٠ هـ .
الجمع بين رجال الصحيحين ١/٣٦ ومشاهير علماء الأمصار ٩١ وتقريب التهذيب ١/٨٤ .

١٠٧- أسعد بن سهل بن حنيف ابو امامة الأنصاري ، معروف بكنيته ، معدود في الصحابة ، له رؤية ، لم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم ، مات سنة ١٠٠ هـ وله اثنتان وتسعون سنة .
التاريخ الكبير ق٢/ج١/٦٣ وتقريب التهذيب ١/٦٤

١٠٨- أشعث بن سليم بن الأسود ، وسليم يكنى ابا الشعثاء ، المحاربي ، الكوفي ، ثقة . مات سنة ١٢٥ هـ .
مشاهير علماء الأمصار ١٦٤ وتقريب التهذيب ١/٧٩ والجمع بين رجال الصحيحين ١/٤٥

١٠٩- أصبغ بن الفرج بن سعيد الأموي مولاهم ، الفقيه المصري ، أبو عبدالله ، ثقة ، مات مستتراً أيام المحنة ، سنة ٢٢٥ هـ .
التاريخ الكبير ق٢/ج١/٣٦ والجمع بين رجال الصحيحين ١/٥١ والجرح والتعديل ج١/ق١/٣٢١ وتقريب التهذيب ١/٨١ وفي الأصل : اصبع بن الفرح .

١١٠- (م) أفلح بن حميد .

١١١- (م) أسلم مولى عمر .

١١٢- الازرق بن قيس .

١١٣- (م) أمية بن بسطام .

١١٤- إدريس بن يزيد الاودي .

١١٥- أبَيّ بن عباس بن سهل بن سعد .

١١٦- أبي بن كعب بن مالك .

١١٠- أفلح بن حميد بن نافع الأنصاري المدني ، يكنى أبا عبدالرحمن ، يقال له ابن صفيراء ، ثقة ، مات سنة ١٥٨ هـ وقيل بعدها .
التاريخ الكبير ق٢/ج١/٥٣ والجمع بين رجال الصحيحين ١/٤٨ وتقريب التهذيب ١/٨٢

١١١- أسلم العدوي ، مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، ثقة مخضرم ، كنيته ابو خالد ، مات سنة ٨٠ هـ وقيل ٦٠ هـ ، وهو ابن ١١٤ هـ . قال ابن حبان : مات سنة اربع عشرة ومائة .
مشاهير علماء الأمصار ٧٤ وتقريب التهذيب ١/٦٤ والجمع بين رجال الصحيحين ١/٤٤

١١٢- الأزرق بن قيس الحارثي البصري ، ثقة من صالحي اهل البصرة ، مات بعد سنة ١٢٠ هـ في ولاية خالد بن عبدالله .
مشاهير علماء الأمصار ٩٢ وتقريب والتهذيب ١/٥١ والجمع بين رجال الصحيحين ١/٥١ .

١١٣- أمية بن بسطام بن المنتشر العيشي البصري ، يكنى أبا بكر ، صدوق ، مات سنة ٢٣١ هـ.
التاريخ الكبير ق٢/ج١/١١ والجمع بين رجال الصحيحين ١/٤٦ وتقريب التهذيب ١/٨٣ .

١١٤- أدريس بن يزيد بن عبدالرحمن الأودي الزعافري ، من متقني أهل الكوفة ، ثقة ، مات بعد المائة الأولى للهجرة .
التاريخ الكبير ق٢/ج١/٣٧ والجمع بين رجال الصحيحين ١/٥٠ ومشاهير علماء الأمصار ١٦٨ وتقريب التهذيب ١/٥٠ .

١١٥- أبي بن العباس بن سهل بن سعد الأنصاري الساعدي المدني فيه ضعف ، ماله في البخاري غير حديث واحد . مات بعد المائة الأولى للهجرة ،
التاريخ الكبير ق٢/ج١/٤٠ والجمع بين رجال الصحيحين ١/٣٩ وتقريب التهذيب ١/٤٨.

١١٦- لم أقف على اسم أبي بن كعب بن مالك. وانما وقفت علىأبي بن مالك الحرشي العامري .اختلف مع أخيه عمرو في صحبته . قال ابن معين: ليس فياصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أبي بن مالك إنما هو عمرو بن مالك وأبي خطأ، وذكرالبخاري الأختلا ف فيه وقال ابن عبدالبر=

١١٧- اياس بن سلمة بن الأكوع .

١١٨- أشهل بن حاتم أبو حاتم .

١١٩- أسامة بن حفص ، عن هشام بن عروة .

١٢٠- أَسِيد بن زيد ، عن هشيم .

١٢١- أوس بن عبدالله ابو الجوزاء .

١٢٢- الأحنف بن قيس .

باب الباء

١٢٣- (م) بِشْر بن المفضل .

= وغير البخاري يصحح أمره وحديثه . وقال ابن سعد : أبي بن مالك. روى عنه زرارة بن أوفى الحرشي وهو من قومه . وقد تكون اضافة (ابن كعب) سبق قلم من الدار قطني رحمه الله .
طبقات ابن سعد ٧١/٧ والتاريخ الكبير ق٢/ج٤٠/١ والجرح والتعديل ج١/ق٢٩٠/١ وتعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة ٢٣ .

١١٧- اياس بن سلمة بن الأكوع الأسلمي ، أبو سلمة ، ويقال ابو بكر المدني ، ثقة ، مات سنة ١١٩ هـ . التاريخ الكبير ق١/ج٤٣٩/١ . والجمع بين رجال الصحيحين ٤٧/١ ومشاهير علماء الأمصار ٧٠ وتقريب التهذيب ٨٧/١.

١١٨- أشهل بن حاتم الجمحي مولاهم ، أبو عمرو ، وقيل أبو حاتم البصري، صدوق يخطئ ، مات سنة ٢٠٨ هـ .
الجمع بين رجال الصحيحين ٥١/١ وتقريب التهذيب ٨٠/١ .

١١٩- أسامة بن حفص المدني ، صدوق ، سمع هشام بن عروة . مات بعد المائة الاولى للهجرة .
التاريخ الكبير ق٢/ج٢٣/١ والجمع بين رجال الصحيحين ٤١/١ وتقريب التهذيب ٥٢/١

١٢٠- أسيد بن زيد بن نجيح الجمال ، الهاشمي مولاهم، أبو محمد الكوفي، ضعيف ، مات بعد المائة الثانية للهجرة قبل العشرين .
التاريخ الكبير ق٢/ج١٥/١ والجمع بين رجال الصحيحين ٥١/١ وتقريب التهذيب ٧٧/١

١٢١- أوس بن عبدالله الربعي ، أبو الجوزاء البصري ، يرسل كثيراً ، ثقة مات سنة ١٨٣ هـ وقيل ٢٠٣ هـ .
التاريخ الكبير ق٢/ج١٦/١ والجمع بين رجال الصحيحين ٤٦/١ وتقريب التهذيب ٨٦/١ .

١٢٢- الأحنف بن قيس بن معاوية بن حصين التميمي السعدي ، أبو بحر ، أسمه الضحاك وقيل صخر ، مخضرم ، ثقة ، من سادات التابعين، قيل مات سنة ٦٧ هـ وقيل ٧٢ هـ بالكوفة .
مشاهير علماء الأمصار ٨٧ وتقريب التهذيب ٤٩/١ والجمع بين رجال الصحيحين ٥٠/١.

١٢٣- بشر بن المفضل بن لاحق، الرقاشي مولاهم، أبو اسماعيل البصري، ثقة ثبت عابد، مات =

١٢٤- (م) بِشر بن السري .

١٢٥- (م) بِشر بن عمر الزهراني .

١٢٦- بِشر بن محمد المروزي .

١٢٧- بِشْر بن بكر .

١٢٨- بِشر بن آدم .

١٢٩- بِشر بن ثابت ، عن أبي خَلْدة .

= سنة ١٨٦ هـ وقيل ١٨٧ هـ .
التاريخ الكبير ق٢/ج١/٨٤ والجمع بين رجال الصحيحين ١/٥٣ ومشاهير علماء الامصار ١٦١ وتقريب التهذيب ١/١٠١ .

١٢٤- بشر بن السري أبو عمرو الأفوة ، بصري سكن مكة ، وكان واعظاً ، ثقة ، متقن ، طعن فيه برأي جهم ، ثم اعتذر وتاب ، مات سنة ١٩٥ هـ وقيل غيرها .وله ثلاث وستون سنة .
التاريخ الكبير ق٢/ج١/٧٥ والجمع بين رجال الصحيحين ١/٥٢ وتقريب التهذيب ١/٩٩.

١٢٥- بشر بن عمر بن الحكم الزهراني ، الأزدي أبو محمد البصري ، ثقة ، مات سنة ٢٠٧ وقيل ٢٠٩ هـ .
التاريخ الكبير ق٢/ج١/٨٠ والجمع بين رجال الصحيحين ١/٥٢ وتقريبالتهذيب ١/١٠٠

١٢٦- بشر بن محمد السختياني ، أبو محمد المروزي، صدوق رمي بالإرجاء ، مات سنة ٢٢٤ هـ .
التاريخ الكبير ق٢/ج١/٨٤ والجمع بين رجال الصحيحين ١/٥٤ وتقريب التهذيب ١/١٠١

١٢٧- بشر بن بكر التنيسي الشامي ، أبو عبدالله البجلي ، دمشقي الأصل، ثقة يغرب ، مات سنة ٢٠٥ هـ وقيل سنة ٢٠٠ هـ .
التاريخ الكبير ق٢/ج١/٧٠ وميزان الاعتدال ١/٣١٤ والجمع بين رجال الصحيحين ١/٥٣ وتقريب التهذيب ١/٩٨

١٢٨- بشر بن آدم الضرير ، أبو عبدالله البغدادي ، بصري الأصل ، صدوق، مات سنة ٢١٨ هـ وله ثمان وستون سنة .
التاريخ الكبير ق٢/ج١/٧٠ . وميزان الأعتدال ١/٣١٣ والجمع بين رجال الصحيحين ١/٥٣ وتقريب التهذيب ١/٩٨

١٢٩- بشر بن ثابت البصري ، أبو محمد البزاز ، صدوق ، مات بعد المائة الثانية للهجرة سمع ابا خلدة ، وروى عنه بشر بن آدم فوثقه .
الجرح والتعديل ج١/ق١/٣٥٢ وميزان الأعتدال ١/٣١٤ وتقريب التهذيب ١/٩٨ .
وأبي خلدة : بسكون اللام ، اسمه خالد بن دينار التميمي السعدي البصري الخياط . توفي بعد المائة الأولى تقريب التهذيب ١/٢١٣ و ٢/٤١٧ .

١٣٠- (م) بشر بن الحكم النيسابوري .

١٣١- بشر بن مرحوم العطار .

١٣٢- (م) بشر بن خالد أبو محمد .

١٣٣- (م) بكر بن عبدالله المزني .

١٣٤- (م) بكر بن عمرو ابو الصديق .

١٣٥- بكر بن خلف .

١٣٦- بكر بن عمرو المعافري .

١٣٠- بشر بن الحكم بن حبيب بن مهران العبدي ، النيسابوري ، أبو عبدالرحمن، ثقة زاهد فقيه ، مات سنة ٢٣٧ هـ أو ٢٣٨ هـ .

الجرح والتعديل ج١/ق١/٣٥٥ والجمع بين رجال الصحيحين ١/٥٢ وتقريب التهذيب ١/٩٩

١٣١- بشر بن عبيس بن مرحوم بن عبدالعزيز العطار البصري ، نزيل الحجاز ، وقد ينسب الى جده مرحوم ، صدوق يخطئ ، مات بعد المائة الثانية للهجرة .

الجرح والتعديل ج١/ق١/٣٦٢ والجمع بين رجال الصحيحين ١/٥٣ وتقريب التهذيب ١/١٠٠

١٣٢- بشر بن خالد العسكري ، أبو محمد الفرائضي ، نزيل البصرة ، ثقة ، يغرب، مات سنة ٢٥٣ هـ أو ٢٥٥ هـ .

الجرح والتعديل ج١/ق١/٣٥٦ والجمع بين رجال الصحيحين ١/٥٢ وتقريب التهذيب ١/٩٩

١٣٣- بكر بن عبدالله المزني، أبو عبدالله البصري ، ثقة ثبت جليل، مات سنة ١٠٦ هـ وقيل ١٠٨ هـ
طبقات ابن سعد ٧/٢٠٩ . والتاريخ الكبير ق٢/ج١/٩٠ ومشاهير علماء الأمصار ٩٠
والجمع بين رجال الصحيحين ١/٥٧
وتقريب التهذيب ١/١٠٦ .

١٣٤- بكر بن عمرو وقيل ابن قيس ، أبو الصديق الناجي ، البصري ، ثقة ، مات سنة ١٠٨هـ .
التاريخ الكبير ق٢/ج١/٩٣ والجمع بين رجال الصحيحين ١/٥٧ وتقريب التهذيب ١/١٠٦

١٣٥- بكر بن خلف البصري ، ختن المقرئ ، أبو بشر ، صدوق ، مات بعد سنة ١٤٠ هـ .
الجرح والتعديل ج١/ق١/٣٨٥ وتقريب التهذيب ١/١٠٥

١٣٦- بكر بن عمرو المعافري المصري ، إمام جامعها ، صدوق عابد، مات في خلافة أبي جعفر ، بعد سنة ١٤٠ هـ .
وذكره المقدسي فيمن اتفق عليه البخاري ومسلم .
التاريخ الكبير ق٢/ج١/٩١ والجمع بين رجال الصحيحين ١/٥٧ وتقرب التهذيب ١/١٠٦

١٣٧- (م) بكر بن مضر .

١٣٨- (م) بُسْر بن سعيد .

١٣٩- (م) بُسْر بن عبيدالله الحضرمي .

١٤٠- (م) بَشِير بن ابي مسعود .

١٤١- (م) بَشِير بن نهيك .

١٤٢- (م) بَشِير بن عقبة ابو عقيل الدورقي .

١٤٣- بُشَير بن يسار ، مولى بني حارثة .

١٣٧- بكر بن مضر بن محمد بن حكيم المصري ، أبو محمد ، أو ابو عبدالله ثقة ثبت ، مات سنة ١٧٣ هـ أو ١٧٤ هـ ، وله نيف وسبعون .
التاريخ الكبير ق٢/ج١/٩٥ ومشاهير علماء الأمصار ١٩١ والجمع بين رجال الصحيحين ٥٧/١ وتقريب التهذيب ١٠٧/١ .

١٣٨- بسر بن سعيد المدني العابد ، مولى ابن الحضرمي ، ثقة جليل ، من المتقنين ، مات سنة ١٠٠هـ وله ثمان وسبعون سنة .
التاريخ الكبير ق٢/ج١/١٢٣ وطبقات ابن سعد ٢٨١/٥ والجمع بين رجال الصحيحين ٥٦/١ ومشاهير علماء الأمصار ٧٦ وتبصير المنتبه بتحرير المشتبه ٨٥/١ وتقريب التهذيب ٩٧/١
في الأصل : يسر ، بالمثناه والصواب بالموحدة .

١٣٩- بسر بن عبيدالله الحضرمي الشامي ، ثقة حافظ ، من المتقنين ، مات بعد المائة الأولى للهجرة بالشام . وسماه ابن حبان : بشر بن عبدالله (بالشين المعجمة) .
التاريخ الكبير ق٢/ج١/٢١٤
والجمع بين رجال الصحيحين ٥٦/١ ومشاهير علماء الأمصار ١٧٩ وتبصير المنتبه بتحرير المشتبه ٨٥/١ وفيه (ابن عبدالله) وتقريب التهذيب ٩٧/١ .

١٤٠- في الأصل : باب بشير .
وهو بشير بن ابي مسعود عقبة بن عمرو الأنصاري المدني . قال العجلي : تابعي ثقة ، ذكره الترمذي في تاريخه : في باب من ولد في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم أو بعد وفاته بيسير ، ولم يذكر له شيئاً .
التاريخ الكبير ق٢/ج١/١٠٤ والجمع بين رجال الصحيحين ٥٤/١ وتقريب التهذيب ١٠٣/١

١٤١- بشير بن نهيك ، السدوسي ، ويقال : السلولي ، أبو الشعثاء البصري ، ثقة ، مات بعد المائة الأولى للهجرة . ذكره المقدسي فيمن أتفق عليه البخاري ومسلم .
التاريخ الكبير ق١/ج١/١٠٥ والجمع بين رجال الصحيحين ٥٥/١ وتقريب التهذيب ١٠٤/١

١٤٢- بشير بن عقبة الناجي، السامي ، ويقال فيه الأزدي، ابو عقيل الدورقي، البصري ، ثقة =

١٤٤- بُشَير بن كعب[1] العدوي .

١٤٥- (م) بُكَير بن عبدالله بن الأشج .

١٤٦- بَدَل بن المحبّر .

١٤٧- (م) بَهز بن أسد .

١٤٨- بُرَيد بن عبدالله بن أبي بردة ، أبو بردة .

= مات بعد المائة الأولى للهجرة .
التاريخ الكبير ق٢/ج١/١٠٠ والجمع بين رجال الصحيحين ١/٥٤ وتقريب التهذيب ١/١٠٣

١٤٣- باب بشير .
بشير (مصغراً) ابن يسار الحارثي ، مولى الأنصار ، المدني ، ثقة فقيه ، مات بعد المائة الأولى للهجرة . ذكره المقدسي فيمن اتفق عليه البخاري ومسلم .

التاريخ الكبير ق٢/ج١/١٣٢ والجمع بين رجال الصحيحين ١/٥٥ وتقريب التهذيب ١/١٠٤

١٤٤- بشير (مصغراً) ابن كعب بن أبي أيوب الحميري العدوي ، أبو أيوب البصري ، ثقة مخضرم . مات في المائة الأولى للهجرة .
التاريخ الكبير ق٢/ج١/١٣٢ والجمع بين رجال الصحيحين ١/٥٥ وتقريب التهذيب ١/١٠٤

١٤٥- بكير (مصغراً) ابن عبدالله بن الأشج ، مولى بني مخزوم ، أبو عبدالله ، أو أبو يوسف ، المدني ، نزيل مصر ، ثقة ، مات ١٢٠ هـ . وقيل بعدها ١٢٢ هـ بالمدينة .
التاريخ الكبير ق٢/ج١/١١٣ ومشاهير علماء الأمصار ١٨٨ والجمع بين رجال الصحيحين ١/٥٩ وتقريب التهذيب ١/١٠٨ .

١٤٦- بدل بن المحبر بن أمية أبو المنير اليربوعي ، التميمي البصري ، أصله من واسط ، ثقة ثبت إلا في حديثه عن زائدة ، مات سنة بضع عشرة ومائتين .
تذكرة الحفاظ ١/٣٨٣ وميزان الأعتدال ١/٣٠٠ والجمع بين رجال الصحيحين ١/٦٣ وتقريب التهذيب ١/٩٤ وطبقات الحفاظ ١٦٤ .
في الأصل : بدك بالكاف والصواب باللام .

١٤٧- بهز بعد أسد العمي ، أبو الأسود البصري ، ثقة ثبت ، مات بعد سنة ٢٠٠ هـ هو وقيل قبلها .
طبقات ابن اسعد ٧/٢٩٨ والتاريخ الكبير ق٢/ج١/١٤٣ وتذكرة الحفاظ ١/٣٤١ والجمع بين رجال الصحيحين ١/٦٣ وتقريب التهذيب ١/١٠٩ وطبقات الحفاظ ١٤٢ .

١٤٨- بريد بن عبدالله بن ابي بردة بن أبي موسى الأشعري الكوفي ، ثقة يخطئ قليلا ، مات بعد المائة الأولى للهجرة . ذكره المقدسي فيمن انفق عليه البخاري ومسلم .
مشاهير علماء الأمصار ١٦٦ والجمع بين رجال الصحيحين ١/٦٢ وتقريب التهذيب ١/٩٦.

١٤٩ـ (م) بيَان بن بشر .

١٥٠ـ بيَان بن عمرو .

[٣/ب] **باب التاء**

١٥١ـ تَوبة العنبري .

١٥٢ـ تميم بن سلمة ، عن عروة .

باب الثاء

١٥٣ـ ثمامة بن عبدالله بن أنس بن مالك .

١٥٤ـ ثعلبة بن ابي مالك القرظي .

١٤٩ـ بيان بن بشر الأحمس المعلم ، أبو بشر الكوفي ، ثقة ثبت ، مات بعد المائة الأولى للهجرة .
التاريخ الكبير ق٢/ج١/١٣٣ والجمع بين رجال الصحيحين ٥٩/١ وتقريب التهذيب ١١١/١
في الأصل : ابن نشر .

١٥٠ـ بيان بن عمرو البخاري ، أبو محمد العابد ، صدوق جليل ، مات سنة ٢٢٢ هـ .
التاريخ الكبير ق٢/ج١/١٣٤ والجمع بين رجال الصحيحين ٦٠/١ وتقريب التهذيب ١١١/١

١٥١ـ توبه بن اسيد واسمه كيسان العنبري البصري ، أبو المورع ، ثقة ، مات سنة ١٣١ هـ .
وذكر ابن طاهر المقدسي اتفاق البخاري ومسلم عليه
الجمع بين رجال الصحيحين ٦٤/١ وتقريب التهذيب ١١٤/١ .

١٥٢ـ تميم بن سلمة السلمي الكوفي ، ثقة جليل ، مات سنة ١٠٠ هـ .وذكره ابن طاهر المقدسي فيمن افرده مسلم . وسمع تميم عروة وعبدالرحمن بن هلال ، وروى عنه الأعمش ومنصور
مشاهير علماء الأمصار ١٠٧ وتقريب التهذيب ١١٣/١ والتاريخ الكبير ق٢/ج١/١٥٣
والجمع بين رجال الصحيحين ٦٥/١ .

١٥٣ـ ثمامة بن عبدالله بن أنس بن مالك الأنصاري، البصري، قاضيها ، صدوق ، عزل سنة ١١٠ هـ مات بعد ذلك بمدة .
مشاهير علماء الأمصار ٩٣ والجمع بين رجال الصحيحين ٦٧/١ وتقريب التهذيب ١٢٠/١

١٥٤ـ ثعلبة بن أبي مالك القرظي ، حليف الأنصار ، أبو مالك ، ويقال : أبو يحيى المدني ، مختلف في صحبته ، وقال العجلي : تابعي ثقة . قال المقدسي : له رؤية .
التاريخ الكبير ق٢/ج١/١٧٤ والجمع بين رجال الصحيحين ٦٨/١ وتقريب التهذيب ١١٩/١

١٥٥- ثور بن يزيد .

١٥٦- ثور بن زيد الديلي .

١٥٧- (م) ثابت البُناني .

١٥٨- (م) ثابت بن يزيد ابو زيد .

١٥٩- ثابت مولى عبدالرحمن بن زيد ، عن ابي هريرة .

١٦٠- ثابت بن عجلان ، عن سعيد بن جبير .

١٦١- ثابت بن محمد الزاهد .

١٥٥- ثور بن يزيد الكلاعي أبو خالد الحمصي ، ثقة ثبت ، إلا أنه يرى القدر ، مات سنة ١٥٠ هـ سنة ١٥٠ هـ وقيل ١٥٥ هـ ببيت المقدس .
مشاهير علماء الأمصار ١٨١ وتقريب التهذيب ١/١٢١ والجمع بين رجال الصحيحين ١/٦٧ وفيه : ثور بن زيد ابو خالد الكلاعي الشامي .

١٥٦- ثور بن زيد الديلي (الدؤلي) المدني ، ثقة ، مات سنة ١٥٣ هـ .
الجرح والتعديل ج١/ق١/٤٦٨ ومشاهير علماء الأمصار ١٣١ والجمع بين رجال الصحيحين ١/٦٧ وتقريب التهذيب ١/١٢٠ .

١٥٧- ثابت بن أسلم البناني : بضم الموحدة ونونين مخففين ، أبو محمد البصري ، ثقة عابد ، ممن صحب أنس بن مالك أربعين سنة ، مات سنة ١٢٧ هـ وهو ابن ست وثمانين سنة .
التاريخ الكبير ق٢/ج١/١٥٩ ومشاهير علماء الأمصار ٨٩ والجمع بين رجال الصحيحين ١/٦٥ وتقريب التهذيب ١/١١٥ .

١٥٨- ثابت بن يزيد الأحول ، أبو زيد البصري ، ثقة ثبت ، مات سنة ١٦٩ هـ .
التاريخ الكبير ق٢/ ج١/١٧٢ ومشاهير علماء الأمصار ١٥٦ والجمع بين رجال الصحيحين ١/٦٦ وتقريب التهذيب ١/١١٨ .

١٥٩- ثابت بن عبيد الانصاري ، مولى زيد بن ثابت ، كوفي ، ثقة ، مات بعد المائة الأولى للهجرة ذكره المقدسي فيمن افرده مسلم .
طبقات ابن سعد ٦/٢٩٤ والتاريخ الكبير ق٢/ج١/١٦٦ والجمع بين رجال الصحيحين ١/٦٧ وتقريب التهذيب ١/١١٦ .

١٦٠- ثابت بن عجلان الأنصاري ، أبو عبدالله الحمصي ، نزل أرمينية ، صدوق ، مات بعد المائة الأولى للهجرة .
التاريخ الكبير ق٢/ج١/١٦٦ والجمع بين رجال البخاري ١/٦٦ وتقريب التهذيب ١/١١٦

١٦١- ثابت بن محمد العائذ الشيباني، أبو اسماعيل الكوفي، صدوق زاهد ، مات سنة ٢١٥ هـ .=

باب الجيم

١٦٢– (م) جامع بن شداد ،ابو صخرة .

١٦٣– (م) جامع بن أبي راشد .

١٦٤– (م) جعفر بن عمرو بن امية الضمري .

١٦٥– (م) جعفر بن ربيعة .

١٦٦– (م) جعفر بن حيان ،ابو الأشهب العطاردي .

١٦٧– (م) جعفر بن ابي وحشية ، ابو بشر .

١٦٨– جعفر بن عون الكوفي .

= التاريخ الكبير ق٢ / ج١ / ١٧٠ والجمع بين رجال الصحيحين ٦٦/١ وتقريب التهذيب ١١٧/١ وفيه العابد بدل العائذ .

١٦٢– جامع بن شداد المحاربي الأسدي ، أبو صخرة الكوفي ، ثقة مات سنة ١١٧ هـ وقيل ١١٨ هـ .
التاريخ الكبير ق٢/ج١/٢٤٠ ومشاهيرعلماء الأمصار ١٠٣ والجمع بين رجال الصحيحين ٧٨/١ وتقريب التهذيب ١٢٤/١ .

١٦٣– جامع بن أبي راشد الكاهلي ، الصيرفي ، الكوفي ، ثقة فاضل ، مات بعد المائة الأولى للهجرة
التاريخ الكبيرق٢٩/ج١/٢٤١ والجمع بين رجال الصحيحين٧٨/١ وتقريب التهذيب ١٢٤/١

١٦٤– جعفر بن عمرو بن أمية الضمري المدني ، أخو عبدالملك بن مروان من الرضاعة ، ثقة ، مات سنة ٩٥ هـ أو ٩٦ هـ .
مشاهير علماء الأمصار ٧٥ والجمع بين رجال الصحيحين ٦٨/١ وتقريب التهذيب ١٣١/١

١٦٥– جعفر بن ربيعة بن شرحبيل بن حسنة القرشي ، الكندي ، أبو شرحبيل المصري ، ثقة ، مات سنة ١٣٦ هـ بمصر .
مشاهير علماء الأمصار ١٨٧ والجمع بين رجال الصحيحين ٦٩/١ وتقريب التهذيب ١٣٠/١

١٦٦– جعفر بن حيان السعدي ، أبو الأشهب العطاردي ، البصري ، مشهور بكنيته ، ثقة، مات سنة ١٦٥ هـ وله خمس وتسعون سنة .
التاريخ الكبير ق٢/ج١/١٨٩ والجمع بين رجال الصحيحين ٧٠/١ وتقريب التهذيب ١٣٠/١

١٦٧– جعفر بن أبي وحشية واسمة أياس ، ابو بشر اليشكري ، البصري ثقة ، مات سنة ١٢٥ هـ وقيل غيرها .
التاريخ الكبير ق٢/ج١/١٨٦ والجمع بين رجال الصحيحين ٦٩/١وتقريب التهذيب ١٢٩/١

١٦٨– جعفر بن عون بن جعفر بن عمرو بن حريث المخزومي ، أبو عون القرشي ، صدوق مات =

١٦٩- (م) جرير بن عبدالحميد .

١٧٠- (م) جرير بن حازم .

١٧١- جرير بن زيد الازدي .

١٧٢- (م) الجعد ،ابو عثمان .

١٧٣- (م) الجُعَيد بن عبدالرحمن .

١٧٤- (م) جابر بن زيد ،ابو الشعثاء .

= سنة ٢٠٦ هـ وقيل ٢٠٧ هـ عند منصرفه من الحج.ذكره ابن حبان في اتباع التابعين ببغداد . الجرح والتعديل ج١/ق١/٤٨٥ وتقريب التهذيب١/١٣١ والجمع بين رجال الصحيحين ١/٧٠ مشاهير علماء الأمصار ١٧٥ .

١٦٩- جرير بن عبدالحميد بن قرط ، ابو عبدالله الضبي الكوفي ، نزيل الري وقاضيها ، ثقة ، قيل كان في آخر عمره يهم من حفظه ، مات سنة ١٨٧ هـ وقيل ١٨٨ هـ ، وله احدى وسبعون سنة. التاريخ الكبير ق٢/ج١/٢١٤ والجمع بين رجال الصحيحين ١/٧٤ وتقريب التهذيب ١/١٢٧

١٧٠- جرير بن حازم بن زيد بن عبدالله الأزدي العتكي ، أبو النضر البصري ، ثقة ، لكن في حديثه عن قتادة ضعف ، مات سنة ١٧٠ هـ بعدما اختلط ، لكن لم يحدث في حال اختلاطه .
التاريخ الكبير ق٢ /ج ١/٢١٣ والجمع بين رجال الصحيحين ١/٧٤ ومشاهير علماء الأمصار ١٥٩ وتقريب التهذيب ١/١٢٧

١٧١- جرير بن زيد الأزدي ، أبو سلمة البصري ، صدوق ، مات بعد المائة الأولى للهجرة .
التاريخ الكبير ق٢/ج١/٢١٢ والجمع بين رجال الصحيحين١/٧٥ وتقريب التهذيب ١/١٢٧

١٧٢- الجعد بن دينار اليشكري ، ابو عثمان الصيرفي البصري ، صاحب الحلى ، ثقة ، مات بعد المائة الأولى للهجرة .
التاريخ الكبير ق٢/ج١/٢٣٩ والجمع بين رجال الصحيحين١/٧٨ وتقريب التهذيب ١/١٢٨

١٧٣- الجعيد بن عبدالرحمن بن أوس الكندي ويقال التميمي ، المدني ، وينسب الى جده ، وورد اسمه الجعد ، ثقة ، مات سنة ١٤٤ هـ .
التاريخ الكبير ق٢/ج١/٢٤٠ والجمع بين رجال الصحيحين ١/٧٧ وتقريب التهذيب١/١٢٨ و ١٣٣ .

١٧٤- جابر بن زيد ، أبو الشعثاء الأزدي ، ثم الجوفي ، البصري ، مشهور بكنيته ، ثقة فقيه ، مات سنة ١٩٣ هـ بالبصرة .
تذكرة الحفاظ ١/٧٢ وطبقات الفقهاء للشيرازي ٨٨ والجمع بين رجال الصحيحين ١/٧٣ وتقريب التهذيب ١/١٢٢ وطبقات الحفاظ ٢٨ .

١٧٥- (م) جبلة بن سحيم ، ابو سويرة .

١٧٦- (م) جُنادة بن ابي أُمية .

١٧٧- جُبير بن حيّة الثقفي .

١٧٨- (م) جويرية بن اسماء .

١٧٩- جمعة بن عبدالله ، شيخ له عن مروان الفزاري .

باب الحاء

١٨٠- (م) حميد بن عبدالرحمن بن عوف .

١٧٥- جبلة بن سحيم التيمي ، ويقال الشيباني ، ابو سويرة ، كوفي ثقة مات سنة ١٢٥ هـ وقيل مات في ولاية هشام بن عبدالملك .
التاريخ الكبير ق٢/ج١/٢١٩ ومشاهير علماء الأمصار ١٠٥ والجمع بين رجال الصحيحين ٧٩/١ وتقريب التهذيب ١٢٥/١ .

١٧٦- جنادة بن أبي أمية الدوسي ، أبو عبدالله الشامي ، يقال : اسم أبيه كثير ، مختلف في صحبته ، فقال العجلي : تابعي ثقة ، والحق انهما اثنان ، صحابي وتابعي ، متفقان في الأسم وكنيته الأب ، ورواية جنادة الأزدي عن النبي صلى الله عليه وسلم في سنن النسائي ، ورواية جنادة بن أبي أمية ، عن عبادة بن الصامت ، في الكتب الستة . وقال ابن حبان : أدرك الجاهلية ولا صحبة له . وذكره في تابعي الشام .
التاريخ الكبير ق٢/ج١/٢٣٢ ومشاهيرعلماء الأمصار١١٢ والجمع بين رجال الصحيحين٧٩/١ وتقريب التهذيب ١٣٤/١ .

١٧٧- جبير بن حية الثقفي ، أبو مسعود ، ابن اخي عروة بن مسعود ، ثقة جليل ، مات في خلافة عبدالملك بن مروان .
الجرح والتعديل ج١/ق١/٥١٣ والجمع بين رجال الصحيحين ٧٦/١ وتقريب التهذيب ١٢٥/١

١٧٨- جويرية بن أسماء بن عبيد ، الضبعي ، البصري ، صدوق متقن ، كنيته ابو مخراق .
مات سنة ١٧٣ هـ . وذكر المقدسي انه مصري .
التاريخ الكبير ق٢/ج١/٢٤١ ومشاهير علماء الأمصار ١٥٩ والجمع بين رجال الصحيحين ٧٨/١ وتقريب التهذيب ١٣٦/١ .

١٧٩- جمعة بن عبدالله بن زياد السلمي ، أبو بكر البلخي ، قيل : إن جمعة لقب ، واسمه يحيى ، صدوق ، مات سنة ٢٣٣ هـ .
الجمع بين رجال الصحيحين ٧٩/١ وتقريب التهذيب ١٣٣/١ .

١٨٠- حميد بن عبدالرحمن بن عوف الزهري المدني، ابو عبدالرحمن ، ثقة ، مات سنة ١٠٥هـ =

١٨١– (م) حميد بن تيرويه الطويل .

١٨٢– (م) حُمَيْد بن نافع .

١٨٣– (م) حُمَيد بن هلال العدوي .

١٨٤– حُميد بن قيس المكي .

١٨٥– حُمَيد بن الأسود .

١٨٦– (م) حُمَيد بن عبدالرحمن الرواسي .

= على الصحيح ، وقيل ان روايته عن عمر مرسلة .
مشاهير علماء الأمصار ٦٨ والجمع بين رجال الصحيحين ٨٨/١ وتقريب التهذيب ٢٠٣/١

١٨١– حميد بن أبي حميد الطويل ، أبو عبيدة البصري ، أختلف في اسم أبيه على نحو عشرة أقوال منها ان اسمه تيرويه وقيل عبدالرحمن ، ثقة مدلس ، مات سنة ١٤٢ هـ وقيل ١٤٣ هـ وهو قائم يصلي ، وله خمس وسبعون . وعرف بالطويل لانه قصير القامة كما تسمى العرب الأشياء بالأضداد .
الجرح والتعديل ج١/ق٢/٢١٩ ومشاهير علماء الأمصار ٩٣ والجمع بين رجال الصحيحين ٨٩/١ وتقريب التهذيب ٢٠٢/١

١٨٢– حميد بن نافع بن صفوان الأنصاري أبو أفلح المدني ، يقال له حميد صفير ، ثقة ، مات بعد المائة الأولى للهجرة بالمدينة .
الجرح والتعديل ج١/ق٢/٢٢٩ ومشاهير علماء الأمصار ٧٠ والجمع بين رجال الصحيحين ٩٠/١ وتقريب التهذيب ٢٠٤/١ .

١٨٣– حميد بن هلال العدوي الهلالي ، أبو نصر البصري ، ثقة عالم ، مات بعد المائة الأولى للهجرة في ولاية خالد بن عبدالله بالبصرة .
الجمع بين رجال الصحيحين ٩٠/١ ومشاهير علماء الأمصار ٩٣ وتقريب التهذيب ٢٠٤/١

١٨٤– حميد بن قيس المكي الأعرج ، أبو صفوان القارئ ، ليس به بأس ، مات سنة ١٣٠ هـ وقيل بعدها . وذكره المقدسي فيمن اتفق عليه البخاري ومسلم .
الجرح والتعديل ج١/ق٢/٢٢٧ ومشاهير علماء الأمصار ١٤٤ والجمع بين رجال الصحيحين ٩١/١ وتقريب التهذيب ٢٠٣/١ .

١٨٥– حميد بن الأسود بن الأشقر البصري ، أبو الأسود الكرابيسي ، صدوق يهم قليلا ، مات بعد المائة الأولى للهجرة وهو من أفراد البخاري .
التاريخ الكبير ق٢/ج١/٣٥٧ والجمع بين رجال الصحيحين ٩١/١ وتقريب التهذيب ٢٠١/١

١٨٦– حميد بن عبدالرحمن بن حميد بن عبدالرحمن الرؤاسي ، أبو عوف الكوفي ، ثقة متقن ، مات آخر سنة ١٨٩ هـ وقيل بعدها . =

١٨٧ـ (م) حُمَيد بن عبدالرحمن الحميري .

١٨٨ـ الحسن بن يسّار البصري .

١٨٩ـ الحسن بن مسلم بن يناق .

١٩٠ـ الحسن بن عمرو الفقيمي .

١٩١ـ الحسن بن عبيدالله النخعي .

١٩٢ـ (م) الحسن العُرني .

١٩٣ـ الحسن بن ذكوان .

= التاريخ الكبير ق٢/ج١/٣٤٦ ومشاهير علماء الأمصار ١٧٢ والجمع بين رجال الصحين ١/٨٩ وتقريب التهذيب ١/٢٠٣ .

١٨٧ـ حميد بن عبدالرحمن الحميري البصري ، ثقة فقيه ، مات بعد المائة الأولى للهجرة .
التاريخ الكبير ق٢/ج١/٣٤٦ ومشاهير علماء الأمصار ٩١ والجمع بين رجال الصحيحين ١/٨٩ وتقريب التهذيب ١/٢٠٣ .

١٨٨ـ الحسن بن أبي الحسن يسار البصري ، الأنصاري مولاهم ، ثقة فقيه فاضل مشهور ، كان يرسل كثيراً ويدلس . مات سنة ١١٠ هـ وهو ابن تسع وثمانين سنة ،وذكره المقدسي فيمن اتفق عليه البخاري ومسلم .
مشاهير علماء الأمصار ٨٨ والجمع بين رجال الصحيحين ١/٨٠ وتقريب التهذيب ١/١٦٥

١٨٩ـ الحسن بن مسلم بن يناق ، بفتح التحتانية وتشديد النون وآخره قاف ، المكي ،ثقة فقيه ، مات قديماً بعد المائة بقليل قبل طاوس . وذكره المقدسي فيمن اتفق عليه البخاري ومسلم .
مشاهير علماء الأمصار ١٤٣ والجمع بين رجال الصحيحين ١/٨٢ وتقريب التهذيب ١/١٧١.

١٩٠ـ الحسن بن عمرو الفقيمي التيمي ، الكوفي ، ثقة ثبت ، مات سنة ١٤٢ هـ .
الجرح والتعديل ج ١ / ق٢ / ٢٥ والجمع بين رجال الصحيحين ١/٨٤ وتقريب التهذيب ١/١٦٩ وفي التقريب : ابن عمر .

١٩١ـ الحسن بن عبيدالله بن عروة النخعي ، ابو عروة الكوفي ، ثقة فاضل ، مات سنة ١٣٩ هـ وقيل بعدها بثلاث . وذكره المقدسي في افرا د مسلم .
مشاهير علماء الأمصار ١٦٣ والجمع بين رجال الصحيحين ١/٨٥ وتقريب التهذيب ١/١٦٨

١٩٢ـ الحسن بن عبدالله العرني ، البجلي الكوفي ، ثقة ، أرسل عن ابن عباس، مات بعد المائة الأولى للهجرة .
الجمع بين رجال الصحيحين ١/٨٢ وتقريب التهذيب ١/١٦٧ .

١٩٣ـ الحسن بن ذكوان ، ابو سلمة البصري ، صدوق يخطئ ، ورمي بالقدر ، وكان يدلس ، مات بعد المائة الأولى للهجرة . =

١٩٤ــ الحسن بن الربيع .

١٩٥ــ (م) الحسن بن محمد بن اعين .

١٩٦ــ الحسن بن عمر بن شقيق .

١٩٧ــ (م) الحسن بن علي الخلال .

١٩٨ــ الحسن بن مدرك .

١٩٩ــ الحسن بن الصباح البزار .

٢٠٠ــ الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني .

= التاريخ الكبير ق٢/ج١/٣٩٣ والجمع بين رجال الصحيحين ١/٨٣ وتقريب التهذيب ١/١٦٦

١٩٤ــ الحسن بن الربيع البجلي ، ابو علي الكوفي ، البوراني، ثقة ، مات سنة ٢٢٠ هـ وقيل ٢٢١ هـ ذكره المقدسي فيمن اتفق عليه البخاري ومسلم .
التاريخ الكبير ق٢/ج١/٢٩٤ والجمع بين رجال الصحيحين ١/٨١ وتقريب التهذيب ١/١٦٦

١٩٥ــ الحسن بن محمد بن أعين القرشي الحراني ، أبو علي ، وقد ينسب الى جده، صدوق ، مات سنة ٢١٠ هـ .
الجرح والتعديل ج١/ق٢/٣٥ والجمع بين رجال الصحيحين ١/٨٢ وتقريب التهذيب ١/١٧٠

١٩٦ــ الحسن بن عمر بن شقيق الجرمي ، أبو علي البصري، نزيل الري ، صدوق، مات سنة ٢٣٢هـ تقريباً بالبصرة .
التاريخ الكبير ق٢/ج١/٣٠٠ والجمع بين رجال الصحيحين ١/٨٤ وتقريب التهذيب ١/١٦٩

١٩٧ــ الحسن بن علي بن محمد الهذلي ، أبو محمد وقيل ابو علي الخلال الحلواني، نزيل مكة، ثقة حافظ ، له تصانيف ، مات سنة ٢٤٢ هـ بمكة . ذكره المقدسي فيمن اتفق عليه البخاري ومسلم .
الجرح والتعديل ج١/ق٢/٢١ والجمع بين رجال الصحيحين ١/٨١ وتقريب التهذيب ١/١٦٨

١٩٨ــ الحسن بن مدرك بن بشير السدوسي ، أبو علي البصري الطحان ، لا بأس به ، مات بعد المائة الثانية للهجرة .
الجرح والتعديل ج١/ق٢/٣٩ والجمع بين رجال الصحيحين ١/٨٤ وتقريب التهذيب ١/١٧١

١٩٩ــ الحسن بن الصباح البزار ، أبو علي الواسطي ، نزيل بغداد .صدوق ، يهم ، وكان عابداً فاضلا ، مات سنة ٢٤٩ هـ .
التاريخ الكبير ق٢/ج١/٢٩٥ والجمع بين رجال الصحيحين ١/٨٣ وتقريب التهذيب ١/١٦٧

٢٠٠ــ الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني ، أبو علي البغدادي ، صاحب الشافعي ، ثقة ، مات سنة ٢٦٠ هـ أو قبلها بسنة ..
الجمع بين رجال الصحيحين ١/٨٤ ووفيات الأعيان ٢/٧٣ وتقريب التهذيب ١/١٧٠

٢٠١- (م) الحسن بن موسى الاشيب .
٢٠٢- الحسن بن بشر الكاهلي .
٢٠٣- الحسن بن عبدالعزيز الجروي .
٢٠٤- الحسن بن منصور ابو علي ، عن حجاج الأعور .
٢٠٥- الحسن بن اسحاق ، عن ابن سابق .
٢٠٦- (م) الحسن بن محمد بن الحنفية . [٤/أ]
٢٠٧- (م) حسين المعلم .

٢٠١- الحسن بن موسى الأشيب ، اصله من خراسان ، أبو علي الكوفي ، البغدادي ، قاضي الموصل، وحمص وطبرستان ، ثقة ، مات سنة ٢٠٩ هـ أو ٢١٠ هـ بالري .
التاريخ الكبير ق٢/ج١/٣٠٦ والجمع بين رجال الصحيحين ١/٨٢ وتقريب التهذيب ١/١٧١
٢٠٢- الحسن بن بشر بن سلم بن المسيب الكاهلي ، أبو علي البجلي الكوفي ، الهمداني ، صدوق يخطيء ، مات سنة ٢٢١ هـ .
التاريخ الكبير ق٢/ج١/٢٨٧ والجمع بين رجال الصحيحين ١/٨٣ وتهذيب التهذيب ٢/٢٥٦ وتقريب التهذيب ١/١٦٣ .
٢٠٣- الحسن بن عبدالعزيز بن الوزير الجذامي الجروي ، أبو علي المصري ، نزيل بغداد ، ثقة ثبت ، عابد فاضل ، مات سنة ٢٥٧ هـ بالعراق .
الجرح والتعديل ج١/ق٢/٢٤ والجمع بين رجال الصحيحين ١/٨٣ وتقريب التهذيب ١/١٦٧
٢٠٤- الحسن بن منصور بن ابراهيم البغدادي ، الشطوي ، أبو علي ويقال له: أبو علويه ، صدوق. مات بعد المائة الثانية للهجرة .
الجمع بين رجال الصحيحين ١/٨٤ وتقريب التهذيب ١/١٧١ .
وحجاج هو بن محمد المصيصي الأعور ، أبو محمد الترمذي الأصل ، نزل بغداد ثم المصيصة ثقة ثبت ، لكنه اختلط في آخر عمره لما قدم بغداد قبل موته ، مات ببغداد سنة ٢٠٦ هـ/ تقريب التهذيب ١/١٥٤ .
٢٠٥- الحسن بن اسحاق بن زياد الليثي ، مولاهم ، أبو علي المروزي ، يلقب : حسنويه ، ثقة شاعر صاحب حديث ، قاله النسائي ، مات سنة ٢٤١ هـ .
الجرح والتعديل ج١/ق٢/٢ والجمع بين رجال الصحيحين ١/٨٣ وتقريب التهذيب ١/١٦٣
وابن سابق : هو محمد بن سابق .
٢٠٦- الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي ، أبو محمد المدني ، وأبوه : ابن الحنفية ، ثقة فقيه ، يقال : إنه أول من تكلم في الإرجاء ، مات سنة ١٠٠ هـ أو قبلها بسنة .
التاريخ الكبيرق٢/ج١/٣٠٥ والجمع بين رجال الصحيحين ١/٨١ وتقريب التهذيب ١/١٧١
٢٠٧- الحسين بن ذكوان ، المعلم المكتب العوذي ، البصري، ثقة، حافظ مقريء ، وربما وهم .=

٢٠٨- (م) حسين بن واقد .

٢٠٩- (م) حسين بن محمد المروذي .

٢١٠- حسين بن ابراهيم ، إشكاب .

٢١١- حسين بن حريث ،ابو عمار .

٢١٢- حسين بن عيسى البسطامي .

٢١٣- حسين بن علي الجعفي .

٢١٤- حسين بن منصور النيسابوري .

= مات سنة ١٤٥ هـ .
التاريخ الكبير ق٢/ج١/٣٨٧ ومشاهير علماء الأمصار ١٥٤ والجمع بين رجال الصحيحين ٨٦/١ وتقريب التهذيب ١٧٦/١

٢٠٨- الحسين بن واقد المروزي ، أبو علي وقيل ابو عبدالله ، قاضي مرو ، ثقة ، له أوهام مات سنة ١٥٩ هـ ويقال ١٥٧ هـ . وذكره المقدسي في افراد مسلم .
مشاهير علماء الأمصار ١٩٥ والجمع بين جالالصحيحين ٨٨/١ وتقريب التهذيب ١٨٠/١

٢٠٩- الحسين بن محمد بن بهرام التميمي ، أبو احمد المروزي بتشديد الواو وبذال معجمة ، نزيل بغداد ، ثقة ، مات سنة ٢١٣ هـ أو بعدها بسنة أو سنتين .
الجرح والتعديل ج١/ق٢/٦٤ والجمع بين رجالالصحيحين ٨٧/١ وتقريب التهذيب ١٧٩/١

٢١٠- الحسين بن ابراهيم بن الحر العامري ، أبو علي الخراساني ، ثم البغدادي ، لقبه إشكاب ، ثقة ، مات سنة ٢١٦ هـ وله احدى وسبعون سنة .
الجرح والتعديل ج١/ق٢/ ٤٦ الجمع بين رجال الصحيحين ٨٨/١ وتقريب التهذيب ١٧٣/١

٢١١- الحسين بن حريث الخزاعي ، مولاهم ، أبو عمار المروزي ، ثقة ، مات سنة ٢٤٤ هـ بقصر اللصوص منصرفه من الحج . وذكره المقدسي فيمن اتفق عليه البخاري ومسلم .
الجرح والتعديل ج١/ق٢/٥٠ والجمع بين رجال الصحيحين ٨٧/١ وتقريب التهذيب ١٧٥/١

٢١٢- الحسين بن عيسى بن حمران الطائي ، أبو علي البسطامي القومسي ، نزيل نيسابور ، صدوق، صاحب حديث ، مات سنة ٢٤٧ هـ . وقيل ٢٤٩ هـ . وذكره المقدسي فيمن اتفق عليه البخاري ومسلم .
التاريخ الكبير ق٢/ج١/٣٩٣ والجمع بين رجال الصحيحين ٨٧/١ وتقريب التهذيب ١٧٨/١

٢١٣- الحسين بن علي بن الوليد الجعفي ، الكوفي المقرئ ، ثقة عابد ، مات سنة ٢٠٣ هـ أو ٢٠٤ هـ وله أربع أو خمس وثمانون سنة . وذكره المقدسي فيمن اتفق عليه البخاري ومسلم .
الجرح والتعديل ج١/ق٢/٥٥ والجمع بين رجال الصحيحين ٨٧/١ وتقريب التهذيب ١٧٧/١

٢١٤- الحسين بن منصور بن جعفر بن عبدالله السلمي ، أبو علي النيسابوري ، ثقة فقيه ، مات سنة ٢٣٨ هـ . =

٢١٥- (م) حسان بن عطية .

٢١٦- (م) حسان بن ابراهيم الكرماني ، عن يونس .

٢١٧- حسان بن ابي عباد ، عن هشام .

٢١٨- حسان الواسطي ، عن مفضل بن فضالة .

٢١٩- حُصَين بن محمد احد بني سالم . روى عنه الزهري .

٢٢٠- حُصَين بن نمير .

= التاريخ الكبير ق٢/ج١/٣٩٢ والجرح والتعديل ج١/ق٢/٦٥ وتقريب التهذيب ١/١٨٠

٢١٥- حسان بن عطية المحاربي ، مولاهم ، أبو بكر الدمشقي ، ثقة فقيه عابد ، مات بعد سنة ١٢٠ هـ .

مشاهير علماء الأمصار ١٨٠ والجمع بين رجال الصحيحين ١/٩٤ وتقريب التهذيب ١/١٦٢

٢١٦- حسان بن ابراهيم بن عبدالله الكرماني ، أبو هشام ، العنزي : بفتح النون بعدها زاي ، قاضي كرمان ، صدوق يخطيء ، مات سنة ١٨٦ هـ ، وله مائة سنة .

التاريخ الكبير ق١/ج٢/٣٥ والجمع بين رجال الصحيحين ١/٩٤ وتقريب التهذيب١/١٦١
ويونس هو ابن يزيد .

٢١٧- حسان بن ابي عباد واسمه حسان ايضاً ، ابو علي البصري ، نزيل مكة ، صدوق يخطيء ، مات سنة ٢١٣ هـ .

التاريخ الكبير ق١/ج٢/٣٤ والجمع بين رجال الصحيحين ١/٩٤ وتقريب التهذيب ١/١٦١
عن هشام : قال المقدسي هو همام بن يحيى .

٢١٨- حسان بن عبدالله بن سهل الكندي ، أبو علي الواسطي ، نزيل مصر ، صدوق يخطيء ، مات سنة ٢٢٢ هـ ، وليس هو حسان بن حسان الواسطي .

التاريخ الكبير ق١/ج١/٣٤ والجمع بين رجال الصحيحين ١/٩٤ وتقريب التهذيب ١/١٦٢

٢١٩- حصين بن محمد الانصاري ، السالمي ، المدني، صدوق الحديث ، مات في المائة الأولى للهجرة، لم يرو عنه غير الزهري .

التاريخ الكبير ق١/ج٢/٧ والجمع بين رجال الصحيحين ١/١٠٩ وتقريب التهذيب ١/١٨٣

٢٢٠- حصين بن نمير بالنون مصغراً ، الواسطي ، أبو محصن الضرير ، كوفي الأصل ، لا بأس به ، كان يغرب ، مات بعد المائة الأولى للهجرة .

التاريخ الكبير ق١/ج٢/١٠ ومشاهير علماء الأمصار ١٧٨ والجمع بين رجال الصحيحين ١/١٠٩ وتقريب التهذيب ١/١٨٤ .

٢٢١- (م) حُصين بن جندب ،أبو ظَبيان الجَنْبي .

٢٢٢- (م) حُصَين بن عبدالرحمن السلمي .

٢٢٣- (م) الحكم بن عيينة .

٢٢٤- (م) الحكم بن نافع ، ابو اليمان .

٢٢٥- (م) الحكم بن موسى .

٢٢٦- (م) حكيم بن ابي حرة الأسلمي .

٢٢٧- حماد بن سلمة . في الشواهد .

٢٢٨- (م) حماد بن زيد .

٢٢١- حصين بن جندب بن الحارث الجنبي بفتح الجيم وسكون النون ثم موحدة، أبو ظبيان الكوفي، ثقة ، مات سنة ٩٠ هـ وقيل غير ذلك .
التاريخ الكبير ق١/ج٢/٣ والجمع بين رجال الصحيحين ١٠٨/١ وتقريب التهذيب ١٨٢/١

٢٢٢- حصين بن عبدالرحمن السلمي ، أبو الهذيل الكوفي ، ثقة ، تغير حفظه في الآخر ، مات سنة ١٦٣ هـ .
التاريخ الكبير ق١ / ج ٢/ ٧ ومشاهير علماء الأمصار ١١١ والجمع بين رجال الصحيحين ١٠٨/١ وتقريب التهذيب ١٨٢/١ .

٢٢٣- الحكم بن عتيبة بن النهاس ، أبو محمد الكندي الكوفي ، ثقة ثبت فقيه ، مات ١١٣ هـ وقيل ١١٥ هـ
التاريخ الكبير ق٢/ج١/٣٣٢ ومشاهير علماء الأمصار ١١١ والجمع بين رجال الصحيحين ١٠٠/١ وتقريب التهذيب ١٩٢/١ في الأصل : الحكم بن عنينة .

٢٢٤- الحكم بن نافع البهراني ، أبو اليمان الحمصي ، مشهور بكنيته ، ثقة ثبت، مات سنة ٢٢٢هـ
التاريخ الكبير ق٢/ج١/٣٤٤ والجمع بين رجال الصحيحين١٠١/١ وتقريب التهذيب١٩٣/١

٢٢٥- الحكم بن موسى بن أبي زهير البغدادي ، أبو صالح ، القنطري ، صدوق ، مات سنة ٢٣٢هـ
الجرح والتعديل ج١/ق٢/١٢٨ والجمع بين رجال الصحيحين ١٠١/١ وتقريب التهذيب ١٩٣/١

٢٢٦- حكيم بن أبي حرة الأسلمي المدني ، صدوق ، مات بعد المئة الأولى للهجرة .
التاريخ الكبيرق٢/ج١/٣٤٤ والجمع بين رجال الصحيحين ١٠٥/١ وتقريب التهذيب١٩٤/١

٢٢٧- حماد بن سلمة بن دينار البصري الخزاز ، أبو سلمة ، ثقة عابد ، تغير حفظه بآخره ، مات سنة ١٦٧ هـ . استشهد به البخاري في فضل الانصار والجهاد .
مشاهير علماء الأمصار ١٥٧ والجمع بين رجال الصحيحين ١٠٣/١ وتقريب التهذيب١٩٧/١

٢٢٨- حماد بن زيد بن درهم الأزرق الأزدي، الجهضمي، أبو اسماعيل البصري ، ثقة ثبت فقيه ،=

٢٢٩- حماد بن أسامة،ابو أسامة .

٢٣٠- حماد بن الجعد .

٢٣١- حماد بن حميد . شيخ له عن عبيدالله بن معاذ .

٢٣٢- (م) حماد بن مسعدة .

٢٣٣- (م) الحارث بن سُويد . عن علي .

٢٣٤- الحارث بن شُبيل .

٢٣٥- (م) الحارث بن يزيد العكلي . عن ابي زرعة .

= قيل إنه كان ضريراً ، ولعله طرأ عليه ، مات سنة ١٧٩ هـ وله احدى وثمانون سنة .
مشاهير علماء الأمصار ١٥٧ وتقريب التهذيب ١٩٧/١ والجمع بين رجال الصحيحين١٠٢/١

٢٢٩- حماد بن اسامة القرشي مولاهم ، الكوفي ، أبو أسامة ، مشهور بكنيته ، ثقة ثبت ، مات سنة ٢٠١ وهو ابن ثمانين .
التاريخ الكبير ق١/ج٢٨/٢ والجمع بين رجال الصحيحين ١٠٤/١ وتذكرة الحفاظ ٣٢١/١ وتقريب التهذيب ١٩٥/١ .

٢٣٠- حماد بن الجعد الهذلي ، البصري ، ضعيف . مات بعد المائة الأولى للهجرة .
التاريخ الكبير ق١/ج٢٩/٢ وميزان الأعتدال ٥٨٩/١ وتقريب التهذيب ١٩٦/١.

٢٣١- حماد بن حميد الخراساني ، مقبول ، مات بعد المائة الثانية للهجرة ، قال البخاري : حدثنا عن عبيدالله بن معاذ وهو حي .
الجمع بين رجال الصحيحين ١٠٤/١ وتقريب التهذيب ١٩٦/١. وعبيدالله بن معاذ هو العنبري، روى عنه البخاري في الاعتصام .

٢٣٢- حماد بن مسعدة التميمي ، أبو سعيد البصري ، ثقة ، مات سنة ٢٠٢ هـ .
مشاهير علماء الأمصار ١٦٢ والجمع بين رجال الصحيحين ١٠٤/١ وتقريب التهذيب١٩٧/١

٢٣٣- الحارث بن سويد بن قلاص التيمي الأعور ، أبو عائشة الكوفي ، ثقة ثبت ، مات بعد سنة ٧٠ هـ وكان ممن صحب علياً وابن مسعود . وذكره المقدسي فيمن اتفق علية البخاري ومسلم.
مشاهير علماء الأمصار ١٠٤ والجمع بين رجال الصحيحين ٩٥/١ وتقريب التهذيب ١٤١/١ وعلي هو ابن ابي طالب رضي الله عنه .

٢٣٤- الحارث بن شبيل بالمعجمة والموحدة مصغراً ، البجلي ، أبو الطفيل ، ثقة ، مات بعد المائة الاولى للهجرة . وذكره المقدسي فيمن اتفق عليه البخاري ومسلم .
الجمع بين رجال الصحيحين ٩٥/١ وتقريب التهذيب ١٤١/١ .

٢٣٥- الحارث بن يزيد العكلي ، أبو زيد الكوفي ، ثقة فقيه ، مات بعد المائة الأولى للهجرة .
التاريخ الكبير ق٢/ج٢٨٦/١ والجمع بين رجال الصحيحين ٩٥/١ وتقريب التهذيب ١٤٥/١ وأبو زرعة هو ابن عمر .

٢٣٦- الحارث بن عُبَيد ابو قدامة .

٢٣٧- (م) حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب .

٢٣٨- (م) حفص بن غياث .

٢٣٩- حفص بن عبدالله ابو عمرو ، عن ابراهيم بن طهمان .

٢٤٠- حفص بن عمر الحوضي .

٢٤١- حفصة بنت سيرين .

٢٤٢- (م) حَبيب بن الشهيد .

٢٣٦- الحارث بن عبيد الإيادي ، أبو قدامة البصري ، صدوق يخطيْ ،مات بعد المائة الأولى للهجرة.
التاريخ الكبيرق٢/ج١/٢٧٥ والجمع بين رجال الصحيحين ٩٦/١ وتقريب التهذيب ١٤٢/١

٢٣٧- حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري ، ثقة ، من أفاضل اهل المدينة . مات بعد المائة الأولى للهجرة .
التاريخ الكبير ق٢/ج١/٣٥٩ ومشاهيرعلماء الأمصار ٧٣ والجمع بين رجال الصحيين ٩٢/١ وتقريب التهذيب ١٨٦/١

٢٣٨- حفص بن غياث بن طلق بن معاوية النخعي ، أبو عمر الكوفي القاضي ، ثقة فقيه ، تغير حفظه قليلا في الآخر ، مات سنة ١٩٤ هـ أو ١٩٥ هـ ، وقد قارب الثمانين .
التاريخ الكبير ق٢/ج١/٣٧٠ ومشاهير علماء الأمصار ١٧٢ والجمع بين رجال الصحيحين ٩٢/١ وتقريب التهذيب ١٨٩/١ .

٢٣٩- حفص بن عبدالله بن راشد السلمي ، أبو عمرو النيسابوري قاضيها ، صدوق ، مات سنة ٢٠٩ هـ .
الجرح والتعديل ج١/ق٢/١٧٥ والجمع بين رجال الصحيحين ٩٣/١ وتقريب التهذيب ١٨٦/١
وابراهيم بن طهمان الخراساني ، أبو سعيد ، سكن نيسابور ثم مكة ، ثقة يغرب ، مات سنة ١٦٨ هـ ./ تقريب التهذيب ٣٦/١ .

٢٤٠- حفص بن عمر بن الحارث بن سخبرة ، الأزدي النمري ، أبو عمرو الحوض الحوضي ، وهو بها أشهر ، ثقة ثبت ، مات سنة ٢٢٥ هـ .
الجرح والتعديل ج١/ق٢/١٨٢ والجمع بين رجال الصحيحين ٩٣/١ وتقريب التهذيب ١٨٧/١

٢٤١- حفصة بنت سيرين اخت محمد ، أم الهذيل الأنصارية البصرية ، ثقة ، ماتت بعد المائة الأولى للهجرة .
الجمع بين رجال الصحيحين ٦٠٤/٢ مقدمة ابن الصلاح ٤٥٦ وتقريب التهذيب ٥٩٤/٢ .

٢٤٢- حبيب بن الشهيد الأزدي ، ابو شهيد وقيل ابو محمد البصري ، ثقة ثبت ، مات سنة ١٤٥ هـ وهو ابن ست وستين .
مشاهير علماء الأمصار ١٥٢ والجمع بين رجال الصحيحين ٩٨/١ وتقريب التهذيب ١٤٩/١

٢٤٣- (م) حبيب المعلم .
٢٤٤- (م) حجاج بن ابي عثمان الصواف .
٢٤٥- (م) حجاج بن الحجاج البصري .
٢٤٦- (م) حجاج بن محمد الأعور .
٢٤٧- حجاج بن منهال الأنماطي .
٢٤٨- حمزة بن ابي أسيد .
٢٤٩- (م) حاتم بن اسماعيل .

٢٤٣- حبيب بن ابي قريبة المعلم ، ابو محمد البصري ، مولى معقل بن يسار ، اختلف في اسم أبيه ، فقيل زائدة ، وقيل زيد ، صدوق ، مات سنة ١٣٠ هـ . قال ابن حجر في التقريب : حبيب بن المعلم .
التاريخ الكبير ق٢/ج١/٣٢٣ والجمع بين رجال الصحيحين ١/٩٧ وتقريب التهذيب ١/١٥٢

٢٤٤- حجاج بن ابي عثمان ميسرة ، أو سالم ، الصواف ، أبو الصلت الكندي مولاهم ، البصري ، ثقة حافظ ، مات سنة ١٤٣ هـ .
مشاهير علماء الأمصار ١٥٥ والجمع بين رجال الصحيحين ١/٩٨ وتقريب التهذيب ١/١٥٣

٢٤٥- حجاج بن الحجاج الباهلي البصري ، الأحول ، ثقة ، مات بعد المائة الأولى للهجرة .
التاريخ الكبير ق٢/ج١/٣٧٢ والجمع بين رجال الصحيحين ١/٩٨ وتقريب التهذيب ١/١٥٢

٢٤٦- حجاج بن محمد المصيصي الأعور الهاشمي ، أبو محمد الترمذي الأصل . نزل بغداد ثم المصيصة ، ثقة ، لكنه اختلط في آخر عمره لما قدم بغداد قبل موته . مات ببغداد سنة ٢٠٦ هـ .
التاريخ الكبير ق٢/ج١/٣٨٠ والجمع بين رجال الصحيحين ١/٩٩ وتقريب التهذيب ١/١٥٤

٢٤٧- حجاج بن المنهال الأنماطي ، ابو محمد السلمي مولاهم ، البصري ، ثقة فاضل ، مات سنة ٢١٦ هـ أو ٢١٧ هـ .
التاريخ الكبير ق٢/ج١/٣٨٠ والجمع بين رجال الصحيحين ١/٩٩ وتقريب التهذيب ١/١٥٤

٢٤٨- حمزة بن ابي أسيد مالك بن ربيعة الأنصاري الساعدي ، أبو مالك المدني ، صدوق ، مات في خلافة الوليد بن عبدالملك .
مشاهير علماء الأمصار ٧٦ والجمع بين رجال الصحيحين ١/١٠٦ وتقريب التهذيب ١/١٩٩

٢٤٩- حاتم بن اسماعيل المدني ، أبو اسماعيل الحارثي مولاهم ، أصله من الكوفة ، صحيح الكتاب ، صدوق يهم ، مات سنة ١٨٦ هـ أو ١٨٧ هـ .
التاريخ الكبير ق١/ج٢/٧٧ والجمع بين رجال الصحيحين ١/١٠٧ وتقريب التهذيب ١/١٣٧

٢٥٠- (م) حاتم بن وردان .

٢٥١- حاتم بن ابي صغيرة .

٢٥٢- حرمي بن عمارة بن ابي حفصة .

٢٥٣- حرمي بن حفص القسملي .

٢٥٤- حنظلة بن قيس الزرقي .

٢٥٥- (م) حنظلة بن ابي سفيان .

٢٥٠- حاتم بن وردان بن مروان السعدي ، أبو صالح البصري ، ثقة ، مات سنة ١٨٤ هـ وكان قد عمر .
التاريخ الكبير ق١/ج٢/٧٧ ومشاهير علماء الأمصار ١٥٦ والجمع بين رجال الصحيحين ١/١٠٨ وتقريب التهذيب ١/١٣٨ .

٢٥١- حاتم بن ابي صغيرة القشيري مولاهم ، أبو يونس الباهلي البصري ، واسم أبي صغيرة مسلم ، وهو جده لأمه ، وقيل زوج أمه ، ثقة ، متقن ، مات بعد المائة الأولى للهجرة .
التاريخ الكبير ق١/ج٢/٧٧ ومشاهير علماء الأمصار ١٥٥ والجمع بين رجال الصحيحين ١/١٠٨ وتقريب التهذيب ١/١٣٧ .

٢٥٢- حرمي بن عمارة بن أبي حفصة نابت : بنون وموحدة ثم مثناة ، وقيل : كالجادة ، العتكي البصري ، أبو روح ، صدوق يهم ، مات سنة ٢٠١ هـ . قال المقدسي : اسم ابي حفصة ثابت . وهو ممن اتفق عليه البخاري ومسلم .
التاريخ الكبير ق١/ج٢/١٢٢ والجرح والتعديل ج١/ق٢/٣٠٧ والجمع بين رجال الصحيحين ١/١١٣ وتقريب التهذيب ١/١٥٩ .

٢٥٣- حرمي بن حفص بن عمر العتكي ، أبو علي البصري ، ثقة ، مات سنة ٢٢٣ هـ أو ٢٢٦ هـ . وهو من أفراد البخاري ولم أقف على القسملي .
التاريخ الكبير ق١/ج٢/١٢٢ والجرح والتعديل ج١/ق٢/٣٠٨ والجمع بين رجال الصحيحين ١/١١٤ وتقريب التهذيب ١/١٥٩ .

٢٥٤- حنظلة بن قيس بن عمرو بن حصين بن خلدة الأنصاري ، الزرقي المدني ، تابعي ثقة ، وقيل ان له رؤية . مات في المائة الأولى للهجرة .
ذكره ابن حبان في مشاهير التابعين بالمدينة وذكره المقدسي فيمن اتفق عليه البخاري ومسلم .
التاريخ الكبير ق١/ج٢/٣٨ ومشاهير علماء الأمصار ٧٣ والجمع بين رجال الصحيحين ١/١٠٩ وتقريب التهذيب ١/٢٠٦ .

٢٥٥- حنظلة بن أبي سفيان بن عبدالرحمن بن صفوان بن أمية الجمحي القرشي المكي ، واسم ابي سفيان الأسود ، ثقة عابد حجة . مات سنة ١٥١ هـ .
مشاهير علماء الأمصار ١٤٥ والجمع بين رجال الصحيحين ١/١١٠ وتقريب التهذيب ١/٢٠٦

٢٥٦- (م) حَيْوَةَ بن شريح المصري .

٢٥٧- حَيْوَةَ بن شريح الحمصي .

٢٥٨- (م) حُمران بن ابان، مولى عثمان بن عفان .

٢٥٩- (م) حَبّان بن هلال ابو حبيب .

٢٦٠- (م) حِبّان بن موسى المروزي .

٢٦١- (م) حرب بن شداد .

٢٦٢- (م) حامد بن عمر . عن حماد وبشر .

٢٥٦- حيوة بن شريح بن صفوان الحضرمي التجيبي ، أبو زرعة الكندي المصري ، ثقة ثبت فقيه زاهد ، مات سنة ١٥٨ هـ وقيل ١٥٩ هـ .
التاريخ الكبير ق١/ج٢/١٢٠ ومشاهير علماء الأمصار ١٨٧ والجمع بين رجال الصحيحين ١١٠/١ وتقريب التهذيب ٢٠٨/١ وطبقات الحفاظ ٨٠ .

٢٥٧- حيوة بن شريح بن يزيد الحضرمي ، ابو العباس الحمصي ، ثقة ، مات سنة ٢٢٤ هـ .
التاريخ الكبير ق١/ج٢/١٢١ والجمع بين رجال الصحيحين١/١١١ وتقريب التهذيب١/٢٠٨

٢٥٨- حمران بن أبان مولى عثمان بن عفان ، اشتراه في زمن أبي بكر الصديق ، ثقة ، مات سنة ٧٥هـ وقيل غير ذلك .
التاريخ الكبير ق١/ج٢/٨٠ والجمع بين رجال الصحيحين ١/١١٥ وتقريب التهذيب ١/١٩٨

٢٥٩- حبان (بفتح الحاء المهملة والباء الموحدة) ابن هلال ، أبو حبيب البصري الباهلي ، الكناني ، ثقة ثبت ، مات سنة ٢١٦ هـ .
التاريخ الكبير ق١/ج٢/١١٣ والجمع بين رجال الصحيحين ١/١١٣ وتقريب التهذيب١/١٤٦

٢٦٠- حبان (بكسر الحاء) ابن موسى بن سوار السلمي ، أبو محمد المروزي ، ثقة ، مات سنة ٢٣٣ هـ .
التاريخ الكبير ق١/ج٢/٩٠ والجمع بين رجال الصحيحين ١/١١٦ وتقريب التهذيب١/١٤٧

٢٦١- حرب بن شداد اليشكري ، أبو الخطاب البصري القطان . ثقة ، مات سنة ١٦١ هـ .
التاريخ الكبير ق١/ج٢/٦٢ والجمع بين رجال الصحيحين ١/١١١ وتقريب التهذيب١/١٥٧

٢٦٢- حامد بن عمر بن حفص بن عمر بن عبيدالله بن أبي بكرة الثقفي، البكراوي ، أبو عبدالرحمن البصري ، قاضي كرمان ، وقيل : ان حفصاً جده،هو : ابن عبدالرحمن بن أبي بكرة، ثقة، مات سنة ٢٣٣ هـ بنيسابور .
التاريخ الكبير ق١/ج٢/١٢٥ والجمع بين رجال الصحيحين ١/١١٥ و تقريب التهذيب ١/١٤٦ وفيه : حامد بن عمرو .
وحماد : هو ابن زيد انظر الرقم (١٢٣)
وبشر : هو ابن المفضل انظررقم (٢٢٨)

٢٦٣- حَرِيز بن عثمان الحمصي . [٤/ب]

٢٦٤- حرملة مولى اسامة . روى عنه الزهري .

٢٦٥- حُوَيطب بن عبدالعزى . له صحبة عن ابن السعدي عن عمر .

٢٦٦- (م) حُجَين بن المثنى .

٢٦٧- (م) حُوَيّ ابو عبيد ، حاجب سليمان .

باب الخاء

٢٦٨- خالد بن أسلم .

٢٦٣- حريز بن عثمان الرحبي ، الحمصي ، ثقة ثبت ، رمي بالنصب ، مات سنة ١٦٣ هـ ، وله ثلاث وثمانون سنة .
التاريخ الكبير ق١/ج٢/١٠٣ والجمع بين رجال الصحيحين ١/١١٦ وتقريب التهذيب ١/١٥٩

٢٦٤- حرملة مولى أسامة بن زيد ، وهو مولى زيد بن ثابت ، ومنهم من فرق بينهما ، صدوق ، مات بعد المائة الأولى للهجرة .
التاريخ الكبير ق١/ج٢/٦٧ والجمع بين رجال الصحيحين ١/١١٢ وتقريب التهذيب ١ /١٥٨

٢٦٥- حويطب بن عبد العزى ، ابن أبي قيس العامري ، صحابي ، أسلم يوم الفتح ، وكان عارفاً بأحوال مكة ، عاش مائة وعشرين سنة ، ستين في الجاهلية وستين في الأسلام ، مات سنة ٥٤ هـ ذكره ابن حبان في مشاهير الصحابة بمكة وهو ممن اتفق عليه البخاري ومسلم/مشاهير علماء الأمصار ٣٣ وتقريب التهذيب ١/٢٠٧ والجمع بين رجال الصحيحين ١/١١٥ وعده في الصحابة .
وابن السعدي : هو عبدالله بن السعدي .
وعمر : هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

٢٦٦- حجين بن المثنى اليمامي ، أبو عمير ، سكن بغداد ، وولي قضاء خراسان ، ثقة ، مات ببغداد سنة ٢٨٥ هـ وقيل بعد ذلك .
الجمع بين رجال الصحيحين ١/١١٥ وتقريب التهذيب ١/١٥٥ .

٢٦٧- حوي : بضم أوله وفتح الواو وبعدها تحتانية مثقلة ، ابو عبيد ، حاجب سليمان ، مشهور بكنيته . وسماه البخاري : حيي وحوي . وقال المقدسي: حيي بن ابي عمرو ، ابوعبيد المذحجي مولى سليمان ، سمع عطاء بن يزيد .
التاريخ الكبير ق١/ج٢/٧٥ والجمع بين رجال الصحيحين ١/١١٧ وتقريب التهذيب ١/٢٠٧
وسليمان : هو ابن عبدالملك .

٢٦٨- خالد بن أسلم القرشي ، العدوي ، أخو زيد بن أسلم مولى عمر ، صدوق ، مات بعد المائة الأولى للهجرة .
التاريخ الكبير ق١/ج٢/١٤٠ والجمع بين رجال الصحيحين ١/١٢٢ وتقريب التهذيب ١/٢١١

٢٦٩- (م) خالد الحذاء .

٢٧٠- خالد بن سعد . عن ابن ابي عتيق .

٢٧١- خالد بن دينار ، ابو خلدة .

٢٧٢- (م) خالد بن يزيد . عن سعيد بن أبي هلال .

٢٧٣- خالد بن عبدالرحمن بن بكير . عن غالب القطان .

٢٧٤- خالد بن مَعْدان .

٢٧٥- خالد بن الحارث .

٢٦٩- خالد بن مهران أبو المنازل : بفتح الميم وقيل بضمها وكسر الزاي ، البصري ، الحذاء ، ثقة حافظ يرسل ، أشار حماد بن زيد الى ان حفظه تغير لما قدم من الشام . مات سنة ١٤١ هـ أو ١٤٢ هـ . لم يكن بحذاء وانما نسب الى الحذائين لأنه كان يجلس اليهم .
مشاهير علماء الأمصار ١٥٣ والجمع بين رجال الصحيحين ١/١٢٠ و تقريب التهذيب ١/٢١٩

٢٧٠- خالد بن سعد الكوفي ، ثقة ، مات في المائة الأولى للهجرة .
التاريخ الكبير ق١/ج٢/١٥٣ والجمع بين رجال الصحيحين ١/١٢٢ وتقريب التهذيب ١/٢١٤
وابن أبي عتيق : هو عبدالله ، واسم ابي عتيق : محمد بن عبدالرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما .

٢٧١- خالد بن دينار التميمي السعدي ، أبو خلدة ، مشهور بكنيته ، البصري الخياط ، صدوق ، مات بعد المائة الأولى للهجرة .
التاريخ الكبير ق١/ج٢/١٤٧ والجمع بين رجال الصحيحين ١/١٢٢ وتقريب التهذيب ١/٢١٣

٢٧٢- خالد بن يزيد الجمحي مولاهم ، السكسكي ، الأسكندراني ، يكنى أبا عبدالرحيم المصري ، ثقة فقيه ، سمع سعيد بن أبي هلال وعطاء بن ابي رباح . مات سنة ١٣٩ هـ .
التاريخ الكبير ق١/ج٢/١٨٠ والجمع بين رجال الصحيحين ١/١٢١ وتقريب التهذيب ١/٢٢٠

٧٣- خالد بن عبدالرحمن بن بكير السلمي ، أبو أمية البصري ، صدوق يخطيء ، مات بعد المائة الأولى للهجرة .
التاريخ الكبير ق١/ج٢/١٦١ والجمع بين رجال الصحيحين ١/١٢٢ وتقريب التهذيب ١/٢١٥ .قال المقدسي : هو غالب بن خطاف ابو الحسن القطان .

٢٧٤- خالد بن معدان الكلاعي الحمصي ، أبو عبدالله ، ثقة عابد ، يرسل كثيراً ، مات سنة ١٠٣ هـ وقيل ١٠٤هـ أدرك سبعين من اصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم. وهو ممن اتفق عليه البخاري ومسلم.
مشاهير علماء الأمصار ١١٣ والجمع بين رجال الصحيحين ١/١٢٠ وتقريب التهذيب ١/٢١٨.

٢٧٥- خالد بن الحارث بن عبيد بن سليم الهجيمي ، أبو عثمان البصري ، قال ابن حبان : الحارث بن ابي عبيد ، واسم ابي عبيد سليم .
=

٢٧٦– (م) خالد بن عبدالله الطحان .

٢٧٧– (م) خالد بن مخلد .

٢٧٨– خالد بن خلي، ابو القاسم الحمصي .

٢٧٩– (م) خالد بن ذكوان ابي الحسين .

٢٨٠– خالد بن يزيد الكاهلي . شيخه عن اسرائيل .

٢٨١– (م) خليفة بن كعب، ابو ذبيان .

٢٨٢– خليفة بن خياط شهاب .

= ثقة ثبت ، مات سنة ١٨٦ هـ

التاريخ الكبير ق١/ج٢/١٤٥ ومشاهير علماء الأمصار ١٦١ وتقريب التهذيب ٢١٢/١

٢٧٦– خالد بن عبدالله بن عبدالرحمن بن يزيد الطحان الواسطي ، المزني مولاهم ، ثقة ثبت مات سنة ١٨٢ هـ .

مشاهير علماء الأمصار١٧٧ والجمع بين رجال الصحيحين ١١٩/١ وتقريب التهذيب٢١٥/١

٢٧٧– خالد بن مخلد القطواني : بفتح القاف والطاء ، ابو الهيثم البجلي ، مولاهم، الكوفي ، صدوق يتشيع ، مات سنة ٢١٣ هـ وقيل بعدها .

التاريخ الكبير ق١/ج٢/١٧٤ والجمع بين رجال الصحيحين١٢١/١ وتقريبالتهذيب ٢١٨/١

٢٧٨– خالد بن خلي ، بالمعجمة ، وزن علي ، الكلاعي : بفتح الكاف وتخفيف اللام ، أبو القاسم الحمصي القاضي ، صدوق . مات بعد المائة الثانية للهجرة .

التاريخ الكبير ق١/ج٢/١٤٦ والجمع بين رجال الصحيحين ١٢٢/١ وتقريب التهذيب ٢١٢/١

٢٧٩– خالد بن ذكوان ، ابو الحسن المدني ، قال ابن حبان : وقد قيل ابو حصين ، نزيل البصرة ، وعمر الى ان مات بها . بعد المائة الأولى للهجرة .

مشاهير علماء الأمصار ٩٨ والجمع بين رجال الصحيحين ١١٩/١ وتقريب التهذيب ٢١٣/١ والتاريخ الكبير ق١/ج٢/١٤٧ .

٢٨٠– خالد بن يزيد بن زياد الأسدي الكاهلي، ابو الهيثم ، الطبيب الكوفي ، صدوق ، مقرئٌ له أوهام ، مات سنة ٢١٢ هـ وقيل سنة ٢١٥ هـ .

التاريخ الكبيرق١/ج٢/١٨٤ والجمع بين رجال الصحيحين ١٢٢/١ وتقريب التهذيب ٢٢٠/١

٢٨١– خليفة بن كعب التميمي ، أبو ذبيان ، بكسر المعجمة وسكون الموحدة ، البصري ، ثقة ، مات بعد المائة الأولى للهجرة .

التاريخ الكبير ق١/ج٢/١٨٩ والجمع بين رجال الصحيحين ١٢٥/١ وتقريب التهذيب ٢٢٧/١ .

٢٨٢– خليفة بن خياط شهاب العصفري الليثي ، أبوهبيرة ، وهو جد خليفة بن خياط شباب =

٢٨٣- (م) خيثمة بن عبدالرحمن الجعفي .

٢٨٤- (م) خيثم بن عِراك بن مالك .

٢٨٥- خُبَيب بن عبدالرحمن .

٢٨٦- خارجة بن زيد بن ثابت .

٢٨٧- خطاب بن عثمان .

٢٨٨- خلاد بن يحيى .

= العصفري ، مات سنة ١٦٠ هـ . قال المقدسي : هو خليفة بن خياط يقال له شباب ابو عمرو العصفري البصري .
التاريخ الكبير ق١/ج١٩١/٢ ومشاهير علماء الأمصار ١٥٧ والجمع بين رجال الصحيحين ١٢٦/١ وتهذيب التهذيب ١٦١/١ .

٢٨٣- خيثمة بن عبدالرحمن بن أبي سبرة يزيد ، الجعفي الكوفي ، ثقة ، وكان يرسل ، مات بعد سنة ٨٠ هـ .
التاريخ الكبير ق١/ج٢١٥/٢ ومشاهير علماء الأمصار ١٠٣ والجمع بين رجال الصحيحين ١٢٦/١ وتقريب التهذيب ٢٣٠/١ .

٢٨٤- خيثم بن عراك بن مالك الغفاري المدني ، لا بأس به ، مات بعد المائة الأولى للهجرة .
التاريخ الكبير ق١/ج٢١٢/١ والجمع بين رجال الصحيحين ١٢٧/١ وتقريب التهذيب ٢٢٢/١ .

٢٨٥- خبيث بن عبدالرحمن بن خبيث بن يساف الأنصاري ، ابو الحارث المدني ، ثقة ، مات سنة ١٣٢ هـ . وهو ممن اتفق عليه البخاري ومسلم .
مشاهير علماء الأمصار ١٣٠ والجمع بين رجال‌الصحيحين ١٢٧/١ وتقريب التهذيب ٢٢٢/١

٢٨٦- خارجة بن زيد بن ثابت الأنصاري ، أبو زيد المدني ، ثقة فقيه ، مات سنة ٩٩ هـ وقيل سنة ١٠٠ هـ . وهو ممن اتفق عليه البخاري ومسلم .
مشاهير علماء الامصار ٦٤ والجمع بين رجال الصحيحين ١٢٦/١ وتقريب التهذيب ٢١٠/١

٢٨٧- خطاب بن عثمان الطائي ، الفوزي بالزاي ، أبو عمر الحمصي ، ثقة عابد ، مات بعد المائة الثانية للهجرة .
التاريخ الكبير ق١/ج٢٠١/٢ والجمع بين رجال الصحيحين ١٢٨/١ وتقريب التهذيب ٢٢٤/١ .

٢٨٨- خلاد بن يحيى بن صفوان السلمي ، أبو محمد الكوفي ، نزيل مكة ، صدوق ، وهو من كبار شيوخ البخاري ، مات سنة ٢١٣ هـ وقيل سنة ٢١٧ هـ .
التاريخ الكبير ق١/ج١٨٩/٢ والجمع بين رجال الصحيحين١٢٨/١ وتقريب التهذيب٢٣٠/١

٢٨٩- خلف بن خالد القرشي . عن بكر بن مضر .

٢٩٠- خَرَشَة بن الحُرّ .

باب الدال

٢٩١- (م) داود بن ابي هند .

٢٩٢- (م) داود بن الحصين .

٢٩٣- (م) داود بن أبي الفرات .

٢٩٤- (م) داود بن عبدالرحمن العطار .

٢٨٩- خلف بن خالد القرشي ، مولاهم ، ابو المهنا ، المصري ، صدوق ، مات قبل ٢٣٠ ﻫ سمع بكر مضر .
التاريخ الكبير ق١/ج٢/١٩٥ والجمع بين رجال الصحيحين ١/١٢٥ وتقريب التهذيب١/٢٢٥

٢٩٠- خرشة بن الحر الفزاري الكوفي ، كان يتيماً في حجر عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، قال ابو داود : له صحبة ، وقال العجلي : ثقة من كبار التابعين ، مات سنة ٧٤ ﻫ . وهو ممن أتفق عليه البخاري ومسلم .
مشاهير علماء الأمصار ١٠٦ والجمع بين رجال الصحيحين ١ / ١٢٧ وتقربب التهذيب ٢٢٢/١ .

٢٩١- داود بن أبي هند القشيري مولاهم ، أبو بكر أو أبو محمد البصري ، ثقة مقريٌ متقن ، كان يهم بآخره ، مات سنة ١٤٠ ﻫ ، وقيل قبلها . وكان يسمى داود القارئ . وعده المقدسي في افراد مسلم .
مشاهير علماء الأمصار ١٥١ والجمع بين رجال الصحيحين ١/١٣١ وتقريب التهذيب ١/٢٣٥

٢٩٢- داود بن الحصين ، الأموي مولاهم ، أبو سليمان القريشي المدني ، ثقة من أهل الحفظ والاتقان ، ورمي برأي الخوارج ، مات سنة ١٣٥ ﻫ .
مشاهير علماء الأمصار ١٣٥ والجمع بين رجال الصحيحين١/١٢٩ وتقريب التهذيب ١/٢٣١

٢٩٣- داود بن أبي الفرات بكر أو (بكير) ، أبو عمرو المروزي ، الأشجعي مولاهم ، المدني صدوق ، مات بعد المائة الأولى للهجرة .
مشاهير علماء الأمصار ١٣١ والجمع بين رجال الصحيحين ١/١٣١ وتقريب التهذيب ١/٢٣١

٢٩٤- داود بن عبدالرحمن العطار ، أبو سليمان المكي ، ثقة ، لم يثبت ان ابن معين تكلم فيه ، مات سنة ١٧٤ ﻫ أو ١٧٥ ﻫ ، وكان مولده سنة ١٠٠ ﻫ .
التاريخ الكبير ق١/ ج٢ /٢٤١ والجمع بين رجال الصحيحين ١/١٢٩ وتقريب التهذيب ٢٣٣/١ .

٢٩٥– داود بن شبيب .

٢٩٦– (م) داود بن رشيد .

٢٩٧– درة بنت ام سلمة .

باب الذال

٢٩٨– (م) ذكوان السمان ،ابو صالح .

٢٩٩– ذكوان ،ابو عمرو مولى عائشة .

٣٠٠– (م) ذر بن عبدالله المرهبي الهمداني .

٢٩٥– داود بن شبيب الباهلي ، أبو سليمان البصري ، صدوق ، مات سنة ٢٢١ هـ أو ٢٢٢ هـ .
التاريخ الكبير ق١/ج٢/٢٤٣ والجمع بين رجال الصحيحين١/١٣١ وتقريب التهذيب١/٢٣٢

٢٩٦– داود بن رشيد (بالتصغير) الهاشمي مولاهم ، الخوارزمي ، نزيل بغداد ، ثقة ، مات سنة ٢٣٩ هـ .
التاريخ الكبير ق١/ج٢/٢٤٤ والجمع بين رجال الصحيحين١/١٣٠ وتقريب التهذيب١/٢٣١

٢٩٧– درة بنت أم سلمة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهي بنت أبي سلمة بن عبد الأسد القرشية المخزومية ، ودرة ربيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم .
الأستيعاب ٢٩٨/٤ واسد الغابة ٤٤٩/١ والأصابة ٢٩٧/٤ .

٢٩٨– ذكوان السمان أبو صالح الزيات ، المدني ، ثقة ثبت ، وكان يجلب الزيت الى الكوفة ، مات سنة ١٠١ هـ .
التاريخ الكبير ق١/ج٢/٢٦٠ والجمع بين رجال الصحيحين١/١٣٣ وتقريب التهذيب١/٢٣٨

٢٩٩– ذكوان أبو عمرو مولى عائشة بنت ابي بكر الصديق، زوج النبي صلى الله عليه وسلم. مدني، ثقة ، مات بعد المائة الأولى للهجرة . وذكره المقدسي فيمن اتفق عليه البخاري ومسلم .
مشاهير علماء الأمصار٧٥ والجمع بين رجال الصحيحين ١/١٣٣ وتقريب التهذيب ١/٢٣٨ والتاريخ الكبير ق١/ج٢/٢٦١ .

٣٠٠– ذ ر بن عبدالله المرهبي ، بضم الميم وسكون الراء ، الهمداني الكوفي ، ثقة عابد ، مات قبل المائة
ميزان الأعتدال ١/٣٢ والجمع بين رجال الصحيحين ١/١٣٣ وتقريب التهذيب ١/٢٣٨.

خيرُ الكلام
في التقصّي عن أغلاط العوام

لعلي بن بالي القسطنطيني المتوفى سنة ٩٩٢ هـ

الدكتور
حاتم صالح الضامن
كلية الآداب ـ جامعة بغداد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله العربيّ المبين

مقدمة

كانت اللغة العربية ـ وما زالت ـ موضع عناية العلماء على مرّ الأزمان وتتابع القرون لأنّها لغة القرآن الكريم ، قال تعالى : « إنا أنزلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون» (يوسف ٢) ، وقال عزّ وجلّ : « وكذلك أنزلناه قرآناً عربياً » (طـه ١١٣) ، وقال تعالى : « لسان الذي يُلحدون اليه أعجمي وهـذا لسانٌ عربيٌّ مبين » (النحل ١٠٣) .

ولعلّ من أهم مظاهر العناية بها الحرص على سلامتها من الخطأ والدخيل ، إذ انبرى العلماء للذبِّ عن هذه اللغة الشريفة فألفوا كتباً كثيرة كان لها أثر كبير في صيانة اللغة وتنقيتها من اللحن والعامي والدخيل ، فذكرت الخطأ المستعمل والصواب الذي يجب أن يجري به الاستعمال (*) .

(*) وقد أحصى هذه الكتب وعرف بها الأخ الدكتور رمضان عبدالتواب في كتابه (لحن العامة والتطور اللغوي) وفاته كتاب ابن بالي . والأخ الدكتور عبدالعزيز مطر في كتابه(لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة) الذي وقف عند نهاية القرن السادس الهجري .

وفي الحقيقة أنّ هذا الأتجاه كان قد سبق ظهور هذه الكتب ، لأنّه بدأ بظهور اللحن في كلام الموالي منذ عهد النبي (ص) الذي قال عندما لحن رجل في حضرته : (أرشِدوا أخاكم) .

وقوي هذا الأتجاه في عهد الأمويين إذ رأينا الخلفاء يستنكرون اللحن ، فهناك كلمات كثيرة رُويت عن عمر بن عبدالعزيز وعبدالملك بن مروان وغيرهما في استنكار اللحن والدعوة الى تجنبه .

ثم نرى في العصر العباسي حركة لغوية دائبة اهتمت بجمع ماشاع على ألسنة الناس من كلام يخالف سنن الكلام العربي الفصيح خشية من امتداد خطره الى اللغة الأدبية .

وشارك علماء الترك في الدولة العثمانية الذين كانوا يدرسون اللغة العربية ويتكلمون بها في حركة التصحيح اللغوي فألّف ابن كمال باشا المتوفى سنة ٩٤٠هـ كتاب (التنبيه على غلط الجاهل والنبيه) الذي طُبع مرتين .

ومن الأتراك الذين شاركوا في هذا الميدان المستعرب التركي علي بن بالي القسطنطيني أحد العلماء المشهورين في القرن العاشر الهجري في كتابه الموسوم : (خير الكلام في التقصي عن أغلاط العوام) الذي نهدنا لتحقيقه ليأخذ مكانه بين كتب التصحيح اللغوي بعد أنْ ظلّ حقبة طويلة بعيداً عن أيدي الدارسين .

المؤلف

هو علي بن بالي القسطنطيني الأديب الحنفي المعروف بمنق . أصله من بلدة علانية ، ونشأ بالاستانة . تولى قضاء مرعش . وكانت ولادته سنة ٩٣٤ هـ، أما وفاته فقد كانت سنة ٩٩٢ هـ (*)

(*) هدية العارفين ١/٧٤٩ .

أثنى عليه حاجي خليفة ونعته بالعالم المشهور .

آثـاره :

١ـ افاضة الفتاح في حاشية تغيير المفتاح لابن كمال في المعاني والبيان : كشف كشف الظنون ١٧٦٦ ، هدية العارفين ١ـ٧٤٩ .

٢ـ ترجمة نصاب الأحتساب : هدية العارفين ١ـ٧٤٩ .

٣ـ حاشية على شرح السيد للمفتاح : كشف الظنون ١٧٦٧ ، هدية العارفين ١ـ٧٤٩ .

٤ـ حاشية على الهداية للمرغيناني : كشف الظنون هدية العارفين ١ / ٧٤٩ .

٥ـ خير الكلام في التقصي عن أغلاط العوام : لم يذكره حاجي خليفة ولا البغدادي ، وهو كتابنا الذي نحققه ، وسيأتي الحديث عنه .

٦ـ ذيل على الشقائق النعمانية لطاشكبري زاده : هدية العارفين ١ـ٧٤٩ وانفرد بذكره . وهو في كشف الظنون كتاب العقد المنظوم الآتي ذكره .

٧ـ العقد المنظوم في ذكر أفاضل الروم : كشف الظنون ١٠٥٧ ، هدية العارفين ١ـ٧٤٩ . قال حاجي خليفة عند حديثه عن الشقائق النعمانية لطاشكبري زادة : (وذيّله أيضاً المولى علي بن بالي المعروف بمنق مع ما في ذيل العاشق الى أوائل الدولة المرادية الثالثة ، وذكر ما غفل عنه المؤلف فأحسن في انشائه وأجاد ، وتوفي سنة ٩٩٢ اثنتين وتسعين وتسعمائة ، وهذا الذيل مسمى بالعقد المنظوم في ذكر أفاضل الروم) أ هـ .

ولا بد أن نذكر ان الكتاب قد طبع على حاشية وفيات الأعيان المطبوع عام ١٣١٠ هـ مع كتاب الشقائق النعمانية . واعيد طبعه ثانية في بيروت مع كتاب الشقائق أيضاً . وفي كلتا الطبعتين لم يُذكر اسم المؤلف . وبهذا نكون أول من نبّه على ذلك .

٨ـ نادرة الزمن في تاريخ اليمن : كشف الظنون ١٩٢٠ ، هدية العارفين ١ـ٧٤٩.

* * *

الكتاب

موضوعه :

أورد المؤلف في كتابه حوالي ٢٢٣ لفظة من الألفاظ التي تُخطئ العامة في ضبطها أو في معناها ، وأشار الى صوابها معتمداً في ذلك على الكتب المصنفة في هذا الموضوع أولاً وعلى المعجمات العربية ثانياً . فالكتاب اذن من كتب التصحيح اللغوي لما تلحن فيه العامة .

منهجه :

رتب المؤلف كتابه على حروف الهجاء ، فجعل لكل حرف باباً ، ووضع الكلمات على أساس الحرف الأول من الكلمة بغض النظر عن الأصل الاشتقاقي لها . فكلمة (اجلس) مثلاً نجدها في حرف الألف ، وحقها أن تكون في حرف الجيم . وكلمة (المأتم) نجدها في حرم الميم وحقها أن تكون في حرف الألف . . وهكذا .

ولم ترتب الكلمات داخل الأبواب كالنظام المعجمي بل وضع في كل باب جميع الكلمات المبدوءة بالحرف الذي عقد له هذا الباب من غير ترتيب ، ففي حرف الميم مثلاً يأتي ترتيب المؤلف : المحسوسات ، المأتم ، الماسكة ، مبيوع ، مقراض ، مبرز . . . الخ .

وقد نسب المؤلف أكثر الأقوال الى أصحابها ، ولم يُسلّم بها جميعاً بل ردّ بعضها ، على سبيل المثال : ردّ على الفيروز آبادي قوله بأنّ النيلوفر : ضرب من الرياحين ينبت في المياه الراكدة ، فقال : في التخصيص بالمياه الراكدة نظر ، فإنّه في ديارنا ينبت في المياه الجارية .

ولم يكن المؤلف يميل الى الاستشهاد بالشعر فلم نجد في كتابه إلاّ ستة شواهد من الشعر . ومن منهجه أن يضع بعد كل بيت من الشعر كلمة (شعر) أو (بيت) أو (ع) .

مصادره :

اعتمد المؤلف في كتابه على مصادر كثيرة ذكر منها :

١- أساس البلاغة للزمخشري .
٢- أمالي ابن الساعاتي .
٣- تثقيف اللسان لابن مكي الصقلي .
٤- تصحيح التصحيف وتحرير التحريف للصفدي .
٥- تقويم اللسان لابن الجوزي .
٦- تكملة اصلاح ما تغلط فيه العامة للجواليقي .
٧- الجواهر المضية في طبقات الحنفية للقرشي .
٨- حاشية التلويح لحسن جلبي .
٩- خريدة العجائب لابن الوردي .
١٠- درة الغواص للحريري .
١١- الراموز للسيد حسن بن علي .
١٢- شرح قصيدة بانت سعاد لابن هشام .
١٣- شرح الكافية للرضي .
١٤- شرح مغني اللبيب للدماميني .
١٥- الصحاح للجوهري .
١٦- القاموس المحيط للفيروز آبادي .
١٧- الكشاف للزمخشري .
١٨- ما تلحن فيه العامة للزبيدي .
١٩- مختار الصحاح للرازي .
٢٠- المغرب في ترتيب المعرب للمطرِّزي .
٢١- المنصف في شرح تصريف المازني لابن جني .

٢٢- منظومة ابن فرشته .

٢٣- نخب الذخائر في أحوال الجماهر لابن ساعد الأنصاري .

٢٤- وفيات الأعيان لابن خلكان .

ومن مصادره التي أغفل ذكرها كتاب (التنبيه على غلط الجاهل والنبيه) لابن كمال باشا .

مآخذ عليه :

أولاً : تصرف المؤلف بالنقول بالحذف والتقديم والتأخير في كثير منها ، لذا رأينا عبارات مبتورة ، وهذا مما اقتضى اكمالها من مصادرها الأصلية .

ثانياً : نقل في أكثر من خمسين موضعاً عن ابن كمال باشا في كتابه : (التنبيه) ولم يشر الى ذلك ، وذكره ثلاث مرات باسم (بعض الأفاضل ، بعض الفضلاء) . وقد أشرنا الى جميع هذه النقول في حواشي التحقيق .

ثالثاً : وقع في أوهام عند نقله لكثير من العبارات . ينظر على سبيل المثال الهوامش ٢٠ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٠٨ ، ١٠٩ . . . الخ .

رابعاً : أخلّ بالمنهج الذي سار عليه فذكر ألفاظاً في غير أبوابها . مثلاً نرى (السحور والسماق) في حرف الباء وحقها أن تكون في حرف السين . ونرى (العارية) في حرف الراء وحقها أن تكون في حرف العين . ونرى (الفراغة والفلاكة والنزاكة وترزين) في حرف الشين ، وحقها أن تكون في حرف الفاء والنون والتاء . ونرى (حالياً) في حرف العين ، وحقها أن تكون في حرف الحاء .

خامساً : من اللافت للنظر أنّ المؤلف ينقل عبارة الصفدي التي نقلها عن الزبيدي والجواليقي والصقلي والحريري وابن الجوزي والضياء موسى الأشرفي ، وهذا يدفعنا الى الشك في أن ابن بالي لم يرجع الى كتب هؤلاء والتي أشار اليها في كتابه في كثير من النقول ، ومما يقوي هذا الشك أننا رأينا أقوالاً

للزبيدي أخلّ بها كتابه لحن العوام ، وانفرد بعزوها إليه الصفدي في تصحيح التصحيف وتحرير التحريف . وقد أشرت الى ذلك في مواضعه .

سادساً : أخلّ كتابه بحروف الصاد ، الضاد ، الظاء .

مخطوطة الكتاب :

تقع مخطوطة الكتاب في تسع أوراق (ق ١ ــ ق ٩) من مجموع عدد أوراقه ٧٨ ورقة تحتفظ به المكتبة الظاهرية بدمشق تحت رقم ٦٣٨٦ ، وعدد أسطر كل صفحة ٢٥ سطراً .

وقد كتبت هذه المخطوطة بخط فارسي خال من الشكل ، وكتبت رؤوس العبارات وأسماء الحروف بالحمرة . وتُرك لها هامش عليه أسماء الحروف التي رتب الكتاب وفقها .

وتعتبر هذه المخطوطة من المخطوطات النفيسة لأنّها نسخة المؤلف على بن بالي الحسيني القسطنطيني ، فرغ من كتابتها في ربيع الأول سنة ٩٧٨ هـ أي قبل وفاته بأربع عشرة سنة ، وهي نسخة فريدة لا اخت لها ، إذا لم يشر إليها أحد ممن بحث في لحن العامة وبهذا اكون أول من أشار اليها .

* * *

وأخيراً اقدم خالص شكري الى الأستاذ العلامة أحمد راتب النفاخ لكثرة فواضله ، والى الأخ الاستاذ حميد العطار الذي تحمّل أعباء التصوير راجياً لهما كل خير .

والحمدُ لله أوّلاً وآخراً وما توفيقي إلاّ بالله عليه توكلتُ وإليه أنيب .

حاتم صالح الضامن
كلية الآداب ــ جامعة بغداد

بسم الله الرحمن الرحيم

الصفحة الأولى

الفاحشة قولهم [illegible] النسا للمرض المعروف بكسر النون ويمدونه
والصواب فتحها وقصره [illegible] ذكره الجوهري وصاحب القاموس
ومنها ضم النون من النشادر في جميع كتبه والصواب كسرها أو حذف الألف
ومنها قولهم نشاطا بكسر النون فإن الصواب فتحها نص عليه صاحب القاموس
ومنها قولهم [illegible] بفتح النون فإنه بالضم ذكره صاحب القاموس
ومنها قولهم [illegible] والصواب [illegible] حرف الواو قال الجوزي العامة
حرف الواو
تقول الوداع بكسر الواو والصواب فتحها قال الزبيدي يقولون وهبت فلانا
مالا والصواب لفلان [illegible] وهبت [illegible] لا يجوز ذكره سيبويه حرف
الهاء قال الحريري يقولون [illegible] والصواب [illegible]
حرف الهاء
قال الصقلي [illegible] همدان بالدال وفتح الهاء وإسكان الميم قبيلة من اليمن
وهمذان بالذال المعجمة وفتح الهاء وإسكان الميم موضع بخراسان أقول العامة
تقول الهجو والهجر بكسر الهاء فيهما والصواب الفتح وهم يقولون فلان هروي
بكسر الهاء والصواب فتحها لأنه نسبة إلى هراة بفتح الهاء ذكره ابن خلكان
حرف الياء قال الحريري يذهب العامة إلى أن اليتيم الذي مات أبوه
حرف الياء
وأمه وليس كذلك لأن اليتيم الذي يموت أبوه خاصة فإذا ماتت أمه قيل له
عجي واليتيم من البهائم الذي ماتت أمه [illegible] والجوزي يقولون فلان
ينتمي إلى الكرام وهو [illegible] إلى اللئام ولم تسمع [illegible] في كلام
العرب [illegible] أحد من علماء الأدب [illegible] يستحق الإكرام وهو أهل
لذلك [illegible] عليه كلام الجوهري حيث قال يقولون فلان [illegible]
وقال صاحب القاموس [illegible] لغة جيدة وإنكار الجوهري
باطل وفي الكشاف في سورة العنكبوت [illegible]
[illegible] تقول العامة اليهود [illegible] بالدال وهو خطأ وإنما هو
يهودا [illegible] عليه السلام قال المفتقر إلى الله الغني علي بن بالي الحسيني
القسطنطيني جمعت هذه الرسالة وختمت تلك المقالة في شهر ربيع الأول
[illegible]

الصفحة الأخيرة

(١ب) / بسم الله الرحمن الرحيم

سبحانَ مَنْ تنزّه جلالُ ذاتِه عن شوائبِ النسيانِ والغلَطِ ، وتقدّسَ كاملُ صفاتِه عن سِماتِ المَيْنِ والشَطَطِ ، ونُصلّي على فَخْرِ الرُسُلِ وهادي السُبُلِ مُحَمّدٍ الذي ما تعسّفَ في طريقِ الحقِّ وأساءَ قَطُّ .

وبَعْدُ فهذهِ أوراقٌ سوّدْتُها ، وكلماتٌ أوْرَدْتُها ، من كُتُبِ اللغــات ، ورسائلِ الأئمةِ الثقاتِ ، التي صُنِّفَتْ في الردِّ على مَن ارتكبَ في كلامِهِ الغلَطَ ، وركبَ في صحاصِحِ الأوْهامِ مَطيّةَ الشَطَطِ ، وفتَح بالخرافاتِ فاه ، واغترَّ بتُرهاتِه وتاه ، اظهاراً للحقِّ والصوابِ ، وافصاحاً عمّا نَطَقَ به أولو الألبابِ ، وسَمّيْتُها بـ (خَيْرُ الكلامِ في التقصي عن أَغْلاطِ العَوامِ) ، ثم شَرَّفْتُها بالإتحافِ الى المخــدومِ السامي ، المستغني عــن الألقابِ والأسامي ، زانَهُ اللهُ تعالى بالعلومِ الفاخرةِ ، وزادَهُ شَرَفاً في الأولى والآخرةِ .

وها أنا أشرعُ في المقصودِ بعونِ الملكِ المعبودِ ، معترفاً بقِصَرِ الباعِ وقِلّــةِ الاطلاعِ ، وسائلاً اللهَ السّدادَ ، إنّهُ وليُّ التوفيقِ والرشادِ .

* * *

(حرف الألف)

قال الحريري في (درة الغواص [١]) : إنّهم يحذفون الألف من (ابن) في كل موضع يقع بعد اسم أو لَقَب أو كُنْية ، وليس ذلك بمطّرد ، بل يجب اثباتها في خمسة مواطن : أحدها إذا أُضيف (ابن) الى مضمر ، كقولك : هذا زيــدٌ ابنك . والثاني إذا أُضيف الى غير أبيه ، كقولك : المعتضد بالله ابن أخي المعتمــد على الله . والثالث إذا أُضيف الى الأب الأعلى ، كقولك : الحسن ابن المهتدي بالله .

---

(١) ص ٢٠٠ . والحريري هو القاسم بن علي ، صاحب المقامات ، ت ٥١٦ هـ .
(الأنساب ١٣٨/٤ ، نزهة الألباء ٣٧٩ ، إنباه الرواة ٢٣/٣) .

والرابع إذا عُدِلَ به عن الصفة الى الاستفهام ، كقولك : هل تميمٌ ابنُ مرٍّ ؟
الخامس إذا عُدِل به عن الصفة الى الخبر ، كقولك : إنّ كعباً ابنُ لؤيّ .

وألحق إليه الصفديّ [٢] موضعين آخرين : أحدهما أن يقع (ابن) أوّل السطر . والثاني أن يقع بين وصفين دون علمين ، كقولك : الفاضل ابن الفاضل .

أقول : وقد شاع في ديارنا لحن قبيح لا يسلم عند العامة وأكثر الخاصة ، وهو أنّهم يسكنون ما قبل لفظ الابن من العَلَم ، ويكسرون باءه [٣] ، ويسكنون آخره .

قال الإمام أبو بكر الزُّبيديّ [٤] في كتابه (ما تلحن فيه العامة) [٥] :

يقولون : اللهم صلِّ على محمدٍ وعلى آلِهِ . وقد ردّ [أبو] جعفر بن النحاس [٦] إضافة (آل) الى المضمر .

---

(٢) تصحيح التصحيف ٤٨. والصفدي هو صلاح الدين خليل بن أيبك، ت ٧٦٤ هـ . أشهر كتبه: الغيث المسجم ، نكت الهميان ، الوافي بالوفيات (ينظر : طبقات الشافعية ١٠/٥ - ٣٢ ، الدرر الكامنة ١٧٦/٢ ، النجوم الزاهرة ١٩/١١) .
وكتاب (تصحيح التصحيف وتحرير التحريف) اعتمد فيه الصفدي على تسعة كتب رمز لكل واحد منها برمز معين ، على النحو التالي :
(١) درة الغواص للحريري (ح) .
(٢) التكملة للجواليقي (ق) .
(٣) ثقيف اللسان للصقلي (ص) .
(٤) ما تلحن فيه العامة للزبيدي (ز) .
(٥) تقويم اللسان لابن الجوزي (و) .
(٦) ما صحف فيه الكوفيون للصولي (ك) .
(٧) حدوث التصحيف لحمزة الأصفهاني (ث) .
(٨) التصحيف للعسكري (س) .
(٩) الأوراق للضياء موسى الناسخ . (م) .
وقد وصلت الينا هذه الكتب عدا السادس والتاسع منها .

(٣) في الأصل : بائــه .

(٤) هو محمد بن الحسن الاندلسي ، صاحب (طبقات النحويين واللغويين) ، ت ٣٧٩ هـ .(معجم الأدباء ١١٩/١٨ ، المحمدون من الشعراء ٢٨٦ ، وفيات الأعيان ٣٧٢/٤) .

(٥) ص ١٤ . وينظر : الرد على الزبيدي ٣٠ ، تصحيح التصحيف ٤٥ .

(٦) هو أحمد بن محمد النحوي المصري، له مؤلفات كثيرة منها : اعراب القرآن، شرح القصائد=

قال الحريري[7] : يقولون : ابدَأ به أوّلاً . والصواب : ابدأ به أوّلُ .

وقال أيضاً[8] : ومن جملة أوهامهم أنْ يُسكنوا لامَ التعريف في مثل الأثْنَين (/ ٢ أ) ويقطعوا ألفَ الوصل. والصواب في ذلك أنْ تُسْقَطَ همزةُ الوصلِ وتُكْسرَ لامُ التعريف .

وقال أيضاً[9] : يقولون للقائم : اجْلِسْ ، والأختيارُ أن يقال له : اقْعُدْ وللمضطجع وأمثاله : اجْلِسْ . فانّ القعودَ هو الانتقال من علوٍ الى سُفْلٍ ، والجلوس بالعكس .

وقال أيضاً[10] : يقولون : جاءَ القومُ بأَجْمَعِهِمْ ، بفتح الميم ، ظنّاً منهم أنّهُ أَجْمَعُ الذي يُؤكّدُ به . وليس كذلك لأَنّه لا يدخل عليه الجار ، وإنّما هو بضم الميم ، جمع كعَبْدٍ وأَعْبُد .

قال الزَمَخْشَرِيّ في (الأساس)[11] : قولهم : كانَ في الأَزَلِ قادراً عالماً ، وعِلمُهُ أَزَليٌّ وله الأَزَليّةُ ، مصنوعٌ ليسَ من كلام العرب . ولَحّنَهُ أيضاً الإمام جمال الدين [عبدالرحمن بن] علي الجوزي[12] وأبو بكر الزبيدي[13].

قال الشيخ عمر بن خلف الصقلي في (تثقيف اللسان)[14] : يقولون : إطريفَل . والصواب : إطريفُل ، بضم الفاء .

= التسع ، القطع والائتناف . ت ٣٣٨ هـ . (طبقات النحويين واللغويين ٢٢٠ ، نزهة الألباء ٢٩١ ، معجم الأدباء ٤/٢٢٤) .

(٧) درة الغواص ١٢٦ . وينظر : شرح درة الغواص ١٦٧ .

(٨) درة الغواص ١٨٨ – ١٨٩ .

(٩) درة الغواص ١٤٣ .

(١٠) درة الغواص ١٦٧ .

(١١) أساس البلاغة ٥ (أزل) . والزمخشري هو محمود بن عمر المعتزلي صاحب تفسير الكشاف ، ت ٥٣٨ هـ . (إنباه الرواة ٣/٢٦٥ ، بغية الوعاة ٢/٢٧٩ ، طبقات المفسرين ٢/٣١٤) .

(١٢) تقويم اللسان ٩٧ . وابن الجوزي صاحب المؤلفات الكثيرة ، ت ٥٩٧ هـ . (وفيات الأعيان ٣/١٤٠ ، غاية النهاية ١/٣٧٥ ، طبقات المفسرين ١/٢٧٠) .

(١٣) لحن العوام ١١ .

(١٤) ص ٢٧١ . والصقلي ت ٥٠١ هـ . (إنباه الرواة ٢/٣٢٩ ، البلغة في تاريخ أئمة اللغة ١٧١ ، =

وقال[١٥] : [يقولون : كتاب إقليدِس . هو] أُقليدُس ، بضم الهمزة والدال .

وفي القاموس[١٦] : أُوْقليدِس ، بالضم وزيادة واو : اسم رجلٍ وضع كتاباً في هذا العلم المعروف .

قال الحريري[١٧] : يقولون : قرأتُ الحواميمَ والطواسِينَ . والصواب : قرأت آلَ حم وآلَ طس . وعليه كلام صاحب القاموس[١٨] .

قال الإمام عبدالرحمن جمال الدين [بن] علي الجوزي في(تقويم اللسان)[١٩] : العامة تقول : ملحٌ أَندَرانيٌّ . والصواب : ذَرَآنيٌّ[٢٠] ، بفتح الراء ، والهمزة .

قال ابن السّاعاتي[٢١] في أماليه : ما كان من بلاد الروم وفي آخره ياءٌ مكسوعة بهاءٍ[٢٢] فهي مخففة كانطاكِيَة ومَلَطْيَة وقُونية وقَيْسَارِيَة ، والعامة تشدِّد الياء .

وقال الحريري[٢٣]والجوزي[٢٤] : يقولون في جمع أرض أراضٍ فيُخطِئون لأنّ الأرض ثلاثي لا يجمع على أفاعل . والصواب : أَرَضون ، بفتح الراء .

= بغية الوعاة ٢١٨/٢) .

(١٥) تثقيف اللسان ١٤١ . وما بين القوسين المربعين منه .

(١٦) القاموس المحيط ٢٤٢/٢ .

(١٧) درة الغواص ١٥ .

(١٨) القاموس المحيط ١٠١/٤ و ٢٤٤ .

(١٩) ص ١٢٨ . وينظر : اصلاح المنطق ١٧٢ ، أدب الكاتب ٢٩٨ ، الزاهر ٣٤٥/٢ .

(٢٠) في الأصل : اندرابي وذر آبي ، بالباء في كليهما . وهو تصحيف .

(٢١) في الأصل : ابن الساغاني. وهو تصحيف . والصواب ما ذكره الصفدي في تصحيح التصحيف٨٢ أما ابن الساعاتي فهو أحمد بن علي المتوفى سنة ٦٩٤ هـ على الأرجح ، كان مدرساً في المستنصرية. (ينظر : مرآة الجنان ٢٢٧/٤ ، الجواهر المضية ٨٠/١ ، هدية العارفين ١٠٠) .

(٢٢) في الأصل : معكوسة بها . وما أثبتناه من تصحيح التصحيف .

(٢٣) درة الغواص ٥٠ .

(٢٤) تقويم اللسان ٩١ . وينظر : بحر العوام ١٧٠ .

وقال الجوهري[٢٥] : والأراضي على غير القياس كأنّهم جمعوا آرُضاً .

قال الحريري[٢٦]: يقولــون : هبّتِ الأرياحُ . والصواب : الأرواح ، لأنّ أصل ريح رِوْح ، وإنّما أُبدِلَت الواو ياءً لكسرة ما قبلها ، فإذا جمعت على الأرواح زالت تلك العلة . وتبعه الزُّبيدي [٢٧] إلاّ أنّ صاحب القاموس [٢٧أ] ذكره أيضاً .

قال الحريري [٢٨] : يقولون : فلانٌ أنصفُ من فُلانٍ ، يريدون فَضْلَهُ في النّصَفَةِ فيُحيلون المعنى [٢٩] ، لأنَّ الفعــل من الإنصاف أَنْصَفَ ولا يُبنــى أَفْعَلُ من رُباعي .

وأقول : قال الرضيّ [٣٠] : وعند سيبويه [٣١] هو قياس من باب أفعــل مــع كونه ذا زيادة ، وهو عند غيره سماعي . ونَقَلَ عن الأخفش [٣٢]والمبرد[٣٣] جواز بناء أفعل التفضيل من جميع الثلاثي المزيد فيه قياساً .

---

(٢٥) الصحاح (أرض) . والجوهري هو اسماعيل بن حماد ، ت ٣٩٣ هـ . (نزهة الألباء ٣٣٤ ، معجم الأدباء ١٥١/٦ ، إنباه الرواة ١٩٤/١) .

(٢٦) درة الغواص ٤٠ – ٤١ . وينظر : رسالة الريح ٢٢٢ .

(٢٧) أخل به كتابه . وهو في تصحيح التصحيف ٦١ نقلا عن الزبيدي والحريري. وقد ألحقه محقق لحن العوام بالكتاب نقلا عن تصحيح التصحيف . (ينظر : لحن العوام ٢٥٣) .

(٢٧أ) هو الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب ، ت ٨١٧ هـ . (الضوء اللامع ٧٩/١٠ ، بغية الوعاة ٢٧٣/١ ، البدر الطالع ٢٨٠/٢) .
وقوله في الريح يقع في القاموس ٢٢٤/١ .

(٢٨) درة الغواص ١١٩ .

(٢٩) في الأصل : فيميلون الى المعنى . وما أثبتناه من الدرة .

(٣٠) شرح الكافية ٢١٣/٢ – ٢١٤. والرضي هو محمد بن الحسن الاسترابادي النحوي، ت ٦٨٦هـ (بغية الوعاة ٥٦٧/١ ، مفتاح السعادة ١٨٣/١ ، خزانة الأدب ١٢/١) .

(٣١) هو عمرو بن عثمان، لزم الخليل ونقل آراءه في (الكتاب)، ت ١٨٠ هـ . (مراتب النحويين ٦٥ ، طبقات النحويين واللغويين ٦٦ ، إنباه الرواة ٣٤٦/٢) .

(٣٢) هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة ، أخذ النحو عن سيبويه ، ت ٢١٥ هـ . (مراتب النحويين ٦٨، نزهة الألباء ١٣٣ ، إنباه الرواة ٣٦/٢) .

(٣٣) هو أبو العباس محمد بن يزيد إمام أهل البصرة في النحو واللغة ، ت ٢٨٥ هـ . (أخبار النحويين البصريين ٧٢ ، تهذيب اللغة ٢٧/١ ، نور القبس ٣٢٤) .

قال الحريري [٣٤] : يقولون : انضافَ الشيءُ [إليه] وانْفَسَدَ الأمـرُ عليه . ووجه القول : أُضِيفَ إليه وفَسَدَ الأمرُ عليه - (٢ب) لأنَّ انْفَعَلَ مُطاوع الثلاثية المتعدية كجَذَبْتُهُ فانْجَذَبَ ، وضافَ وفَسَدَ إذا عُدِّيا بهمزةِ النَّقْلِ [فقيل : أَضافَ وأَفْسَدَ] صارا رباعِيَّيْنِ [فلهذا امتَنَعَ بناءُ انفعلَ منهما] ، فإنْ قيلَ : قد نُقِلَ عن العربِ أَلفاظٌ من أفعال المطاوعة بنوها من أَفْعَلَ فقالوا : انْزَعَجَ وانْطَلَقَ [وانْقَحَمَ] وانْجَحَرَ ، وأُصولُها : أَزْعَجَ وأَطْلَقَ [وأَقْحَمَ] وأَجْحَرَ ، [فالجوابُ عنه أَنَّ] هذه شَذَّتْ عن القياس [المُطَّرِدِ والأصل المنعقد ، كما شَذَّ قولهم : انْسَرَبَ الشيءُ ، من سَرَبَ ، وهو لازمٌ] ، والشّواذُّ تُقْصَرُ على السّماعِ ، [ولا يُقاسُ عليها بالاجماع] .

قال الجوزي [٣٥] : العامة تقول : هذه النعمة الأَوَّلَةُ . والصواب الأُولى .

وفي الدرة [٣٦] : لم يُسْمع في لغات العرب ادخال الهاء على (أفعل) ، لا على الذي هو صفةٌ ، مثل أبيض وأحمر ؛ ولا على الذي هو للتفضيل نحو أَفْضَل وأَوَّل .

أقول : رأيت كثيراً من ابناء الزمان ينشدون قول أبي النجم[٣٧] : (شعر)

أَنا أبو النّجْمِ وشِعْرِي شِعْرِي

بدون اظهار الألف من أنا . والصواب اظهارها .

قال ابن جني [٣٨] في شـرح تصريف المازني [٣٩] : الأصل في أنا أنْ يوقف

---

(٣٤) درة الغواص ٣٨ – ٣٩ . وما بين القوسين المربعين منها .

(٣٥) تقويم اللسان ٨٦ وفيه : هذه النعجة . وكذا في تصحيح التصحيف ٨٤ .

(٣٦) ص ١٢٧ وقد كتبها توربكه في الهامش . وهي في متن الكتاب في طبعة الجوائب ٧٧ .

(٣٧) هو الفضل بن قدامة ، راجز أموي ، ت ١٣٠ هـ . (طبقات فحول الشعراء ٧٤٥ ، الشعر والشعراء ٦٠٣ ، الأغاني ١٠/١٥٠) . والبيت في شرح المفصل ١/٩٨ والمغني ٣٦٦ . .

(٣٨) هو أبو الفتح عثمان بن جني النحوي اللغوي، أشهر مؤلفاته : الخصائص، سر صناعة الاعراب، المحتسب ، المنصف في شرح تصريف المازني الخ . . . ، ت ٣٩٢ هـ . (تاريخ بغداد ١١/٣١١ ، نزهة الالباء ٣٣٢ ، إنباه الرواة ٢/٣٣٥) .

(٣٩) المنصف ١/٩ – ١٠ . والمازني هو أبو عثمان بكر بن محمد ، من علماء النحو واللغة ،=

عليه بالألف ، ولا يكون الألف ملفوظاً في الوصل ، وقد أجري في الوصل مجراه في الوقف في قوله :

أنا سيفُ العشيرةِ فاعرفـوني [٤٠]

وقوله :

أنا أبو النّجْمِ وشِعري شِعري

ومن أوهامهم لفظ (الإباقة) زعماً منهم أنّه من باب الأفعـال كالإفاقة[٤١]، وهو ثلاثي . في القاموس[٤٢] : أَبَقَ العبدُ ، كسمـعَ وضربَ ومنعَ ، أَبْقـاً ، ويُحَرَّكُ ، وإباقاً .

ومن أختراعاتهم الفاسدة لفظ (الأنانيّة) فانّه لا أصل له في كلام العرب[٤٣].

ومن أغلاطهم الفاضحة لفظ (الإيباء) والصحيح : الإباء ، وهو مصدر أَبَى يأْبَى[٤٤] .

ومنها لفظ (الإتمان) بالتاء فانّه بالدال المهملـة . في القاموس :[٤٥] أَدْمَنَ الشيءَ أَدامَهُ .

ومنها قولهم : (مُغَيْلان) للشجرة التي تنبت في بوادي الحجاز . والصواب : أُمُّ غَيْلان .[٤٦]في القاموس[٤٧] : وأُمُّ غَيْلان : شجر السَّمُر .

= ت ٢٤٨ هـ (أخبار النحويين البصريين ٥٧ ، نزهة الألباء ١٨٢ ، معجم الأدباء ١٠٧/٧)

(٤٠) صدر بيت لحميد بن بحدل وعجزه : حميداً قد تذريت السناما (خزانة الأدب ٣٩٠/٢ ، شرح شواهد الشافية ٣٢٣) .

(٤١) التنبيه على غلط الجاهل والنبيه ١١ . وسأكتفي باسم (التنبيه) في الحواشي الأخرى .

(٤٢) القاموس المحيط ٢٠٨/٣ .

(٤٣) التنبيه ١٢ .

(٤٤) التنبيه ١١ .

(٤٥) القاموس المحيط ٢٢٣/٤ .

(٤٦) التنبيـه ١٢ .

(٤٧) القاموس المحيط ٢٧/٤ .

ومنها قولهم : رمّان ملّيسي . والصواب : إمْلِيسيّ [٤٨] . في القاموس [٤٩] : الإمْلِيسي ، وبهاءٍ : الفلاة ليس بها نبات ، والرمان الإمليسي كأنّه منسوب إليه .

ومما يَوْهَمُونَ في لفظ (الإذعان) حيث يستعملونه بمعنى الإدراك ، فيقولون : أذعنته بمعنى فهمته ، والصحيح أنّ معناه الخضوع والإنقياد . كذا ذكره بعض الأفاضل [٥٠] .

وتراهم يقولون للصحابي المعروف : كَعْبُ الأَخبارِ [٥١] ، بالخاء المعجمة . وفي القاموس [٥٢] : وكَعْبُ الحَبْرِ معروفٌ ، ولا تقل الأخبار .

ويقولون : فتاوى الأستروشني ، بتاء ثالثة الحروف بين السين والراء . وفي (الجواهر المضية) [٥٣] : الأُسْرُوشَني [٥٤] بضم الألف وسكون السين المهملة وضم الراء وسكون الواو وفتح الشين المعجمة وفي آخرها نون،نسبة إلى أسروشنة ، بلدة كبيرة وراء سمرقند وسيحون [٥٥] .

* * *

(٤٨) فصيح ثعلب ٥٢ ، تثقيف اللسان ١٧٢ ، تقويم اللسان ٨٧ ، شفاء الغليل ٢٣٦ .
ورسمت في الأصل : املسي ، بلا ياء . وهو خطأ .

(٤٩) القاموس المحيط ٢٥٢/٢ .

(٥٠) هو ابن كمال باشا في كتابه التنبيه على غلط الجاهل والنبيه ٢٢ .

(٥١) هو كعب بن ماتع الحميري ، تابعي مخضرم ، أدرك النبي (ص) وما رآه، ت ٣٢ هـ . (حلية الأولياء ٣٦٤/٥ ، الإصابة ٦٤٧/٥ ، تاج العروس : حبر)

(٥٢) القاموس المحيط ٣/٢ وفيه . . ولا تقل : الأحبار . بالحاء المهملة وليس بالمعجمة كما ذكر المؤلف . وكان الفراء يقول : هو كعب الحبر ، بكسر الحاء ، لأنه أضيف الى الحبر الذي يكتب به ، إذ كان صاحب كتب وعلوم (غريب الحديث ٨٧/١) .

(٥٣) الجواهر المضية في طبقات الحنفية ٢٨٢/٢ . وفي الأصل : المضيئة . وكذا أوردها في المواضع الأخرى . والصواب ما أثبتنا ، ولم نشر اليها في المواضع الأخرى .

(٥٤ ، ٥٥) في الجواهر المضية : الاستروشني ، استروشنة . أقول : وفيمعجم البلدان ١٩٧/١ والروض المعطار ٦٠ : اشروسنة . ووردت اسروشنة في معجم البلدان ٧٧/١ . وجاء في الأنساب ٢٢٠/١ : (وقد يزاد فيها التاء ، فنسب اليها بالأسروشنتي ، غير أن الصحيح هو الأول). أي : الأسروشني .

(حرف الباء)

قال الزبيدي [٥٦] : - (٣أ) [البُهار بالضم حمل المتا]ع خاصّةً ، وهو للوزن أيضاً ، وعليه كلام الجوهري .

قال الإمام عبدالرحمن الجوزي [٥٧] : العامة تقول : بُخور ، بضم الباء ، والصواب فتحها .

قلتُ : وكذلك السُحور ، بضم السين ، فانّه بفتحها اسمُ ما يُتَسحّرُ به [٥٨] .

قال الصقلي [٥٩] : ويقولون : بِضْعة لحم ، بكسر الباء . والصواب فتحها . وفي القاموس [٦٠] : وقد تكْسَرُ .

قال الجوزي [٦١] : العامة تقول : بَطّيخ ، بفتح الباء . والصواب كسرها .

قال الصقلي [٦٢] : يقولون : البُحْتَري [٦٣] ، للشاعر المشهور ، بفتح التاء والصواب ضمها .

وقال [٦٤] : يقولون : بُزْرُجُمْهُر . والصواب : بُزْرُجُمِهْر ، بضم الباء[٦٥] وسكون الزاء [٦٦] وضم الراء والجيم وكسر الميم وسكون الهاء .

(٥٦) أخل به كتابه . وما بين القوسين المربعين يقتضيه السياق ، وهو بياض بالأصل . وينظر : الصحاح (بهر) ، المعرب ١١٠ - ١١١ ، تقويم اللسان ٩٩ ، اللسان (بهر)، شفاء الغليل ٦٦ . ويلاحظ أن العامة تفتحها كما في تقويم اللسان .

(٥٧) تقويم اللسان ٩٨ . وينظر : تكملة أصلاح ما تغلط فيه العامة ٥٠ .

(٥٨) التنبيه ٢٥ . وينظر : الجمانة في ازالة الرطانة ٣ .

(٥٩) تثقيف اللسان ١٣٠ و ١٣٤ .

(٦٠) القاموس المحيط ٥/٣ . وفي الأصل : وقد يكسر .

(٦١) تقويم اللسان ٩٨ .

(٦٢) تثقيف اللسان ١٣٨ .

(٦٣) هو الوليد بن عبيد الطائي ، ت ٢٨٤ هـ . (طبقات الشعراء لابن المعتز ٣٩٤ ، تاريخ بغداد ٤٧٦/١٣ ، معجم الأدباء ٢٤٨/١٩) .

(٦٤) تثقيف اللسان ١٤١ . وينظر : تصحيح التصحيف ٩٥ .

(٦٥) في الأصل : الراء . وهو خطأ .

(٦٦) الزاء لغة في الزاي ، وقد استعمل المؤلف اللغتين .

قال الزبيدي [٦٧] : يقولون للعود الذي يُصْبَغُ به : (بَقَمٌ) بتخفيف القاف . والصواب تشديدها .

قلتُ : ومثله (السُمّاقُ) فانّهم يخففون الميم ، وهي مشدّدة . ذكره صاحب القاموس [٦٨] .

قال الصقلي [٦٩] : يقولون : بَلْقيس ، بفتح الباء . والصواب كسرها .

أقول : يقولون للحجر المعروف بِلُّور ، بكسر الباء وضم اللام [٧٠] . وفي القاموس [٧١] : البَلُّور كتَنُّور وسِنَّوْر .

ويقولون للحكيم المعروف : بطلميوس ، بتقديم الميم على الياء . ورأيته في نسخ القاموس [٧٢] بالعكس .

ويقولون للشخص الذي خرَّبَ بيتَ المقدس : بخت النصر [٧٣] . وفي القاموس [٧٤] : بُخْتُ نَصَّرَ . أصله بخت ومعناه ابن ، ونَصَّر كبَقَّم : صَنَمٌ ، وكان وُجِدَ عند الصنم ولم يُعْرَف له أبٌ .

ويستعملون البَشارة ، بفتح الباء ، في غير موضعه ، وإنما هو بالكسر [٧٥] . ذكره في مختار الصحاح [٧٦] .

---

(٦٧) لحن العوام ١٠٧ . وينظر : المعرب ١٠٧ .

(٦٨) القاموس المحيط ٣/٢٤٧ .

(٦٩) تثقيف اللسان ١٤١ .

(٧٠) التنبيه ١٣ .

(٧١) القاموس المحيط ١/٣٧٧ .

(٧٢) القاموس المحيط ٢/٢٠١ .

(٧٣) في مروج الذهب ١/٢٥١ : والعامة تسميه : البخت ناصر .

(٧٤) القاموس المحيط ١/١٤٣ .

(٧٥) التنبيه ١٣ .

(٧٦) مختار الصحاح (بشر) وفيه : البشارة بكسر الباء وضمها .

ويقولون : دخلنا في البَرِية ، بتخفيف الراء . والصواب تشديدها لأنّها نسبة الى البرّ ضد البحر [٧٧] .

والعامة تقول لأخي يوسف عليه السلام : ابن يامين . وهو خطأٌ [٧٨] . في القاموس[٧٩] : وبِنيامين كإسرافيل أخو يوسف عليه السلام ، ولا تَقُلْ : ابن يامين .

ويقولون : للكتاب المعروف بداية ، بياء آخر الحروف بعد الألف [٨٠] . ولم يذكره الجوهري [٨١] وصاحب القاموس في مصادر بدأ ، وإنما هو بالهمزة ، [في القاموس] : ولك البَدْءُ والبَدْأَةُ والبَداءَةُ ويُضَمّانِ [٨٢] .

* * *

(حرف التاء)

قال الحريري [٨٣] : يقولون : التَوَضّي والتَباطِي والتَبَرّي [والتَهَزّي]. والصواب : التَوَضُّؤُ والتَباطُؤُ [٨٤] والتَبَرُّؤُ [والتَهَزُّؤُ] ، لأنّ مصدر تَفَعّلَ [أو تفاعَلَ مما آخِرُهُ مهموزٌ] على التَفَعُّل [والتفاعُل] .

أقول : ويشبه ذلك قولهم : تسلّى وتقاضَى وتجلّى ، بفتح ما قبل الياء فيها . والصواب كسرها [٨٥] .

---

(٧٧) التنبيه ١٣ .
(٧٨) التنبيه ١٤ .
(٧٩) القاموس المحيط ٢٧٩/٤ .
(٨٠) في العباب ٥١/١ (بدأ) : وقول العامة : البداية ، لحن . وينظر : شفاء الغليل ٧٥ .
(٨١) الصحاح (بدأ) .
(٨٢) القاموس المحيط ٨/١ . وما بين القوسين المربعين يقتضيه السياق .
(٨٣) درة الغواص ٩٧ . وما بين القوسين المربعين من الدرة .
(٨٤) في الأصل : التوطؤ . وهو تحريف .
(٨٥) التنبيه ٢٦ .

وعلى عكس ذلك لفظ (الأفعى) فانّهم يكسرون العين ، وهي مفتوحة[٨٦] .

وكذلك يُخطئون في ضم الجيم من لفظ (التَّرْجَمة) فانّها مفتوحة[٨٧] .

وأمّا لفظ (الترجمان)[٨٨] فقد قال صاحب القاموس[٨٩] (٣ب) الترجمان كعُنْفُوان وزَعْفَران ورَيْهُقان .

أقول : [العامة تقول][٩٠] : تبشر . والصواب : طَباشِير . ذكره صاحب القاموس[٩١] .

[ويذهبون إلى أنّ التلخيص لايفيد][٩٢] إلاّ معنى الاختصار. وفي القاموس[٩٣] : التلخيص: التّبيين والشرح والتلخيص . ولم يزد على ذلك. وكذلك الجوهري[٩٤] لم يزد عليه . نَعَم ذكر ذلك المعنى الذي يفهمه الناس صاحب الراموز[٩٥] بعد ذكر معنى الشرح ، وفيه ما فيه .

* * *

(٨٦) التنبيه ٣٢ .

(٨٧) التنبيه ١٥ .

(٨٨) التنبيه ١٥ .

(٨٩) القاموس المحيط ٨٣/٤ . وريهقان بمعنى الزعفران (اللسان : رهق) . وفي الأصل : زيهقان ، بالزاي .

(٩٠) يقتضيه السياق ، وهو بياض بالأصل .

(٩١) القاموس المحيط ٧٧/٢ . والطباشير : دواء . وفي التاج أنه معرب . وقد أهمله اللسان .

(٩٢) يقتضيه السياق ، وهو بياض بالأصل .

(٩٣) القاموس المحيط ٣١٧/٢ .

(٩٤) الصحاح (لخص) .

(٩٥) هو السيد محمد بن السيد حسن بن علي المتوفى سنة ٨٦٠ هـ . وكتابه : الراموز في اللغة ، يشتمل على جميع لغات الجوهري والمغرب والفائق والنهاية . (كشف الظنون ٨٣١) .

(حرف الثاء)

قال الزبيدي [٩٦] : يظنون أنّ لفظ (الثّيِّب) يختص بالمرأة التي يطلّقها زوجها ، وهو يقع على الذكر أيضاً .

* * *

(حرف الجيم)

قال الجوزي [٩٧] : العامة تقول : الجبين ، لما يسجد عليه الانسان . والصواب انّه الجَبْهَة ، والجبينان [٩٨] ما يكتنفانها . وعليه كلام الجوهري [٩٩] وصاحب القاموس [١٠٠] .

قال الصقلي [١٠١] : يقولون للذي تُلاطُ به البيوت : جير . والصواب : جَيّار .

أقول : يقولون لأبي الفتح عثمان النحوي المشهور : ابن جَنِّي ، بفتح [١٠٢] الجيم ، وهو خطأٌ . قال ابن خلكان [١٠٣] في ترجمته : وجنِّي : بكسر [١٠٤] الجيم وتشديد النون وبعدها ياء . وقال الدّماميني [١٠٥] في شرح مغني اللبيب [١٠٦] إنّه بإسكان الياء ، وليس منسوباً ، وإنما هو مُعَرَّبُ كِنِّي .

(٩٦) أخل به كتابه ، وهو في تصحيح التصحيف ١٢٠ نقلا عن الزبيدي ، ولم يشر إليه محقق لحن العوام . وينظر : تثقيف اللسان ٢١٢ .

(٩٧) تقويم اللسان ١١٠ .

(٩٨) في الأصل : الجنبان . وهو تحريف .

(٩٩) الصحاح (جبن) .

(١٠٠) القاموس المحيط ٢٠٨/٤ .

(١٠١) تثقيف اللسان ١١٢ .

(١٠٢) في الأصل : بكسر .

(١٠٣) وفيات الأعيان ٢٤٨/٣ . وابن خلكان هو القاضي شمس الدين أحمد بن محمد ،ت ٦٨١ هـ. (فوات الوفيات ١١٠/١ ، النجوم الزاهرة ٣١٧/٥ ، شذرات الذهب ٣٧١/٥) .

(١٠٤) في الأصل : بفتح .

(١٠٥) هو بدر الدين محمد بن أبي بكر النحوي الأديب ، ت ٨٢٧ هـ . (الضوء اللامع ١٧١/٧ بغية الوعاة ٦٦/١ ، شذرات الذهب ١٨١/٧) .

(١٠٦) الموسوم بـ (تحفة الغريب) ٢٧٢/١ . ونقله الشمني في المنصف من الكلام ١٤١/١ .

ويقولون لرئيس المعتزلة أبي علي الجُبَائي [١٠٧] بتخفيف الباء وبالهمزة بعد الألف . وقال ابن خلكان [١٠٨] في ترجمة ابنه أبي هاشم عبدالسلام الجُبّائي ، بضم الجيم وتشديد الباء الموحدة [١٠٩] نسبة الى قرية من قرى البصرة .

* * *

(حرف الحاء المهملة)

قال الصقلي [١١٠] : يقولون : حُمّىً شديدةٌ ، بالتنوين . والصواب بدونها .

قال الحريري [١١١] : يكتبون الحيوة والزكوة والصلوة بالواو في كل موضع ، وليس على عمومه ، لجواز أنْ تثبت الألف عند الإضافة ومع التثنية ، كقولك : حياتُكَ [وزكاتُكَ وصلاتُكَ وصلاتانِ وزكاتانِ] .

قال الحريري [١١٢] والجوزي [١١٣] : يقولون في جمع حاجة : حوائج . والصواب أنْ يُجمعَ في أقلّ العدد على حاجات ، وفي أكثر [العدد على] حاج.

وأقول : في الصحاح [١١٤] : وحوائجُ أيضاً على غير قياس ، كأنّهم جمعوا حائجةً . وكان الأصمعيّ [١١٥] يُنْكِرُهُ ويقول : إنّه مُوَلّدٌ . وإنّما أنكره لخروجه عن القياس ، وإلا فهو كثيرٌ في كلام العرب . وينشد : (بيت)

(١٠٧) هو محمد بن عبدالوهاب ، ت ٣٠٣ هـ . (الأنساب ١٨٦/٣ ، وفيات الأعيان ٢٦٧/٤ ، طبقات المعتزلة ٨٠) .

(١٠٨) وفيات الأعيان ٣/ ١٨٣ . وفي الأصل : علي الجبائي ، وهو خطأ . وقد توفي عبدالسلام ٣٢١هـ. (تاريخ بغداد ٥٥/١١ ، ميزان الاعتدال ٦١٨/٢ ، طبقات المعتزلة ٩٤) .

(١٠٩) بعدها عبارة مقحمة هي : وبعد الألف نون . نقلت سهواً من السطر الذي يلي نسبه .

(١١٠) ينظر : تثقيف اللسان ١٠٤ .

(١١١) درة الغواص ٢٠٢ . وما بين القوسين منها . وفي الأصل : حياتك وحياتنا .

(١١٢) درة الغواص ٥٤ . وينظر : تهذيب الخواص من درة الغواص ٣٦ .

(١١٣) تقويم اللسان ١١٧ . وينظر : الأضداد ٢٠ ، المزهر ٣٠٧/١ .

(١١٤) الصحاح (حوج) . وينظر : بحر العوام ١٧١ .

(١١٥) هو عبدالملك بن قريب اللغوي ، روى عن نافع والكسائي ، ت ٢١٦ هـ . (مراتب النحويين ٤٦ ، الجرح والتعديل ٣٦٣/٢/٢ ، غاية النهاية ٤٧٠/١) .

نهارُ المرءِ أَمْثَلُ حينَ تُقْضَى حوائجُهُ من الليلِ الطويلِ [116]

أقول : يقولون للحِرْفَةِ المعروفة : الحَجامة ، بفتح الحاء ، وهو بكسرها . في القاموس [117] : وحِرْفَتُهُ الحِجامة ككِتابة . وفي المختار [118] : الأسم الحِجامة ، بالكسر .

وكذلك لا يتحقّقون معناه فانّهُ المصُّ ، وإنّما سُمي بها لأنّه يمصُّ الدم بعد القطع . كذا في القاموس [119] .

ويقولون : الحَيْوان ، بسكون الياء [120] . والصواب تحريكها ، فإنّ الأصل في كلٍّ مصدر يتضمن معنى الاضطراب - (٤أ) تحريك وسطه ليدلّ على معنى الإضطراب والحركة كالدوران .

ويقولون للنُفّاخات التي تعلو الماء : حُباب ، بضم الحاء ، وهو بفتحها [121] نَصّ عليه في مختار الصحاح [122] .

* * *

(حرف الخاء المعجمة)

قال الجوزي [123] : العامة تقول : الخَطمي [124] ، بفتح الخاء . والصواب كسرها .

---

(١١٦) بلا عزو في اللسان (حوج) وبحر العوام ١٧٢ .

(١١٧) القاموس المحيط ٩٣/٤ .

(١١٨) مختار الصحاح (حجم) .

(١١٩) لم أجد هذا القول في القاموس بهذا اللفظ .

(١٢٠) التنبيه ٢٠ .

(١٢١) التنبيه ١٩ .

(١٢٢) مختار الصحاح (حبب) .

(١٢٣) تقويم اللسان ١٢١ وفيه : وهو الخطمي ، بكسر الخاء وتشديد الياء والعامة تفتح الخاء ولا تشدد الياء . وينظر : التكملة ٥٣ .

(١٢٤) في الأصل : الختمي ، بالتاء . وهو تحريف .

قال الزبيدي [١٢٥] : يقولون للقَصَب [١٢٦] المعروف : (خَيْزَران) بفتح الزاء . والصواب ضمها . وكلُّ قضيبٍ لَدْن وناعم خَيْزُران .

أقول : وأكثر الناس في ديارنا يقولون : هزاران . [١٢٧]

أقول : [ويقولون] [١٢٨] أُعطي لفلان خِطابة الجامع الفلاني ، بكسر الخاء . وليس ذلك من كلام العرب . قال الجوهري [١٢٩] : وخَطُبَ ، بالضم ، خَطابةً ، بالفتح ، أي صار خطيباً . وفي القاموس [١٣٠] : خَطَبَ على المنبر خَطابةً ، بالفتح .

ومن أغلاطهم الفاضحة : الخجيل والخشين ، فإنّ الصواب ترك الياء [١٣١] .

* * *

(حرف الدال)

قال الحريري [١٣٣] : الاختيار أنْ يُكْتَبَ مثل داوُد وطاوُس [وناوُس] بواو واحدة للتخفيف ، ويُكتب (ذوو) بواوين لئلا يَشْتَبه بواحده [وهو ذو]

قال الجوزي [١٣٣] : العامة تقول [١٣٤] : دِمِشق ، بكسر الميم . والصواب فتحها . وفي القاموس [١٣٥] : وقد تُكْسَرُ ميمُهُ .

---

(١٢٥) لحن العوام ٥٤ .
(١٢٦) في الا صل : للقضيب . وما أثبتناه من لحن العوام .
(١٢٧) التنبيه ٢١ .
(١٢٨) يقتضيه السياق .
(١٢٩) الصحاح (خطب).
(١٣٠) القاموس المحيط ٦٣/١ .
(١٣١) التنبيه ٢٠ — ٢١ .
(١٣٢) درة الغواص ٢٠٥ . وما بين القوسين المربعين منها .
(١٣٣) تقويم اللسان ١٢٣ .
(١٣٤) في الأصل : يقول .
(١٣٥) القاموس المحيط ٢٣٢/٣ . وفي الأصل : يكسر . وأثبت عبارة القاموس .

أقول : يكسرون الواو من الدعاوِي ، والصواب فتحها كفَتاوَى [١٣٦] .

* * *

(حرف الذال المعجمة)

خطّأ ابن بَرهان[١٣٧] من يطلق لفظ الذات على الله تعالى لكونه تأنيث (ذو) ، وعدم صحة اطلاق ما فيه علامة التأنيث عليه تعالى .

وكذلك خَطّأ مَنْ يقول : الصفات الذاتية ، لأنّ النسبة الى ذات : ذوويّ[١٣٨]

أقول : جوابه أنّهم جعلوا لفظ الذات اسماً للحقيقة من كلّ شيْ ، واصطلحوا عليه فزال عنه التأنيث ، ثم أطلقوه [١٣٩] عليه تعالى . ولذلك الذي أشرنا اليه لم يُغَيِّروه في النسبة .

* * *

(حرف الراء)

قال الحريري [١٤٠] : يكتبون (الرحمن) بحذف الألف في كلّ موطن ، وإنّما الحذف عند دخول لام التعريف ، وأمّا عند الإضافة كقولك : يا رحمان الدنيا والآخرة ، فيُثبت الألف .

وقال أيضاً [١٤١] : الاختيار أنْ يُكتبَ (الحارث) بحذف الألف مع لام التعريف وباثباتها عند التنكير لئلا يلتبس بحَرْث .

وقال في موضع آخر [١٤٢] : من قبيل ما تُثْبَتُ فيه الألف في موطن ،

(١٣٦) التنبيه ٢١ . أقول : ويجوز الكسر أيضاً . (ينظر تحقيق ذلك في المصباح المنير ٢٠٩/١) .

(١٣٧) هو أبو القاسم عبدالواحد بن علي بن برهان (بفتح الباء) العكبري النحوي ، ت ٤٥٦ هـ . (الاكمال لابن ما كولا ٢٤٦/١ ، انباه الرواة ٢١٣/٢ ، بغية الوعاة ١٢٠/٢) . وقوله في التكملة ١٢ وشفاء الغليل ١٣١ .

(١٣٨) التكملة ١٢ ، شفاء الغليل ١٣١ .

(١٣٩) في الأصل : أطلقوا .

(١٤٠) درة الغواص ٢٠١ .

(١٤١) درة الغواص ٢٠١ .

(١٤٢) درة الغواص ٢٠١ . والكلام متصل بالكلام السابق وليس في موضع آخر .

وتُحذَفُ في موطن : صالحٌ ومالكٌ [وخالدٌ] فتُثْبَتُ إذا وقعت صفات كقولك : زيدٌ صالحٌ ، وهذا مالكُ الدارِ ، والمؤمنُ خالدٌ في الجنّةِ . وتُحذَفُ إذا وقعت أسماءً مَحْضَةً .

أقول : ومن أغلاطهم لفظ (الرقّيّة) فإنّ الرِقّ مصدرٌ لا يحتاج الى إدخال الياء المصدرية [143] . في القاموس [144] : والرقيق : المملوكُ بَيِّنُ الرِّقّ ، بالكسر .

وكذلك تشديدهم ياء (رفاهية) فإنّها - (٤ب) مُخَفّفَةٌ [145] . ومثلها الصلاحيَة والكراهيَة .

وأمّا (العارية) فقد جُوِّز فيه التخفيف والتشديد ، وجُعِلَ التشديد أعلى [146] .

ويقولون للجزيرة المعروفة : ردوس ، بتقديم الدال المهملة على الواو . وفي القاموس [147] : رُودِس ، بضم الراء وكسر الدال : جزيرة ببحر الروم حِيال الإسكندرية .

* * *

(حرف الزاء)

قال الصقلي [148] : يقولون : زَرْنيخ ، بفتح الزاي . والصواب كسرها .

وقال [149] : يقولون للنجم المعروف : الزُّهْرة ، باسكان الهاء . والصواب فتحها .

---

(١٤٣) التنبيه ٢٤ .

(١٤٤) القاموس المحيط ٢٣٧/٣ .

(١٤٥) التنبيه ٢٤ .

(١٤٦) تثقيف اللسان ١٧٢ .

(١٤٧) القاموس المحيط ٢١٩/٢ . وينظر : معجم ما استعجم ٦٨٣ . وفي بحر العوام ٢٠١ : وبعض الناس يضم دالها ، وهو لحن فيما أعلم .

(١٤٨) تثقيف اللسان ٢٧١ .

(١٤٩) تثقيف اللسان ١١٩ .

قال الحريري[١٥٠] : يقولون : زُمُرُّد ، بالدال المهملة ، وإنّما هـو بالذال المعجمـة .

وقال الصقلي[١٥١] : إنّه بفتح الـراء . وفي القاموس[١٥٢] : الزُّمُرُّد ، بالـدال المهملة : الزُّمُرُّد . وفيه أيضاً[١٥٣] : الزُّمُرُّذُ ، بالضَّمّات وتشديد الراء : الزَّبَرْجَدُ ، مُعَرَّبٌ .

أقول : لم أرَ ممن تكلّمَ على الأحجار مَنْ يقول : زمرد وهو الزبرجد . قـال ابن الوردي[١٥٤] في (جزيرة العجائب)[١٥٥] : الزبرجد حجر أخضر شـفّاف يشبه الياقوت . ثم قال : الزمرد حجر أخضر شفّاف يدخل في معالجة الأدوية .

وقال ابن ساعد الأنصاري[١٥٦] في (نخب الذخائر)[١٥٧] ، بعدما تكلّم على الزمرد بكلام طويل : الزبرجد : وهو صِنْفٌ واحدٌ فستقيّ اللونِ شفّافٌ لكنّه سريع الانطفاء [لرخاوته] ، وقيل : إنَّ مَعْدِنَه بالقرب من مَعْدِنِ الزمرد . ولا يَخْفَى أنَّ ذلكَ نَصٌّ في المغايرة .

---

(١٥٠) درة الغواص ٣٥ .

(١٥١) تثقيف ٦١ وفيه : الصواب : زمرذ ، بالذال وفتح الراء ، وقد تضم . وفي الاصل : بفتح الزاي . وهو تحريف .

(١٥٢) القاموس المحيط ١/٢٩٨ .

(١٥٣) القاموس المحيط ١/٣٥٤ .

(١٥٤) هو سراج الدين عمر بن الوردي الفقيه الشافعي ، ت ٨٦١ هـ . (ينظر : دائرة المعارف الاسلامية ١/٣٠٢ ، الاعلام ٥/٢٢٩ (الهامش) و ١٠/١٦٢) .

(١٥٥) كذا . واسم الكتاب المطبوع : (خريدة العجائب وفريدة الغرائب) .

(١٥٦) هو محمد بن ابراهيم بن ساعد الا نصاري المعروف بابن الأكفاني ، ت ٧٤٩ هـ . (الدرر الكامنة ٣/٣٦٦ ، ذيل تذكرة الحفاظ للحسيني ٢٢ ، البدر الطالع ٢/٧٩).

(١٥٧) نخب الذخائر في أحوال الجواهر ٥٣ — ٥٤ . وفي الاصل : نجب . وهو تصحيف وما بين القوسين المربعين من نخب الذخائر .

اتفق الحريري [158] والجوزي [159] والضياء موسى الأشرفي [160] على أنّهُ إذا قيل للاثنين : عندي زَوْجٌ ، فهو خَطَأٌ ، لأنّ الزوج في كلام العرب هو الفَرْدُ المزاوج لصاحبه . فأمّا الأثنان المصطحبان فيقال لهما : الزوجان .

وفي مختار الصحاح [161] : الزوجُ البَعْلُ ، والزوجُ أيضاً المرأةُ . ويُقال لها : زوجة . والزوج ضدّ الفَرْد . وكل واحد منهما يُسَمّى زَوْجاً أيضاً .

أقول : يقولون للصِبغ المعروف : زِنْجُفْر ، بكسر الزاي . والصواب ضمها . كذا في القاموس [162] .

وكذلك قول بعضهم : الزِّعامة ، بكسر الزاي ، خَطَأٌ . وإنّما الصواب فتحها [163] .

ومثل قولهم : الزِّمَخْشَرِيّ [164] ، فإنّ الصواب فتح الزاي .

* * *

(حرف السين المهملة)

ذكر الجوهري [165] لفظ (السائر) في (سير) بمعنى الجميع بعد ذكره في (سأر) [166] بمعنى الباقي .

---

(١٥٨) درة الغواص ١٨٥ .

(١٥٩) تقويم اللسان ١٣٦ .

(١٦٠) لم أقف على ترجمة له . ونقل قوله الصفدي في تصحيح التصحيف ١٧٧ .

(١٦١) مختار الصحاح (زوج) . وينظر : بحر العوام ١٨٥ .

(١٦٢) القاموس المحيط ٤١/٢ .

(١٦٣) التنبيه ٢٤ .

(١٦٤) نسبة الى زمخشر : قرية من قرى خوارزم ، وإليها ينسب الزمخشري الذي سلفت ترجمته في هامش (١١) .

(١٦٥) ينظر الصحاح (سأر ، سير) . وينظر : حاشية البغدادي على شرح ابن هشام على بانت سعاد ٣٥/٢ — ٣٩ .

(١٦٦) في الأصل : سائر . وهو تحريف .

ولهج النـــاس بتخطئته ، منهم : الحريري (١٦٧) والزبيـــدي (١٦٨) ، وابـــن هشام(١٦٩) حيث قال : لا أعلم أحداً من أئمة اللغة ذكر أنّهـــا بمعنى الجميـــع إلاّ صاحب الصحاح ، وهو وَهْمٌ .

ونقل - (٥أ) المولى حسن(١٧٠) جلبي روَّح الله روحه عن بعض أئمـــة اللغة في (حاشية التلويج) أنّه بمعنى الجميع ، ثم قال : والحقّ انّ كِلا المعنيين ثابتٌ لغةً .

وفي القاموس (١٧١) : والسائرُ الباقي لا الجميعُ كما تَوَهَّمَ جماعاتٌ ، أو قـــد يُسْتَعْمَلُ له ، ومنه قولُ الأحوص (١٧٢) : (شعر).

فَجَلَتْها لنـــا لُبابَةُ لمّـــا وَقَذَ النومُ سائِرَ الحُرّاسِ

قال الإمام أبو منصور الجواليقي (١٧٣) : يقولون : ستي . والصواب : سيدتي.
قال الجوزي (١٧٤) : العامة تقول : نحن في سِعَةٍ ، بكسر السين . والصواب فتحها .

---

(١٦٧) درة الغواص ٣ .

(١٦٨) تصحيح التصحيف ١٨٠ وقد أخل به أصل كتابه . وينظر أيضاً : تقويم اللسان ١٤٢ .

(١٦٩) شرح قصيدة بانت سعاد ٣٣ . وابن هشام هو عبدالله بن يوسف الأنصاري، له مؤلفات كثيرة، ت ٧٦١ هـ . (طبقات الشافعية ٣٣/٦ ، الدرر الكامنة ٤١٥/٢ ، حسن المحاضرة ٥٣٦/١).

(١٧٠) هو حسن جلبي بن محمد شاه الحنفي ، ت ٨٧٩ هـ . (الشقائق النعمانية ١١٤ ، شذرات الذهب ٣٢٤/٧ ، هدية العارفين ٢٨٨/١ وفيه أنه توفي سنة ٨٨٦ هـ) . والتلويح ، الذي كتب عليه حاشية ، للتفتازاني .

(١٧١) القاموس المحيط ٤٣/٢ .

(١٧٢) شعره : ١١١ . والأحوص هو عبدالله بن محمد الأنصاري ، أموي ، ت ١٠٥ هـ (طبقات ابن سلام ٩٦ ، الشعر والشعراء ٥١٨ ، الأغاني ٢٢٤/٤) .

(١٧٣) تكملة اصلاح ما تغلط فيه العامة ٢٩ . وينظر تقويم اللسان ١٤٣ . والجواليقي هو موهوب بن حمد ، صاحب المعرب وشرح أدب الكاتب ، ت ٥٤٠ هـ . (نزهة الألباء ٣٩٦ ، معجم الأدباء ٢٠٥/١٩ ، إنباه الرواة ٣٣٥/٣) .

(١٧٤) تقويم اللسان ١٣٨ . وينظر : التكملة ٤٨ .

قال الحريري [١٧٥] : يقولون لهذا النوع من المشموم : سُوسَن ، بضم السين . والصواب فتحها .

أقول : العامة تقول : فلان سلَس البول ، بفتح اللام . والصواب كسرها مثل كدِرٍ وخَشِنٍ [١٧٦].

ومن أغلاطهم لفظ (السبقة) فأنّ مصدر سبق يسبق بدون التاء [١٧٧] .

ومنها قولهم : غاية السُروجي ، بضم السين . وهو بفتحها ، نسبة الى (سَرُوج) مدينة بنواحي خراسان . كذا في الجواهر المضية [١٧٨] .

ومنها قولهم : سيبويه ، بكسر الباء الموحدة . وإنما هو بفتحها . قال ابن خلكان[١٧٩]: وسيبَوَيْه بكسر السين المهملة وسكون الياء المثنّاة من تحتها وفتح الباء الموحدة والواو وسكون الياء المثنّاة من تحتها وبعدها هاء ساكنة . وهي لقب فارسيّ معناه بالعربية رائحة التفاح ، هكذا يضبط أهل العربية هذا الأسم ونظائره مثل نفطويه وعمرويه [وغيرهما] ، والعجم يقولون : سِيبُويَه ، بضم الباء الموحدة وسكون الواو وفتح المثنّاة [١٨٠] . وقيل [١٨١] : إنّما سُمي سيبويه لأنّ وجنتيه كانتا كأنّهما تفاحتان ، وكان في غاية الجمال .

---

(١٧٥) درة الغواص ١٢٨ .

(١٧٦) التنبيه ٢٦ .

(١٧٧) التنبيه ٢٥ . وفيه : (لفظ السبق هو مصدر سبق من باب ضرب ، والناس يزيدون فيه تاء فيقولون : السبقة ، زاعمين أنها مصدر سبق ، فهو منهم لحن . نعم يمكن أن يقال: يجوز أن تكون التاء للمرة كضربة مثلا ، ويكون المعنى سبقاً واحداً . لكن من تتبع مواضع استعمالاتهم يعرف أنهم لا يقصدون بها المرة ولا يخطر ببالهم معنى المرة أصلا ، بل يستعملونها بمعنى المصدر فقط ، فيقولون (هو من قبيل سبقة اللسان) ولا معنى لأعتبار المرة هنا) .

(١٧٨) الجواهر المضية ٣١٦/٢ . وينظر : معجم ما استعجم ٧٣٧ .

(١٧٩) وفيات الأعيان ٤٦٥/٣ . وما بين القوسين المربعين منه .

(١٨٠) بعدها في الوفيات : لأنهم يكرهون أن يقع في آخر الكلمة (ويه) لأنها للندبة .

(١٨١) القائل هو إبراهيم الحربي ، في الوفيات .

ومنها قول بعضهم : (صُفْره) لما يوضع عليه المائدة . وهوخطأ ، وإنما هو بالسين. قال الجوهري [١٨٢] : السُفْرَةُ بالضم طعام يُتَّخَذُ للمسافر ، ومنه سُمِّيَت السُفْرَةُ .

العامة تقول للبلد المعروف : سِواس . والصواب : سِيواس ، بياء بعد سين . ذكره في القاموس [١٨٣] .

* * *

(حرف الشين المعجمة)

اتفق جمع من أئمة العربية على أنّ (الشأم) مهموز مذكّر . وذكره الجوهري [١٨٤] في باب الميم قبل (شيم) فدلّ على أنّه مهموز ؛ وقال : الشأم بلاد يُذكرُ ويُؤنثُ. وجوّزَ صاحب القاموس [١٨٥] فيه الوجهين : الهمز وعدمه ، وقال : وقد يُذَكّرُ .

وكذلك اتفقوا على أنّ الشين من لفظ (الشِطْرنج) مكسورة ، والفتحُ خطأ [١٨٦] وصححوه بالمهملة والمعجمة [١٨٧] .

قال الجواليقي [١٨٨] : العامة تقول : الشَحنة ، بفتح الشين . والصواب كسرها .

قال الصقلي [١٨٩] : يقولون : [حلت الشمسُ بـ] الشُرُطَيْنِ ، بضم الشين - (٥ب) والراء . والصواب فتحهما . [ولا يُفرد منهما واحدٌ] .

---

(١٨٢) الصحاح (سفر) . وينظر : شفاء الغليل ١٥٤ .

(١٨٣) القاموس المحيط ٢/٢٢٢ . ولم يذكره ياقوت في معجم البلدان، ولا الحميري في الروض المعطار .

(١٨٤) الصحاح (شأم) . وينظر : تصحيح التصحيف ١٩٥ .

(١٨٥) القاموس المحيط ٤/١٣٤ .

(١٨٦) تثقيف اللسان ٢٤٦ .

(١٨٧) القاموس المحيط ١/١٩٦ ، وفيه : والسين لغة فيه .

(١٨٨) التكملة ٤٨ .

(١٨٩) تثقيف اللسان ١٣٢ . وما بين القوسين المربعين منه . وينظر : الأنواء ١٧ ، جنى الجنتين ٦٥ .

قال الحريري [١٩٠] والجوزي [١٩١] : العامة تقـول : شَوَّشْتُ الشيْ ، إذا خلطته ، فهو مُشَوَّش . والصواب : هَوَّشْتُهُ وهو مُهَوَّش .

وفي القاموس [١٩٢] : التّشْويشُ والمُشَوَّشُ والتّشَوُّشُ ، كُلُّهن لَحْنٌ ، ووهم الجوهري [١٩٣] . والصواب : التّهْويشُ والمُهَوَّشُ والتّهَوُّش .

قال الجوزي [١٩٤] : العامة تقول : شتّانَ ما بينهما . والصواب : ما هما .

أقول : ومن أغلاطهم قولهم لصاحب الملل والنحل : محمد الشهرِسْتاني [١٩٥] بكسر الراء . وهو بفتحها ، نسبة الى (شَهْرَسْتان) بلدة عند (نَسَا) من خراسان. كذا في الجواهر المضية [١٩٦] .

ومنها قولهم : الشباهة ، فإنّ أرباب اللغة لم يذكروا غير الشَّبَه ، بفتحتين [١٩٧] .

وكذلك لم يذكروا لفظ (الفراغة) ، وإنّ ما ذكروه : الفراغ والفروغ [١٩٨] .

وكذلك (السّخاوة)فإنّ مصدر سَخِيَ : سَخاءٌ وسَخىً وسُخُوَّةٌ وسُخُوٌّ [١٩٩] .

ومن أشنع أقوالهم : الفَلاكة بمعنى ضيق الحال [٢٠٠] ، والنزاكة بمعنى الظرافة ، فانّه لا أصل لهما في كلام العرب .

---

(١٩٠) درة الغواص ٣٧ . وينظر : الزاهر ٤٥٠/١ ، ديوان الأدب ٤٣٢/٣ .

(١٩١) تقويم اللسان ٢٠٤ – ٢٠٥ . وينظر : المصباح المنير ٣٥١/١ ، شفاء الغليل ١٦٠ .

(١٩٢) القاموس المحيط ٢٧٦/٢ – ٢٧٧ .

(١٩٣) في الصحاح (شوش) .

(١٩٤) تقويم اللسان ١٤٨ . وفي الأصل : (شتان بينهما ، والصواب : ما بينهما) . وما أثبتناه من تقويم اللسان وتصحيح التصحيف ١٩٨ . وينظر : الزاهر ٦٠٢/١ .

(١٩٥) في الأصل : شهرستان . والشهرستاني هو محمد بن عبدالكريم ، ت ٥٤٨ هـ . (معجم البلدان ٣٧٧/٣ ، وفيات الأعيان ٢٣٢/٤ ، لسان الميزان ٢٦٣/٥) .

(١٩٦) الجواهر المضية ٣٢٢/٢ . وفي الأصل : نشابور بدل نسا ، وهو تحريف .

(١٩٧) التنبيه ٢٧ .

(١٩٨) التنبيـه ٣٢ .

(١٩٩) ينظر اللسان والتاج (سخا) . وفي اللسان : السخاوة والسخاء : الجود .

(٢٠٠) التنبيـه ٣٢ .

كما أنّه لا أصل لقولهم (ترزين) للقول الباطل .

ومنها : الشَفْقَةُ ، بسكون الفاء . والصواب تحريكها . كذا وجدته مضبوطاً في نسختين صحيحتين من الصحاح [٢٠١] .

* * *

(حرف الطاء المهملة)

قال الصقلي [٢٠٢] : يقولون : أخذتُ بطرْفِ ثوبِهِ ، بسكون الراء . والصواب تحريكها .

قال الجوزي [٢٠٣] : العامة تقول : طرْسوس ، بسكون الراء . والصواب فتحها.

قال الصقلي [٢٠٤] : يقولون : حاتم طَي . والصواب : حاتم طيّء [٢٠٥] ، بهمزة بعد ياء مشددة .

أقول : وكذلك يغلطون فيه ويقولون : خاتَم ، بالخاء المعجمة وفتح التاء . وهو بالمهملة وبكسرها . كذا في القاموس [٢٠٦] .

* * *

(حرف العين المهملة) [٢٠٧]

قال الصقلي [٢٠٨] : يقولون : كل يوم ليلته قبله إلاّ يوم عاشوراء فإنّ ليلته بعده . وليس كذلك ، وإنما هو عرَفة .

(٢٠١) الصحاح (شفق) .
(٢٠٢) تثقيف اللسان ١٢١ .
(٢٠٣) تقويم اللسان ١٥٣ .
(٢٠٤) تثقيف اللسان ١٥٨ .
(٢٠٥) وهو حاتم بن عبدالله الطائي ، شاعر جاهلي ضرب المثل بجوده .
(الأخبار الموفقيات ١٠٣ ، اللآلى ٦٠٦ ، خزانة الأدب ٤٩١/١ و ١٦٢/٢) .
(٢٠٦) القاموس المحيط ٩٣/٤ .
(٢٠٧) في الأصل : الغين المعجمة ، وهو وهم .
(٢٠٨) تثقيف اللسان ٢٠٤ .

وقال أيضاً [٢٠٩] : يقولون : عجوزة . والصواب : عجوز .

قال الجوزي [٢١٠] : العامة تطلق (العسس) على الواحد ، وإنّما هو للجماعة ، جمع عاسّ .

قال الصقلي [٢١١] : مما يشكل قولهم : عُمَان ، بضم العين وتخفيف الميم : بلد على شاطئ البحر بين البصرة وعدن .

وَعَمّان ، بفتح العين وتشديد الميم : بلدٌ بالشام [٢١٢] .

أقول : وأمّا ما اشتهر في ديارنا من اطلاق (العُمّان) بضم العين وتشديد الميم بمعنى البحر العظيم فلم أجد له مستنداً في كتب العربية .

قال الجواليقي [٢١٣] : العامة تقول : هذه لغة عمرانية . والصواب : عبرانية .

قال الزبيدي [٢١٤] : يقولون : به عُمْيٌ . والصواب : عَمىً ، بفتح العين والميم .

أقول : لم يفرق الجوهري وصاحب القاموس بين العام والسنة . وقال الجواليقي [٢١٥] : الصواب أنّ كلّ سنة عام بدون العكس ، فإنّه إذا عددنا (٦أ) من اليوم الى مثله فهو سنة يدخل فيه نصف الشتاء ونصف الصيف ، والعام لا يكون إلاّ صيفاً وشتاءً.

---

(٢٠٩) تثقيف اللسان ١٠٢ . وينظر : تقويم اللسان ١٦١ .

(٢١٠) تقويم اللسان ١٥٩ . وفي الأصل : جميع عاس .

(٢١١) تثقيف اللسان ١٦٦ .

(٢١٢) ينظر في عمان وعمان : معجم ما استعجم ٩٧٠ ، معجم البلدان ٤/١٥٠ – ١٥١ ، الروض المعطار ٤١٢ .

(٢١٣) التكملة ٤٥ . وينظر : تقويم اللسان ١٥٨ .

(٢١٤) أخل به أصل كتابه ، وهو في تصحيح التصحيف ٢٣١ ، وألحقه الناشر في ٢٨٣ من لحن العوام نقلا عنه .

(٢١٥) التكملة ٨ .

وأقول : ومن أغلاطهم الفاضحة قولهم : (علانياً) بألف بعد ياء . والصحيح : علانية ، بهاء بعد ياء [٢١٦] .

ويشبه ذلك قولهم : (حالياً) باقحام الياء بين لام وألف . وإنما الصحيح حـالاً .

ومن أوهامهم كسر العين من لفظ (العَيْش) فإنّها مفتوحة [٢١٧] .

وعلى عكس ذلك قولهم : (العَيان) بفتح العين ، فإنّما هي مكسورة [٢١٨] .

ومنها قولهم : عامي ، بتخفيف الميم . وإنّما هي مشدّدة لأنّه نسبة الى لفظ العامّة [٢١٩] .

* * *

(حرف الغين المعجمة)

قال الإمام أبو عبدالله حمزة بن حسن الأصبهاني [٢٢٠] : من أغلاطهم : الغلام والجارية ، يذهبون الى أنّهما العبدُ والأَمَةُ . وليس كذلك ، إنّما الغلام والجارية : الصغيران [٢٢١] .

وقيل : الغلام : الطّارُّ الشارب .

أقول : ومن المخطئين في لفظ (الغلام) ابن فرشته [٢٢٢] في أوّل بيت من منظومته التي فسّر فيها العربية بالتركية .

---

(٢١٦) التنبيه ٣٠ .

(٢١٧) التنبيه ٣١ .

(٢١٨) التنبيه ٣٠ .

(٢١٩) التنبيه ٣٠ .

(٢٢٠) توفي نحو ٣٦٠ هـ ، وكان يتعصب لغير العرب . (الفهرست ٢٠٥ ، إنباه الرواة ١/٣٣٥ ، الأعلام ٢/٣٠٩) .

(٢٢١) ينظر : تقويم اللسان ١١٠ و ١٦٢ .

(٢٢٢) اسمه عبدالمجيد ، يعرف بابن ملك ، أحد علماء الحنفية ، له كتاب (عشق نامه) ، ت ٨٧٤ هـ . (لغت نامه ١٧١ (حرف الفاء)، دائرة المعارف الأسلامية بالتركية جـ ٣٦/٦٥٢) وقد أفادني بترجمته مشكوراً الاستاذ الدكتور حسين علي محفوظ.

قال الحريري [223] : يقولون : فَعَلَ الغَيْرُ ذلك فيدخلون على (غير) آلة التعريف ، والمحقِّقون من النحويين يمنعون ذلك .

ويقولون لشارح الكافية [224] : غُجُدْواني ، بضم الدال ، وهو بفتحها ، نسبة الى غُجْدَوان : قرية من قرى بخارى . كذا في الجواهر المضية [225] .

ومن تحاريفهم قولهم : الغداء ، بالدال المهملة ، لما بِهِ نماءُ الجسم وقوامه . وإنّما هو بالذال المعجمة [226] . في الصحاح [227] : الغِذاء : ما يُغْتَذَى [228] به من طعام أو شراب .

والعامة تقول : الغَيبة ، بفتح الغين ، لذكر مثالب الغير . وإنما هو بكسرها [229] .

* * *

(حرف الفاء)

قال الصقلي [230] : فارةُ المسكِ غير مهموزة ، والفأرة من الحيوان مهموزة . وفي القاموس [231] : الفأر معروف ، والفأرة [232] له وللأنثى . ونافِجَةُ المِسْكِ [وبلا هاءٍ المِسكُ] أو الصواب ايراد فارة المسك [233] في (فور) لفوران رائحتها .

---

(٢٢٣) درة الغواص ٤٣ .

(٢٢٤) هو جلال الدين أحمد بن علي بن محمود الغجدواني الحنفي النحوي ، ت نحو ٧٣٠ هـ (كشف الظنون ١٣٧١ ، هدية العارفين ١/١٠٧) .

(٢٢٥) الجواهر المضية ٢/٣٣١ .

(٢٢٦) التنبيه ٣١ .

(٢٢٧) الصحاح (غذا) .

(٢٢٨) في الأصل : يتغذى . والتصحيح من الصحاح .

(٢٢٩) التنبيه ٣١ .

(٢٣٠) تثقيف اللسان ١٥٩ .

(٢٣١) القاموس المحيط ٢/١٠٧ . وما بين القوسين المربعين منه .

(٢٣٢) في الأصل : الفأر .

(٢٣٣) (أو الصواب ايراد فارة المسك) : مكررة في الاصل .

قال الجواليقي [٢٣٤] : ليس الفتى بمعنى الشاب والحدثِ ، إنّما هو بمعنى الكاملِ الجزْلِ من الرجال . وفي الصحاح [٢٣٥] : الفتى : الشاب والسخي الكريم.

قال الصقلي [٢٣٦] : يقولون : فِرْز الشطرنج . وصوابه : فِرزان .

قال : [٢٣٧] ويقولون : الفُسْتُقُ . والصواب : الفُسْتَقُ ، بفتح التاء . وجوَّز صاحب القاموس [٢٣٨] الضم أيضاً .

وقال [٢٣٩] : ويقولون لسيف النبيّ : ذو الفِقار ، بكسر الفاء . والصواب فتحها .

وقال [٢٤٠] : يقولون : فِهرِسةُ الكتابِ ، فيجعلون التاء فيه للتأنيث ، ويقفون عليه بالهاء . والصواب : فِهْرِسْت [٢٤١] ، بإسكان السين ، والتاء فيه أصلية [٢٤٢] ومعناه بالفارسية : جملة العدد . - (٦ب) أقول : في القاموس [٢٤٣] : الفِهْرِسُ ، بكسر الفاء : الكتاب الذي تُجْمَعُ فيه الكتب ، مُعَرَّبُ فِهْرِسْت . وفي ديوان الأدب [٢٤٤] : الفهرس : مقسم الماء ، على وزن (الفعلل) ، وهو لغة يونانيـة فعربوه واستعملوه في مجمع الأبواب ، والتاء فيه غلط فاحش ، وتركه واجب على جميع الناس .

قال الصقلي [٢٤٥] : يقولون : أهل الفَلاحة ، بفتح الفاء . والصواب كسرها ،

---

(٢٣٤) التكملة ١٦ نقلا عن ابن قتيبة .
(٢٣٥) الصحاح (فتى) .
(١٣٦) تثقيف اللسان ١١٣ .
(٢٣٧) تثقيف اللسان ١٢٣ . وينظر : الرد على ابن مكي ٤٠ – ٤١ .
(٢٣٨) القاموس المحيط ٢٧٦/٣ .
(٢٣٩) تثقيف اللسان ١٣١ .
(٢٤٠) تثقيف اللسان ٥٤ . وينظر : شفاء الغليل ٢٠٤ .
(٢٤١) في الأصل : فهرس .
(٢٤٢) في الأصل : أصل .
(٢٤٣) القاموس المحيط ٢٣٨/٢ .
(٢٤٤) لم أقف على هذا القول في ديوان الأدب للفارابـي .
(٢٤٥) تثقيف اللسان ١٣٧ . وفي الأصل : قال الجوزي . وهو وهم ، إذ ليس في كتابه .

لأنّها صناعة من الصناعات كالزراعة والحراثة، والفَلْحُ شقُّ الأرض. في القاموس[٢٤٦] الفَلاحــة ، بالفتح : الحِراثة . وفي مختـــار الصحاح[٢٤٧] : والفِلاحــة ، بالكسر : الحراثة . ولعلّه هو الحقُّ .

أقول : يقولون : مات فلان فُجْأةً ، بضم الفاء وسكون الجيم وبهمزة مفتوحة . والصواب ضم الفاء وفتح الجيم وبعدها ألف بعدها همزة مفتوحة. وهو المذكور في كتب اللغة[٢٤٨] .

* * *

(حرف القاف)

قال الحريري[٢٤٩] : يقولون : ودّعت قافِلَةَ الحاجِّ ، فينطقون بما يناقض الكلام ، لأنّ التوديع إنّما يكون لمن يخرج الى السفر، والقافلةُ اسمٌ للرُّفْقَةِ الراجعة الى الوطن .

أقول : فيه بحث ، لأنّه نصَّ بعض من كبار أرباب اللغة كصاحب القاموس[٢٥٠] بأنّ القافلةَ الرُّفْقَةُ القُفّالُ[٢٥١] والرفقةُ المُبْتَدِئةُ في السفر تفاؤلاً بالرجوع . وبهذا يظهر ما في قول مَنْ جعل كلام الحريري هذا سنداً للردِّ على الجوهري[٢٥٢] في تفسير القيرُوان بالقافلة .

قال الصقلي[٢٥٣] : يقولون : قالِب وطاجِن ، بكسر اللام والجيم . والصواب فتحهما .

(٢٤٦) القاموس المحيط ٢٤١/١ .
(٢٤٧) مختار الصحاح (فلح) .
(٢٤٨) ينظر : تقويم اللسان ١٦٤ .
(٢٤٩) درة الغواص ١١٩ . وينظر : أدب الكاتب ٢٠ ، الزاهر ٧٦/٢ ، تهذيب اللغة ١٦٠/٩–١٦١ ، التكملة والذيل والصلة ٤٩٠/٥ ، تهذيب الخواص من درة الغواص ١٨١ .
(٢٥٠) القاموس المحيط ٣٩/٤ .
(٢٥١) في الأصل : القفالة .
(٢٥٢) الصحاح (قرا) . وينظر : التكملة للجواليقي ٤٩ .
(٢٥٣) تثقيف اللسان ١٣٤ .

وقال [٢٥٤] : العامة تقول : القُسطنطينيّة ، بتشديد الياء . والصواب تخفيفها .

أقول : وعليه كلام صاحب المُغرب [٢٥٥] . وقال ابن خلكان [٢٥٦] في ترجمة يوسف بن وَهـرَة [٢٥٧] : القُسْطَنطينية بضم القاف وسكون السين المهملة وفتح الطاء المهملة وسكون النون وكسر الطاء الثانية وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر النون وفتح الياء الثانية وفي آخرها هاء [٢٥٨] . ولم يتعرّض لتشديد الياء الثانية مع أنّ عادته التعرض لمثله . وقال في ترجمة أبي فراس [٢٥٩] بعد قوله : (المثناة من تحتها) وبعدها نون . فقد تلخّص عنه في ذلك الاسم لغتان .

وفي القاموس [٢٦٠] : وقُسْطَنْطِينَة أو قُسْطَنطِينيّة بزيادة ياء مشدَّدة ، وقد تُضَمُّ الطاء الأولى منهما : دارُ مَلِكِ الرُّوم ، وفَتْحُها من أشراطِ الساعة ، وتُسَمّى بالرومية [بُوزَنْطيا] .

قال الصقلي [٢٦١] : يقولون : القَلْعَةُ [٢٦٢] ، بسكون اللام . والصواب فتحها .

أقول : ذكر بعض أرباب اللغة السكون أيضاً .

ويقولون : القَطار والقَنطار ، بفتح القاف منهما . والصواب (٧أ) الكسر [٢٦٣] .

---

(٢٥٤) ينظر : تثقيف اللسان ٢٣٨ . وما نقله المؤلف هو نص الصفدي في تصحيح التصحيف ٢٥٣ عن الصقلي ، وثمة خلاف بينهما .

(٢٥٥) المغرب في ترتيب المعرب ٣٨٢ . وصاحبه هو المطرزي ناصر بن عبد السيد المتوفي ٦١٠ هـ . (أنباه الرواة ٣٣٩/٣ ، وفيات الأعيان ٣٦٩/٥ ، مرآة الجنان ٢٠/٤) .

(٢٥٦) وفيات الأعيان ٧٨/٧ .

(٢٥٧) في الأصل : مرده . ويوسف بن أيوب بن وهرة ، ت ٥٣٠ هـ . (المنتظم ٩٤/١٠ ، العبر ٩٧/٤ ، شذرات الذهب ١١٠/٣) .

(٢٥٨) في الأصل : ياء . وهو تحريف .

(٢٥٩) وفيات الأعيان ٦٤/٢ . وأبو فراس الحمداني هو الحارث بن سعيد ، وهو ابن عم سيف الدولة ت ٣٥٧ هـ . (يتيمة الدهر ٤٨/١ – ١٠٣ ، المنتظم ٦٨/٧ ، زبدة الحلب ١٥٧/١) .

(٢٦٠) القاموس المحيط ٣٧٩/٢ – ٣٨٠ . وما بين القوسين المربعين منه .

(٢٦١) تثقيف اللسان ١١٩ .

(٢٦٢) في الأصل : العامة . وهو تحريف .

(٢٦٣) القاموس المحيط ١١٩/٢ و ١٢٢ .

ومما يضطرب فيه العامة لفظ (القولنج) . في القاموس[٢٦٤] : القُولَنْجُ ، وقد تُكْسَرُ لامُهُ ، أو هو مكسور اللام ويُفتحُ القاف ويُضَمّ .

وقيل[٢٦٥] : إنّ العامة يوهمون في معناه حيث يستعملونه في وجع الظهر ، وهو مرضٌ مِعَويٌّ يعسر معه خروج الريح .

ويقولون للجزيرة المعروفة : قِبرس ، بكسر القاف . والصواب ضمها . كذا في القاموس[٢٦٦] .

• • •

(حرف الكاف)

قال الحريري[٢٦٧] : قال أبو القاسم : سألتُ أبا بكر بن دريد[٢٦٨] عن الكاغذ فقال : يُقال بالدّال وبالذّال وبالظاء المعجمة ، وطابَقَ ثَعْلَبٌ[٢٦٩] عليه .

قال الجوزي[٢٧٠] : يقولون : كَفّه الميزان ، بفتح الكاف . والصواب كسرها . وفي القاموس[٢٧١] : ويُفتَحُ .

---

(٢٦٤) القاموس المحيط ٢٠٤/١ .

(٢٦٥) القائل هو ابن كمال باشا في التنبيه ٣٤ .

(٢٦٦) القاموس المحيط ٢٣٨/٢ . وينظر : معجم البلدان ٣٠٥/٤ .

(٢٦٧) درة الغواص ٣٦ . وأبو القاسم هو الحسن بن بشر الآمدي صاحب الموازنة والمؤتلف والمختلف ، ت ٣٧٠ هـ . (معجم الأدباء ٧٥/٨ ، إنباه الرواة ٢٨٥/١ ، بغية الوعاة ٥٠٠/١) .

(٢٦٨) هو محمد بن الحسن الأزدي صاحب الجمهرة في اللغة والاشتقاق وغيرهما ، ت ٣٢١ هـ . (طبقات النحويين واللغويين ١٨٣ ، نزهة الألباء ٢٥٦ ، نور القبس ٣٤٢) .

(٢٦٩) هو أبو العباس أحمد بن يحيى ، إمام الكوفيين في النحو واللغة ، ت ٢٩١ هـ . (تاريخ بغداد ٢٠٤/٥ ، إنباه الرواة ١٣٨/١ ، طبقات المفسرين ٩٤/١) .

(٢٧٠) تقويم اللسان ١٧٤ .

(٢٧١) القاموس المحيط ١٩١/٣ .
وقال ابن هشام اللخمي في كتابه (المدخل الى تقويم اللسان) ق٢٣ : وكفة الميزان، وفيها لغتان : كفة ، بكسر الكاف ، وهي الفصيحة . وحكى الكسائي: كفة الميزان ، بالفتح، وهي أضعف .

ومثله لفظ (كَرْمان) اسم البلد في جواز الحركتين [٢٧٢] .

قال الزبيدي [٢٧٣] : يقولون للآلة التي يُقْلَعُ بها الأسنان (كَلْبتَان) . والصواب : كلاليب .

أقول : وذكره صاحب القاموس [٢٧٤] .

قال الصقلي [٢٧٥] : يقولون : الكَهَانة ، بفتح الكاف . والصواب كسرها .

أقول : وعلى عكس ذلك قولهم : الكِفاف ، بكسر الكاف . والصواب فتحها . ذكره الجوهري [٢٧٦] .

ويقولون للحيوان المعروف الذي يحمل الفيل على قَرْنه : كَرْكَدَن ، بتخفيف الدال . والصواب تشديدها . ذكره صاحب القاموس [٢٧٧] .

ويقولون لأبي صخر الخزاعي الشاعر المشهور صاحب عَزَّة [٢٧٨] الذي يقول فيها (ع) :

لِعَزَّةَ مُوحِشاً طَلَلٌ قديمُ [٢٧٩]

كَثِير على وزن خَليل . والصواب : كُثَيِّر ، بضم الكاف وفتح الثاء المثلثة وتشديد الياء ، تصغير كثير على وزن فَعيل . وإنما صُغِّرَ لأنَّه كان حقيراً شديد القصر ، وكان لذلك يُلَقَّبُ بـ (زب الذباب) ذكره ابن خلكان [٢٨٠] .

(٢٧٢) معجم البلدان ٤/٤٥٤ وفيه : كرمان بالفتح ثم السكون وآخره نون ، وربما كسرت والفتح أشهر .

(٢٧٣) لحن العوام ١٦٤ .

(٢٧٤) القاموس المحيط ١/١٢٥ .

(٢٧٥) تثقيف اللسان ١٢٨ .

(٢٧٦) الصحاح (كفف) . والكفاف : القوت .

(٢٧٧) القاموس المحيط ٤/٢٦٣ .

(٢٧٨) هو كثير بن عبدالرحمن ، أموي ، ت ١٠٥ هـ . (طبقات ابن سلام ٥٤٠ ، الشعر والشعراء ٥٠٣ ، معجم الشعراء ٢٤٢) .

(٢٧٩) صدر بيت ينسب الى كثير مرة والى ذي الرمة أخرى برواية : لمية ، وعجزه : (عفاه كل أسم مستديم) . ينظر : ديوان كثير ٥٣٦ .

(٢٨٠) وفيات الأعيان ٤/١١٣ .

ويقولون : الكرُّوبيُّون ، بتشْديد الراء . وفي القاموس [٢٨١] : والكَرُوبيون ، مُخَفَّفَةَ الراء : سادة الملائكة .

* * *

[حرف اللام [٢٨٢]]

قال الصقلي [٢٨٣] والجوزي [٢٨٤] : يجعلون اللَّبَنَ لبنات آدم كالبهائم ، ويقولون : تداويت [٢٨٥] بلبن النساء ، وذلك غلط . إنّما يُقال : لبن الشاة ، ولِبان المرأة .

قال الزبيدي [٢٨٦] : يقولون : لِقّة المِداد ، فيشدّدون القاف . والصواب : لِيقَة .

فرّق الجوزي [٢٨٧] بين اللّحمة واللُّحمة ، وقال : إنّه بفتح اللام يُستعمل في الثوب ، وبضمها في النسب . وجُوِّزَت الحركتان في كل منهما [٢٨٨] .

* * *

(حرف الميم)

خطّأ الصفدي [٢٨٩] لفظ (المحسوسات) ، لأنّ أصله : أُحِسّ بكذا ، فاسم المفعول منه : مُحَسٌّ ، بضم الميم وفتح الحاء وتشديد السين .

---

(٢٨١) القاموس المحيط ١٢٣/١ .
(٢٨٢) ما بين القوسين المربعين ليس في الأصل .
(٢٨٣) تثقيف اللسان ٢١٥ . وينظر : الرد على ابن مكي ٢٧ .
(٢٨٤) تقويم اللسان ١٧٩ .
(٢٨٥) في الأصل : تداولت . وهو تحريف .
(٢٨٦) أخل به أصل كتابه ، وهو في تصحيح التصحيف ٢٧٠ له، وعنه في زيادات لحن العوام ٢٩٣ .
(٢٨٧) تقويم اللسان ١٧٨ .
(٢٨٨) ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر ٢٤٠/٤ . وفي الأصل : وجوز الحركتان في كل منها .
(٢٨٩) تصحيح التصحيف ٥٦ . وينظر : التكملة ١٣ ، تقويم اللسان ١٩٠ .

أقول : وفي القاموس [٢٩٠] : وحَسَسْتُ له أحِسُّ بالكسر [رَقَقْتُ لـه كحَسِسْتُ بالكسر] حَسّاً [وحِسّاً] - (٧ب) وحَسَسْتُ الشيْ أَحُسُّهُ .

قال الحريري [١٩١] : يتوهم أكثر الخاصة أنّ (المأتمَ) مجمعُ المناحةِ ، وهي عند العرب النساء يجتمعن في الخير والشرّ .

وفي القاموس [٢٩٢] : المأتَمُ كلُّ مُجْتَمَعٍ في حزنٍ أو فرحٍ ، أو خاصٌّ بالنساءِ أو بالشّوابِّ . وفي الصحاح [٢٩٣] :وعند العامة : المصيبةُ .

وعليه قول المفتي أبي السُّعُود [٢٩٤] : (شعر)

لبستَ الثيابَ البيضَ بعــدي وإنني
على مأتَمٍ مُذْ سقتُ عنكَ الرواحلا

قال الصقلي [٢٩٥] : يقولون : القوة الماسكة . والصواب : المُمْسِكة .

وذكر صاحب القاموس [٢٩٦] مَسَكَ بمعنى أَمْسَكَ .

قال الحريري [٢٩٧] : يقولون : مَبْيوعٌ ومَعْيوبٌ . والصواب : مَبِيــعٌ ومَعِيبٌ .

وفي الصحاح [٢٩٨] : كلُّ مفعول من ذوات الثــلاثة إذا كان من بنات اليــاء فإنّه يجيءُ بالنقصان والتمام ، فأمّا من بنات الواو فلم يجيء على التمام إلاّ حرفان :

---

(٢٩٠) القاموس المحيط ٢٠٧/٢ . وما بين القوسين المربعين منه .
(٢٩١) درة الغواص ١٤٢ . وينظر : الفاخر ٢٤٤ ، الزاهر ٢٦٢/١ ، تهذيب الخواص ١٨٠ .
(٢٩٢) القاموس المحيط ٧٢/٤ .
(٢٩٣) الصحاح (أتم) .
(٢٩٤) هو محمد بن محمد ، من علماء الترك المستعربين ، وهو صاحب التفسير المعروف باسمه، ت ٩٨٢ هـ . (شذرات الذهب ٣٩٨/٨ ، الفوائد البهية ٨١ ، الأعلام ٢٨٨/٧) .
(٢٩٥) تثقيف اللسان ٢٧١ .
(٢٩٦) القاموس المحيط ٣١٩/٣ .
(٢٩٧) درة الغواص ٦٠ .
(٢٩٨) الصحاح (دوف) . ومدووف : مبلول أو مسحوق .

مِسْكٌ مَدْوُوفٌ وثوبٌ مَصْوُونٌ ، فإنّ هذين جاءا [٢٩٩] نادِرَيْنِ . ومن النحويين من يقيس ذلك .

قال الحريري [٣٠٠] : يقولون : المِقْراضُ والمِقَصُّ . والصواب : مِقْراضان ومِقَصّان ، لأنّهما اثنانِ .

أقول : فيه بحثٌ ، لأنهما جُعِلا بالتركيب آلة واحدة فينبغي أنْ يُطلَقَ عليهما الاسم المفرد .

قال الصقلي [٣٠١] : يقولون : فلانٌ عالمٌ مُبَرَّزٌ ، بفتح الراء . والصواب كسرها .

قال الجوزي [٣٠٢] : العامة تقول : مَبْغُوضٌ . والصواب : مُبْغَضٌ . وكذلك : مَتْعُوبٌ . فإنّ الصواب : مُتْعَبٌ . لأنّ مفعول الرباعي مُفْعَلٌ . وذكر الجوهري [٣٠٣] (المُبَغَّض) أيضاً .

قال الجوزي [٣٠٤] : العامة تقول : فُلانٌ مُتَفَنِّنٌ . وهو بمعنى الضعيف . والصواب : مُفْتَنٌّ . وقد افتَنَّ في الأمر : أخذ من كلِّ فَنٍّ .

قال الحريري [٣٠٥] والجوزي [٣٠٦] : لا يفرقون بين [معنى] مَخُوفٍ ومُخِيفٍ . والفرقُ بينهما أنّكَ إذا قلتَ : الشيءُ مَخُوفٌ ، كانَ إخباراً عمّا حَصَلَ منه الخوفُ ، كقولك : الأسدُ مَخُوفٌ ، والطريقُ مَخُوفٌ . فإذا قلتَ : مُخِيفٌ ، كان إخباراً عمّا يتولّدُ منه الخوفُ ، كقولك : مَرَضٌ مُخِيفٌ ، أي يتولّدُ الخوف لمن يشاهده .

---

(٢٩٩) في الأصل : هذا جاء . والتصحيح من الصحاح .

(٣٠٠) درة الغواص ١٨٥ . وينظر : تقويم اللسان ١٩٢ .

(٣٠١) تثقيف اللسان ١٦٨ .

(٣٠٢) تقويم اللسان ١٩٠ .

(٣٠٣) الصحاح (بغض) .

(٣٠٤) تقويم اللسان ١٨٨ .

(٣٠٥) درة الغواص ١٩٥ .

(٣٠٦) تقويم اللسان ١٨٦ . والقولان في تصحيح التصحيف ٢٨١ .

أقول : في قولهما (كقولك : الأسدُ مَخُوفٌ) بَحْثٌ ، فإنّه يكون الأسدُ على القاعدة المذكورة مُخيفاً لا مَخُوفاً . وقد قال الجوهري [٣٠٧] : الإخافةُ : التخويف . يُقال : وجعٌ مُخيفٌ ، أي يُخيفُ مَنْ رآه . وطريقٌ مَخُوفٌ ، لأنه لا يُخيفُ وإنّما يُخيفُ فيه قاطعُ الطريقِ . فظهر منه أنّ الأسدَ مُخيفٌ. وفي القاموس [٣٠٨] : والمُخيفُ : الأسدُ .

قال الجوزيُّ [٣٠٩] : العامة تقول : مَرْوحة ومَرِّيخ ، بفتح الميم فيهما . والصواب الكسر .

اختلف في لفظ (المَشْوَرَة) على مَفْعَلَة ، فلم يُصَحِّحه الحريري [٣١٠] وقال : الصواب : مَشُورَة على وزن مَثُوبَةٍ ومَعُونَةٍ . وصَحّحَ الجوهري [٣١١] الوجهين .

وقال الزمخشري [٣١٢] في تفسير سورة المائدة [٣١٣] : - (٨أ) وقُرِىء : مَثُوبَة [ومَثْوَبَة] ومثالهما [٣١٤] : مَشُورَة ومَشْوَرَة .

ومثله ، في كونه مختلفاً فيه ، لفظ (المَعْلُول) من العِلّةِ ، فقد نفاه الحريري [٣١٥] وقال : الصواب : مُعَلّ .

---

(٣٠٧) الصحاح (خوف) .

(٣٠٨) القاموس المحيط ١٤٠/٣ .

(٣٠٩) تقويم اللسان ١٨٥ (مروحة) ، ١٨١ (مريخ) . والمروحة ، بكسر الميم : الآلة التي يتروح بها أما المروحة ، بفتح الميم : فهي المفازة ، والموضع الذي تخترقه الرياح .

(٣١٠) درة الغواص ٢٢ . وينظر : تقويم اللسان ١٩٦ ، بحر العوام ١٦٦ ، شفاء الغليل ٢٥٠ .

(٣١١) الصحاح (شور) . وفي ديوان الأدب ٣٥٠/٣ : المشورة لغة في المشورة .

(٣١٢) الكشاف ٦٢٥/١ . وما بين القوسين المربعين منه . وينظر : المحتسب ٢١٣/١ .

(٣١٣) الآية ٦٠ : « قل هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله » .

(٣١٤) في الأصل : مثالها . وما أثبتناه من الكشاف .

(٣١٥) درة الغواص ١٦٥ . وينظر : تثقيف اللسان ١٧٠ ، تقويم اللسان ١٩٠ .

ونقل ابن هشـــام [٣١٦] عن ابن القوطيـــة [٣١٧] وقُطْرب [٣١٨] وغيرهما ، وردّ على الحريري .

قال الصقلي [٣١٩] : يقولون : أنا مُعْجِب بك ، بكسر الجيم . والصـــواب فتحها . وأما الذي بكسرها فهو الذي يُعجِبك .

قال الجوزي [٣٢٠] : يقولون : قرأت المُعَوَّذَتَين ، بفتح الواو . والصواب كسرها .

وقال أيضاً [٣٢١] : مَلَطْيَة : اسم المدينة ، ياؤها خفيفة لا تُشَدَّد .

وقال [٣٢٢] : العامة تقول : ما رأيته مِن أمس ، ومِن أيّام . وهو غَلَطٌ ، والصواب : مُذْ أمسِ ، ومُذْ أيام ، لأنّ (مِنْ) تختص بالمكان ، و (مُذ ومُنْذُ) يختصان بالزمان .

---

(٣١٦) شرح قصيدة بانت سعاد ١٩ ، وفيه : (وزعم الحريري أن المعلول لا يستعمل إلا بهذا المعنى وان إطلاق الناس له على الذي أصابته العلة وهم ، وإنما يقال لذلك : معل ، من أعله الله . وكذا قال ابن مكي وغيره ، ولحنوا المحدثين في قولهم : حديث معلول ، وقالوا : الصواب معل أو معلل أ هـ . والصواب أنه يجوز أن يقال : عله فهو معلول ، من العلة ، إلا أنه قليل . وممن نقل ذلك الجوهري في صحاحه ، وابن القوطية في أفعاله ، وقطرب في كتاب فعلت وأفعلت ، وذكر ابن سيده في المحكم أن في كتاب أبي اسحاق في العروض معلول ، ثم قال : ولست منها على ثقة . أ هـ . قال : ويشهد لهذه اللغة قولهم : عليل ، كما يقولون : جريح وقتيل أ هـ . . .) .
وينظر : حاشية البغدادي على شرح ابن هشام على بانت سعاد ٤٢٣/١ .

(٣١٧) هو أبو بكر محمد بن عمر الأندلسي ، ت ٣٦٧ هـ .
(تاريخ علماء الأندلس ٧٦/٢ ، بغية الملتمس ١١٢ ، معجم الأدباء ٢٧٣/١٨) .
والنص الذي أشار اليه يقع في كتاب الأفعال ١٧ ، ١٨٧ .

(٣١٨) هو محمد بن المستنير ، من علماء اللغة والنحو ، ت ٢٠٦ هـ .
(أخبار النحويين البصريين ٣٨ ، طبقات النحويين ٩٩ ، إنباه الرواة ٢١٩/٣). ولم يصل الينا كتابه (فعلت وأفعلت) .

(٣١٩) تثقيف اللسان ١٦٧ .

(٣٢٠) تقويم اللسان ١٨٤ .

(٣٢١) تقويم اللسان ١٨٢ . وفي الأصل : لا يشدد .

(٣٢٢) تقويم اللسان ١٩٢ . وينظر : درة الغواص ٧٦ .

قال الزبيدي [٣٢٣] : يقولون للرصاصة المتخذة للذّبال : مِشْكاةٌ . والمِشْكاةُ : الكُوَّةُ غير النافذة . وهي بلغة الحبشة .

أقول : لم يذكر الجوهري [٣٢٤] وصاحب القاموس [٣٢٥] للمشكاة [٣٢٦] . غير ما ذكره لها في المعنى الثاني ، ولكنّها وقعت في كلام المتأخرين بالمعنى الأول أيضاً ، وقد شحنوا به الأشعار والرسائل .

قال الصقلي [٣٢٧] : يقولون ـ حديثٌ مُزادٌ فيه . والصواب : مَزِيدٌ فيه .

أقول : وكذلك قولهم : الشيءُ الفلاني مُزِيدٌ للصفراءِ مثلاً [٣٢٨] . فإنّ الجوهري [٣٢٩] وصاحب القاموس وغيره من الثقات لم يذكروا غير (زاد) . وقال صاحب القاموس [٣٣٠] : زَادَهُ اللهُ خيراً . وذلك يقتضي عدم (أزاد) .

قال الحريري [٣٣١] والجوزي [٣٣٢] : [يقولون] في جمع مِرآة : مَرَايا والصواب : مَراءٍ على وزن مَراعٍ . وأمّا مَرايا [فهي] جمعُ ناقةٍ مَرِيٍّ [٣٣٣] .

وقال الصقلي [٣٣٤] : يقولون في [جمع] مِرآة : أَمْرِية . والصواب : مَراءٍ ، على وزن مَعانٍ ، والكثير [٣٣٥] : مَرَايا .

---

(٣٢٣) أخل به أصل كتابه ، وهو في تصحيح التصحيف ٢٨٩ له ، وعنه في زيادات لحن العوام ٢٩٥ . وينظر : المعرب ٣٥١ .

(٣٢٤) الصحاح (شكا) .

(٣٢٥) القاموس المحيط ٣٤٩/٤ – ٣٥٠ .

(٣٢٦) رسمت في الأصل : المشكات . وهو وهم .

(٣٢٧) تثقيف اللسان ١٦٨ .

(٣٢٨) التنبيه ٢٤ .

(٣٢٩) الصحاح (زيد)

(٣٣٠) القاموس المحيط ٢٩٩/١ .

(٣٣١) درة الغواص ١٦٦ . وما بين القوسين المربعين منها .

(٣٣٢) تقويم اللسان ١٩٣ . وينظر : اللسان والتاج (رأى) .

(٣٣٣) في الأصل : مراء . وهو تحريف ، صوابه ما في الدرة .

(٣٣٤) تثقيف اللسان ١٨٨ .

(٣٣٥) في الأصل : والكسر . وهو تحريف .

أقول : يقولون للحجر المعروف : الماس ، بألف بعد ميم . وفي القاموس[٣٣٦] : الماسُ حَجَرٌ مُتَقَوِّمٌ أعظمُ ما يكونُ كالجوزة نادراً ، ولا تَقُلْ ألْماسُ[٣٣٧] فإنّه لَحْنٌ .

ومن أغلاطهم : المَرْثِيّة ، بتشديد الياء . والصواب تخفيفها[٣٣٨] . نصَّ عليه في القاموس[٣٣٩] .

وكذا يغلطون في اطلاقه على القصيدة التي يرثى بها ، وإنّما هي مَرْثِيٌّ بها[٣٤٠]

ويقولون : الأمرُ مُبْتَنِي على كذا ، على صيغة المبني للفاعل ، ظنّاً منهم أنّه لازم . والصحيح أنْ [يُقالَ : الأمرُ مُبْتَنَى على كذا] على المبنى للمفعول ، لأنّ أرباب اللغة مطبقون على أنَّ بني الدار وابتناها بمعنى[٣٤١] .

قال بعض الأفاضل[٣٤٢] : لا يجوز اطلاق لفظ (المتروك) على مَنْ ترك العلم زماناً ، وقال : الصواب (تارك) ، ولا يجوز أنْ يكونَ مفعولاً بمعنى الفاعل كقوله تعالى : « حجاباً مستوراً »[٣٤٣] ، لأنّه سماعي لا يجوز فيه القياس .

أقول : ولعله مثل قول الفقهاء : - (٨ب) ومن فاتته صلاة . وانّ ما اشتهر من توجيهه توجيهٌ للمتروك .

وأمّا (المشغولُ) فلا شَكَّ في صحته[٣٤٤] . قال الجوهري[٣٤٥] : شُغِلْتُ عنك بكذا ، على ما لم يُسَمَّ فاعله .

(٣٣٦) القاموس المحيط ٢٥٢/٢ .
(٣٣٧) أي بقطع الهمزة . وينظر : التاج (موس) .
(٣٣٨) التنبيه ٢٣ - ٢٤ .
(٣٣٩) القاموس المحيط ٣٣٢/٤ .
(٣٤٠) التنبيه ٢٤ .
(٣٤١) التنبيه ١٤ . وما بين القوسين المربعين منه وهو غير واضح في الأصل .
(٣٤٢) هو ابن كمال باشا في كتابه التنبيه ١٦ .
(٣٤٣) الاسراء ٤٥ .
(٣٤٤) التنبيـه ١٦ .
(٣٤٥) الصحاح (شغل) .

ومن أغلاطهم : المُسْتَحْكَمُ ، بفتح الكاف ، بمعنى المُحْكَم . فالصواب كسرها ، لأنّه لازمٌ. يُقالُ : أَحكمه فاستحكم ، أي صارَ مُحكَماً [٣٤٦].

ومنها قولهم للكذّاب المعروف : مُسَيْلَمَة ، بفتح اللام . والصواب كسرها [٣٤٧].

ومنها قولهم : المصرَف ، بفتح الراء. والصواب كسرها ، فإنّه من باب ضَرَبَ [٣٤٨].

ومنها (المَظْلَمَة) بفتح اللام ، فإنّها مكسورة [٣٤٩] . كذا في الصحاح [٣٥٠].

ومما يجب أنْ يُنبّه عليه أنّ المصدر الحقيقي لظَلَمَ هو الظَلْمُ ، بفتح الظاء . ذكره في القاموس [٣٥١] . وأمّا الظُلْمُ ، بالضم ، فالظاهر أَنّه اسمٌ منه شاعَ استعماله موضع المصدر [٣٥٢] .

وذلك يشبه الفِعل والفَعل ، فإنّهم يستعملونه بكسر الفاء مقام المصدر ، وهو بفتحها [٣٥٣] . في القاموس [٣٥٤] : الفِعل ، بالكسر : حركة الإنسان ، أو كناية عن كلّ عملٍ متعدٍ . وبالفتح مصدر فَعَلَ .

ومنها : المُعْضَلات ، بفتح الضاد . والصواب كسرها ، فإنّه من أعضل الأمر : إذا اشتدّ [٣٥٥] .

وعلى عكس ذلك قولهم : مُرْتَبِطٌ ، بكسر الباء ، بمعنى المربوط . والصواب فتحها ، لأنّ ارتبطه وربطه بمعنىً . أطبق عليه أئمة اللغة [٣٥٦] .

---

(٣٤٦) التنبيه ٢٠ .

(٣٤٧) تثقيف اللسان ١٤٠ .

(٣٤٨ ، ٣٤٩) التنبيه ٢٨ .

(٣٥٠) الصحاح (ظلم)

(٣٥١) القاموس المحيط ١٤٥/٤ .

(٣٥٢) التنبيه ٢٨ .

(٣٥٣) التنبيه ٣٢ .

(٣٥٤) القاموس المحيط ٣٢/٤ .

(٣٥٥) التنبيه ٢٩ .

(٣٥٦) التنبيه ٢٣ .

وعلى عكس ذلك : المَقْصَد [بفتح الصاد . والصواب كسرها] فإنّه من باب ضرب [٣٥٧] .

وكذلك : المعدَن ، بفتح الدال . والصواب كسرها [٣٥٨] .

وأمّا (المغسِلُ) فقد حُكِيَ فيه الفتح أيضاً [٣٥٩] .

ومما يضطرب فيه العامة لفظ (المَعِدَة) [٣٦٠] . وفي القاموس [٣٦١] : المعدةُ كَكَلِمَة وبالكسر .

قال بعض الفضلاء [٣٦٢] : العامة تقول : المَنْبر ، بفتح الميم . والصواب كسرها.

وأقول : الظاهر فيه جواز الوجهين كما قيل في المِرقاة بل المنبر أحقّ بالفتح .

قال الصفديّ [٣٦٣] : المَرْقاةُ ، بالفتح : الدرجة ، فمَنْ كسرها شبّهها بالآلة التي يعمل بها . ومَنْ فتَحَ قال : هذا موضعٌ يُفْعَلُ فيه .

ويقولون للآلة المصنوعة من الحديد لتحريك النار : ماشة . والصواب : مِحَشّة. في القاموس [٣٦٤] : المِحَشُّ : حديدة تُحَشُّ بها النارُ أي تُحَرَّكُ كالمِحَشّة .

ومما يجب أنْ يُنَبّه عليه قولهم : مَدّ البصر . في الصحاح [٣٦٥] : [يُقالُ : قطعةُ أرضٍ] قَدْرُ مَدَى البصرِ ، وقَدْرُ مدِّ البصرِ [أيضاً] ، عن يعقوب [٣٦٦] .

(٣٥٧) التنبيه ٣٣ . وما بين القوسين المربعين يقتضيه السياق .

(٣٥٨) تقويم اللسان ١٨٢ . وينظر : التنبيه ٢٩ .

(٣٥٩) التنبيه ٣٤ .

(٣٦٠) التنبيه ٣٥ وفيه : يلحنون فيها بزيادة الياء فيقولون : المعيدة .

(٣٦١) القاموس المحيط ٣٣٨/١ .

(٣٦٢) هو ابن كمال باشا في كتابه التنبيه ٣٥ .

(٣٦٣) تصحيح التصحيف ٢٨٤ . وينظر : اصلاح المنطق ١٢٠ .

(٣٦٤) القاموس المحيط ٢٦٩/٢ .

(٣٦٥) الصحاح (مدى) . وقال الجوهري في (مدد) : يقال هناك قطعة أرض قدر مد البصر ، أي مدى البصر .

(٣٦٦) هو يعقوب بن اسحاق المعروف بابن السكيت ، من مؤلفاته : اصلاح المنطق ، الألفاظ ، القلب والابدال . . . ، ت ٢٤٤ هـ . (تاريخ بغداد ٢٧٣/١٤ ، معجم الأدباء ٥/٢٠ ، إنباه الرواة ٥٠/٤) .

وقد تناقض فيه كلام صاحب القاموس حيث قال في (مَدَى) [٣٦٧] : ولا تقُلْ مدَّ البَصَرِ . وقد قالَ في (مدَّ) : [٣٦٨] : وقَدْرُ مدِّ البصرِ ، أي مَدَاهُ .

قال بعضهم : قول الناس : المقطع ، للآلة يُقطع عليها القلم .

وقال : الصواب : المقَطّة كمِذَبّة .

وفي القاموس [٣٦٩] : المِقَطّةُ عُظَيْمٌ يَقُطُّ عليه الكاتبُ أَقْلامَهُ .

وأقول : في كلٍّ من القولين - (٩أ) نَظَرٌ . أمّا في الأول فلأنَّ القطعَ له معنى عام يُطْلَقُ على القطع عرضاً وطولاً وغير ذلك . فَمَنْ يطلق لفظ (المقطع) على شيءٍ يُقطع عليه شيءٌ أيّ شيءٍ كان ينبغي أنْ لا يُخَطّأ ، فإنّه لا يلزم في الاطلاق أنْ يكونَ علماً له . وأمّا في الثاني فانَّ المِقَطّةَ غير مختصةٍ بالقلم .

ويقولون للتابعي المشهور : سعيد بن المُسَيَّب [٣٧٠] ، بفتح الياء المشددّة . وقال ابن خلكان [٣٧١] : رُوِيَ عنه أنّه كان يقول : إنّه بكسرها ، ويقول : سَيَّبَ اللهُ مَنْ سَيَّبَ أبي .

ويقولون : المُدارا خيرٌ . والصواب : المُداراة ، بالتاء ، لأنّه مصدر داريته [٣٧٢].

ويقولون : هذا المعنى مُنْفَهِمٌ من هذا اللفظ . وقد قال صاحب القاموس [٣٧٣]. وانْفَهَمَ لَحْنٌ .

• • •

(٣٦٧) القاموس المحيط ٣٨٩/٤ (مدى) .

(٣٦٨) القاموس المحيط ٣٣٧/١ (مد) .

(٣٦٩) القاموس المحيط ٣٨١/٢ . وفي الأصل : عظم . وما أثبتناه من القاموس .

(٣٧٠) من التابعين ، ت ٩٤ هـ . (حلية الأولياء ١٦١/٢ ، تذكرة الحفاظ ٥٤/١ ، تهذيب التهذيب ٨٤/٤) .

(٣٧١) وفيات الأعيان ٣٧٨/٢ .

(٣٧٢) ينظر : الصحاح (درى) .

(٣٧٣) القاموس المحيط ١٦١/٤ .

(حرف النون)

قال الجوزي[٣٧٤] : العامة تقول : نُخْبةُ القومِ ، بسكون الخاء . والصواب فتحها.

وفي القاموس [٣٧٥] : النُخْبَةُ بالضم ، وكَهُمَزَة : المختار .

قال الحريري [٣٧٦] : العامة تقول : هُمْ عِشْرُونَ نَفَراً . والعربُ لا تستعمل النَفَر فيما جاوزَ العشرةَ .

قال الحريري [٣٧٧] والجوزي [٣٧٨] : [يقولون] : مائة ونَيْفٌ ، بإسكان الياء . والصواب تشديدها .

أقول : يمكن تخفيفها على مثال سَيْد ومَيْت ، وأمثاله كثيرة . وقد قال صاحب القاموس [٣٧٩] : وقد يُخَفّفُ .

قال الصقليّ [٣٨٠] : يقولون : نِينُوفر . والصواب : نِينَوْفَر ، بفتح النون الثانية ، ونِيلَوْفَر ، باللام أيضاً .

وفي القاموس [٣٨١] : النيلوفر [ويُقال : النينوفر] : ضَرْبٌ من الرياحين يَنْبُتُ في المياه الراكدة .

أقول : في التخصيص بالمياه الراكدة نَظَرٌ ، فإنّه في ديارنا ينبتُ في المياه الجارية.

قال الصقلي[٣٨٢] يقولون : لَحْمٌ نَيٌّ . والصواب : نِيءٌ ، بالهمزة وكسر النون . وأمّا النَيُّ فهو الشحمُ .

---

(٣٧٤) تقويم اللسان ١٩٩ . وينظر : التكملة ٥٥ .

(٣٧٥) القاموس المحيط ١٣٠/١ .

(٣٧٦) درة الغواص ٥٢ .

(٣٧٧) درة الغواص ١٧٢ . وفي تهذيب اللغة ٤٧٧/١٥ : ومن ناف يقال : هذه مئة ونيف. بتشديد الياء ، أي زيادة . وعوام الناس يخففون ويقولون : ونيف ، وهو لحن عند الفصحاء .

(٣٧٨) تقويم اللسان ١٩٩ .

(٣٧٩) القاموس المحيط ٢٠٣/٣ . وفي اللسان (نوف) : والنيف والنيف ، كيت وميت : الزيادة.

(٣٨٠) تثقيف اللسان ٢١٩ .

(٣٨١) القاموس المحيط ١٤٧/٢ .

(٣٨٢) تثقيف اللسان ١٥٧ . وينظر : الزاهر ٤٧٦/١ ، لحن العوام ١٠٣ ، الاقتضاب ٣٤٩، الجمانة ١٠ .

أقول : يقولون : فلان نِيسابوري ، بكسر النون . والصواب فتحها . كذا ذكره ابن خلكان (٣٨٣) ، وقال : إنّما قيل لها نيسابور لأنّ سابور ذا الأكتاف ، أحد ملوك الفرس ، لمّا وصل الى مكانها أعجبه ، وكان مقصبةً ، فأمر بقطع القصب ، وبَنَى المدينة . فقيل : نَي‌سابور ، ونَي : القصب ، بالعجمي .

ومن أغلاطهم الفاضحة قولهم : نزول ، لما يُهَيّأُ للأمير والضيف . وإنّما هو (نُزُل) بضمتين بدون الواو (٣٨٤) .

ويشبه ذلك زيادتهم الياء في (نقريس) ، وإنما هو (نِقْرِس) بكسر النون وسكون القاف وكسر الراء وبعدها سين مهملة (٣٨٥) .

والناس مضطربون في لفظ (النزلة) ، فبعضهم يقول نازِلة . والصواب : نَزْلَة ، بفتح النون وسكون الزاي بدون الألف (٣٨٦) .

ومن أوهامهم - (٩ب) الفاضحة قولهم : عِرْقُ النِساء ، للمرض المعروف ، يكسرون النون ويمدون الألف . والصواب فتحها وقصر الألف(٣٨٧) . ذكره الجوهري (٣٨٨) وصاحب القاموس (٣٨٩) .

ومنها ضَمُّ النون من (النُكات) في جمع نُكْتَة (٣٩٠) . والصواب كسرها . أو حذف الألف (٣٩١) .

---

(٣٨٣) وفيات الأعيان ١/٨٠ .
(٣٨٤) التنبيه ٣٥ .
(٣٨٥) التنبيه ٣٦ .
(٣٨٦) التنبيه ٣٦ . وفي الأصل : فبعضهم يقولون .
(٣٨٧) التنبيه ٣٧ .
(٣٨٨) الصحاح (نسا) وفيه : (قال ابن السكيت : هو عرق النسا . قال : وقال الأصمعي : هو النسا ، ولا تقل : هو عرق النسا . . .) .
(٣٨٩) القاموس المحيط ٤/٣٩٥ وفيه : النسا عرق من الورك الى الكعب . الزجاج : لا تقل : عرق النسا ، لأن الشيء لا يضاف الى نفسه .
(٣٩٠) التنبيه ٣٧ .
(٣٩١) أي : نكت ، بضم النون وفتح الكاف .

ومنها قولهم : نِشاط ، بكسر النون ، فإنّ الصواب فتحها . نصّ عليه صاحب القاموس (٣٩٢) .

ومنها قولهم : نَمْروذ ، بفتح النون ، فإنّه بالضم . ذكره صاحب القاموس.(٣٩٣)

ومنها قولهم : فَبِها ونِعْمَ . والصواب : نِعْمَت (٣٩٤) .

* * *

(حرف الواو)

قال الجوزي (٣٩٥) : العامة تقول : الوِداع ، بكسر الواو . والصواب فتحها.

قال الزبيدي (٣٩٦) : يقولون : وهبتُ فلاناً مالاً . والصواب : لفلانٍ ، فإنّ (وهبت) لا يتعدّى إلاّ بحرف الجر ، [وإنّما هي في ذلك بمنزلة (مررت) ، لا يتعدّى إلاّ بحرف جر] ذكره سيبويه (٣٩٧) .

* * *

(حرف الهاء)

قال الحريري (٣٩٨) : يقولون : هاوَنٌ وراوَقٌ [فيَوْهَمون فيهما إذْ ليس في كلام العرب (فاعَلٌ) والعينُ منه واوٌ] . والصواب : هاوونٌ وراووقٌ .

قال الصقلي (٣٩٩) : مما يشكل (هَمْذان) بالدال وفتح الهاء واسكان الميـــم :

(٣٩٢) القاموس المحيط ٢/٣٨٨ .

(٣٩٣) القاموس المحيط ١/٣٤٢ ، وفيه بالدال المهملة . ويروى بالمهملة والمعجمة .

(٣٩٤) ينظر : الزاهر ٢/٣١٨ .

(٣٩٥) تقويم اللسان ٢٠١ .

(٣٩٦) لحن العوام ٢٠١ . وما بين القوسين المربعين منه .

(٣٩٧) لم أقف على قولته في الكتاب .

(٣٩٨) درة الغواص ١٧٧ ، وما بين القوسين المربعين منها . وينظر : التكملة ٣٠ ، تقويم اللسان ٢٠٥ وفيه (هاون وفاعل ، بضم الواو والعين ، وهو خطأ) ، بحر العوام ٢٠٧

(٣٩٩) تثقيف اللسان ٦٥ .

قبيلة من اليمن [٤٠٠] . و (هَمَذان) بالذال المعجمة وفتح الهاء والميم [٤٠١] : موضع بخراسان .

أقول : العامة تقول : الهجو والهجر ، بكسر الهاء فيهما . والصواب الفتح [٤٠٢]

وهم يقولون : فلانٌ هِرَوِيّ ، بكسر الهاء . والصواب فتحها ، لأنّه نسبة الى (هَرَاة) بفتح الهاء ذكره ابن خلكان [٤٠٣] .

* * *

(حرف الياء)

[قال] الجواليقي [٤٠٤] : تذهب العامة الى أنّ (اليتيم) : الصبيّ الذي مات أبوه أو أمّه ، وليس كذلك . إنّما اليتيم [من الناس] الذي مات أبوه خاصة ، فإذا ماتت أمُّه يقال له : عَجِيّ [٤٠٥] ، واليتيم من البهائم الذي ماتت أمُّه .

قال الحريري [٤٠٦] والجوزي [٤٠٧] : يقولون : فلانٌ يَسْتَأْهِلُ الإكرامَ ، وهو مُسْتَأْهِلٌ للانعام [٤٠٨] ، ولم تُسْمَعْ هاتان اللفظتان في كلام العرب ولا صَوَّبَهُما [٤٠٩] أحدٌ من علماء الأدب ، [و] وجهُ الكلام : يستحقّ الإكرام ، وهو أهلٌ لذلك .

(٤٠٠) ينظر : جمهرة أنساب العرب ٣٩٢ ، قلائد الجمان ٩٩ .
(٤٠١) في الأصل : واسكان الميم . وهو خطأ . ينظر : معجم البلدان ٥/٤١٠ .
(٤٠٢) ينظر : الصحاح (هجا ، هجر) .
(٤٠٣) وفيات الأعيان ٣/٣٤٧ . وينظر : معجم البلدان ٥/٣٩٦ .
(٤٠٤) التكملة ٢٠ ، وما بين القوسين قبله يقتضيه السياق .
(٤٠٥) (فاذا ماتت أمه يقال له : عجي) : هذه العبارة ليست من كلام الجواليقي ، وإنما هي من كلام ابن بري . (ينظر : التكملة ٢١) . وفي الأصل : مات أمه ، عجمي .
(٤٠٦) درة الغواص ١١ . وينظر : شرح درة الغواص ٢٣ .
(٤٠٧) تقويم اللسان ٧٧ .
(٤٠٨) في الأصل : الأنعام .
(٤٠٩) في الأصل : صوبها .

أقول : وعليه كلامِ الجوهري [٤١٠] حيث قال : يقولون : فلانٌ أَهلٌ لكذا ، ولا تَقُلْ : مُسْتَأْهِلٌ ، [والعامةُ تقوله] .

وقال صاحب القاموس [٤١١] : واسْتَأْهَلَهُ : استَوْجَبَهُ ، لُغَةٌ جَيِّدَةٌ ، وإنكارُ الجوهريّ باطِلٌ .

وفي الكشاف [٤١٢] ، في سورة العنكبوت [٤١٣] : وأنّه لا يستأهلُ ما يستأهلون .

أقول : العامةُ تقول لطائفة اليهود : يهودا ، بألفٍ بعد دال . وهو خَطَأٌ ، وإنّما هو (يهودا) أخو يوسف عليه السلام [٤١٤] .

* * *

قال المفتقر الى الله الغنيِّ عليّ بن بالي الحسينيّ القسطنطينيّ : جعلت هذة الرسالة ، وختمت تيك العجالة في شهر ربيع الأول باركَهُ الله عزَّ وجلّ ، وذلك سنة ثمان وسبعين وتسعمائة ، وقد تَيَسَّرَ البدء والختام في أثناء ثلاثة أيام .

---

(٤١٠) الصحاح (أهل) . وما بين القوسين منه .

(٤١١) القاموس المحيط ٣/٣٣١ .

(٤١٢) الكشاف ٣/٢٠٥ .

(٤١٣) في شرح الآية ٣٢ من العنكبوت .

(٤١٤) ينظر : القاموس المحيط ١/٣٤٩

يَزيدُ المهلّبيّ

حياته وما تبقى من شعره

الدكتور يونس احمد السامرائي

كلية الآداب – جامعة بغداد

اسمه وكنيته ولقبه :

هو يزيد بن محمد بن المهلب بن المغيرة بن حرب [١] بن محمد بن المهلب بن المغيرة بن محمد[٢] . كنيته أبو خالد [٣] ، ولقبه المهلبي [٤] .

حياتـــه :

لا نعرف شيئاً عن سنة ولادته ، كما لا نعرف على وجه التحديد والدقة مسقط رأسه ، ولكن بعض من ترجمه أشار الى انه بصري [٥] ؛ وأشار ابن المعتز الى انه (كان ينزل الشام ثم قدم الى مدينة السلام) [٦] ، كما أشار بعض آخر الى انه (قدم بغداد ونادم جعفر المتوكل [٧]) .

---

(١) في الموشح ٢٨٣ (حبيب)

(٢) تاريخ بغداد ٣٤٨/١٤ ، وانظر الموشح : ٢٨٣ وجمهرة انساب العرب ٣٦٩ وفيهما (بن المهلب بن أبي صفرة) .

(٣) الأغاني ٦٣/٢٠ ، وسمط اللآلى ٨٣٩

(٤) طبقات الشعراء ٣١٣ ، والأعلام ٢٤٢/٩ . والجدير بالذكر ان هناك غيره لقب بهذا اللقب كابن ابي عيينة والوزير المهلبي ، ومن أجل هذا فقد اختلط شعره بشعرهما ، الأمر الذي جعلنا نبت في شيءٌ من هذا الاختلاط ، ونترك بعضاً منه على حاله .

(٥) تاريخ بغداد ٣٤٨/١٤ ، سمط اللآلى ٨٣٩

(٦) طبقات الشعراء ٣١٣

(٧) تاريخ بغداد ٣٤٨/١٤

والجدير بالذكر ان شيئاً من أخباره لم يشر الى حادثة واحدة وقعت له في الشام ، ولا الى من كان متصلاً به هناك من الرجال . أما قدومه بغداد او دار السلام، فأكبر الظن ان المراد بها (سامراء) لا بغداد ، فاخباره لدينا تشير الى مجالسته الواثق ومن بعده من الخلفاء كما سيأتي . ومعلوم ان الواثق كان احد خلفاء بني العباس في سامراء [٨] .

ونحن لا نعرف شيئاً ذا بال عن اوليّات الرجل وعن نشأته وثقافته وأساتذته الذين تعهدوه وهو في طور الصبى . ولكن في اخباره ما يشير الى ان والده كان ذا مركز اجتماعي جيد . جاء في الاغاني : (وكان يزيد بالبصرة وأبوه يتولى نهر تيري ونواحيها ، فقال عبدالصمد يهجوه :

أبوك أمير قريــة نهر تيرى ... ولست على نسائك بالأمير)[٩]

وإذا صحّ هذا فان أباه قد تعهده بالتعليم والتثقيف . ويبدو ان والده كان له تأثير في توجيهه وتثقيفه ، فقدروى عنه خبراً يتصل بشعر أبي تمام وشاعريته .

وفي أخبار الشاعر ما يشير كذلك الى صلته بعدد من الادباء والشعراء والمغنين وروايته عنهم أخباراً كثيرة تتصل بالادباء والشعراء وسواهما ، مما يمكن ان نعدّ بعضهم أساتذة له في اتجاهه الادبي . وسنكتفي بالاشارة الى عنوانات الأخبار التي رواها عمن اتصل بهم من اولئك الرجال :

فقد روى عن والده :

خبر اقتسام الشعراء بعد وفاة أبي تمام ما كان يأخذه من جوائز [١] .

وروى عن محمد بن عمر :

خبر غضب جنان من كلام لابي نراس ، واعتذاره وشعره في ذلك [٢] .

---

(٨) للوقوف على تفصيلات هذا الأمر يرجى الرجوع الى كتابنا(سامراء في أدب القرن الثالث الهجري)
(٩) الأغاني ٢٥٥/١٣ (دار الكتب) وانظر : شعر عبدالصمد بن المعذل ٩٥ .
(١) أخبار ابي تمام ١٠٤
(٢) الأغاني ٦٣/٢٠

وروى عن الحسين بن الضحاك :

خبر ذهاب الحسين مع ابي نواس الى مكة وسماع الثاني صبياً يقرأ آية من القرآن الكريم فتوحى له أبياتاً [٣] .

وروى عن ابن شبيب من جلساء المأمون ، خبر تقدير المأمون لاسحق الموصلي [٤] .

وروى عن عبدالله بن المعذل :

خبر تفضيل جرير على الفرزدق [٥] .

وروى عن عبدالصمد بن المعذل :

١ـ خبر إنشاد ذي الرّمة قصيدته الحائية بالكوفة ، واعتراض أحدهم على استعماله كلمة في احد ابياتها[٦] .

٢ـ خبر إعطاء الرشيد سلم الخاسر مائة الف درهم في قصيدة أنشده إياها [٧] .

وروى عن اسحاق بن محمد النخعي أحد ندماء المأمون :

خبر قدوم عمارة بن عقيل بغداد واتصاله بالمأمون [٨] .

وروى عن حماد بن اسحاق الموصلي :

خبر غناء اسحاق وعلويه ومخارق عند المعتصم ، وإجازته اسحاق وعلويه دون مخارق [٩] .

وروى عن عبدالله بن العباس الربيعي :

خبر أبيات عبدالله بن العباس في المتوكل التي يشكو فيها من المعينين واسقاط

---

(٣) المورد المجلد ٥ العدد ٤ ص ١٤٧

(٤) الأغاني ٢٧٢/٥

(٥) نفسه ٥٢/٨

(٦) نفسه ٢٨٢/١٩ وتاريخ بغداد ١٤٣/١٣

(٧) الموشح ٢٨٣ ومصارع العشاق ٣١/١

(٨) الأغاني ٢٥٣/٢٤

(٩) نفسه ٣٩٨/٥

الارباح التي كانوا يتقاضونها من المدينين [١] .

وروى عن عمرو بن بانة :

١ـ خبر طلب المأمون من ابن بانة أن يغنيه في شعر الحسين بن الضحاك في الأمين [٢]

٢ـ خبر خروج الحسين بن الضحاك مع المعتصم الى الشام في غزوة له ، وقوله شعراً عند مروره بدير مرّان ، وغناء المغنين ذلك الشعر [٣] !

وروى عن اسحاق الموصلي :

١ ـ خبر إطراء اسحاق لِعَـطَـرّد وفليح [٤] .

٢ ـ ثناء أبي زياد الكلابي على اسحاق حين أجاز بيتاً له ارتجالاً [٥] .

٣ ـ خبر غناء علويه لحناً لابراهيم الموصلي وتخطئة إسحاق له في مجلس المأمون [٦] .

٤ ـ خبر قصة اسحاق مع يحيى بن معاذ والأمين [٧] .

٥ ـ خبر حديث إسحاق عن البرامكة في مجلس الرشيد وزجره [٨] .

٦ ـ خبر إنشاد اسحاق بعض الأعراب شعراً له وثناء الاعرابي عليه [٩] .

٧ ـ خبر قصة اسحاق مع الفضل بن يحيى وحاجبه [١٠] .

٨ ـ خبر تسبيق سليمان بن عبدالملك بين المغنين ببدرة وفوز ابن سريج بذلك [١١]

٩ ـ خبر مطيع بن ياس مع أحد اصدقائه [١٢] .

---

(١) نفسه ٢٥٦/١٩ – ٢٥٧
(٢) الأغاني ١٤٤/٧ – ١٥٠
(٣) نفسه ١٩٢/٧ – ١٩٣
(٤) نفسه ٣٠٩/٤
(٥) نفسه ٢٧٥/٥
(٦) نفسه ٣٥٠/٥
(٧) نفسه ٣٧٧/٥
(٨) نفسه ٣٩٨/٥
(٩) نفسه ٤٠٢/٥
(١٠) نفسه ٤٠٤/٥ –
(١١) نفسه ٦٣/٧
(١٢) نفسه ٣٢٥/١٣

١٠- خبر قول الاخطل في سرقة الشعر [1] .

١١- خبر إنشاد إسحاق بيتاً لذي الرمّة [2] .

١٢- خبر نقد الفضل بن الربيع للشعر [3] .

١٣- خبر نقد يونس النحوي شعراً رديئاً لرجل وعيبه له [4] .

١٤- خبر استهجان أحد الحجاب لشعر رجل جاء طالباً به معروفاً [5] .

١٥- خبر رسالة ابراهيم بن المهدي الى اسحاق وقد طهّر بعض ولده [6] .

١٦- خبر دخول الفضل بن الربيع على يحيى بن خالد ، ومعه رقاع لتوقيعها وجفاء الثاني وامتناعه عن تلبية طلبه ، ووثوب الفضل وإنشاده شعراً حمل يحيى على اللين والتوقيع [7] .

١٧- خبر أصل اسحاق ومواليه من العرب [8] .

١٨- خبر أصل اسحاق وسبب تلقيب أبيه بالموصلي [8] .

١٩- خبر الكتب التي حملها اسحاق معه في خروجه مع الرشيد الى الرقة ، والتي حملها الاصمعي [10] .

٢٠- خبر حلم أسحاق المتعلق بمناولة جرير اياه كُبّة من شعر فأدخلها في فمه [11]

٢١- خبر ثناء مروان بن أبي حفصة على شعر اسحاق وشاعريته [12] .

٢٢- خبر هجاء اسحاق للأصمعي [13] .

---

(١) الموشح ٢٢٥

(٢) نفسه ٢٨٧

(٣) نفسه ٥٤٨

(٤) الموشح ٥٥٧

(٥) نفسه ٥٦٤

(٦) اشعار اولاد الخلفاء ٣٠

(٧) الفرج بعد الشدة ١/٣٠٨ - ٣٠٩

(٨) الفهرست ٢٠٧

(٩) تاريخ بغداد ٦/١٧٥

(١٠ ، ١١ ، ١٢) نفسه ٦/٣٤٠ - ٣٤١

(١٣) نفسه ١٣/٢٥٥

وروى عن ابن عمه حبيب بن المهلب قوله في الرجل المستلئم في الحرب وفي الرجاين الحاسرين فيها [1] .

وأسند الحديث عن عبيدالله بن عبدالمجيد الحنفي وغيره [2] .

يتضح من الاخبار التي رواها يزيد انها لم تقتصر على نوع واحد من أنواع المعرفة فهي تشمل : الادب والتاريخ والشعر والغناء . ويتضح كذلك ان حصة الشعر فيها أكبر الحصص ، ولعل هذا من أسباب ميله اليه وتخصصه فيه حتى عدّ أحد شعراء العصر المعروفين .

وبعد أن نال قسطاً وافراً من الثقافة المكينة ، وهيئ له الاتصال برجال العصر وبخاصة الخلفاء كما سيأتي ، والوقوف على الاخبار الكثيرة المتصلة بهم ، أصبح من الرواة المعروفين الأثبات، فاتصل به غير واحد ممن كان يجد فيه ما يشبع رغبته الادبية والاخبارية فروى عنه أخباراً كثيرة تفوق تلك التي رواها عمن اتصل بهم . وسنجتزئ بايراد من وقفنا عليهم من اولئك التلاميذ او المجالسين له،وعنوانات الاخبار التي رووها عنه :

١ ـ عبدالله بن أبي سعد [3] .

٢ ـ محمد بن خلف وكيع [4] .

٣ ـ بعض الكتاب وروى عنه :

خبر زيارة يزيد المهلبي لصديق له من أهل بغداد وما جرى له في تلك الزيارة [5] .

---

(١) اخبار أبي تمام ٢٥٢

(٢) تاريخ بغداد ٣٤٩/١٤

(٣) الموشح ٢٨٣ ، ومصارع العشاق ٣١/١ ، والخبر هو الذي يحمل الرقم ١ ص ٥١٥

(٤) الأغاني ٢٨٢/١٩ ،والخبر هو الذي يحمل الرقم (٢) ص ٥١٥ توفى سنة ٣٠٦ الأعلام ٣٤٧/٦

(٥) طبقات الشعراء ٣١٣

٤ ـ محمد بن خلف بن المرزبان [١] ، وروى عنه :

أ ـ خبر غضب جنان على أبي نواس [٢] .

ب ـ خبر حبس المنصور لأبي حرب محمد بن ابي عيينة المهلبي [٣] .

٥ ـ احمد بن علي الانباري ، روى عنه :

خبر اعجاب يزيد المهلبي بشعر لابي العبر الهاشمي في هجاء قاضيين [٤] .

٦ ـ الحرمي بن أبي العلاء ، روى عنه عدّة أخبار مرّ ذكرها [٥] .

٧ ـ عمّ أبي الفرج الاصبهاني ، روى عنه :

أ ـ خبر تفضيل جرير على الفرزدق [٦] .

ب ـ خبر خروج الواثق للصيد مع جماعة الجلساء والمغنين [٧] .

جـ ـ خبر ثناء الواثق على لحن لاسحاق غنته إحدى المغنيات [٨] .

د ـ خبر غضب زوجة المتوكل عليه وطلبه من جلسائه أن ينشدوه شعراً يسترضيها به [٩] .

٨ ـ الحسن بن علي الخفاف ، روى عنه :

أ ـ خبر تقدير المأمون لاسحاق الموصلي [١٠] .

ب ـ خبر إرسال اسحاق غلامه الى ابراهيم بن المهدي وقد فصد ليغنيه [١١] ؛

---

(١) توفي سنة ٣٠٩ الأعلام ٣٤٨/٦

(٢) انظر الخبر في ص ٥١٥ الذي يحمل الهامش (٢)

(٣) الأغاني ٧٩/٢٠

(٤) اشعار اولاد الخلفاء ٣٣٠ ، وانظر الأغاني ٢٠٣/٢٣

(٥) انظر الأخبار ذوات الارقام ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٢ ص ٥١٨

(٦) الأغاني ٥٢/٨

(٧) نفسه ٣٩٤/٥

(٨) نفسه ٤٢٦/٥

(٩) نفسه ١٠٨/١٤

(١٠) نفسه ٢٧٢/٥ ، وانظر ص ٥١٦ هامش (٤)

(١١) الأغاني ٣٠٥/٥

جـ ــ خبر تصحيح اسحاق شعراً أخطأ فيه المعتصم [1] ،

د ــ خبر اظهار اسحاق التوبة وتغيير زيّه واحتجاره من حضور دار السلطان ، وغضب المأمون عليه وعودته الى الغناء [2] .

هـ ــ خبر غناء علويه الواثق بلحن لاسحاق وإعجابه به [3] .

و ــ خبر مكايدة مخارق اسحاق عند الواثق وغضبه عليه ورضاه عنه بعد عرفانه الحق [4] .

ز ــ خبر نعي اسحاق الى المتوكل وحزنه عليه [5] .

٩ ــ محمد بن يحيى الصولي : روى عنه :

أ ــ خبر قدوم عمارة بن عقيل الى بغداد واتصاله بالمأمون [6] .

ب ــ خبر غضب جنان على أبي نواس [7] .

جـ ــ خبر مكايدة مخارق إسحاق عند الواثق [8] .

د ــ خبر خروج الحسين بن الضحاك مع المعتصم [9] .

هـ ــ خبر عبث الحسين بن الضحاك بخادم أبي عيسى بن الرشيد وقوله شعراً فيــه [10] .

و ــ خبر غضب الواثق على جاريته فريدة [11] .

(١) نفسه ٤٠١/٥

(٢) نفسه ٣٧٤/٥

(٣) نفسه ٣٩٩/٥

(٤) نفسه ٣٦٠/٥ وانظر المصدر نفسه ٢٨٢/٩

(٥) نفسه ٤٣١/٥

(٦) نفسه ٢٥٣/٢٤ وانظر ص ٥١٦ هامش (٨) .

(٧) الأغاني ٦٣/٢٠ وانظر ص ٥١٥ هامش (٢) ، ص ٥ هامش (٢) .

(٨) نفسه ٣٦٠/٥ وهو هامش (٢)

(٩) نفسه ١٩٢/٧ وانظر ص ٥١٧ هامش (٣)

(١٠) نفسه ١٩٤/٧

(١١) نفسه ٢٠١/١٩

ز — خبر دخول يزيد المهلبي على الواثق وهو يلقي على صبية له لحناً تغنيه [١].

ومن الجدير بالذكر ان وفاة المهلبي كانت في سنة ٢٥٩ كما سيأتي ، ووفاة الصولي كانت في سنة ٣٣٥ هـ [٢] ، ومعنى هذا ان عمر الصولي بين هذين التاريخين هو (٧٦) سنة ، وعلى هذا فهل كان الصولي في سن تؤهله للأخذ والتحديث عن المهلبي ، علماً بان ولادة الصولي غير معروف تاريخها ، ولكنه اي الصولي حدّث كثيراً عن احمد بن يزيد المهلبي ، فهل كانت أحاديثه السابقة عن احمد هذا لا عن أبيه يزيد ؟

١٠— الحسن بن عليل العنزي ، روى عنه : عدداً من الاخبار تقدم ذكرها [٣] .

١١— احمد بن يزيد المهلبي ، روى عنه :

١ — خبر إنّ اسم ابي عيينة المهلبي كنيته [٤] .

٢ — خبر دنيا التي كان ابو عيينة يتغزل بها [٥] .

٣ — خبر إساءة والي البصرة جوار ابن ابي عيينة ، فطلب عزله فعزل [٦] .

٤ — خبر شعر ابن أبي عيينة في دنيا التي كان يتغزل بها [٧] .

٥ — خبر تشبيب ابن أبي عيينة بوهبة جارية القروي [٨] .

٦ — خبر رثاء ابن أبي عيينة أخاه [٩] .

٧ — خبر ما كان يملكه ابن أبي عيينة في البصرة [١٠] .

---

(١) نفسه ٨٣/٢٠

(٢) انظر : الأعلام ٤/٨

(٣) انظر : ص٥١٦ الهوامش ٦ ، ٧ ، ٩ ، ص ٥١٧ الهوامش ١ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ص ٥١٨ الهوامش ٤ ، ٥

(٤) الأغاني ٧٨/٢٠

(٥) نفسه ٩٤/٢٠

(٦) نفسه ٩٦/٢٠

(٧) نفسه ١٠١/٢٠

(٨) نفسه ١٠٢/٢٠

(٩) نفسه ١٠١/٢٠

(١٠) نفسه ١٠٣/٢٠

٨ – خبر إقامة ابن ابي عيينة بالكوفة ومعاشرته جماعة من وجوه أهلها [١] .

٩ – خبر عبدالله بن محمد بن أبي عيينة أخى أبي عيينة [٢] .

١٠– خبر ابن أبي عيينة مع ابن عمه خالد وسبب هجائه له [٣] .

١١– خبر هجاء ابن أبي عيينة ابن عمه [٤] .

١٢– خبر لقاء دعبل أبا عيينة وطلبه منه إنشاده شيئاً في هجاء ابن عمه [٥] .

١٣– خبر رسالة ابراهيم بن المهدي الى عمر وبن بانة يدعوه إليه ليغنيه وقد رفض [٦]

١٤– خبر قول علية بنت المهدي الشعر في خادم لها [٧] .

١٥– خبر عبدالصمد بن المعذل مع أحد المغنين [٨] .

١٦– خبر انقطاع الفضل الرقاشي الى البرامكة [٩] .

١٧– خبر صنعة الواثق لحناً بعد سماعه لحناً لأحد المغنين [١٠] .

١٨– خبر عتاب الواثق جارية له كان يهواها وتمثله بشعر للعباس بن الاحنف [١١]

١٩– خبر دخول البحتري على الفتح بن خاقان وإنشاده قصيدة فيه [١٢] .

٢٠– خبر مجيئ البحتري يزيد المهلبي بعد هزء المتوكل به يشكوه ما جرى له في مجلسه [١٣] .

---

(١) نفسه ١٠٣/٢٠

(٢) نفسه ١٠٣/٢٠

(٣) نفسه ١٠٤/٢٠

(٤) نفسه ١٠٧/٢٠

(٥) نفسه ١٠٩/٢٠

(٦) نفسه ١١٢/٢٠

(٧) اشعار اولاد الخلفاء ٢٠

(٨) اشعار اولاد الخلفاء ٢٠

(٩) الأغاني ٢٣٢/١٣

(١٠) نفسه ٢٤٥/١٦

(١١) نفسه ٢٨٩/٩

(١٢) نفسه

(١٣) اخبار البحتري ٧٩ – ٨٠

٢١- خبر إعجاب المتوكل برسالة ابراهيم الصولي في أهل حمص [١] .
٢٢- خبر رسالة ابن الكلبي الى المتوكل في أمر زوجته[٢] .
٢٣- خبر أخذ المتوكل يزيد المهلبي إليه وجعله في جلسائه بعد ان كان من جلساء ابنه المنتصر [٣] .
٢٤- خبر الحسين بن الضحاك مع أحد خدم المتوكل [٤] .
٢٥- خبر السبب في لين المتوكل للرعية [٥] .
٢٦- خبر صنعة المنتصر ألحاناً في شعره [٦] .
٢٧- خبر الرقعة التي جاءت المنتصر في مجلسه [٧] .
٢٨- خبر غناء احد المغنين في مجلس المنتصر بشعر الرشيد ولحن عليّة [٨] .
٢٩- خبر أسف المعتز على وفاة الجاحظ [٩] .
٣٠- خبر مجلس المعتز في أحد منتزهاته !

وروى عنه ايضاً عدداً من الاخبار تقدم ذكرها [١٠] .

وحدّث عن المهلبي ايضاً : ابو بكر بن ابي داود السجستاني ، ومحمد بن عبدالملك التاريخي [١١] .

(١) نفسه ص ٨٧
(٢) معجم الادباء ١/١٨٧ - ١٨٨
(٣) الأغاني ١٠/٥٥
(٤) نفسه ٩/٣٠٢
(٥) نفسه ٧/١٧٠ - ١٧١
(٦) تاريخ بغداد ٧/١٦٦
(٧) الأغاني ٩/٣٠١
(٨) نفسه ١٢/١٥٢
(٩) اشعار اولاد الخلفاء ٦٠
(١٠) تاريخ بغداد ١٢/٢١٩
(١١) الأغاني ٩/٣١٨

وهذه الاخبار التي رويت عنه واضحة الدلالة على تشعب ثقافة الرجل ومدى صلته بالحياة الاجتماعية والادبية في عصره، واسهامه فيهما واعتماد الرواة وأصحاب المصنفات على رواياته هذه ، ومن اجل هذا فهو يعد أحد الرواة في هذا العصر[1] .

ويتبين من الاخبار التي رويت عنه ايضاً، انه وقف او اوقف من قبل من اتصل بهم من الشعراء والادباء على شيء غير قليل من النماذج الشعرية الجيدة لشعراء معروفين في عصره والعصور التي سبقته ، ولا شك في ان وقوفه او ايقافه على هذه النماذج الجيدة قد ساعده على الاقتداء باصحابها في قوله الشعر .

جاء في الاغاني : (اخبرني عمي قال : حدثنا يزيد بن محمد المهلبي قال: حدثنا عبدالله بن المعذل قال: كان أبي وجماعة من علمائنا يقولون : انما فضّل جرير لمقاومته الفرزدق ، وأفضل شعر قاله :

حيّ الهِدَملة من ذات المواعيس)[2] .

وجاء في تاريخ بغداد : (اخبرنا الحسن بن الحسين النعالي، أخبرنا ابو الفرج على بن الحسين الاصبهاني ، أخبرنا الحسن بن علي حدثنا يزيد بن محمد المهلبي حدثني عبدالصمد بن المعذل ، قال : دخل مروان بن أبي حفصة، وسلم الخاسر ،ومنصور النمري على الرشيد ، فأنشده قصيدته التي يقول فيها :

أنّى يكون وليسَ ذاكَ بكائنٍ لبني البنات وراثةُ الأَعمام

وأنشده سلم :

حضر الرحيل وشدّت الأحداج

وأنشده النمري قصيدته التي يقول فيها :

انّ المكارم والمعروف أوديـة أحلّك الله منها حيثُ تجتمع

(١) سنشير الى الصفحات التي وردت فيها هذه الأخبار وهوامشها : ص ٥١٥ هامش رقم ١ ، ٥١٦، ٣ هامش ص ٥١٧ هامش ٢ ، ٦ ، ١٢ ، ص ٥١٨ هامش ٢ ، ٦ ، ٧ ، ص ٥١٩ هامش (١)

(٢) تاريخ بغداد ٣٤٩/١٤ جاء في تاريخ بغداد ٣٤٨/٢ في ترجمة التاريخي(وكان فاضلا اديباً حسن الأخبار مليح الروايات) .

فأمر لكل واحد منهم بمائة الف درهم ...) [١] .

كما يظهر من هذه الاخبار وقوفه على نماذج اخرى من الشعر الرديء ، ولعل من اوقفه عليها كان يتوخى – وقد توسم في يزيد مخايل الشاعرية الجيدة ، ان يتحاشى أمثالها في شعره الذي سيقدمه الى من يتصل بهم من رجال العصر .

جاء في الموشح : (... حدثنا يزيد بن محمد المهلبي ، قال : حدثنا اسحاق بن ابراهيم الموصلي ، قال : أنشدنا شداد بن عقبة شعراً ، وقال كيف ترى ؟ فقال له الفضل بن الربيع : ان من بيوت الشعر بيوتاً ملس المتون ، قليلة العيون ، ان سمعتها لم تفكه إليها ، وان لم تسمعها لم تحتج اليها) [٢] .

ويبدو ان المهلبي قد حفظ جملة صالحة من الشعر ، وهو امر مهم في الثقافة الأدبية وخاصة لمن يريد أن يرشح لمجالسة رجال العصر ومنادمتهم وخاصة الخلفاء والامراء ففي تلك الاخبار المروية عنه نماذج من محفوظاته الشعرية التي كان يستحضرها حين يطلب منه ذلك .

جاء في الاغاني : (حدثني عمي قال : حدثني يزيد بن محمد المهلبي قال : كنا عند المتوكل يوماً وقد غاضبته قبيحة ، فخرج الينا فقال : من ينشدني منكم شعراً في معنى غضب قبيحة عليّ ، وحاجتي أن أخضع لها حتى ترضى ؛ فقلت له : لقد أحسن محمد بن حازم الباهلي يا أمير المؤمنين حيث يقول :

صفحت برغمي عنك صفح ضرورة ‏ ‏ ‏ ‏ إليك وفي قلبي ندوب من العتب

(الابيات)

قال : أحسنت وحياتي يا يزيد ، وأمر بأن يغنّى فيه ، وأمر لي بالف دينار) [٣] .

ومن مصادر ثقافة يزيد ايضاً المجالس التي كان يحضرها او يعقدها ، وهي مجالس ذات أثر كبير في الثقافة ؛ لما كان يدور فيها من مطارحات أدبية ومناقشات نقدية ؛ ولما كان يلقى فيها من النماذج الشعرية المختارة لشعراء العصر وسواهم .

(١) انظر الأعلام ٢٤٢/٩

(٢) ٥٢/٨

(٣) ١٤٣/١٣ وانظر الأغاني ٢٨٢/١٩ وللوقوف على مثال آخر من هذه الأمثلة انظر الأغاني ١٥٣/٢٤

لقد هيئ ليزيد ان يحضر المجالس التي كان يعقدها رجال العصر وعلى رأسهم الخلفاء والامراء ، فيسمع ما يدور فيها من مسائل أدبية وما يلقى فيها من روائع شعرية ، وكان يبدى اعجابه بما يسمع ويسهم في الوصف والاطراء ، فكان لكلامه وإطرائه أثر بالغ في تقويم الشعر وصاحبه ، واعجاب الجالسين بكلامه وثنائه .

جاء في اخبار البحتري : (وحدثني احمد بن يزيد المهلبي عن ابيه قال:

انى لعند الفتح إذ دخل البحتري فأنشده :

شرخ الشباب أخو الصبا وأليفه

فلما بلغ الى قوله :

ملك بعالية العـــراق قبابـــه   يقري الضيوف بها ونحن ضيوفه

فلما بلغ الى قوله :

فهلم وعدك في الامام

رأيت الفتح قد اهتز وطرب لذلك ، فقلت : يها الامير ، حدثني اسحاق الموصلي ، قال : كنت أغني محمد الأمين فيشرب ، وأنشده الشعر الحسن فيقول: انا والله أطرب على حسن الشعر كما أطرب على حسن الغناء ، وما أحسبه أنشده أحدٌ أحسن من هذا الشعر ، ولا فهم أحدٌ به أتمّ من فهم الأمير ،فقد شكر الجدوى والإذن والجاه والانس ، وهذا جميع ما تمدح به الملوك ، فقال: هاتوا أرطالاً حتى نشرب على حسن الوصف ،فجيئ بأرطال ، فأعاد البحتري الابيات ، فشربنا رطلاً رطلاً ، ثم دعا لنا ببدرة، فقال: اقتسماها بينكما الى ان اكلم أمير المؤمنين، ولمّا خرجنا قال البحتري : أحسن الله عني جزاءك يا أخي ويا ابن عمي،فقلت وأحسن الله عني جزاء لك لما سُقتَ إليَّ)[1] .

(١) ٥٤٨ وانظر نماذج أخرى امثالها في ص ٥٥٧ ، ٥٦٤

(٢) ١٠٨/١٤ وانظر أمثلة أخرى من هذا القبيل: الأغاني ١٥٢/١٢، اشعار اولاد الخلفاء ٦٠

(٣) ص ٧٩ - ٨١

كما هيَ للمهلبي– بعد ان أصبح شخصية مرموقة – ان يعقد المجالس الخاصة به ، وهي مجالس أشبه بالمنتديات الادبية ، يجتمع فيها الادباء والمتأدبون وأصحاب الرواية والاخبار ، فيتناشدون الاشعار ، ويتحدثون في الاخبار فيفيدون ويستفيدون ومن امثلة تلك المجالس وما كان يدور فيها من المسائل الادبية ما ذكر الصولي في قوله ؛

(اخبرني الحسن بن علي قال : حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني احمد بن علي الانباري قال : كنا في مجلس يزيد بن محمد المهلبي بسر من رأى فجرى ذكر أبي العبر فجعلوا يذكرون حماقاته وسقوطه ، فقلت ليزيد كيف كان عندك ؟ فقد رأيته ؟ فقال : ما كان الا اديباً فاضلاً ولكنه رأى الحماقة أنفق وأنفع فتحامق ، فقلت له : أنشدك ابياتاً له أنشدنيها فانظر لو أراد دعبل فانه أهجى أهل زماننا ان يقول في معناها ما قدر على ان يزيد على ما قال . قال : أنشدنيها فأنشدته قولــه :

رأيت من العجائب قاضيين   هما أحدوثة في الخافقــــين

(الابيات)

فجعل يضحك من قوله ، ويعجب منه ثم كتب الابيات) [1] .

ان ثقافة الرجل الواسعة العميقة في مجالي الادب والشعر هي التي جعلته يصدر حكماً على فصاحة اهل اليمامة وشعرهم ، فاتخذه بعض الادباء دليلاً له ليحكم على شعر بعض شعراء اليمامة وشاعريته .

جاء في الموشح : (قال محمد بن داود : قال يزيد المهلبي : ليست لأهل اليمامة فصاحة ، ولا لأشعارهم سهولة . قال محمد : وكان مروان بن أبي حفصة ينقحّ الشعر ويحككه ، ولم يكن مطبوعاً) [2] .

ان صلة المهلبي بالخلفاء العباسيين تبدأ واضحة منذ عهد الواثق ، ففي أخباره انه كان أحد جلسائه وندمائه والمصاحبين له في حفلات صيده . وقد وصف لنا احدى

(١) اشعار اولاد الخلفاء ٣٣٠ – ٣٣١ وانظر الأغاني ٢٣/٢٠٣

(٢) ٣٩١

حفلات صيد الخليفة التي صاحبه فيها مع جماعة الجلساء والمغنين ، وما جرى فيها من القنص والغناء والابتهاج [1] ، كما وصف لنا ما كان يدور في مجالس الواثق من الغناء وصناعة الالحان ، والثناء على المغنين ووصف ألحانهم ومهارتهم والتفنن فيها [2] ، وروى لنا ما كان يجري بين الواثق وبعض حرمه او جواريه من التنافر واستعانة الخليفة بالمغنين لازالة ما علق بنفسه من الموجدة والغضب [3] . وروى اخباراً اخرى عن الواثق تتعلق بالحانه وصلاته بجواريه [4] ، ويظهر انه سمعها او حدثه بها أحد جلساء الخليفة او ندمائه ، فهي لم تشر الى حضور المهلبي او مشاركته في المجالسة .

ومن الجدير بالملاحظة ان هذه الأخبار لا تبين لنا مكانة المهلبي من الخليفة، ولا ما حصل عليه من الجوائز او العطايا ،مما يحمل على الظن ان دوره لم يكن كبيراً في جملة الندماء والجلساء ، ويبدو أن لاسحاق الموصلي فضلاً كبيراً في حضور المهلبي مجالس الواثق وانتمائه الى ندمائه ، فأكثر الاخبار التي رواها يزيد تشير الى مشاركة اسحاق في هذه المجالسة او تشير الى الثناء عليه في الغناء ،والألحان واعجاب الخليفة به .

وتمتد صلته بعد الواثق الى المتوكل ، وقد كان المهلبي قبل اتصاله بالخليفة من جلساء ابنه المنتصر وندمائه فنفسَهُ أبوه عليه ،بعد ان سمع كلامه فاستحسنه فأخذه اليه وجعله من جلسائه وملازميه [5] .

وتشير أخباره الى ان هذه الصلة كانت وطيدة ، وان الخليفة كان معجباً بالرجل وبأدبه وشخصيته ، ولا يبعد أن يكون من اسباب ذلك كونه عربي الاصل ، فقد عرف عن المتوكل ميله الى العنصر العربي ومحاربة العنصر الاجنبي بكل وسيلة ،

(١) انظر : الأغاني ٥/ ٣٩٤
(٢) نفسه ٤٢٦/٥ – ٤٢٧ ، ٨٣/٢٠
(٣) نفسه ٢٥١/١٩
(٤) نفسه ٣٥٨/٨ ، ٢٨٩/٩ – ٢٩٠
(٥) نفسه ٣٠٢/٩

وقد نجح في أحيان كثيرةوكاد ان يكون نجاحه تاماً لولا اغتياله في مجلسه من قبل العنصر الأجنبي الغريب [1] .

لقد كان المهلبي احد المقربين الى المتوكل ومن ملازميه وندمائه، ومن اجل هذا فقد روى اخباراً عن الخليفة تتعلق بسنة ولادته [2] ، وعمّا له [3] ، وكتابه [4] ، ومداعباته جلساءه من الشعراء [5] ، وما يحدث بينه وبين حريمه من التغاضب [6] ، وما يجري في مجالسه بينه وبين ندمائه والوافدين اليه من أمور [7] .

ولعل اعجاب المتوكل بالرجل وثقته به هما اللذان جعلاه يفضي اليه بأمر سياسته الرعية ، فقد روى عن يزيد قوله: (قال لي المتوكل يوماً : يا مهلبي ان الخلفاء كانت تتعصب على الرعية لتطيعها ، وأنا ألين لهم ليجيئوني ويطيعوني) [8] .

لقد بقي المهلبي مقرباً الى المتوكل مختلفاً الى مجالسه ، حتى كان أحد الحضور ليلة اغتياله من قبل العنصر الاجنبي الغريب . وقد كان وقع هذا الامر على يزيد كبيراً ، وظهر اثر هذا في مرثيته الرائعة للخليفة القتيل والتي تعد من عيون الشعر ومراثيه الخالدة .

أما إكرام الخليفة للرجل وانعامه عليه وجوائزه له ، فيصورها جميعاً قول المهلبي في مرثيته له :

قد كنت أسرف في ما لي وتخلف لي   فعلّمتني الليالي كيف أقتصد [9]

(١) انظر البحتري في سامراء حتى نهاية عصر المتوكل ، الفصل الخاص بالمتوكل .
(٢) تاريخ بغداد ١٦٦/٧
(٣) الأغاني ٥٥/١٠
(٤) معجم الأدباء ٨٧/١ – ١٨٨
(٥) الأغاني ١٧٠/٧ – ١٧١ ، واخبار البحتري ٨٧ – ٨٨
(٦) الأغاني ١٠٨/١٤
(٧) انظر : تاريخ بغداد ، ١٩٥/١٣ ، ومعجم الأدباء ١٦٠/١٥ – ١٦١ وانباه الرواة ٢٤٣/٣
(٨) تاريخ بغداد ١٦٦/٧ وانظر : فوات الوفيات ٢٠٢/١ وفيه (ليحبوني ويطيعوني)
(٩) انظر الشعر الرقم (١١)

ويستأنف الشاعر صلته بالمنتصر الذي أعقب أباه في الخلافة ، ويبدو ان نفاسة المتوكل المهلبي على ابنه واختصاصه به وملازمته إياه قد تركت أثراً عميقاً مؤلماً في نفس المنتصر ، فقد تعذر على المهلبي تلبية مطالب الوالد والابن في آن واحد ، ولهذا فقد تأخر عن مصاحبة المنتصر ومجالسته ، كما كان يفعل قبل انقطاعه الى المتوكل ، ويظهر ان المنتصر – مع كل ما كان قد ظهر من تلكؤ المهلبي في مجالسته ومنادمته – كان يضمر له حباً وتقديراً كبيرين ، ولعل في النص الآتي خير دليل على هذا : قال ابو الفرج :

(حدثني الصولي قال : حدثني احمد بن يزيد المهلبي قال : كان أبي أخص الناس بالمنتصر ، وكان يجالسه قبل مجالسته المتوكل ، فدخل المتوكل يوماً على المنتصر على غفلة ، فسمع كلامه فاستحسنه ، فأخذه إليه وجعله في جلسائه ، وكان المنتصر يريد منه ان يلازمه كما كان ، فلم يقدر على ذلك لملازمته أباه ، فعتب عليه لتأخره عنه على ثقة بمودة وأنس به ، فلما أفضت اليه الخلافة استأذن عليه فحجبه وأمر بان يعتقل في الدار فحبس أكثر يومه . ثم أذن له فدخل وسلم ، وقبّل الارض بين يديه ثم قبّل يده ، فأمره بالجلوس ، ثم التفت الى بنان بن عمرو وقال : غنّ ، وكان العود في يده :

غدرت ولم أغدر وخنت ولم أخن ورمت بديلاً . لي ولم أتبدل

قال – والشعر للمنتصر – فغنّاه بنان . وعلم أبي انه اراده بذلك فقام فقال : والله ما اخترت خدمة غيرك ولا صرت اليها إلاّ بعد إذنك ، فقال : صدقت ، انما قلت هذا مازحاً ، أتراني أتجاوز بذلك حكم الله عز وجلّ اذ يقول : (وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به ولكن ما تعمّدتْ قلوبكم وكان الله غفوراً رحيماً) ، ثم استأذنه في الانشاد فاذن له فأنشده (القصيدة) . قال : فقال له المنتصر : والله انك لمن ذوي ثقتي وموضع اختياري ، ولك عندي الزُلفى ، فطب نفساً ، قال : ووصلني بثلاثة آلاف دينار)[1] .

---

(١) الأغاني ٣٠٢/٩ – ٣٠٣

الحق ان هذه الصلة كانت متينة وان الشاعر قد أقبل اقبالاً كبيراً على الخليفة ومن اجل هذا فقد أكثر من مدحه في شعره وتصوير حالاته المختلفة [١] . ومما يلفت النظر ان ما وقفنا عليه من بقايا شعره في المنتصر يعدل كل ما وقفنا عليه منه في سائر الخلفاء حتى المتوكل، على الرغم من قصر المدة التي قضاها المنتصر في الخلافة وهي ستة أشهر [١] ، ولعل من اسباب اندفاع الشاعر في هذا الشأن هو رضا المنتصر وتقريبه منه ، واكرامه له، وتنصل المهلبي مما رمي به من تفضيل والده عليه في المصاحبة والمجالسة .

لقد أثر عن الشاعر عدة اخبار تتعلق بالمنتصر ، منها ما يتصلى بقوله الشعر وصناعة الالحان فيه[٢]. ومنها ما يدور في مجالسه من امور الغناء والالحان وسواهما[٣].

ويعقب المستعينُ المنتصَر فيتصل به المهلبي ويمدحه فيغدق الخليفة عليه انعامه حتى روي انه وهبه على قصيدة له لم يبق منها سوى بيتين مائتي الف درهم كما يقال [٤] .

وتنطوي ايام المستعين ويستخلف المعتز فيكون المهلبي أحد جلسائه وندمائه . ويبدو ان موقعه عنده كان كبيراً لا يقل عن موقعه لدى ابيه المتوكل . وقد روى بعض اخباره في نزهاته [٥] ، كما روى خبر تأثره بوفاة الجاحظ وتمنيه أن يكون مقيماً عنده ،جاء في الاغاني عن يزيد المهلبي قوله : (قال لي المعتز بالله يا يزيد ورد الخبر بموت الجاحظ ، فقلت : لأمير المؤمنين طول البقاء ودوام العزّ ، ... قال المعتز : لقد كنت أحب أن أشخصه وأن يقيم عندي، فقلت له : انه كان قبل موته عطلاً بالفالج) [٦] .

(١) انظر الشعر الارقام : ٢٠ ، ٢١ ، ٤٥
(٢) انظر : البحتري في سامراء بعد عصر المتوكل الفصل الخاص بالمنتصر
(٣) الأغاني ٣٠١/٩
(٤) انظر : الأغاني ١٦٨/١٠ ، ١٥٢/١٢
(٥) المستطرف ١٢٥/١ ، وحلبة الكميت ٥٨
(٦) الأغاني ٣١٨/٩

ويستحلف المعتمد بعد المهتدي فيتصل به الشاعر ويكون أحد جلسائه – ويظهر – اذا صح الخبر الذي روى عن شعره فيه – انه امتدحه بشعر كثير لم يصل الينا منه سوى اربعة أبيات ، قال الحصري: (ودخل ابو خالد يزيد المهلبي على المعتمد مرات ، فأنشده قصائد على الدال ، فقال: يا يزيد ؟ ما أراك تعدو الدال ؟ فقال: وكيف أعزّ الله أمير المؤمنين واسمي يزيد ، وأبي محمد وأكنى بأبي خالد ، وانت المعتمد وتسمى أحمد ، ومن صفاتك السيد والماجد والجواد ، فأين أدع الدال ؟)[1].

وتشير أخبار المهلبي الى علاقاته الحسنة مع أكثر رجال العصر من أمراء ووزراء وشعراء ولغويين ، وقد تقدم ما يدل على تردده الى مجالس الفتح بن خاقان وزير المتوكل وخدينه واكرام الفتح له ، كما كان سليمان بن وهب وزير المهتدي من محبيه ومكرميه ، وللمهلبي قصيدة في مدحه والثناء عليه ، وهو القائل له بعد الانتهاء من القاء قصيدته : (لا تبرح والله إلاّ بقضاء حوائجك كائنة ما كانت ، ولو لم استفد من كتبة أمير المؤمنين الا شكرك لرأيت جنابي بذلك ممرعاً وغرسي مثمراً ثم وقع له في رقاع كثيرة ، كانت بين يديه)[2].

وكان يزيد صديقاً حميماً للمبرد ، وكانت هذه الصداقة سبباً في اشخاص المبرد من البصرة الى سامراء ليكون حكماً بين المتوكل والفتح في مسألة نحوية ،جاء في انباه الرواة :

(وكان سبب حمله (اي المبرد) من البصرة فيما ذكر احمد بن حرب صاحب الطيلسان قال : قرأ المتوكل يوماً وبحضرته الفتح بن خاقان : (وما يشعركم انها إذا جاءت لا يؤمنون) فقال الفتح بن خاقان يا سيدي (إنها) بالكسر فتبايعا على عشرة آلاف درهم ، وتحاكما الى يزيد بن محمد المهبلي – وكان صديقاً للمبرد – ولما وقف يزيد على ذلك خاف أن يسقط عند أحدهما ، فقال : ما أعرف الفرق بينهما، وما

(١) جمع الجواهر ١٥٨، وانظر الزهرة ٢٧٦/٢ والجدير بالذكر ان الأبيات التي وقفنا عليها في مدح المعتمد لم تكن دالية .

(٢) الأغاني ١٤٤/٢٣ – ١٤٥ وانظر الشعر الرقم (٣٩) .

رأيت اعجب من أن يكون باب أمير المؤمنين يخلو من عالم متقدم.فقال المتوكل : فليس ها هنا من يسأل عن هذا؟ فقال: ما أعرف أحداً يتقدم فتى بالبصرة يعرف بالمبرد ، فقال: ينبغي أن يشخص فنفذ الكتاب الى محمد بن القاسم بن محمد بن سليمان الهاشمي بأن يشخصه مكرماً) [١] .

كما كان صديقاً للبحتري ، ومرَّ ثناؤه على قصيدته في مدح الفتح ، الامر الذي أطرب الوزير وأعجبه وصف المهلبي لها ، فشرب على ذلك وأمر لكل منهما بجائزة ، ووعد البحتري بتقديمه للمتوكل ، ولقرب المهلبي من نفس البحتري وثقته به، فقد استشاره في أمر خطير وقع للشاعر في أحد مجالس المتوكل ، كاد يتقرر فيه مصيره ، ويتوقف عنده طموحه ومطامعه ، وهو عبث المتوكل بالبحتري بواسطة أحد الماجنين ، الامر الذي حمل الشاعر على ترك المجلس مغضباً ، فقصد المهلبي وشكا اليه حاله ، وما آل اليه أمره في هذا المجلس .

جاء عن المهلبي قوله: (... فجاءني البحتري فقال لي : يا ابا خالد أنت عشير وابن عم وصديق ، وقد رأيت ما جرى عليّ ، أترى أن أخرج الى منبج بغير إذن ، فقد ضاع العلم وهلك الادب، فقلت : لا تفعلن من هذا شيئاً ، فالملوك تمزح بأكثر من هذا ، ومضيت معه الى الفتح فشكا اليه ذلك ، فقال له نحواً من قولي ، وعوّضه ، فشكر لي ذلك) [٢] .

لقد كانت صلات الرجل ــ كما تقدم ــ جيدة مع أكثر معاصريه ، غير ان في اخباره ما يشير الى ان تباعداً وقع بينه وبين الشاعر عبدالصمد بن المعذل مما ادّى الى تنافرهما وتهاجيهما [٣] ، مع ان في اخباره ايضاً ما يشير الى انه روى عن عبد الصمد اخباراً تقدمت الاشارة اليها .

---

(١) ٢٤٣/٣ وانظر : سامراء في أدب القرن الثالث الهجري ٢١٠

(٢) أخبار البحتري ٨٩ للوقوف على تفصيلات هذا الأمر يحسن الرجوع الى كتاب (البحتري في سامراء حتى نهاية عصر المتوكل ص ١٧٧ – ١٨٣

(٣) انظر في هجاء عبدالصمد للمهلبي الأغاني ٢٥٥/١٣ ، وهجاء المهلبي لعبدالصمد الشعر الرقم(١٧)

صفاته :

لم تنشر اخباره ولا ما تبقى من شعره الى شيءٍ من صفاته الخَلقية ، غير اننا نستطيع – اذا صحّ استنتاجنا واذا صحّ ما روى عنه في وصف احد الجلساء والندماء – انه كان ذا صورة مقبولة،ليس فيه ما يعيبه من عاهة او سواها ، فقد روى عن جحظة قوله :

(حُدّثت عن يزيد بن محمد المهلبي قال : كنت أرى عليّ بن يحيى المنجم فأرى صورته وصغر خلقته ودقة وجهه وصغر عينيه واسع بمحله من الواثق والمتوكل ، فأعجب من ذلك وأقول بأيّ سبب يستظرفه الخليفة وبما حظي عنده ؟ والقرد أملح منه قباحة ...) [1] .

وأكبر الظن انه لو كان فيه مثلبة من المثالب التي وصف بها الرجل في هذا النص لما ذكرها ، على حسب عادة الانسان في تحاشي ذكر الصفات غير الحميدة او الجميلة التي يتصف بها نفسه في نعت الآخرين ووصفهم .

وفي الرجل خلال حسنة أخرى كان يتحلى بها ، وكانت من الاسباب المهمة في اختصاص الكثيرين من الخلفاء به وتقريبه اليهم ، واتخاذه جليساً لهم ونديماً ، منها :

حسن الحديث، ومرّ ان المتوكل قد اختصه لنفسه ونفسه على ابنه المنتصر بسبب هذه الخلة .

ومنها : كتمان السرّ ، والضن به على الآخرين، وهو صفة محببة لدى مجالسيه من رجال الدولة ولهذا فقد كان يفضى إليه بأمور قلّما أُفضي بها الى سواه [2] .

ومنهـــا :

---

(١) معجم الأدباء ١٥/١٦٠

(٢) من ذلك إفضاء المتوكل اليه بأمر سياسته الرعية .

المعاشرة الحسنة والصداقة المخلصة ، وظهرت هاتان الخلتان في صلاته مع الكثيرين ممن اتصل بهم من الادباء والشعراء واللغويين ، فلم يؤثر عنه ما يشير الى سوء المعاشرة او الخصومات مع أنداده وأقرانه وجلسائه اللهم الا إذا استثنينا ما جرى بينه وبين ابن المعذل . وكان تقديره للصداقة الحقة السبب في اشخاص المبرد من البصرة الى سامراء وحظوته الكبيرة لدى رجال الدولة هناك كما تقدم . كما كان هذا التقدير للصداقة السبب في ثني البحتري عن مغادرة حاضرة الخلافة بعد ان وقع له في مجلس الخليفة ما يدعو أمثاله الى هذا كما تقدم .

ومنها :

الوفاء والاخلاص ، ولعل في رثائه المتوكل خير دليل على هذا .

ومنها :

الرزانة والاعتزاز والترفع ، فهو من الندماء والشعراء الذين كانوا يتصفون بهذه الصفات ، وكل أخباره التي وصلت الينا ،وما تبقى من شعره يدل على تحليه بالصفات المذكورة . ويبدو ان مجالسيه من علية القوم قد لحظوا فيه هذه الخلال فقدروها فيه وعاملوه على أساسها ، فلم يعبثوا به او يعابثوه كما فعلوا بسواه ، ولم يؤثر عنه مشاركة العابثين والهازلين عبثهم او هزلهم ، وهم كُثرٌ في ذلك الوقت .

ومنهـــا :

الكياسة والمرونة في صلاته مع الآخرين وخاصة الخلفاء ، فقد تهيأ له أن يجتاز بنجاح وقدرة وحسن تصرف كل الظروف المختلفة والازمات الحادة المضطربة التي وقعت في الحقبة التي عاشها ، وهي حقبة لم تشهد لها الخلافة العباسية مثيلاً في الاضطراب والتفكك والتلون ، فالخلفاء في صراع فيما بينهم من جهة ، وفي احتدام فيما بينهم وبين العنصر الاجنبي الغريب من جهة أخرى ، والخارجون على الخلافة كثيرون يتوزعون في انحائها الدانية والنائية [1] .

---

(١) للوقوف على التفصيلات يحسن الرجوع الى كتاب(البحتري في سامراء حتى نهاية عصر المتوكل) وكتاب (البحتري في سامراء بعد عصر المتوكل) .

لقد كان خلفاء هذه الحقبة – كما أسلفنا – يختصونه لمجالستهم ومنادمتهم ، ويعجبون به ويسبغون عليه اعطياتهم ومنحهم ، ولا شك في ان هذا دليل واضح على مرونته وحسن كياسته وفهمه للأمور .

مذهبه :

ينتمي الشاعر – كما سبق – الى اصل عربي ، وكان لقومه دور كبير في العصرين الاموي والعباسي في مجال الادارة والحرب . ويبدو ان غطرسة الاجنبي الغريب وسطوته على الخلفاء وشدة وطأته على الخلافة العباسية جعلت المهلبي ينظر بحذر وترقب والم الى هذا الامر .

ولهذا فهو عربي المعتقد ، عباسي النزعة والمذهب ، وقد ظهر هذان الاتجاهان فيما وصل الينا من شعره .

١– لقد رثى المتوكل الذي كان معروفاً بميله الى العرب ومناهضة الاجنبي ، والذي صرع على ايدي الاجنبي الدخيل رثاءً أظهر فيه ميله العربي هذا واعتقاده الذي كان يضمره ، ولام بني العباس لانحرافهم عن العرب (الاحرار) ، وميلهم الى الاجانب (العبيد) قال :

لما اعتقدتم أناساً لا حلوم لهم ضعتم وضيعتم من كان يعتقد
ولو جعلتم على الأحرار نعمتكم حمتكم السادة المذكورة الحشد

٢– لقد رثى مدينة البصرة التي استبيحت من قبل صاحب الزنج ، وتمنى لو كان حاضراً للذود عنها والموت في سبيلها ، ومعلوم ان هذا الموقف يدل على التأييد المطلق للعباسيين ومناوأة خصومهم من الخارجين عليهم [1] .

٣– فرحه بالتقارب بين العرب وإشادته بمن يعمل على الوئام بينهم وازالة النفرة منهم ؛ لان في ذلك إعادة الأخوة والقضاء على الخصومة والتنافر بينهم . ولعل

(١) أنظر الشعر الرقم : ٢٥

إشادته بعمل المنتصر الذي حاول رأب الصدع بين العباسيين والعلويين وهما ابنا عم خير دليل على هذا [١] .

وفاته :

لم تذكر مصادر ترجمته القديمة سنة وفاته ، غير ان بعض المحدثين أشار الى أنها كانت في سنة ٢٥٩ هـ [٢] . ويبدو ان المهلبي كان حياً في عهد المعتمد الذي استخلف في سنة ٢٥٦ هـ ففي اخباره ما يشير الى صلته بالخليفة ومدحه له [٣]، كما تشير بعض اخباره الى انه رثى البصرة التي اجتاحها صاحب الزنج وعاش فيها واستباح عبيد الله أهلها في سنة ٢٥٧ هـ [٤] .

وفي اخباره انه كتب الى عبيدالله بن سليمان في علة ابن له يقال له أيوب :

يـا ابـا القاسـم يـا من غمـرَ الأمجـاد مجـده [٥]

واذا علمنا ان القاسم بن عبيدالله ولد على الارجح سنة ٢٥٨ [٦] ، فمعنى هذا ان الرجل كان حياً – على الاقل – في هذه السنة التي ولد فيها القاسم ليتسنى له تكنية والده به .

على انه ينبغي أن نذكر ان الخطيب قد انفرد بهذا الخبر ،واننا لم نعثر على خبر آخر يشير الى ان لعبيدالله ولداً اسمه أيوب [٧] ، وانما الذي أشارت اليه المصادر أن

(١) الشعر الرقم ٤٥

(٢) انظر الأعلام ٢٤٢/٩ ، وأخبار البحتري ص ٧٩ هامش (٤). والجدير بالذكر ان كلا من الزركلي والأشتر أشار الى مصادر ترجمة المهلبي، غير أن هذه المصادر لم تذكر شيئاً عن تاريخ الوفاة .

(٣) الشعر ٤٤

(٤) انظر : تاريخ الطبري ٤٨١/٩ حوادث هذه السنة

(٥) انظر : تاريخ بغداد ٣٤٨/١٤ – ٣٤٩ والشعر الرقم ١٥

(٦) انظر : آل وهب من الاسر الأدبية في العصر العباسي ٣٣٧ – ٣٣٨

(٧) انظر : خريطة نسب آل وهب في كتاب (آل وهب من الأسر الأدبية في العصر العباسي)

أيوب هو أخو عبيدالله بن سليمان ، وان المهلبي قد مدح سليمان بن وهب في وزارته للمهتدي سنة ٢٥٥ (١) ،وعلى هذا فهل في رواية الخطيب شيٌ من عدم الدقة؟

نتاجه :

ذكر ابن النديم ان ليزيد المهلبي من الكتب :

(كتاب المهلب واخباره وأخبار ولده) (٢) . وهـــذا الكتاب لم يصل الينا وهو في عداد المفقود من التراث .

ومن نتاجه الشعرُ وهو فيه اكثر شهرة من سواه ، وعلى هذا فسنحاول فيما يأتي الحديث عن شعره وشاعريته .

رواة شعره :

روى شعر يزيد غير واحد من أقربائه وأصدقائه ،وممن كان معجباً به ، وأكثرمن رواه منهم ابنه أحمد ، وصديقه المبرد الذي انتخب منه نماذج في كتابه الكامل .

وممن رواه ابضا : أخوه المغيرة والاخفش واحمد بن الخصيب والنوفلي وابن عرفة ، ويمكن الوقوف على كل ذلك بالرجوع الى تخريجات الاشعار .

ما وصل الينا من شعره :

لم تشر مصادر ترجمة المهلبي الى أن له ديواناً ، مع انه كان شاعراً معروفاً في زمانه . فهل كان مقلاً ، الامر الذي جعل ابن المعتز يقول عنه (وشعره قليل جداً) (٣) .

ومن غير شك ان شيئاً من شعره قد فقد ، وفي اخباره إشارات كثيرة الى هذا ، جاء في الموشح ـ (قال يزيد بن محمد المهلبي يصف الزّوّ من ارجوزة طويلة)(٤) .

(١) انظر : الشعر ٣٩
(٢) الفهرست ١٦٥
(٣) طبقات الشعراء ٣١٣
(٤) ٥٢٥

وجاء في الاغاني عن ابن المهلبي قوله : (اول قصيدة أنشدها ابي في المنتصر بعد ان ولى الخلافة ...) [1] .

وجاء في الكامل : (وقال يزيد بن محمد المهلبي في كلمة يمدح بها اسحاق ابن ابراهيم ...)[2] .

وجاء في جمع الجواهر : (ودخل ابو خالد يزيد المهلبي على المعتمد مرات ، فأنشده قصائد على الدال ...) [3] .

وجاء في حلبة الكميت : (وامتدح المهلبي المستعين بالله بقصيدة فأمر له بمائتى الف درهم) [4] .

وجاء في الايجاز والاعجاز : (يزيد بن محمد المهلبي ، من ابيات قصائده قوله ...) [5] .

وجاء في بهجة المجالس : (ومن ابيات ليزيد بن محمد المهلبي ...) [6] .

وجاء في مروج الذهب: (ولما قتل المتوكل رثته الشعراء ، وفيه يقول يزيد بن محمد المهلبي من قصيدة طويلة) [7] .

فالارجوزة الطويلة لم يصل إلينا منها سوى ستة أشطر ، واول قصيدة له في المنتصر لم يبق منها سوى بيتين ،وكلمته في مدح اسحاق وصل الينا منها بيتان ، وقصائده الدالية في المعتمد مفقودة كلها ،وقصيدته في المستعين لم يرد منها سوى بيتين وقصيدته الطويلة في رثاء المتوكل وصل الينا منها سبعة وعشرون بيتاً وهي في ظننا مازالت ناقصة العدد.اما اجتزاء اصحاب المصنفات ببيت او بيتين او ثلاثة ابيات

(١) ٢٠٤/٩
(٢) ٤/٣
(٣) ص ١٥٨
(٤) ص ٥٨
(٥) ص ٥٩ ضمن خمس رسائل
(٦) ٣/٧
(٧) ٤١/٤

من شعره فدليل واضح على فقدان قصائد الشاعر او مقطوعاته. وانه لأمر يدعو الى العجب ان يجهل ابن المعتز شعر المهلبي وخاصة الذي قاله في جده المتوكل وأبيه المعتز وعمه المنتصر والمعتمد .

لقد كانت صلات الرجل بكبار رجال الدولة حسنة وطويلة ، والمناسبات التي تدعو الى الاسهام فيها عن طريق الشعر كثيرة ،وعلى هذا فاننا نعجب من قلة شعر المهلبي ، فهل كان من اسباب هذه القلة .— اذا صح الامر—انشغاله بالمنادمة والمجالسة والرواية ؟

لقد وقفنا على (٤٦) ست واربعين قصيدة ومقطوعة له تتوزع على النحو الآتي.

١ — القصائد (٦) .

٢ — المقطوعات (٤٠) .

والجدير بالذكر ان هناك (١٥) خمس عشرة مقطوعة تتألف كل واحدة منها من بيت واحد وما تبقى منها يتكون من بيتين أو أكثر .

ومما تنبغي الاشارة اليه ان شيئاً من شعره قد اختلط بشعر سواه ، ويمكن الوقوف على هذا بالرجوع الى التخريجات .

لقد أثنى على الشاعر وشاعريته غير واحد من الادباء ، فقال ابن المعتز : (كان ابو خالد هذا من فحولة المحدثين ومجيديهم) [١] ، وقال الخطيب : (وكان أديباً شاعراً) [٢] . وقال البكري : (شاعر محسن من شعراء الدولة الهاشمية) [٣] ، وقال الزركلي : (شاعر محسن راجز) [٤] .

اشتمل ما وصل الينا من شعره على الفنون التي طرقها الشعراء وهي : المديح والفخر والوصف والهجاء والرثاء والحكمة والزهد والغزل وسواها .

---

(١) طبقات الشعراء ٣١٣

(٢) تاريخ بغداد ٣٤٨/١٤ وانظر الفهرست ١٦٥ !

(٣) سمط اللآلي ٨٣٩

(٤) الأعلام ٢٤٢/٩

فالمديح كان اكثرها وهو شيءٌ مألوف لدى أغلب الشعراء في ذلك الوقت ، فقد كان الشاعر ينشد الزلفى من لدن رجال العصر من خلفاء وامراء ووزراء ، وتهيأ له أن ينجح في صلاته مع من اتصل به منهم ،فنال — كما تقدم — رضاهم وجوائزهم .
والظاهر على مديحه قلة الشكوى والالحاح في الطلب ، كما يلاحظ فيه ترفعٌ وتأبٌ ، وخاصة في مدائحه لغير الخلفاء ، من ذلك قوله لمحمد بن عبدالله بن طاهر :

ألا مبلغ عني الأمير محمـــداً مقالاً له فضل على القول بارع
لنا حاجة إن أمكنتك قضيتها وإن هي لم تمكن فعذرك واسع
وأنت وإن كنت الجواد بعينـــه فلست بمعطي الناس ما الله مانع[1]

وهذا مديح واضح الدلالة على ان الرجل لا يريد تكليف الرجل فوق طاقته وان ما يجود به — ان كان جواداً — هو من صنع الله تعالى .

ومن ذلك قوله في مديح الوزير سليمان بن وهب :

ومالِيَ حق واجب غير انني بجودكم في حاجتي أتوسّلُ
وانكـــم أفضلتـــم وبـــررتم وقـد يستتم النعمـــة المتفضل
واوليتم فعلاً جميلاً مقـــدّماً فعودوا فان العود بالحرّ أجمل
وكم ملحف قد نال ما رام منكم ويمنعنا من مثل ذاك التجمّل[2]

وواضح ان المهلبي يلتمس العون ويعترف بالفضل لكنه لا يتمادى الى اكثر من ذلك ، فهو لا يفعل كما كان يفعل الملحفون في التملق والتدني والالحاح ، وله دون كل ذلك واق يحرزه ويمنعه وهو التجمل والتصوّن ، وهذا النوع من المديح يكاد يكون نسيج وحده في تلك الحقبة ،وصدوره من شاعر متكسب لا يخلو من غرابة .

وكان بعض مديحه لا يخلو من الاعتداد بقومه والاعتزاز بهم ، فهو اذا امتدح رجلاً مثل اسحاق الموصلي الذي وجد فيه ما يستحق الثناء قال :

(١) الشعر الرقم ٢٨
(٢) الشعر الرقم ٣٩

إنأكن مهدياً لك الشعر انــيّ لأبنُ بيت تُهدَى له الأشعار
غير انّي أراك من أهلِ بيــتٍ ما على الحرِّ أنْ يسوده عــار[1]

ان ما وقفنا عليه من مديحه بغلب عليه الطابع التقليدي الذي عرف به المديح لدى الشعراء فليس فيه من الجدّة او التطوير ما يلفت النظر، ولكنه بعيد عن المبالغة او الافراط فيها فهو حين يمدح الخليفة المنتصر يقول فيه :

ما استشرف الناس عيداً مثل عيدهم مع الامام الذي بالله ينتــصر
غدا بجمعٍ كجنح الليــل يقدمه وجه أغرّ كما يجلو الدجى القمر[2]

والفخر لديه يتجه نحو شيئين :

الاول فخره بأهله آل المهلب، وكانلهم فضل في القيادة والسياسة ، فهو حين يرثي البصرة التي دمرها صاحب الزنج يتذكر فعل المهلب في إزاحة الاعداء عنها قبل اليوم فيقول :

ونحن رددنا أهلها إذ ترحّلــوا وقد نظمت خيل الأزارق بالجسر
ومن يخشَ أطراف المنايا فاننــا لبسنا لهن السابغات من الصــبر
فان كريه الموت عــذب مذاقه إذا ما مزجناه بطيب من الذكر
وما رزق الانسان مثل منيـــة أراحت من الدنيا ولم تخز في القبر[3]

او يقول :

وإذا أتاك مهلبىّ فــي الوغــى والسيف في يده فنعــم الناصر[4]

الثاني : فخره بشعره الذي يراه ـ لاشتماله على سحر البيان ، يعم الآفاق ، وينفي عن السارين الكرى ، يقول :

---

(١) الشعر الرقم ٢٣
(٢) الشعر الرقم ٢١
(٣) الشعر الرقم ٢٥
(٤) الشعر الرقم ١٩

سيبقى فيك ما يهدى لساني إذا فنيت هدايا المهرجان
قصائد تملأ الآفاق مما أحل الله من سحر البيان
بها ينفي الكرى السارون عنهم وتلهى الشرب أوتار القيان [1]

والوصف في شعره لا يخلو من البراعة ومن المبالغة حيناً ، ولعل وصفه للمصلوب وللزو وهي سفينة كان الخلفاء يتخذونها للتصيد والتنزه خير مثال على هذا [2] .

والهجاء الذي وجهه الى من خاصمه من معاصريه او الى صاحب الزنج بعيد عن الفحش والبذاء والشتم ونهش الأعراض . ومر أنه هاجى عبدالصمد بن المعذل وكان هذا من الذين لا يتورعون من الطعن في الاعراض ، ولكن رد المهلبي عليه خلا من كل فحش اوبذاءة واكتفى بأمور أخرى كرميه بالشؤم والحث على تجنبه والتنفير من إكرامه او تقريبه او قبول مديحه ؛ لانه مجلبة للمكاره والمصائب [3] .

وهو حين يشتمه إنسان وينال منه يكتفي بالرد عليه في مثل قوله :

نبئت كلباً هاب رميي له ينبحني من موضع نائي
لو كنت من شيءٍ هجوناك او لو بنت للسامع والرائي
فعدِّ عن شتمي فاني امرؤ حلمني قلة أكفائي [4]

ولعل من اسباب تحاشيه الخوض في أعراض الناس والنيل من حرماتهم الجبلة التي فطر عليها والبيئة التي نشأ بها ، والثقافة التي تزودها ، فقد كان الرجل في جميع أحواله مثالاً للترفع والتعزز والإباء . ولعل هذه الاسباب هي التي جعلته يصور مشاعره وعواطفه حيال المرأة على هذا النحو الغريب :

لا تخافي إن غبت أن نتناسا ك ولا إن وصلتنا أن نملا
إن تغيبي عنا فسقياً ورعياً او تحلّي فينا فأهلاً وسهلا [5]

(١) الشعر الرقم ٤٤
(٢) الشعر الرقم ١٣
(٣) الشعر الرقم ١٧
(٤) الشعر الرقم ٣ وانظر هجاء صاحب الزنج الرقم ٢٦
(٥) الشعر الرقم ٤٠

ومن غير شك ان قوله هذا لا يمثل نفسية رجل محبّ ، فهو يختلف تماماً عمّا عهدناه لدى شعراء الغزل في عصره .

كما جعلته يصور مساوئ الخمر والاقبال عليها ، وما تشيعه من الفرقة والخلف بين الاصدقاء والندماء ، وهو أمر غريب ايضاً في ذلك العصر الذي أقبل فيه الكثيرون عليها والإشادة بلذاتها :

لعمرك ما يحصى على الكأس شرّها　　وان كان فيها لذّة ورخاء

مراراً تريك الغيّ رشداً وتارة　　تخيّل أنّ المحسنين أساؤوا

وان الصديق الماحض الود مبغض　　وانّ مديح المادحين هجاء

وجرّبت إخوان النبيذ فقلّما　　يدوم لإخوان النبيذ إخاء [1]

وفي شعره شيءٌ من الحكمة التي انتزعها من خبرته في الحياة ، والتي تعد زبدة تفكيره ، وخلاصة تحصيله . لقد عاصر الرجل جملة من الخلفاء والامراء وسواهم ، ووقف على مناقبهم ومثالبهم ، وعاش حقبة من عمر الخلافة العباسية مضطربة أشدّ الاضطراب ، فخرج بجملة من الحكم تصور جوانب مختلفة من الحياة ، منها قوله :

ومن ذا الذي ترجى سجاه كلها　　كفى المرء نبلاً أنّ تعدّ معايبه [2]

وقوله :

وان الناس جمعهم كثير　　ولكن مَن يُسرّ به قليل [3]

وقوله :

أعجز الناس مضيعٌ يومه　　وهو لا يعلم ما يجنى غده [4]

وفي شعره مرثية قالها في المتوكل ، ولأهميتها التاريخية والادبية والسياسية نرى ان نقف عندها قليلاً .

(١) الشعر الرقم ٢
(٢) الشعر الرقم ٦
(٣) الشعر الرقم ٣٧
(٤) الشعر الرقم ١٦

وتنبغي الاشارة الى ان هذه المرثية لم تصل الينا كاملة ، وقد تناثرت أبياتها في المظان القديمة . وكان اكبر عدد من ابياتها قد جاء في الكامل مما اختاره المبرد منها ، كما جاءت ابيات أخرى في سواه ، وبالامكان الرجوع الى التخريج للوقوف على هذا .

ونعتت القصيدة بانها طويلة [1] ، ولكننا لم نعثر منها إلاّ على سبعة وعشرين بيتاً ، وفي الابيات التي وصلت الينا منها فجوات تدل على انها غير متكاملة ، ولهذا فقد عمدنا الى ترتيب بعض أبياتها ترتيباً حكمّنا فيه الذوق والترابط المعنوي ، وكل هذه الامور دليل على فقدان اجزاء من هذه القصيدة، وأكبر الظن انها لووصلت الينا كاملة لوقفنا على أمور اخرى غير التي سنشير اليها في سياق حديثنا عنها .

ويخيل الينا — مع كل ذلك — ان اكثر ابيات القصيدة قد وصل الينا ، وهي كافية لاعطاء صورة واضحة عن الموضوع .

تقدم ان المتوكل كان ميّالاً الى العرب ، وجهد ان يبعد العنصر الاجنبي عن مرافق الخلافة الحيوية ، بطرائق مختلفة ، وقد نجح في ذلك الى حد كبير ، ولكنه لم يستطع القضاء عليه قضاء مبرماً ، وانتهى أمره بالمأساة المعروفة في تاريخ الخلافة العباسية والتي كانت الأمارة الاولى لوهن الخلافة ومن ثم تضعضعها وتفسخها وتجزئتها الى دويلات وإمارات شتى [2] .

وتقدم ايضاً ان المهلبي كان أحد شعراء المتوكل المقربين وندمائه المحببين ، وجلسائه الذين يفضي اليهم باسراره . ويخيل الينا ان من اسباب ميل الخليفة الى الشاعر هو ما كان يجده فيه من شعور عربي خالص ، وبغض كثير للاجنبي الذي تغلغل في كل جزء من اجزاء الخلافة ، ومن أجل هذا فنحن لا نعجب إذا ما علمنا انه كان والبحتري في مجلس الخليفة ليلة اغتياله .

---

(١) انظر ص ٥٤٠

(٢) للوقوف على ذلك يحسن الرجوع الى كتاب البحتري في سامراء حتى نهاية عصر المتوكل ٢٦٩-٢٨٤ :

لقد أحس الشعراء العرب ان هذا الحادث الخطير موجه الى العرب في شخص المتوكل ومن اجل هذا فقد رثوه وأفاضوا في تعداد صفاته ، وكان المهلبي وعلى بن الجهم [1] . قد وقفا طويلاً في التنديد بالاجنبي الغريب، ووصفاه بما يستحقه من نعوت الخيانة والغدر والجبن وما الى ذلك .

بدأ المهلبي مرثيته بوصف حزنه الذي لا يرى له شبيهاً ، بل لا يجد كل حزن مهما عظم وفدح إلاّ دون ما يجده ويراه ، وهل هناك مثيل او نديد لفقيده ؟ الذي هوى من عرشه كما يهوى الاسد من غطاء زبيته ، وبعد تحسره على ما آل اليه أمر القتيل ونجاء الجاني من العقاب ، يلتفت الى نفسه ليجد لها عذراً في تلكؤها عن نصرته ، فاذا به يوضح ذلك بفقدان سيفه وعقله ، وهذا دليل على ان الامر كان مفزعاً مباغتاً للخليفة وجلسائه ، فلو كان سيفه وعقله حاضرين ساعة الفتك لأبلى بلاء حسناً في النيل من الجاني [2] .

ان موت الخليفة لم يكن في ساحة الوغى حيث تسعر الحرب وتجتلد الابطال ، وتشتجر القنا ، وانما كان الامر مباغتة ، وهذا ان دلّ على شيءٍ فهو دليل الجبن والغدر بعينهما .

لقد خرّ منجدلاً فوق سريره ، سرير الملك ، ولم يحمه جنده ولم يغنه ملكه ، على ضخامتهما حين حمّ قضاؤه ، وانقضى أمده [3] .

---

(١) لابن الجهم مرثية جيدة وطريفة في المتوكل – وكان من المقربين اليه مدة من خلافته ، ومما جاء فيها

ألهفاً وما يغني التلهف بعدما ... أذلت لضبعان الفلاة أسودها

عبيد أمير المؤمنين قتلنه ... وأعظم آفات الملوك عبيدها

الديوان (٥٧ – ٦٤)

(٢) يقول البحتري في مرثيته للمتوكل :

ولو كان سيفي ساعة الفتك في يدي ... درى القاتل العجلان كيف أساوره

(٣) يقول البحتري :

تخفى له مغتاله تحت غرة ... وأولى لمن يغتاله لو يجاهره

فما قاتلت عنه المنايا جنوده ... ولا دافعت أملاكه وذخائره

ان مصرعه كان امرأ جللاً جعل الناس فوضى ، فكانوا يعجبون للامر ومفارقاته ، فقد تمكنت الأغنام من صرع ليث وقهره ، وهي إشارة الى المتآمرين على الخليفة والمغتالين له ، من الاجانب الغرباء الذين يمثلون أوطأ درك في سلم المجتمع آنذاك في حين يمثل الصريع أعلى درجاته وأسماها !

لقد كانوا يتوخون من عملهم هذا الثراء والسعادة ، ولكن آمالهم خابت ومطامحهم أجهضت [١] ، ولعل في هذا إشارة الى ما أصاب الناس من التذمر والقلق والاستياء بوقوع هذا الحدث الخطير .

لقد جلبت حرم الخليفة وصاحت مولولة بعد ما كانت في ابتحاح واعتزاز حين رأت الصريع مضرّجاً بدمائه [٢] .

ان شهيد بني العباس قد أضحى موعظة وعبرة لكل عزيز أصيد [٣] ، وقد نال في حياته من المجد والشهرة والصيت ما لم ينل مثله أحد قبله ، ولكنه مات ميتة لم يمت مثلها أحد في الضياع والطّلّ والاهدار [٤] ، فقد مزّق جسده ، وفُرِيَ أديمه بفعل سيوف مغتاليه ومُداهم [٥] .

ان الفقيد لعزيز غال فإذا بُكي فالدموع تنهمر عليه انهماراً ، واذا رُثي ، فالقول يتسق فيه اتساقاً . ان فقده كان أمراً فظيعاً ، ضاق منه الذرع ، ونفد فيه

---

(١) يقول البحتري :

حلوم أضلتها الأماني ومـدة   تناهت ، وحتف اوشكته مقادره

(٢) يقول البحتري :

ولم أنس وحش القصر إذ ريع سربه   وإذ ذعرت أطلاؤه وجآذره

(٣) يقول ابن الجهم :

وخلت أمير المؤمنين مجدلا   شهيداً ومن خير الملوك شهيدها

(٤) يقول البحتري :

وهل أرتجى أن يطلب الدم واتـر   يد الدهر والموتور بالدم واتره

(٥) يقول البحتري :

لنعم الدم المسفوح ليلة جعفـر   هرقتم ، وجنح الليل سود دياجره

الصبر ، وقد غطّى على كل أمر آخر ، فقد مات قبله الكثيرون ولكن أحداً لم يحزن عليهم او يفتقدهم ، وكان الفقيد معطاء لا ينسى من يجالسه او ينادمه ، وكان الشاعر أحدهم فكان يسرف في امواله غير مبال بشيْ من الفقر والعوز ؟ ؛ لأن الخليفة كان يرعاه ويبره ، وكانت جوائزه تنثال عليه انثيالاً ، غير ان هذا الحادث الاليم وما تركه بعده من الآثار البعيدة في حياة الناس والمهلبي أحدهم ، علّمه كيف يتدبر أمره ، ويقتصد في ماله .

وبعد هذا التصوير السريع المكثف لهذا الحادث يقف الشاعر وقفة يستعيد فيها كل ما أفرط به بنو العباس من تقريب الاجنبي والاعتماد عليه او فسح المجال له في التغلغل في كل مرفق من مرافق الحياة ويندفع لائماً معزراً قائلاً لهم :

لقد كنتم على علم بجهل هؤلاء الاجانب الغرباء وقلة حلومهم وفساد طويتهم ، وخبث نواياهم ، ولكنكم مع كل هذا قد اتخذتموهم عوناً لكم ، وسنداً في كل شيْ ، ففقدتم بذلك كل شيْ ، بل وفقدتم من كان يعتقد فيه القيام للامر الجايل ، ويرتجى فيه الأمل العظيم ، ومرَّ ان المتوكل كان ينوي الخلاص من الاجنبي الدخيل بكل وسيلة .

ولو أسبغتم نعمكم على قومكم الأحرار الذين هم الاصل ، والذين تجمعكم واياهم وشائج شتى من : نسب ومجد ودين ورحم وبلد — لحموكم وذادوا عنكم كل مكروه . ويستمر الشاعر في اللوم او التحذير او النصيحة فيخلص من كل ذلك الى ان العرب اذا أرادوا أن يشدوا ملكم ويبنوه معتمدين على سواهم في ذلك فانه سيبقى مزعزع الاركان ، مضطرب الأحوال ، وهذا ما حدث حقاً ، وقد برهنت الأيام التي تلت مصرع المتوكل على انحلال الخلافة العباسية وانكما شهاواستفحال امر المناوئين لها في كل صقع من أصقاعها .

وبعد ان ينتهي الشاعر من وجوب الاعتماد على العرب في كل شيْ ؛ لانهم الاصل ، ولأنهم يرتبطون مع بعضهم بوشائج كثيرة ، يلتفت الى العناصر الاجنبية

التي عبثت ما شاء لها العبث بأمور الخلافة والخلفاء ؛ وانتهى بها الامر الى اغتيال المتوكل فينعتهم (بالعبيد) ، ويرى ان اصلاح اولئك العبيد لا يكون إلاّ باذلالهم وتنشئتهم على الهوان والخنوع ، وان إفسادهم او فسادهم لا يكون الا باكرامهم والاحسان اليهم ، وانهم من فساد الطوية وخبث المنبت لا يرجى عندهم خير ، ولايعتمد علهم في الذود ،أجل كل هذا فينبغي أن يبقى اولئك العبيد تحت المطرقة والاهانة والاذلال ، مثلهم في ذلك مثل الوتد الذي لا يثبت عليه البيت حتى يضرب ويقرع لينفذ في الارض .

وبعد أن صبَّ الشاعر جام غضبه على الأجانب الغرباء الذين زعزعوا اركان الدولة العربية بمصرع رئيسها وتفكيك وحدتها واجزائها وجدأن الناس الذين ثارت ثائرتهم لمقتل الخليفة ، قد أخلدوا الى الهدوء ، حتى كأنهم لفرط صمتهم قد وجدوا في هذا الامر الفظيع هداية لهم ورشداً . ولعل في هذا إشارة لى شدة البطش التي اتبعها اولئك المغتالون بعد مصرع الخليفة بكل من يريد ان يرفع صوته معلناً انكاره هذه الفعلة الذنيئة [1] .

وواضح ان هذه المرثية تعبر تعبيراً صادقاً حاراً عن لوعة الشاعر وحزنه على الخليفة القتيل ، وانه حشد فيها كل ما يمكن ان يجعلها ترقى الى مصاف المراثي العالية : من ألفاظ وصور ، وخيال ، وانه لم يستخدم كلمة قلقة مضطربة ، او معنى ضعيفاً مهلهلاً ، كما ان الشاعر قد تدرج في تناول المعاني ، وأحسن في الربط بين اجزائها ؛ فجاءت على الرغم من ضياع ابيات منها — كما نظن — ذات وحدة عضوية تكاد ان تكون متكاملة . وهي بعد كل ذلك صورة حية لواقعة مؤلمة شهدها الشاعر ، وتصوير حيّ لما آل اليه أمر الخلافة العباسية من تدهور وانحطاط على يد العنصر الاجنبي الغريب ، وكان الشاعر فيها نسيج وحده في النيل من العنصر الاجنبي ،

---

(١) لم نمثل بشيء من أبيات القصيدة ، لاننا ذكرناها في اعقاب الدراسة . ومن الجدير بالذكر اننا لم نتطرق الى البيت الأخير مما وقفنا عليه من هذه المرثية ، لاننا نراه لا يرتبط مع الأبيات الأخرى ارتباطاً وثيقاً ، ولعل هناك ابياتاً أخرى سقطت او اسقطت لها صلة به .

ووجوب القضاء عليه ، وإبعاده عن مرافق الخلافة ، كما كان في طليعة الشعراء العرب الذين لاموا بني العباس وعزروهم على اتخاذهم الاجنبي ظهيراً لهم وسنداً ، كما كان في مقدمة من دعا الى وجوب الاعتماد على العرب في شد الملك وتقويته .

لقد أعجب بهذه المرثية الكثيرون ، وقد حملهم ذلك على اجتباء ابيات منها في مصنفاتهم ، وكان المبرد وهو معاصر للمهلبي قد انتخب من هذه المرثية أبياتاً كثيرة في كتابه الكامل . كما انتخب الحصري منها أبياتاً في كتابه(زهر الآداب) وقدم لها بقوله :

(وقد رثاه (اي المتوكل) البحتري ويزيد المهلبي بمرثيتين من أجود ما قيل في معناهما ، وكانا حاضرين ليلة قتله ، فاختفى أحدهما في طيّ الباب ، والآخر في قناة الشاذروان ...) [1] .

والحق ان بين هذه المرثية ومرثية البحتري شيئاً من تلا قي الافكار ، وتشابه الحوادث ، وهو أمر طبيعي ، اذ كان الشاعران في مجلس الخليفة ساعة الفتك به [2] ، كما تقدم .

وقال عنها الزركلي : (ورثاه (اي المتوكل) بقصيدة من عيـون الشعر أوردها المبرد في الكامل) [3] .

* * *

ان نظرة سريعة فيما وصل الينا من شعر المهلبي على قلته تظهر لنا ان الشاعر كان يحفل بفصاحة اللفظ واجتبائه ، ويتحاشى الغرابة او التقعر ، ومن اجل ذلك فلا نجد في النماذج التي وصلت الينا من شعره ما يشير الى هناك لفظة قلقة استعملت في غير مكانها ، وهو كثير العناية ببلاغة العبارة ونقاوتها ، والميل الى التركيز والتكثيف

(١) ٢٢٨/١

(٢) انظر : سامراء في أدب القرن الثالث الهجري ١٦٢ وانظر هوامش ص ٥٤٧ ، ٥٤٨

(٣) الأعلام ٢٤٢/٩ . والجدير بالذكر ان المبرد لم يوردها كاملة كما يقول الزركلي ، فهو يقول في مقدمة الابيات (ومما اخترناه من مرثية يزيد للتوكل على الله قوله) .

في المعاني ، فهو لا يستطرد كثيراً في الحديث عن المعنى الواحد ولا يمده كما يفعل الشعراء او أكثرهم في عصره .

والمهلبي على الرغم من معاصرته لمدرسة البديع التي أفرط فيها بعض الشعراء وأكثر منها الآخرون ، قليل الاحتفال به ، ولعل أقصى ما نجده منه في شعره قوله :

واذا جددت فكلّ شيْ نافع   وإذا حددت فكل شيْ ضائر [1]

. . .

ويبدو ان جودة شعر المهلبي وشهرته قد أغرتا غير واحد ممن أعقبه من الشعراء ان يستمدوا منه بعض معانيه ، ويتكلوا عليه في جانب من اشعارهم ، منهم ابن نباتة السعدي ، فقد ذكر الثعالبي ذلك في اليتيمة بقوله :

(وقــال :

ألا فاخش ما يُرجى وجدّك هابط   ولا تخش ما يخشى وجدّك رافع

فلا نافع إلاّ مع النحس ضائــر   ولا ضائر إلاّ مع السعد نافــع

سرقه من قول يزيد بن محمد المهلبي :

وإذا جددت فكلّ شــيْ نافــع   وإذا حددت فكل شيْ ضائر) [2]

ومنهم المتنبي ، وكان كثير النظر في شعر المهلبي ، ولعل في الامثلة الآتية خير دليل على هذا .

جاء في الوساطة :

(ونحوه له (اي المتنبي) :

واجز الامير الذي نعماه فاجئــة   بغير قول ونعمى الناس أقــوال

(١) الشعر الرقم ١٩

(٢) ٣٩٤/٢

وقد سبقه الى هذا اللفظ يزيد المهلبي في قوله :

وكم لك نائلاً لم احتسبه كما يلغى مفاجأه حبيب [1]

وجاء ايضاً :

(يزيد المهلبي :

جاءت منيته والعين هاجعة هلاّ أتته المنايا والقنا قصد

ابو الطيب :

أتته المنايا في طريق خفية على كلّ سمع حوله وعيان

ولو سلكت طرق السلاح لردّها بطول يمين واتساع جنان) [2]

وجاء ايضاً :

(وله (اي المتنبي) :

وأراد فيك مرادك المقدور

يزيد المهلبي :

سعيتم فأدركتم بصالح سعيكم وأدرك قوم غيركم بالمقادر [3]

وجاء ايضاً : (يزيد بن محمد المهلبي :

أشركتمونا جميعاً في سروركم فلهونا إذ حزنتم غير انصاف

ابو الطيب وقد زاد وأحسن :

ومن سرّ أهل الأرض ثم بكى أسىً بكى بعيون سرّها وقلوب [4]

---

(١) ص ٢٨٠ وانظر التبيان ٢٧٧/٣

(٢) ص ٩٢٧ وانظر التبيان ٢٤٤/٤ – ٢٤٥

(٣) ص ٢٩٥ وانظر التبيان ٢٩١/٤ وجعل بيت المتنبي :

وما كنت ممن أدرك الملك بالمنى ولكن بأيام أشبن النواصيا

مأخوذاً من قول المهلبي المذكور أيضاً .

(٤) ص ٣٠٩ وانظر التبيان ٤٩/١ ، والفتح على ابي الفتح ٧٣ وفيه : (وقد قصر ابو الطيب في صنعة هذا البيت ، وذاك أنه قال (أهل الأرض) فعم بهذا القول ، ثم قال : بكى بعيون فنكر وخص ولو قال بالعيون التي سرها والقلوب لكان أجود لتكون عيون أهل الأرض كلها وقلوبهم ، مساعدة له على البكاء ، وكان أظهر للمعنى إلا ان الوزن لم يساعد ، ولو قال من سر قوماً لكان قد استوفى المعنى ، ولم يختل اللفظ ، وهو دقيق فتأمله) .

وجاء في المصنف في الدلالات على سرقات المتنبي :

(وقال المتنبي :

كأنما يولد الندى معهم لاصغر عاذر ولا هرم

قال يزيد بن محمد المهلبي :

قوم يسرون ما يولون من حسن حتّى كأنهم إنْ أَحسنوا اجترموا

فبيت أبي الطيب فيه صفتان وتطبيق ان كان اراده فقد قصد فيه لان ضد ضد الكشف التغطية والكتمان للاعلان ، وبيت المهلبي وان كانت فيه صفة واحدة فقد زاد في كلامه ما هو من تمامه فزيادة الصفة بالزيادة في المعنى ، فهو أحق بما قال [1].

وجاء فيه ايضاً :

(وقال المتنبي :

وقبض نواله شرف وعزّ وقبض نوال بعض القوم ذام

أخذه من قول أبي خالد المهلبي :

شرف للشريف منك نوال ربّ نيل تعافه الاحرار

المعنى متساوٍ ولابي خالد زيادة في قوله (للشريف) ؛ لانه أبلغ في المدح ، لانه قد يأخذ نواله وضيع فلا ينقصه أخذ ما أخذ) [2] .

وجاء ايضاً :

(وقال المتنبي :

لو حمى سيّداً من الموت حامٍ لحماك الاجلال والاعظام

. . . ومثله قول يزيد بن محمد المهلبي :

لو خلّد الله مخلوقاً ليخدمه لكان ربك في الدنيا مخلده [3]

---

(١) ص ٣٣٥ – ٣٣٦

(٢) ص ١٥٩ وكرر في ص ٤٣٨

(٣) ص ٥٠٨ وانظر التبيان ٣/٧ – ٨ حيث جعل قول المتنبي :

ولو جاز الخلود خلدت فرداً ولكن ليس للدنيا خليل

على مثال قول المهلبي المذكور

وجاء في التبيان :

(غير اختيار قبلت برّك بي والجوع يرضي الاسود بالجيف

وهذا من قول المهلبي :

ما كنت إلاّ كلحم ميْت دعا الى أكله اضطرار [1]

ونرى في اعقاب الحديث عن يزيد المهلبي ان نشير الى شخصيتين لهما صلة به وهما أخوه المغيرة وابنه احمد .

فالمغيرة ولد سنة (٢٠٠) هـ [2] . ويبدو انه الاخ الوحيد ليزيد [3] ، وكان اديباً اخبارياً ثقة ، أخذ عن عدد من رجال الحديث ، وورد بغداد وحدّث بها ، وروى عنه عدد من الادباء في مقدمتهم ابو بكر الصولي ، وكانت وفاته في سنة ٢٧٨ هـ [4] .

ان الاخبار التي رويت عن المغيرة كثيرة ، وقد تناثرت في كثير من المصنفات وهي تتناول الادب والشعر والتاريخ وسواها [5] .

واما ابنه احمد بن يزيد فلا نعرف على وجه الدقة تاريخ ودلاته ، ولكنه كان صبياً في خلافة المنتصر سنة ٢٤٨ هـ [6] ، وكان يكنى بابي جعفر ، وكان كوالده اديباً شاعراً راوية [7] .

---

(١) ٢٨١/٢

(٢) نور القبس ٣٣٤

(٣) جمهرة أنساب العرب ٣٦٩

(٤) انظر : تاريخ بغداد ١٩٥/١٣ - ١٩٦

(٥) انظر :
اشعار اولاد الخلفاء ٢٥ ، ٣١٢ ، والأغاني ١٨٨/٧ ، ٣٥٨/٨ ، ٢٩٧/١١ ، ٣٦٥/١٤ وغير ذلك التعازي والمراثي ١٥٩ ، امالي المرتضى ١٣٥/١ - ١٣٦ ، المصون في الأدب ١٦٩ ، ديوان المعاني ٢٠٦/٢ ، ٢١٩ ، ٢٢٧ ، تاريخ بغداد ١٥٦/٤ ، ٦٤/٥ ، ١٩٥/١٣ ، ٢٦/١٤

(٦) البصائر والذخائر ١٩٦/٢

(٧) انظر : معجم الأدباء ١٥٢/٥

ويظهر ان شهرته تتصل بكثرة رواياته عن والده وعن سواه ، وقد تقدمت الاشارة الى الاخبار التي رواها عن والده ، وقد روى عنه غير واحد من ادباء العصر ، وفي مقدمتهم ابو بكر الصولي ، وسنكتفي بالاشارة الى المصادر التي روت عنه الاخبار المختلفة (1) .

النصـــ :

قافيــة الهمـــزة

-١-

قال يزيد بن محمد المهلبي

(الوافـــر)

١ ـ ألا يا قومُ قد بَـــرِحَ الخفـــاءُ
وبانَ الصّبرُ مـــنّي والعـــزاءُ

٢ ـ تَعجبَ صاحبي لضياع مـــثلي
وليـــس لـــداءِ محـــرومٍ دواءُ

٣ ـ جفاني ســـيّدٌ قد كان بَـــرّاً
ولـــم أُذنبْ فما هـــذا الجفـــاءُ

٤ ـ حللتُ بـــداره وعلمتُ أنّـــي
بـــدارٍ لا يَخيـــبُ بهـــا الرَّجـــاءُ

---

(١) اشعار اولاد الخلفاء ٤٥ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٨ ، ٨٢ ، ٩٢ ، ١٠٥
اخبار اشعار المحدثين ١٤٤ ، أخبار أبي تمام ٦٥ ، ١٩٦ ، ٢٥٠ – ٢٥٩ ، ٢٦٣ ، ٢٧٦ أخبار البحتري ٧٥ ، ٨٠ ، ١٠٣ ، ١٢٤ ، ١٨٩ . الأغاني ٣٦٦/٨ ، ١٨١/١٠ ، الموشح ٢٧٣ ، ٤٠٠ ، ٤٤٨ ، ٥١١ ، المصون ٢٢٤ ، ديوان المعاني ٨٢/٢ ٢٠٥ ، الفرج بعد الشدة ٢٤١/٢ ، ٨٧/٣–٨٨ . الصداقة والصديق ٣٣٦ ، معجم الأدباء ٢١٥/١٦-٢١٦

١– التخريـج   النص :
الأغاني ٣٠٢/٩

٥ – فلمّا شـابَ رأسي في ذراهُ
حُجبتُ لعُقْبِ ما بَعُدَ اللّقــاءُ

٦ – فإنْ تَنأ ستور الإذنِ عنّا
فما نــأتِ المحبّةُ والثّنـاءُ

٧ – وإنْ يكُ كادني ظُلْماً عـدوٌّ
فعنـدَ البحـثِ ينكشـف الغطاءُ

٨ – ألم تَرَ أنّ بالآفـاقِ منّـا
جَماجمَ حَشْوُ أقبرِهـا الوفـاءُ

٩ – وقد وصفَ الزمانَ لنـا زِيـادٌ
وقـالَ مقالـةً فيهـا شـفاءُ

١٠– ألا يا رُبَّ مغمومٍ سـيحظى
بـدولتنـا ومسـرورٍ يُسـاءُ

١١– أمنتصرَ الخلائفِ جُدْتَ فينـا
كما جادَتْ على الأرضِ السـماءُ

١٢– وَسِعتَ النـاسَ عـدلاً فاستقاموا
بـأحـكامٍ عليهـنَّ الضّيـاءُ

١٣– وليسَ يفوتُنا ما عِشتَ خـيرٌ
كفانا أنْ يطولَ لك البقـاءُ

–٢–

وقـال :

(الطويـل)

١ – لَعمرُكَ ما يُحصَى على الكأسِ شرُّها
وإنْ كان فيها لَذَّةٌ ورَخـاءُ

١–التخريج : الاغاني ٩/٣٠٢
٢– التخريج :
زهر الآداب ٤/٩٣٥ وشرح مقامات الحريري ٣/٢٤

٢ – مِراراً تُريكَ الغَيَّ رُشداً، وتارةً
تخيَّلُ أنَّ المحسنينَ أساءوا

٣ – وأنَّ الصَّديقَ الماحضَ الودِّ مُبغِضٌ
وأنَّ مديحَ المادحينَ هجاءُ

٤ – وجرَّبتُ إخوانَ النَّبيذ فقلَّما
يَدومُ لإخوانِ النبيّذ إخاءُ

وقال : —٣— (السريع)

١ – نُبِّئتُ كلباً هاب رَميي له
ينبحُني من موضع نائي

٢ – لو كنتَ من شيءٍ هجوناكَ أو
لو بِنتَ للسّامع والرّائي

٣ – فَعَدِّ عن شتمي فإنّي امرؤٌ
حلَّمني قِلَّةُ أكفائي

وقال : —٤—

قافية الباء

(الوافر)

١ – صبغتُ الرَّأسَ ختلاً للغواني
كما غَطّى على الرِّيبِ المُريبُ

١– البيت رقم واحد من القطعة رقم ٢ في المقامات (عل الناس) والثانية محرفة
٤ – في المقامات (يدور الأخوان) والأولى محرفة .
٣– التخريج :
الأبيات في الكامل للمبرد بدون نسبة ، وفي أخبار أبي تمام ٤٥ منسوبة ليزيد المهلبي .
٤– التخريج :
الكامل للمبرد ١٧٣/٢ ، رغبة الآمل ١٣٧/٥

٢ ــ أُعلّلُ مرّةً وأُساءُ أُخرى
ولا تُحصَى من الكِبَرِ الذُّنوبُ
٣ ــ أُسوِّفُ تَوبتي خمسينَ عاماً
وظنّي أنَّ مثلي لا يَتوبُ
٤ ــ يُقوِّمُ بالثّقاف العُودُ لَدْناً
ولا يتقوَّمُ العُودُ الصَّليبُ

ــ٥ــ

وقال : (الوافر)

١ ــ وكم لك نائلاً لمْ أحتسبْهُ
كما يلقى مفاجأَةً حبيبُ

ــ٦ــ

وقال : (الطويل)

١ ــ ومَن ذا الذي تُرضَى سجاياهُ كلُّها
كفَى المرء نبلاً أنْ تعدَّ معايبه

ــ٧ــ

وقال : (الوافر)

١ ــ فأحلفُ حلفةً لا أتّقيها
بحِنثٍ في اليمينِ ولا ارتيابِ

٥ــ التخريج :
البيت في الوساطة بين المتنبي وخصومه ٢٨٠ ، والتبيان ــ شرح ديوان المتنبي ٢٧٧/٣

٢ – لَوجهُكَ أحسنُ الخلفـاءِ وجهاً
وأسـمحهم يـديـنِ ولا أُحابـي

–٨–

وقـال : (الوافـر)

١ – تناسَ ذنوبَ قومك إنَّ حفظ الذّ
نوب إذا قـدمْنَ مِـن الـذُّنوبِ

–٩–

وقـال : (الطويـل)

١ – إِذا قَدَّم السّلطانُ قوماً على الهوى
فإنّـكمُ قُـدِّمتـمُ للمناقـبِ

–١٠–

قافيـة التـاء

وقـال : (الوافر)

١ – فكيف بشكرِ ذِي نِعَمٍ إِذا ما
شكرتُ له فشكري منـه نِعمـه

ملاحظة :
لعل البيت من جملة الابيات السابقة .
٦– التخريج التمثيل والمحاضرة ٩٣، الايجاز والاعجاز (ضمن خمس رسائل)٥٩ زهر الآداب ٦١/١ بهجة المجالس ٦٥١ ، المطربات والمرقصات ٤٩ نهاية الارب ٩٤/٣ ، خزانة الادب ٢١١ وفيه (يزيد بن خالد المهلبي) وفيه تحريف . ، المنتحل ١١٨ ونسبه لعلي بن الجهم ، ديوان علي ابن الجهم ١١٨ عن المنتحل .
٧– التخريج :
تاريخ بغداد ١٩٦/١٣
٨– التخريج
المنتحل . وقد سقطت (من) من العجز في الأصل .
٩– التخريج : البيت في الوساطة بين المتنبي وخصومه ٢٩٥ والتبيان ٢٩١/٤
١٠– التخريج :
بهجة المجالس ٣١٧ وفيه (ومن ابيات ليزيد بن محمد المهلبي في هذا المعنى)

-١١-

قافيــة الــدال

وقال يرثي المتوكل : (البسيط)

١ ـ لا حُزنَ إلاَّ أَراه دون ما أَجِدُ
وهل كمَنْ فقدتْ عيناىَ مُفتقَـــــــدُ

٢ ـ لا يَبعدَنْ هالكٌ كانتَ منيّتُهُ
كما هوىَ عن غِطاء الزُّبيةِ الأَســدُ

٣ ـ لا يَدفعُ الناسُ ضيماً بَعدَ ليلتِهِم
إذْ لا تُمَدُّ الى الجاني عليك يَــدُ

٤ ـ لو أَنَّ سيفي وعقلِي حاضرانِ له
أَبليتُهُ الجُهدَ إذْ لــم يُبلهِ أَحَــدُ

٥ ـ جاءتْ منيّته والعــينُ هاجعـةٌ
هلاَّ أَتتْهُ المنايا والقنــا قِصَــدُ

٦ ـ هلاَّ أَتتْهُ أَعاديــهِ مُجاهَرةً
والحربُ تُسعَرُ والأَبــطالُ تجتلِــدُ

٧ ـ فَخرَّ فوقَ سريرِ المُلك مُنجدِلاً
لم يحمهِ ملكهُ لمّا انقضَى الأَمَــدُ

٨ ـ قد كانَ أَنصارُهُ يَحمونَ حَوزتَهُ
ولِلردَى دونَ أَرصادِ الفتَى رَصَــدُ

٩ ـ وأَصبحَ النّاسُ فَوضَى يعجبونَ له
ليثاً صريعاً تَنزَّى حولَهُ النّقَـــــدُ

١٠ـ علَتكَ أَسيافُ مَن لا دونَهُ أَحَدٌ
وليسَ فوقَكَ إلاَّ الواحدُ الصَّمَــدُ

١١– جاءوا عظيماً لِدنيا يَسعدونَ بها
فقد شقُوا بالذي جاءوا وما سعِدوا

١٢– ضَجّتْ نساؤكَ بعدَ العزّ حينَ رأتْ
خدّاً كريماً عليهِ قارتٌ جَسِدُ

١٣– أضحى شهيدُ بني العبّاس مَوعظةً
لكلّ ذي عِزّةٍ في رأسهِ صَيَدُ

١٤– خليفةٌ لم ينَلْ ما نالَهُ أحدٌ
ولم يضع مثلَهُ روحٌ ولا جسدُ

١٥– كم في أديمكَ من فَوهاءَ هادرةٍ
من الجوائفِ يَغلي فوقَها الزّبَدُ

١٦– إذا بُكيتَ فإنّ الدّمعَ منهملٌ
وإنْ رُثيتَ فانّ القولَ مطّرِدُ

١٧– إنّا فقدناكَ حتّى لا اصطبارَ لنا
وماتَ قبلَكَ أقوامٌ فما فُقدوا

١٨– قد كنتُ أسرِفُ في مالي وتُخلف لي
فعلّمتني اللّيالي كيفَ أقتصدُ

١٩– لمّا اعتقدتُم أناساً لا حُلومَ لهم
ضِعتم وضيّعتمُ من كانَ يُعتَقَدُ

٢٠– ولو جعلتُم على الأحرارِ نعمتكُمْ
حَمَتْكمُ السّادةُ المذكورةُ الحُشُدُ

٢١– قومٌ هم الجِذمُ والأنسابُ تجمعُهُمْ
والمجدُ والدّينُ والأحلامُ والبلدُ

٢٢– إنّ العبيدَ إذا أذللتَهمْ صلحوا
على الهوانِ وإنْ أكرمتَهُمْ فَسدوا

٢٣- ما عندَ عبدٍ لمن رَجّاهُ مُحتملٌ
ولا عــلى العبدِ عندَ الحربِ مُعتمــدُ

٢٤- فاجعلْ عبيدَكَ أوتاداً مُشمّخةً
لا يثبت ُالبيتُ حتّى يقُرعَ الــوتــدُ

٢٥- إذا قريشٌ أرادوا شــدّ ملكهمُ
بغيرِ قحطانَ لم يَبرحْ بهِ أوَدُ

٢٦- قد وَتِرَ الناسُ طُرّاً ثمّ قد صَمتوا
حتّى كأنَّ الذي نِيلوا بهِ رَشَــدُ

٢٧- من الأُلى وهبوا للمجدِ أنفسَهمْ
فما يُبالــونَ ما نالــوا إذا حُمــدوا

١١- التخريج :
الابيات ما عدا ١٧ ، (٢٢ - ٢٤) في :
الكامل للمبرد (٩٧/٤) وفيه : (ومما اخترناه من مرثية يزيد المهلبي للمتوكل على الله قوله) .
ورغبة الأمل ٢٥٤/٨ - ٢٥٦ ، العقد الفريد ٢٨٨/٣-٢٨٩ ، واورد الابيات عدا الخامس ، والثاني والعشرين والثالث والعشرين والرابع والعشرين .
وجاء البيت الأخير قبل الذي يتقدمه .
والابيات ١ ، ٢ ، ٥ ، ٧ ، ٣ ، ١٠ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ في زهر الآداب ٢٢٨/١ - ٢٣٠ وفيه (وقد رثاه(اي المتوكل) البحتري ويزيد المهلبي بمرثيتين من أجود ما قيل في معناهما ، وكانا حاضرين ليلة قتله ، فاختفى أحدهما في طي الباب ، والآخر في قناه الشاذروان . . .)
والابيات (٥ ، ١٠ ، ١٤) في مروج الذهب ٤١/٤) .
والخامس في الوساطة بين المتنبي وخصومه ٢٩٧ ، والتبيان (٢٤٤/٤) . والتاسع والعاشر في شرح المقامات ١٢٩/١ والابيات (٢٢ - ٢٤) في المنتحل منسوبة خطــأ الى الوزير المهلبي (١٤٤) . والبيت الثاني والعشرون في بهجة المجالس (٧٩٠) .
اختلاف الروايات :

١ - زهر الآداب : (ولا كمن فقدت) .
٢ - زهر الآداب : (من عضاهِ الزبية) .
٣ - زهر الآداب : (اذ لا يهز الى الجاني) .

-١٢-

وقـــال : (البســـيط)

١ – لو خلّد اللهُ مخلوقــاً لنجدتــه
فكانَ ربُكَ فـــي الدُّنيـــا مخلّـــــدهُ

-١٣-

وقال يصف الزّوّ من ارجوزة طويلة (الرجز)

١ – حتّى إذا السربُ انبـــرى فاجتهدا
حطّتْ عليهنَّ البُـــزاة مَـــــدَدا

٢ – تَجمعُ منها كلَّ ما تبدّدا
تَصيـــدُ بحـــراً وتَصيـــدُ جَـــدَدا

= ٥ – زهر الآداب : (والعين هادية) . قصد : جمع قصدة وهي الكِسرة ، يريد والرماح متكسرة .

٩ – شرح المقامات : (يعجبون به تندى) وفيه تحريف .

١٤– مروج الذهب : (ولم يصغ) .

١٦– زهر الآداب : (فان الشعر مطرد) .

١٨– زهر الآداب : فتخلفه)

١٩– زهر الآداب : (لاحفاظ لهم) .

٢٠– زهر الآداب : (حمتكم الذادة المنسوبة) .

٢١– زهر الآداب : (قوم هم الاصل والاسماء تجمعكم والدين والمجد ...)

٢٢– المنتحل : (ذللتهم .

١٢ التخريج .
التبيان ٣/٨ وفيه (ومثله لمحمد بن بن يزيد المهلبي) وفيه تقديم وتاخير ، والمنصف في الدلالات ٥٠٨ (مضروب على الآلة الكاتبة) .

١٣ التخريج .
الموشى ٥٢٥ ، الموشح ٥٢٥ .

٣ – من كلِّ ما أَحببتَ أَنْ تصيَّدا
سمكةً أو طائراً أو أسدا

—١٤—

وقال : (البسيط)

١ – إِن يعجزِ الدهر كفّي عن جزائكمُ
فإِنّني بالهوى والشكر مجتهد

—١٥—

وقال :

(مجزوء الرمل)

١ – يا أَبا القاسمِ يا مَنْ
غَمرَ الأَمجادَ مَجدُه

٢ – قيلَ لي قد حُمَّ أيّو
بُ وقد بُثِّرَ جلدُه

٣ – فَوقاكَ اللّهُ بأساً
ليسَ في سَعدِكَ رَدُّه

٤ – وأَراكَ اللّهُ فيه
ما رآهُ فيكَ جَدُّه

---

١٤ التخريج .
الوساطة بين المتنبي وخصومه ٢٥٧ .

١٥ التخريج .
تاريخ بغداد ١٤/٣٤٨–٣٤٩ .

-١٦-

وقال : (الرمل)

١ - احمدوا اللهَ وحثُّوا كأسكمْ
إنمّا المغبونُ من لا يحمدُهْ

٢ - أعجزُ الناسِ مُضيعٌ يومَهُ
وهو لا يعلمُ ما يَجني غدُهْ

وقال :

-١٧- (الوافر)

١ - يقولُ ذوو التّشؤّمِ ما لقينا
كما لقي ابنُ سهلٍ من يَزيدِ

٢ - أتتْهُ مَنيّةُ المأمونِ لمّا
أتاهُ يزيدُ من بلدٍ بعيدِ

٣ - فصيّرَ منهُ عسكرَهُ خَلاءً
وفرّقَ عنهُ أفواجَ الجنودِ

---

١٦ التخريج .
التبيان في قطب السرور ٢٨٢ والثاني في : محاضرات الادباء ٦٧٥/٢ .
٢- المحاضرات (مايأتي غده) .
١٧ التخريج .
الاغاني ٢٥١/١٣-٢٥٢ وفيه (اخبرنا الحسن بن عليل قال : حدثنا احمد بن يزيد المهلبي ، قال : وقع بين ابي وبين عبدالصمد بن المعذل تباعد ، فهجاه ونسبه الى الشؤم وكان يقال ذلك في عبدالصمد ، فقال فيه) .

٤ ـ فقلتُ لهمْ وكمْ مشؤومِ قومٍ
أبادَ لهم عديداً من عديدِ

٥ ـ رأيتُ ابنَ المعذَّلِ يالَ عمرٍو
بشؤمٍ كانَ أسرعَ في سعيدِ

٦ ـ فمنه موتُ جِلّةِ آل سَلْمٍ
ومنهُ قضُ آجامِ البريدِ

٧ ـ ولم ينزلْ بدارٍ ثُمَّ يمسي
ولمّا يَستمعْ لَطْمَ الخدودِ

٨ ـ وكلُّ مديحِ قومٍ قال فيهمْ
فإنَّ بعقْبهِ (يا عين جودى)

٩ ـ إذا رجلٌ تَسمّعَ منه مدحاً
تَنسّمَ منه رائحةَ الصعيدِ

١٠ ـ فلو حصفَ الذين يُبيح فيهمْ
أثاروا منه رائحةَ الطّريدِ

١١ ـ فليسَ العِزُّ يمنعُ منه شُؤْماً
ولا عتباً بأبوابِ الحديدِ

ـ١٨ـ

وقال : (الكامل)

١ ـ بكرٌ على غيمٍ أتاكَ مُجدَّداً
طلعتْ عليك نجومُهُ بالأسعدِ

٢ – وبِعَقْبِ ليـلٍ ثَرَّةٍ أخلافُهُ
رَقَـدَ المحـبُّ وعينُهُ لـم تَرْقُدِ

٣ – يومٌ يَرُدُّ على الفتى أطرابَـهُ
ويكفّ عاديـةَ الزمـانِ المعتـدِي

٤ – لبسَ السّحائبَ جوُّهُ وكأنّـهُ
يختـالُ بـينَ مَمَسّـكٍ ومُورَّدِ

٥ – إنَّ السُّرورَ قَصيرةٌ أيّامُـهُ
إنْ لم تبادرْ وقتَـهُ لم يُوجَـدِ

–١٩–

قافية الراء

وقـال : (الكامل)

١ – وإذا جُدِدتَ فكلُّ شيءٍ نافعٌ
وإذا حُدِدتَ فكلُّ شيءٍ ضائـرُ

---

١٨ التخريج .
قطب السرور ٢٧٨ .
ملاحظة : في المصدر قال المهلبي ، وعلق المحقق على ذلك بقوله (الشاعر هو : يزيد بن محمد بن المهلب ، شاعر راجز رثى المتوكل بقصيدة مشهورة (٢٥٩ هـ) ، ونحـن بدورنا اخذنا بهذا التعليق الى ان يظهر مصدر اخر يوضح الامر .

١٩ التخريج .
الكامل للمبرد ٥/٣ ، العقد الفريد ١١٠/١ وفيه وقال اخر يمدح المهلب بالصبر) وبهجة المجالس ١٨٧ ، ورغبة الآمل ١٠٩/٦ والاول في البصائر والذخائر ٥٠/١ بلا نسبة ، ويتيمة الدهر ٣٩٤/٢ .
٢– العقد (في كفه سيف) .

٢ -- وإذا أتاك مهلبيٌّ فـي الوغى
والسّيفُ في يَدهِ فَنِعـمَ النّـاصِرُ

-٢٠-

وقال يمدح المنتصر : (الطويل)

١ - لِيَهنِكَ مُلْكٌ بالسّعادة طائرُه
مـواردُهُ محمـودةٌ ومَصـادرُه

٢ - فأنتَ الذي كنا نُرجّى فلم نَخِبْ
كما يُرتَجى من واقعِ الغيثِ باكرُه

٣ - بِمُنتصرٍ باللهِ تَمّـتْ أمورُنا
ومَن ينتصِرْ باللهِ فاللهُ ناصـرُه

-٢١-

قال بعد انصراف المنتصر من صلاة الاضحى : (البسيط)

١ - ما استشرفَ النّاسُ عيداً مثلَ عيدِهمُ
معَ الإمامِ الذي باللهِ ينتصـرُ

٢ - غَدا بجمعٍ كَجنحِ اللّيلِ يَقدمُهُ
وجهٌ أَغرُّ كما يَجلو الدُّجَى القمـرُ

٣ - يَؤُمُّهمْ صادعٌ بالحقّ أَحكمَهُ
حَزْمٌ وعلمٌ بما يأتي وما يَـذَرُ

---

٢٠ التخريج .
الاغاني ٣٠٤/٩ وفيه : (حدثني الصولي قال : حدثنى احمد بن يزيد المهلبي قال : اول قصيدة انشدها ابي في المنتصر بعد ان ولى الخلافة) .

٢١ التخريج .
الاغاني ٣٠٤/٩ .

٤ ـ لو خُيِّرَ النّاسُ فاختاروا لأنفسهم
أحظَّ منك لما نالوه ما قـــدروا

ـ٢٢ـ

وقـــال : (مخلع البسيط)

١ ـ ما كنتَ إلاَّ كلحمِ مَيْـــتٍ
دَعـــا الـــى أكلـــهِ اضـــطرارُ

ـ٢٣ـ

وقال في كلمة يمدح بها اسحاق بن ابراهيم الموصلي (الخفيف)

١ ـ إن أكنْ مُهدياً لكَ الشعرَ إنّي
لابنُ بيتٍ تُهدَى لـــه الأشعارُ

٢ ـ غيرَ أنّي أراكَ من أهلِ بيت
مـــا عـــلى الحرِّ أنْ يســـودوه عـــارُ

ـ٢٤ـ

وقـــال : (الخفيف)

١ ـ شرفٌ للِشريـــفِ منكَ نَـــوالٌ
رُبَّ نَيْـــلٍ تعافُـــهُ الأحـــرار

٢٢ التخريج .
التبيان ٢٨١/٢ وفيه (وهذا كقول المهلبي) . والجدير بالذكر ان شـــارح الديوان أشار في اول ذكره للمهلبي الى اسمه كلملا ويبدو انه اقتصر في هذا المثال على اللقب حسـب .

٢٣ التخريج .
الكامل ٤/٣ ، سمط اللآلى ٨٣٩ ، رغبة الآمل ١٠٩/٦ ، والثاني في عيون الاخبار ٢٢٥/١ بدون نسبة ، وانوار الرابيع ٢٨٢/٦ وفيه ان المهلبي قال هذا لابن المدبر .

-٢٥-

وقال يرثي البصرة التي دمرها الزنج (الطويل)

١ - سقَى اللهُ مِصْراً خَفَّ أَهلوهُ من مِصرِ
وماذا الذي يَبقَى على عُقَبِ الدَّهرِ

٢ - ولو كنتُ فيه إِذْ أُبيحَ حَريمُهُ
لَمُتُّ كريماً أو صَدرتُ على عُذْرِ

٣ - أُبيحَ فلم أَملكْ له غيرَ عَبْرةٍ
تَهيبُ بها أن حاردتْ لوعةَ الصَّدْرِ

٤ - ونحنُ رَدَدْنا أَهلَها إذْ تَرحّلوا
وقد نَظِمَتْ خيلُ الأَزارق بالجَسرِ

٥ - ومَن يَخشَ أَطرافَ المنايا فإِنّنا
لَبِسنا لهنَّ السّابغاتِ من الصَّبْرِ

---

٢٤ التخريج .
المنصف في الدلالات ٣٥٩ وكرر في ٤٣٨ .
ملاحظة :
لعل البيت من ابيات لها صلة بالبيتين السابقين .

٢٥ التخريج .
الكامل للمبرد ٣/١٨٥-١٨٦ ، رغبة الآمل ٧/١٠٣-١٠٦ .
جاء في الكامل : (ومن كلام العرب : ربيعة ومضر وقيس وخندف وسليم وعامر . وأصحاب نافع بن الازرق هم ذوو الحد والجد . وهم الذين احاطوا بالبصرة حتى ترحل اكثر اهلها منها ، وكان الباقون على الرحلة ، فقلد المهلب ضربهم ، فهزمهم الى الفرات ، ثم هزمهم الى الاهواز، ثم اخرجهم عنها الى فارس . ثم اخرجهم الى كرمان ، وفي ذلك يقول شاعر منهم في هذه الحرب التي صاحبها صاحب الزنج بالبصرة ، يرثي البلد ، ويذكر المنقبة التى كانت لهم . قال الأخفش : انشد نيه يزيد المهلبي لنفسه) .

٦ – فإنَّ كَرِيهَ الموت عَذْبٌ مَذاقُهُ
إذا ما مَزَجناهُ بطيبٍ من الذّكرِ

٧ – وما رُزِقَ الإنسانُ مثلَ مَنيّةٍ
أراحت من الدُّنيا ولم تُخزِ في القبرِ

وفي هذا الشعر :

٨ – لِيَشكُرْ بنو العبّاس نُعمى تَجدَّدتْ
فقدْ وَعَدَ اللهُ المَزيدَ على الشّكرِ

٩ – لقد جَنَبْتكُمْ أُسرةٌ حَسدَتْكُمُ
فَسَلّتْ على الإسلامِ سيفاً من الكفر

١٠ – وقد نَغّصَتهمْ جَولةٌ بعدَ جولةٍ
يُبيتونَ فيها المسلمينَ على ذُعرِ

–٢٦–

وقال في صاحب الزنج بالبصرة (الخفيف)

١ – أيُّها الخائنُ الذي دَمّرَ البصـ
ـرةَ أبشِرْ من بعدِها بَدمارِ

٢ – إنْ تَقُلْ جدّيَ النبيُّ فما أنـ
ـتَ من الطيّبينَ والأخيارِ

٣ – قد نَفَى اللهُ في الكتابِ ابنَ نوحٍ
حين كان ابنُهُ من الكفّارِ

٢٦ التخريج .
جمع الجواهر ١٨٩ وفيه : (قال بعض العلويين لابي العيناء : يقتضي – وقد أمرت بالصلاة علي – ان تقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد . قال : نعم ! فاذا قلت : الطيبين الأخيار خرجت انت منهم . أخذه يزيد بن محمد المهلبي ، فقال في صاحب الزنج بالبصرة (الابيات) وانما قال المهلبي هذا له قبل ان ينكشف امره انه دعى) .

-٢٧-

وقـــال : (الطويل)

١ ـ سَعيتُمْ فأدركتُمْ بصالحِ سَعيكُمْ
وأدركَ قــومٌ غيــرُكم بــالمقــادر

-٢٨-

قافية العين

وقال في محمد بن عبدالله بن طاهر : (الطويل)

١ ـ ألا مبلــغٌ عنّى الأميــرَ محمّداً
مَقالاً لــهُ فَضْلٌ على القولِ بـــــارعُ

٢ ـ لَنا حاجةٌ إِنْ أمكنَتْكَ قَضيتَها
وإنْ هي لم تمِكنْ فعذرُكَ واســـعُ

٣ ـ وأنتَ وإنْ كنتَ الجــوادَ بعينهِ
فَلستَ بِمُعطي الناسي مــا اللهُ مانــعُ

٤ ـ فانْ يُورِ زَنْد الطاهرينَ فبالحَرَى
وإلاّ فقــد تنبــو السـيوفُ القواطــعُ

---

٢٧ التخريج .
الوساطة بين المتنبي وخصومه ٢٩٥ ، التبيان ٢٩١/٤ .

٢٨ التخريج .
الصناعتين ٤٤٧ ، تاريخ بغداد ٤١٩/٥ وفيه عن احمد بن يزيد المهلبــي (كانت لابي حاجة الى محمد بن عبدالله بن طاهر فكتب اليه) .
٣ـ تاريخ بغداد فانت

-٢٩-

وقـــال : (الطويل)

١ – عليكَ ذَوي الأَقدار فاكسبْ ثناءَهم
فعُرفك في غير المحقـيـنَ ضـائـــعُ

٢ – وما مالُ مَن أعطى الكرامُ بناقصٍ
ولكنّــهُ عنـدَ الكــرامِ ودائـــعُ

-٣٠-

قافية الفاء

وقـــال : (البسيط)

١ – أَشركتُمونـــا جميعـــاً في سرورِكمُ
فلهوُنا إذْ حزنتُمْ غيرُ إنصـــافِ

-٣١-

وقال : (الكامل)

١ – فإِذا غَنيــتُ فكلُّهمْ لي خاتِـــلٌ
وإِذا افتقرتُ فكلُّهمْ لـــي جافـــي

---

٢٩ التخريج .
المنتحل ١١٢ .
٣٠ التخريج .
الوساطة بين المتنبي وخصومه ٣٠٩ ، والفتح على ابي الفتح ٧٣ ، والتبيان ٤٩/١ .
٣١ التخريج .
ديوان المعاني ١٩٩/٢ .

-٣٢-

وقال يصف مصلوباً (الرجز)

١ - قام ولّما يستعنْ بساقهِ
آلفَ مَثواهُ على فراقهِ

٢ - كأنّهُ في الشبْحِ من وثاقهِ
رأى حبيباً همَّ باعتناقهِ

٣ - كأنّه يضحك في أشداقهِ

-٣٣-

وقال : (الوافر)

١ - أظنُّ الشامَ تشمت بالعراقِ
إذا عزمَ الإمامُ على انطلاقِ

٢ - يقول : (محمد) تفديك نفسي
أمَا تبقي علىَّ من الفراقِ

---

٣٢ التخريج .
الاشطر الاول والثاني والخامس في الكامل ٤٩/٣ منسوبة للمهلبي ، والاشطر جميعا فى التشبيهات (٢٤) منسوبة لابن الرومي .

٣٣ التخريج .
الابيات في البصائر والذخائر ١٧٤/٣ وفيه انها لشاعر يمدح عبدالله ابن طاهر والاول والثالث فى تاريخ الطبري ٢١٩/٩ منسوبان للمهلبي وفيه : (ثم دخلت سنة ثلاث واربعين ومائتين ففيها كان شخوص المتوكل الى دمشق لعشر يقين من ذي القعدة فضحى ببلد ، فقال يزيد بن محمد المهلبي حين خرج ،

١- البصائر : (يشمت اذا عزم الامير)
٢- المراد بمحمد في البيت الثاني المنتصر ولد المتوكل .

٣ – فإنْ تَدعِ العراقَ وساكنيها
فقد تُبلَى المليحة بالطّلاقِ

-٣٤-

قافية الكاف

وقال : (البسيط)

١ – قالوا تَمنَّ ، فقلت : القوتَ في دَعةٍ
ببطنِ مرّة لا وَحْلٌ ولا سَهَكُ

٢ – بطنٌ إذا افترشَ المسكينُ تربتَهُ
رأيتَ أنظفَ فرْشٍ يَفرشُ الملكُ

٣ – لي حُرَّةٌ من عبادِ الله صالحةٌ
لا الجارَ تؤذِي ولا الاسلامَ تَنتهكُ

٤ – والصّقر والكلب إمّا كنتُ ذا جَلَدٍ
وإنْ ضعفتُ فريشي الدَّبْق والشّبَكُ

٥ – وطائرات على بُرْجٍ مطوَّقة
كأنّما ريشُها السّمُورُ والفَنَكُ

٦ – وإنْ يفاجئْكَ أضيافٌ أتاكَ لهم
مقلوٌّ بُسْرٍ به البَرْنيُّ يَنعلكُ

٧ – في منزلٍ لم يكنْ من مكسبٍ سُحتٍ
ولا يُخاف بهِ من عاملٍ دَرَكُ

٣٤ التخريج .
طبقات الشعراء ٢١٤ .

٨ — تُسلِّمَ النُّسك للنُّساك خلوتُــه
ويستُرُ الفتــك من قوم إذا فتــكوا
٩ — يا منزلاً لم يساعدني الزّمانُ بــه
ولم يَدُرِ لي بأنْ أحيا بــهِ الفلكُ
١٠— لقد تَمنّيت عيشاً ليسَ يعرفُهُ
إلاّ بصيرٌ بطيبِ العيشِ محتنــكُ

—٣٥—

وقــال : (الرجز)
١ — إنّــى لَرحّالٌ إذا الهمُّ برَكْ
رحبَ اللّبانِ عندَ ضيقِ المعتــركْ
٢ — عُسرِي على نفسي وسري مشتركْ
لا تُهلِكِ النّفسَ على شيءٍ هــلكْ
٣ — فليس للهمّ لما فاتَ دَرَكْ
لا تنكرَنْ ضَراعتــي لا أمَّ لــــكْ
٤ — رُبَّ زمانٍ ذُلُّــهُ أرفــقُ بِكْ
لا عــارَ إنْ ضامَكَ دهرُ او ملكْ

—٣٦—

قافية اللام

وقال في المستعين : (الكامل)

٣٥ التخريج .
الايجاز والاعجاز (ضمن خمس رسائل) ص ٥٩ والشطر الاخير في التمثيل والمحاضرة ٩٣ ، والوساطة بين المتنبي وخصومه ٢٢٧ ، ونهاية الأرب ٩٤/٣ .
٣٦ التخريج .
المستطرف ١٢٥/١ وجاء فيه (وزار محمد بن يزيد (كذا جــاء الاســم

١ – وَخَصصتَني بزيارةٍ أَضحَى لها
مجَدِي بها طولَ الزَّمانِ مؤَثّلُ

٢ – وقضيت ديني وهو دينٌ وافرٌ
لم يقضهِ – مع جُودهِ – المتوكّلُ

–٣٧–

وقال : (الوافر)

١ – وإنَّ النّاسَ جمعهُمُ كثيرٌ
ولكنْ مَن يُسرُّ به قليلُ

–٣٨–

وقال : (الخفيف)

١ – لم تَزرْني أباعليٍّ سنو الـ
ـجَدْبِ عِندي بعدَ الكفافِ فضولُ

٢ – غيرَ أَنّي باغي جليلٍ من الأمـ
ـرِ وعندَ الجليلِ يُبغَى الجليلُ

والصواب بتاخير محمد وتقديم يزيد) المستعين ووهب له مائتي الف درهم واقطعه ارضا فقال) .

١ـ (لها) فى الاصل (لنا) ولعل الصواب ما اثبتناه . (مؤثل) : كذا ولعله (يؤثل) .

٣٧ التخريج .
التمثيل والمحاضرة ٩٣ ، نهاية الادب ٩٤/٣ .

١ـ نهاية الازب (تسر) .

٣٨–التخريج .. ٢٢٦

الوساطة بين المتنبي وخصومه ٢٠٨ منسوبان ليزيد بن محمد المهلبي، التبيان ٣٠/٢ منسوبان للمهلبي

١– (عندي) في الأصل (وعندي) في المصدرين وجاء بعد بيتين منسوبين للمهلب وهو ابن ابي عيينة المهلبي ولا يستقيم الوزن مع الواو

-٣٩-

وقال في آل وهب : (الطويل)

١ - وَهبتُم لنا يا آل وَهْبٍ مُودَّةً
فأَبقتْ لنا جاهاً ومجداً يُؤثّــــلُ

٢ - فمن كانَ للآثام والذُّلِّ أرضُهُ
فأَرضُكمُ للأَجْرِ والعِــزِّ منــزِلُ

٣ - رأَى الناسُ فوقَ المجدِ مقدارَ مجدِكُمْ
فقد سأَلزكُمْ فوقَ ما كانَ يَسألُ

٤ - يُقصِّرُ عن مسعاكمُ كلُّ آخرٍ
وما فاتكُمْ مِمَّنْ تقَــدَّمَ أَوّلُ

٥ - بلغتُ الذي قد كنتُ أَمّلتُهُ لكم
وإِن كنتُ لم أَبلغ بكمْ ما أُؤمّـــلُ

٦ - ومالِيَ حقٌّ واجبٌ غيرَ أَنّنــي
بجودِكمُ فــي حاجتي أتوسّـــلُ

٧ - وأَنّكــمُ أَفضلتــمُ وبَررتُمْ
وقد يَستتمُّ النّعمــةَ المتفضّــــلُ

٣٩-التخريج
الأغاني ٢٣/١٤٤ - ١٤٥ وجاء فيه عن احمد بن الخصيب (قال: لعهدي بيزيد بن محمد المهلبي عند سليمان بن وهب بعدما استوزره المهتدي، وقد أجلسه الى جانبه وهو ينشده قوله الابيات ال الخامس) فقطع عليه سليمان الأنشاد ، وقال له: يا أبا خالد ، فأنت والله عندي كما قال عمارة بن عقيل لابنه :
أقهقه مسروراً إذا أبت سالماً وأبكي من الأشفاق حين تغيب
فقال له يزيد : فيسمع مني الوزير آخر الشعر لا أوله ، وتمم فقال (الأبيات) فقال فقال له سليمان: لا تبرح والله الا بقضاء حوائجك كائنة ما كانت، ولو لم استفد من كتبة أمير المؤمنين الا شكرك لرأيت جنابي بذلك ممرعاً ، وغرسي مثمراً ، ثم وقع له في رقاع كثيرة كانت بين يديه) .
والابيات (٣ ، ٥ ، ٦) في الزهرة ٢/١٤١ ، والثاني في معاهد التنصيص ٢/٢٠٧

٨ ــ وأوليتمُ فعلاً جميلاً مُقدَّمــاً
فعودوا فإنَّ العَوْدَ بالحرِّ أجمـــلُ

٩ ــ وكم مُلْحفٍ قد نالَ ما رامَ منكمُ
ويمنعُنا مــن مثــل ذاك التجمّــلُ

١٠ــ وعوّدتمونا قبلَ أنْ نسألَ الغنـى
ولا بَذْلَ للمعروفِ والوجــهُ يُبــذلُ

ــ٤٠ــ

وقـــال : (الخفيف)

١ ــ لا تخافي إنْ غِبتِ أن نتناسا
كِ ولا إنْ وصالتِنـا أنْ نَمّــلا

٢ ــ إنْ تغيبي عنّا فسقياً ورَعياً
أو تَحُلّي فيناً فأَهــلاً وســهلا

ــ٤١ــ

وقـــال : (البسيط)

١ ــ إلبسْ أخاكَ على ما كانَ من خُلُقٍ
واحفظْ مودَّتَهُ بالغيــبِ ما وَصَــلا

٤٠ــ التخريج :
الأمالي ٢٢٠/٢ وفيه عن أبي بكر السراج (أنشدنا أبو العباس محمد بن يزيد بن عبدالأكبر الثمالي ليزيد المهلبي) . والاول في الأعلام ٢٤٢/٩ ، والثاني في المطربات والمرقصات ٤٩
٢ــ المطربات (او تحلى بنا) والثانية محرفة .
٤١ــ التخريج :
الموشى ١٨ .
ملاحظة :
ورد الخبر برواية الوشاء حيث قال (انشدني المهلبي لنفسه) .

٢ ــ فأَطولُ النّاسِ غمّاً مَن يُرِيدُ أَخاً
ذا خلّةٍ لا يَرَى في ودِّهِ خَللا

ــ٤٢ــ

قافية الميم

وقــال :

(البسيط)

١ ــ قومٌ يُسرّونَ مايولونَ من حسَنٍ
حتّى كأنّهمُ إِنْ أحسنوا اجترمــوا

ــ٤٣ــ

وقــال : (البسيط)

١ ــ أَقسمتُ باللهِ لا ينفكُّ مُغتفراً
ذَنبَ الصَّديقِ وإنْ قد عق أوصرما

٢ ــ والعمرُ يقصرُ عن هجرٍ وعن صِلةٍ
وعن تجنٍ وعتبٍ يُورثُ السّقمــا

ــ٤٤ــ

قافية النون

وقال في المعتمد على الله : (الوافــر)

٤٢ــالتخريج :
المنصف في الدلا لات ٣٣٦
(اجترموا)في الاصل(احترموا)

٤٣ــ التخريج :
الموشى ١٨ وفيه (وانشدني المهلبي أيضاً)
١ــ الأصل (ذنب الصديق وان عقا وان صرما) والوزن لا يستقيم ولعل الأصل ما أثبتناه .

١ - سَيَبقَى فيكَ ما يُهدِي لساني
إذا فَنيتْ هدايا المهرجانِ

٢ - قصائدُ تملأُ الآفاقَ ممّا
أحلَّ اللهُ من سحر البيانِ

٣ - بها ينفي الكرَى السّارونَ عنهمْ
وتُلهي الشّربَ أوتارُ القيانِ

٤ - بمعتمدٍ على اللهِ استجرْنا
فبتنا آمنينَ من الزّمانِ

-٤٥-

وقال للمنتصر : (الكامل)

١ - ولقد بَررْتَ الطالبيّةَ بعدَما
ذُمُّوا زَماناً قبلَهَا وزمانا

٢ - ورَدَدْتَ أُلفةَ هاشمٍ فرأيتَهم
بَعدَ العداوة بينهم إخوانا

٣ - أمّنتَ ليلَهمُ وجُدتَ عليهمُ
حتّى نَسُوا الأَحقادَ والأضغانا

٤ - لو يعلمُ الأسلافُ كيف بَررتَهمْ
لرأوكَ أثقلَ مَن بها ميزانا

٤٤- التخريج :
الأبيات في الزهرة ٢٧٦/٢ لبعض المهلبيين في المعتمد على الله، وما عدا الرابع في طبقات الشعراء ٢٧١ منسوبة للحسين بن الضحاك في بعض الملوك ، وفي الأختلاف بين الطبقات والمختصر ص ٤٦٢ منسوبة ليزيد المهلبي، والاول والثاني في العقد الفريد ٢٨٦/٦ وفيه (وأنشد يزيد بن المهلب في المعتمد)=

-٤٦-

قافيـــة اليـــاء

وقـــال : (الطويل)

١ – وما كنتَ ممن أدركَ المُلْكَ بالمُنى
ولكنْ بأيّامٍ أشـــبنَ النـــواصيـــا

= البيت الرابع ينفى النسبة الى ابن الضحاك ، لانه لم يدرك المعتمد .

١ – في الزهرة (اذا فقدت هدايا)

٢– طبقات الشعراء : (من بسط اللسان)

٣– الطبقات: (ويلهو الشرب عن وتر القيان)

٤٥– التخريج :

أخبار البحتري ١٠١ ، مروج الذهب ٥٢/٤ ،وما عدا الثالث في تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون ٢٤٨

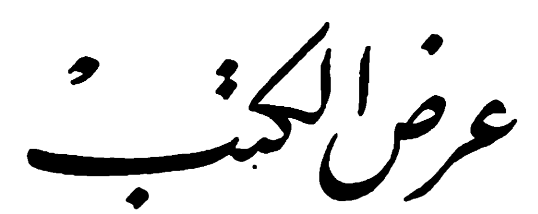
١– المروج (زماناً بعدها) ، المتون (بعدهم)

٣– المروج (آنست ليلهم)

٤– المتون (أثقل منهم) .

٤٦– التخريج :

التبيان ٢٩١/٤


عرض الكتب

التتمة

على ما جاء في معجم شعراء لسان العرب من أوهام

الدكتور ياسين الايوبي

الدكتور نوري حمودي القيسي

كلية الآداب جامعة بغداد

— القسم الثاني —

كنت قد نشرت في العدد الماضي تعقيباً على معجم الشعراء وقد حاولت ان اتابع الشعراء الذين وقف عندهم الدكتور ياسين الأيوبي لأقف عند بعض المواضع التي فاتت عليه أو وقع فيها السهو . وسأحاول ان أواكب المعجم واللسان ، ومع تقديري للجهود الكبيرة التي بذلها الباحث الكريم فانني وجدت هذه المحاولة تقدم فائدة لا تقل عن الفائدة التي اضطلع بها الباحث ، وربما سيقف على هاتين المحاولتين باحث آخر ليكمل العمل ويحقق الفائدة التي تجعل من اللسان مادة ميسّرة لكل المعنيين بجمع الشعر أو البحث عن الشاهد الضائع أو الوقوف على صاحب البيت الذي لم يذكر قائله ، وخدمة للغة هذه الأمة العظيمة التي شرفها الله سبحانه وتعالى بحمل الرسالة وأداء الأمانة ، وجعل من لغتها الشريفة لساناً مبيناً يتحدث به المؤمنون ويتفقه به أهل العلم . والله أسأل ان يوفق الجميع لما فيه الخير والسداد .

• **الاعور بن براء :**

أخلّ به المعجم وله شاهدان في [أبي] و [ضدا] .

❋ **الأعور الشنّي :**

جمع صاحب المعجم شواهد الأعور الشني وابنه يزيد دون ان يشير الى ابيات كل منهما وعند متابعة مواضع الشواهد اتضح لي ان شاهدين من الشواهد هما للأعور الشني وهما [سنن] و [بنى] اما المواضع الباقية الخمسة فهي ليزيد بن الأعور الشني وهناك شاهدان لم يشر اليهما في [بنى] و [حمل] وهما ليزيد بن الأعور الشني وقد اشار الباحث الكريم الى ان ابن منظور يخلط احياناً بين الأعور الشني ويزيد بن الاعور ، ومن خلال متابعتي للشواهد التي ثبتها الباحث أو الشواهد التي عثرت عليها لم أجد هذا الخلط الذي أشار اليه الدكتور الايوبي .

• **الاعور النبهاني :**

ذكر صاحب المعجم أن له اربعة ابيات في [كوس] و [قرن] و [أبى] و [ضد] . وعند متابعتي لهذه المواضع وجدت اشارتين الى نسبة الأبيات الى الاعور النبهاني وردت الأولى في [كوس] والثانية في [قرن] أما احالة الشاهد الثالث والرابع فهما منسوبان الى الأعور بن براء وهو كما اعلم غير النبهاني

واذا كان الباحث قد وجد اشارة الى ان الأعور النبهاني هو الأعور بن براء فكان عليه أن يشير الى ذلك ليكون المطالع على علم بهذه التسمية .

• **الاغر بن عبدالله بن الحرث :**

أخل به المعجم وقد أورد له صاحب اللسان شاهداً واحداً في مادة [أذن]

• **الأغلب العجلي :**

أخل المعجم بالمواضع الآتية :

أ ــ شطران في [ثعلب] و [وقر] و [وكر] و [خدل] و [غمق] و [غفا] و [غلصم] .

ب – شطر في [ذلعب] و [أطط] و [فثر] و [صطك]
واشار صاحب المعجم الى المواد [حنزب] و [خزا] و [شذا] و [غزا] باعتبارها مواضع اشارت الى اشطار للاغلب وعند مراجعتي لهذه المواضع لم أجــد فيها شواهد للشاعر .

* **افنون التغلبي :**

أخل المعجم ببيت شعر ورد في [وقى]

* **الأ فوه الأودي :**

أــ أخل المعجم بذكر المواضع الآتية وفيها ابيات للأفوه الاودي [حجب] و [عتب] و [أود] و [سرر] و [رعس] و [سدس] و [شسف] و [أطم] و [دأم] و [رأم] و [لظى] و [نوى] ب – أشار
بــاشار صاحب المعجم الى مجموعة من المواضع باعتبارها مواضع اشارت الى أبيات للافوه وعند مراجعتي لم أجد فيها شواهد للشاعر وهي :
[عطب] و [وعد] و [سوس] و [رمس] و [فعل] و [نصل] و [عظم] و [رعم] و [طمم] و [موي] و [عذا]
ج – في [حسس] ذكر صاحب اللسان ثلاثة ابيات ولم يشر اليها صاحب المعجم .

* **الأقيبل القيني :**

اشار صاحب المعجم الى أن الاستشهاد بشعره جاء في موضعين هما [نكر] و [أحن] واشار الى أن هناك اربعة ابيات وردت في اللسان . وعند متابعة المواضع وجدت ان مادة [نكر] اعتمدت بيتاً واحداً و [أحن] ثلاثة أبيات وكان الأولى بالباحث أن يؤشر ذلك .

* **الاقيشر الاسدي :**

أخلّ المعجم بشاهد ورد في مادة [نشد] .
وأشار الى شاهد في مادة [نصد] لم أجدْ له ذكراً وفي [قفز] لم يشر الى عدد الابيات التي وردت في اللسان وهي ثلاثة كما ذكرت .

*** اكثم بن صيفي :**

أخل المعجم بذكر شاهد نسب الى اكثم بن صيفي في [صيف]

*** امرؤ القيس :**

١- أخل المعجم بذكر ثلاثة وأربعين بيتاً للشاعر وردت في المواضع الآتية :

[خرعب] و [صوب] و [جأث] و [مثث] و [وضخ] و [شجذ] و [بلدر] و [حلدر] و [عفر] و [عور] وبيتان في [ستر] وبيت في [غضر] و [غمر] و [نشر] و [خبس] و [سدس] و [كردس] وبيتان في [مجس] و [حصص] وبيت في [خصص] و [فصص] و [قيص] و [نوص] و [عرض] و [نحض] و [لفظ] و [ردغ] و [تنف] و [نوف] و [حزق] و [جأل] و [جدل] و [حمل] و [قفل] و [نعل] و [حرم] و [عجم] و [عصم] و [وقى] و [هنا]

٢- اخل المعجم بذكر ستة واربعين شطراً للشاعر وردت في المواضع الآتيــة .

[خطأ] و [جرب] و [جنب] و [حجب] و [حرب] و [ربب] و [صلب] و [قصب] و [هذب] و [أثث] و [خمر] و [سفر] و [غرر] و [فرر] وخمسة أشطار في [مجس] وشطر في [رهش] و [نفص] و [سمط] و [قيظ] و [رضع] و [معع] و [خرف] و [ديف] و [لحف] و [زهق] و [عــرق] و [لقق] و [ثهل] و [حمل] وثلاثة اشطار في [حول] وشطر في [خلــل] و [خول] و [دحل] و [رأل] و [سمل] وشطر في [فحل] وشطر في [سجم] و [عمم] و [صلا] و [آ].

٣- اشار صاحب المعجم الى مواضع افاد بإنها استشهدت بابيات للشاعر وعنــد مراجعتي لهذه المواضع لم أجد فيها الشواهد وهي :

[ترب]و[خرب]و[هيب]و[جعث]و[سرح]و[غدر]و[كرر]و[نصر]
و[ردس] و[لقظ] و [هزق] و [جعل] و [ذيل] و [فلل] و[قتـــل]
و [هلل] و[شبم] و [ألا] و [ضفا] و [روى] و [لها]

٤ــ سها الباحث الكريم في بعض اشاراته وهو يذكر بعض ابيات الاستشهاد وقد تمثل هذا السهو في :

أ ـــ لم يشر الى ابيات الشواهد وهو يذكر مواضع الاستشهاد وانما يكتفي بذكر المادة وعند مراجعتي وجدت أكثر من شاهد واحد فيها وهي :

[ثوب] و [صحب] و [جمح] و [حمد] و [أخر] و [أمر] و[جرر]
و [سحر] و [شعر] و [غرر] و [قطر] و [سمط] و [رسع] و [زيف]
و [قذف] و [قلف] و [علق] و [هلك] و [ألل] و [شمل] و [فيل]
و [صمم] و [دمن] و [عنن] و [طها] .

ب ـــ اشار الباحث الى عدد الشواهد فوق كل مادة وعند مراجعتي لهذه المواد وجدت ما ذكر من أبيات اقل مما أشار اليه الباحث ، وهي :
[قصص] فيها بيت واحد وليس بيتان وكذلك [ضوع] و [ثني]

٥ــ لم يميز الباحث عند ذكر مواضع الاستشهاد بين الموضع الذي استشهد فيـــه ببيتشعر أو الموضع الذي استشهد فيه بشطر وانما كان يذكر المادة ويتركها دون تحديد وكان الأولى أن يشير الى ذلك برمز ليقف الباحث على ما يميز ذلك وهي اكثر من ستة عشر موضعاً اذكر منها [رود] و [أطل] و[قرنفل]و [عسم] و[فنن]
و [كفن] و[هون] و [ذرا] و [رضا] و [غبا] و [أوا] و [غذا] و [قفا]
وغيرها .

٦ــ هناك بعض المواضع التي وردت فيها أخطاء الطباعة أشير الى بعضها مثل
[أدا] والصواب [اذا] و [أزي] والصواب [إزا] .

٧ــ في مادة [أكم] لم يكن الشاهد بيتاً وانما هو قسيم بيت أو اجزاء من بيت

* **امرؤ القيس بن عابس الكندي :**

أخل المعجم بتسعة ابيات وردت في [عرقب] حيث لم يشر الى هذه المادة .

* **امية بن ابي الصلت :**

١– اخل المعجم بذكر سبعة وعشرين بيتاً للشاعر وردت في المواضع الآتية [غنث] و [ردح] و [حرمد] و [حمر] و [كثر] و [قسس] واربعة أبيات في [كأس] وبيت في [قطط] و[دقط] و [هفف] و [بطرق] و [حزجل] و [خلل] و[ضلل] و [أثم] و[خزم] و [ذمم] ، بيتان في [رذم] وبيت في [سلم] و [قدم] و[شطن] و [صلا] و[عكا] .

٢– أخل المعجم بذكر ثلاثة اشطار وردت في [ركب] و [لمم] و [شطن]

٣– أشار المعجم الى مواضع أفاد بإنها استشهدت بابيات للشاعر وعند مراجعتي لهذه المواضع لم أجد فيها الشواهد وهي :

[ثنت] و [جنت] و [هرمد] و [شفد] و [وقز] و [كسس] و [بأس] و[دقط] و[تبرق] و[دلل] و[أتم] و [ردم] و[سلا] و[دمم] و[شتن]

٤– سها الباحث الكريم في بعض اشاراته وهو يذكر بعض ابيات الاستشهاد وقد تمثل هذا السهو في

أ – لم يشر الى ابيات الشواهد وهو يذكر مواضع الاستشهاد ويكتفي بذكر الموضع وعند مراجعتي وجدت اكثر من شاهد واحد في هذه المواضع وهي:

[فرج] و [أرخ] و [حنود] و [دبر]و [حتم] و [كتم]

ب – اشار الباحث في مادة [عول] الى انه موضع استشهاد لبيت شعر لامية ابن ابي الصلت وعند مراجعتي المادة وجدته لامية بن ابي عائذ .

٥– لم يميز الباحث عند ذكر مواضع الاستشهاد بين الموضع الذي استشهد فيه ببيت شعر أو الموضع الذي استشهد فيه بشطر ، وانما كان يذكر المادة ويتركها دون تحديد . وكان الاولى أن يشير الى ذلك برمز ليقف الباحث على ما يميز ذلك

وسأذكر بعض هذه النماذج :

[دسف] و[هلل] و[ريم] و [فوه]

*** امية بن خلف :**

أشار المعجم الى ان مجموع ابيات الاستشهاد هي بيتان وذكر مادة [شوظ] و[يمن] وعند مراجعتي مادة [شوظ] وحدها وجدت بيتين عدا المادة الاخرى

*** امية بن ابي عائذ الهذلي :**

١ـ أخل المعجم بذكر بيتين في مادتي[لحص] و [رصف] وشطر في[قرمص]

٢ـ ورد في المواد [هيب] و[جمز] و[لهق] و[هول] بيتان لم يشر اليهما صاحب المعجم وانما ذكر المادة مفردة كبقية مواضع الاستشهاد التي وقفت على بيت واحد .

٣ـ في كثير من التراجم يتضح الخلاف بين عدد الابيات التي يشير اليها الباحث عند بداية الترجمة والابيات التي يثبتها في المواد ومن الطبيعي أن تتغير هذه الأرقام بعد تثبيت الأوهام الكثيرة التي تشير الى زيادة الابيات أو تقف على اعداد اكبر من الاعداد المثبتة في بعض المواضع ، كما ان هذه الأرقام لا تشير البتة الى الأشطار وهذا يترك التساؤل مفتوحاً أمام الباحثين الذين لا يعرفون ان هذا المجموع كان لعدد الأبيات وحدها ، أم انه استثنى منها الأشطار علماً بان بعض الاشطار كانت تدخل في حسابات المواد المثبتة . كما هو الحال في [دجا]

إن هذه الملاحظات يمكن تطبيقها على كثير من التراجم وسوف لا أقف عندها في كل ترجمة لأنها تثقل الاستدراك ، وتضيف الى الباحث اتعاباً جديدة .

٤ـ لم أجد في مادة سقم التي أشار اليها الباحث بيتاً من أبيات الاستشهاد للشاعر

٥ـ أشار الباحث الى أن بيتاً للشاعر ورد في [حزجل] وعند مراجعتي وجدت البيت [لأمية] هكذا نسب والمعروف ان صاحب المعجم عندما يذكر أمية يعني [أمية بن أبي الصلت]وعند مراجعتي ديوان أمية بن ابي الصلت بتحقيق الدكتور عبد الحفيظ

السطلي وجدتهفي الصفحة ٤٣٨/ .وهذا ما ذهب اليه الدكتور الأيوبي عند تثبيت ابيات أمية بن أبي الصلت عندما وجدها مجردة .

* **انس بن العباس بن مرداس :**

في مادة [عتق] شطر نسب اليه أخلّ بذكره المعجم .

* **انس بن مدرك الخثعمي :**

اشار صاحب المعجم الى ان اللسان استشهد بثلاثة أبيات له ، ووقف عند مادتين هما [ثور] و [وجع] وعند مراجعتي لهاتين المادتين وجدت بيتين في [ثور] وثلاثة ابيات في [وجع] .

* **اهاب بن عمير :**

أشار صاحب المعجم الى أن اللسان استشهد له بأربعة أبيات وعند مراجعتي الى المواد التي احال اليها وجدت في مادة [لزز] ثلاثة اشطر وفي كل من [هـرأ] و [بلل] بيت واحد وكان الأوفق أن يوضح الباحث هذه الحالة عند الاحالة .

* الأهتم بن سُميّة اسم المنقري وجدت الاسم في اللسان الأهثم بن سميّ المنقري

أشار صاحب المعجم الى أن مجموع الأبيات المستشهد بها ثلاثة وعند مراجعتي للمادة الوحيدة التي أشار اليها وهي [حقر] وجدت بيتين فقط .

* **أوس بن حَجَرْ**

١ــ أخلّ المعجم بذكر خمسة عشر بيتاً للشاعر وردت في المواضع الآتية :

[رزب] و [ظوب] و[دلج] وبيتان في [خور] وبيت في [صوع] و [لفع] و [مطع] و [جحفل] و[جمم] و[ريم] و [قرم] و[صون] و [ضبن] و[ونى]

٢ــ أخلّ المعجم بذكر شطرين للشاعر وردا في المواضع الآتية :

[هتر] و [بضع]

٣ــ أشار صاحب المعجم الى مواضع أفاد بانها استشهدت بابيات للشاعر وعنـد

مراجعتي لهذه المواضع لم أجد فيها الشواهد :

[زرب] و [ولج] و [حور] و [حمم] و[ضمن] و[صها]

٤ـ سها الباحث الكريم في بعض إشاراته وهو يذكر بعض ابيات الاستشهاد وقد تمثل هذا السهو في :

أـ لم يشر الى أبيات الشواهد وهو يذكر مواضع الاستشهاد وانما يكتفي بذكر الموضع . وعند مراجعتي وجدت اكثر من شاهد واحد في هذه المواضع .

[كثب]٢ و [هدب]٢ و[عبد]٢ و [هتر]٢ و[نصر]٢ و [رجز] ٢ و[قرس]٣ و [نفس]٤ و [رغغ]٢ و[عزل]٢ و [قسطل]٢ و [غمـــم] ٢ و[نبا]٢ .

بـ أشار الباحث الى عدد الشواهد فوق كل مادة وعند مراجعتي لهذه المواد وجدت ما ذكر من أبيات اقل مما أشار اليه الباحث أو أكثر في المواضع الآتية[فرع] فيها اشارة الى بيتين وهو واحد و [خلل] فيها اشارة الى بيتين وهي ثلاثة أبيــات

٥ـ هناك ملاحظة سبق أن اشرت اليها في الفقرة الخامسة من اشاراتي الى الأوهام التي وردت في مواضع استشهاد ابيات امرئ القيس وتتكرر هذه الملاحظة في شعر اوس وسوف اترك الاشارة اليها في اشاراتي الى الشعراء الآخرين لأنها تكاد تُصبح ميزة عند كل استشهاد .

٦ـ في مادة [ورق] ورد بيت نسب الى أوس بن زهير خطأً ولم يشر الباحث الى هذا الوهم وقد ثبته الدكتور محمد يوسف نجم في ديوان اوس كذلك دون اشارة

*** أوس بن غَلْفاء .**

١ـ أشار صاحب المعجم الى ان صاحب اللسان استشهد له باثني عشر بيتاً دون أن يحدد عدد الابيات في كل مادة وعند مراجعتي للمواد التي وقف عليها وجدت بيتين في [صوب] وبيتاً في [صرح] وبيتين في [لفف] وثلاثة أبيات في كل من

[غلم] و [لقم] وهذا يعني ان عدد الابيات هو احد عشر بيتاً فقط وليس كما ذكر .

٢ــ أخل المعجم ببيت ورد في [عرض] .

*** اوس بن مغراء :**

١ــ أخل المعجم بذكر ثلاثة ابيات وردت في [صوف] و [عرف] و [شمعل]

٢ــ اشار صاحب المعجم الى أن بيتاً للشاعر ورد في [شنعل] وعند مراجعتي للمعجم لم أجد فيه شاهداً للشاعر .

٣ــ اشار صاحب المعجم الى أن بيتاً ورد في [سته] وعند مراجعتي لهذه المادة وجدت ان البيت منسوب الى أوس والمعروف ان ذكر اسم اوس مجرد عند اصحاب المعاجم يعني اوس بن حجر وان ابن منظور قد نسب البيت وبيتاً آخر الى أوس بن حجر عند استشهاده بهما في [نصر] .

*** اوفى بن مطر المازني :**

اشار صاحب المعجم الى ان صاحب اللسان استشهد له ببيتين وذكر مادة [خطأ] و [خلل] وعند مراجعتي لهاتين المادتين وجدت في كل واحدة منهما بيتين وهذا يعني ان صاحب اللسان استشهد له باربعة ابيات وليس ببيتين كما ذكر صاحب المعجم .

*** اياس بن الارت :**

أخلّ المعجم ببيت ورد له في [كوم] .

*** اياس بن سهم الهذلي :**

في الترجمة القصيرة التي ترجمها صاحب المعجم ذكر ان اسم الشاعر في لسان العرب ورد بعدة تسميات مرة ابو سهم الهذلي وثانية سهم بن إياس وثالثة اياس بن سهم

ثم قال ولم أجد له تعريفاً في المصادر .

أقول : اياس بن سهم بن أسامة من شعراء هذيل وله شعر في شرح اشعار الهذليين للسكري وانه ليس ابو سهم الهذلي وليس سهم بن أياس . وهذا يقتضي أن يُفرد لكل واحد منهم جدولٌ بمواضع الشواهد ما دام الباحث الكريم لم يهتد الى تعريف في المصادر – كما يقول – لهم .

٢– أخلّ المعجم بموضعين ورد فيهما شاهدان لأبي سهم هما [حدد] و [ألا]

* **ايمن بن خريم :**

أخلّ المعجم ببيتين وردا في [غزل] و [قضم]

[حرف البـاء]

* **باعث بن صريم اليشكري :**

ذكر صاحب المعجم ان صاحب اللسان استشهد له ببيتين في موضعين [بلل] و [سبل] وعند مراجعتي للمادة الأولى وجدت صاحب اللسان يشير بعد نسبة البيت الى باعث بن صُريم فيقول : ويقال ابو الاسود الاسدي وقد اغفل هذه الاشارة صاحب المعجم ، ووجدت في [قسم] اربعة ابيات نسبت الى باعث بن صريم ثم عقب عليها ويقال هو كعب بن أرقم اليشكري وقد أخلّ بها المعجم .

* **باهلة بن اعصر :**

أشار صاحب المعجم الى شاهد في [عصر] وعند مراجعتي لهذه المادة لم أجد فيها البيت ولا الأسم .

* **بجير بن عبدالله القشيري :**

اشار صاحب المعجم الى بيتين وذكر مادة واحدة هي [نكد] . وعند مراجعتي المادة وجدت بيتاً واحداً .

* **بجير بن عَنَمة الطائي :**

أخل المعجم ببيتين وردا في [ذو وذوات]

*** بَخدَج :**

١ـ اشار صاحب المعجم الى ان صاحب اللسان استشهد له بستة ابيات و ذكر اربع مواد وعند مراجعتي لعدد الشواهد وجدت مجموع ما استشهد به صاحب اللسان لهذا الشاعر وفي هذه المواضع هي خمسة عشر شطراً لانه رجّاز .

٢ـ اشار صاحب المعجم الى ان ابن منظور عندما كان يستشهد لهذا الشاعر يذكر اسمه فقط وفي مرة واحدة قال : قال الابرش بن حسان شاعر اموي تعرض لابي نخيلة . السعديوعند مراجعتي لمواضع الاستشهاد وجدتها جميعاً تقول وقال بخدج يهجوا أبا نخيلة . .

٣ـ أخلّ المعجم بذكر احد عشر شطراً وردت في [شقذ] و [شمذ] و [عوذ] و[نخل]

بعد ان قدم لها ببعض ما يفصح عن مضمون هذه القصيدة الذالية التي هجا فيها ابا .نخيلة وما دعاه الى تسميته بشاعر النخيلات .

*** برج بن مسهر الطائي :**

١ـ أخلّ المعجم بذكر اربعة شواهد وردت في [فقع] و [خلق] و [ندم] و [قنا] .

٢ـ اشار صاحب المعجم الى ورود الشواهد في [فقأ] و [خلف]و [قفا] وعند مراجعتي لهذه المواد لم أجد فيها شواهد للشاعر .

٣ـ ورد في مادة [عرق] بيتان لم يشر اليهما الباحث الكريم عند ذكره المادة

*** البُريق الهذلي :**

١ـ أخلّ المعجم بذكر ثمانية ابيات ورد بيتان منها في [يعر] . وبيت في كُلّ من [ألب] و [حرب] و[خلف] و [زحف] و [عرف] و[فلم].

٢ــ أشار صاحب المعجم الى ورود الشواهد في [خلف] و [غلم] وعند مراجعتي لهذه المواد لم أجد فيها شواهد للشاعر .

* **ابو بدر السلمي :**

١ــ أخل المعجم بذكر بيت ورد في [وقق] .

٢ــ أشار صاحب المعجم الى ورود شواهد في [مشج] و [وقف] وعند مراجعتي لهذه المواد لم أجد فيها الشواهد التي اشار اليها الباحث .

* **بدر بن عامر الهذلي :**

أشار صاحب المعجم الى ورود خمسة ابيات في اللسان وعند متابعتي لهذه الشواها وجدتها اربعة ابيات وشطراً واحداً ورد في [عين] وليس بيتاً .

* **ابن براقة الهمداني :**

اشار صاحب المعجم الى ورود بيتين في اللسان وعند متابعتي للمواد التي اشار اليها وجدت بيتاً واحداً وشطراً ،وورد « البيت في [فرط] .

* **بشامة بن الغدير النهشلي :**

أخلّ المعجم ببيت ورد في [ذبل] .

* **بشر بن ابي خازم :**

١ــ أخل المعجم بذكر تسعة ابيات وردت في [ثرب] و [جأب] و[علب] و[قصب] و [صفح] و [سخم] و [عرم]و [ربا] و[زوى] . وشطرين في [خدب] و [نعق] .

٢ــ وقع سهو في اشارات بعض المواد فقد ذكر في [عبد] شاهدين وعند مراجعتي وجدت شاهداً واحداً وذكر في [عير] شاهداً وهو شاهدان وفي [نور] وجدت بيتاً وشطراً لم يذكرها وفي[فرط] وجدت شاهدين لم يشر اليهما وانما ذكر شاهداً واحداً وفي [حلم] شطر واعتبره الباحث بيتاً وفي [سنم]

ثلاثة شواهد لم يشر إلا الى واحد منها ووجدت في [سلم] بيتين وشطراً في حين اشار الى بيتين فقط ووجدت شطراً واحداً في كل من [قسم] و [خوا] وقد استشهد بهما الباحث باعتبارهما بيتين .

*** بشر بن المعتمر :**

ذكر الباحث الكريم ان عدد ابيات الاستشهاد هي خمسة عشر بيتاً وذكر اربعة مواضع للاستشهاد هي [ربح] وقد اشار فوقها برقم (٢) يعني ان شاهدين للشاعر في هذه المادة و[صفح] و [هبش] و [ألق] . وهذا يعني ان مجموع الابيات هي خمسة.. ومن متابعتي للمواضع التي اشار اليها وجدت صاحب اللسان لم يستشهد لبشر في [صفح] وان المقصود به هو بشر بن ابي خازم وليس بشر بن المعتمر كما ذهب اليه الباحث ، وان صاحب اللسان استشهد بتسعة ابيات في [ألق] وهذا يعني ان مجموع ابيات الاستشهاد هي احد عشر بيتاً وليس خمسة عشر بيتاً .

*** بشر بن المغيرة بن المهلب :**

ذكر الباحث أنه فقد بطاقة الشاعر التي ثبت فيها مواضع الاستشهاد وقد وجدت ان صاحب اللسان قد استشهد له في [شبع]

*** بَشير بن النكث :**

أخلّ المعجم ببيت ورد في [وأل] وشطر في [دعا] ووهم في مجموع الابيات فقد اشار الى خمسة وهي اربعة .

*** بَشير الفريري او الفَريري :**

أخل المعجم بشطر ورد في [دسم]

*** البعيث بن عمرو بن مرة بن ود بن زيد اليشكري :**

أخلّ المعجم بذكر هذا الشاعر الذي استشهد له صاحب اللسان بثلاثة ابيات في [مزن] .

*** البعيث المجاشعي :**

١ـ أخل المعجم بذكر ستة ابيات ورد بيتان منها في [قطع] وبيت في كل

من[عصر]و [عقر] و[ولع] و [يتن] .

٢- لم أجد شاهداً في [عين] التي اشار اليها المعجم ، وقد وجدت ثلاثة ابيات في [مزن] منسوبة الى البعيث بن عمرو اليشكري وقد نسبت وهماً الى البعيث المجاشعي في المعجم .

٣- وردت في[شمل] سبعة ابيات في حين اشار الباحث الى بيتين فقط ، وكانت الشواهد في [جذم] و [نجم] اشطاراً وليست ابياتاً .

٤- ذكر الباحث الكريم في ترجمة البعيث ان وفاته كانت سنة ١٣٤ للهجرة وقال :

توفي بالبصرة في خلافة عبد الملك بن مروان . وفي هذا اكثر من وهم فالمعروف ان وفاة عبدالملك بن مروان كانت سنة ست وثمانين وليست سنة (١٣٤) للهجرة لان سنة ١٣٤ كانت بدايات الدولة العباسية وعليه آثرت الاشارة الى ذلك وان لم احاول متابعة التراجم التي قدم بها الشعراء الأخرين .

* بكر بن زيد القشيري :

في مادة [مضح] التي اشار اليها المعجم ثلاثة اشطار من الرجز وليس بيتين من الشعر كما ذكر صاحب المعجم .

* ابو بكر الصديق (رضي) :

أخلّ المعجم بذكر بيت لابي بكر الصديق رضي الله عنه ورد في [كذب]

* بلال مؤذن الرسول صلى الله عليه وسلم :

أخلّ المعجم بذكر بيتين وردا في [شيم] وكرّرا في [حلل] وذكر بيتاً منهما في [طفل] .

* بلال بن جرير :

أخل المعجم بذكر ثلاثة اشطار وردت في [عنشج] وبيت في [سأل]

* ام بهلول :

ذكر صاحب المعجم الى أن مجموع ابيات الاستشهاد هي ثلاثة وذكر مادة

[هبركل] وعند مراجعتي هذه المادة وجدت شطرين من الرجز .

* **البولاني :**

أخلّ المعجم بذكر البولاني وقد استشهد له صاحب اللسان بسبعة مواضع هي [لجف] و [حزبل] و[عكل] و [عنبل] و [هرطل] و[بقي] و[بنى] .

* **بيهس بن صهيب (ابو المقدام) :**

أخلّ المعجم بذكر شاهدٍ له ورد في [عين]

[حرف التاء]

* **تابط شراً :**

١- أخلّ المعجم بذكر اثني عشر بيتاً ، ورد في [حسد] بيتان قال عنهما ابن بري وربما رويا لتأبط شراً ، وورد بيتان في [هزرف] وبيت في كل من [قطر] و [سلع] و [طبق] و [خعل] و [عبهل] و [جثم] و [برا] و [عرا] .

٢- سها الباحث الكريم في بعض اشاراته وهو يذكر ابيات الاستشهاد وقد تمثل هذا السهو في

أ- لم يشر الى ابيات الشواهد وهو يذكر مواضع الاستشهاد وانما يكتفي بذكر المادة ، وعند مراجعتي وجدت اكثر من شاهد واحد فيها وهي [غير] و [روق] و [شعل] و [عول] و [هدمل] و [ضحا] في حين كان يشير اليها عندما تكون اكثر من شاهد في مواضع كثيرة من الاستشهاد .

ب - يشير الباحث الكريم قبل ترجمة الشاعر الى اعداد ابيات الاستشهاد وفي الغالب ان الارقام التي يذكرها لا تطابق الابيات التي يشير اليها في معظم التراجم وفي ترجمة تأبط شراً مثلاً يذكر واحداً وستين بيتاً في حين نجد مواضع الاستشهاد التي يذكرها تقل عن هذا العدد بكثير علماً بانه لا يميز بين الابيات والاشطار ففي [ضحك] شطر وفي [سلل] شطر وهما محسوبان على الأبيات .

حـ – اشار الباحث الى مادة [غطر] وعند مراجعتي هذه المادة لم اجد فيها شاهداً ، وفي [رخم] لم يكن الشاهد لتأبط شراً وانما هو لأخته .

* أخت تأبط شراً وام تأبط شراً

لاخت تأبط شراً بيت في [رخم] ولامه رجزٌ تؤبنه فيه وترثيه في [قرب] و[غيل]

* **تبّع :**

أخل المعجم بذكر شطر ورد في [حرمد] وفي [ولي] ورد شطر وليس بيتاً .

* **ابو تمام :**

١– أخل المعجم ببيت شعر ورد في [ألا] .

٢– ورد للشاعر بيتان احدهما في [مضر] والثاني في [بهرم] وليس خمسة ابيات كما ذكر صاحب المعجم .

٣– أشار صاحب المعجم الى [شلا] باعتبارها مادة استشهد صاحب اللسان فيها بشاهد لابي تمام وعند مراجعتي هذه المادة وجدت ابن منظور يستشهد ببيت شعر انشده ابو هلال العسكري وبعده قال : ومثله ما انشده حبيب بن اوس في باب الملح من الحماسة وهذا يعني ان ابيات الاستشهاد ليست لابي تمام . .

* **التوام اليشكري :**

ذكر صاحب المعجم ان مجموع شواهد هذا الشاعر خمسة ابيات وعند مراجعة مادة [مجس] وجدتها خمسة اشطر وليست خمسة ابيات

* **توبة بن الحُمير :**

أخل المعجم ببيت ورد في [بصر] وشطر في [ضيح]

* **تميم بن ابي بن مقبل :**

أخل المعجم بذكر هذا الشاعر الذي استشهد له صاحب اللسان ببيتين وردا في [ظهر] و[دنك] وشطر ورد في [ذرع]

* **تميم بن العمرو بن عامر بن عبدشمس :**

أخلّ المعجم ببيت ورد في [خنب] وآخر ورد في [صعق]

* **التّميمي :**

أخلّ المعجم ببيتين لهذا الشاعر وردا في [نطع] و [ملا]

[حرف الثـاء]

* **ثعلبة بن اوس الكلابي :**

قال صاحب المعجم إن صاحب اللسان استشهد له ببيتين وعند مراجعة المواد التي اشار اليها وجدتها ثلاثة ابيات وشطراً

* **ثعلبة بن عبيد العدوي :**

أخلّ المعجم بذكر ثلاثة ابيات وردت في [فضا] و [جزأ] و [وبر]

* **ثعلبة بن عمرو العبدي :**

أخلّ المعجم بذكر بيت ورد في [حجل] وهناك وهم في عدد الأبيات المثبتة.

* **ثميل بن وداك :**

وهم صاحب المعجم في اسم الشاعر حيث سماه ثميل بن وداك والصواب وداك بن ثميل ومن حقه ان لا يكون في حرف الثاء .

[حرف الجيم]

* **الجحاف بن حكيم :**

أخلّ المعجم ببيت ورد في [عصم] .

* **جذيمة بن الابرش :**

أخلّ المعجم ببيت ورد في [شمل] .

* **ابو الجراح :**

أخلّ المعجم ببيتين وردا في [رأى] .

*** جران العَود :**

١- أخل المعجم بذكر خمسة ابيات وردت في : [عقنب] و [سحف] و [مسك] و [بني] و [قسى] .

٢- لم يشر الباحث الى ابيات الشواهد وهو يذكر مواضع الاستشهاد وانما يكتفي بذكر المادة وعند مراجعتي وجدت اكثر من شاهد واحد فيها هي : [صرقح] و [أبز] و [حنف] و [نفل] و [جدا] و [لخا] .

٣- اشار الباحث الى مادتي [بين] و [سوا] باعتبارهما من المواد التي استشهدت للشاعر بابيات وعند مراجعتي لهما لم أجد فيهما الشواهد .

*** الجرمس :**

أخل المعجم بذكر هذا الشاعر وقد استشهدله صاحب اللسانببيت في [سفه]

* * *

المستدرك على صنّاع الدواوين

« استدراكات على دواوين البستي والحسين بن الضحاك وابن طباطبا وابن ميادة والكميت والحماني »

تحقيق

هلال ناجي

ديوان ابي الفتح البستي

عام ١٩٧٩ صدر في بيروت ديوانابي الفتح علي بن محمد البستي المتوفى عام ٤٠٠ هـ على الارجح بتحقيق الدكتور محمد مرسي الخولي . وقد صُدِّر الديوان بدراسة موسعة عن الشاعر وعصره وشعره ، وهي في الأصل رسالة جامعية نال بها درجة الماجستير في آداب العربية .

ومعلوم ان الثعالبي كان قد انتقى بعض اشعار البستي وافردها بكتاب عنوانه « الطرف من شعر البستي » لكن هذا الكتاب لم يصلنا . واقدم ما وقفنا عليه اشارة ابن الجوزي في المنتظم وهو يترجم للبستي ، من ان له ديواناً اورد منه مقتطفات مرتبة على حروف المعجم .

وفي بيروت عام ١٨٨٥ م صدرت طبعة ناقصة من ديوان البستي ، وهي طبعة غير علمية ، ظلت تحن الى من يعيد تحقيقها ويستكمل نواقصها .

وأصل هذه الطبعة البيروتية مخطوطة كانت في ملك عائلة البارودي في بيروت ثم بيعت الى جامعة برنستون الامريكية عام ١٩٢٥ .

وقد ذكر بروكلمان مخطوطة للديوان في الظاهرية بدمشق ولكن المحقق يؤكد انها صورة للنسخة المطبوعة .

وهكذا اعتمد المحقق على مخطوطة مكتبة احمد الثالث باستامبول وفيها زيادات مهمة أمـّـاً ، كما اعتمد ايضاً مخطوطة برنستون الناقصة للاستئناس بها .

وقد بذل الدكتور الحولي جهداً ضخماً في تتبع مظان شعر البستي المتناثر عبر مئات المخطوطات والمطبوعات فاستطاع بعد صبر ومعاناة شديدتين صنعَ ملحق للديوان ضم مائة وخمساً واربعين مقطوعة عدتها تقرب من اربعمائة بيت لم ترد في مخطوطتي الديوان ، وهو لمفرده عمل جدير بكل تحية وتقدير .

ان صدور هذه الطبعة العلمية لديوان البستي اول مرة يشكل اضافة مهمة لتراثنا الشعري المحقق .

وتعبيراً عن اهتمامي الكبير بهذا الصنيع الجاد فقد رأيت ان اضع له ذيلا مما فات المحقق الوقوف عليه ، لاستكمل به شعر هذا الشاعر المجيد الذي كان رافعاً للواء العربية في اقصى المشرق الاسلامي .

وفيما يلي نص هذا الذيل .

ذيــل الديوان

[١]

تلافــى ابــوه العُــلى بالنّدى فبــثَّ نــداهُ ووالى جَــداهُ
فلمّا مــضى وقــضى نَحبَهُ تــلا في المعالي ابــاه أبــاه

التخريج : مخطوطة لمح الملح الورقة ٩ .

[٢]

وقال ابو الفتح البستي :

ظِلُّ الوزير مقيلُ كُلِّ سعادةٍ يَجدُ المؤمِّلُ في ذراهُ مَنْشأَ
من شاء منشأَ غِبطةٍ وسعادةٍ بلقائه يَشْأى ويلحق من شَأَى

التخريج : لمح الملح الورقة ١١. وتحفة الوزراء ١٦٢–١٦٣ مع إختلاف .

[٣]

وقال :

فديتُ من زارني على وَجَلٍ من الأعادي وقَلْبُهُ يَجِبُ
فلو خَلَعْتَ الدنيا عليه لما قضيتُ من حقِّهِ الذي يَجِبُ

التخريج : لمح الملح الورقة ٢٣ .

[٤]

وقال :

عليك اذا انجابَ الدجى بكباب وعَقِّبْهُ مُرتاحاً بكأس شرابِ
فلن يفتحَ الاقوامُ باباً الى المنى كبابِ شرابٍ أو كباب كبابِ

التخريج : لمح الملح الورقة ٢٥ .

[٥]

وقال :

أأخيَّ غازِلْ كلَّ مهضوم الحشا واشربْ ولذَّ وصافِهِ أو صابهِ
اصبرْ على مرّ الهواى فلربّما تحلو مرارةُ صبرهِ أو صابِهِ

التخريج : لمح الملح ورقة ٢٥ . والثاني من قطعة في ثلاثة ابيات في ديوانه وروايته : واصبر على مضض الهوى . .

[٦]

وقال :

نجانبُ المرء يُمسي مَسّهُ خَشناً ولا نُجانِبُهُ إن لان جانبُهُ

التخريج : لمح الملح الورقة ٢٥ .

[٧]

وقال :

اذا المرء لم يَرْوِ العلومَ فيعتلي فابصارُهُ بالعين مثل حجابهِ

وما ذو الحجى في درسه العلم ذو حجىً ولكنّه إن زاد زاد حجىً به

التخريج : لمح الملح الورقة ٢٦ .

[٨]

وقال :

دُرِّبْتُ منك على السَّقام ولم أكنْ في السقم محتاجاً الى تدريبِ

ألبستني من سُقْمِ جفْنك حلّةً في الجسم قاطنةً ولم تدري بي

التخريج : لمح الملح الورقة ٢٦ .

[٩]

وقال :

وشادن أصبحتُ أربا به عن أن يلي خِدْمَةَ اربابهِ

يا عَجَباً من سحر الحاظهِ وسحر الحاظ فُتِنّا بهِ

هل يحذر الناسُ من استخدمت اجفانُه كلَّ فتىً نابهِ

التخريج : لمح الملح الورقة ٢٦ .

[١٠]

وقال :

اقول وقد اصبحتُ في دار غربةٍ لحا اللهُ هذا البين كيف غُري بي

فما الموتُ إلا في التغرُّب والنوى فيا ربّ فاجمع شمل كُلِّ غريبِ

التخريج : لمح الملح الورقة ٢٦ .

[١١]

وقال :

وُفِزَتْ لهُنَّ غدائرٌ وذوائبٌ ونفوسُنا من غدرهنَّ ذوائبُ

التخريج : لمح الملح الورقة ٢٦ .

[١٢]

وقـــال :

نَزَّهتُ نفسي عن الدنيا وزخرفها لا فِضَّةً ابتغي فيها ولا ذَهَبـــا
نفسي التي تملك الاشياء ذاهبــةٌ فكيف آسى على شيءٍ إذا ذهبـــا

التخريج : لمح الملح الورقة ٢٦ ـ ٢٧ .

[١٣]

وقـــال :

فأمّا حلائلــهُ العــاهــراتُ فمشغولــةٌ بهبـــات الهنـــاتِ
وأمّـــا ذخائـــرُ أمـــوالـــهِ فمحروسةٌ عن هنات الهباتِ

التخريج : لمح الملح الورقة ٣٥ .

[١٤]

وقـــال :

كيف تُرجى ديمومـــةٌ وثباتٌ وعلينـــا لدهـــرنـــا وَثَباتُ

التخريج : لمح الملح الورقة ٣٥ .

[١٥]

وقـــال :

كم عُصبةٍ صَيّرهـــم دهرنا من بعد عِزٍّ وثباتٍ ثُبـــات
ومن بيرتٍ أَمِنَـــتْ يومَهـــا وعوفِصَتْ في ليلهـــا بالبيات

التخريج : لمح الملح الورقة ٣٦ .

[١٦]

وقـــال :

من راقب العزل فليخضع ولايته اذا استقلّ نظامٌ في ولايتـــه

التخريج : لمح الملح الورقة ٣٩ .

[١٧]

وقــال :

سقى اللهُ يومَ الاربعاء فانني لقيتُ أبا اسحاق رَوحي وراحتي
وكنتُ هجرتُ الكأسَ عند فراقِهِ فقد نشطتْ للراح روحي وراحتي

التخريج : لمح الملح الورقة ٣٩ .

[١٨]

وقــال :

يــا مــن يُقَبِّــلُ راحتــي اعــلم بــانــك راحتــي

التخريج : لمح الملح الورقة ٣٩ .

[١٩]

وقــال :

طوبى لمن زالتْ مُهاجاتُــه وطــال لله مُنــاجــاتُــه
يا ربّ من أوبقَهُ ذنبـــهُ ففي مناجاتــك مَنْجاتُــهُ

التخريج : لمح الملح الورقة ٣٩ .

[٢٠]

وقــال :

جئتُ اشكو فاستوقفتني الى أنْ كَلَّ مَتْني من قبل أن كلّمتني
وفدتني مــن السقام ولكــن انفدتني هَمّاً الى أنْ فَدَتْني

التخريج : لمح الملح الورقة ٣٩ .

[٢١]

وقــال :

اذا أحبيــتَ أَنْ تــحيــا مــصونَ الجــاه والقــدرِ

وأن تسلم بين الناس من غَدْرٍ ومن مكر
فلا تحرص على وَفْرٍ ولا تطمع الى صدر
واكثرْ قول لا أدري وإنْ كنتَ امرءاً تدري

التخريج : التذكرة السعدية ص ٣٩٦ — ٣٩٧ .

[٢٢]

وقال :

نارنجةٌ حمراء يحكي نشرُها نشرَ الحبيب فحبّذا النارنجُ
وكأنّها لمـّا بدَتْ في كفِّه وعظتْ فقالت باسمها النار انجُ

التخريج : لمح الملح الورقة ٤٤ .

[٢٣]

وقال :

يا من دهاهُ شعرهُ وكان غضّاً أمردا
سيّان فاجأ امرداً في الخدِّ شعرٌ أم ردى

التخريج : لمح الملح الورقة ٥٢ .

[٢٤]

وقال البستي :

يا قمراً عَطّفَ أعْطافَهُ يزهو على الاغصان بالقَدّ
سيوفُ اجفانكَ قد آذنَتْ قلوبَ احبابك بالقَدّ

التخريج : لمح الملح الورقة ٦٠ .

[٢٥]

وقال :

اذا ما ذَلَّ إنسانٌ بدارٍ فَمُرْهُ بالرحيل على بِدارِ

التخريج : لمح الملح الورقة ٧٧ .

[٢٦]

وقـــال :

وزيرُ سَوءٍ يحبُّ البمَّ والزيرا ... يمسي ويصبحُ من طول الخنا زيرا

يكادُ من جهله يحكي الحمير كما ... يكادُ من قبحه يحكي الخنازيرا

التخريج : لمح الملح الورقة ٧٧ .

[٢٧]

وقـــال :

اذا قيل هل في الارض للناس مِدْرَه ... يفوقُ ويعلو من ترون مدارِها

أشرتُ الى الشيخ الجليل لانّهُ ... سماءٌ ومَنْ في الارض تحتَ مَدارِها

التخريج : لمح الملح الورقة ٧٧ .

[٢٨]

عجبتُ للخمر تُروي حرَّ غُلّتنا ... وطَبْعُها وكذاك الفِعْلُ ناريُّ

فهاك ارو بنار الخمر غُلّتنـا ... فما لدينا إذا لم تُرونا رِيُّ

التخريج : لمح الملح الورقة ٧٧ .

[٢٩]

وقـــال :

يا ذا الذي أصْلتَ مــنْ جفنــه ... عليَّ سيفاً قَدّنــي لو فــرى

غذاءُ نفسي منك تجميشــةٌ ... تغرس في خدَّيْــك نيلوفرا

التخريج : لمح الملح الورقة ٧٧ .

[٣٠]

وقـــال :

أنا مُغرىً بكم وعهدي صحيــحٌ ... ووفائي مَحْضٌ وودِّي راسي

هَدَّمتني نوائبُ الدهــر حتى شابَ راسي من قَبْلِ اَنْ شابَ راسي

التخريج : لمح الملح الورقة ٨٢ .

[٣١]

وقــال :

ومُخْتَطٌ يشوقُ اليــه قلبي وتأبى غَيْرُهُ روحي ونفســي

أقــول وقــد أراني خــطّ خدٍ بنفسي ذلك الخط البنفسي

التخريج : لمح الملح الورقة ٨٣ .

[٣٢]

وقــال :

لنا صاحبٌ فيه انخناثٌ وابنَــةٌ يقول بانّي مُولــعٌ بلواطِ

فسحقاً له من كاذبٍ مُتَزَيِّدٍ وشيخ لِواطٍ يستجيبُ لواطــي

التخريج : لمح الملح الورقة ٨٨ – ٨٩ .

[٣٣]

وقــال :

صُنانك يا بكّــار فاشٍ في البرية ذائــعِ مواراة فاشٍ فلاتَرُم

صُنانٌ إذا ضَمّخْتَ بالمسك مِسْكَهُ ترى المسك فيه ضائعاً غير ضائعِ

التخريج : البيتان في مخطوطة الأنيس في غرر التجنيس الورقــة ١٨ والثاني الوحدة في لمح الملح و ٩٠ .

[٣٤]

وقــال :

لا تطلبَنْ وُدَّ امرئ كارهاً ومنْ نأى عنك بوُدٍّ دَعَــهْ

تربح ان تعييك اخلاقــهُ وراحةُ العاقل منهــا دَعَــهْ

التخريج : لمح الملح الورقة ٩٤ .

[٣٥]

وقـــال :

يا فرحة القلب ونيل المـــنى وصفوَ عيش الصَّبِّ إن صافى
ومالكاً يظلمنـي عـامـداً عن قُدرةٍ إن رُمْتُ انصافا
وصلك شمسُ الصَّبِّ امّا شتا وظلّهُ الأبرَدُ إن صافـا

التخريج : لمح الملح الورقة ٩٧ .

[٣٦]

وقـــال :

مَنْ للتلافي مـن تلافـي بين السـوالف والسُّلافِ
مـا ضرَّهـا لو سـاعـدتْ أعـطافَهـا بالانـعطافِ
كَرَماً وأصْفَـتْ وُدّهـا فالعيش يصفـو بالتصافـي

التخريج : لمح الملح الورقة ٩٩ .

[٣٧]

وقـــال :

أَعْطيتني مـن جـداك مالا يُعَدُّ عنـد القياس مـالا
وسُمتني في الربيع محـلاً مهلاً فقد سُمتني مُحـالا

التخريج : لمح الملح الورقة ١١٢ .

[٣٨]

وقـــال :

عفـاءٌ على الدنيا وكلّ نعيمها رهين بما يمسي ويصبح باطلا
ترى المرءَ يوماً حالياً ثم بعـده تراهُ ولم يستكمل اليوم عاطـلا
وبينا تـراهُ ناضراً عـاد ذابلاً وبَيْنا تراهُ ماشياً عاد ذا بلى

التخريج : الأبيات في الأنيس في غرر التجنيس و ٢٢ والثاني والثالث في لمح الملح الورقة ١٥٢ .

[٣٩]

وقـال :

أحومُ حول لئامٍ لم يكن لهُمُ ... عليَّ مذ كنتُ إفضالٌ وانعامُ
لا يعرفون طريق العُرْفِ ان غرقوا ... من كثرة المال في الدنيا وإنْ عاموا

التخريج : لمح الملح الورقة ١٢١ .

[٤٠]

وقـال :

اقول لعاذلي في الجود ... من كرَمٍ ومنك رمي
عهودُ شبيبتي أبْدَتْ ... لدى فقدي لها ندمي
فلو طالبتُ عن ندمي ... لها عِوَضاً لهانَ دمي

التخريج : لمح الملح الورقة ١٢١ .

[٤١]

وقـال :

مَنْ جعلَ الصبرَ في مقاصده ... وفي مراقيه سُلّماً سَلِما
الصبرُ عونُ الفتى وناصرهُ ... وقلَّ ما ندَّ عنهُ ما نَدِما
كم صَدْمَةٍ للزمان منكرةٍ ... لمّا رأى الصبر صَدَّ ما صَدَمَا
فاصبرْ فانَّ الزمانَ عن كثبٍ ... يأسو على الرغْمِ كُلَّ ما كَلَمَا

التخريج : لمح الملح الورقة ١٢٣ .

[٤٢]

وقـال :

اقيك بنفسي صرف الردى ... وحاشاك يا أملي انْ تحينا
وقُدِّمْتُ قبلك نحو الحِمامْ ... وبعد مماتي فَعِشْ انت حينا

التخريج : لمح الملح الورقة ١٣٦ .

[٤٣]

وقـال :

ما ابالي اذ اسـلمتني الليالـي في هوى من هويتُ من عاداني
امرضاني اجفانُـه ثُـم لمّـا أضمرا بُرءَ علّتـي عاداني

التخريج : لمح الملح الورقة ١٣٧ .

[٤٤]

وقـال :

قُلْ للّذي وردُ خدّه القاني في لُجِّ بحر الغرام ألقانـي
ما نِلْتُ من ظَلْمِ ثغره الهاني عن كُلِّ شيءٍ سواهُ الهانـي

التخريج : لمح الملح الورقة ١٣٧ .

[٤٥]

وقـال :

عوِّلْ على رأيه اذا حزبـتْ نائبةٌ من نوائب الزمـنِ
فليسَ في الارض معْقِلٌ أشِبٌ كرأيـه في كرايـه المحَـنِ

التخريج : لمح الملح الورقة ١٣٨ .

[٤٦]

وقـال :

وذي بَخَلٍ قال لي واثقـاً بثروته : ويـك لا تتّقيني
فقلتُ لـه واثقـاً بـالآلـه : رويدك إنّ يقيني يقيـني

التخريج : لمح الملح الورقة ١٣٧ .

[٤٧]

وقـال :

ذَهَـب المحـبُّ بلحظهـا فتملكَتْهُ يـدُ الـدواهـي

طلبَ الدواء فلم يجد من علمه انّ الدوا هي

التخريج : لمح الملح الورقة ١٤٨ .

[٤٨]

ومما يستدرك على القطعة رقم ٧٨ المثبتة في ملحق الديوان ، البيت التالي وموضعه الثالث فيها :

ويكرمني بالعلم والحلمِ والتُقى ويؤتيني ما ليس يفنى ويتلف

التخريج : التذكرة السعدية ص ٣٩٩ .

[٤٩]

وقال :

تقِ الله والزمْ هُدى دينهِ وبعدهما فالزم الفلسفه

ودع عنك قوماً يعيبونها ففلسفة المرء فلُ السَفَهْ

التخريج : لمح الملح الورقة ١٤٨ .

[٥٠]

وقال :

وَهَتْ عزماتُك لمّا كبُرْتَ وما كان من شأنها أنْ تهي

ولكن نهتكَ النُّهى فانتهيتَ كريماً وإن قلتَ لا انتهي

وانكرت نفسك عند المشيب فلا هي انتَ ولا انتَ هي

التخريج : لمح الملح الورقة ١٤٨ .

[٥١]

وقال :

لي حبيبٌ اذا تأ مّلْتُهُ قلتُ جاريَهْ

صاد قلبي فقدّه كغلامٍ وجى ريه

التخريج : لمح الملح الورقة ١٥٥ .

[٥٢]

وقال :

لا تلحياني يا خليليَّ إنْ انفقتُ في اللذات أمواليا
ليس على قلبي من كُلْفَةٍ أمُعْدِماً اصبحتُ أم واليا

التخريج : لمح الملح الورقة ١٥٥ .

[٥٣]

وقال :

قلتُ له ماذا السوادُ الذي فيكَ تبدّا قال ذا غاليه
فقلتُ قبِّلْني اجدْ ريحها فقال خُذْها قبلة غاليه
فقلتُ لا تغلو على من غدا في حبّكم ذا كبدٍ غاليه
احبّكُمْ والمصطفى فوق ما تُحبُّ آل المصطفى الغاليه
بكلّكُمْ كُلّيَ يا قاتلي مُشْتَغِلٌ عن كُلّ اشغاليه

التخريج : لمح الملح الورقة ١٥٥ .

[٥٤]

وقال :

لأبي المظفر في العلوم تقدّمٌ بَدَعُ المقدّم في العلوم مُصَلّيا
ولـه غلامٌ لو سَعِدْت بلمحةٍ منه لرُحْت على النبيّ مُصَلّيا
ولو انّهُ كان الامام رأيتني من خلفه طول الزمان مُصَلّيا

التخريج : لمح الملح الورقة ١٥٥ ـ ١٥٦

[٥٥]

وقال البستي :

النفس والمال والاهلون قاطبةً والعمرُ في هذه الدنيا عواريُّ
وفي النطاف التي يسخو الزمان بها لمن تبصّر رُشْداً وارعوى ريُّ

التخريج : لمح الملح الورقة ١٥٧ .

[٥٦]

وقـــال :

إذا شئتَ أن تلقى عدوّك راغماً فتُحرقَهُ حزُنا وتقتلـه غمّـا

فَسامِ العُلى وازددْ من الفضل إنّه من ازداد فضلاً زاد حسّادُه همّا

التخريج : التذكرة السعدية ص ٤٠٣ .

[٥٧]

وقـــال :

عليك باظهار التجلّد للعـدى ولا يظهرن منك الذبول فتحقرا

ألست ترى الريحان يُشتَمُ ناضراً ويُطرح في الميضا اذا ما تغيرّا

التخريج : التذكرة السعدية ص ٤١١

[٥٨]

مما يُستدرك على البيتين اللذين اولهما :

يـا مـن أعـاد رميم الملك منشورا

بيت ثان هذا نصه :

لا زال قاليك للزوار منشـورا وصدر قاليك بالمنشـار منشورا

التخريج : حماسة الظرفاء ٢١٦/٢ .

[٥٩]

وللبستي في هجو المتصرفين :

بحضرة سـلطاننـا عُصْبَةٌ يزلّـون عن قصد انحائهـم

كفاةٌ ولكنهـم يسـرقـون ثلاثـة اربـاع اسـمائهـم

التخريج : مخطوطة روح الروح الورقة ٤٥ .

[٦٠]

بلاغـة كـاتب السـلطان فاعلمْ بـلاءٌ غـث في فقـر وذلّ

فلا تتعلموها ما استطعتم   وإلاّ كنتمُ في الفقر مثلي

التخريج : روح الروح الورقة ١٦

[٦١]

أنا ضيفُك المكدودُ بالأسفارِ   فاجعلْ قِراه قراءة الأسفارِ

التخريج : روح الروح الورقة ٢١

[٦٢]

أتاني كتابٌ منك يقصُرُ دونَهُ   سناءً وحُسْناً كلّ شيْءٍ مُكتَّب

فكَمْ فيه من لفظٍ أنيقٍ مُذَهّبٍ   وكمْ فيه من معنى عريق مُهذَّبِ

التخريج : روح الروح الورقة ٢٣ .

[٦٣]

وقال :

بنفسي كتابٌ أراني عياناً   أجلَّ وأشرف نوع المقولِ

فالفاظُه والمعاني جميعاً   مرائي العيون مراعي العقول

التخريج : روح الروح الورقة ٢٣ .

[٦٤]

وقال :

بأبي نظمك الذي جلَّ قَدْراً   عن بياني وعن بديع صفاتي

فهو سحرٌ من دقّةٍ وخفاءٍ   وهو وَحْيٌ من صحّةٍ وثبات

وهو وِردٌ لكلّ شرْبٍ فراتٌ   وحياةٌ لكلّ أنْسٍ رُفات

جمعَ الحُسْنَ والملاحةَ لفظاً   ثُمَّ معنى من بعد طول شتات

التخريج : روح الروح الورقة ٢٤ .

[٦٥]

وللبستي في العلوي :

زرع المحبّةَ في الضمائر كلّها   لك خِلقةٌ في أحسن التقويم

قُرَشِيّةٌ نبويّــةٌ علويّــةٌ   قُرِنَتْ الى خُلُقٍ اغرَّ عظيم
ما إن يودّك غيرُ حُرٍّ اُمُّــهُ   مستورةٌ وابــوه غيــرُ زنيــمِ

التخريج : روح الروح الورقة ٣٣ .

[٦٦]

وقال البستي من قصيدة يرثي ابن عباد :

مَضى وما خلّفَ مِثْلاً لَهُ   والناسُ [عمّا] غالَهُ قد لهرا

التخريج : مخطوطة الانيس في غرر التجنيس الورقة ٢٠ .

[٦٧]

وقــال :

رِفْقاً بِصَبٍّ له في طرفه طرقٌ   من دمعه ولَهُ في قلبه ولَهُ

التخريج : مخطوطة الانيس في غرر التجنيس الورقة ١٥ .

[٦٨]

وقــال : وهما مما يستدرك على القطعــة المنشورة في الصحيفة ٣٠٧ من ديوانه واولها :

دَعاني ألَبَّ مَشيباً دَعاني   وأُعطي الذي قد عَناني عِناني

وموضعهما الرابع والخامس :

٤ـ فكم روضةٍ قدْ غبقنا بها   ضحوك الشقائق والاقحوانِ
٥ـ فلا الآسُ آسٍ بحافاتِها   ولا الضَيْمُ رانٍ الى الضيمرانِ

التخريج : البيتان الرابع والخامس في مخطوطة الأنيس في غرر التجنيس الورقة ١٨ . وهما له في لمح الملح (الورقة ١٣٤) من قطعة في خمسة ابيات . ورواية الرابع : قد غنينا بها وحول . ورواية عجز الخامس : ولا الضيمران الى الضيم راني .

[٦٩]

ومما يستدرك على القطعة الواردة في الصحيفة ٢٧٠ من ديوانه والتي اولها :

قـدّم لنفسـك خيـراً وأنـت مالـكُ مـالِكْ

البيت التالي :

فانت لـو كنتَ شمسـاً عند اعتـدالك دالـكْ

التخريج : مخطوطة الأنيس في غرر التجنيس الورقة ٢١ .

ذيل على المستدرك على ديوان الحسين بن الضحاك

في العـدد السادس من السنة الثامنـة من مجلة الكتاب العراقية الصادر في حزيران ١٩٧٤ ، نشرت مقالاً بعنوان « المستدرك على ديوان الحسين بن الضحاك » ضمّ ما فات صانع ديوانه من أشعار مع الاشادة بالجهد العلمي الرصين الذي بذله صانعه الاستاذ عبدالستار احمد فراج . وقد تجمعت لديّ في الأعوام الأخيرة بعد نشر المستدرك اضمامة اخرى رأيت ان اسلكها في هـذا الذيل استكمالاً لديوان هذا الشاعر المجيد .

فممّا يستدرك قوله :

(١)

ومبتسـمٍ اليَّ مـن الأقاحي وقد لبس الدجى فوقَ الصباحِ

ثنى زُنّاره في دعصٍ رمـلٍ على خوط من الريحان صاحِ

لـه وجـهٌ يتيـهُ به وعينٌ تمرضه فيسكر كـلّ صاح

التخريج : مخطوطة ليدن رقم ٤٤٨ الورقة ٦ ب .

(٢)

اخضرّ عارضُهُ ولاحَ عِـذارُهُ والبدرُ ليس يُشينُهُ آثـارُهُ

لولا اخضرارُ الروض لم يكُ نزهةً لمّا تضاحكَ وردُهُ وبهـارُهُ

والسيف لولا خضرة في متنه ما كان يُعرف عتقُه ونجارُه
ويزين تفاحَ الخدود عذارُه والثوبُ يعرف ارشَه سمسارُه

التخريج : المصدر السابق الورقة ١٠ ب

(٣)

ومكتحلٍ في العين من فوق شُهْلَةٍ يدبُّ على ارجاء مُقْلَتِهِ السحرُ
له وجنةٌ ما تحمل العين رقّةً جوانبُها بيضٌ وأوساطها حمرُ

التخريج : المصدر السابق الورقة ٢١

(٤)

يا مُعيرَ المقلة الجؤذرَ والجيدَ الغزالا
أترى بالله ما تصنع عينيك حلالا ؟
من جفون تنفث السحر يميناً وشمالا
كنتَ من شتّى فأُلِّفْتَ وجُمِّعْتَ مثالا
من قضيب كتمنّي النفس لمساً واعتدالا
وكثيب يودع المئزرَ ارادفاً ثقالا
وهلالٍ لاحَ في الافق هلالاً فتلالا
بأبي انت قضيباً وكثيباً وهلالا
حار ماءُ الحسن في رقة خديك فجالا
حبّذا حبُّكَ رُشْداً كانَ ، أو كانَ ضلالا

التخريج : المصدر السابق الورقة ٢٤ ب ــ ٢٥ آ .

(٥)

وقال :

بديع الحسن ليس له كفاءُ عليلُ اللحظ لم يُرْمِدْه داءُ
جنَتْ عيناي من خديه ورداً أنيق الصبغ أنبته الحياءُ

يُوَرِّدُ خدَّهُ إضمارُ وَهْمٍ فإنْ لاحظتَهُ جرت الدماءُ

التخريج : المصدر السابق الورقة ٣٤ آ .

(٦)

وقال :

مُحبُّكَ يبكي بطول السقَمْ تداوله فيك أيدي الألمْ

(...)[1]فهو بادي الشحوب وأدمُعُه للضنا تنسجم

أيا غُصْنَ بانٍ غذاهُ النعيمُ ويا قمراً لاح جنح الظُلَمْ

خَفِ اللهَ في عاشقٍ مدنفٍ بحبّك ممّا به يعتصم

التخريج : المصدر السابق الورقة ٥١ ب .

(٧)

وقال :

يا صاحبيَّ دعا الملامة انمّا شرُّ الملامة أن يُلامَ الموجَعُ

أألام في طلب الاحبّة بعدما حنّتْ من الطرب الحمامُ النُزّعُ

التخريج : المصدر السابق الورقة ٨٥ ب

(٨)

وقال :

ضحكت ضواحي الارض لمّا رقرقتْ ظهرانهُنَّ مدامعُ الأنواء

فترى الرياض كأنهنّ عرائسٌ ينقلن من صفراء في حمراء

التخريج : المصدر السابق الورقة ١١٦ ب .

---

(١) كلمة غير مقروءة .

شعر ابن طباطبا العلوي

محمد بن أحمد الشهير بابن طباطبا العلوي الاصفهاني ، شاعر عرف بجودة التشبيه ، كما صنّفَ عدداً من الكتب منها كتابه « عيار الشعر » ولد ونشأ وعاش في اصفهان ، وتوفي عام ٣٢٢ هـ .

كان له ديوان شعر ذكره ابن النديم ، لكنه ضاع فيما ضاع من تراثنا الشعري.

وقد جمع ما تبقى من شعره الاستاذ جابر الخاقاني ونشره ببغداد ، وكنت — اثناء صنعة الديوان — قد وضعت مكتبتي بما فيها من مطبوع ومصورات نادرة لمخطوطات فريدة تحت تصرفه ، فاستوى له منها ومن غيرها مجموع قيم ، كان اضافة نفيسة لتراثنا الشعري المحقق تحقيقاً علمياً .

ثم تجمّعَتْ لديّ بعد طبع الديوان باقة من شعر هذا الشاعر رأيت ادراجها في هذا المستدرك ، فمن ذلك :

[١]

وقال ابن طباطبا فأحسن :

عشوتُ الى نارٍ تنــاءت فلم أزل ... أجوبُ اليها فدفداً بعــد فَدْفَدِ
بدتْ في الدجى ذات اليمين وقد بدا ... شمالاً سهيلٌ كالطريد المشرَّدِ
كأني أرى في البيد نارين أو أرى ... سهيلين إذ لاحا لعاشٍ مُلَدَّدِ
فلم أدْرِ والظلماء تقبض ناظري ... بأيهما في حندس الليلِ أهتدى
كأنّ لهيب النار عند اتقادهــا ... وقد خفقت طبعا حديدة مطرد
إذا حرَّكَتْها الريحُ في الجوّ خلتها ... سنا لَهَبٍ خلف السنان المحدد
لها حُبُكٌ تبدو لعينيّ كالتي ... أراها عشاءً في السحاب المُوَرَّدِ

التخريج : مخطوطة حلية المحاضرة الورقة ١٣٢ .

[٢]

ولابن طباطبا يصف السراج ونور المصباح فيه :

يا لسَراجٍ يضيءُ ملتهباً … وراءَ كأسٍ تضيءُ في الظُّلَمِ
حمراء كالجلّنار قانية … تضرم كالنار غاية الضَّرَمِ
مصباحها في ضميرها شبهاً … مثل سنانٍ مُخَضَّبٍ بِدَمِ

التخريج : مخطوطة حلية المحاضرة للحاتمي الورقة ١٣٢ .

[٣]

وقال ابن طباطبا العلوي :

وعظ الورى بسكونه فأتاهُمُ … ببيان قُسٍّ حين قيل له : اخْطُبِ

التخريج : مخطوطة حلية المحاضرة رقم ١٩٧٧ قروين – الورقة ٩٩ .

[٤]

وقال ابن طباطبا العلوي :

أيامكم يابني الجرّاح قد جرَحَتْ … كُلَّ القلوبِ ففيها منكُمُ نارُ
تُمحى محاسنُ آثارِ الكرامِ بكمْ … وتستجدُّ لكم في اللؤم آثارُ
لامتّع اللهُ بالاقبال دولتكم … فانَّ اقبالكم للناس إدبارُ

التخريج : حماسة الظرفاء ج ٢ ص ١٤١

[٥]

وقال :

وعهدي بالعقارب حين تشتو … تُخَفِّفُ لدغَها وتَقِلُّ ضَرّا
فما بال الشتاءِ أتى وهذي … عقارِبُ صُدغه تزدادُ شَرّا

التخريج : مخطوطة المحب والمحبوب الورقة ٨ .

[٦]

وقال :

أبرزَهُ الحمّامُ كالفضه … أبانَ عنهُ عُكَناً بضَّهْ
كأنّما الماءُ على خدِّهِ … طَلٌّ على سُوسَنَةٍ غَضَّه

فليتَ لي من فمه قُبلةً ... وليت لي من خدِّه عضّه

التخريج : مخطوطة المحب والمحبوب الورقة ١٥ آ .

[٧]

يا مَنْ تشاغَلَ بالسرورِ عن ... الفؤادِ المُبْتَلى

نظري اليك اذا رأيتُكَ ... مُدبراً أو مُقبلا

نَظَرُ ابنِ فاطمة الرِضا ... ماءَ الفرات بكربلا

التخريج : المصدر السابق الورقة ٢٦

[٨]

وقال وهو مما يستدرك على شطري الرجز الواردين برقم ١٨ صحيفة ٢٧ من الديوان ونصّهما :

١ـ ما للهلال ناحلاً في المغرب ... ٢ـ كالنون قدحُطت بماءٍ مُذْهَبِ

٣ـ أفارقَتْهُ الشمسُ من تعتُّبِ ... ٤ـ فراحَ نِضْواً كالمريض الوَصِبِ

٥ـ كأنمّا حلَّ بـه ما حلَّ بي ... ٦ـ من الضنى عند فراق زينب

التخريج : المصدر السابق الورقة ٩٧ .

[٩]

وقال :

أبا المعمَّرِ قد قطعت احشائي ... وزدتني في الهوى داءً الى دائي

بقية الحسن ما ابقيتَ من جسدي ... بقيةً لم تبشرها بافناءِ

ما أنسَ لا انسَهُ في العين حين بدا ... تحكيه في الدرع عينُ الشمس في الماء

حلي الحمائل فوق الدرع منطقة الـ ... جوزاء تحكيه في حُسْنٍ ولألاءِ

والشمسُ والبدرُ مشغولان قد شُغلا ... بوصفه عند إصباحي وامسائي

التخريج : المصدر السابق الورقة ٩٧ ب .

[١٠]

ومما يستدرك على البيتين الواردين في الصحيفة ١١١ برقم (١٦٥) بيت ثالث ونصّه :

وهبوبُ الضياء من أفُقِ المشـ ـرق تذرو الظلامَ شيئاً فشـيّا

التخريج : المصدر السابق الورقة ٩٨ .

[١١]

وقــال :

والليـلُ راسٍ كالحليـم المحتبـي
غضبانُ إن ناجيتَـهُ لـم يُجـبِ
ونجمُــهُ قــد لاح فوق مَرقَـبِ
ذا حـيرَةٍ كالـديدبـان المرتبـي
يشكو الى الأُفـق انسـداد المذهـبِ
والجـوُّ من شُعاعِـه ذو طَنَـبِ
حتى بـدا الفجـرُ كَمِثْـلِ اللّهَبِ
يمحـو الدجى مَحْـوَ الرضا للغَضَبِ
شيئاً فشيئاً كاعتـذار المـــذنـب

التخريج : المصدر السابق الورقة ٩٩ .

[١٢]

وقــال :

من لم يــر البدر لم ير عجبا في ساعــة التمّ إذ بــدا طربا
أسفر للشمس كي يلاحظهـا فما رآها ، فعـاد منتقبـا

التخريج : مخطوطة الكشف والتنبيه الورقة ٧٠ .

[١٣]

وقـــال :

أوَ مـــا تبصر السحاب كخود أقبلت في ممسّكات الثيـــابِ
وكأنّ البروق فيها تحاكي لمعـــان السيوف عنـــد الضراب

التخريج : المصدر السابق الورقة ٨٥ .

[١٤]

وقـــال :

تراءتْ في اماكنهـــا صباحـــاً غيومٌ مثـــل ارمدة الوقـــود
تَسُدُّ فروجَها ريحٌ جنـــوبٌ تعبّيـــه كتعبيـــة الجنـــودِ
لعسكرهـــا ســـيوفٌ من بروق تعارضها طبـــول مـــن رعـــود

التخريج : المصدر السابق الورقة ٨٥ . والثالث منها فقط في الديوان ص ١٧٨ .

[١٥]

ومما يستدرك على البيت رقم ٢٦ الوارد في الصحيفة ٣٦ من الديوان قوله :

قضيتُ فيـــه والشمسُ ناعســـةٌ من جزعي نومـــةَ العشيّاتِ

التخريج : مخطوطة المحب والمحبوب الورقة ٩٨ آ .

* *

وأرى ضروريا التنبيه على خطأ وقع فيه محقق الديوان حين نسب عدداً من القطع الى ابن طباطبا وهي من شعر الناشئ الاكبر ، وهي القطع المرقمات ١٩ ــ ٣٥ ــ ٤١ ــ ٧٣ ــ ١١٨ .

وقد استند في نسبتها الى ابن طباطبا الى كتاب البصائر والذخائر للتوحيـــدي ١١٨/٢ ــ ١١٩ . ولكن هذا الاستناد مردود اذا ما دققنا النظر في عبارات التوحيدي الواردة قبل هذه القطع ، وهذا نصها : « وما أصبتُ احداً تكلم في نقد الشعر وترصيفه احسن مما أتى به الناشئ المتكلم ، وانّ كلامه ليزيد على كلام قُدامة وغيره ، وله

مذهب حلو وشعر بديع واحتفال عجيب ، فمن شعره الى أبي الصقر الوزير » ثم شرع يورد القطع الخمس المشار الى ارقامها فيما تقدم . ومما يؤكد استحالة أن تكون هذه القطع لابن طباطبا هو ان اولاها كتبت لابي الصقر الوزير (اسماعيل بن بلبل) الذي قتل سنة ٢٥٦ ه .

فلا يمكن ان يكون قائلها ابن طباطبا المتوفى سنة ٣٢٢ ه ، لانه كان على أبعد الاحتمالات طفلا حين قتل الممدوح .

* * *

وبذل المحقق جهداً مشكوراً في تقصي اختلاف الروايات في النصوص ولكنه وقع في بعض التحريفات والتصحيفات حين واجه نصوصاً انفردت بها بعض المخطوطات فمصورة مباهج الفكر ومناهج العبر للوطواط الكتبي التي اعتمدها كانت غاية في التحريف والتصحيف . وساكتفي هنا ببعض النماذج فمن ذلك القطعة رقم ١٨٠ ص ١٢٠ ونصها :

والشعريان مثل عين أعورٍ ... أو قمراً جاور شمساً فخفى
أو كسراجين بين ذا وذا ... قد كاد أن يطفأ أو قد انطفى

والشعريان كوكبان أحدهما نَيِّرٌ يقال له المِرْزَمُ يطلع بعد الجوزاء، وهو الشعرى العبور . والآخر الغُمَيْصاء القليلة النور والتي تقول العرب في اساطيرها انها بكت على إثر العبور حتى غَمِصَتْ .

فالصواب في قراءة البيت الاول :

والشعريان مثل عيني أعور ... أو قمر جاور شمساً فخفى

وذلك لان الشعرى العبور نيرة ، والاخرى خافتة ، فشبهما الشاعر بعيني الاعور ، احداهما صحيحة سليمة والاخرى منطفئة .

وصواب البيت الثاني :

أو كسراجين منيرٌ ذا ، وذا ... قد كاد أن يطفأ او قد انطفا

*

ومن التصحيفات التي جازت على المحقق ، وجازت قبله على محقق ثمار القلوب قول ابن طباطبا ص ٦٠ :

مدّ الهوى بيني وبينك غايــة أدنى مداهــا خلق يوم المحشر

والصواب : أدنى مداها خلف يوم المحشر .

*

ومن التحريف البيت الوارد في القطعة ١٨١ ص ١٢٠ ونصه :

وتلوح لي الجوازاء ســكرى كلما مالت بها الحرباء كادت تنثني

والصواب : مالت بها الظلماء .

وهذا معزز برواية مباهج الفكر ورواية الكشف والتنبيه .

والله العالم .

شعر ابن ميّادة

ابن ميادة الرماح بن أبرد المري شاعر عُرف بأمه من مخضرمي الدولتين الاموية والعباسية ، توفي سنة ١٤٩ هـ في خلافة المنصور .

وهو ممن يحتج بشعره اللغويون وصناع المعجمات .

لم يذكر ابن النديم ان أحداً صنع ديوانه من علمائنا الاقدمين .

وقد نهد السيد محمد نايف الدليمي الى جمع ما تناثر من شعره من شتيت المظان فاستوى مجموعا طيبا جم الفائدة .

وكان صانع الديوان قد ذكر ان العيني في شرح الشواهد الكبرى على هامش خزانة الادب ٤/٢٩٧ قد ذكر ديوان ابن ميادة . ولم أجده في الموضع المذكور ، فلعله قد اخطأ في الارقام .

ومهما يكن من أمر فقد رأيت ان استكمل عمله القيم بالاضافات التالية :

[١]

مما يستدرك على الديوان قول ابن ميادة يردّ على معدان الطائي حين هجا القيسية ، وانتزعوا امرأته منه :

١ – عليك بها مَعْنيّــةً ذات بُرْدَة
شــكيرُ أعــالي رأســها متطايــرُ

٢ – لهــا محجــران مــن جــرادٍ ومَحْجَرٌ
جنَتْهُ من الكَرّاث خُضْرُ المكاسرِ (١)

٣ – ألا لا اُبالي قولَ معدانَ بالخنــى
اذا وسجت بي ذاتُ نِسعَيْن ضامرُ

التخريج : الابيات في كتاب الجيم لابي عمرو الشيباني ١٥٩/١ .

[٢]

ومما يستدرك قوله :

ولهــا ثــديــان مــا عدوا من حقاق العاج ان كعبا
قُسِمَتْ نصفين دعص نقــاً وقضيباً لانَ فاضطربــا

التخريج : مخطوطة المحب والمحبوب الورقة ٤٨ .

[٣]

قال ابن ميادة :

جزى اللهُ يوم البين خيراً فانه ارانا على علاتها أمّ ثابــتِ
أرانا رقيقات الخدود فلــم نكنْ نراهُنّ يوماً بانتعات النواعتِ

التخريج : مخطوطة المحب والمحبوب الورقة ١٦ .

[٤]

وقــال :

يراها قريباً من يراهــا ونيلها مكان الثريّا منك أوْ هُوَ أبْعَدُ

(١) في البيت الثاني اقواء .

كفعل شموس الخيل لا هي ترعوي لزجرٍ ولا تدنو لمن يتـودَّدُ

التخريج : المصدر السابق الورقة ٦٨ .

[٥]

وقــال :

ألا رُبَّ خمّارٍ طرقتُ بسحرةٍ من الليل مرتاداً لندمانيَ الخمرا
وأنهلتُهُ خمراً واحلــفُ انها طلاءٌ حلالٌ كي يحملني الوزرا

التخريج : المصدر السابق الورقة ٢١٢

[٦]

وقــال :

شمسٌ لدى خطلِ الحديثِ أوانسٌ يرفثن كلَّ ملعّنٍ تنبــالِ
أُنُفٌ كأنَّ حديثهنَّ تنــادمٌ بالكأس كل عقيلــة مكسال

التخريج : المصدر السابق الورقة ٣١

[٧]

وقــال :

مُنَعّمة الاطراف هيفٌ خصورها كواعب تمشي مشية الخيل في الوحْل
وأعناقُها أعناق غزلان عالــجٍ وأعينها من أعين البقر النجــل
وأثلاثُها السفلى براديُّ ساحــلٍ وأثلاثُها الوسطى نقاً من نقا الرمل
وأثلاثُها العليا غصونٌ فروعُها عناقيدُ تغذى بالدهان وبالغَسْلِ

التخريج: المصدر السابق الورقة ٥٣ .

[٨]

وقــال :

والبطن ذو عكنــة لطيــفٌ صفــرٌ وشاحــاه جائــلانِ
أشرف من فوقه عليــــــه ثــديــان مثقــلان ناهــدانَ

التخريج : المحب والمحبوب الورقة ٤٨

[٩]

وقال :

وكأسٍ ترى بين الاناءِ وبينها قذى العين ، قد نازعتُ أُمَّ أبانِ
ترى شاربَيْها حين يعتورانها يميلان احياناً ويعتدلان
فما ظنّ ذا الواشي بابيض ماجدٍ وبيضاء خَوْدٍ حين يلتقيان

التخريج : المصدر السابق الورقة ٢٠٩

وثمة هنات وقع فيها محقق الديوان فمن ذلك :

١ـ القطعة رقم ١٤ ص ١١٧ وقد خرجها بالنص التالي : « الاشباه والنظائر ١ /٢٦٠ مع ذكر وقيل لمزاحم بن الحارث القريعي » .

وهذا وهم كله . فالصواب ان القطعة في الجزء الثاني ص ٢٦٠ من الاشباه والنظائر منسوبة لمزاحم بن الحارث القريعي ؛ ولا ذكر لابن ميادة .

وفي هامشها دوّن الميمني ما نصه : «المعروف أنها لابن ميادة في خبر الكامل ٥٠ والاغاني (الدار) ٣٢٣/٢ حيث البيتان ٤و ٣ وانشد ابن عساكر ٣٢٩/٥ ثلاثة ولعلها مطلع الكلمة ثم رابعاً ايضاً » .

فقول جامع الديوان انها في الاشباه والنظائر نسبت لابن ميادة ولمزاحم بن الحارث غير صحيح .

٢ـ وخرّج القطعة (١٠) في الصحيفة ١١٤ وعدتها ثلاثة ابيات كالآتي : التشبيهات ١٧٠ .

وفي نهاية الارب ٦١/٢ (بعيد الكرى) بدل (بماء الندى) ونسبته لابن ميادة .

وفي اللسان مادة (بنق) (اطفال حبها) بدل (اذيال حبها) ونسبته لقيس بن معاذ المجنون .

قلت : وفي هذا الكلام اخطاء كثيرة بالتفصيل التالي :

ليس في الصحيفة ١٧٠ من كتاب التشبيهات شعر لابن ميادة . وانما البيتان الاول والثاني فقط دون عزو في التشبيهات في الصحيفة ١٠٧ .

ففي التشبيهات بيتان فقط فمن اين جاء بالثالث ؟

ثم ان التشبيهات لم تعزهما لأحد فكيف عزاهما لابن ميادة ؟

الواقع ان جامع الديوان نقل ابياته الثلاثة هذه من نهاية الارب ٦١/٢ وهي هناك بتمامها ومنسوبة لابن ميادة . ولكن الامر اختلط عليه فبدل ان يثبت الابيات كما وردت في نهاية الارب اثبت الاولين منها برواية التشبيهات وهذا خطأ علمي . فرواية الاول في نهاية الارب :

كأن على انيابها المسك شابه   بعيد الكرى من آخر الليل غابق

كما اخطأ في رواية البيت الثالث إذ اثبته كالآتي :

يضم الى الليل باذيال حبها .

والصواب : يضمّ اليّ الليلُ اذيالَ حُبِّها

وفي هامش البيت الثالث اورد ما نصه : « وفي اللسان مادة (بنق) (اطفال حبها) بدل [اذيال حبها]ونسبته لقيس بن معاذ المجنون .

واقول ان صاحب اللسان اورد روايات عدة لهذا البيت بالنص التالي :

« ويروى: اثناء حبها ، ويروى: ابناء حبها ، واراد بالاطفال الاحزان المتولدة عن الحب » . فكان على الجامع ان يذكر هذه الروايات العديدة .

وقد فاتت المحقق الاشارة الى ورود البيتين الاول والثاني منسوبين لقيس في ديوان المعاني ٢٤١/١ ورواية الاول : كأنّ على اثوابها الخمر .

ورواية الثاني : من اعلى .

٣- يخطئُ الجامع احياناً في اختيار الرواية الصحيحة للبيت عند اختلاف الروايات ففي البيتين رقم ٩١ ص ٦٨ ونصهما :

موانع لا يعطين حبــة خردل   وهن زوان في الحديــث أوانسُ
ويكرهن أن يسمعن في اللهو زينة   كما كرهت صوت اللجام الشوامسُ

نقلهماعن كتاب « التحفة الناصرية في الفنون الادبية » واثبت روايته . وهو كتاب لمصنف نكرة متأخر ليست له قيمة علمية فضلا عن كثرة التحريف والتصحيف فيه .

وحيث انه قد اثبت في هامشهما رواية شرح نهج البلاغة ، وهي (ريبة) بدل (زينة) ، فقد كان عليه ان يعتمدها لانها اسلم من حيث المعنى ولان ابن ابي الحديد مصنف قديم معروف .

فالخطأ هنا خطآن : اولهما : انه اعتمد مصدراً مجهولاً متأخراً ورجحه على مصدر معلوم متقدم .

وثانيهما : انه اثبت رواية سقيمة وطرح رواية سليمة .

* * *

ومهما يكن من أمر هذه الملاحظات فانها لاتقالل بحال من الجهد الكبير الذي بذله جامع الديوان ومحققه .

المستدرك على شعر الكميت بن زيد الأسدي

عاش الكميت ما بين عامي ٦٠ — ١٢٦ هـ . وكان شاعراً فحلا عرف بتعصبه للعدنانية ولآل البيت عليهم السلام . وقد جمع شعر الكميت عدد من اعلام العربية منهم ابو كناسة (المتوفى سنة ٢١٧ هـ) والاصمعي (المتوفى سنة ٢١٦هـ) وابن السكيت (المتوفى سنة ٢٤٤ هـ) والسكري (المتوفى سنة ٢٧٥هـ).وابو عبدالله السكوني وهو من رجال القرن الرابع الهجري .

ولقد ظل ديوان الكميت معروفاً حتى اواسط القرن التاسع الهجري ، إذ ذكره العيني (المتوفى سنة ٨٥٥ هـ) بين مراجعه في كتابه « المقاصد النحوية » . ثم ضاع الديوان بعد ذلك .

ولقد نهد الدكتور داود سلوم الى جمع ما تناثر من شعر الكميت عبر مئات المصادر وصنع منه ديواناً مخرجاً تخريجاً علمياً ومفهرساً فهرسة علمية كذلك باذ لاً جهوداً محمودة مشكورة .

غير ان هذا الصنيع العلمي - شأن كل الاعمال التي تقوم على جمع شعر شاعر من بطون المصادر - يظل عرضة للاستدراك على مرّ الزمن .

من هذا المنطلق رأيت أن اصنع هذا الذيل استكمالاً لعمل علمي قيم .

فمما يستدرك على الديوان المذكور :

[١]

قال الكميت بن زيد الاسدي من قصيدة اولها في تعنيف جذام على اعتزائها الى قضاعة :

نعاني جُذاماً غير موتٍ ولا قتل
ولكن فراقاً للدعائم والاصلِ

أهابَ بهمْ داعٍ مُضلٌ فأصبحوا
شَرَوا عِزَّهُمْ بالذُل ، والحِلْمَ بالجَهْلِ

ومنها يمدح الحكم بن الصلتَ الثقفي :

أخذتُ بحبلٍ لا أخافُ انبتاتَهُ
من الحَكَم بن الصَلْتِ حسبيَ من حَبْلِ

فاصبحتُ مغبوطاً ومحسود أمّةٍ
بأبيضَ محسودٍ على مثله مثلي

اذا انتضل الاقوامُ يوماً على العُلى
سبقتهمُ فيها بغاشرة الخَصْلِ

فان تَكُ زَيْناً للأسرّة قاعداً
فانك زَيْنٌ للفوارس والرجل

التخريج : الصحيفة ٤٠ من حماسة مغربية نادرة ترجع للقرن السابع الهجري ، اصلها عند العلامه المغربي محمد المنوني ومصورتها في مكتبتي

[٢]

وللكميت أيضاً من قصيدة يمدح مسلمة بن عبدالملك :

فما غابَ عن حِلْمٍ ولا شَهِدَ الخفا
ولا استعذبَ العوراءَ يوماً فقالهــا

يدومُ على خير الخلال ويتقــي
تصرُّفَهــا من شيمــةٍ وانتقالَهــا

وتفضُلُ أَيْمــانَ الرجالِ شِمالُــهُ
كما فَضَلَتْ يُمنى يدَيْــهِ شِمالَهــا

ويبتذلُ النفسَ المصونَةَ نَفْسَهُ
إذا ما رأى حقاً عليه ابتِذالَهــا

التخريج : المصدر السابق في الصحيفة ذاتها .

[٣]

وللكميت من قصيدة يرثي معاوية بن هشام بن عبدالملك :

١ـ أتانــا بموتِ ابن الخليفــة حادثٌ
بهِ أَسِيَتْ منّا القلوبُ وغُلّــتِ

٢ـ تعطّلتِ الدنيــا لنــا بعد موته
وكانت بــه أيّامُهُ قد تحلّــتِ

٣ـ فإنْ تَكُ أرضٌ يا معاويَ غيّبَتْ
جَداكَ ، وأرضٌ منك أخرى تَخَلّتِ

٤ـ فأيّ فتىً لاقَتْ شَعُوبُ ومَدْرَهٍ
وأيّ هِزَبْرٍ في قليبِــكَ دَلّــتِ

٥- ربيعٌ إذا ضَنّ الشتاءُ بِقَطْرِهِ
وليْثٌ إذا ما المشرفيّة سُلّتِ

٦- تباشَرَ من يهوى رَداي بِمَوْتِهِ
وقالوا مُنىً كانتْ له فاضمحلّتِ

٧- سأبكيكَ للدنيا وللدين إنني
رأيتُ يدَ المعروفِ بعدكَ شُلّتِ

التخريج : المصدر السابق الصحيفتان ٤٠ — ٤١ .

والبيتان السابع فالثاني فقط في ديوانه ١/١٤٧ .

[٤]

وقال الكميت بن زيد :

وإنّا لذوادون عن حُرماتنا اذا كان يومٌ أكلفُ الوجهِ أغْبَرُ
وذمّتنا محفوظة برماحنا إذا ما أضاع الذمّة المتخفّرُ
وأيماننا مبسوطة بسيوفنا مُطَبّقَةٌ يوم الوغى حين تُشْهَرُ
وأعراضنا مستورةٌ بحياتنا وما خيرُ عِرْضٍ لا يُصان ويُسْتَرُ

التخريج : التذكرة السعدية ص ١٧٥ .

[٥]

وقال يصف ناقته :

والبس لتلك ثياب كلِّ دجنّةٍ سوداً وأَحْيِ الى الشميط الابلقِ
بالعيشجور كأنني وقتودها بالسهب فوق سراة أزعر نقنقِ
أو فوق طاوية الحشا رمليةٍ إن تَدْنُ من فَنَن الألاءة تَعْلَقِ

التخريج : مخطوطة التعزيز للصاغاني الورقة ١٥٥ .

والبيت الثالث منها فقط للكميت في ديوانه صنعة د. داود سلوم ١/٢٥٥. نقلا عن الصحاح واللسان والتاج مادة (علق) . والاول والثاني لا وجود لهما في الديوان المذكور .

المستدرك الثاني على ديوان الحمّاني

في العدد الثاني من المجلد الثالث من المورد ، نشر السيد محمد حسين الاعرجي ، ديوان علي بن محمد الحماني العلوي الكوفي ، جامعاً فيه ما استطاع الوقوف عليه في شتيت المظان بعد ان ضاع ديوانه فيما ضاع من تراث السلف ، رغم وقوف ابن عنبة المتوفى سنة ٨٢٨ هـ عليه [١] . أي رغم تجاوزه كارثة سقوط بغداد بقرنين تقريباً .

وهو ضياع يستدعي الأسف حقاً لما عرف به الحماني من رجولة ، جعلته يرفض تهنئة صاحب الجيش الذي لقي يحيى بن عمر العلوي الثائر في الكوفة فقتله ، فلما تفقده صاحب الجيش وانكر تخلفه عن سلامه ، بعث اليه فأحضروه ، فأجابه جواب رجل يرفض التزلف والنفاق [٢] .

هذه الرجولة الموروثة جعلته يستنكر مخازي صاحب الزنج وقد ادعى انه علوي ، مرتكبا من المجازر كل ما تأنف منه العرب ، فجابهه وهو في إبّان سلطانه بابياته الشهيرة نافياً نسبه العلوي الزائف منكراً افعاله اليهودية [٣] :

يقول لك ابن عمك من بعيد ... لِتَبْتٍ أو لنوحٍ أو لهودٍ ؟
لحجتَ بنا بلا نَسَبٍ الينـا ... ولو نُسِبَ اليهـود الى القرود
لحقت بنا عنِ عَجَلٍ كأنّـا ... على وطن وأنتَ على بريـد
فهبنا قد رضيناك ابنَ عمٍّ ... فمن يرضى بافعال اليهود ؟!

من هنا كانت الخسارة بضياع هذا الديوان كبيرة حقاً ، ومن هنا ايضاً يكون نهود الاعرجي لجمع الصبابة من شعر هذا الرجل الشجاع جديراً بالتقدير .

لقد نشر الدكتور نوري القيسي — وهو رائد في استدراكاته — ذيلاً قيما على هذا الديوان [٤] .

---

(١) عمدة الطالب في انساب آل ابي طالب — النجف ١٩٦١ — ص ٣٠١ .
(٢) مروج الذهب ٤/١٥٠ — ١٥١ .
(٣) الحور العين ص ٢٠٢ .
(٤) الجزء الثاني من المجلد ٣١ من مجلة المجمع العلمي العراقي — نيسان ١٩٨٠ .

وإذ كانت لديّ استدراكات اخرى على هذا الديوان وملاحظات علمية منهجية على عمل المحقق ، فقد رأيت إجمالها في الآتي :

اولا : من الخطأ الشائع هذه الايام تخريج الاشعار القديمة على كتب صُنِّفت في قرننا هذا . وهو خطأ تكرر وقوع المحقق فيه . فقد كان – على سبيل المثال كثير الاعتماد على المصادر التالية في تخريج اشعاره :

١ – اعيان الشيعة للسيد محسن الامين العاملي – ٢ تأسيس الشيعة لعلوم الاسلام للسيد حسن الصدر ٣ – الغدير للشيخ عبدالحسين الاميني . وهي مصادر حديثة لا يجوز ان تعتمد في تخريج شعر قديم على الاطلاق. لان المنهج العلمي يرفض ذلك .

ثانياً : ان الدقة العلمية هي الأساس في كل عمل تحقيقي، فاذا انعدمت زالت الصفة العامية عن ذلك العمل تبعاً لها ، تلك بدهية أولى .

والسؤال هل كانت الهوامش والتخريجات التي صنعها الاعرجي دقيقة حقا؟ هذا ما سنترك الجواب عليه حتى نفحص نصاً من هذه النصوص فحصاً علمياً نرجع فيه الى مصادر المحقق ذاتها مراعين طبعاتها كشفاً للحقيقة .

ولنأخذ مثلاً لذلك النص رقم ١٢ المنشور على الصحيفة ٢٠٣ من المورد ، فنثبته كما ورد حرفياً :

[١٢]

التخريج :

الفاضل : ٧٥ ، ديوان المعاني ٢ : ١٥٨، ربيع الابرار (خ) ١٧٩ و ، المخلاة (بدون عزو) : ٣١١ .

[من الوافر]

١ – لعمرك للمشيب عليّ مما

فقدت من الشباب اشدّ فوتا

٢ـ تمليت الشباب فصـــار شـــيباً
وأبليـــت المشيب فـــكان موتـــا

(١٢) الخلافات : ورد البيت ٢ـ في ربيع الابرار والمخلاة : تمنيت .

• • •

هذا هو النص كما اثبته المحقق وتلك هوامشه وتخريجاته . فهل كانت هذه الهوامش دقيقة حقاً ؟ وأمينة لفظاً ونطقاً ؟

مفهوم هوامش المحقق ان مصادره الاربعة قد اتفقت على رواية البيتين بالصيغة التي اثبتَها ، باستثناء كلمة واحدة فقط هي (تمليت) التي ورد بدلها في ربيع الابرار وفي المخلاة (تمنيت) .

واقول : ان هذا غير صحيح بالتفصيل التالي :

١ ـ رواية عجز البيت الثاني في الفاضل ص ٧٥ كالآتي :

وابليـــت المشيب فصار موتـــا

وهي رواية تختلف عن النص الذي اثبته ولم يشر اليها المحقق .

٢ ـ رواية ديوان المعاني ١٥٨/٢ للبيت الثاني هي :

تمليت الشباب فكان شـــيباً وابليت المشيب فصار مـــوتا

وهي رواية تختلف عن نص المحقق في موضعين ولم يشر اليها .

٣ ـ رواية (المخلاة) لعجز البيت الثاني هي :

وابليت المشيب فصـــار مـــوتـــا

وهي رواية تختلف عن رواية المحقق ولم يشر اليها .

٤ ـ المفروض في محقق النصوص وناشرها أن يبذل طاقته في تتبع النص في مظانه ، واثبات الفروق بدقة . ونحن نجد المحقق تفوته بعض المراجع التي اوردت النص المتقدم برواية مختلفة ، وتفوته بالتالي الاشارة اليها والى فروقها . من ذلك مثلاً : معاهد التنصيص ٢٠١/١ . فقد رد فيه هذان البيتان معزوان للشاعر ، ورواية الاول : ... اجلّ فوتا ورواية الثاني : ومليت المشيب فصارموتا .

ومما فاته رواية مخطوطة المحب والمحبوب الورقة ٢٢٦ آ للبيتين وهي :

رواية الأول : لعمرك ما المشيب .. .

ورواية الثاني : فصار موتا .

ومما تقدم يتضح ان هوامش المحقق التي صنعها لهذا النص كانت غير دقيقة وناقصة وغير عامية .

ثالثــاً : وثمة سقطات عروضية لم يتنبه لها المحقق ومنها على سبيل التمثيل لا الحصر :

١ـ اورد البيت الثاني عشر من القطعة ٥٣ بالنص التالي :

فانّمــا أنوارهــا تهتز في الدرج العواصف

وصوابها :

فكأنّما أنوارهــا تهتز في نكباء عاصف (٥)

٢ـ لم يتنبه للخلل في رواية البيت الاول من القطعة (٣٦) ونصه :

ليالي يألفك الغانيات وكن وكنت صغيرا صغارا

وصوابه :

ليالي تألفك الغانيات وكنت صغيراً وكن صغارا

٣ـ كما لم يتنبه للخلل في رواية البيت الخامس من القطعة ٥٩ ونصه :

كأنها حين مدّت رؤسها فرقــا سود الرجال تعادى بالمزاريق

والصواب : روسها ، بدون همز

رابعاً : وبالاضافة للمستدرك القيم الذي صنعه الدكتور نوري القيسي في مقاله المشار اليه ، فقد فاتت الاعرجي النصوص التالية والتي تشكل في مجموعها مستدركا ثانيا وهي :

---

(٥) مخطوطة لايدن اول رقم ٤٤٨ الورقة ١١٦ ب .

(١)

قال الحماني :

مـؤرَّقٌ مـن سَهَدِهْ مُعَـذَّبٌ مـن كَمَدِهْ
خلا بـه السُقم فمـا أسْرَعَـهُ في جسـده
يرحمـُـهُ ممّـا بـه مـن ضُـرِّه ذو حَسَدِه
كأنّ أطـراف المـدى تجرح اعـلى كبـده

التخريج : مخطوطة لايدن اول ٤٤٨ الورقة ٩٠ ب .

(٢)

وقـال :

تَعَزَّ بصبرٍ لا وجدّك لا ترى عراصَ الحمى اخرى الليالي الغوابرِ
كأنّ فؤادي من تذكره الحمى وأهل الحمى يهفو به ريشُ طائرِ

التخريج : المصدر السابق الورقة ٧٨ آ .

(٣)

رواية البيت الاول من القطعة ٧٧ عند الاعرجي ، رواية مداخلة ، فالبيت عنده :

وهيفاء تلحظ عـن شـادنٍ وتبسم عـن زَهَرِ اقحوانِ

وصواب الرواية :

وهيفاء تلحظ عـن شـادن وتُسفر عن قَمَرٍ أُضحيـانِ
وتبسم عن نَفَس الياسمين وتضحك عـن زَهَرِ الاقحوانِ

التخريج : المصدر السابق الورقة ٣٦ .

(٤)

وقال العلوي الحماني :

بأكناف الثويّة مـن عُذيبٍ جنانٌ هُنّ جنّات النعيـمِ

وتخفق وَسْطَها الغدرانُ ليلاً ومن حصبائها زُهر النجوم

التخريج : المخطوطة الجزائرية الورقة ٩٩ .

(٥)

وقوله :

أفي كلّ أرضٍ أو بكلّ تنوفةٍ أخو أملٍ منّا يحاول مطمعا

كأنّا خُلقنا للنوى وكأنّما حرامٌ على الأيّام أن نتجمعا

التخريج : المورد – المجلد ٨ العدد ٢ ص ١٩٢ « رحلة ابن معصوم » .

(٦)

مما يستدرك على البيتين الواردين برقم (٥٥) البيت الثالث التالي :

ولا استضاف بنا ضيفٌ يؤملنا إلاّ غدا مالنا في قبضة الضيفِ

التخريج : رحلة ابن معصوم المدني ص١٩٢ .

(٧)

ومما يستدرك على القطعة (٣٩) الابيات التالية :

اذا ما علا الأعوادَ منّا ابنُ حُرَّةٍ فأسفر عن بدرٍ ولاحظ عن صقرِ

رأيت علوَّ الدين أخنعَ كاسفاً وذا الدين والاسلام منبلج الصدر

لنا سيّد هادي الانام ابـوّةً وساداتنا هم في المواقف والحشر

وما عالنتْ كفٌّ بانكار فضلنا من الناس إلاّ وهي مُذْعِنَةُ السرِّ

وإنّا أُناسٌ ما تزال نفوسُنا مُحبّسَةً بين المكارم والفخر

وله ايضا :

وانّ بكم يا آل أحمد أشرقت وجوهُ قريشٍ لا بوجه من الفخر

أناسٌ هُمُ عِدلُ القران ومألف البيان وأصحاب الحكومة في بدر

ومازَهُمُ الجبّار منهم بخنّةٍ يراها ذوو الأقدار ناهية القدر

أباح لكم أرساخ كلّ مُصدقَ ونَزَّه عنه أوجُهَ النّفَرِ الزُهر

فأعطاهُمُ الخُمْسَ الذي فُضِّلوا به ... بآية ذي القربى على العسر واليسر
وقال : وانذرْ اقربيك فَخُلِّصَتْ ... بنو هاشم قُرباه دون بني فهر
اذا قلتُمُ منا الرسول فقولهم ... أبونا رسولُ الله فخرٌ على فخر

التخريج : النصف الثاني من كتاب الزهرة ص ١٧٧ ـ ١٧٨ .

(٨)

وقال علي بن محمد العلوي :

اذا اللئيم مطَّ حاجبيه ... وذاد عن حريم درهمَيْه
فاقذف عنان اللؤم في يديه ... واغْد الى السيف وشفرتيه
فاستنزلْ الرزقَ بمضربيه ... إنْ قعدَ الدهرُ فقم عليه

التخريج : النصف الثاني من كتاب الزهرة ص ٢١٥ .

(٩)

وله :

قلبي نظيرُ الجبل الصَعْبِ ... وهمتي أوسع من قلبي
فاستخر الله وخذ مرهفاً ... وافتكْ بأهل الشرق والغرب
ولا تمت إن حضرتْ ميتةٌ ... حتى تميتَ السيفَ بالضرب

التخريج : المصدر السابق ص ٢١٥ . وفي النفس شيءٌ من هذه القطعة ، فهي تحمل نَفَس صاحب الزنج وهي بمعانيه واغراض شعره اشبه والله العالم .

[١٠]

ومما يستدرك على القصيدة رقم ٧٥ وعدتها ١٥ بيتاً في نشرة الاعرجي ، الابيات التالية وتسلسلها من ١٦ ـ ٢٢ :

١٦ـ فإن يَكُ هذا الزمانُ [انقضى] ... وبُدِّلْتُ أخبارَهُ بالعَيانِ
١٧ـ فلا بالقِلَى تتناسى الصِّبا ... ولا بالرِّضا رَضِيَ العاذلانِ
١٨ـ ونازلة كنتُ من حَدِّها ... على غَرَرٍ مثلَ حَدِّ السِّنانِ
١٩ـ ومن نَكَباتِ خُطوبِ الزمانِ ... أُلاحِظُها بِجَنانِ الجَبانِ

٢٠- ألا علّلاني بما شئتما ... بزَخرفةٍ بين كانٍ وكانِ
٢١- كأنّي لم أدر أنْ الردى ... بهتك ستور الصبا قد رآني
٢٢- وذاك له ببياض المشيب ... في كلّ سالفةٍ مِخلَبانِ

التخريج :

الابيات ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ في الزهرة - القسم الاول ص ٢٧٥ والابيات ١٦ ، ١٧ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ في المختار من شعر بشار ص ٣٣٤ رواية السابع عشر في المختار يُتَناسى الصبا . وهي رواية اجود .

* * *

ملحوظة اخيرة : وبخصوص البيتين المنسوبين للعلوي في نهاية الارب ١/٦٦ وذكرهما الدكتور نوري القيسي في مستدركه على « شعر الحماني » (رقم القطعة ٣) ، أرى انهما ليسا له ، فالمصنفون القدامى ميّزوا بين ثلاثة شعراء اشتهروا بلقب العلوي ، فالشعر المنسوب للعلوي بشكل مطلق هو لابن طباطبا العلوي ، وأحياناً يميز بنسبة العلوي الاصفهاني. والشعر المنسوب للحمّاني يميز بنسبته للعلوي الكوفي . والشعر المنسوب لصاحب الزنج يميّز بنسبته للعلوي البصري .

وقد حسم ابو احمد العسكري كل جدل حين نسبهما ضمن قطعة الى ابن طباطبا . هذا نصّها [1] :

ها إنّها الجوزاء في غربها ... ناعسةٌ أنجمها تُسْحَبُ
نطاقُها واهٍ لتغريبها ... ينسلُ منها كوكبٌ كوكبُ
كأنما الشِّعرى سنانٌ له ... نيطَ به ديباجهُ الغيهبُ
كأنّما لمعُ سُهيلٍ سَنا ... نارٍ على رابيةٍ يُثقبُ

والله العالم .

(١) المصون في الأدب ص ٣٤ .

النظام الداخلي

للمجمع العلمي العراقي

استناداً الى أحكام المادة الثالثة والعشرين من قانون المجمع العلمي العراقي (رقم ١٦٣ لسنة ١٩٧٨) قرر المجمع وضع النظام الداخلي الآتي :—

المادة الاولى :—

أ : مقر المجمع العلمي العراقي في بغداد ، وله أن يعقد بعض جلساته خارجهـــا .

ب : للمجمع أن يعقد مؤتمرات أو ندوات خارج بغداد .

المادة الثانية :—

للمجمع شخصية معنوية ، واستقلال مالي واداري ، وله أن يقوم بهذه الصفة في جميع التصرفات والاجراءات القانونية ، ويمثله الرئيس أو من يخوله .

المادة الثالثة :—

لرئيس المجمع الاختصاصات والصلاحيات المخولة للوزير المختص في جميع القوانين والأنظمة ذات العلاقة ، وله الاتصال بالجهات والوزارات — والمؤسسات في داخل العراق وخارجه مباشرة فيما يتعلق بالمجمع وأعماله .

المادة الرابعة :—

أ : اذا خلا مكان عضو عامل ، ملئ طبقاً لأحكام القانون بمن تتحقق فيه الشروط القانونية .

ب : تقدم الترشيحات في شأن الاماكن الخالية الى الرئيس ، وعليه ان يعرضها على ديوان الرئاسة لدراستها ثم يحيلها على المجلس .

المادة الخامسة :ـ

أ : ينتخب العضو المؤازر بتزكية مدونة من عضوين عاملين تدون فيها صفاته الخلقية ومؤهلاته العلمية أو الادبية أو اللغوية .

ب : تقدم التزكية الى الرئيس ليحيلها على ديوان الرئاسة لدراستها ثم يعرضها على المجلس .

ج : تتم عضوية المؤازر بموافقة أكثرية الاعضاء الحاضرين بالانتخاب السري في جلسة يحضرها ثلثا الاعضاء العاملين في الاقل ، وتكون اجراءات الترشيح مكتومة .

د : يبلغ الرئيس العضو المؤازر بانتخابه .

المادة السادسة : ـ

للعضو المؤازر حقوق العضو العامل في الافادة من مكتبة المجمع ومطبوعاته وللرئيس دعوته لحضور جلسات المجمع والتكلم فيها ، دون ان يكون له حق التصويت .

المادة السابعة :ـ

أ : ينتخب عضو الشرف بترشيح من أحد أعضاء المجمع العاملين وتأييد من ديوان الرئاسة وموافقة الاكثرية المطلقة للأعضاء العاملين ، في جلسة يحضرها ثلثا الاعضاء العاملين في الاقل ، ويتم الانتخاب بالاقتراع السري .

ب : يزود عضو الشرف بوثيقة يوقعها الرئيس تشير الى خدمته الجليلة للعلم وتاريخ انتخابه .

ج : لعضو الشرف حضور جلسات المجمع والمشاركة في ابحاثه ومناقشاته وليس له حق التصويت .

المادة الثامنة :ـ

يجوز أن ينتخب عضو شرف من كان قد قضى في عضوية المجمع العاملة مدة لا تقل عن خمس عشرة سنة وقدم خدمات مجمعية جليلة .

المادة التاسعة :-

يوجه الرئيس الدعوة الى الجلسات التي تجري فيها الانتخابات قبل موعدها باسبوعين في الاقل ، وينص على ذلك في الدعوة .

المادة العاشرة :-

أ : يؤلف اعضاء المجمع العاملون (مجلس المجمع) .

ب : يبدأ مجلس المجمع اجتماعاته السنوية في النصف الاول من تشرين الاول ، وله عطلة صيفية تبدأ في أول تموز وتنتهي بنهاية أيلول .

ج : يجتمع المجلس مرتين في الشهر في الاقل .

المادة الحادية عشرة :-

أ : يكتمل نصاب مجلس المجمع بحضور أكثر من نصف الاعضاء العاملين .

ب : يتخذ مجلس المجمع قراراته بالاجماع أو بالاكثرية ، وعند تساوي الاصوات يرجح الجانب الذي فيه الرئيس .

ج : يجوز أن يحضر اجتماعات مجلس المجمع شخصيات من ذوي المكانة العلمية المتميزة ممن يرى الرئيس دعوتهم .

المادة الثانية عشرة :-

يعد الرئيس منهاج الجلسة ويعينه للاعضاء في آخر الجلسة التي تسبقها ، أو يرسل به مع كتاب الدعوة الى الاجتماع الذي يحدد فيه ايضاً يوم الاجتماع ووقته ، وتوجه الدعوة قبل ثلاثة أيام من موعد الاجتماع في الاقل .

المادة الثالثة عشرة :-

أ : يرأس الرئيس اجتماعات مجلس المجمع ويدير جلساته ويوجه مناقشاته .

ب : يقوم النائب الاول مقام الرئيس عند غيابه ، فاذا غابا قام النائب الثاني مقام الرئيس ، فاذا غابوا قام أكبر الاعضاء سنا مقام الرئيس.

ج : تدون في كل جلسة أسماء الحاضرين والغائبين بعذر . ويجوز عدم تدوين أسماء الغائبين مدة طويلة لقيامهم بأعمال في الخارج أو لمرضهم الطويل ، ويكون ذلك بموافقة مجلس المجمع .

د : تقرأ في أول كل جلسة مقررات الجلسة السابقة ، وتقرأ مقررات الجلسة الختامية للسنة في نهايتها .

هـ : يكون الامين العام مسؤولا عن تدوين محاضر جلسات المجمع ومقرراته وحفظها وتبليغ دعوات اجتماعه ومراسلاته .

و : يرسل بنسخة من مقررات مجلس المجمع الى وزير التعليم العالي والبحث العلمي للأطلاع .

ز : للرئيس ارسال ما يراه من القرارات الى جهات مختصة أو افراد يعنيهم الأطلاع عليها .

المادة الرابعة عشرة :ـ

أ : ينظر مجلس المجمع في شؤونه العلمية وفي تقارير اللجان واعمانها العلمية وله مناقشتها . وعلى اللجان أن تأخذ بمقررات مجلس المجمع

ب : يطلع مجلس المجمع على مقررات ديوان الرئاسة بشأن عقد المؤتمرات والندوات العلمية والادبية واقامة الاحتفالات .

ج : ينظر مجلس المجمع فيما يقدمه اليه ديوان الرئاسة مما من شأنه تحقيق اهدافـــه .

د : ينظر مجلس المجمع في تقارير هيئات المجمع ولجانها التي يرى ديوان الرئاسة عرضها عليه .

هـ : لمجلس المجمع ان يضع التعليمات التي تساعد على تحقيق أهداف المجمع المنصوص عليها في قانونه .

و : يقر مجلس المجمع الميزانية السنوية التي يقدمها ديوان الرئاسة وله صلاحية مناقلة الاعتمادات بين فصولها وابوابها واحداث الفصول في حدود منحته وارداته وتزود وزارة المالية بنسخة منها .

ز : يصدق مجلس المجمع ملاكات الموظفين والعمال ، وله ان يعدل فيها ، ويقرر الحذف والاحداث وتحاط وزارة المالية علما بذلك .

المادة الخامسة عشرة :ـ

يؤلف مجلس المجمع اللجان الدائمة والمؤقتة ، ويقرر عدد الاعضاء العاملين وأسماءهم في كل منها ، وعدد الخبراء الذين ينضمون الى كل لجنة ، ويقر ديوان الرئاسة تسمية الخبراء .

المادة السادسة عشرة :ـ

لمجلس المجمع تخويل ديوان الرئاسة أو رئيس المجمع بعض صلاحياته خلال العطلة الصيفية ، وفي بعض الاحوال الاخرى ، على ان تعرض القرارات المتخذة على مجلس المجمع في الاجتماع التالي للاطلاع .

اللجـان

المادة السابعة عشرة :ـ

أ : لا يجوز ان يشارك العضو العامل في اكثر من ثلاث لجان دائمة .

ب : لكل لجنة أن تضم خبراء يُختارون من غير اعضاء المجمع العاملين . على أن لا يزيد عددهم في كل لجنة على اربعة مع مراعاة ما جاء في المادة الخامسة عشرة من هذا النظام .

المادة الثامنة عشرة :ـ

أ : تعقد اللجان جلساتها في مقر المجمع ، الا اذا دعت الحاجة الى عقدها خارجه ، ويكون ذلك بموافقة ديوان الرئاسة .

ب : يعين المقرر موعد اجتماع اللجنة ويبلغ اعضاءها قبل الانعقاد

بيومين في الاقل ، وهو يرأس اجتماعاتها ، ويدون محاضرها ، ويقدمها الى رئيس المجمع .

ج : يكون اجتماع كل لجنة صحيحا بحضور نصف عدد الاعضاء على ان يكون من بينهم عضو عامل في الاقل .

د : تجتمع اللجان مرة في الاسبوع في الاكثر ، ويجوز في حالات استثنائية وبموافقة رئيس المجمع أن تجتمع مرتين في الاسبوع .

هـ : للجان الدائمة والمؤقتة والفرعية أن تعقد جلسات استثنائية ابّان عطلة المجمع ، بناء على وجود أعمال تقتضي الانجاز ، وبعد موافقة ديوان الرئاسة .

المادة التاسعة عشرة :-

أ : للمقرر أن يختار عضوا عاملا من اعضاء اللجنة ليقوم بعمله عند غيابه فاذا لم يوجد في اللجنة عضو عامل اختار عضواً موقتا للجنة من اعضاء المجمع العاملين .

ب : للجنة ان تجتمع في غياب المقرر بعد توجيه الدعوة اليها ، ويقوم بعمل المقرر في هذه الحالة عضو عامل آخر .

المادة العشرون :-

أ : تضع اللجنة خطة عامة لاعمالها ، وتضع في أول كل سنة مجمعية خطة قصيرة الامد لاعمالها خلال سنة مجمعية .

ب : يقدم مقرر اللجنة تقريراً عن الخطة العامة ، والخطة القصيرة الامد في أول كل سنة مجمعية ، وتقريراً في اواخرها عما انجزته من الخطة القصيرة الامد .

ج : يدون مقرر اللجنة او من يقوم بعمله محضر كل جلسة ، ويشمل المحضر اسماء الحاضرين والغائبين ، ويرسل بالمحضر الى الرئاسة .

الهيـــآت

المادة الحادية والعشرون :ـ

أ : يقرر مجلس المجمع تسمية اعضاء كل من الهيأتين الكردية والسريانية ممن تتحقق فيهم الشروط المنصوص عليها في الفقرة (ب) من المادة الرابعة ، وذلك عند انتخابهم .

المادة الثانية والعشرون :ـ

أ : ينتخب عضاء كل من الهيأتين الكردية والسريانية من بينهم رئيســاً بالاكثرية المطلقة لمدة ثلاث سنوات قابلة للتجديد .

ب : يرأس رئيس المجمع جلسة انتخاب رئيس الهيأة .

ج : ينتخب رئيسا من يحصل على اكثرية اصوات الحاضرين ، فاذا لم يحصل احد على الاكثرية يعاد الانتخاب في الجلسة نفسها بعد مالا يقل عن نصف ساعة من ظهور نتائج الانتخابات الاولى، فاذا لم يحصل احد على الا كثرية ، يؤجل الانتخاب اسبوعاً واحداً .

د : يتم الانتخاب بالاقتراع السري ، ويكتب فيه محضر يوقعه رئيس المجمع وعضو من الهيأة المشرفة على فرز الاصوات ، ويعلن رئيس المجمع نتائج الانتخاب ، ثم يخبر بها المجلس .

المادة الثالثة والعشرون :ـ

أ : يعمل رئيس كل من الهيأتين على تحقيق الاغراض المنصوص عليها في المادة الثانية من قانون المجمع ، ويقترح ما يراه من الوسائل المنصوص في المادة الثالثة منه ، مما يتصل باختصاصات هيأته . ويقترح الخطوات الواجب اتخاذها ، وترتيب ذلك لتحقيق تلك الاغراض .

ب : يرأس رئيس كل من الهيأتين اجتماع هيأته ، ويدير جلساتها ومناقشاتها .

ج : تقدم قرارات لجان الهيأتين الى رئاسة المجمع لدراستها واتخاذ ما يجب لاقرارها وتنفيذها تبعاً لاحكام قانون المجمع ونظامه الداخلي .

المادة الرابعة والعشرون :-

لرئيس الهيأة تقديم المقترحات عن زيادة كفاءة الاعمال العلمية للهيأة ولجانها ، وتقدم الاقتراحات الى الرئيس لدراستها وابداء الرأي فيها او احالتها على ديوان الرئاسة للبت فيها .

المادة الخامسة والعشرون :-

تعقد كل هيأة جلستين في الاقل كل شهر ، وتدرس ما يتطلبه تطبيق أحكام المادتين الثانية والثالثة من قانون المجمع مما يتعلق باختصاص كل هيأة ، وتقترح عدد اللجان واختصاصاتها واسماء اعضائها ، واسماء الخبراء وتقدمها الى رئاسة المجمع لاقرارها بموجب أحكام هذا النظام .

المادة السادسة والعشرون :-

أ : لكل هيأة واجبات مجلس المجمع وصلاحياته فيما يتعلق بدراسة اعمال اللجان واقرارها ومتابعتها ، على ان تقدم الى رئيس المجمع لدراستها وتصديقها واتخاذ الاجراءات اللازمة بموجب أحكام القانون والنظام .

ب : لكل من الهيأتين اقتراح أحكام خاصة بها فيما يتعلق بالتأليف والترجمة والنشر ، ويبت ديوان الرئاسة بالاقتراح .

المادة السابعة والعشرون :-

أ : يؤلف كل من الهيأتين لجاناً دائمة يختص كل منها بدراسة جانب من المهمات التي حددها لها القانون ، ويقر مجلس المجمع عدد لجان الهيأة واختصاصاتها .

ب : لا يقل عدد الاعضاء العاملين في كل لجنة من اللجان الدائمة في الهيأة من عضوين اثنين ، ويجوز عند الضرورة ضم عضو عامل

من غير اعضاء الهيأة الى لجنة من لجانها او اكثر ، وبناء على طلب تقدمه الهيأة المختصة الى رئيس المجمع ويقره ديوان الرئاسة ويوافق عليه المجلس .

ج : لكل من الهيأتين تأليف لجان مؤقتة لأغراض محددة ، على أن يكون فيها عضو عامل واحد في الاقل .

ديــوان الرئاســة

المادة الثامنة والعشرون : ـ

يقوم ديوان الرئاســـة بالمهمات المنصوص عليها في المادة السادسة عشرة من القانون ويقوم بتنظيم شؤون المجمع المالية والادارية كالآتي :ـ

أ : اعداد الميزانية السنوية واحالتها على مجلس المجمع لاقرارها ويجب أن يتم ذلك قبل شهر في الاقل من انتهاء المدة التي تعينها وزارة المالية لتقديم الميزانيات التخمينية .

ب : تنفيذ الميزانية والتصديق على الحسابات الختامية ، وله في ذلك تخويل صلاحياته للرئيس اثناء عطلة المجمع .

ج : اجراء المناقلة بين اعتمادات المواد داخل الفصل الواحد من وبين فصول الميزانية .

د : احداث الفصول والمواد والمناقلة بين اعتمادات الفصول .

هـ : قبول التبرعات والهبات والوصايا التي لا تعارض اهداف المجمع ان كانت في داخل العراق ، وبموافقة وزير التعليم العالي والبحث العلمي ان كانت من خارجه .

و : اقرار الملاك وتنظيم الاقسام الادارية والمالية وشعبها في المجمع . ووضع التعليمات اللازمة لحسن قيامها بأعمالها .

ز : اقتراح اصدار التشريعات والانظمة التي تساعد على تحقيق اهداف المجمع المنصوص عليها في قانونه وعرضها على مجلس المجمع .

ج : يجوز أن يرصد في الميزانية اعتماد بأغراض معينة لتحقيق غايات المجمع ، يصرف في اكثر من سنة مالية واحدة ، بشرط عدم تجاوز المخصص لكل سنة ، ويجوز تدوير المبالغ الباقية في أي سنة الى اعتماد السنة التي تليها .

ط : يقرر ديوان الرئاسة مكافأة الاعضاء العاملين عن اعمالهم في لجان المجمع والمهمات العلمية الاخرى التي يكلفون بها .

المادة التاسعة والعشرون : ـــ

أ : لديوان الرئاسة ممارسة الصلاحيات التي يخوله اياها مجلس المجمع .

ب : لديوان الرئاسة تخويل بعض صلاحياته للرئيس ،وللرئيس تخويل بعض صلاحياته لاحد نائبيه او لغيرهما من منتسبي المجمع باستثناء الصلاحيات الممنوحة له شخصياً .

المادة الثلاثون :ـــ

أ : يجتمع ديوان الرئاسة مرة في الشهر في الأقل ويحدد موعد الاجتماع بدعوة يوجهها الرئيس قبل اربعة أيام في الأقل من تاريخ الاجتماع .

ب : يعتبر اجتماع ديوان الرئاسة قانونياً اذا حضره اربعة من اعضائه في الاقل ، من بينهم الرئيس أو أحد نائبيه ، ويصدر قراراتـــه بالاجماع او بالاكثرية ، واذا تساوت الاصوات رجح الجانب الذي فيه رئيس الجلسة . وللعضو المخالف الحق في تسجيل مخالفته .

ج : يزود اعضاء المجلس بقرارات جلسات ديوان الرئاسة .

د : يكون الامين العام مقرراً لديوان الرئاسة .

الرئيس ونواب الرئيس والامين العام

المادة الحادية والثلاثون :ـــ

أ : يجري انتخاب ديوان الرئاسة قبل شهر من انتهاء مدته في الاقل .

ب : يجري انتخاب الرئيس اولا ، ثم بقية اعضاء ديوان الرئاسة .

المادة الثانية والثلاثون :—

أ : يدير أكبر الاعضاء الحاضرين سناً جلسة انتخاب الرئيس .

ب : يكون انتخاب الرئيس بالتصويت السري ، وبعد فرز الاصوات يعلن رئيس جلسة الانتخاب نتائجها .

ج : اذا لم يحصل أحد على الاكثرية المطلوبة يعاد الانتخاب في الجلسة نفسها ،بعدساعة من اعلان نتيجة الانتخاب الاول ، فاذا لم يحصل أحد على الاكثرية المطلوبة أيضاً يعاد الانتخاب بعد أسبوع ، وينتخب رئيساً من حصل على أكثرية الاصوات .

المادة الثالثة والثلاثون :—

يجري انتخاب بقية أعضاء ديوان الرئاسة في جلسة تعقد لهذا الغرض بعد أسبوع في الاقل من انتخاب الرئيس .

المادة الرابعة والثلاثون :—

أ : يتابع الرئيس أعمال الهيآت واللجان ونشاطها العلمي .

ب : للرئيس تعيين الموظفين والعمال وترفيعهم وفق الملاك المصدق .

ج : يشرف الرئيس على شؤون المجمع الادارية وعلى موظفيه وعماله .

د : يتخذ الرئيس الاجراءات اللازمة لصيانة منشآت المجمع .

المادة الخامسة والثلاثون :—

أ : يوقع الرئيس أو من يخوله الاوامر بالصرف .

ب : يبرم الرئيس العقود والتعهدات ضمن اعتماد الميزانية المصدقة الى حدّ خمسة آلاف دينار ، فاذا زاد المبلغ على ذلك فله ابرامها بعد موافقة ديوان الرئاسة .

وله أن يأمر بالصرف بطريق الامانة بما لا يتجاوز خمسة آلاف دينار.

ج : للرئيس منح أعضاء المجمع والمنتسبين اليه المخصصات والمكافآت على وفق الاحكام المقررة في هذا الشأن وفي حدود الاعتمادات المصدقة لفصل الرواتب والمخصصات والاجور .

د : للرئيس منح المكافآت عن الاعمال العلمية المهمة ذات الاثر في تحقيق أغراض المجمع .

ه : للرئيس أن يخول احد أعضاء ديوان الرئاسة أو الامين العام او احد موظفي المجمع بعض صلاحياته بما لا يتعارض مع أحكام قانون المجمع ونظامه .

المادة السادسة والثلاثون :ـ

يجري اختيار الامين العام بعد انتخاب ديوان الرئاسة لمدة ثلاث سنوات ويجوز تجديد اختياره .

ميزانية المجمع وشؤونه المالية

المادة السابعة والثلاثون : ـ

للمجمع ميزانية خاصة تعتمد في مواردها على :

أ : المنحة المالية السنوية الحكومية .

ب : وفر السنين السابقة الناشئ من عدم صرف المبالغ في الميزانية وهي تدور الى السنة المالية التالية وتظهر في اعتماد الواردات .

ج : التبرعات والهبات والاعانات التي للمجمع حق قبولها مع مراعاة ما جاء في هذا النظام .

د : موارد المجمع من ريع استثمار أمواله ، وريع مبيعات مطبوعاته ومنشوراته ومجلته وأيّ موارد أخرى تنشأ من نشاطه .

المادة الثامنة والثلاثون : ـ

يجوز شطب ما يفقد او يتلف من اموال المجمع بقرار من الرئيس الى خمس مئة دينار ، وما زاد على ذلك يشطب بقرار من ديوان الرئاسة .

المادة التاسعة والثلاثون :ـ

للرئيس أو من يخوله أن يضمن الموظف أو العامل الاضرار التي يتكبدها المجمع بسبب اهماله او مخالفته للقوانين والانظمة التعليمات المرعية .

وللموظف او العامل حق الاعتراض على قرار الرئيس حسب القوانين النافذة .

المادة الاربعون :ـ

أ : يدفع المجمع نفقات السفر والمخصصات الليلية الى الاعضاء وغيرهم من الذين يدعون من خارج بغداد لحضور جلسات المجمع او لجانه او يكلفون بمهمات خاصة ، ومن يستضيفهم من الزائرين ولديوان الرئاسة أن يقرر مبلغاً مقطوعاً لهذه النفقات .

ب : تصرف لموظفي المجمع وعماله نفقات السفر والمخصصات الليلية على وفق الجداول المقررة في القوانين والتعليمات المتبعة في الدوائر الرسمية .

المادة الحادية والاربعون : ـ

للرئيس منح موظفي المجمع وعماله والخبراء مكافآت عن الخدمات الاستثنائية المفيدة بما لا يزيد على مئة دينار لكل فرد ، وله أن يمنح الخبراء مكافآت لا تزيد على مئة دينار في الشهر في حالة عدم حصولهم على اجور من المجمع لقاء خدماتهم .

المادة الثانية والاربعون : ـ

للرئيس تكليف عضو او خبير او اكثر القيام بأعمال علمية او تنظيمية معينة لقاء مكافأة مقطوعة تناسب اهمية العمل ومقداره .

المادة الثالثة والاربعون :ـ

تحدد الاثمان ، والاجور ، والمكافآت ، والجوائز وجميع الحقوق المالية الاخرى التي يترتب على المجمع دفعها في سبيل تحقيق غاياته ، والقيام بمهماته ، وشروط دفعها ، بتعليمات وقرارات يصدرها الرئيس او ديوان الرئاسة ، ويشمل

ذلك الابحاث والمقالات والمحاضرات ، والمسابقات وتأليف الكتب او ترجمتها او تحقيقها او مراجعتها وتملك جميع الحقوق فيها .

المادة الرابعة والاربعون :-

تحجب المكافأة عن العضو العامل الذي يغيب باجازة للعمل خارج العراق مدة لا تقل عن ثلاثة اشهر ، طوال مدة غيابه ، ويتم ذلك بقـــرار من مجلس المجمع .

المادة الخامسة والاربعون :-

يجوز ان يشغل احد الاعضاء العاملين احدى الوظيفتين المنصوص عليهما في المادة الرابعة من قانون المجمع وكالة .

المطبوعات والمجلة والمطبعة

المادة السادسة والاربعون :-

للمجمع تملك الكتب والمصورات والخرائط المؤلفة والمحققة والمترجمة على وفق تعليمات خاصة .

المادة السابعة والاربعون :-

ينشر المجمع المعاجم ومجاميع المصطلحات ، وكتب التراث المحققة والكتب والبحوث والمحاضرات التي تحقق اهدافه ، وما يرتئيه من محاضر المجلس والهيئآت واللجـــان .

المادة الثامنة والاربعون :-

ينظر كل من هيأتي اللغة الكردية والسريانية في شؤون التأليف والترجمة والنشر بلغاتها المختصة ، ويقدم رئيس كل هيأة توصيات هيأته الى ديوان الرئاسة لاقرارها.

المادة التاسعة والاربعون :-

أ : تهدى نسخة من كل مطبوع يطبعه المجمع الى اعضاء المجمع العاملين والمؤازرين واعضاء الشرف والخبراء .

ب : يبادل المجمع المجامع والجامعات والهيئات والمؤسسات العلمية والمكتبات ، المطبوعات والمصورات.

ج : لرئيس المجمع ان يهدي نسخاً من مطبوعات المجمع الى المكتبات المعنية بالثقافة والعلوم وكذلك الى الافراد الباحثين .

المادة الخمسون :-

يتخذ المجمع ما يراه من الوسائل الكفيلة بتشجيع الانتاج اللغوي والفكري والثقافي ، مما ينسجم مع اهدافه ويحقق اغراضه ، دون الحاجة الى الرجوع الى جهات اخرى للموافقة على ما ينشره باللغة العربية .

المادة الحادية والخمسون :-

أ : للمجمع شراء ما لا يزيد على مئة نسخة من كل كتاب من الكتب التراثية والكتب المهمة التي يختارها ، للمبادلة والاهداء الى الجهات والهيئات والافراد المختصين خارج العراق ، ويقرّ ذلك ديوان الرئاسة .

المادة الثانية والخمسون :-

يصدر المجمع مجلة دورية خاصة به باسم (مجلة المجمع العلمي العراقي) ينشر فيها مقالات اعضائه وابحاثهم ، ومقررات المجمع وهيأتيه واخباره ومقررات لجانه ، وما يتصل بها من الشؤون الثقافية والعلمية والادارية والنصوص القديمة ؛ وله ان ينشر لغير اعضاء المجمع ما يخدم اغراض المجمع وينسجم مع مستواه .

المادة الثالثة والخمسون :-

تشرف على تنظيم المجلة وادارتها واصدارها لجنة دائمة مختصة يكون الامين العام من اعضائها .

المادة الرابعة والخمسون : -

تنظم اعمال المجلة وشؤونها العلمية والادارية والمالية بتعليمات يقرها مجلس المجمع ، وله ادخال التعديلات على هذه التعليمات عند الضرورة .

المادة الخامسة والخمسون :ـ

يمنح الكتاب عما ينشر لهم في المجلة من ابحاث ومقالات مكافآت مالية طبقاً لتعليمات يصدرها ديوان الرئاسة ، ويعد الامين العام كشفاً بالمكافآت المالية التي يستحقها الكتاب ، والتكاليف المالية الاخرى الناجمة عن اعداد المجلة للطبع والنشر .

المادة السادسة والخمسون :ـ

يصدر المجمع اعداد خاصة من المجلة باحدى اللغتين الكردية او السريانية ، وتكون هيأة اللغة المختصة مسؤولة عن اعدادها وتنظيمها وتتبع القواعد المقررة في اصدار المجلة ، ويكتب اسم الهيئة على الغلاف بخط واضح للاشارة الى كونها جزءا خاصا بها .

المادة السابعة والخمسون :ـ

أ : تكون للمجمع مكتبة تضم المطبوعات والمنشورات التي يقتنيها .

ب : يجوز انشاء مكتبات فرعية متخصصة لكل من هيأتي اللغة الكردية والسريانية ، أو لما ييسر عمل بعض اللجان ، ويفرد لكل منها مكان خاص ، وتعد هذه المكتبات جزءا من مكتبة المجمع .

ج : تكون للمجمع مكتبة خاصة بالمخطوطات ومصوراتها ورقيقاتها .

المادة الثامنة والخمسون :ـ

أ : مكتبة المجمع خاصة به ، وللرئيس أن يقرر وسائل الانتفاع منها لغير الاعضاء .

ب : لا تعار جهات أو أفراد خارج بناية المجمع المخطوطات او المصورات التي لا تضم المكتبة الا نسخة واحدة منها او من رقيقاتها .

ج : لاعضاء المجمع استعارة الكتب المطبوعة ، ويجوز لغير الاعضاء استعارتها بموافقة رئيس المجمع او الامين العام او رئيس احدى الهيأتين (الكتب من مكتبتيهما الفرعيتين) .

د : توضع للمكتبة تعليمات موحدة بشأن تسجيل الكتب وتنظيمها وشروط اعارتها .

المادة التاسعة والخمسون : ـ

يضم المجمع مطبعة خاصة به ، تنظم ادارتها والانتفاع بها وتنميتها بتعليمات يصدرها ديوان الرئاسة .

المادة الستون : ـ

يقرر ديوان الرئاسة عدد الشعب واسماءها وملاكاتها ، وتنظم اعمالها بتعليمات .

المادة الحادية والستون :ـ

يؤلف ديوان الرئاسة ، بناء على اقتراح من الرئيس لجنة انضباط قوامها ثلاثة اعضاء من موظفي المجمع تحدد واجباتهم وصلاحياتهم وطريقة عملها بتعليمات يراعى فيها القوانين والانظمة المرعية .

المادة الثانية والستون :ـ

يؤلف ديوان الرئاسة لجنة دائمة للنظر في ترشيح الموظفين للترفيع وتتكون من ثلاثة من موظفي المجمع يكون احدهم مقررا .

المادة الثالثة والستون : ـ

يؤلف ديوان الرئاسة لجنة دائمة للمشتريات قوامها ثلاثة اعضاء منهم واحد من شعبة الحسابات .

المادة الرابعة والستون : ـ

أ : تجوز استعارة خدمات الموظفين من الدوائر الرسمية وشبه الرسمية

ب : يمنح الموظف المعارة خدماته للمجمع الراتب والمخصصات التي يتقاضاها من الدوائر التي استعيرت خدماته منها ، ولو كان الراتب خاصاً او محدداً بقانون .

المادة الخامسة والستون :-

لرئيس المجمع تعيين العمال بأجور دائمة او مؤقتة وزيادة أجرهم .

المادة السادسة والستون :-

تستمر اعمال المجمع الادارية في اثناء عطلة مجلس المجمع ، ويداوم الموظفون والعمال بموجب احكام القوانين والانظمة والتعليمات المرعية .

المادة السابعة والستون :-

للمجمع اصدار تعليمات لتسهيل تنفيذ احكام هذا النظام .

* * *

الفهرس

المقـالات

عرض الكتب

انبــاء وآراء

مجلـــة
المجمع العلمـي العراقي

انشئت سنة ١٣٦٩ هـ / ١٩٥٠ م

تصدر اربعة اجزاء في السنة

(العنوان : بغداد / الوزيرية / ص.ب. ٤٠٢٣)

قيمـة الجزء ٧٥٠ فلساً
وتضاف اليها اجرة البريـد

(تدفع قيمـة الاشتراك سلفاً)

تطلب المجلـــة من المجمع ومن الدار الوطنية للتوزيع – بغداد

* * *

توجه الرسائل والبحوث الى الامين العام للمجمع

- البحوث والمصطلحات التي ينشرها الكتاب في هذه المجلة تعبر عن آرائهم الشخصية .

- البحوث والمقالات التي لاتنشر ، لاترد الى اصحابها .

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد ١٦٦ لسنة ١٩٨١
مطبعة المجمع العلمي العراقي ٤٠٠٠ / ١٩٨١

JOURNAL
of the
IRAQ ACADEMY

VOLUME 32

Part (1 - 2)

PUBLISHED BY

THE IRAQ ACADEMY

BAGHDAD

1981